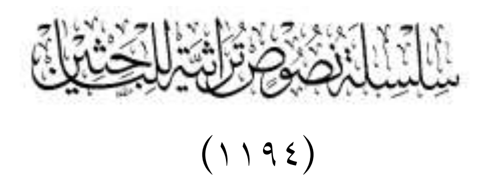



(١١٩٤)

# المعتزلة في مصنفات الذهبي

## عقائد وأحكام وتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"١٢٤ – أحمد بن يوسف بن يعقوب بن بهلول: عن ابن جريج، رأس في **الاعتزال**.." (١)

"٩٧٤ – الحسين بن الحسن بن بندار الأنماطي الصمصامي: عن ابن ماسي، قال الخطيب: كان يدعو إلى **الاعتزال** والتشيع بجهل.." (٢)

"٢٠١٦ – طلحة بن محمد الشاهد: داعية إلى **الاعتزال**.." (٣)

"٢٣٦٩ – عبد الجبار بن أبي أحمد الهمداني: رأس في **الاعتزال**، وكان مسندا.." (٤)

"٢٥٣٥ – عبد السلام بن محمد، أبو يوسف القزويني: صاحب التفسير الكبير، له سماع عال من أبي عمر بن مهدي، لكنه داعية إلى **الاعتزال**.." (٥)

"٣١٩٤ – عمرو بن عبيد: رأس **الاعتزال**، قال النسائي وغيره: متروك.." (٦)

"

١٠١٦ – عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر أبو محمد الصوفي الواعظ الأصبهاني : قدم مع أبيه بغداد وسمع هبة الله الشبلي وابن هلال الدقاق وابن البطي وبالكوفة أحمد بن يحيى بن ناقة ثم قدم بغداد حاجا سنا سبع وستمائة قرأت عليه : أخبركم الشبلي أخبرنا أبو نصر الزينبي . فذكر حديثا . قال لي : ولدت سنة خمسين وخمسمائة باصبهان . قلت : قال ابن النجار : كتبت عنه وكان صالحا متميزا ساكنا ولد بأصبهان في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة وقد أجاز لمن أدرك حياته . ذكره أبو رشيد الغزال في كتاب ' النفع المشارك ' وقال : فاضل واعظ له قبول . وروى عنه الحافظ الضياء وقال : توفي بأصبهان في سنة اثنتين وعشرين وستمائة ونسبه الى سرخس . وقال غيره : مات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستمائة .

١٠١٧ – عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب بن مهدي المتكلم ابو جعفر ابن الزيتوني : قرأ علم الكلام ومذهب أحمد على أبي الوفاء علي بن عقيل ثم صار إلى مذهب ابي حنيفة فقرأ على خلف

---

(١) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/١١

(٢) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/٨٧

(٣) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/٢٠١

(٤) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/٢٣٤

(٥) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/٢٥٠

(٦) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/٣٠٤

بن أحمد الضرير وكان ينصر مذهب **المعتزلة** وله مصنفات . وقال صدقة بن الحسين : توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

١٠١٨ – عبد السيد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن الصباغ أبو نصر بن أبي القاسم : من بيت العلم والعدالة : سمع ابن بيان وابن نبهان وغيرهما . روى عنه عمر الدمشقي في معجمه . توفي في آخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

١٠١٩ – عبد المحسن بن تريك بن عبد المحسن بن تريك ابو الفضل البيع الأزجي : سمع ابا الغنائم النرسي وابا القاسم بن بيان وأبا عبد الله

---

(١) ".

"مجلسه بثلاثين ألفا. وفيها عبيد الله بن عمر القواريري البصري، الحافظ أبو سعيد ببغداد. في ذي الحجة روى عن حماد بن زيد وطبقته.

وقال صالح جزرة: هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة.

وفيها وقيل سنة ست وعشرين. أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري. شيخ **المعتزلة** ورأس البدعة. وله نحو من مئة سنة.

سنة ست وثلاثين ومئتين

فيها توفي بن إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني، الحافظ أبو إسحاق محدث المدينة. روى عن ابن عيينة، والوليد بن مسلم، وطبقتهما فأكثر.

وفيها أبو معمر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم ببغداد. روى عن شريك وطبقته. وكان ثقة صاحب حديث وسنة.

وفيها وزير المأمون وحموه أبو محمد الحسن سهل. وله سبعون سنة وكان سمحا جوادا إلى الغاية ممدحا. يقال إنه أنفق على عرس بنته بوران على المأمون أربعة آلاف ألف دينار. وفيها مصعب بن عبد الله بن مصعب، الحافظ أبو عبد الله ال أسدي الزبير المدني النسابة الأخباري. سمع مالكا وطائفة.." (٢)

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ٢٨٠/١٥

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٣٢/١

"من شريك. وابن أبي ثور، والكبار.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان داعية إلى الرفض.

وقال ابن خزيمة: ثنا الصدق في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

وروى عنه البخاري مقرونا بآخر.

وفيها عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري. صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون. كان بحرا من بحور العلم، رأسا في الكلام **والاعتزال**. وعاش تسعين سنة، وقيل بقي إلى سنة خمس وخمسين أخذ عن القاضي أبي يوسف، وثمامة بن أشرس، وأبي إسحاق النظام.

وفيها توفي كثير بن عبيد المذحجي الحذاء إمام جامع حمص، مدة ستين سنة. حدث عن ابن عيينة وبقية، وطائفة. قيل إنه ما سها في صلاة مدة ما أم. وكان عبدا صالحا.

وفيها أبو عمرو نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، أحد أوعية العلم. روى عن يزيد بن زريع، وطبقته.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان المستعين طلب نصر بن علي ليوليه القضاء.

فقال لأمير البصرة: حتى أرجع فأستخبر الله. فرجع وصلى ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك. ثم نام فنبهوه، فإذا هو ميت.

توفي في ربيع الآخر رحمه الله تعالى.." (١)

"وقال الدارقطني: خرج حاجا، فامتحن بدمشق، فأدرك الشهادة فقال. احملوني إلى مكة فحمل، وتوفي بها في شعبان. قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث.

وفيها الحافظ الكبير، أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند، تفقه على أبي ثور، وكان يفتي بمذهبه.

وسمع من أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والكبار، وكان ثقة حجة، واسع الرحلة.

قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره، مقدما في التثبت والكثرة والفهم والأدب والفقه، توفي في رمضان.

وفيها أبو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب البصري شيخ **المعتزلة**، وأبو شيخ **المعتزلة**: أبي هاشم.

وفيها أحمد بن الحسين بن إسحاق، أبو الحسن البغدادي المعروف بالصوفي الصغير. روى عن إبراهيم الترجماني وجماعة.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٥٩/١

وفيها أبو جعفر أحمد بن فرح البغدادي المقري الضرير صاحب أبي عمرو الدوري، تصدر للإقراء مدة طويلة، روى الحديث عن ابن المديني.

وفيها إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشتي، روى عن قتيبة وخلق.." (١)

"يقول إلا الحق، وهذه بلية عظيمة ومرضة مرمنة، أعيى الأطباء دواؤها، وراح بهرجها وعز ناقدها، والله المستعان.

قال أحمد بن يوسف التنوخي الأزرق: كان الحلاج يدعو كل وقت إلى شيء، على حسب ما يستبله طائفة أخبرني جماعة من أصحابه، أنه لما افتتن به الناس بالأهواز، لما يخرج لهم من الأطعمة في غير وقتها، والدراهم ويسميها دراهم القدرة، حدث الجبائي بذلك فقال: هذه الأشياء يمكن الحيل فيها، ولكن أدخلوه بيتا من بيوتكم، وكلفوه أن يخرج منه جرزتين من شوك، فبلغ الحلاج قوله، فخرج عن الأهواز.

وروي عن عمرو بن عثمان المكي، أنه لعن الحلاج وقال: قرأت آية، فقال: يمكنني أن أولف مثلها.

وقال أبو يعقوب الأقطع: زوجت بنتي بالحلاج، فبان لي بعد أنه ساحر كذاب محتال. وقال الصولي: جالست الحلاج، فرأيت جاهلا يتعاقل، وغبيا يتبالغ، وفاجرا يتزهد.

وكان ظاهره أنه ناسك، فاذا علم أن أهل بلد يرون الاعتزال صار معتزليا، أو يرون التشيع تشيع، أو يرون التسنن تسنن، وكان يعرف الشعبذة والكيمياء والطب، وينتقل في البلدان، ويدعي الربوبية، ويقول للواحد من أصحابه: أنت آدم، ولذا أنت نوح، ولهذا أنت محمد، ويدعي التناسخ وأن أرواح الانبياء انتقلت إليهم.

وقال الصولي أيضا: قبض علي الراسبي أمير الأهواز على الحلاج في سنة احدى وثلثمئة وكتب إلى بغداد يكر أن البينة قامت عنده أن الحلاج يدعي الربوبية ويقول بالحلول فحبس مدة وكان يري الجاهل شيئا." (٢)

"وفيها توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي، محدث دمشق، في رجب، روى عن موسى بن عامر المري، ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما.

وفيها قاضي الجماعة، أسلم بن عبد العزيز الأموي الأندلسي المالكي أبو الجعد، في رجب، وهو من أبناء التسعين، وكان نبيلا رئيسا كبير الشأن، رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى، والمزني، وصحب بقي بن مخلد مدة أضر بأخرة وضعف من الكبر.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١/٤٤٥

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١/٤٥٦

وفيها أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري العدوي الكذاب ببغداد، روى بوقاحة عن عمرو بن مرزوق، ومسدد والكبار.

قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

وفيها الكعبي، شيخ **المعتزلة**، أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي.

وفيها القاضي أبو عبيد بن حربويه البغدادي، علي بن الحسن بن حربويه الفقيه الشافعي، قاضي مصر، وهو من أصحاب الوجوه، روى عن أحمد بن المقدام والزعفراني وطبقتهما.

قال أبو سعيد بن يونس: كان شيئا عجيبا، ما رأينا مثله، لا قبله ولا بعده، وكان يتفقه على مذهب أبي ثور، وصرف سنة إحدى عشرة، لأنه." (١)

"بأصبهان، روى عن إسماعيل بن يزيد القطان، وأحمد بن الفرات، وهو من كبار شيوخ ابن منده.

وفيها أبو هاشم الجبائي، شيخ **المعتزلة** وابن شيخهم، عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب البصري، توفي في شعبان ببغداد.

وفيها ابن دريد، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة، صاحب، صاحب التصانيف، أخذ عن الرياشي، وأبي حاتم السجستاني، وابن أخي الأصمعي، وعاش ثمانيا وتسعين سنة.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دريد، ما رأيته قرئ عليه ديوان، إلا وهو يسابق في قراءته. وقال الدارقطني: تكلموا فيه.

وفيها مكحول البيروتي، واسمه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ، سمع محمد بن هاشم البعلبكي، وأبا عمير بن النحاس، وطبقتهما بمصر والشام والجزيرة.

وفيها محمد بن هارون، أبو حامد الحضرمي، محدث بغداد في وقته، وله نيف وتسعون سنة. روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، وأبي همام السكوني.

وفيها مؤنس الخادم، الملقب المظفر، توفي عن نحو تسعين سنة. وكان." (٢)

"عن محمد بن عوف الحافظ، وعمران بن بكار وطائفة، وجمع التاريخ.

وفيها أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر، المتكلم البصري، صاحب المصنفات، وله

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/١٢

بضع وستون سنة، أخذ الحديث عن زكريا الساجي، وعلم الكلام الجدل والنظر، عن أبي علي الجبائي، ثم رد على **المعتزلة** ذكر ابن حزم: أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفا، وأنه توفي في هذا العام.

وقال غيره: توفي سنة ثلاثين، وقيل بعد الثلاثين، وكان قانعا متعففا.

وفيها علي بن عبد الله بن مبشر، أبو الحسن الواسطي المحدث، سمع عبد الحميد بن بيان، وأحمد بن سنان القطان، وجماعة.

سنة خمس وعشرين وثلاثمئة

فيها أشار محمد بن رائق على الراضي بالله، بأن ينحدر معه إلى واسط، ففعل. ولم يمكنه المخالفة، فدخلها يوم عاشر المحرم، وكانت الحجاب أربعمئة وثمانين نفسا، فقرر ستين، وأسقط عامتهم، وقلل أرزاق الحشم، فخرجوا عليه وعسكروا، فالتقاهم ابن رائق، فهزموا وضعفوا، وتمزقت الساجية والحجرية، فأشار حينئذ على الراضي، بالتقدم إلى الأهواز، وبها أبو عبد الله البريدي ناظرها، وكان شهما مهيبا حازما، فتسحب إليه خلق من المماليك والجند، فأكرمهم وأنفق فيهم الأموال، ومنع الخراج، ولم يبق بيد الراضي، غير." (١)

"ابن مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دريد، والنحو عن ابن السراج، وكان ورعا يأكل من النسخ، وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم، لبراعة خطه، ذكر عنه **الاعتزال**، ولم يظهر منه، ومات في رجب، عن أربع وثمانين سنة.

وفيها أبو القاسم الآبندوني، عبد الله بن إبراهيم الجرجاني الحافظ، سكن بغداد، وحدث عن أبي خليفة، والحسن بن سفيان وطبقتهما. قال الحاكم: كان أحد أركان الحديث. وقال البرقاني. كان محدثا زاهدا متقللا من الدنيا، لم يكن يحدث غزو أحد، لسوء أدب الطلبة، وحديثهم وقت السماع، عاش خمسا وتسعين سنة.

والرخجي، القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادي الفقيه، أحد تلامذة ابن جرير. روى عن محمد بن جعفر القتات وطبقته، ومات في ذي الحجة عن سن عالية.

والجلودي الزاهد، أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه النيسابوري، راوية صحيح مسلم، عن أبي سفيان الفقيه، سمع من جماعة، ولم يرحل.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٣/٢

قال الحاكم: هو من كبار عباد الصوفية، وكان ينسخ بالأجرة، ويعرف مذهب سفيان وينتحله، توفي في ذي الحجة، عن ثلاث وثمانين سنة، قرأ على ابن مجاهد.." (١)

"سنة تسع وستين وثلاثمئة

فيها ورد رسول العزيز صاحب مصر والشام، إلى عضد الدولة، ثم ورد رسول آخر، فأجابه بما مضمونه، صدق الطوية وحسن النية.

وفيها توفي أحمد بن عطاء الروذباري، أبو عبد الله الزاهد، شيخ الصوفية نزيل صور. روى عن أبي القاسم البغوي وطبقته. قال القشيري: كان شيخ الشام في وقته، وضعفه بعضهم، فإنه روى عن إسماعيل الصفار، مناكير تفرد بها.

وابن شاقلا، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البغدادي البزار، شيخ الحنابلة، وتلميذ أبي بكر عبد العزيز، توفي كهلا في رجب، وكان صاحب حلقة للفتيا والأشغال بجامع المنصور.

والجعل، واسمه ال حسين بن علي البصري الحنفي العلامة، صاحب التصانيف، وله ثمانون سنة، وكان رأس **المعتزلة**، قاله أبو إسحاق في طبقات الفقهاء.

وابن ماسي المحدث، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أيوب بن ماسي البزار ببغداد، في رجب، وله خمس وتسعون سنة. قال البرقاني وغيره: ثقة ثبت، روى عن أبي مسلم الكجي وطائفة.." (٢)

"روى عن محمد بن يحيى المروزي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وطبقتهما.

وأبو مسلم بن مهران، الحافظ العابد العارف، عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن مهران البغدادي، روى عن البغوي، وأبي عروبة وطبقتهما.

ورحل إلى خراسان والشام والجزيرة، ثم دخل بخارى وأقام بتلك الديار، نحوا من ثلاثين سنة، وصنف المسند، ثم نزهد وانقبض عن الناس، وجاور بمكة، وكان يجتهد أن لا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم. قال ابن أبي الفوارس: صنف أشياء كثيرة، وكان ثقة زاهدا، ما رأينا مثله.

والخرقي، أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي، روى عن أحمد ابن الحسن الصوفي، والهيثم بن خلف الدوري، وجماعة. وكان ثقة.

والداركي أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الشافعي، نزيل نيسابور، ثم بغداد. انتهى إليه معرفة المذهب،

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٢٩/٢

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٣١/٢

قال أبو حامد الاسفراييني: ما رأيت أفقه منه. وقال ابن أبي الفوارس: كان يتهم **بالاعتزال**.

قلت: وهو صاحب وجه في المذهب، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وحدث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ودارك من قرى أصبهان توفي في شوال وهو في عشر الثمانين.

وأبو حفص بن الزيات، عمر بن محمد بن علي البغدادي، قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة متقنا، جمع أبوابا وشيوخا.." (١)

"سنة سبع وسبعين وثلاثمئة

رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة، فمن ذلك، أنه رد على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر، جميع أملاكه، وكان مغلها في العام، ألفي ألف وخمسمئة ألف درهم، وكان الغلاء ببغداد فوق الوصف.

وفيها توفي أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري المصري، روى عن النسائي مجلسين، وهو آخر من روى عنه.

وإسحاق بن المقتدر بالله، توفي في ذي القعدة، عن ستين سنة، وصلى عليه ولده القادر بالله، الذي ولي الخلافة بعد الطائع.

وأمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم، وبرعت في مذهب الشافعي، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة.

وأبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، صاحب التصانيف، ببغداد في ربيع الأول، وله تسع وثمانون سنة، وكان مت؟ هما **بالاعتزال**، وقد فضله بعضهم على المبرد، وكان عديم المثل.

وابن لولو الوراق، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير الثقفي." (٢)

"المالكي، الذي صنف " مسند الموطأ " توفي في رمضان.

وأبو عدي، عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق المصري، المقرئ الحاذق، المعروف بابن الإمام، قرأ على أبي بكر بن سيف، صاحب أبي يعقوب الأزرق، وكان محققا ضابطا لقراءة ورش، توفي في ربيع الأول، وقد حدث عن محمد بن زبان، وابن قديد.

وأبو محمد بن معروف، قاضي القضاة، عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي، قال الخطيب: كان من أجواد الرجال وألبائهم مع تجربة وحنكة، وفطنة وعزيمة ماضية، وكان يجمع وسامة في منظره، وظرفا في

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/١٤٥

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/١٤٩

ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، ونهضة بأعباء الأحكام، وهيبة في القلوب. وقال العتيقي: كان مجردا في **الاعتزال**.

قلت: ولد سنة ست وثلاثمئة، وسمع من يحيى بن صاعد، وأبي حامد الحضرمي، وجماعة. وتوفي في صفر.

وأبو الفضل الزهري، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد العوفي البغدادي، سمع إبراهيم بن سريك الأسدي، وجعفر الفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وطائفة. ومات في أحد الربيعين، وله إحدى وتسعون سنة. قال عبد العزيز الأزجي: هو شيخ ثقة، مجاب الدعاء.

وأبو بكر بن المقرئ، محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الحافظ،." (١)

"وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي المشرك الحراني الأديب، صاحب الترسل، وكاتب الإنشاء للملك عز الدولة بختيار، ألح عليه عز الدولة أن يسلم فامتنع، وكان يصوم رمضان، ويحفظ القرآن، وله النظم والنثر والترسل الفحل، وما ملك عضد الدولة، هم بقتله، لأجل المكاتبات الفجة، التي كان يرسلها عز الدولة بإنشائه، إلى عضد الدولة، توفي في شوال، عن سبعين سنة.

وصالح الهمذاني بن أحمد، الحافظ أبو الفضل التميمي الأحنفي ابن السمسار، ويعرف أيضا بابن الكوملاذ محدث همذان. روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وطبقته، وهو الذي لما أملى الحديث، باع طاحونا له، بسبعمائة دينار، ونثرها على المحدثين. قال شيرويه: كان ركنا من أركان الحديث، دينا ورعا، لا يخاف في الله لومة لائم وله عدة مصنفات توفي في شعبان، والدعاء عند قبره مستجاب، ولد سنة ثلاث وثلاثمئة.

والرماني، شيخ العربية، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي، ببغداد، وله ثمان وثمانون سنة، له قريب من مئة مصنف، أخذ عن ابن دريد، وأبي بكر بن السراج، وكان متقنا في علوم كثيرة، من القرآن والفقه والنحو، والكلام على مذهب **المعتزلة**، والتفسير واللغة.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش الأصبهاني العدل، مسند أصبهان في عصره. روى عن إسحاق بن إبراهيم بن جميل،." (٢)

"الأخباري، العلامة المعتزلي، مات في شوال، وله ثمان وثمانون سنة، صنف " أخبار **المعتزلة** " وغير ذلك،، حدث عن البغوي وابن دريد.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٥٩/٢

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٦٤/٢

والتنوخي، القاضي أبو علي الحسن بن علي، الأديب الأخباري، صاحب التصانيف، ولد بالبصرة، وسمع بها من أبي العباس الأثرم وطائفة، وببغداد من الصولي، وعاش سبعا وخمسين سنة.

سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فيها توفي أبو بكر بن المهندس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، محدث ديار مصر، وكان ثقة تقيا. روى عن البغوي، ومحمد بن محمد الباهلي وطبقتهما.

والصاحب أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن العباس، وزير مؤيد الدولة ابن بويه بن ركن الدولة، وفخر الدولة. صحب الوزير أبا الفضل بن العميد، وأخذ ونبلا، وسخاء وحشمة، وأفضالا وعدلا، توفي بالري، ونقل ودفن بأصبهان.

وأبو الحسن الأذني القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث، نزيل مصر. روى الكثير عن ابن قيل، وأبي عروبة، ومحمد بن الفيض المشقي، وعلي الغضائري، توفي في ربيع الأول.." (١)

"سنة ثمان وأربعمئة

فيها وقعت فتنة عظيمة، بين السنة والشيعة وتفاقمت، وقتل طائفة من الفريقين، وعجز صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه، فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج.

وفيها استتاب القادر بالله - وكان صاحب ستة - طائفة من **المعتزلة** والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وبعث إلى السلطان محمود بن سبكتكين، يأمره ببث السنة بخراسان، ففعل ذلك وبالغ، وقتل جماعة، ونفى خلقا كثيرا من **المعتزلة** والرافضة والإسماعيلية والجهمية والمشبهة، وأمر بلعنهم على المنبر.

وفيها قتل الدرزي وقطع، لكونه ادعى ربوبية الحاكم.

وفيها توفي ابن ثرثال، أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي البغدادي، في ذي القعدة بمصر، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن المحاملي، ومحمد بن مخلد. وله جزء واحد، رواه عنه الصوري والحبال.

وابن البيع، أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البغدادي المؤدب، صاحب المحاملي. وثقه الخطيب، ومات في رجب.

واليزدي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، محدث أصبهان. روى عن محمد بن الحسين القطان، والأصم، وطبقتهما. وتوفي في رجب.." (٢)

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/١٦٦

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢١٥

"من رمضان، وقد قارب التسعين، سمع بأصبهان والعراق. وروى عن أبي سهل ابن زياد القطان، وطبقته.

وعبد الرحمن بن عمر بن نصر، أبو القاسم الشيباني الدمشقي المؤدب، في رجب، روى عن خيثمة وطبقته، واتهموه في لقي أبي إسحاق ابن أبي ثابت، ويذكر عنه **الاعتزال**.

وابن بالويه المزكي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري، آخر من روى عن محمد بن الحسين القطان. وكان ثقة نبيلا وجيها، توفي فجأة في شعبان، وكان يملي في داره.

وابن بابك الشاعر المشهور، واسمه عبد الصمد بن منصور بن بابك ديوانه في ثلاث مجلدات. وقد قال له الصاحب إسماعيل بن عباد: أنت ابن بابك؟ فقال له: ابن بابك. فأعجبه قوله كثيرا.

وابو عمر بن مهدي، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي ثم البغدادي البزاز، آخر أصحاب المحاملي، وابن مخلد، وابن عقدة. قال الخطيب: ثقة. توفي في رجب، وله اثنتان وتسعون سنة.

و القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الأزدي الهروي، شيخ الشافعية بهراة، ومسند البلد، رحل وسمع ببغداد من أحمد بنعثمان الأدمي، وبالكوفة من ابن دحيم وطائفة، توفي فجأة في المحرم.

وأبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، الفقيه الشافعي، عالم نيسابور ومسندها. ولد سنة سبع عشرة وثلاثمئة، وسمع سنة خمس." (١)

"الخراج، والوزارة خالية من كبس، والوقت هرج ومرج، والناس بلا رأس.

ومات القادر بالله، أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله العباسي، توفي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وكان أبيض كث اللحية طويلها، مخضب شيبه. قال الخطيب: كان من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات، على صفة اشتهرت عنه، صنف كتابا في الأصول، فيه فضل الصحابة، وتكفير **المعتزلة**، والقائلين بخلق القرآن، فكان يقرأ كل جمعة، ويحضره الناس مدة.

وطلحة بن علي بن الصقر، أبو القاسم البغدادي الكتاني، ثقة صالح مشهور، عاش ستا ثمانين سنة، ومات في ذي القعدة، روى عن النجاد، وأجمد بن عثمان الأدمي، ودعلج وجماعة.

وأبو المطرف بن الحصار، قاضي الجماعة بالأندلس، عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن غرسية، مات في

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢١٨

آخر الكهولة، وكان عالما بارعا ذكيا متفننا، فقيه النفس، حاضر الحجة، صاحب سنة رحمه الله توفي في شعبان.." (١)

"وأبو حسان المزكي، محمد بن أحمد بن جعفر، شيخ التزكية والحشمة بنيسابور، وكان فقيها ثقة صالحا خيرا، حدث عن محمد بن إسحاق الضبعي، وابن نجيد وطبقتهما.

ومحمد بن عمر بن بكير النجار، أبو بكر البغدادي المقري، عن ست وثمانين سنة. روى عن أبي بحر البربهاري، وأبن النصبي وطائفة.

سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

فيها عسكر الملك أبو كاليجار، ودفع عسكر الغز عن همذان.

وفيها بغداد على حالها من الضعف والرفض والنهب والفتن.

وفيها توفي أبو نصر الكسار، القاضي أحمد بن الحسين الدينوري. سمع النسائي من ابن السني، وحدث به، في شوال من السنة.

وأبو الحسن بن فاذشاه، الرئيس أحمد بن محمد الحسين الأصبهاني الثاني الرئيس، راوي " المعجم الكبير " عن البراني، توفي في صفر، وقد رمي بالتشيع **والاعتزال**.

وابو عثمان القرشي، سعيد بن العباس الهروي المزكي الرئيس، في المحرم، وله أربع وثمانون سنة. روى عن حامد الرفا، وأبي الفضل بن خميرويه وطائفة. وتفرد بالرواية عن جماعة.." (٢)

"وثمانون سنة، وكان إماما في التشيع والكلام والشعر والبلاغة، كثير التصانيف، متبحرا في فنون العلم، أخذ عن الشيخ المفيد، وروى الحديث عن سهل الديباجي الكذاب، وولي النقابة بعده ابن أخيه عدنان بن الشريف الرضي.

ومحمد بن عبد العزيز، أبو عبد الرحمن النيلي، شيخ الشافعية بخراسان وله ثمانون سنة، كان صالحا ورعا، كبير القدر. روى عن أبي عمرو بن حمدان وجماعة.؟ وله ديوان شعر.

وأبو الحسين البصري، محمد بن علي بن الطيب، شيخ **المعتزلة**، وصاحب التصانيف الكلامية، وكان من أذكياء زمانه، توفي ببغداد، في ربيع الآخر، وكان يقرئ **الاعتزال** ببغداد، وله حلقة كبيرة.

سنة سبع وثلاثين وأربعمئة

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢٤٧

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢٦٧

فيها توفي أبو نصر المنازي، وزير أحمد بن مروان، صاحب ميافارقين، وهو من منازجرد، واسمه أحمد بن يوسف، وكان فصيحا بليغا شاعرا، كثير المعارف.

ومكي بن أبي طالب: أبو محمد القيسي، شيخ الأندلس وعالما ومقرئ۱ه وخطيبها. قرأ القراءات على ابن غلبون وابنه، وسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وطائفة. وكان من أهل التبحر في العلوم، كثير الت صانيف، عاش اثنتين وثمانين سنة. رحل عن بلده غير مرة، وحج وجاور، توسع في الرواية، وبعد صيته، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه، وولي خطابة قرطبة لأبي الحزم جهور، وكان مشهورا بالصلاح، وإجابة الدعوة، توفي في ثاني المحرم.." (١)

"سنة خمس وأربعين وأربعمئة

فيها انجفل الناس ببغداد، ووصلت السلجوقية إلى حلوان، يريدون العراق.

وفيها توفي تاج الأئمة، مقرئ الديار المصرية، أبو العباس أحمد بن علي ابن هاشم المصري، قر أعلى عمر بن عراك، وأبي عدي، وجماعة. ثم رحل وقرأ على أبي الحسن الحمامي. توفي في شوال، في عشر السبعين.

وأبو إسحاق البرمكي، إبراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي. روى عن القطيعي، وابن ماسي، وطائفة. قال الخطيب: كان صدوقا دينا فقيها، على مذهب أحمد، وله حلقة للفتوى، توفي يوم التروية، وله أربع وثمانون سنة.

قلت تفقه على ابن بطة، وابن حامد.

وأبو سعيد السمان، إسماعيل بن علي الرازي الحافظ، سمع بالعراق ومكة ومصر والشام، وروى عن المخلص وطبقته. قال الكتاني: كان من الحفاظ الكبار، زاهدا عابدا يذهب إلى **الاعتزال**.

قلت: كان متبحرا في العلوم، وهو القائل: من لم يكتب الحديث، لم يتغرغر بحلاوة الإسل۱م، وله تصانيف كثيرة، يقال إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ، وكان رأسا في القراءات والحديث والفقه، بصيرا بمذهبي أبي حنيفة والشافعي، لكنه من رؤوس **المعتزلة**، وكان يقال أنه ما رأى مثل نفسه.." (٢)

"الملك الكندري ثم قتله، وتفرد بوزارته نظام الملك الطوسي، فأبطل ما كان عمد طغرلبك ووزيره الكندري، من سب الأشعرية على المنابر، وانتصر للشافعية، وأكرم إمام الحرمين أبا المعالي وأبا القاسم القشيري. ونازل ألب أرسلان هراة، فأخذها من عمه ولم يؤذه، وأخذ صغانيان، وقتل ملكها.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٧٣/٢

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٨٧/٢

والتقى قتلمش قرابته، فقتل قتلمش في المصاف، فحزن عليه وندم، ثم تسلم الري، وسار إلى أذربيجان، وجمع الجيوش، وغزا الروم، فافتتح عدة حصون، وهابته الملوك، وعظم سلطانه وبعد صيته، وتوفر الدعاء له بكثرة ما افتتح من بلاد النصارى، ثم رجع إلى أصبهان، ومنها إلى كرمان. ثم زوج ابنه ملكشاه بابنة صاحب غزنة، فوقع الائتلاف، واتفقت الكلمة والله الحمد.

وفيها توفي الحافظ عبد العزيز بن محمد بن عاصم النخشبي – ونخشب هي نسف – روى عن جعفر المستغفري، وابن غيلان، وطبقتهما، بخراسان وأصبهان والعراق والشام، ومات كهلا، وكان من كبار الحفاظ.

وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي، صاحب التصانيف. قال الخطيب: كان مضطلعا بعلوم كثيرة، منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين، وله أنس شديد بعلم الحديث.

وقال ابن ماكولا: سمع من ابن بطة، وذهب بموته علم العربية من بغداد.

وكان أحد من يعرف الأنساب، لم أر مثله، وكان فقيها حنفيا، أخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري، وتقدم فيه. وقال ابن الأثير: له اختيار في الفقه، وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئا. مات في جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين، وكان يميل إلى إرجاء **المعتزلة**، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار.." (١)

"الحمامي، وتقدم في الفقه والتفسير والأصول والعربية واللغة، وحدث عن أبي الحسن بن المتيم وأبي عمر بن مهدي والكبار، توفي في نصف جمادى الأول، عن ثمان وثمانين سنة. قال أبو علي ابن سكرة: قرأت عليه ختمة لقالون، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كل الطوائف تدعيني.

وأبو يوسف القزويني، عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، شيخ **المعتزلة** وصاحب التفسير الكبير، الذي هو أزيد من ثلاثمئة مجلد، درس الكلام على القاضي عبد الجبار بالري، وسمع منه ومن أبي عمر بن مهدي الفارسي، وتنقل في البلاد، ودخل مصر، وكان صاحب كتب كثيرة، وذكاء مفرط، وتبحر في المعارف، واطلاع كثير، إلا أنه كان داعية إلى **الاعتزال**، مات في ذي القعدة، وله خمس وتسعون سنة وأشهر.

وأبو الحسن الحصري المقرئ الشاعر، نزيل سبتة، علي بن عبد الغني الفهري، وكان مقرئا محققا، وشاعرا مفلقا، مدح ملوكا ووزراء.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٣٠٥

والمعتمد على الله، أبو القاسم محمد بن المعتضد عباد بت القاضي محمد ابن إسماعيل اللخمي الأندلسي، صاحب الأندلس، كان ملكا جليلا، وعالما ذكيا، وشاعرا محسنا، وبطلا شجاعا، وجوادا ممدحا، كان بابه محط الرحال، وكعبة الآمال، وشعره في الذروة العليا، ملك من الأندلس، من الرحال، وكعبة الآمال، وشعره في الذروة العليا، ملك من الأندلس، من المدائن والحصون والمعاقل، مئة وثلاثين مسورا، وبقي في المملكة نيفا وعشرين سنة، وقبض عليه أمير المسلمين ابن تاشفين، لما قهره وغلب على ممالكه،." (١)

"وأبو البركات بن الوكيل، محمد بن عبد الله بن يحيى الخياز الدباس الكرخي، قرأ بالروايات على أبي العلا الواسطي، والحسن بن الصقر وجماعة، وتفقه على أبي الطيب الطبري، وسمع من عبد الملك بن بشران، وكان يتهم **بالاعتزال**، ثم تاب وأناب، توفي في ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة.

وأبو البقاء الحبال، المعمر بن محمد بن علي الكوفي الخزاز، روى عن جناح بن نذير المحاربي وجماعة، توفي في جمادى الآخرة بالكوفة.

سنة خمسمئة

فيها غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية، وأخذ قلعتهم بأصبهان، وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش، وكان قد تمكها اثنتي عشرة سنة، وهي من بناء ملكشاه، بناها على رأس جبل، وغرم عليها ألأفي ألف دينار.

وفيها غرق قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش، صاحب قونية ووجد وقد انتفخ.

وفيها توفي أبو افتح الحداد، أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني التاجر، وكان ورعا ديِّنا كثير الصدقات، توفي في ذي القعدة، عن اثنتين وتسعين سنة، روى عن أبي سعيد النقاش وخلق، وأجاز له من مر، وإسماعيل بن ينال المحبوبي.." (٢)

"إلى متابعته، وصنف لهم تصانيف مختصرات. وقوى أمره في سنة خمس عشرة وخمس مئة. فلما كان في سنة سبع عشرة جهز عسكرا من المصامدة أكثرهم من أهل تينمل والسوس وقال: اقصدوا هؤلاء المارقين من المرابطين، فادعوهم إلى إزالة البدع والإقرار بالإمام المعصوم: فإن أجابوكم وإلا فقاتلوهم. وقدم عليهم عبد المؤمن. فالتقاهم الزبير ولد أمير المسلمين. فانهزمت المصامدة ونجا عبد المؤمن. ثم التقوهم

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٥٨/٢

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٧٩/٢

مرة أخرى فنصرت المصامدة واستفحل أمرهم، وأخذوا في شن الإغارات على بلاد ابن تاشفين، وكثر الداخلون في دعوتهم، وانضم إليهم كل مفسد ومريب، واتسعت عليهم الدنيا، وابن تومرت في ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة وإقامة السنن والشعائر، لولا ما أفسد القضية بالقول بنفي الصفات **كالمعتزلة**، وبأنه المهدي، وبتسرعه في الدماء. وكان ربما كاشف أصحابه ووعدهم بأمور فتوافق، فيفتنون به. وكان كه لا أسمر عظيم الهامة ربعة حديد النظر مهيبا طويل الصمت حسن الخشوع والسمت وقبره مشهور معظم ولم يملك شيئا من المدائن إنما مهد الأمور وقرر القواعد فبغته الموت. وكانت الفتوحات والممالك لعبد المؤمن. وقد طولت ترجمة هذين في تاريخي الكبير. والله أعلم.

والآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدي الرافضي صاحب مصر. كان فاسقا مستهترا ظالما، امتدت دولته. ولما كبر وتمكن قتل وزيره الأفضل، وأقام في الوزارة البطائحي المأمون، ثم صادره وقتله. ولي الخلافة سنة خمس وتسعين." (١)

"الفتنة ويبث اعتقاده. ويذم الحنابلة. فأخرج من بغداد وألزم بالإ قامة ببلده. فأدركه الموت ببسطام في ذي الحجة. وكان رأسا في الوعظ، أوحد في مذهب الأشعري. له تصانيف في الأصول والتصوف.

قال ابن عساكر: جرأ من رأيته لسانا وجنانا، أسرعهم جوابا، وأسلسهم خطابا. لازمت حضور مجلسه فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا.

وقال أبو طالب بن الحديثي القاضي: كنت جالسا فمر أبو الفتوح وحوله جم غفير وفيهم من يصيح يقول: لا بحرف ولا بصوت بل عبارة. فرجمه العوام، وكان هناك كلب ميت فتراجموا به، وصار من ذاك فتنة كبيرة.

وأبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي النحوي اللغوي المفسر المعتزلي، صاحب " الكشاف " و " المفصل ". عاش إحدى وسبعين سنة. وسمع ببغداد من ابن البطر، وصنف عدة تصانيف. وسقطت رجله فكان يمشي في جاون خشب. وكان داعية إلى **الاعتزال** كثير الفضائل.

سنة تسع وثلاثين وخمس مئة

فيها حج بالناس من العراق نظر الخادم بعد انقطاع الركب مدة فنهبوا في مكة.

وفيها أخذ زنكي الرها من الفرنج.

وفيها توفي أبو البدر الكرخي إبراهيم بن محمد بن منصور. تفرد " بأمالي ابن سمعون " عن خديجة

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢٣

الشاهجانية، وسمع أيضا من الخطيب وطائفة.

توفي في ربيع الأول.." (١)

"سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكي فافتتح ثلاثة حصون للفرنج بأعمال حلب.

وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها سنوات بأفريقية حتى أكلوا لحوم الآدميين.

وفيها توفي أبو الحسن بن الآبنوسي أحمد بن أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي الشافعي الوكيل. سمع أبا القاسم بن البسرى وطبقته. وتفقه وبرع، قرأ الكلام **والاعتزال**. ثم لطف الله به وتحول سنيا. توفي في ذي الحجة عن بضع وسبعين سنة.

والبطروجي أبو جعفر بن عبد الرحمن الأندلسي أحد الأئمة.

روى عن أبي عبد الله الطلاعي وأبي على الغساني وطبقتهما. وكان إماما حافلا بصيرا بمذهب مالك. ودقائقه، إماما في الحديث ومعرفة رجاله وعلله. له مصنفات مشهورة. ولم يكن في وقته بالأندلس مثله. ولكنه كان قليل العربية، رث الهيئة، خاملا. توفي في المحرم.

وأبو بكر الأشقر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال. روى عن أبي الحسين بن المهتدي بالله، والصريفيني. وكان خيرا صحيح السماع. توفي في صفر.." (٢)

"وكان بالقاهرة الحريق الكبير المتتابع، وذهبت الأموال ودام أياما في أماكن، ثم ظفر بفاعلية جماعة من النصارى يعملون قوارير ينقدح ما فيها ويحرق. فقتل جماعة وكان أمرا مزعجا، قيل: فعلوا ذلك لإخراب كنيسة لهم.

وأخرب ببغداد الفاحشة، وأريقت الخمور، ثم قتل اثنان لإخفائهما الخمر. وجدد بمسجد القصب جمعة. وأخربت كنيسة اليهود.

وحج نائب دمشق وفي صحبته خطيب البلد جلال الدين، والقاضي جلال الدين الحنفي، والصاحب عز الدين حمزة، وقاضي الركب النجم الدمشقي، وعلم الدين البرزالي.

ومات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم، محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني في صفر عن ست وثمانين سنة. وكان لا يغلو ولا يسب معينا، ولديه فضائل. روى عن ابن مسلمة، والعراقي،

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٥٥

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٦١

ومكي بن علان. وتلا بالسبع، وله نظم كثير. وأخذ عن أبي صالح الحلبي الرافضي. وأخذه معه منصور صاحب المدينة فأقام فيها سنوات، وكان يتشيع به سنة، ويتسنن به رافضة. وفيه **اعتزال**.

ومات بالفيوم خطيبها الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي صهر الوزير تاج الدين بن حنا. وكان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم، عزى به الناس أخاه قاضي." (١)

"وقولهم في الصفات مبني على أصلين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات النقص مطلقا كالسنة، والنوم، والعجز، والجهل، وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها، على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات"١.

ويمكن إجمال معتقد أهل السنة في أسماء الله في النقاط التالية:

١. الإيمان بثبوت الأسماء الحسنى الواردة في القرآن والسنة، من غير زيادة ولا نقصان.

٢. الإيمان بأن الله هو الذي يسمي نفسه، ولا يسميه أحد من خلقه، فالله عز وجل هو الذي تكلم بهذه الأسماء، وأسماؤه منه، وليست محدثة مخلوقة كما يزعم الجهمية، **والمعتزلة**، والكلابية، والأشاعرة، والماتريدية.

٣. الإيمان بأن هذه الأسماء دالة على معان في غاية الكمال، فهي أعلام وأوصاف، وليست كالأعلام الجامدة التي لم توضع باعتبار معانيها، كما يزعم **المعتزلة**.

________________

١ منهاج السنة (٢/٥٢٣) .." (٢)

"١. الجهمية، ٢. **المعتزلة**، ٣. الكلابية، ٤. الأشاعرة، ٥. الماتريدية.

وهذه الأصناف الخمسة كل له قوله ورأيه بحسب الشبه العقلية التي استند إليها.

أولا: فأما الجهمية فهم أتباع جهم بن صفوان الذي أخذ عن الجعد ابن درهم مقالة التعطيل عندما التقى به بالكوفة١، وقد نشر الجهم مقالة التعطيل وامتاز عن شيخه الجعد بمزية المغالاة في النفي وكثرة إظهار ذلك

________________

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤/٦٠

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٢/١

والدعوة إليه نظرا لما كان عليه من سلاطة اللسان وكثرة الجدال والمراء.

من أشهر معتقداتهم:

١. إنكارهم لجميع الأسماء والصفات كما سيأتي تفصيله.

٢. أنهم في باب الإيمان مرجئة، يقولون: إن الإيمان يكفي فيه مجرد المعرفة القلبية، وهذا شر أقوال المرجئة.

٣. أنهم في باب القدر جبرية، ينكرون قدرة العبد واختياره في فعله.

٤. ينكرون رؤية الخلق لله يوم القيامة.

٥. يقولون أن القرآن مخلوق.

٦. يقولون بفناء الجنة والنار.

---

١ مختصر تاريخ دمشق (٦/٥٠) ، والبداية (٩/٣٥٠) .." (١)

"إلى غير ذلك من المعتقدات الباطلة التي قال بها الجهمية.

ثانيا: **المعتزلة**، وهم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، وهم فرق كثيرة يجمعها ما يسمونه بأصولهم الخمسة وهي:

١. التوحيد، ٢. العدل، ٣. الوعد والوعيد، ٤. المنزلة بين المنزلتين، ٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**والاعتزال** في حقيقته يحمل خليطا من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر، فقد جمع **المعتزلة** بين أفكار الجهمية، والقدرية، والخوارج، والرافضة.

فقد شاركوا الجهمية في بعض أصولهم، فوافقوهم في إنكار الصفات، فزعموا أن ذات الله لا تقوم بها صفة ولا فعل، كما سيأتي تفصيله. وقالوا بإنكار رؤية الله يوم القيامة وقالوا إن القرآن مخلوق إلى غير ذلك.

كما شاركوا القدرية في إنكارهم لقدرة الله في أفعال العباد، وأخذوا عنهم القول بأن العباد يخلقون أفعالهم.

كما شاركوا الخوارج في مسألة الإيمان، وقالوا بقولهم إن الإيمان قول، واعتقاد، وعمل، لا يزيد ولا ينقص، وأنه إذا ذهب بعضه زال كله.

وبناء على ذلك شاركوهم في مسألة مرتكب الكبيرة، **فالمعتزلة** وإن قالوا بأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين في الدنيا، لكنهم." (٢)

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٤٩

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٥٠

"وافقوا الخوارج في قولهم بأن مرتكب الكبيرة في الآخرة خالد مخلد في النار.

وأخذوا كذلك عن الخوارج رأيهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما أنهم شاركوا الروافض في الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان من كلام واصل بن عطاء في أهل صفين قوله: "إن كليهما فاسق لابعين" وقوله عن علي ومعاوية رضي الله عنهما: "لو أن كليهما جاء عندي يشهد على حزمة بقل ما قبلت شهادتهما"، وأواخر **المعتزلة** كانوا أقرب إلى التشيع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقدماء الشيعة كانوا مخالفين **للمعتزلة** بذلك (يعني مسائل الصفات والقدر) ، فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك، فإنهم صار فيهم من يوافق **المعتزلة** في توحيدهم وعدلهم، **والمعتزلة** شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبيه أبي جعفر الطوسي، والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام **المعتزلة**، وص ا ر حينئذ في **المعتزلة** من يميل إلى نوع من التشيع إما تسوية علي بالخليفتين، وإما تفضيله عليهما، وإما الطعن في عثمان، وإن كانت **المعتزلة** لم تختلف في إمامة أبي بكر وعمر.

وقدماء **المعتزلة** كعمرو بن عبيد وذويه كانوا منحرفين عن علي حتى كانوا يقولون: لو شهد هو وواحد من مقاتليه شهادة لم نقبلها، لأنه قد." (١)

"فسق أحدهما لا بعينه. فهذا الذي عليه متأخرو الشيعة **والمعتزلة** خلاف ما عليه أئمة الطائفتين وقدماؤهم"١.

كما أخذوا عن الشيعة الرافضة أكثر آرائهم الخاصة بالإمامة.

وعلى هذا فأفكار **المعتزلة** إنما هي خليط من آراء الفرق المخالفة في عصرهم.

وأفكار **المعتزلة** يحملها اليوم كل من: الرافضة الإمامية، والزيدية، والإباضية، وكذلك من يسمون بالعقلانيين.

ثالثا: متكلمة الصفاتية (الكلابية –الأشاعرة –الماتريدية) .

١. أما الكلابية:

وهم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان٢ (ت ٢٤٣هـ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين:

فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥١/١

والجهمية من **المعتزلة** وغيرهم تنكر هذا وهذا.

---

١ نقض تأسيس الجهمية (١/٥٤-٥٥) .

٢ مجموع الفتاوى (٥/٥٥٥) .." (١)

"شاركوهم في بعض أصولهم الفاسدة التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول ومخالفته لسنة الرسول".١

فابن كلاب أحدث مذهبا جديدا، فيه ما يوافق السلف وفيه ما يوافق **المعتزلة** والجهمية. وبذلك يكون قد أسس مدرسة ثالثة وهي مدرسة «الصفاتية» التي اشتهرت بمذهب الإثبات، لكن في أقوالهم شيء من أصول الجهمية٢.

وقد سار على هذا النهج القلانسي، والأشعري، والمحاسبي، وغيرهم، وهؤلاء هم سلف الأشعري والأشاعرة القدماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان أبو محمد بن كلاب هو الأستاذ الذي اقتدى به الأشعري في طريقه هو وأئمة أصحابه، كالحارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، وأبي سليمان الدمشقي، وأبي حاتم البستي"٣

فابن كلاب هو إمام الأشعرية الأول، وكان أكثر مخالفة للجهمية، وأقرب إلى السلف من الأشعري٤.

---

١ مجموع الفتاوى (١٢/٣٦٦) .

٢ مجموع الفتاوى (١٢/٢٠٦) .

٣ منهاج السنة (٢/٣٢٧) .

٤ م جموع الفتاوى (١٢/٢٠٢، ٢٠٣) .." (٢)

"ولكن هذا النهج الكلابي ابتعد شيئا فشيئا عن منهج السلف، وأصبح يقرب أكثر فأكثر إلى نهج **المعتزلة** وذلك على يد وارثيه من الأشاعرة.

فابن كلاب كما أسلفنا كان أقرب إلى السلف من أبي الحسن الأشعري، وأبو الحسن الأشعري أقرب إلى

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شم‍س الدين ١/٥٢

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٥٤

السلف من القاضي أبي بكر الباقلاني، والقاضي أبو بكر وأمثاله أقرب إلى السلف من أبي المعالي الجويني وأتباعه١ .

ولهذا يوجد في كلام الرازي والغزالي ونحوهما من الفلسفة مالا يوجد في كلام أبي المعالي الجويني وذويه، ويوجد في كلام الرازي والغزالي والجويني من مذهب النفاة **المعتزلة** ما لا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء أصحابه، ويوجد في كلام أبي الحسن الأشعري من النفي الذي أخذه من **المعتزلة** ما لا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي أخذ أبو الحسن طريقته.

ويوجد في كلام ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه **المعتزلة** ما لا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف وارأئمة. وإذا كان الغلط شبرا صار في الأتباع ذراعا ثم باعا حتى آل إلى هذا المآل والسعيد من لزم

١ مجموع الفتاوى (٢٠٣/١٢) .." [(١)]

"السنة١ .

وقد تلاشت الكلابية كفرقة، لكن أفكارها حملت بواسطة الأشاعرة، فقد احتفظ الأشعري وقدماء أصحابه بأفكار الكلابية ونشروها، وبذلك اندرست المدرسة الكلابية الأقدم تاريخا والأسبق ظهورا في الأشعرية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والكلابية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب، وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمنا وطريقة. وقد جمع أبو بكر بن فورك (ت٤٠٦هـ) كلام ابن كلاب والأشعري وبين اتفاقهما في الأصول"٢.

فالكلابية أسبق في الظهور من الأشاعرة والماتريدية، فقد نشأت الكلابية في منتصف القرن الثالث، وهي أول الفرق الكلامية بعد الجهمية **والمعتزلة**، فقد توفي ابن كلاب سنة (٢٤٣هـ) .

وفي أول القرن الرابع الهجري نشأت بقية فرق أهل الكلام وهم الأشاعرة المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) والماتريدية: أتباع أبي منصور الماتريدي ارمتوفى سنة (٣٣٣هـ) وهي الفرق القائمة حتى زماننا هذا.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٥/١

١ بغية المرتاد (ص٤٥١) .

٢ الاستقامة (١/١٠٥) .." (١)

"٢. الأشعرية:

يعتبر أبو الحسن الأشعري امتدادا للمذهب الكلابي فأبو الحسن الأشعري الذي عاش في الفترة ما بين (٢٦٠هـ -٣٢٤هـ) كان معتزليا إلى سن الأربعين، حيث عاش في بيت أبي علي الجبائي شيخ **المعتزلة** في البصرة، ثم رجع عن مذهب **المعتزلة** وسلك طريقة ابن كلاب وتأثر بها مدة طويلة، ولعل السبب في ذلك أنه وجد في كتب ابن كلاب وكلامه بغيته من الرد على **المعتزلة** وإظهار فضائحهم وهتك أستارهم، وكان ابن كلاب قد صنف مصنفات رد فيها على الجهمية **والمعتزلة** وغيرهم. ولكن فات الأشعري أن ابن كلاب وإن رد على **المعتزلة** وكشف باطلهم وأثبت لله تعالى الصفات اللازمة، فقد وافقهم في إنكار الصفات الاختيارية التي تتعلق بمشيئته تعالى وقدرته، فنفى كما نفت **المعتزلة** أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته. كما نفى أيضا الصفات الاختيارية مثل الرضى، والغضب، والبغض، والسخط وغيرها.

وقد مضى الأشعري في هذا الطور نشيطا◌ يؤلف ويناظر ويلقى الدروس في الرد على **المعتزلة** سالكا هذه الطريقة.

ثم التقى بزكريا بن يحي الساجي فأخذ عنه ما أخذ من أصول أهل." (٢)

"السنة والحديث١، وكان الساجي شيخ البصرة وحافظها٢ ثم لما قدم بغداد أخذ عن حنبلية بغداد أمورا أخرى وذلك بآخر أمره.

ولكن كانت خبرته بالكلام خبرة مفصلة، وخبرته بالسنة خبرة مجملة، فلذلك وافق **المعتزلة** في بعض أصولهم التي التزموا لأجلها خلاف السنة واعتقد أنه يمكنه الجمع بين تلك الأصول، وبين الانتصار للسنة، كما فعل في مسألة الرؤية والكلام، والصفات الخبرية وغير ذلك٣.

وقال عنه السجزي: "رجع في الفروع وثبت في الأصول"٤ أي أصول **المعتزلة** التي بنوا عليها نفي الصفات، مثل دليل الأعراض وغيره٥.

وقال ابن تيمية: "أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري، وأبو الحسن الأشعري كانا يخالفان **المعتزلة** ويوافقان أهل السنة في جمل أصول السنة. ولكن لتقصيرهما في علم السنة وتسليمهما **للمعتزلة**

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٥٦

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٥٧

أصولا فاسدة، صار في مواضع من قوليهما مواضع فيها من قول **المعتزلة** ما خالفا به السنة، وإن كانا لم يوافقا **المعتزلة** مطلقا"٦.

---

١ مجموع الفتاوى (٣٨٦/٥) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٧/٢) .

٢ العلو (ص١٥٠) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٧/٢) .

٣ مجموع الفتاوى (٢٠٤/١٢) .

٤ الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص١٦٨) .

٥ موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣٦٧/١) .

٦ الاستقامة (٢١٢/١) .." [(١)]

"وقال أيضا: "والذي كان أئمة السنة ينكرونه على ابن كلاب والأشعري بقايا من التجهم **والاعتزال**، مثل اعتقاد صحة طريقة الأعراض وتركيب الأجسام، وإنكار اتصاف الله بالأفعال القائمة التي يشاؤها ويختارها، وأمثال ذلك"١.

وقد مرت الأشعرية بأطوار ومراحل كان أولها زيادة المادة الكلامية، ثم الجنوح الكبير للمادة **الاعتزالية**، ثم خلط هذه العقيدة بالمادة الفلسفية.

فالأشعرية المتأخرة مالوا إلى نوع التجهم بل الفلسفة وفارقوا قول الأشعري وأئمة أصحابه٢.

فقدماء الأشاعرة يثبتون الصفات الخبرية بالجملة، كأبي الحسن الأشعري وأبي عبد الله بن مجاهد، وأبي الحسن الباهلي والقاضي أبي بكر الباقلاني، وأبي إسحاق الاسفرائيني، وأبي بكر بن فورك، وأبي محمد بن اللبان، وأبي علي بن شاذان، وأبي القاسم القشيري، وأبي بكر البيهقي وغير هؤلاء٣.

لكن المتأخرين من أتباع أبي الحسن الأشعري كأبي المعالي الجويني وغيره لا يثبتون إلا الصفات العقلية، وأما الخبرية فمنهم من ينفيها ومنهم من يتوقف فيها كالرازي والآمدي وغيرهما.

---

١ درء تعارض العقل والنقل (٩٧/٧) .

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٨/١

٢ درء تعارض العقل والنقل (٩٧/٧) .

٣ مجموع الفتاوى (١٤٧/٤، ١٤٨) .." [1]

"ونفاة الصفات الخبرية منهم من يتأول نصوصها ومنهم من يفوض معناها إلى الله تعالى.

وأما من أثبتها كالأشعري وأئمة أصحابه. فهؤلاء يقولون: تأويلها بما يقتضي نفيها تأويل باطل، فلا يكتفون بالتفويض بل يبطلون تأويلات النفاة١.

وهذا الاضطراب في العقيدة الأشعرية بين المتقدمين والمتأخرين سببه ما أسلفنا من ميل الأشاعرة بأشعريتهم إلى **الإعتزال** أكثر فأكثر بل إنهم خلطوا معها الفلسفة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالأشعرية وافق بعضهم **المعتزلة** في الصفات الخبرية، وجمهورهم وافقهم في الصفات الحديثية، وأما الصفات القرآنية فلهم قولان:

فالأشعري والباقلاني وقدماؤهم يثبتونها، وبعضهم يقر ببعضها؛ وفيهم تجهم من جهة أخرى.

فإن الأشعري شرب كلام الجبائي شيخ **المعتزلة**، ونسبته في الكلام إليه متفق عليها عند أصحابه وغيرهم.

وابن الباقلاني أكثر إثباتا بعد الأشعري، وبعد ابن الباقلاني ابن فورك، فإنه أثبت بعض ما في القرآن.

---

١ منهاج السنة (٢٢٣/٢، ٢٢٤) .." [2]

"وأما الجويني ومن سلك طريقته فمالوا إلى مذهب **المعتزلة** فإن أبا المعالي كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم، قليل المعرفة بالآثار، فأثر فيه مجموع الأمرين١.

فما إن جاء أبوبكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، فتصدى للإمامة في تلك الطريقة وهذبها ووضع لها المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة، وجعل هذه القواعد تبعا للعقائد الإيمانية من حيث وجوب الإيمان بها٢ وأسهم إلى حد كبير في تنظير المذهب الأشعري الكلامي وتنظيمه مما أدى إلى تشابه منهجي بين المذهب الأشعري والمذهب المعتزلي فقد كان الأشعري يجعل النص هو الأساس والعقل عنده تابع، أما الباقلاني فالعقيدة كلها بجميع مسائلها تدخل في نطاق العقل٣ ويعتبر الباقلاني المؤسس الثاني للمذهب الأشعري٤.

ثم جاء بعده إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ) فاستخدم الأقيسة المنطقية في تأييد هذه العقيدة، وخالف الباقلاني في كثير من القواعد التي وضعها. وإن كان الجويني قد استفاد أكثر مادته الكلامية من كلام

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٩/١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٦٠/١

الباقلاني، لكنه مزج أشعريته بشيء من **الاعتزال** استمده من كلام أبي

---

١ منهاج السنة (٢/٢٢٣، ٢٢٤) .

٢ مقدمة ابن خلدون (ص٤٦٥) ، ط: مصطفى محمد.

٣ مقدمة التمهيد للباقلاني (ص١٥) ، بتحقيق الخضيري وأبو ريدة.

٤ نشأة الأشعرية وتطورها (ص٣٢٠) .." (١)

"هاشم الجبائي المعتزلي على مختارات له، وبذلك خرج عن طريقة القاضي وذويه في مواضع إلى طريقة **المعتزلة**.

وأما كلام أبي الحسن الأشعري فلم يكن يستمد منه، وإنما ينقل كلامه مما يحكيه عنه الناس١ وعلى طريقة الجويني اعتمد المتأخرون من الأشاعرة، كالغزالي (ت٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (ت٦٠٦هـ) وخلطوا مع المادة **الاعتزالية** التي أدخلها الجويني مادة فلسفية، وبذلك ازدادت الأشعرية بعدا وانحرافا.

فالغزالي مادته الكلامية من كلام شيخه الجويني في "الإرشاد" و"الشامل" ونحوهما مضموما إلى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني. ومادته الفلسفية من كلام ابن سينا، ولهذا يقال أبو حامد أمرضه "الشفا"، ومن كلام أصحاب رسائل إخوان الصفا ورسائل أبي حيان التوحيدي ونحو ذلك.

وأما الرازي فمادته الكلامية من كلام أبي المعالي والشهرستاني فإن الشهرستاني أخذه عن الأنصاري النيسابوري عن أبي المعالي، وله مادة **اعتزالية** قوية من كلام أبي الحسين البصري (ت٤٣٦هـ) ، وفي الفلسفة مادته من كلام ابن سينا والشهرستاني ونحوهما٢.

---

١ بغية المرتاد (ص٤٤٨، ٤٥١) ، بتصرف.

٢ بغية المرتاد (ص٤٤٨) ، بتصرف.." (٢)

"والأشعرية الأغلب عليهم أنهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام وجبرية في باب القدر، وأما الصفات فليسوا جهمية محضة بل فيهم نوع من التجهم، ولا يرون الخروج على الأئمة بالسيف موافقة لأهل الحديث وهم في الجملة أقرب المتكلمين إلى أهل السنة والحديث١.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٦١/١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٦٢/١

وهناك عدة عوامل أدت إلى انتشار الأشعرية واشتهارها لعل من أبرزها ما يلي:
أولا: نشأة المذهب في "بغداد" التي كانت حاضرة الخلافة العباسية ومحط أنظار طلاب العلم الذين كانوا يفدون إليها من شتى الأقطار، فهذا العامل أدى بدوره إلى تبني البعض للمذهب الأشعري والسعي لنشره في الأقطار الأخرى٢ بسبب تواجد كثير من أعيان المذهب الأشعري في بغداد في ذلك الحين.
ثانيا: التقارب الذي كان موجودا بين الأشعرية والحنبلية وما نفقت الأشعرية وراجت إلا بتوالفها مع الحنبلية. ولولا ذلك لكان مصيرها مصير **المعتزلة** الذين كان للحنابلة دور كبير في مقاومتهم و الرد عليهم. وقد كان بين الأشعرية والحنبلية شيء من التوالف والمسالمة وكانوا قديما متقاربين.
فإن أبا الحسن الأشعري ما كان ينتسب إلا إلى مذهب أهل

---

١ مجموع الفتاوى (٦/٥٥) .
٢ انظر كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٩٩) .." [١]

"يقول الإمام أحمد في معرض كلامه عن الجهم: "وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ... "١.
فبشر بن غياث المريسي (٢٢٨هـ) والقاضي أحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠هـ) وغيرهما كانوا من الأحناف، فلا غرابة أن يكون الماتريدي الحنفي من أولئك الذين ناصروا علم الكلام وسعوا في تأسيسه وتقعيده، إلى أن أصبح علما من أعلامه وصاحب إحدى مدارس الكلام التي صارت فيما بعد تعرف باسمه.
فالماتريدي لا يبعد كثيرا عن أبي الحسن الأشعري (في طوره الثاني) فهو خصم لدود **للمعتزلة**، إلا أنه كان متأثرا بالمنهج الكلامي على طريقة ابن كلاب من الاعتماد على المناهج الكلامية في تقرير المسائل الاعتقادية شأنه في ذلك شأن أبي الحسن الأشعري، فكلاهما يعتبر امتدادا لمدرسة ابن كلاب التي عرفت كمدرسة ثالثة بعد أن كان الخلاف دائرا بين أهل السنة والجماعة من جهة، والجهمية **والمعتزلة** من جهة أخرى، فجاء ابن كلاب وأحدث منهجا ثالثا حاول فيه التلفيق بين النصوص الشرعية والمناهج الكلامية كما سبق الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن الكلابية.
فالمذهب الكلابي كان له وجوده في العراق والري وخراسان وكان له انتشار في بلاد ما وراء النهر التي كانت تغص بمختلف الطوائف

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٦٣/١

١ الرد على الجهمية (ص١٠٣-١٠٥) .." [1]

"القسم الثاني: نفي الصفات دون الأسماء.

وهذا قول المعتزلة، ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري١، والزيدية، والرافضة الإمامية، والإباضية. فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه.

يقول ابن المرتضى المعتزلي: " فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم محدثا قديما قادرا عالما حيا لا لمعان....."٢.

القسم الثالث: إثبات الأسماء وبعض الصفات ونفي البعض الآخر.

وهذا قول الكلابية والأشاعرة والماتريدية.

فالكلابية وقدماء الأشاعرة: يثبتون الأسماء والصفات ما عدا الصفات الاختيارية٣ (أي التي تتعلق بمشيئته واختياره) فهم إما يؤولونها أو يثبتونها على اعتبار أنها أزلية وذلك خوفا منهم على حد زعمهم من حلول الحوادث بذات الله٤ أو يجعلونها من صفات الفعل المنفصلة عن الله

---

١ درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٤٩، ٢٥٠) .

٢ كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنيه والأمل (ص٦) .

وانظر شرح الأصول الخمسة (ص١٥١) ، ومقالات الإسلاميين (ص١٦٤، ١٦٥) ، مجموع الفتاوى (٥/٣٥٥) .

٣ مجموع الفتاوى (١٣/١٣١) .

٤ موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٠٦) .." [2]

"القول الثاني: أن الله يسمى باسمين فقط هما: "الخالق" و "القادر".

وهذا القول منسوب للجهم بن صفوان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان الجهم وأمثاله يقولون: إن الله ليس بشيء، وروى عنه أنه قال: لا يسمى باسم يسمى به الخلق، فلم يسمه إلا "بالخالق" و"القادر" لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٧٠

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٧٦

قدرة له"١.

وقال رحمه الله: "ولهذا نقلوا عن جهم أنه لا يسمي الله بشيء، ونقلوا عنه أنه لا يسميه باسم من الأسماء التي يسمى بها الخلق: كالحي، والعالم، والسميع، والبصير، بل يسميه قادرا خالقا، لأن العبد عنده ليس بقادر، إذ كان هو رأس الجهمية الجبرية "٢.

القول الثالث: إثبات الأسماء مجردة عن الصفات.

وهذا قول المعتزلة ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري. وتبع المعتزلة على ذلك الزيدية، والرافضة الإمامية، وبعض الخوارج.

فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه.

يقول ابن المرتضى المعتزلي: "فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم

---

١ منهاج السنة (٢/٥٢٦، ٥٢٧) ، وانظر الأنساب للسمعاني (٢/١٣٣) .

٢ درء تعارض العقل والنقل (٥/١٨٧) ، مجموع الفتاوى (٨/٤٦٠) .." [1]

"محدثا قديما، قادرا، عالما، حيا لا لمعان"١.

وابن حزم وافق المعتزلة في ذلك فهو يرى أن الأسماء الحسنى كالحي، والعليم، والقدير، بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم، ولا قدرة، وقال: "لا فرق بين الحي وبين العليم في المعنى أصلا"٢.

والمعتزلة لهم في نفيهم لتضمن الأسماء للصفات مسلكان:

المسلك الأول: من جعل الأسماء كالأعلام المحضة المترادفة التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قائم به. فهم بذلك ينظرون إلى هذه الأسماء على أنها أعلام محضة لا تدل على صفة. و (المحضة) الخاصة الخالية من الدلالة على شيء آخر، فهم يقولون: إن العليم والخبير والسميع ونحو ذلك أعلام لله ليست دالة على أوصاف، وهي بالنسبة إلى دلالتها على ذات واحدة هي مترادفة، وذلك مثل تسميتك ذاتا واحدة (بزيد وعمرو ومحمد وعلي) فهذه الأسماء مترادفة وهي أعلام خالصة لا تدل على صفة لهذه الذات المسماة ب٥٣١.

---

١ كتاب ذكر المعتزلة (ص٦) ، وانظر شرح الأصول الخمسة (ص١٥١) ، مقالات الإسلاميين (ص١٦٤-

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٨٢/١

. (١٦٥

٢ الفصل (١٦١/٢) ، وانظر شرح الأصفهانية (ص٧٦) ، درء تعارض العقل والنقل (٢٤٩/٥-٢٥٠) .

٣ التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية (٤٦/١) .." [1]

"المطلب الثالث: درجات تعطيلهم في باب صفات الله تعالى.

القول الأول: نفاة جميع الصفات

وهذا قول الغلاة من المعطلة، ومنهم الجهمية أتباع جهم والفلاسفة سواء كانوا أهل فلسفة محضة كالفارابي أو فلسفة باطنية رافضية إسماعيلية كابن سينا وإخوان الصفا أو فلسفة صوفية اتحادية كابن عربي وابن سبعين.

وهذا القول بنفي الصفات هو قول **المعتزلة** ومن تبعهم كالزيدية والرافضة الإمامية والخوارج الإباضية وكذلك هو قول النجارية والضرارية.

فهؤلاء جميعا لا يثبتون الصفات لله تعالى، وقد تنوعت أساليب تعطيلهم وطرق إنكارهم لها، ويمكن تصنيفهم إلى صنفين:

١. غلاة المعطلة

٢. **المعتزلة** ومن وافقهم.

١. فغلاة المعطلة: يمنعون الإثبات بأي حال من الأحوال ولهم في النفي درجات:

الدرجة الأولى: درجة المكذبة النفاة.

وهي التي عليها الجهمية وطائفة من الفلاسفة١ وهو كذلك قول

---

١ مجموع الفتاوى (٧/٣-٨) .." [2]

"وهذا حال الجهمية دائما يترددون بين هذا النفي العام المطلق، وهذا الإثبات العام المطلق، وهم في كليهما حائرون ضالون لا يعرفون الرب الذي أمروا بعبادته١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والجهمية نفاة الصفات تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد، أو يصرحون بذلك. وتارة بما يستلزم الجحود والتعطيل، فنفاتهم لا يعبدون شيئا، ومثبتتهم يعبدون كل شيء"٢.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٨٣/١

(٢) الع‍رش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٨٦/١

ولا ريب أن هؤلاء المعطلة بصنيعهم هذا قد أعرضوا عن أسمائه وصفاته وآياته وصاروا جهالا به، كافرين به، غافلين عن ذكره، موتى القلوب عن معرفته ومحبته وعبادته، وهذا هو غاية القرامطة الباطنية والمعطلة الدهرية أنهم يبقون في ظلمة الجهل وضلال الكفر، لا يعرفون الله ولا يذكرونه٣.

٢. المعتزلة ومن وافقهم:

المعتزلة ومعهم النجارية، والضرارية، والرافضة، الإمامية، والزيدية، والإباضية وغيرهم. وهؤلاء مشتركون مع الجهمية

---

١ نقض تأسيس الجهمية (٢/٤٦٧) .

٢ مجموع الفتاوى (٦/٣٩) .

٣ مجموع الفتاوى (٦/٤٨) بتصرف.." [(١)]

"والفلاسفة في نفي الصفات١ وإن كان بين الفلاسفة والمعتزلة نوع فرق٢ فالمعتزلة تجمع على غاية واحدة وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها. ولكنهم سلكوا طريقين في موقفهم من الصفات.

الطريق الأول: الذي عليه أغلبيتهم وهو نفيها صراحة فقالوا: إن الله عالم بذاته لا بعلم وهكذا في باقي الصفات.

والطريق الثاني: الذي عليه بعضهم وهو إثباتها اسما ونفيها فعلا فقالوا: إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وهكذا بقية الصفات، فكان مجتمعا مع الرأي الأول في الغاية وهي نفي الصفات.

والمقصود بنفي الصفات عندهم: هو نفي إثباتها حقيقة في الذات ومتميزة عنها، وذلك أنهم يجعلونها عين الذات فالله عالم بذاته بدون علم أو عالم بعلم وعلمه ذاته٣.

وهناك آراء أخرى للمعتزلة لكنها تجتمع في الغاية مع الرأيين الأولين، وهو التخلص من إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها٤.

---

١ مجموع الفتاوى (١٣/١٣١) .

٢ مجموع الفتاوى (٦/٥١) .

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٩٤

٣ **المعتزلة** وأصولهم الخمسة (ص١٠٠) .

٤ المصدر السابق (ص١٠١) .." [(١)]

"وهذه الآراء **للمعتزلة** حملها عنهم الزيدية، والرافضة الإمامية١ والإباضية. وابن تومرت٢، وابن حزم٣.

**فالمعتزلة** يرون امتناع قيام الصفات به، لاعتقادهم أن الصفات أعراض، وأن قيام العرض به يقتضي حدوثه فقالوا حينئذ إن القرآن مخلوق، وإنه ليس لله مشيئة قائمة به، ولا حب ولا بغض ونحو ذلك.

وردوا جميع ما يضاف إلى الله إلى إضافة خلق، أو إضافة وصف من غير قيام معنى به٤.

النجارية:

وهم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله النجار المتوفى سنة (٢٢٠هجرية) تقريبا. وكان يزعم أن الله سبحانه لم يزل جوادا بنفي البخل عنه، وأنه لم يزل متكلما بمعنى أنه لم يزل غير عاجز عن الكلام، وأن كلام الله سبحانه محدث مخلوق، وكان يقول بقول **المعتزلة** في التوحيد، إلا

---

١ لم يكن في قدماء الرافضة من يقول بنفي الصفات بل كان الغلو في التجسيم مشهورا عن شيوخهم هشام بن الحكم وأمثاله، شرح الأصفهانية (ص٦٨) .

٢ كان أبو عبد الله محمد بن تومرت على مذهب **المعتزلة** في نفي الصفات، شرح الأصفهانية (ص٢٣) .

٣ درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٤٩، ٢٥٠) .

٤ مجموع الفتاوى (٦/١٤٧، ١٤٨، ٣٥٩) .." [(٢)]

"في باب الإرادة والجود، وكان يخالفهم في القدر ويقول بالإرجاء١.

الضرارية:

وهم أتباع ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة (١٩٠هجرية) تقريبا، وكان يزعم أن معنى أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز، وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه٢.

فكل من النجارية والضرارية يحملون النصوص الثبوتية على المعاني السلبية، كما قال البغدادي عنهم: "من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه"٣.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٩٥

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٩٦

وكان الجهمية والمعتزلة والنجارية والضرارية هم خصوم أهل السنة زمن فتنة القول بخلق القرآن٤.

القول الثاني: نفي الصفات الاختيارية المتعلقة بالمشيئة.

وهو قول الكلابية: أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب،

---

١ مقالات الإسلاميين (١/٣٤١-٣٤٢) ، وانظر الفرق بين الفرق (ص٢٠٧) ، والملل والنحل (١/٨٩، ٩٠) .

٢ مقالات الإسلاميين (١/٣٣٩) .

٣ الفرق بين الفرق (ص٢١٥) .

٤ مجموع الفتاوى (١٤/٣٥١، ٣٥٢) .." (١)

"وقول الحارث المحاسبي١ وأبي العباس القلانسي، وأبي الحسن الأشعري في طوره الثاني، وقدماء الأشاعرة كأبي الحسن الطبري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي جعفر السمناني ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، وأبي الحسن بن الزاغوني، والتميميين وغيرهم٢.

وهؤلاء يسمون الصفاتية لأنهم يثبتون صفات الله تعالى خلافا للمعتزلة، لكنهم لم يثبتوا لله أفعالا تقوم به تتعلق بمشيئته وقدرته، بل ولا غير الأفعال مما يتعلق بمشيئته وقدرته٣.

---

١ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان الحارث المحاسبي يوافقه -أي يوافق ابن كلاب- ثم قيل إنه رجع عن موافقته؛ فإن أحمد بن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقي بعض كلام الحارث؛ فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك. وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبوبكر الكلاباذي صاحب (مقالات الصوفية) : "أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت"، وهذا يوافق قول من يقول: إنه رجع عن قول ابن كلاب". مجموع الفتاوى (٦/٥٢١، ٥٢٢) .

٢ مجموع الفتاوى (٥/٤١١، ٦/٥٢، ٥٣، ٤/١٤٧) ، شرح الأصفهانية (ص ٧٨) .

٣ مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠) .." (٢)

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٩٧

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٩٨

"وأصلهم الذي أصلوه في هذا أن الله لا يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته١ لا فعل ولا غير فعل٢.

والفرق بينهم وبين **المعتزلة**:

أن **المعتزلة** تقول: (لا تحله الأعراض والحوادث) **فالمعتزلة** لا يريدون [بالأعراض] الأمراض والآفات فقط، بل يريدون بذلك الصفات. ولا يريدون [بالحوادث] المخلوقات، ولا الأحداث المحيلة للمحل ونحو ذلك –مما يريده الناس بلفظ الحوادث– بل يريدون نفي ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها فلا يجوزون أن يقوم به خلق، ولا استواء، ولا إتيان، ولا مجيء، ولا تكليم، ولا مناداة، ولا مناجاة، ولا غير ذلك مما وصف بأنه مريد له قادر عليه.

ولكن ابن كلاب ومن وافقه خالفوا **المعتزلة** في قولهم: "لا تقوم به الأعراض" وقالوا: "تقوم به الصفات ولكن لا تسمى أعراضا".

ووافقوا **المعتزلة** على ما أرادوا بقولهم: لا تقوم به الحوادث من أنه لا يقوم به أمر من الأمور المتعلقة بمشيئته٣.

---

١ مجموع الفتاوى (٦/٥٢٤) .

٢ مجموع الفتاوى (٦/٥٢٢) .

٣ مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠، ٥٢١) .." [(١)]

"ففرقوا بين الأعراض –أي الصفات– والحوادث –أي الأمور المتعلقة بالمشيئة١ ٢.

---

١ مجموع الفتاوى (٦/٥٢٥) .

٢ تتميما للفائدة فإن الخلاف في هذه المسألة على أربعة أقوال:

١. قول **المعتزلة** ومن وافقهم: إن الله لا يقوم به صفة ولا أمر يتعلق بمشيئته واختياره وهو قولهم: (لا تحله الأعراض ولا الحوادث) .

٢. قول الكلابية ومن وافقهم: التفريق بين الصفات والأفعال الاختيارية فأثبتوا الصفات، ومنعوا أن يقوم به أمر يتعلق بمشيئته وقدرته لا فعل ولا غير فعل.

٣. قول الكرامية، ومن وافقهم: يثبتون الصفات ويثبتون أن الله تقوم به الأمور التي تتعلق بمشيئته وقدرته،

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٩٩

ولكن ذلك حادث بعد أن لم يكن، وأنه يصير موصوفا بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك، وقالوا: لا يجوز أن تتعاقب عليه الحوادث، ففرقوا في الحوادث بين تجددها ولزومها، فقالوا بنفي لزومها دون حدوثها.

٤. قول أهل السنة والجماعة: أثبتوا الصفات والأفعال الاختيارية وأن الله متصف بذلك أزلا، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم، وإن كانت المفعولات محدثة.

وهذا هو الصحيح. مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠، ٥٢٥) .." (١)

"فالكلابية ومن تبعهم ينفون صفات أفعاله١، ويقولون: "لو قامت به لكان محلا للحوادث. والحادث إن أوجب له كمالا فقد عدمه قبله وهو نقص، وإن لم يوجب له كمالا لم يجز وصفه به٢.

ولتوضيح قولهم نقول: إن المضافات إلى الله سبحانه في الكتاب والسنة لا تخلو من ثلاثة أقسام:

أحدها: إضافة الصفة إلى الموصوف

كقوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه﴾ [البقرة ٢٥٥] ، وقوله: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ [الذاريات ٥٨] ، فهذا القسم يثبته الكلابية ولا يخالفون فيه أهل السنة، وينكره **المعتزلة**.

والقسم الثاني: إضافة المخلوق.

كقوله تعالى: ﴿ناقة الله وسقياها﴾ [الشمس ١٣] ، وقوله تعالى: ﴿وطهر بيتي للطائفين﴾ [الحج ٢٦] ، وهذا القسم لا خلاف بين المسلمين في أنه مخلوق.

---

١ الصفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته، أو التي تنفك عن الذات: كالاستواء، والنزول، والضحك، والإتيان، والمجيء، والغضب والفرح. مجموع الفتاوى (٦/٦٨، ٥/٤١٠) .

٢ مجموع الفتاوى (٦/٦٩) ، وانظر الرد على هذه الشبهة (٦/١٠٥) .." (٢)

"بكر بن فورك، وأبي محمد بن اللبان، وأبي علي بن شاذان، وأبي القاسم القشيري، وأبي بكر البيهقي، وغير هؤلاء. فما من هؤلاء إلا من يثبت من الصفات الخبرية ما شاء الله تعالى. وعماد المذهب عندهم: إثبات كل صفة في القرآن.

وأما الصفات التي في الحديث فمنهم من يثبتها ومنهم من لا يثبتها"١.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٠٠

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٠١

القول الثالث: من يقول بإثبات سبع صفات فقط أو ثمان ونفي ما عداها.

وهذا قول المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية الذين لم يثبتوا من الصفات إلا ما أثبته العقل فقط، وأما ما لا مجال للعقل فيه عندهم فتعرضوا له بالتأويل والتعطيل.

ولا يستدل هؤلاء بالسمع في إثبات الصفات، بل عارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات.

وهذا القول لمتأخري الأشاعرة إنما تلقوه عن **المعتزلة**، لما مالوا إلى نوع التجهم، بل الفلسفة، وفارقوا قول الأشعري وأئمة أصحابه، الذين لم يكونوا يقرون بمخالفة النقل للعقل، بل انتصبوا لإقامة أدلة عقلية توافق السمع، ولهذا أثبت الأشعري الصفات الخبرية بالسمع، وأثبت بالعقل

---

١ مجموع الفتاوى (٤/١٤٧، ١٤٨) .." [(١)]

"وكل نص أوهم التشبيها ... أوله أو فوضه ورم تنزيها ١

فنصوص الصفات التي وردت في إثبات ما عدا الصفات السبع التي يثبتونها، يسمونها نصوصا موهمة للتشبيه، فهم يصرفونها عن ظاهرها، ولكنهم تارة يعينون المراد كقولهم استوى: استولى، واليد: بمعنى النعمة والقدرة؛ وتارة يفوضون فلا يحددون المعنى المراد ويكلون علم ذلك إلى الله عز وجل.

ولكنهم يتفقون على نفي الصفة لأن ناظمهم يقول: (ورم تنزيها) وشارح الجوهرة يقول: (أو فوض) أي بعد التأويل الإجمالي الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره، فبعد هذا التأويل فوض المراد من النص الموهم إليه تعالى٢.

فهم بذلك متفقون على نفي تلك الصفات، ويخيرون في تحديد المعنى المراد أو السكوت عن ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأبو المعالي وأتباعه نفوا هذه الصفات -أي الصفات الخبرية- موافقة **للمعتزلة** والجهمية. ثم لهم قولان:

أحدهما: تأويل نصوصها، وهو أول قولي أبي المعالي، كما ذكره في الإرشاد.

والثاني: تفويض معانيها إلى الرب، وهو آخر قولي أبي المعالي كما ذكره في "الرسالة النظامية" وذكر ما يدل على أن السلف كانوا مجمعين

---

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٠٥

١ المصدر السابق (ص٩١) .

٢ تحفة المريد (ص٩١)." [1]

"قدماء الرافضة. ثم الرافضة حرموا الصواب في هذا الباب كما حرموه في غيره، فقدماؤهم يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة، ومتأخروهم يقولون بتعطيل الصفات موافقة لغلاة المعطلة من **المعتزلة** ونحوهم، فأقوال أئمتهم دائرة بين التعطيل والتمثيل، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بين هذا وهذا"١.

وأما قدماؤهم فهم:

١. البيانية: من غالية الشيعة وهم أتباع بيان بن سمعان التيمي الذي كان يقول: إن الله على صورة الإنسان وإنه يهلك كله إلا وجهه، وادعى بيان أنه يدعو الزهرة فتجيبه، وأنه يفعل ذلك بالاسم الأعظم، فقتله خالد ابن عبد الله القسري٢.

٢. المغيرية: وهم أصحاب المغيرة بن سعيد، ويزعمون أنه كان يقول إنه نبي وإنه اسم الله الأكبر وإن معبودهم رجل من نور على رأسه تاج، وله من الأعضاء والخلق مثل ما للرجل، وله جوف وقلب تنبع منه الحكمة، وإن حروف (أبي جاد) على عدد أعضائه، قالوا: والألف موضع قدمه لاعوجاجها، وذكر الهاء فقال: لو رأيتم موضعها منه لرأيتم أمرا

---

١ منهاج السنة (٢/٢٤٢-٢٤٣) .

٢ مقالات الإسلاميين (ص٥) ، منهاج السنة (٢/٥٠٢) .." [2]

"الإنسان أو على صورة شيء من الحيوان.

الفرقة السادسة: من الرافضة يزعمون أن ربهم ليس بجسم ولا بصورة ولا يشبه الأشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس. وقالوا في التوحيد بقول **المعتزلة** والخوارج، وهؤلاء قوم من متأخريهم، فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبيه.

قال شيخ الإسلام: "وأما متأخريهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك فإنهم صار فيهم من يوافق **المعتزلة** في توحيدهم وعدلهم"١.

وقال أيضا: "وكتب الشيعة مملوءة بالاعتماد في ذلك -يعنى مسائل الصفات والقدر- على طرق **المعتزلة**

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١١١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٢٧

وهذا كان في أواخر المائة الثالثة، وكثر في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي والطوسي.
وأما قدماء الشيعة فالغالب عليهم ضد هذا القول، كما هو قول الهشامية وأمثالهما.
فالرافضة الإمامية وكذلك الزيدية على عقيدة **المعتزلة** في مسائل الصفات إلى يومنا هذا.

ـــــــــ_ـــ_ـــــــ

١ نقض تأسيس الجهمية (١/٥٤) .." [1]

"وقال ابن حبان:"كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي وافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث"١.

وقال أبو الحسن الأشعري في "المقالات": "وقال داود الجواربي ومقاتل بن سليمان: إن الله جسم وإنه جثة على صورة الانسان لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان وعينين وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه"٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله، والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب **المعتزلة**، وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان، فلعلهم زادوا في النقل عنه، أو نقلوا عنه، أو نقلوا عن غير ثقة، وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد. وقد قال الشافعي: من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل، ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث -بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة- لكن لا ريب في علمه في التفسير وغيره واطلاعه، كما أن أبا حنيفة وإن كان الناس خالفوه في أشياء وأنكروها عليه، فلا يستريب أحد في فقهه وفهمه وعلمه، وقد نقلوا عنه أشياء يقصدون بها الشناعة عليه، وهي كذب عليه قطعا، مثل مسألة الخنزير البري ونحوها،

ـــــــــــــــ

١ ميزان الاعتدال (٤/١٧٥) .

٢ المقالات (ص٢٠٩) .." [2]

"المبحث الثاني: أقوال المخالفين

القول الأول:

قول المعطلة من الفلاسفة١، والجهمية٢، **والمعتزلة٣**، ومتأخري الأشاعرة٤، والقرامطة الباطنية٥.

ـــــــــــــــ

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٣١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٤٣

وهؤلاء جميعا ينفون علو الله وارتفاعه فوق خلقه، وكل ذلك تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه، فهم يزعمون أن إثبات العلو لله تعالى فيه إثبات للجهة، والمحايثة، والحد، والحركة، والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم الجسمية، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث فمن أجل ذلك نفوا العلو، وأولوا النصوص الثابتة فيه بأن المراد

---

١ النجاة لابن سينا (ص٣٧) .

٢ مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧-٢٩٨) ، (٥/١٢٢) .

٣ مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧-٢٩٨) ، (٥/١٢٢) .

٤ تأويل مشكل الحديث لابن فورك (ص٦٣) ، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (٢٩، ٣٤) .

٥ درء تعارض العقل والنقل (٥/١٧٨) ، والقرامطة من الباطنية وهم ينتسبون إلى حمدان بن الأشعث الذي كان يلقب بقرمط لقرمطة في خطه أو خطوه، انظر الفرق بين الفرق (٢٨١، ٢٩٣) ، المنتظم لابن الجوزي (٥/١١٠، ١١١) .." [(١)]

"كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وغيرهم إلا الجهمية، فإنهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي" ١.

وسنأتي بعد ذكر القول الثاني إلى ذكر بعض تلك الحجج التي زعمها هؤلاء.

القول الثاني:

وهم الذين يقولون بأن الله بذاته في كل مكان.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية٢، وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم وعوامهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم٣.

ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب.

---

١ مجموع الفتاوى (٥/١٢٢) .

٢ هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار، وقد كان أكثر **معتزلة** الري ومن حولها على مذهبه، وقد نقل الشهرستاني في الملل والنحل (١/١١٣-١١٤) عن الكعبي قوله: (إن النجار كان يقول: إن

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٥٥

الباري بكل مكان وجودا لا معنى العلم والقدرة) .

وانظر مقالات الإسلاميين (١/١٣٥-١٣٧، ٢٨٣-٢٨٥) ، والفرق بين الفرق (١٢٦-١٢٧) ، وأصول الدين للبغدادي (ص٣٣٤) ، والتبصير في الدين (١٠١، ١٠٢، ١٠٣) .

٣ انظر نقض التأسيس (١/٧) .." [(١)]

"وهذه المسألة خلافية قد توقف فيها أذكى المتأخرين من الأشعرية وإمامهم أبو المعالي الجوني١ وكذلك أذكى متأخري **المعتزلة** أبو الحسين البصري٢ وكذلك الرازي٣ فهي مقدمة ممنوعة لا تصلح دليلا لوجود النزاع فيها حتى بين الفلاسفة أنفسهم٤.

٢. شبهة **المعتزلة**:

وأما شبهة **المعتزلة** التي اعتمدوا عليها في نفي صفات الباري عز وجل بما فيها صفة العلو فهي ما تسمى بطريقة الأعراض، ذلك أنهم يزعمون أن الصفات إنما هي أعراض، والأعراض لا تقوم إلا بجسم، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث، ومن أجل ذلك كان قول

---

١ ستأتي ترجمته في قسم التحقيق.

٢ أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري، من متأخري **المعتزلة** ومن أئمتهم، توفي سنة (٤٣٦هـ) . انظر الملل والنحل (١/١٣٠-١٣١) ، ولسان الميزان (٥/٥٩٧) .

٣ أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي، ويعرف بابن الخطيب، وب ابن خطيب الري، ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٠٦هـ) ، من أئمة الأشاعرة الذين مزجوا المذهب الأشعري بالفلسفة **والاعتزال**.

انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣/٣٨١-٣٨٥) ، شذرات الذهب (٥/٢١) ، طبقات الشافعية (٥/٣٣-٤٠) .

٤ نقض التأسيس (١/٤٩٥-٤٩٦) .." [(٢)]

"**المعتزلة** في الله: إنه قديم واحد ليس معه في القدم غيره، فلو قامت به الصفات لكان معه غيره١ ولكان جسما إذ إن ثبوت الصفات يقتضي كثرة وتعددا في ذاته ويقتضي أنه جسم وذلك خلاف التوحيد.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٥٧

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٦٥

فهم يزعمون أن توحيد الله وتنزيهه متوقف على أنه ليس بجسم، وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الأعراض والحوادث به التي هي الصفات والأفعال، ونفي ذلك عندهم موقوف على ما يدل عليه حدوث الأجسام، والذي دلهم على حدوث الأجسام أنها لا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها، وما لا يسبق الحوادث فهو حادث.

ويزعمون أيضا أن الأجسام لا تخلو من الأعراض، والأعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة، فإذا لم تخل الأجسام منها لزم حدوثها.

ويزعمون أيضا أن الأجسام مركبة من الجواهر المفردة، والمركب مفتقر إلى جزئيه وجزءاه غيره، وما افتقر إلى غيره لم يكن إلا حادثا مخلوقا، فالأجسام متماثلة فكل ما صح على بعضها صح على جميعها،

---

١ بالإضافة إلى زعم **المعتزلة** أن الصفات لا تقوم إلا بأجسام، فهم أيضا يزعمون أن في إثبات الصفات قول بكثرة وتعدد ذات الله، لأنهم يقولون: (إن من أثبت لله صفة أزلية قديمة فقد أثبت إلهين) ، كما اعتقدوا أن الصفات لو شاركته في القدم لشاركته في الألوهية.

انظر الملل للشهرستاني (١/٤٤-٤٦) ، مقالات الإسلاميين (١/٢٤٥) ، منهاج السنة (٢/١٦٩) .." [(١)]

"وقد صح على بعضها التحليل والتركيب والاجتماع والافتراق فيجب أن يصح على جميعها١.

**والمعتزلة** يقولون أننا بهذا الطريق أثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسما وإمكان المعاد.

الرد عليهم:

مما تقدم نعلم أن **المعتزلة** إنما بنوا دليلهم في نفي الصفات على أن القديم لا يكون محلا للصفات والحركات فلا يكون جسما ولا محيزا لأن الصفات أعراض وهم يستدلون على حدوث الجسم بحدوث الأعراض والحركات، وأن الجسم لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث.

فهم بهذا القول نفوا صفات الباري وجعلوا نفيها يتوقف عليه ثبوت الصانع وحدوث العالم، فإذا جاء في القرآن والسنة ما يدل على إثبات الصفات لم يمكن القول بموجبه.

والمتدبر لحجج **المعتزلة** يرى فيها الأمور التالية:

أولا: أنهم يستدلون لأقوالهم بعبارات مبتدعة وفيها الكثير من الاشتباه والإجمال، وذلك كلفظ العرش والجسم والحيز والمركب وغير ذلك، فهم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ليخدعوا به جهال الناس بما

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٦٦

١ انظر مختصر الصواعق (٢٥٤/١) .." [1]

"وعال على كل شيء١.

ثانيا: أن ما استدل به **المعتزلة** لا أصل له من الكتاب أو السنة بل هو مأخوذ من كلام الفلاسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعا ليس بعالم ولا قادر ولا حي٢.

كما أن مذهب **المعتزلة** في الذات قريب من مذهب اليونان القائلين بأن ذات الله واحدة لا كثرة فيها بوجه من الوجوه٣.

ثالثا: أن أصل هذه القاعدة التي اعتمد عليها **المعتزلة** في نفي الصفات إنما هي مأخوذة من قولهم في دليل حدوث العالم٤ الذي أثبتوا فيه حدوث العالم بحدوث الأجسام. وهذا الدليل قد بين الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: أنه دليل محرم في شرائع الأنبياء، ولم يستدل به أحد من الرسل ولا أتباعهم٥، فهي بهذا طريق يحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطويل وما يلزم عليها من لوازم باطلة لأنها مستلزمة لنفي الصانع

---

١ انظر كتاب موقف شيخ الإشلام ابن تيمية من قضية التأويل (٣٨١-٣٨٥) .

٢ مقالات الإسلاميين (٧٧١/٢) ، وموقف **المعتزلة** من السنة النبوية (٥٣) .

٣ موقف **المعتزلة** من السنة النبوية (٥٣) .

٤ انظر الكلام على دليل حدوث العالم في مجموع الفتاوى (١٥٣/١٣) .

٥ انظر كتاب رسالة إلى أهل الثغر (ص١٦٤-١٧٢) تحقيق عبد الله شاكر الجنيدي، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.." [2]

"٢. أن هذه الصفات كلها قائمة بذات الله تعالى ولا يجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته لأن الدليل دل على أنه متصف بها ولا معنى لاتصافه بها إلا قيامها بذاته، حتى لو قلنا: إنه عالم كان هو بعينه مفهوم قولنا قام بذاته علم، فلا تكون الصفة لشيء إلا إذا قامت به لا بغيره.

٣. أن هذه الصفات كلها قديمة لأنها إن كانت حادثة كان القديم محلا للحوادث وهذا محال، أو متصف

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٦٧/١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٦٩/١

بصفة لا تقوم به وذلك أظهر استحالة.

٤. أن الأسماء المشتقة لله تعالى من هذه الصفات السبع صادقة عليه أزلا وأبدا فهو في القدم كان حيا قادرا عليما سميعا بصيرا متكلما١.

فهم على قولهم هذا لا يثبتون سوى هذه الصفات السبع فقط لأنها قديمة. أما باقي الصفات التي يسمونها الصفات الخبرية فهم ينفونها جميعها، بدعوى تنزيه ذات الله عن الحوادث.

ومتأخرو الأشاعرة هؤلاء وإن كانوا يخالفون **المعتزلة** في جعلهم الصفة غير الذات كما في الحكم الأول فيثبتون الصفات القديمة من هذا الباب، إلا أنهم قد وافقوا **المعتزلة** في دليلهم المسمى بدليل نفي الحوادث فنفوا باقي الصفات الأخرى، ذلك لأن قولهم في الحكم الثالث من الأحكام الأربعة التي أوردناها إنها لو كانت حادثة لكان القديم محلا

---

١ انظر الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص٨٤-١٠١) ، بتصرف.." [(١)]

"للحوادث، هو بعينه ما استدل به **المعتزلة** على نفي الصفات١.

ويقول متأخرو الأشاعرة في دليلهم العقلي على نفي العلو إن إثبات العلو يقتضي إثبات الجهة وإثبات الجهة يقتضي كونه جسما، وكونه جسما يقتضي كونه مركبا، والمركب مفتقر إلى جزئيه، والمفتقر إلى جزئيه لا يكون إلا حادثا والله سبحانه منزه عن الحوادث٢.

فعلى قولهم هذا يكونون هم **والمعتزلة** على دليل واحد، وقد سبق أن ذكرنا الرد على **المعتزلة** فيكون الرد على هؤلاء من جنس الرد على أولئك، ويضاف إلى ذلك أن القول في الصفات التي نفاها هؤلاء هو كالقول في الصفات التي أثبتوها، فإن كان هذا تجسيما وقولا باطلا فهذا كذلك.

وإن قالوا: إن إثباتها على الوجه الذي يليق بالرب.

قيل لهم: وكذلك هذا.

فإن قالوا: نحن نثبت تلك الصفات وننفي التجسيم.

قيل لهم: وهذا كذلك، فليس لكم أن تفرقوا بين المتماثلين٣.

---

١ مختصر الصواعق (١/٢٥٥) .

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٧١

٢ نقض التأسيس (٥٠٣/١) .

٣ مجموع الفتاوى (١٦٥/١٣) .." (١)

"القول الثاني:

وهو قول من يقول: إن الله بذاته فوق العرش وهو بذاته في كل مكان.

هذا قول جماعة من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ التومنى١، وزهير الأثري٢، وأصحابهما٣، وهو موجود في كلام السالمية٤ كأبي

---

١ أبو معاذ التومني من أئمة المرجئة ورأس فرقة التومنية منها.

انظر ترجمته ومذهبه في مقالات الأشعري (٢٠٤/١، ٣٢٦) ، (٢٣٢/٢) ، والملل والنحل (١٢٨/١) .

٢ زهير الأثري، لم أقف على ترجمته، وقد تكلم الأشعري عن آرائه بالتفصيل في المقالات (٣٢٦/١) .

٣ انظر نقض تأسيس الجهمية (٦/١) ، والفتاوى (٢٩٩/٢) ، ومقالات الإسلاميين (٣٢٦/١) .

٤ هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة (٢٩٧هـ) وابنه أبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم المتوفى سنة (٣٥٠هـ) ، وقد تتلمذ أحمد بن محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري، ويجمع السالمية بين كلام أهل السنة وكلام **المعتزلة** مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية.

انظر شذرات الذهب (٣٦/٣) ، وطبقات الصوفية (ص٤١٤-٤١٦) ، والفرق بين الفرق (ص١٥٧-٢٠٢) .." (٢)

"تلك الصفات على شبه عقلية ظنوها بينات وهي في الحقيقة شبهات.

وبناء على المسلك الثاني الذي سلكه هؤلاء المعطلة من تأويل تلك النصوص، فقد تعددت أقوالهم واختلفت في المعنى الذي يجب أن يؤول إليه لفظ الاستواء الوارد في الآيات إلى عدة أقوال منها:

القول الأول:

من هؤلاء المعطلة من يؤول معنى الاستواء في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ على الاستيلاء والقهر والغلبة.

وهذا القول يذهب إليه كثير من الجهمية١، **والمعتزلة٢**، والحرورية٣، وكثير من متأخري الأشاعرة٤، كسيف

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٧٢/١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨٠/١

الدين الآمدي٥،

والغزالي٦، والبغدادي٧، وغيرهم.

---

١ انظر مجموع الفتاوى (٩٦/٥) ، ومختصر الصواعق (١٤٤/٢) .

٢ متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (٧٣/١، ٣٥١) .

٣ انظر مجموع الفتاوى (٦٦/٥) ، ومختصر الصواعق (١٤٤/٢) .

٤ انظر تحفة المريد على شرح جوهرة التوحيد (ص٥٤) .

٥ انظر غاية المرام (ص١٤١) .

٦ انظر الاقتصاد في الاعتقاد (ص١٠٤) .

٧ شرح الأصول الخمسة (ص٢٢٦) .." [1]

"الرد عليهم:

لقد أجمع السلف على أن هذا التأويل الذي ذهب إليه هؤلاء الجهمية، **والمعتزلة**، والخوارج، ومتأخرو الأشاعرة، هو تأويل باطل ترده نصوص القرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو قول لا أصل له في لغة العرب، بل هو تفسير لكلام الله بالرأي المجرد، لم يذهب إليه صاحب ولا تابع، ولا قاله إمام من أئمة المسلمين، ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون قول السلف.

ولبيان فساد هذا القول على وجه التفصيل نقول:

أولا: أنه من المعلوم أن لفظ الاستواء قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وهذه المواضع جميعها قد اطرد فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء، وكذلك الأمر بالنسبة لما ورد في السنة، فلو كان معناه استولى – كما يزعم هؤلاء– لكان استعماله في أكثر موارده كذلك، فإذا جاء في موضع أو موضعين بلفظ استوى حمل على معنى استولى لأنه المألوف المعهود.

أما أن يؤتى إلى لفظ قد اطرد استعماله في جميع موارده على معنى واحد فيدعى صرفه في الجميع إلى معنى لم يعهد استعماله فيه، فهذا أمر في غاية الفساد ولم يقصده ويفعله من قصد البيان، هذا لو لم يكن في السياق ما يأبى حمله على غير معناه الذي اطرد استعماله فيه، فكيف وفي السياق." [2]

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٩٦/١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٩٩/١

"ويجحدون قدره؛ حتى يقول المعتزلة إذا عرفوا أنه حي، عالم، قدير: قد عرفنا حقيقته وماهيته، ويقولون إنه لا يباين غيره. بل إما أن يصفوه بصفة المعدوم؛ فيقولوا: لا داخل العالم ولا خارجه، ولا كذا ولا كذا. أو يجعلوه حالا في المخلوقات أو وجوده وجود المخلوقات.

فبين ابن المبارك أن الرب سبحانه وتعالى على عرشه مباين لخلقه منفصل عنه، وذكر الحد. لأن الجهمية كانوا يقولون ليس له حد، وما لا حد له لا يباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم لأن ذلك مستلزم للحد"١.

وبناء على ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فقد أثبت السلف الحد لما في إثبات هذا اللفظ من رد على الجهمية فيما زعموا، ولما في معنى (الحد) من إثبات مباينة الله لخلقه، وعلوه عليهم، واستوائه على عرشه. وإن كان السلف يقولون إنه حد لا يعلمه إلا الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن نقل الآثار الواردة عن السلف في إثبات الحد: "فهذا وأمثاله مما نقل عن الأئمة، كما قد بسط في غير هذا الموضع، وبينوا أن ما أثبتوه له من الحد لا يعلمه غيره، كما قال مالك وربيعة وغيرهما: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، فبين أن كيفية استوائه مجهولة للعباد، فلم ينفوا ثبوت ذلك في نفس الأمر، ولكن نفوا علم الخلق

---

١ نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢-٤٤٣) .." (١)

"أما الأول:

فقد ورد في كلام الأئمة استعمال كلمة (مماسة) في باب النفي، ومن ذلك قول الإمام أحمد رحمه الله: "إن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة، يعلم ما تحت الأرض السفلى، وإنه غير مماس لشيء من خلقه، وهو تبارك وتعالى بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه"١.

وهذا الكلام ذكره الإمام أحمد في معرض تقرير علو الله على خلقه، وأنه بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، وأنه ليس بذاته في كل مكان كما هو زعم الجهمية، فمن المتقرر في عقيدة السلف الصالح إثبات علو الله تعالى على خلقه وأنه بائن منهم وليس بمماس لهم ولا محايث.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن الذين نقلوا إجماع السلف أو إجماع أهل السنة أو إجماع الصحابة والتابعين على أن الله فوق العرش بائن من خلقه لا يحصيهم إلا الله، وما زال علماء السلف يثبتون المباينة

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٢٥٥

ويردون قول الجهمية بنفيها"٢.

ومن المعلوم أن طوائف المعطلة من الجهمية **والمعتزلة** ومن وافقهم من متأخري الأشاعرة والماتريدية ينكرون المباينة بالجهة.

فبعضهم ينفي المباينة والمحايثة، فيقولون: لا داخل العالم، ولا

١ أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠١) .

٢ نقض تأسيس الجهمية (٥٣١/٢) .." [1]

"وهذا القول للسلف في عرش الله هو ما جاءت به الآيات والأحاديث الصحيحة، وقد كان سلف الأمة وأئمتها دائما يصرحون بذلك في كتبهم عند الحديث عن هذه المسألة.

وقد وافقهم في هذا القول في عرش الله الكلابية، والكرامية، ومتقدموا الأشاعرة، وبعض الجهمية، **والمعتزلة١** .

ثانيا: أقوال المخالفين:

القول الأول:

ما زعمه طائفة من الجهمية، **والمعتزلة**، والماتريدية٢، وعامة متأخري الأشاعرة٣، من أن معنى العرش في قوله تعالى ﴿لرحمن على العرش استوى﴾ هو الملك.

قال الدارمي في كتابه "الرد على الجهمية": "باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعطلة. فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش

١ شرح أصول الخمسة (ص٢٢٦) ، أصول الدين للبغدادي (ص١١٢) ، الفرق بين الفرق (ص٢١٥-٢١٦) ، شرح جوهرة التوحيد (ص١٨١) ، نقض التأسيس (٣٩٦/١، ١٤/٢-١٥) .

٢ هم أتباع أبو منصور، محمد بن محمد الماتريدي، السمرقندي.

انظر قولهم في هذه المسألة في "تأويلات أهل السنة" للماتريدي (٨٥/١) .

٣ التبصير في الدين للإسفرائيني (١٥٨) .." [2]

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٦٢/١

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٨٣/١

"وهو الكتاب الذي بين أيدينا

٣.كتاب الأربعين في صفات رب العالمين.

ويتكون من أكثر من جزء، وتوجد له نسخة في الظاهرية تحتوي على الجزء الأول فقط، وقد قام الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي بتحقيق هذا الجزء، ونشرته مكتبة العلوم والحكم.

٤. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض **والاعتزال** -مطبوع-.

وهو مختصر لكتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية".

٥.كتاب الكبائر.

وقد طبع عدة طبعات.

٦. رسالة في الإمامة العظمى.

جاء في أولها "هذا كلام لخصته من كلام ابن حزم وغيره في الإمامة العظمى ... ".

ذكرها الدكتور رمضان ششن في كتابه نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (٢/٢٢) ، وأشار إلى وجود نسخة لها في (رئيس الكتاب، رقم ٢/١١٨٥، كتبت في القرن الثاني عشر، من ١٢٦/ب إلى ١٣٣/ب) .." [(١)]

"٣. مع الاشتراك في كثير من الأحاديث في الفصل المتعلق بالأدلة من السنة إلا أن كل كتاب انفرد ببعض الأحاديث مع اختلاف في تعليقات الذهبي على أحاديث الكتابين مما يترتب عليه أن كل كتاب احتوى على فوائد لا توجد في الكتاب الآخر.

٤. ما حصل في فصل الأدلة من السنة ينسحب على بقية فصول ومحتويات الكتاب، فكل كتاب ينفرد ببعض الآثار والفوائد التي لا توجد في الكتاب الآخر.

وأضرب لك على سبيل المثال لا الحصر مثالا لفائدة انفرد بها كتاب "العرش" ولا توجد في كتاب "العلو".

قوله في أبي الحسن الأشعري: "وكان معتزليا ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها **المعتزلة**، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه، وهو ما دوناه عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك، فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزليا، وحال كان سنيا في البعض دون البعض، وحال كان في غالب الأصول سنيا. وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين"١.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/١

١ انظر نهاية الفقرة (٢٤٧) ، وانظر التعليق عليها.." [(١)]

"صاحب اللغة يقول: أرادني ابن أبي [دؤاد] ١٢ أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ بمعنى استولى. فقلت: "والله ما يكون هذا ولا أصبته"٣.

---

١ في (أ) و (ب) و (ج) "داود"، والصواب ما أثبته.

وهو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك القاضي، كان من أصحاب واصل بن عطاء، فصار إلى **الاعتزال**، واتصل بالمأمون، فأصبح من جلسائه ومستشاريه، وهو ممن قاد فتنة القول بخلق القرآن وحسنها للمأمون ثم المعتصم من بعده ثم الواثق، وبعد وفاة المأمون تولى رئاسة القضاء إلى نهاية خلافة الواثق ثم عزل في أول خلافة المتوكل، وكانت وفاته سنة (٢٤٠هـ) .

انظر تاريخ الطبري (٤٩/١١) ، الوفيات (٨١/١-٩١) .

٢ جاء في هامش (أ) "ابن أبي دؤاد أحمد القاضي المشهور بالقيام على الإمام أحمد بن حنبل في المحنة، وكان في جماعة من موافقيه، فدعى كل منهم على نفسه بشيء عينه [] قولهم بخلق القرآن، ومامنهم من أحد إلا وأصابه [] ما دعى على نفسه، وكان هذا القاضي دعى على نفسه بالفالج، فمات بعد أن أسخط الله عليه الخليفة المتوكل الذي أظهر السنة ونصرها" ما بين المعكوفتين لم أستطع قراءته.

٣ أورده ابن بطة في الإبانة "تتمة كتاب الرد على الجهمية" (١٦٦/٣-١٦٧) رقم (١٢٤) .

والخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٣/٥) .

وأخرجه من هذا الطريق اللالكائي في شرح أول الاعتقاد (٣٩٩/٣) برقم (٦٦٧) .

وأخرجه الذهبي في العلو (ص١٣٣) من طريق الخطيب.

وقال الألباني في المختصر (ص١٩٥) : "إسناده حسن".

وأورده ابن حجر في فتح الباري (٤٠٦/١٣) وعزاه لأبي إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق.

وله طريق ثالث عن صالح بن محمد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣١٤/٢، برقم٨٧٩) وإسناده صحيح.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤٠٠/١

التعليق: انظر مسألة إبطال التأويل الاستواء بالاستيلاء كتاب مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/١٤٤-١٤٩) ، ومختصر الصواعق المرسلة (٢/١٢٦-١٥٢) .." [١]

"هذا الحديث١ في "الغيلانيات"٢، وسنذكره فيما بعد.

هذه سبعة أحاديث تدل على جواز السؤال [بأين] ٣ الله٤،

---

١ كلمة "الحديث" ساقطة من (ب) .

٢ أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢/٢١٩، برقم ٦٨٩) ، بتحقيق الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني. ط: دار المأمون للتراث. وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٢٧، ٣٢٨) .وأورده ابن حجر في الإصابة (٢/٧٧) وعزاه للشيرازي في الألقاب وللطبراني في الكبير وقال: "وعبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال: يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد".وأورده الدميري في حياة الحيوان (١/٢٩٥) .وأورده القاضي في إبطال التأويلات (١/٢٣٧ برقم ٢٢٨) .

٣ في (أ) و (ب) "أين"، وما أثبته من (ج) .

٤ من المعلوم أن مذهب عامة أهل السنة، وسلف الأمة، وأئمتها أنهم يرون إثبات السؤال عن الله تعالى (بأين) ، ولا ينفون ذلك عنه مطلقا، وذلك لثبوت النصوص الصريحة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك سؤالا وجوابا. وقد ذكر المصنف هنا جملة منها.

والسلف يقولون: إن من نفى السؤال بأين، لا بد له من دليل يستدل به على انتفاء ذلك، ولا دليل لهم، ذلك لأنها مسألة إثبات الشرع، فمن أنكرها فإنما ينكر المصطفى".

وقد خالف السلف في قولهم هذا الجهمية، **والمعتزلة**، ومتأخرة الأشاعرة، الذين يزعمون أنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين؛ لأن في ذلك سؤالا عن المكان، وهم." [٢]

"أخرجه البخاري١.

فخلق العرش قبل خلق السموات والأرض، [ثم خلق السموات والأرض] ٢ بنص الكتاب والسنة، هذا لاشك فيه.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٦

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٣٨

وقد قال تعالى: ﴿هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ فلو كان الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء أو القهر، ونحو ذلك، على ما حرفته الجهمية **والمعتزلة**، لكان الله تعالى غير مستول على العرش ولا قاهر له قبل خلق السموات والأرض، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فتدبر ذلك، وحاسب نفسك، واتق الله فيما تقوله، ودع الهوى واتبع الإنصاف وقول الحق، جعلنا الله٣ ممن استمع القول فاتبع أحسنه.

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتب التوحيد، باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ (ح٧٤١٨) ، وقد تقدم تخريجه برقم (٨٩) .

٢ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

٣ لفظة "الله" ساقطة من (ب) و (ج) .." [(١)]

"احكم، فقلت [له] ١: إن أهل العربية لا يعرفون ذلك، فقالا: مالنا وللعربية، هكذا سمعنا أئمتنا٢)

.

[أيوب بن أبي تميمة السختياني ١٣١هـ) ]

١٤٩- أنبأنا أحمد بن أبي الخير٣، عن محمد بن أبي٤ زيد٥، أنا محمود٦ ابن الصيرفي٧، [أخبرنا ابن فاذشاة٨، أخبرنا أبو القاسم

---

١ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

٢ في (ب) و (ج) "مشايخنا".

٣ تقدمت ترجمته.

٤ "أبي" ساقطة في (ج)

٥ محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، أبو عبد الله الخباز الأصبهاني المسند، شيخ معمر، عالي الإسناد، ولد سنة (٤٩٧هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ) . تاريخ الإسلام (٤٢/٣١٤-٣١٥) ، شذرات الذهب (٤/٣٣٢)

.

٦ في (ج) "محمد" وهو خطأ.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٨٣

٧ محمود بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبو منصور الصيرفي الأشقر، روى كتاب المعجم الكبير عن ابن فاذشاة ولد سنة (٤٢١هـ) وتوفي سنة (٥١٤هـ) قال عنه السلفي: (كان رجلا صالحا) . السير (٤٢٨/١٩) ، شذرات الذهب (٢٢١/٥) .

٨ أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاة، أبو الحسين الأصبهاني التاني، راوي معجم الطبراني الكبير وغيره من كتبه، كان يرمى **بالاعتزال** والتشيع، مات سنة (٤٣٣هـ) . السير (٥١٥/١٧) ، شذرات الذهب (٢٥٠/٣) .." (١)

"الطبراني١،حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي٢] ٣، أنبأنا سليمان بن حرب٤، سمعت حماد بن زيد٥، سمعت أيوب السختياني٦، وذكر **المعتزلة** وقال: إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء".

أخرجه الطبراني في كتاب "السنة"٧ له٨.

---

١ تقدمت ترجمته.

٢ العباس بن الفضل الأسفاطي، أبو الفضل البصري، قال الصفدي: (كان صدوقا حسن الحديث) جاور بمكة، توفي سنة (٢٨٣هـ) . الوافي بالوفيات (٦٥٨/١٦) ، تهذيب ابن عساكر (٢٥٥/٧) .

٣ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) والزيادة من العلو (ص٩٨) ، والسير (٢٤/٦) .

٤ سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة (٢٢٤هـ) وله ثمانون سنة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٤٠٦) .

٥ حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق، ثقة ثبت فقيه، من كبار الثامنة، مات سنة (١٧٩هـ) ، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٢٦٨) .

٦ أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ) وله خمس وستون، من رجال الجماعة. التقريب (ص١٥٨) .

٧ في (ج) "الصفة".

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٢١٧

٨ أخرجه الذهبي في العلو (ص٩٨) وقال: "هذا إسناد كالشمس وضوحا، والاسطوانة ثبوتا عن سيد أهل البصرة وعالمهم".وكذلك أخرجه في السير (٢٤/٦) .." (١)

"إلى القدرة، فلو كان كما قالوا، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة، لأن الله قادر على كل شيء، فالأرض [شيء] ١، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء، لجاز أن٢ يقال: مستو على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: إن الله مستو على الحشوش والأخلية، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء"٣.

وذكر أدلة من الكتاب، والسنة، والعقل، وغير ذلك.

٥- ونقل الإمام أبو بكر بن فورك٤ المقالة التي تقدمت عن أصحاب الحديث، عن الإمام أبي الحسن الأشعري، في كتاب "المقالات والخلاف بين الأشعري وأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب"٥ تأليفه.

---

١ ما بين اامعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وما أثبته من الإبانة.

٢ في (أ) "من" وهو خطأ.

٣ انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص٨٥-٨٧) ط: مكتبة دار البيان.

٤ أحمد بن موسى بن مردوية بن فورك الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، حافظ، مجود، علامة، من قدماء الأشاعرة، توفي سنة (٤١٠هـ) . تاريخ أصبهان (١٦٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٧) .

٥ عبد الله بن سعيد بن كلاب بن القطان البصري، رأس الكلابية، صنف كتبا في الرد على **المعتزلة**، وكان رأس المتكلمين بالبصرة، توفي بعد المائتين وخمسين. سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠) ، منهاج السنة (٣١٢/١) .." (٢)

"[يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨هـ) ]

٢٤٦- وقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد١ الحافظ: "هذه الفضيلة في القعود على العرش (ق٦٨/أ) لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم بشيء".

روى هذا الكلام عنه الآجري في كتاب "الشريعة" في باب ما خص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من المقام المحمود، بعد حديث مجاهد هذا الذي تقدم٢.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢١٨/٢

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٧٩/٢

وابن صاعد هذا من كبار حفاظ الحديث المشهورين، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة رحمه الله.

[أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ) ]

---

١- وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله٣ في

١ يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور، كان أحد حفاظ الحديث، وممن عني به ورحل في طلبه، ولد سنة (٢٢٨هـ) وتوفي سنة (٣١٨هـ) . تاريخ بغداد (٢٣١/٤) ، السير (٥٠١/١٤) .

٢ انظر الشريعة للآجري (١٦١٦/٤-١٦١٧، برقم١١٠٦) .

٣ في (ب) "ابن الحسن" وهو أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، كان في أول أمره معتزليا، ثم تاب من الاعتزال، وأخذ بقول الكلابية، ثم رجع إلى معتقد أهل السنة في مجمل المسائل، توفي سنة (٣٢٤هـ) . انظر تاريخ بغداد (٣٤٦/١١) ، سير أعلام النبلاء (٨٥/١٥) .." [(١)]

"كتابه الذي صنفه، في "اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين"١، بعد أن ذكر فيه فرق الروافض، والخوارج، والجهمية، وغيرهم -إلى أن قال-: "ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث، وجملة قولهم: الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ " لا يردون من ذلك شيئا ". إلى أن قال: "وأن الله على عرشه، كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ٢، وأن له يدين بلا كيف، كما قال تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ ٣، وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله، كما قالت المعتزلة والخوارج، وأقروا أن لله علما كما قال: ﴿أنزله بعلمه﴾ ٤، ﴿وما (ق٦٨/ ب) تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ ٥، وأثبتوا السمع والبصر، ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة، وقالوا إنه لا يكون في

---

١ جاء في (أ) و (ب) و (ج) في هذا الموطن الكلام التالي "أنه طلب من ابن الأعرابي أن يطلب له بعض لغات العرب ومعانيها أن الاستواء في حق الله بمعنى الاستيلاء، فذكر ابن الأعرابي أن ذلك لا يجده"، وواضح أن العبارة ليس لها علاقة بالسياق الوارد هنا وهي مقحمة فنقلتها إلى الموضع المناسب لها في قول ابن الأعرابي السابق ذكره. انظر الفقرة (٢٤٦) .

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٧٣/٢

٢ الآية ٥ من سورة طه.

٣ الآية ٧٥ من سورة ص.

٤ الآية ١٦٦ من سورة النساء.

٥ الآية ٤٧ من سورة فصلت وهي ساقطة من (ب) .." (١)

"وقال **المعتزلة**: استوى على العرش بمعنى: استولى.

وقالت **المعتزلة**: اليد بمعنى: النعمة، وقوله ﴿تجري بأعيننا﴾ ١ أي بعلمنا٢.

٣- وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب "جمل المقالات"، رأيته بخط [أبي] ٣ علي بن شاذان٤، وقد كتبه٥ في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، نحو هذا الكلام ومعناه في مقالة أصحاب الحديث تركته خوف الإطالة.

٤- وقال رحمه الله في كتاب "الإبانة في أصول الديانة"، في باب الاستواء، إن قائلا قال: ما تقولون في الاستواء؟ قيل نقول: إن الله مستو على العرش، كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ٦ وقال ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ ٧، وقال ﴿بل رفعه الله إليه﴾ ٨، وقال حكاية عن

---

١ الآية ١٤ من سورة القمر.

٢ انظر مقالات الإسلاميين (ص٢١١)

٣ "أبي" ساقطة من (أ) و (ب) و (ج) .

٤ تقدمت ترجمته.

٥ في (ب) و (ج) "كتب".

٦ الآية ٥ من سورة طه.

٧ الآية ١٠من سورة فاطر.

٨ الآية ١٥٨ من سورة النساء.." (٢)

"فرعون ﴿يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا﴾ ١، كذب موسى في قوله إن الله في السموات.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٣٧٤

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٣٧٧

وقال عز وجل ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ ٢ فالسموات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السموات، وكل ما علا فهو سماء، يعني جميع السموات، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾ ٣، ولم (ق٦٩/ب) يرد أنه يملأهن جميعا.

ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم -إذا دعوا- نحو السماء، لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السموات، فلولا أن الله على العرش، لم يرفعوا أيديهم نحو العرش، وقد قال قائلون٤ من **المعتزلة**، والجهمية، والحرورية، إن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وأن الله في كل مكان وجحدوا أن يكون على العرش كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء

---

١ الآية ٣٦-٣٧ من سورة غافر

٢ الآية من ١٦ سورة الملك.

٣ الآية ١٦ من سورة نوح.

٤ في (ب) و (ج) "وقد قالت القائلون".." [(١)]

"إلى القدرة، فلو كان كما قالوا، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة، لأن الله قادر على كل شيء١، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، وكذا لو كان مسشتويا على العرش بمعنى الإستيلاء، لجاز أن٢ يقال: مستو على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: "إن الله مستو على الحشوش والأخلية، فبطل أن يكون الإستواء على العرش الإستيلاء"٣.

وذكر أدلة من الكتاب، والسنة، والعقل، وغير ذلك.

٥- ونقل الإمام أبو بكر بن فورك٤ المقالة التي تقدمت عن أصحاب الحديث، عن الإمام أبي الحسن الأشعري، في كتاب "المقالات والخلاف بين الأشعري وأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب"٥ تأليفه

---

١ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وما أثبته من الإبانة.

٢ في (أ) "من" وهو خطأ.

٣ انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص٨٥-٨٧) ط: مكتبة دار البيان.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٧٨/٢

٤ أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، حافظ، مجود، علامة، منقدماء الأشاعرة، توفي سنة (٤١٠هـ) .

تاريخ أصبهان (١٦٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٧) .

٥ عبد الله بن سعيد بن كلاب بن القطان البصري، رأس الكلابية، صنف كتبا في الرد على **المعتزلة**، وكان رأس المتكلمين بالبصرة، توفي بعد المئتين والخمسين.

سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠) ، منهاج السنة (٣١٢/١) .." (١)

"ابن أحمد الفقيه١، يقول: مات الأشعري ورأسه في حجري وكان يقول شيئا في حال نزعه "لعن الله **المعتزلة** [موهوا ومخرقوا] ٢"٣.

٩- وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر٤ في تبيين كذب المفتري٥ -تأليفه-: "فإذا كان أبو الحسن (ق٧٠/ب) كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد، مصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد، يوافقه أكثر ما يذهب إليه أكابر أكثر٦ العباد، ولا يقدح في مذهبه غير أهل الجهل والعناد، فلابد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة، ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة، فاسمع ما ذكره في كتاب الإبانة فإنه قال: "الحمد لله الواحد، العزيز، الماجد، المتفرد بالتوحيد، المتمجد بالتمجيد، الذي لا يبلغه٧ صفات العبيد، وليس له مثل، ولا نديد، -وذكر أشياء-

---

١ زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو علي السرخسي، العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين، ولد سنة (٣٠٤هـ) وتوفي سنة (٣٨٩هـ) . السير (٤٧٦/١٦) ، شذرات الذهب (١٣١/٣) .

٢ في (أ) و (ب) "موحوا وحرفوا" وفي (ج) "موجوا وحرفوا" والتصويب من تبين كذب المفتري.

٣ انظر تبيين كذب المفتري (ص١٤٨) . ط: دار الكتاب العربي.

٤ تقدمت ترجمته.

٥ انظر النص في تبيين كذب المفتري (ص١٥٢-١٦٣) .

٦ "أكثر" ساقطة من (ج) .

٧ في (ب) و (ج) "تبلغه".." (٢)

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٧٩/٢

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٨٢/٢

"إلى أن قال بعد أن رد في الخطبة على **المعتزلة** والقدرية والجهمية والرافضة١: "فإن٢ قال قائل: قد٣ أنكرتم قول **المعتزلة**، والقدرية، والجهمية، والحرورية، والرافضة٤، والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون٥.

قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي بها ندين، التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما روي عن الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل -نضر الله وجهه- قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس (ق٧١/أ) الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير [مفخم] ٦، وعلى جميع أئمة المسلمين.

وجملة قولنا: إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نرد من ذلك شيئا، وأن الله

---

١ في (ب) "والروافضة".

٢ في (ب) و (ج) "فإنه".

٣ في (ب) و (ج) "قيل".

٤ في (ب) و (ج) "والروافض".

٥ في (ب) "تدينوان".

٦ في (أ) و (ب) "فقهم" وفي (ج) (فقيه) والتصويب من الإبانة (ص١٧) .." [1]

"وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه١.

١٠- وقال الحافظ ابن عساكر: قال أبو الحسن في كتابه الذي سماه "العمد في الرؤية": "ألفنا كتابا كبيرا في الصفات، تكلمنا فيه على أصناف **المعتزلة** والجهمية وفيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه لله، واليدين، وفي استوائه على العرش"٢.

) ق٧٢/أ) ولد الأشعري سنة ستين ومائتين٣، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة رحمه الله، وكان معتزليا ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها **المعتزلة**، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه، وهو ما [ذكرناه] ٤، عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٣٨٣

فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزليا، وحال كان سنيا في بعض٥ دون البعض، وكان في غالب الأصول سنيا، وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين.

---

١ تبيين كذب المفتري (ص١٥٢-١٦٣) .

٢ انظر تبيين كذب المفتري (ص١٢٩) . ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (٣٣٥/٢) .

٣ في (ب) و (ج) "ست وثمانين".

٤ في (أ) "ذناه" وفي (ب) "دناه" وهو خطأ، وما أثبته من (ج) .

٥ في (ب) و (ج) "البعض".." [1]

"[ملكه] ١ بالشام والعراق [لا أن] ٢ ذاته فيهما.

فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ ٣ الآية؟

قيل له: كون الشيء مع الشيء على وجوه، منها بالنصرة، ومنها بالصحبة، ومنها بالمماسة، ومنها بالعلم، فمعنى هذا عندنا أنه تعالى مع كل الخلق بالعلم.

قال البلخي٤: فإن قيل لنا: ما معنى رفع أيدينا إلى السماء؟ وقوله: ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ ٥؟

قلنا: تأويل ذلك أن أرزاق العباد لما كانت تأتي من السماء، جاز أن نرفع أيدينا إلى السماء عند الدعاء، وجاز أن يقال أعمالنا ترفع إلى الله،

---

١ في (أ) "الملك".

٢ في (أ) "لأن".

٣ الآية ٧ من سورة المجادلة.

٤ لعله عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، أبو القاسم الكعبي الخراساني، صاحب التصانيف، شيخ **المعتزلة**، توفي سنة (٣٢٩هـ) ببلخ على قول الذهبي. تاريخ بغداد (٣٨٤/٩) ، السير (٢٥٥/٥١) .

٥ الآية ١٠ من سورة فاطر.." [2]

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣٨٧/٢

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤١١/٢

"فيها المبتدعة من الجهمية، والحرورية، والقدرية، والرافضة، والمرجئة، **والمعتزلة**، دل على علم واسع، وكثرة من الحديث والآثار، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة، سمع البغوي١ وذويه.

[الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ) ]

٢٦٠- وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ٢، في "كتاب الصفات" له٣ بعد أن قال: روى أبو نعيم٤،

---

١ عبد الله بن محمد البغوي، تقدمت ترجمته.

٢ تقدمت ترجمته.

٣ ذكر الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي -محقق كتاب الإيمان، وكتاب التوحيد، وكتاب الرد على الجهمية لابن منده-، أن كتاب الصفات لابن منده في حكم المفقود. انظر كتاب الإيمان (١/٧٣) .

٤ الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، صاحب الحلية، تقدمت ترجمته.." (١)

"الأماكن، إذا خلق منها ما لم يكن، ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض، وإلى خلفنا، وإلى يميننا، وشمالنا١، وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله.

ثم قال بعد ذلك: وصفات ذاته لم تزل ولا يزال موصوفا بها، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والوجه، واليدان، والعينان، والغضب، والرضا٢.

وقال رحمه الله في كتاب "التمهيد"٣ مثل هذا القول وأكثر.

وشهرته تغني عن التعريف به، وهو بصري سكن بغداد، وسمع بها من القطيعي٤، وابن ماسي٥، وكان أعرف الناس بالكلام، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين، من الرافضة، **والمعتزلة**،

---

١ في (ج) "إلى شمالنا".

٢ هذا الكلام ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٩٨-٩٩) ، وقد نقله الذهبي هنا بنصه، ونقله مختصرا في سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٨-٥٥٩) .

٣ الكتاب مطبوع باسم (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل) .

٤ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، أبو بكر القطيعي الحنبلي، راوي مسند الإمام أحمد،

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٤١٨

العالم، المحدث، ولد سنة (٢٧٤هـ) ، وتوفي سنة (٣٦٨هـ) . تاريخ بغداد (٧٣/٤) ، السير (٢١٠/١٦)

.

٥ تقدمت ترجمته.." [١]

"يختلف أهل الحديث في صحته، وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو [من] ١ حجتهم على **المعتزلة٢**، وهذا أشهر عند العامة وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته، لأنه اضطرار لم [يؤنبهم] ٣ عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم"٤.

وقال أيضا: "أجمع٥ علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ هو على العرش، وعلمه بكل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله"٦ (ق٨٦/ب) .

٢- وقال أيضا: "أهل السنة [مجمعون] ٧ على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لم

---

١ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وأثبته من التمهيد (١٢٩/٧) .

٢ التمهيد (١٢٩/٧) .

٣ في (أ) و (ب) و (ج) "لم يوافقهم" والتصويب من التمهيد (١٣٤/٧) .

٤ التمهيد (١٣٤/٧) .

٥ في (ب) و (ج) "أحمد".

٦ التمهيد (١٣٨/٧-١٣٩) .

٧ في (أ) "مجتمعون" وفي (ب) و (ج) "يجتمعون". والتصويب من التمهيد (١٤٥/٧) .." [٢]

"يكيفوا شيئا من ذلك. وأما الجهمية **والمعتزلة** والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل منها شيء على الحقيقة، [ويزعمون] ١ أن من أقر بها مشبه، وهم٢ عند من أقر بها نافون للمعبود"٣.

أبو عمر هذا إمام أهل المغرب، من أعيان الحفاظ والأئمة القائمين بمذهب مالك رحمه الله، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤٣٣/٢

(٢) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤٥٥/٢

[أبو بكر الخطيب (٤٦٣هـ) ]

٢٧٣- وفيها توفي حافظ المشرق أبو بكر الخطيب٤، وهو القائل ما أخبرناه إسماعيل بن عبد الرحمن٥، أنبأنا عبد الله بن أحمد المقدسي٦ سنة سبع عشرة وستمائة، عن المبارك بن علي الصيرفي٧، أنبأنا أبو الحسن

---

١ في (أ) و (ب) و (ج) "يزعم" والتصويب من التمهيد.

٢ في (ج) "فهم".

٣ التمهيد (١٤٥/٧) وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨١-١٨٢) .

٤ تقدمت ترجمته.

٥ إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو، أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء المعروف بابن المنادي، شيخ صالح، ولد سنة (٦١٠هـ) وتوفي سنة (٧٠٠هـ) . معجم شيوخ الذهبي (١٧٥/١) ، ذيل طبقات الحنابلة (٤٦٥/٢) .

٦ عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي، أبو محمد الصالحي الحنبلي، المحدث، الرحال، مفيد الطلبة، توفي سنة (٦٥٨هـ) وله أربعون سنة. السير (٣٧٥/٢٣) ، ذيل طبقات الحنابلة (٢٦٨/٢) .

٧ أبو طالب المبارك بن علي الصيرفي، وفي ذيل تاريخ بغداد (٣٣٧/١٥، ت١٢٣٩) : "وكان ثقة، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة فجأة".

وانظر السير (٤٨٧/٢١) ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٨٢/٢٤) .." [(١)]

"البغوي١ في تفسيره "معالم التنزيل"، عند قوله تعالى: ﴿ثم استوى على العرش﴾ ٢: "قال الكلبي٣، ومقاتل٤: استقر. وقال أبو عبيدة٥: صعد. وأولت **المعتزلة** الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء (ق٨٩/ب) على العرش صفة لله، بلا كيف، يجب الإيمان به"٦.

٢-وقال رحمه الله تعالى في قوله تعالى ﴿استوى إلى السماء وهي دخان﴾ ٧ قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: ارتفع إلى السماء٨.

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ ٩:"الأولى١٠ في هذه الآية

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤٥٦/٢

وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها، ويكل

---

١ تقدمت ترجمته.

٢ الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

٣ محمد بن السائب بن بشر بن عمرو، أبو النضر الكوفي النسابة، المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، مات سنة (١٤٦هـ) . التقريب (ص٨٤٧) .

٤ مقاتل بن حيان، تقدمت ترجمته.

٥ تقدمت ترجمته.

٦ انظر تفسير البغوي (١٦٥/٢) في تفسير الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

٧ الآية ١١ من سورة فصلت.

٨ انظر تفسير البغوي (٥٩/١) في تفسير الآية ٢٩ من سورة البقرة.

٩ الآية ٢١٠ من سورة البقرة.

١٠ "الأولى" ساقطة من (ج) .." [1]

"(أتاك بي الله الذي فوق عرشه ... ونور إسلام عليك دليل)

٣٥٢ - كتب إلي محمد بن الناس أن أبا محمد بن قدامة أخبرهم أنبأنا ابن البطي أنبأنا ابن خيرون أنبأنا أبو القاسم الخرقي حدثنا النجاد حدثنا معاذ ابن المثنى حدثني محمد بن بشير حدثنا سفيان قال كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله رجل فقال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق

٣٥٣ - حديث يحيى البابلي حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية قال حملة العرش أقدامهم ثابتة في الأرض السابعة ورؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش

٤٣٥ - أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن أبي زيد أنبأنا محمود الصيرفي أنبأنا ابن فادشاه أنبأنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول سمعت أيوب السختياني وذكر **المعتزلة** وقال إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء // هذا

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤٦٧/٢

إسناد كالشمس وضوحا وكالأسطوانة ثبوتا عن سيد أهل البصرة وعالمهم //

٣٥٥ – وقرأ ابن محيصن رفيق ابن كثير بمكة ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾." (١)

"٣٥٩ – أخبرنا الحسن بن علي أنبأنا جعفر أنبأنا السلفي أنبأنا علي بن بيان أنبأنا بشري الفاتني أنبأنا عمر بن سبيك القاضي

حدثنا الحر بن محمد بن إشكاب حدثنا عمر بن مدرك الرازي حدثنا مكي بن إبراهيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال يقعده على العرش // إسناده ساقط وعمر هذا الرازي متروك وفيه جويبر قال متكلم اللام في العرش ليست للمعهود بل للجنس قلت هذا مشهور من قول مجاهد ويروى مرفوعا وهو باطل //

٣٦٠ – قرأت على أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد أنبأنا محمد بن إسماعيل أنبأنا م۲لم بن إسماعيل الضبي أنبأنا الخليل بن أحمد السجزي حدثنا أبو العباس السراج حدثنا قتيبة والحسن بن الصباح البزار قالا حدثنا القاسم بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري وخطبهم بواسط فقال يا أيها الناس ضحوا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه // قلت والجهمية **والمعتزلة** تقول هذا وتحرف نص التنزيل في ذلك وزعموا أن الرب منزه عن ذلك //

٣٦١ – قرأت في كتاب الرد على الجهمية لعبد الرحمن بن أبي حاتم." (٢)

"أحمد بن يونس يقول أول من قال القرآن مخلوق رجل فاستتابه ابن أبي ليلى كما استتاب النصارى // ابن أبي ليلى أحد أوعية العلم في القرآن والفقه والحديث لكن غيره أثبت في الحديث منه وبعضهم يحتج به وهو من طبقة الإمام أبي حنيفة //

جعفر الصادق سيد العلويين في زمانه وأحد أئمة الحجاز لم يلحق الصحابة

٣٩١ – قال أبو زرعة الرازي حدثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال سئل جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عزوجل

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/١٢٩

(٢) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/١٣١

سلام مقرىء البصرة

٣٩٢ – قال أبو حاتم الرازي حدثني يعقوب بن يوسف بن الجارود عن عفان بن مسلم قال كنت عند سلام أبي المنذر قارىء أهل البصرة فأتاه رجل بمصحف فقال ألىس هذا ورق وزاج فهو مخلوق فقال له سلام قم يا زنديق

شريك القاضي أحد الكبار

٣٩٣ – قال محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا سلم بن قادم حدثنا موسى بن داود حدثنا عباد بن العوام قال قدم علينا شريك بن عبد الله مذ نحو من خمسين سنة فقلنا له يا أبا عبد الله إن عندنا قوم من **المعتزلة** ينكرون هذه الأحاديث أن الله ينزل إلى السماء الدنيا وأن أهل الجنة." (١)

"لنص كتاب الله إذ يقول ﴿أأمنتم من في السماء﴾ // توفي نفطويه في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة //

أبو الحسن الأشعري صاحب التصانيف

٥٣٩ – قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري المتكلم في كتابه الذي سماه إختلاف المضلين ومقالات الإسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم إلى أن قال ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا وأن الله على عرشه كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأنه له يدين بلا كيف كما قال ﴿لما خلقت بيدي﴾ وأن أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما قالت **المعتزلة** والخوارج وأقروا أن لله علما كما قال ﴿أنزله بعلمه﴾ ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته **المعتزلة** وقالوا لا يكون في الأرض من خير وشر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ إلى أن قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق

ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/١٤٤

هل من مستغفر كما جاء الحديث ويقرون أن الله يجيء يوم القيامة كما قال ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ وأن الله يقرب من خلقه كيف يشاء قال ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾." (١)

") إلى أن قال فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب وما توفيقنا إلا بالله

وذكر الأشعري في هذا الكتاب المذكور في باب هل الباري تعالى في مكان دون مكان أم لا في مكان أم في كل مكان فقال اختلفوا في ذلك على سبع عشرة مقالة منها قال أهل السنة وأصحاب الحديث أنه ليس بجسم ولا يشبه الأشياء وأنه على العرش كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف وأن له يدين كما قال ﴿خلقت بيدي﴾ وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث

ثم قال وقالت **المعتزلة** استوى على عرشه بمعنى استولى وتأولوا اليد بمعنى النعمة وقوله ﴿تجري بأعيننا﴾ أي بعلمنا

٥٤٠ - وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب جمل المقالات له رأيته بخط المحدث أبي علي بن شاذان فسرد نحوا من هذا الكلام في مقالة أصحاب الحديث تركت إيراد ألفاظه خوف الإطالة والمعنى واحد

٥٤١ - وقال الأشعري في كتاب الإبانة في أصول الديانة له في باب الاستواء فإن قال قائل ما تقولون في الاستواء

قيل نقول إن الله مستو على عرشه كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وقال ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وقال ﴿بل رفعه الله إليه﴾

وقال حكاية عن فرعون ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا﴾." (٢)

") كذب موسى في قوله إن الله فوق السموات

وقال عزوجل ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكل ما علا فهو سماء وليس إذا قال ﴿أأمنتم من في السماء﴾ يعني جميع السموات وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾ ولم يرد أنه

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢١٧

(٢) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢١٨

يملأهن جميعا

قال ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السماوات فلولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش وقد قال قائلون من **المعتزلة** والجهمية والحرورية أن معنى استوى استولى وملك وقهر وأنه تعالى في كل مكان وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الاستواء إلى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل شيء والأرض شيء فالله قادر عليها وعلى الحشوش

وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز أن يقال هو مستو على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول أن الله مستو على الأخلية والحشوش فبطل أن يكون الاستواء الاستيلاء

وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك // وكتاب الإبانة من أشهر تصانيف أبي الحسن شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخطه الإمام محيي الدين النواوي ونقل الإمام أبو بكر بن فورك المقالة المذكورة عن أصحاب الحديث عن أبي الحسن الأشعري في كتاب المقالات والخلاف." (١)

"بين الأشعري وبين أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري تأليف ابن فورك فقال الفصل الأول في ذكر ما حكى أبو الحسن رضي الله عنه في كتاب المقالات من جمل مذاهب أصحاب الحديث وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك

ثم سرد ابن فورك المقالة بهيئتها ثم قال في آخرها فهذا تحقيق لك من ألفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم

قال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي قرأت كتاب أبي الحسن الأشعري الموسوم ب الإبانة أدلة على إثبات الاستواء

قال في جملة ذلك ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون يا ساكن العرش

ومن حلفهم لا والذي احتجب بسبع

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في شكاية أهل السنة ما نقموا من أبي الحسن الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وحياته وسمعه وبصره ووجهه ويده وأن القرآن كلامه غير مخلوق

سمعت أبا علي الدقاق يقول سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول مات الأشعري رحمه الله ورأسه في حجري

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢١٩

فكان يقول شيئا في حال نزعه لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا

قال الحافظ الحجة أبو القاسم بن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري فإذا كان أبو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد يوافقه في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد ولا يقدح في مذهبه غير أهل الجهل والعناد فلا بد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما ذكره في كتاب الإبانة فإنه قال الحمد لله الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد فرد في خطبته على المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا ما قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم." (١)

"وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله مجانبون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به المبتدعين فرحمة الله من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع أئمة المسلمين

وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله إله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن له وجها كما قال ﴿ويبقى وجه ربك﴾ وأنه له يدين كما قال ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ وأن له عينين بلا كيف كما قال ﴿تجري بأعيننا﴾ وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا وندين أن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون

إلى أن قال وندين بأنه يقلب القلوب وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه وأنه يضع السموات والأرض على إصبع كما جاء في الحديث إلى أن قال وأنه يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ وكما قال ﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي بابا بابا وشيئا شيئا

ثم قال ابن عساكر فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/ ٢٢٠

واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه

وقال الحافظ ابن عساكر وقال الإمام أبو الحسن في كتابه الذي سماه العمد في الروية ألفنا كتابا كبيرا في الصفات تكلمنا فيه على أصناف **المعتزلة** والجهمية فيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه واليدين وفي استوائه على العرش

كان أبو الحسن أولا معتزليا أخذ عن أبي علي الجبائي ثم نابذه ورد عليه وصار متكلما للسنة ووافق أئمة الحديث في جمهور ما يقولونه وهو ما سقناه عنه من أنه نقل." (١)

"أبو عمر الطلمنكي

٥٦٦ – قال الحافظ الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي الطلمنكي المالكي في كتاب الوصول إلى معرفة الأصول وهو مجلدان أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه وأن الله تعالى فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء

وقال أهل السنة في قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ أن الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز فقد قال قوم من **المعتزلة** والجهمية لا يجوز أن يسمى الله عزوجل بهذه الإسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق

فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه فإذا سئلوا ما حملهم على هذا الزيغ قالوا الإجتماع في التسمية يوجب التشبيه

قلنا هذا خروج عن اللغة التي خوطبنا بها لأن المعقول في اللغة أن الاشتباه في اللغة لا تحصل بالتسمية وإنما تشبيه الأشياء بأنفسها أو بهيئات فيها كالبياض بالبياض والسواد بالسواد والطويل بالطويل والقصير بالقصير ولو كانت الأسماء توجب اشتباها لاشتبهت الأشياء كلها لشمول اسم الشيء لها وعموم تسمية الأشياء به فنسألهم أتقولون إن الله موجود فإن قالوا نعم قيل لهم يلزمكم على دعواكم أن يكون مشبها للموجودين

وإن قالوا موجود ولا يوجب وجوده الاشتباه بينه وبين الموجودات

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢٢١

قلنا فكذلك هو حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم يعني ولا يلزم اشتباهه بمن اتصف بهذه الصفات // كان الطلمنكي من كبار الحفاظ وأئمة القراء بالأندلس عاش بضعا وثمانين سنة." [1]

"(كلامه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم)

(والقول في كتابه المفضل ... بأنه كلامه المنزل)

(على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق ولا بخالق) // توفي الداني في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس ومشى السلطان أمام نعشه وأكبر شيخ أدركه أبو مسلم الكاتب خاتمة أصحاب البغوي //

ابن عبد البر

٥٧١ – قال الإمام العلامة حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري الأندلسي صاحب التمهيد والاستذكار والاستيعاب والعلم والتصانيف النفيسة لما انتهى إلى شرح حديث النزول من الموطأ هذا حديث صحيح لم يختلف أهل الحديث في صحته وفيه دليل أن الله تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على **المعتزلة** وهذا اشتهر عند العامة والخاصة وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم

٥٧٢ – وقال أبو عمر أيضا أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله." [2]

"٥٧٣ – وقال أيضا أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لم يكيفوا شيئا من ذلك وأما الجهمية **والمعتزلة** والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من أقر بها نافون للمعبود // صدق والله فإن من تأول سائر الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام أداه ذلك السلب إلى تعطيل الرب وأن يشابه المعدوم كما نقل عن حماد بن زيد أنه قال مثل الجهمية كقوم قالوا في دارنا نخلة قيل لها سعف قالوا لا قيل فلها كرب قالوا لا قيل لها رطب وقنو قالوا لا قيل فلها ساق قالوا لا قيل فما في

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢٤٦

(٢) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢٤٩

قلت كذلك هؤلاء النفاة قالوا إلهنا اللہ تعالى وهو لا في زمان ولا في مكان ولا يرى ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يرضى ولا يغضب ولا يريد ولا

ولا وقالوا سبحان المنزه عن الصفات بل نقول سبحان الله العلي العظيم السميع البصير المريد الذي كلم موسى تكليما واتخذ إبراهيم خليلا ويرى في الآخرة المتصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسله المنزه عن سمات المخلوقين وعن جحد الجاحدين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ولقد كان أبو عمر بن عبد البر من بحور العلم ومن أئمة الأثر قل أن ترى العيون مثله وكان عالي الإسناد لقي أصحاب ابن الأعرابي وإسماعيل الصفار وروى المصنفات الكبار واشتهر فضله في الأقطار

مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن ستة وتسعين سنة

القاضي أبو يعلى

٥٧٤ - قال عالم العراق أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي الحنبلي في كتاب إبطال التأويل له لا يجوز رد هذه الأخبار ولا." (١)

"// قلت لا يعجبني قوله استقر بل أقول كما قال مالك الإمام الاستواء معلوم //

٥٨٧ - ثم قال البغوي وأولت **المعتزلة** الاستواء بالاستيلاء وأما أهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به

٥٨٨ - وقال في قوله تعالى ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف ارتفع إلى السماء

وقال في قوله ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله﴾ الأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة

٥٨٩ - وقال في ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ أي من سرار ثلاثة إلا هو رابعهم بالعلم //

كان محيي السنة من كبار أئمة المذهب زاهدا ورعا متعبدا ألف كتاب التهذيب في المذهب فأتقنه وصنف كتاب شرح السنة فأحسنه

توفي سنة ست عشرة وخمسمائة وقد قارب الثمانين

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢٥٠

أبو الحسن الكرجي

٥٩٠ – قال العلامة أبو الحسن الكرجي الشافعي صاحب شيخ الإسلام الهروي في عقيدته الشهيرة أولها

(محاسن جسمي بدلت بالمعائب ... وشيب فودي شوب وصل الحبائب)

(وأفضل زاد للمعاد عقيدة ... على منهج في الصدق والصبر لاجب)." [١]

"٤٨٩ – خ

احمد بن يزيد الورتنيس عن فليح بن سليمان

ضعفه ابو حاتم وحده

٤٩٠ – احمد بن يعقوب البلخي عن ابن عيينه ونحوه

له مناكير وموضوعات

٤٩١ – احمد بن يعقوب الاموي الجرجاني عن عبدان الجواليقي

قال البيهقي له موضوعات

٤٩٢ – احمد بن يعقوب الترمذي عن يحيى بن آدم

لا يعرف قال الدارقطني يشبه أن يكون ضعيفا

٤٩٣ – أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البلهول

شيخ التنوخي كان داعية الى **الاعتزال**

٤٩٤ – احمد الشامي هو ابن كنانة

٤٩٥ – احمد ابن اخت عبد الرزاق هو احمد بن عبد الله تقدم

٤٩٦ – الاحنف بن حكيم الاصبهاني عن حماد بن سلمة

لا يدري من ذا وكذا

٤٩٧ – احنف بن شعيب عن عاصم بن ضمرة

٤٩٨ – م د ت س

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/٢٦٢

احوص بن جواب صدوق

وقال ابن معين ليس بذاك القوي وقال ابو حاتم صدوق." (١)

"١٣٧٦ - وحسان بن منصور عن بعض ولد ابن عمر مجهولان

١٣٧٧ - الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي النحوي

متهم **بالاعتزال**

١٣٧٨ - الحسن بن أحمد الحربي عن ابن عرفة

فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي هو الآفة

١٣٧٩ - الحسن بن أبي ابراهيم مجهول

١٣٨٠ - الحسن بن إسحاق الهروي عن محمد بن سابق كذلك

١٣٨١ - الحسن بن أبي أيوب الكوفي

ضعفه ابن معين

١٣٨٢ - خ ت س

الحسن بن بشر البجلي عن زهير

قال أبو حاتم صدوق وقال أبن خراش منكر الحديث

١٣٨٣ - الحسن بن ثابت الكوفي كان قبل المائتين

قال الأزدي يتكلمون فيه روى عن يحيى بن آدم وثقه ابن نمير

١٣٨٤ - ١٣٨٤ الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي عن أبيه متهم

١٣٨٥ - الحسن بن جعفر السمسار عن أبي شعيب الحراني

قال العتيقي كان فيه تساهل

١٣٨٦ - ت ق

الحسن بن أبي جعفر الجفري بصري عن التابعين ضعفوه

١٣٨٧ - الحسن بن حدان الرازي عن جسر بن فرقد

سمع منه أبو حاتم ولينه." (٢)

---

(١) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٦٣/١

(٢) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ١٥٧/١

"لاشيء متروك الحديث وقال ابن معين والدارقطني وغير واحد ضعيف

٢٩٥٨ - طلحة بن كيسان مجهول

٢٩٥٩ - طلحة بن محمد الشاهد قال ابن ابي الفوارس كان يدعو الى **الاعتزال**

٢٩٦٠ - م عه

طلحة بن نافع هو ابو سفيان عن جابر ثقة قال ابن عيينة انما هي صحيفة وقال ابو احمد ما به بأس وقال ابن معين لا شيء خ قرنه بآخر

٢٩٦١ - م عه

طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله وثقه ابن معين وقال ابو زرعة صالح الحديث وقال البخاري منكر الحديث له عن ابيه ومجاهد

٢٩٦٢ - خ م

طلحة بن يحيى بن النعمان بن ابي عياش عن التابعين قال ابو حاتم وغيره ليس بقوي ووثقه يحيى بن معين وقال احمد ابن حنبل مقارب الحديث

٢٩٦٣ - طلحة بن يزيد عن جعفر بن ابي المغيرة

٢٩٦٤ - وطلحة عن ابي شهدة مجهولان

٢٩٦٥ - طلحة القناد الواسطي عن قال ابو داود ليس بالقوي." (١)

"٣٤٥٥ - عبد الباقي بن محمد بن ناقيا الشاعر مشهور متهم بالزندقة

٣٤٥٦ - عبد الجبار بن أحمد الهمذاني القاضي روى عن أبي الحسن ابن سلمة القطان وغيره ولكنه من رؤوس **الاعتزال** نسأل الله السلامة

٣٤٥٧ - عبد الجبار بن أحمد السمسار عن علي بن المثنى الطهوي بموضوع في فضل علي وعنه ابن المظفر

٣٤٥٨ - عبد الجبار بن الحجاج الخراساني قال الأزدي متروك

٣٤٥٩ - عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن مالك قال العقيلي له مناكير

٣٤٦٠ - ت

عبد الجبار بن العباس الشبامي الكوفي عن أبي إسحاق شيعي وثقه أبو حاتم وغيره وأما أبو نعيم الملائي

---

(١) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٣١٧/١

فقال لم يكن في بالكوفة أكذب منه

٣٤٦١ - ت

عبد الجبار بن عمر الأيلي عن نافع وغيره وهاه أبو زرعه وغيره

٣٤٦٢ - عبد الجبار بن عمر العطاردي والد أحمد قال العقيلي في حديثه وهم كثير

٣٤٦٣ - عبد الجبار بن عمارة الأنصاري شيخ للواقدي مجهول

٣٤٦٤ - عبد الجبار بن مسلم عن الزهري واه

٣٤٦٥ - عبد الجبار بن المغيره تابعي لم يصح حديثه قاله البخاري

٣٤٦٦ - عبد الجبار بن نافع عن أيوب بن موسى لا يعرف." (١)

"٣٨٧٢ - عبد الواحد بن صفوان عن عكرمة قال النسائي ليس بثقة

٣٨٧٣ - خ عه / عبد الواحد بن عبد الله النصري عن واثلة وثق وقال أبو حاتم لا يحتج به

٣٨٧٤ - عبد الواحد بن عبيد عن يزيد الرقاشي وعنه أبو معاوية مجهول

٣٨٧٥ - عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري شيخ العربية وافق **المعتزلة** في أشياء

٣٨٧٦ - عبد الواحد بن قيس عن نافع قال يحيى القطان شبه لا شيء

٣٨٧٧ - عبد الواحد بن ميمون أبو حمزة عن عروة ضعفة الدارقطني وغيره

٣٨٧٨ - عبد الواحد بن نافع الكلاعي عن تابعي قال ابن حبان لا يحل ذكره إلا للقدح فيه

٣٨٧٩ - عبد الواحد بن واصل عن أنس ضعفه الأزدي

٣٨٨٠ - عبد الواحد عن أبي الدرداء لم يرو عنه إلا محمد بن سوقة

٣٨٨١- عبد الواحد أبو الرماح الكلابي شيخ للتبوذكي ضعف روى حديثا في تأخير العصر

٣٨٨٢ - عبد الوارث بن سعيد التنوري ثبت لكن رمي بالقدر وكان حماد بن زيد ينهى عنه لذلك." (٢)

"٤٣٢٢ - علي بن مبارك الربيعي عن إبراهيم بن سعيد بخبر كذب

٤٣٢٣ - علي بن مجاهد كذاب تراه

٤٣٢٤ - علي بن المحسن التنوخي صحيح السماع قال ابن خيرون قيل كان رأيه الرفض **والاعتزال**

٤٣٢٥ - علي بن محمد بن أحمد ن كيسان عن يوسف القاضي لينه البرقاني وكان عنده جزءان فقط

---

(١) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٣٦٦/١

(٢) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٤١١/٢

٤٣٢٦ - علي بن محمد أبو الحسن المدائني الأخباري صدوق قال ابن عدي ليس بالقوي

٤٣٢٧ - علي بن محمد بن أبي سارة وينسب إلى جده قد ذكر

٤٣٢٨ - علي بن محمد الصائغ عن أصحاب مالك ضعفه الخطيب

٤٣٢٩ - علي بن محمد بن عيسى الخياط عن محمد بن هشام السدوسي وهاه ابن ماكولا واتهمه ابن يونس

٤٣٣٠ - علي بن محمد أبو القاسم الزيدي الحراني المقرئ وثقه الداني واتهمه عبد العزيز الكتاني

٤٣٣١ - علي بن محمد أقضى القضاة الماوردي صدوق لكنه معتزلي

٤٣٣٢ - علي بن محمد بن السري الوراق عن الباغندي متهم بالكذب

٤٣٣٣ - علي بن محمد بن بكران شيخ لهناد النسفي بخبر كذب سمج

٤٣٣٤ - علي بن محمد الزهري عن أبي يعلى الموصلي كذبه الخطيب وغيره." (١)

"٤٦٧١ - ع / عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة نبيل شاخ ونسي لم يضعفه أحد وسمع منه ابن عيينة وقد تغير شيئا

٤٦٧٢ - عمرو بن عبد الله النمري قال الأزدي ضعيف جدا

٤٦٧٣ - د / عمرو بن عبد الله بن لأسوار أبو الأسوار الصنعاني عن عكرمة قال ابن معين وغيره ليس بالقوي وبعضهم قواه

٤٦٧٤ - عمرو بن عبد الجبار السنجاري قال ابن عدي روى عن عمه مناكير

٤٦٧٥ - عمرو بن عبد الجبار اليمامي عن أبيه عن أبي عوانة الوضاح فذكر حديثا بسند الصحاح لا تقوم الساعة حتى يقولون بآرائهم لا يعولون على ما روى عني تفرد به محمد بن سهل أحد الكذابين

٤٦٧٦ - عمرو بن عبد الرحمن العسقلاني عن عطاء مجهول

٤٦٧٧ - عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن الأعمش هالك قال أبو حاتم متروك الحديث قال ابن عدي اتهم بالوضع

٤٦٧٨ - عمرو بن عبيد شيخ **المعتزلة** سمع الحسن كذبه أيوب ويونس وتركه النسائي

---

(١) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٢/٤٥٤

٤٦٧٩ - عمرو بن عتاب عن عاصم بن أبي النجود متهم ليس بشيء

٤٦٨٠ - ق / عمرو بن عثمان الكلابي عن زهير بن معاوية وغيره تركه النسائي." (١)

"٥٢٤٣ - محمد بن أحمد بن عبد الله العامري عن الربيع بن سليمان ضعف

٥٢٤٤ - محمد بن أحمد بن مهدي أبو عمارة عن لوين قال الدارقطني ضعيف جدا

٥٢٤٥ - محمد بن أحمد بن بن سفيان أبو بكر الترمذي لعله الباهلي عن سريج بن يونس بخبر كذب

٥٢٤٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الطيب الشافعي عن البغوي نزل المغرب وأظهر **الاعتزال** فنفنوه

٥٢٤٧ - محمد بن أحمد بن الحسن الجرجاني سمع الاصم تغير وخلط

٥٢٤٨ - محمد بن أحمد أبو الحسين بن شمعون الواعظ له مقالات يخالف السلف مع جلالته

٥٢٤٩ - محمد بن أحمد بن قادم القرطبي عن قاسم بن أصبغ ضعفه ابن الفرضي

٥٢٥٠ - محمد بن أحمد الحليمي من ولد حليمة السعدية عن آدم بن أبي إياس بأربعة أحاديث م نكرة قال ابن ماكولا الحمل عليه فيها

٥٢٥١ - محمد بن أحمد بن حمدان أبو الطيب الرسعني عن إسحاق ابن شاهين كذاب." (٢)

"٥٨٥٠ - محمد بن علي بن راشد عن عبيد الله بن موسى باسناد الصحاح فذكر حديثا باطلا في زواج علي بفاطمة

٥٨٥١ - محمد بن علي القاضي أبو العلاء الواسطي المقرئ صاحب تخليط لا يوثق به

٥٨٥٢ - محمد بن علي القاضي أبو الحسين البصري رأس **الاعتزال** لا ينبغي الأخذ عنه وقد مر

٥٨٥٣ - محمد بن علي بن مهربزذ أبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر صاحب ابن المقرئ معتزلي وسماعاته صحيحة

٥٨٥٤ - محمد بن علي بن ودعان القاضي أبو نصر صاحب تيك الأربعين الموضوعة حط عليه السلفي هالك متهم بالكذب

٥٨٥٥ - محمد بن علي بن عطية أبو طالب صاحب القوت هجر وبدع لقوله على الكرسي ما على المخلوقين أضر من الخالق

٥٨٥٦ - محمد بن علي بن روح ال كندي قال الدارقطني فيه لين

---

(١) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٢/٤٨٦

(٢) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٢/٥٤٩

٥٨٥٧ – محمد بن علي السلمي أبو بكر الحداد الدمشقي شيخ ابن الأكفاني متهم واه

٥٨٥٨ – ت / محمد بن عمار بن حفص عن شريك بن أبي نمر تكلم فيه البخاري وغيره ووثق." (١)

"٦١١٨ – محمود بن الربيع الجرجاني عن سفيان الثوري مجهول والخبر موضوع

٦١١٩ – محمود بن العباس عن هشيم بخبر كذب لعله الآفة

٦١٢٠ – محمود بن عمر الزمخشري المفسر داعية إلى **الاعتزال**

٦١٢١ – محمود بن عمرو الأنصاري عن شهر ضعفه أبو محمد ابن حزم الظاهري

٦١٢٢ – محمود بن محمد الظفري عن أيوب بن النجار قال الدارقطني ليس بالقوي فيه نظر

٦١٢٣ – محمود الدمشقي عن سفيان الثوري لا يدرى من هو مجهول

٦١٢٤ – محمول مولى عمارة وعنه إسماعيل بن أبي خالد لا يعرف

٦١٢٥ – محمويه بن علي عن رجل عن يزيد بن هارون ليس بثقة

٦١٢٦ – مخارق بن ميسرة عن أبيه وعنه أبو عمرو السفياني إسناده مظلم

٦١٢٧ – مختار بن عبد الله بن أبي ديلى عن أبيه عن علي قال أبو حاتم منكر الحديث

٦١٢٨ – ت / مختار بن نافع التيمي عن أبي حيان التيمي قال النسائي وغيره ليس بثقة

٦١٢٩ – المختار بن أبي عبيد الكذاب المتنبي هو شر من الحجاج." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أنعم علينا بالطاعة، وجعلنا من أهل السنة والجماعة، وأمدنا على تقواه بالاستطاعة، ووعدنا –وهو الكريم الذي لا يخلف الميعاد– بالرحمة والعفو والمغفرة وقبول الشفاعة. وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للعالمين بين يدي الساعة، وعلى آله وأصحابه ومن أحسن اتباعه.

أما بعد، فإنا –بحمد الله– ممن من عليهم بمجانبة المبتدعة من **المعتزلة** والمرجئة، فلا نقول بتخليد فساق المسلمين في النار كما قالته **المعتزلة** والخوارج، وردوا أحاديث الرجاء، ولا نقول بسلامة المسلم." (٣)

"السابعة: يشفع في رفع درجات أقوام وزيادة نعيمهم، كما في حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم دعا لأبي سلمة لما قبض، فقال: ((اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين)) ، وذكر

---

(١) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٢/٦١٨

(٢) المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين ٢/٦٤٧

(٣) إثبات الشفاعة للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/١٩

الحديث.

أخرجه مسلم.

فصل

قال أبو الحسن الأشعري: الحق أن نبينا صلى الله عليه وسلم مخصوص من بين الأنبياء بالشفاعة في المذنبين من أمته، الذين ماتوا بلا توبة. فشفاعته للمذنبين بالتجاوز عن ذنوبهم، وللتائبين بقبول توبتهم، وللمحسنين بالزيادة في نعيمهم.

فأما **المعتزلة**، فعندهم أن شفاعته إنما هي رفع الدرجات وزيادة الثواب فقط، قال في أصولهم الفاسدة: القول بإنفاذ الوعيد وبإحباط أعمال أهل الكبائر وبتخليدهم في النار. نعوذ بالله من البدع ومن رد النصوص المتواترة في الشفاعة.

فأما الأحاديث التي لا تنحصر كثرة، فمنها:." (١)

"ثم عمدتهم في العقليات اليوم على كتب **المعتزلة** فوافقوهم في القدر وسلب الصفات وما في **المعتزلة** من يطعن في خلافة الشيخين

بل جمهورهم يعظمونهما ويفضلونهما

وكان متكلموا الشيعة كهشام بن الحكم وهشام الجواليقي ويونس بن عبد الرحمن القمى يبالغون في إثبات الصفات ويجسمون." (٢)

"ينص عمر على ستة هو أحدهم فأختاره بعضهم

ثم علي بمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم إن الإمام بعده حسن وبعضهم قال معاوية ثم ساقوا الإمامة في بني أمية إلى أن ظهر السفاح

قلنا هذا النقل لمذهب أهل السنة والرافضة فيه من التحريف والكذب ما نذكره

فمنه أن إدخال القدر والعدل في هذا الباب باطل من الجانبين إذ كل قول منه قد قال به طوائف من السنة والشيعة

فالشيعة منهم طوائف تثبت القدر وتنكر التعديل والتجوير

والذين يقرون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيهم طوائف تقول بالتعديل والتجوير

---

(١) إثبات الشفاعة للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/٢٢

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٢٤

فإن **المعتزلة** أصل هذا

وإن شيوخ الرافضة كالمفيد والموسوى والطوسي والكراجكي إنما أخذوا ذلك من **المعتزلة** وإلا فالقدماء من الشيعة لا يوجد في كلامهم شيء من هذا فذكره القدر في مسائل الإمامة لا مدخل له بوجه

وما نقله عن الإمامية لم يحرره فإن من تمام قولهم إن الله لم يخلق شيئا من أفعال الحيوان بل تحدث الحوادث بغير قدرته ولا خلقه

ومن قولهم إن الله لا يقدر أن يهدي ضالا ولا يقدر أن يضل مهتديا

ولا يحتاج أحد من البشر إلى أن يهديه الله بل الله قد هداهم هدى البيان وأما الإهتداء فقد يهتدي بنفسه لا بمعونة الله له ومن قولهم." (١)

"إن هدى الله للمؤمنين والكفار سواء ليس على المؤمنين نعمة في الدين أعظم من نعمته على الكافرين بل قد هدي عليا بما هدي أبا جهل بمنزلة الأب الذي يعطي أحد إبنيه دراهم ويعطي الآخر مثلها فأنفقها هذا في الطاعة وهذا في المعصية

ومن أقوالهم إنه يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء فلا يثبتون لله مشيئة عامة ولا قدرة تامة ولا خلقا متناولا لكل حادث

وهذا نص قول **المعتزلة**

ولهذا كانت الشيعة في هذا على قولين

وقوله انه نصب أولياء معصومين لئلا يخلي الله العالم من لطفه فهم يقولون إن الأئمة المعصومين مقهورون مظلومون عاجزون ليس لهم سلطان ولا قدرة حتى أنهم يقولون ذلك في علي رضي الله عنه منذ مات النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن استخلف وفي الإثني عشر ويقرون أن الله ما مكنهم ولا ملكهم وقد قال تعالى ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما﴾

فإن قيل المراد بنصبهم أنه أوجب عليهم طاعتهم فإذا أطاعوهم هدوهم ولكن الخلق عصوهم

فيقال لم يحصل بمجرد ذلك في العالم لا لطف ولا رحمة بل إنما حصل تكذيب الناس لهم ومعصيتهم إياهم

والمنتظر ما انتفع به من أقر به ولا من جحده

وأما سائر الإثني عشر سوى علي رضي الله عنه فكانت المنفعة بأحدهم كالمنفع بأمثاله من أئمة الدين

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٣

والعلم

وأما المنفعة المطلوبة من أولى الأمر فلم تحصل بهم

فتبين أن ما ذكره من اللطف تلبيس وكذب

وقوله إن أهل السنة لم يثبتوا العدل والحكمة إلخ نقل باطل عنهم من وجهين أحدهما أن كثيرا من أهل النظر الذين ينكرون النص يثبتون العدل والحكمة **كالمعتزلة** ومن وافقهم

ثم سائر أهل السنة ما فيهم من يقول إنه تعالى ليس بحكيم ولا إنه يفعل قبيحا فليس في المسلمين من يتكلم بإطلاق هذا إلا حل دمه

ولكن مسألة القدر فيها نزاع في الجملة فقول **المعتزلة** ذهب إليه متأخرو الإمامية وجمهور المسلمين من الصحابة والتابعين وأهل البيت فتنازعوا في تفسير عدل الله وحكمته والظلم الذي يجب تنزيهه عنه وفي تعليل أفعاله وأحكامه فقالت طائفة إن الظلم ممتنع." (١)

"أبدا ولهذا قيل

كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل ولهذا يخبر أنه يعاقب الناس بذنوبهم وأن إنعامه عليهم إحسان منه وفي الصحيح فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وقال تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله) أي ما أصابك من نعم تحبها كالنصر والرزق فالله أنعم بذلك عليك وما أصابك من نقم تكرهها فبذنوبك وخطاياك

فالحسنات والسيئات هنا النعم والمصائب كما قال (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) وقال ﴿إن تصبك حسنة تسؤهم﴾ وقال ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها﴾

وأجمع المسلمون على أنه تعالى موصوف بالحكمة فقالت طائفة معناها راجع إلى العلم بأفعال العباد وإيقاعها على الوجه الذي أراده وقال جمهور السنة

بل هو حكيم في خلقه وأمره

والحكمة ليست هي مطلق المشيئة إذ لو كان كذلك لكان كل مريد حكيما

ومعلوم أن الإرادة تنقسم إلى إرادة محمودة ومذمومة بل الحكمة ما في خلقه وأمره من العواقب المحمودة

وأصحاب القول الأول كالأشعري ومن وافقه من الفقهاء يقولون ليس في القرآن لام التعليل في أفعال الله بل ليس فيه إلا لام العاقبة

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٤

وأما الجمهور فيقولون

بل لام التعليل داخلة في أفعاله وأحكامه

وهذه المسألة لا تتعلق بالإمامة أصلا وأكثر أهل السنة على إثبات الحكمة والتعليل فمن أنكر ذلك احتج بحجتين

إحداهما أن ذلك يلزم التسلسل فإنه إذا فعل لعلة فتلك العلة أيضا حادثة وتفتقر إلى علة إن وجب أن يكون لكل حادث علة وإن عقل الإحداث بلا علة لم يحتج إلى إثبات علة

الثانية أنهم قالوا من فعل لعلة كان مستكملا بها لأنه لو لم يكن حصول العلة أولى من عدمها لم تكن علة والمتكمل بغيره ناقص بنفسه وذلك ممتنع على الله

وأوردوا على **المعتزلة** حجة تقطعهم على أصولهم فقالوا العلة." (١)

"التي فعل لأجلها إن كان وجودها وعدمها بالنسبة إليه سواء امتنع أن تكون علة وإن كان وجودها أولى فإن كانت عنه منفصلة لزم أن تستكمل بغيره وإن كانت قائمة به لزم أن يكون محلا للحوادث

وأما المجوزون للتعليل فهم متنازعون **فالمعتزلة** تثبت من التعليل ما لا يعقل وهو فعل لعلة منفصلة عن الفاعل مع كون وجودها وعدمها إليه سواء

وأما القائلون بالتعليل فإنهم يقولون إن الله يحب ويرضى وذلك أخص من الإرادة

وأما **المعتزلة** وأكثر الأشعرية فيقولون المحبة والرضاء والإرداة سواء

فجمهور السنة يقولون لا يحب الكفر ولا يرضاه وإن كان داخلا في مراده كما دخلت سائر المخلوقات لما في ذلك من الحكمة

وهو وإن كان شرا بالنسبة إلى الفاعل فليس كل ما كان شرا بالنسبة إلى الفاعل يكون عديم الحكمة بل لله في مخلوقاته حكم قد تخفى

ويجيبون عن التسلسل بجوابين أحدهما أن يقال هذا تسلسل الحوادث في المستقبل لا في الحوادث الماضية فإنه إذا فعل فعلا لحكمة كانت الحكمة حاصلة بعد الفعل فإذا كانت تلك الحكمة يطلب منها حكمة أخرى بعدها كان تسلسلا في المستقبل وهو جائز عند جماهير الأمة فإن نعيم الجنة وعذاب النار دائمان مع تجدد الحوادث فيهما وإنما أنكر ذلك جهم

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٦

زعم أن الجنة والنار تفنيان

وأبو الهذيل." (١)

"حادثة شيئا بعد شيء كان ذلك وفاء بموجب هذه الحجة مع القول بأن كل ما سوى الله كائن بعد أن لم يكن

قال هؤلاء فقد أخبر تعالى بأنه (خالق كل شيء) ولا يكون المخلوق إلا مسبوقا بالعدم فليس شيء من المخلوقات مقارنا لله كما تقوله الفلاسفة إن العالم معلول له وهو موجب له مفيض له وهو متقدم عليه بالشرف والعلية والطبع لا بالزمان

إلى أن قال الوجه الثاني لا بد أن يكون الفاعل موجودا عند وجود المفعول لا يجوز عدمه عند ذلك إذ المعدوم لا يفعل موجودا ونفس إيجابه وفعله واقتضائه وإحداثه لا يكون ثابتا بالفعل إلا عند وجود المفعول فلو قدر أن فعله اقتضاه فوجد بعد عدمه لزم أن يكون فعله وإيجابه عند عدم المفعول الموجب وإذا كان كذلك فالموجب لحدوث الحوادث إذا قدر أنه يفعل الثاني بعد الأول من غير أن تحدث له صفة يكون بها فاعلا للثاني كان المؤثر التام معدوما عند وجود الأثر وهذا محال

والواحد من الناس إذا قطع مسافة وكان قطعه للجزء الثاني مشروطا بالأول فإنه إذا قطع الأول حصل له أمور تقوم به من قدرة وإرادة وغيرهما تقوم بذاته بها يصير حاصلا في الجزء الثاني لا أنه لمجرد عدم الأول صار قاطعا للثاني فإذا شبهوا فعله للحوادث بهذا لزمهم أن تتجدد لله أحوال تقوم به عند إحداث الحوادث وإلا إذا كان هو لم يتجدد له حال وإنما وجد عدم الأول فحاله قبل وبعد سواء فإختصاص أحد الوقتين بالإحداث لا بد له من مخصص ونفس صدور الحوادث لا بد له من فاعل والتقدير أنه على حال واحدة من الأزل إلى الأبد فيمتنع مع هذا التقدير إختصاص وقت دون وقت بشيء منها

وابن سينا وغيره من القائلين بقدم العالم بهذا احتجوا على المعتزلة فقالوا إذا كان في الأزل." (٢)

"على الكلام والفعل بمشيئته وقدرته لكون ذلك ممتنعا لنفسه والممتنع لا يدخل تحت المقدور وأنه صار قادرا على الفعل والكلام بعد أن لم يكن قادرا عليه وأنه إنقلب من الإمتناع الذاتي إلى الإمكان الذاتي وهذا قول المعتزلة ومن وافقهم والشيعة والكرامية

وأما الكلام فلا يدخل تحت القدرة والمشيئة بل هو شيء واحد لازم لذاته

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٧

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٩

وهو قول ابن كلاب والأشعري

وقال طوائف من أهل الكلام والفقه والحديث ويعزى ذلك إلى السالمية وحكاه الشهرستاني عن السلف والحنابلة إنه حروف أو حروف وأصوات قديمة الأعيان لا تتعلق بمشيئته وقدرته

وليس هذا قول جمهور أئمة الحنابلة." (١)

"ولكنه قول طائفة منهم ومن المالكية والشافعية وقالوا دل الدليل على أن دوام الحوادث ممتنع وأنه يجب أن يكون للحوادث مبدأ وأنكروا حوادث لا أول لها وقالوا وجب أن يكون كل ما تقارنه الحوادث محدثا فيمتنع أن يكون الباري لم يزل فاعلا متكلما بمشيئته بل إمتنع أن يكون لم يزل قادرا على ذلك لأن القدرة في الممتنع ممتنعة

قالوا وبهذا يعلم حدوث الجسم لأنه لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث

وما فرقوا بين ما لا يخلو عن نوع الحوادث وبين ما لا يخلو عن عين الحوادث

فيقال لهم الفلاسفة وغيرهم فهذا الدليل الذي أثبتم به حدوث العالم هو يدل على إمتناع حدوث العالم فكان ما ذكرتموه إنما يدل على نقيض ما قصدتموه وذلك لأن الحادث لا بد أن يكون ممكنا والممكن لا يترجح أحد طرفيه على الآخر إلا بمرجح تام والإمكان ليس له وقت محدود فما من وقت يقدر إلا والإمكان ثابت قبله

فيجب أن الفعل لم يزل ممكنا جائزا فيلزم أنه لم يزل الرب تعالى قادرا عليه فيلزم جواز حوادث لا أول لها ولا نهاية

وقالت القدرية **والمعتزلة** نحن لا نسلم أن إمكان الحوادث لا بداية له لكن نقول الحوادث يشترط كونها مسبوقة بالعدم لا بداية لها

وذلك لأن الحوادث عندنا يمتنع أن تكون قديمة النوع بل يجب حدوث نوعها لكن لا يجب الحدوث في وقت بعينه

فالحوادث يشترط كونها مسبوقة بالعدو لا أول لها بخلاف جنس الحوادث

إلى أن قال هل لإمكان الحوادث إنتهاء أم لا فكما أن هذا يستلزم الجمع بين النقيضين في النهاية فكذلك الأول يستلزم الجمع بين النقيضين في البداية إلى." (٢)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤١

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٢

"مبطلا لحجة هؤلاء الفلاسفة على قدم العالم

فإن أصل حجتهم أن الحوادث لا تحدث إلا بسبب حادث فإذا جوزوا حدوثها عن القادر المختار بلا حادث أو جوزوا حدوثها بالإرادة القديمة بطلت عمدتهم وهم لا يجوزون ذلك

وأصل هذا الدليل أنه لو كان شيء من العالم قديما للزم أن يكون صدر عن مؤثر تام سواء سمى علة تامة أو موجبا بالذات أو قيل إنه قادر مختار وإختياره أزلي مقارن لمراده

وسر ذلك أن ما كان كذلك لزم أن يقارنه أثره المسمى معلولا أو مرادا أو موجبا بالذات أو مبدعا أو غير ذلك من الأسماء لكن مقارنة ذلك له في الأزل تقتضي أن لا يحدث عنه شيء بعد أن لم يكن حادثا ولو لم يكن كذلك لم يكن للحوادث فاعل بل كانت حادثة بنفسها لا سيما قول من يقول إن العالم صدر عن ذات بسيطة لا تقوم بها صفة ولا فعل كإبن سينا وغيره

إلى أن قال شيخنا وإنما القصد هنا التنبيه على أصل مسألة التعليل

فإن هذا المبتدع أخذ يشنع على أهل السنة بمسائل لا يذكر حقيقتها ولا أدلتها وينقلها على الوجه الفاسد وما ينقله عن أهل السنة خطأ أو كذب عليهم أو على كثير منهم وما صدق فيه فقولهم فيه خير من قوله فإن غالب شناعته هنا على الأشعرية وهم خير من المعتزلة والرافضة

ويقولون لهم لما كان هذا الدليل عمدتكم إستطال عليكم الدهرية والفلاسفة وابن سينا

وهذا الدليل مناف في الحقيقة لحدوث العالم لا مستلزم له فإذا كان هذا الحادث لا بد له من سبب حادث وكان هذا الدليل مستلزما لحدوث بلا سبب لزم أن لا يكون." (١)

"الله أحدث شيئا

وإذا جوزنا ترجيح أحد طرفي الممكن بلا مرجح أنسد طريق إثبات الصانع الذي سلكتموه

ويقولون أيضا للمعتزلة أنتم مع هذا عللتم أفعال الله بعلل حادثة فيقال لكم هل توجبون للحوادث سببا حادثا أم لا فإن قلتم نعم لزم تسلسل الحوادث وبطل ما ذكرتموه وإن لم توجبوا ذلك قيل لكم وكذلك ليس لها غاية حادثة بعدها إذ الفاعل المحدث لا بد لفعله من سبب ولا بد له من غاية

فإن قلتم لا سبب لإحداثه قيل لكم ولا غاية مطلوبة له بالفعل

فإن قلتم لا يعقل فاعل لا يريد حكمة إلا وهو عابث قيل لكم ولا يعقل فاعل يحدث شيئا بغير سبب حادث أصلا بل ذا أشد إمتناعا في العقل من ذاك

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٤

فقول من يقول إنه يفعل لمحض المشيئة بلا علة خير من قولكم في حكمته فإن هذا سلم من التسلسل

وسلم من كونه يفعل لحكمة منفصلة عنه والمعتزلة تسلم له إمتناع التسلسل

وأما من قال بالتعليل من أهل السنة والحديث فقد سلم من هذا وهذا

وأما قولك جوزوا عليه فعل القبيح والإخلال بالواجب فما قال مسلم قط إن الله يفعل قبيحا أو يخل بواجب

ولكنكم معشر النفاة للقدر توجبون على الله من جنس ما يجب على العباد وتحرمون عليه ما يحرم عليهم فتقيسونه على خلقه

فأنتم مشبهة للأفعال فأما المثبتون للقدر من السنة والشيعة فمتفقون على أن الله تعالى لا يقاس بنا في أفعاله كما لا يقاس بنا في ذاته وصفاته

فليس ما وجب علينا أو حرم علينا يجب أو يحرم عليه ولا ما قبح منا قبح منه

واتفقوا على أنه إذا وعد بشيء كان وقوعه واجبا بحكم وعده لقوله تعالى ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾

وكذا لا يعذب أنبياءه ولا أولياءه بل يدخلهم جنته كما أخبر

لكن تنازعوا في مسألتين

إحداهما أن العباد هل يعلمون بعقولهم حسن بعض الأفعال ويعلمون أن الله متصف بفعله

ويعلمون قبح بعض الأفعال ويعلمون أن الله منزه عنه على قولين أحدهما أن العقل لا يعلم به حسن ولا قبح

أما في حق الله فلأن القبيح منه ممتنع لذاته وأما في حق العباد فلأن الحسن والقبح لا يثبت إلا بالشرع قاله الإشعرية وكثير من الفقهاء وهم." (١)

"لا ينازعون في الحسن والقبح إذا فسر بمعنى الملائم والمنافى أنه قد يعلم بالعقل

وكذا لا ينازع كثير منهم في أنه إذا عني به كون الشيء صفة كمال أو صفة نقص أنه يعلم بالعقل

الثاني أن العقل قد يعلم به حسن كثير من الأفعال وقبحها في حق الله تعالى وحق عباده

وهذا مع أنه قول المعتزلة فهو قول الكرامية وجمهور الحنفية وقول أبي بكر الأبهري المالكي وأبي الحسن التميمي وأبي الخطاب الكلواذي من الحنابلة

وذكر أبو الخطاب أنه قول أكثر أهل العلم وهو وقول أبي نصر السجزي وسعد الزنجاني من المحدثين

وقد تنازع الأئمة في الأعيان قبل ورود السمع فقالت الحنفية وكثير من الشافعية والحنابلة أنها على الإباحة

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٥

مثل ابن سريج وابن إسحاق المروذي وأبي الحسن التميمي وأبي الخطاب
وقالت طائفة كأبي علي بن أبي هريرة وابن حامد والقاضي أبي يعلى إنها على الحظر
مع أن خلقا يقولون إن القولين لا يصحان إلا على أن العقل يحسن ويقبح فمن قال إنه لا يعرف بالعقل حكم إمتنع أن يصفها قبل الشرع بشيء كما قاله الأشعري وأبو الحسن الجزري وأبو بكر الصيرفي وابن عقيل
وأما المسألة الثانية تنازعوا هل يوصف الله بأنه أوجب على نفسه وحرم عليها أو لا معنى للوجوب إلا إخباره بوقوعه ولا معنى للتحريم إلا إخباره بعدم وقوعه
فقالت طائفة بالقول الثاني وهو قول من يطلق أن الله لا يجب عليه شيء ولا يحرم عليه شيء
وقالت طائفة بل هو أوجب على نفسه وحرم كقوله تعالى ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ وفي الحديث يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي
أما أننا نوجب عليه أو نحرم عليه فلا
فمن قال لا يجب عليه ولا يحرم أمتنع عنده أن يكون فاعلا لقبيح أو مخلا بواجب ومن قال هو أوجب على نفسه أو حرم عليها بإخباره إيانا فاتفقوا على أنه لا يخل بما إلتزمه." (١)
"ولكنك سلكت مسلك أمثالك تحكي الشيء بطريق الإلزام وتقول أهل السنة ما لم يقولوه فاستنبطت من قولهم لا يجب عليه شيء ولا يقبح منه شيء ما ادعيت عليهم أي يفعل ما هو قبيح عندك
وأيضا فأهل السنة يقولون بإثبات القدر ويصرحون بأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن الهدي تفضل منه
وأنتم تقولون إنه يجب عليه أن يفعل بكل عبد ما تظنونه واجبا عليه ويحرم عليه ضد ذلك فأوجبتم عليه أشياء وحرمتهم عليه أشياء وهو لم يوجبها على نفسه ولا علم وجوبها عليه بشرع ولا عقل
ثم تحكون عن من لم يوجبها أنه يقول إن الله يخل بالواجب وهذا تلبيس
وأما قولك ذهبوا إلى أنه لا يفعل لغرض ولا لحكمة البتة
فيقال أما تعليل أفعاله وأحكامه بالحكم ففيه قولان لأن السنة والغالب على العلماء عند الكلام في الفقه التعليل
وأما في الأصول فمنهم من يصرح بالتعليل

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٦

وأما الغرض **فالمعتزلة** تصرح به وهم من القائلين بإمامة الشيخين

وأما الفقهاء ونحوهم فهذا اللفظ يشعر عندهم بنوع من النقص فلا يطلقونه فإن كثيرا من الناس إذا قيل لهم فلان له غرض أو فعل لغرض أرادوا أنه يفعل بهوى أو مراد مذموم والله منزه عن ذلك

وأما قولك يفعل الظلم والعبث فما قال بها مسلم تعالى الله عن ذلك

بل يقولون خلق أفعال عباده إذ قال ﴿هو خالق كل شيء﴾ التي هي ظلم من فاعلها لا هي ظلم من خالقها كما أنه إذا خلق عبادتهم وحجهم وصومهم لم يكن هو حاجا ولا صائما ولا عابدا وكذا إذا خلق جوعهم لم يسم جائعا

فالله تعالى إذا خلق في محل صفة أو فعلا لم يتصف هو بتلك الصفة ولا بذلك الفعل ولو كان كذلك لا تصف بكل ما خلقه من الأعراض

وهنا زلت **المعتزلة** وأتباعهم الذين قالوا ليس لله كلام إلا ما خلقه في غيره وليس له فعل إلا ما كان منفصلا عنه

فلا يقوم به عندهم لا قول ولا فعل بل جعلوا كلامه الذي." (١)

"كلم به ملائكته ورسله وأنزله على أنبيائه هو ما خلقه في غيره

فقيل لهم الصفة إذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا علي غيره فإذا خلق حركة في محل كان هو المتحرك لا خالق الحركة وكذلك إذا خلق لونا أو ريحا أو علما أو قدرة في محل كان هو المتلون والمتروح والقادر والعالم لا خالق ذلك فكذلك إذا خلق كلاما في محل كان المحل هو المتكلم بذلك الكلام

واحتجت **المعتزلة** بالأفعال فقالوا كما أنه عادل محسن بعدل وإحسان يقوم بخلقه فكذلك الكلام

فكان هذا حجة على من سلم الأفعال لهم كالأشعرية فإنه ليس عندهم فعل يقوم به بل يقول الخلق هو المخلوق لا غيره

وهو قول طائفة من أصحاب مالك والشافعي وأحمد

لكن الجمهور يقولون الخلق غير المخلوق وهو مذهب الحنفية وهذا ذكره عن أهل السنة

ولما قال الأشعري هذا لزمه أن يقول إن أفعال العباد فعل الله إذ كان فعله عنده مفعوله فجعل أفعال العباد فعلا لله ولم يقل هي فعلهم إلا علي المجاز بل يقول هي كسبهم وفسر الكسب بأنه ما حصل في محل

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٧

القدرة المحدثة مقرونا بها وأكثر الناس زيفوا هذا وقالوا عجائب الكلام ثلاثة طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري

وقال جمهور السنة أفعال العباد فعل لهم حقيقة." (١)

"وهو قول آخر للأشعري

وقولك إنهم يقولون إنه لا يفعل الأصلح لعباده بل ما هو الفساد كفعل المعاصي والكفر وأن ذلك مسند إليه تعالى الله عن ذلك

قلنا إن هذا قول بعض السنة كما أنه قول لطائفة من الشيعة

وجمهور أئمة السنة لا يقولون ما ذكرت بل يقولون إنه تعالى خالق كل شيء وربه ومليكه فهو خالق العباد وحركاتهم وعباداتهم وإراداتهم

والقدرية ينفون عن ملكه خيار ما في ملكه وهو طاعة ملائكته وأنبيائه وأوليائه فيقولون لم يخلقها ولا يقدر أن يستعمل العبد فيها ولا يلهمه إياها ولا يقدر أن يهدي أحدا

وإبراهيم عليه السلام يقول ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ وقال ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة﴾

وأما كونه لا يفعل ما هو الأصلح لهم فذهبت طائفة ممن أثبتت القدر إلى ذلك وقالوا خلقه وأمره متعلق بمحض المشيئة لا يتوقف على مصلحة

وذهب جمهور العلماء إلى أنه إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم وأرسل الرسل للمصلحة العامة وإن كان في ذلك ضرر على بعض الناس ففيه حكم وهذا قول أكثر الفقهاء وأهل الحديث والتصوف والكرامية ويقولون وإن كان في بعض ما يخلقه ما فيه ضرر كالذنوب فلا بد في ذلك من حكمة ومصلحة لأجلها خلقه الله

وهذا الذي أوردته ليس من كيس شيوخك الرافضة بل هو من **المعتزلة** ردوا به على الأشعرية الذين بالغوا في مسائل القدر حتى نسبوا إلى الجبر وأنكروا الطبائع والقوى التي في الحيوان وأن يكون للمخلوقات حكمة وعلة ولهذا قيل إنهم أنكروا أن يكون الله يفعل ما يفعل لجلب منفعة لعباده أو دفع مضرة وهم لا يقولون إنه لا يفعل مصلحة بل." (٢)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٨

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٩

"من **المعتزلة** تفسق إحدى الطائفتين من أهل وقعة الجمل لا بعينها

فكيف تكون مبايعة الخلق له أعظم من مبايعتهم لمن قبله

ثم أنت تزعم أن إمامته منعقدة بالنص والآن تقول إنعقدت بمبايعة الخلق له

وقولك ثم اختلفوا فقال بعضهم إن الإمام بعده الحسن وبعضهم قال معاوية فيقال أهل السنة لم يتنازعوا في هذا بل يعلمون أن الحسن بايعه أهل العراق مكان أبيه ثم إن الحسن سلمها طوعا إلى معاوية

وقولك ثم ساقوا الإمامة في بني أمية فيقال ما قال أهل السنة إن الواحد من هؤلاء كان هو الذي تجب توليته وطاعته في كل ما أمر به بل كذا وقع

فيقولون تولى هؤلاء وكان لهم سلطان وقدرة فانتظم لهم الأمر وأقاموا مقاصد الإمامة من الجهاد وإقامة الحج والجمع والأعياد وأمن السبل

ولكن لا طاعة لهم في معصية الله بل يعاونون على البر والتقوى ولا يعاونون على الإثم والعدوان

ومن المعلوم أن الناس." (١)

"سئل مالك عن أبي بكر وعمر فقال ما رأيت أحدا ممن أهتدي به يشك في تقديمهما

ثم قلت وبعضهم تعني عليا طلب الأمر لنفسه بحق وبايعه الأقلون فهذا باطل بلا ريب اتفقت السنة والشيعة على أن عليا لم يدع إلى مبايعته إلا بعد مقتل عثمان ولا بايعه أحد إلا ذلك الوقت أكثر ما يقال كان فيهم من يختار مبايعته

قال وإنما كان مذهبنا واجب الإتباع لأنه أحق المذاهب وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل وأعظمها تنزيها لله ولرسوله وأوصيائه إعتقدنا أن الله هو المخصوص بالقدم وأنه ليس بجسم ولا في مكان وإلا لكان محدثا إلى أن قال وأنه غير مرئي بالحواس ولا في جهة وأن أمره ونهيه حادث لإستحالة أمر المعدوم ونهيه وأن الأئمة معصومون كالأنبياء من الصغائر والكبائر أخذوا الأحكام عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفتوا إلى الرأي والقياس والإستحسان

فيقال ما ذكرته لا تعلق له بالإمامة بل نقول في مذهب الإمامية من ينكر هذا فإن هذا طريقه العقل وتعين الإمام طريقه السمع

ثم ما في هذا من حق فأهل السنة يقولون به وما فيه من باطل فمردود وغالبه قواعد الجهمية **والمعتزلة** ومضمونه أن الله ليس له علم ولا قدرة ولا حياة وأنه لا يتكلم ولا يرضى ولا يسخط ولا يحب ولا يبغض

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٦١

وأما أهل السنة فيثبتون لله ما أثبته لنفسه من الصفات وينفون عنه مماثلة المخلوقات إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل ﴿ليس كمثله شيء﴾ ردا." (١)

"معنى ثابت بصحيح المنقول وصريح المعقول وأنت لم تقم دليلا على نفيه

وأما اللفظ فبدعة نفيا وإثباتا فما في النصوص ولا في قول السلف إطلاق لفظ الجسم على الله ولا نفيه

وكذلك لفظ الجوهر والمتحيز

وكذلك قولك لا في مكان قد يراد بالمكان ما يحوي الشيء ويحيط به ويحتاج إليه وقد يراد به ما فوق العالم وإن يكن أمرا موجودا فالأول الله منزه عنه والثاني فنعم الله فوق خلقه

وإذا لم يكن إلا خالق أو مخلوق فالخالق بائن من المخلوق

فهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو فوق سماواته فوق عرشه بائن من خلقه كما دل عليه الكتاب والسنة واتفقت عليه الأئمة

وقولك وإلا لكان محدثا أي لو كان جسما أو في مكان لكان محدثا فما الدليل على ما إدعيت فكأنك إكتفيت بالدليل المشهور لسلفك **المعتزلة** من أنه لو كان جسما لم يخل عن الحركة والسكون وما لم يخل عن الحوادث فحادث لإمتناع حوادث لا أول لها

ويقولون لو قام به علم وحياة وقدرة وكلام لكان جسما

والجواب إنه." (٢)

"هشام بن سالم كان يزعم أن لربه وفرة سوداء وأن ذلك نور أسود

الفرقة الخامسة يزعمون أن له ضياء خالصا ونورا كالمصباح من حيث ما جئته يلقاك بأمر واحد وليس بذي صورة ولا إختلاف في الأجزاء

الفرقة السادسة من الرافضة يزعمون أنه ليس بجسم ولا صورة ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس وقالوا في التوحيد بقول **المعتزلة**

قال الأشعري وهؤلاء قوم من متأخريهم فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون بما حكيناه عنهم من التشبيه ولقد طول شيخنا هنا إلى الغاية وأطنب وأسهب واحتج بمسألة القدر والرؤية والكلام إلى أن قال

وأما قوله إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الخطأ والسهو والصغائر من أول العمر إلى آخره

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٨٧

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٨١

فيقال الإمامية متنازعون في هذا
قال الأشعري في المقالات اختلف الروافض في الرسول هل يجوز أن يعصي ففرقة قالت يجوز ذلك وأن النبي صلى الله عليه وسلم عصى في أخذ الفداء يوم بدر
قالوا والأئمة لا يجوز عليهم ذلك فإن الرسول إذا عصى جاءه الوحي ورجع والأئمة لا يوحى إليهم فلا يجوز عليهم سهو ولا غلط قال بهذا هشام بن الحكم فنقول إتفق المسلمون على أنهم معصومون فيما يبغلونه فلا." (١)

"العراق حتى كان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم
وكان مالك يقول نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وقال له عبد الرحمن ابن مهدي يا أبا عبد الله سمعنا في بلدكم أربعمائة حديث في أربعين يوما ونحن في يوم واحد نسمع هذا كله
فقال له عبد الرحمن من أين لنا دار الضرب التي عندكم دار الضرب تضربون بالليل وتنفقون بالنهار
ومع هذا إنه كان في الكوفة وغيرها من الثقات الأكابر كثير
ومن كثرة الكذب الذي كان أكثره في الشيعة صار الأمر يشتبه على من لا يميز بين هذا وهذا بمنزلة الرجل الغريب إذا دخل إلى بلد نصف أهله كذابون خوانون فإنه يحترس منهم حتى يعرف الصدوق الثقة
وبمنزلة الدراهم التي كثر فيها الغش يحترس عن المعاملة بها من لا يكون نقادا
ولهذا كره لمن لا يكون له نقد وتمييز النظر في الكتب التي يكثر فيها الكذب في الرواية والضلال في الآراء ككتب البدع
وكره تلقي العلم من القصاص وأمثالهم الذين يكثر الكذب في كلامهم وإن كانوا يقولون صدقا كثيرا
فالرافضة أكذب من كل طائفة بإتفاق أهل المعرفة بأحوال الرجال
وقولك فلم يلتفتوا إلى القول بالرأي والإجتهاد وحرموا القياس فالشيعة في ذا كالسنة فيهم أهل رأي وأهل قياس وفي السنة من لا يرى ذلك
**والمعتزلة** البغداديون لا يقولون بالقياس وخلق من المحدثين يذمون القياس
وأيضا فالقول بالرأي والقياس خير من الأخذ بما ينقله من عرف بالكذب نقل غير مصدق عن قائل غير

---
(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٨٤

معصوم

ولا ريب أن الإجتهاد في تحقيق الأئمة الكبار لمناط الأحكام وتنقيحها وتخريجها خير من." [١]

"الحياة والعلم ولا أن يكون نفس حياة هذا وعلمه حياة الآخر وعلمه ولا يكونا مشتركين في موجود في الخارج عن الذهن

وكان جهم لا يسمي الله بإسم يتسمى به الخلق إلا بالقادر والخالق لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا قدرة له

وربما قالوا ليس بشيء كالأشياء فقصدوا أن حقيقة التشبيه منتفية عنه

وتحقيق هذا الموضع بالكلام في معنى التشبيه والتمثيل والتمثيل قد نطق الكتاب بنفيه في غير موضع كقوله ﴿ليس كمثله شيء﴾ ﴿هل تعلم له سميا﴾ ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ ﴿فلا تجعلوا لله أندادا﴾ ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾

وأما الجسم والجوهر والتحيز والجهة فلا نطق بها كتاب ولا سنة نفيا ولا إثباتا ولا الصحابة والتابعون

فأول من تكلم بذلك نفيا وإثباتا الجهمية **والمعتزلة** ومجسمة الرافضة والمبتدعة

فالنفاة نفوا هذه الأسماء وأدخلوا في النفي ما أثبته الله ورسوله من صفاته كعلمه وقدرته ومشيئته ومحبته ورضاه وغضبه وعلوه وقالوا إنه لا يرى

ولا يتكلم بالقرآن ولا غيره

والمثبتة أدخلوا في ذاك ما نفاه الله ورسوله حتى أثبتوا رؤيته في الدنيا بالأبصار وأنه يصافح ويعانق وينزل عشية عرفة على جمل وقال بعضهم إنه يندم ويبكي ويحزن وذلك وصف للرب بصفات يختص بها الآدميون

فكل ما اختص به المخلوق فهو صفة نقص تعالى الله عن النقص أحد صمد فالأحد يتضمن نفي المثل والصمد يتضمن جميع صفات الكمال

فالجسم في اللغة الجسد كما ذكره الأصمعي وأبو زيد وغيرهما وهو البدن

قال الله تعالى ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ وقال ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ وقال ﴿عجلا جسدا له خوار﴾

وقد يراد به الكثافة تقول هذا أجسم من هذا

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٨٨

ثم صار الجسم في إصطلاح أهل الكلام أعم من ذلك فسموا الهواء جسما وإن كانت العرب لا تسمي." (١)

"في شرح الإشارات العلم هو المعلوم ومعلوم فساد هذا بصريح العقل وبمجرد تصوره التام

وليس فرارهم إلا من معنى التركيب وليس لهم قط حجة على نفي مسمى التركيب بجميع هذه المعاني بل عمدتهم أن المركب يفتقر إلى أجزائه وأجزاؤه غيره والمفتقر إلى غيره لا يكون واجبا بنفسه بل يكون معلولا

وهذه الحجة جميع ألفاظها معلولة

فلفظ الواجب بنفسه يراد به الذي لا فاعل له ولا له علة فاعلة ويراد به الذي لا يحتاج إلى شيء مباين له ويراد به القائم بنفسه الذي لا يحتاج إلى مباين له

فعلى الأول والثاني فالصفات واجبة الوجود وعلى الثالث فالذات الموصوفة هي الواجبة والصفة وحدها لا يقال إنها واجبة الوجود ولا تنفك عن الذات

فقولهم إذا كان له ذات وصفات كان مركبا والمركب مفتقر إلى أجزائه وأجزاؤه غيره فلفظ الغير مجمل يراد به المباين

فالغيران ما جاز مفارقة أحدهما الآخر بزمان أو مكان أو وجود

ويراد بالغيرين ما ليس أحدهما الآخر أو ما جاز العلم بأحدهما مع الجهل بالآخر

وهذا إصطلاح أكثر **المعتزلة** وغيرهم

وأما السلف كالإمام أحمد وغيره فلفظ الغير عندهم يراد به هذا ويراد به هذا

ولهذا لم يطلقوا القول بأن علم الله غيره ولا أنه ليس بغيره فلا يقولون هو هو ولا هو غيره لأن الجهمية يقولون ما سوى الله مخلوق وكلامه سواه فيكون مخلوقا وقد ثبت في السنة جواز الحلف بالصفات كعزته وعظمته مع قول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك فعلم أن الصفات لا تدخل في مسمى الغير عند الإطلاق

وإذا أريد بالغير أنه ليس هو إياه فلا ريب أن العلم غير العالم والكلام غير المتكلم ويراد بالإفتقار التلازم بمعنى أنه لا يوجد أحدهما إلا مع الآخر وإن لم يكن أحدهما مؤثرا في الآخر مثل الأبوة والبنوة." (٢)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٠٤

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٠٧

"موجود غيره فلا يكون سبحانه في شيء من الموجودات

وقد تنازع المتكلمون في الأسماء التي تسمى الله بها وتسمى بها عباده كالموجود والحي والعليم والقدير فقال بعضهم هي مقولة بالإشتراك اللفظي حذرا من إثبات قدر مشترك بينهما لأنهما إذا اشتركا في مسمى الوجود لزم أن يمتاز الواجب عن الممكن بشيء آخر فيكون مركبا وهذا قول بعض المتأخرين كالشهرستاني والرازي في أحد قوليهما وكالآمدي مع توقفه أحيانا ونقل ذلك عن الأشعري وأبي الحسين البصري وهو غلط عليهما وإنما ذكروا ذلك عنهما لأنهما لا يقولان بالأحوال ويقولان وجود الشيء عين حقيقته فظنوا أن من قال ذلك يلزمه أن يقول إن لفظ المشترك الموجود يقال بالإشتراك اللفظي عليهما لأنه لو كان متواطئا لكان بينهما قدر مشترك فيمتاز أحدهما عن الآخر بخصوص حقيقته والمشترك ليس هو المميز فلا يكون الوجود المشترك هو الحقيقة المميزة

والرازي والآمدي ونحوهما ظنوا أنه ليس في المسألة إلا هذا القول وقول من يقول بأن اللفظ متواطيء ويقول وجوده زائد على حقيقته كما هو قول أبي هاشم وأتباعه من **المعتزلة** والشيعة أو قول ابن سينا بأنه متواطيء مع أنه الوجود المفيد لسلب الأمور الثبوتية

وذهب بعض الباطنية وغلاة الجهمية إلى أن هذه الأسماء حقيقة في العبد مجاز في الرب

قالوا هذا في الحي ونحوه

وذهب أبو العباس الناشيء إلى ضد ذلك

وزعم ابن حزم أن أسماء الله لا تدل على المعاني فلا يدل عليم على علم ولا قدير على قدرة بل هي أعلام محضة وكل هذا غلو في نفي التشبيه لزم منه نفي صفات الرب وظنوا أن ثبوت الكليات المشتركة بني في الخارج

كما غلط الرازي فظن أنه إذا كان." (١)

"هذا موجودا وهذا موجودا والوجود شامل لهما كان بينهما موجود مشترك كلى في الخارج فلا بد من مميز يميز هذا عن هذا والمميز إنما هو الحقيقة فيجب أن يكون هناك وجود مشترك وحقيقة مميزة

ثم إن هؤلاء يتناقضون فيجعلون الوجود ينقسم إلى واجب وممكن كما تنقسم سائر الأسماء العامة الكلية لا كما تنقسم الألفاظ المشتركة كلفظ سهيل المقول على الكوكب وعلى ابن عمرو إذ لا يقال فيها تنقسم إلى كذا وكذا لكن يقال إن هذا اللفظ يطلق على هذا وهذا على هذا

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١١١

وهذا أمر لغوي لا تقسيم عقلي

وهناك تقسيم عقلي تقسيم المعنى الذي هو مدلول اللفظ العام

وظن بعض الناس أنه يخلص من هذا بأن جعل لفظ الوجود مشككا لكون الوجود الواجب أكمل كما يقال في لفظ السواد والبياض المقول على سواد القار وسواد الحدقة وبياض الثلج وبياض العاج ولا ريب أن المعاني الكلية قد تكون متفاضلة في مواردها وتخصيص هذا القسم بلفظ المشكك أمر إصطلاحي ولهذا كان من الناس من قال هو نوع من المتواطيء لأن واضع اللغة لم يضع اللفظ بإزاء التفاوت الحاصل لأحدهما بل بإزاء القدر المشترك

وبالجملة فالنزاع في هذا لفظي فالمتواطئة العامة تتناول المشككة فأما المتواطئة التي تتساوى معانيها فهي قسيم المشككة

فالجمهور على أن هذه الأسماء عامة كلية سواء سميت متواطئة ومشككة ليست ألفاظا مشتركة إشتراكا لفظيا فقط وهذا مذهب أهل السنة **والمعتزلة** والأشعرية و الكرامية ولقد طول شيخنا ابن تيمية هنا وما أبقى ممكنا إلى أن قال

وإذا تبين هذا فقول هذا المصنف وأشباهه قول المشبهة إن أراد بالمشبهة." (١)

"من أثبت من الأسماء ما يسمى به الرب والعبد فطائفتة وجميع الناس مشبهة وإن أراد به من جعل صفات الرب مثل صفات العبد فهؤلاء مبطلون ضالون وهم فيهم أكثر منهم في غيرهم وأنت تتكلم بألفاظ لا تفهم معانيها ولا موارد إستعمالها وإنما تقوم بنفسك صورة تبنى عليها وكأنك والله أعلم عنيت بالحشوية المشبهة من ببغداد والعراق من الحنبلية دون غيرهم وهذا من جهلك فإنه ليس للحنبلية قول إنفردوا به عن غيرهم من أهل السنة والجماعة بل كل ما يقولونه قد قاله غيرهم من طوائف أهل السنة ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد فإنه مذهب الصحابة الذي تلقوه عن نبيهم ومن خالف ذلك كان مبتدءا عند أهل السنة والجماعة فإنهم متفقون على أن إجماع الصحابة حجة ومتنازعون في إجماع من بعدهم

وأحمد بن حنبل إن كان قد إشتهر بإمامة السنة والصبر في المحنة فليس ذلك لأنه إنفرد بقول أو ابتدع قولا بل لأن السنة التي كانت موجودة معروفة قبله علمها ودعا إليها وصبر على ما امتحن به ليفارقها وكان الأئمة قبل قد ماتوا قبل المحنة فلما وقعت محنة الجهمية نفاة الصفات في أوائل المائة الثالثة على عهد

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١١٢

المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق ودعوا الناس إلى التجهم وإبطال صفات الله وهو المذهب الذي ذهب إليه متأخروا الرافضة وكانوا قد أدخلوا معهم من أدخلوه من ولاة الأمر فلم يوافقهم أهل السنة والجماعة حتى هددوا بعضهم بالقتل وقيدوا بعضهم وعاقبوهم بالرهبة والرغبة وثبت أحمد بن حنبل على ذلك الأمر حتى حبسوه مدة ثم طلبوا أصحابهم لمناظرته فانقطعوا معه في المناظرة يوما بعد يوم

ولما لم يأتوا بما يوجب موافقته لهم وبين خطأهم فيما ذكروا من الأدلة وكانوا قد طلبوا أئمة الكلام من أهل البصرة وغيرهم مثل أبي عيسى محمد بن عيسى برغوث صاحب حسين النجار وأمثاله ولم تكن المناظرة مع **المعتزلة** فقط بل كانت مع جنس الجهمية من." (١)

"**المعتزلة** والنجارية والضرارية وأنواع المرجئة فكل معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزليا لكن جهم أشد تعطيلا لأنه ينفي الأسماء والصفات **والمعتزلة** تنفي الصفات

وبشر المريسي كان من كبار الجهمية وكان مرجئا لم يكن معتزليا وبسبب محنة الإمام أحمد كثر الكلام والتدقيق والبحث في هذه الأشياء ورفع الله قدر الإمام أحمد وأتباعه

ولكن الرافضي أخذ ينكت على كل طائفة بما ظن أنه يخرجها به من الأصول والفروع وظن أن طائفته هي السليمة من القدح وقد اتفق عقلاء المسلمين على أنه ليس في طوائف أهل القبلة أكثر جهلا وضلالا وكذبا وبدعا وأقرب إلى كل شر وأبعد من كل خير من طائفته

ولهذا لما صنف الأشعري كتابه في المقالات ذكر أولا مقالتهم وختم بمقالة أهل السنة والحديث وذكر أنه بكل ما ذكر من أقوال أهل السنة والحديث يقول وإليه يذهب

فتسميته لأهل الآثار والإثبات مشبهة كتسميتهم لمن أثبت خلافة الثلاثة ناصبيا بناء على إعتقادهم أنه لا ولاية لعلي إلا بالبراءة من الثلاثة وإنما النصب هو بغض أهل البيت ومعاداتهم

والتشبيه هو جعل صفات الرب مثل صفات العبد." (٢)

"ومن أراد أن يمدح أو يذم فعليه أن يبين دخول الممدوح والمذموم في تلك الأسماء التي علق الله ورسوله بها المدح والذم

أما إذا كان الإسم ليس له أصل في الشرع ودخول الداخل فيه مما ينازع فيه المدخل بطلت كل من المقدمتين

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١١٣

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١١٤

والكتاب والسنة ليس فيهما لفظة ناصبة ولا مشبهة ولا حشوية بل ولا فيهما لفظ رافضي

فنحن إذا قلنا رافضة نذكره للتعريف لدخول أنواع مذمومة بالنص فيه فبقي علما على هؤلاء الجهلة الذين عدموا الصدق والتوفيق

وقولك داود الطائي فجهل وإنما هو الجواربي فقد قال الأشعري وقال داود الجواربي ومقاتل بن سليمان أن الله جسم وأنه جثة وأعضاء على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم له جوارح وأعضاء وهو مع هذا لا يشبهه شيء

وقال هشام بن سالم الجواليقي أنه على صورة الإنسان

وأنكر أن يكون لحما ودما وأنه نور يتلألأ وأنه ذو حواس خمس سمعه غير بصره وكذلك سائر حواسه وله يد ورجل وعين وفم وأنف وأن له وفرة سوداء

قلت الأشعري ينقل هذه المقالات من كتب **المعتزلة** وفيهم إنحراف عن مقاتل." (١)

"وحده فعليه وقع الأمر وإلبه يتوجه الذم

فقال أبو حنيفة ذرية بعضها من بعض فيقال ما ذكرت بسندها فنعلم صحتها ولعلها كذب فإن أبا حنيفة مقر بالقدر وقد رد على القدرية في الفقة الأكبر فكيف يستصوب قول من يقول إن الله لم يخلق أفعال العباد ثم موسى بن جعفر وسائر علماء أهل البيت مثبتون القدر وكذلك قدماء الشيعة وإنما قالوا بالقدر في دولة بني بويه حين خالطوا **المعتزلة**

وأيضا فهذا الكلام المحكي عن موسى بن جعفر يقوله أصاغر القدرية وصبيانهم وهو معروف من حين حدثت القدرية قبل أن يولد موسى بن جعفر

والقدرية حدثوا زمن ابن الزبير وعبد الملك وقول القائل المعصية ممن لفظ مجمل فإن المعصية والطاعة عمل وعرض قائم بغير فلا بد له من محل يقوم به وهي قائمة بالعبد لا محالة وليست قائمة بالله تبارك وتعالى بلا ريب

ومعلوم أن كل مخلوق يقال هو من الله بمعنى أنه خلقه بائنا عنه لا بمعنى أنه قام به واتصف به كما في قوله تعالى ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه﴾ وقوله تعالى ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾

قال ومنها أنه يلزم أن يكون الكافر مطيعا بكفره لأنه فعل ما هو مراد الله فهذا مبني على أن الطاعة هل

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١١٥

هي موافقة للأمر أو موافقة للإرادة وهي مبنية على أن الأمر هل يستلزم الإرادة أم لا وقد قدمنا أن الله خالق أفعال العباد بإرادته وقد يخلق مالم يأمر به

وأجمع العلماء أن الرجل لو حلف ليقضيه حقه في غد إن شاء الله فخرج الغد ولم يقضه مع قدرته على القضاء لم يحنث

ولو كانت مشيئة الله بمعنى أمره لحنث لأنه مأمور." (١)

"ابن الطيب وأمثاله في ذلك وهؤلاء دون أبي الحسن الأشعري في ذلك والأشعري في ذلك دون أبي محمد بن كلاب وابن كلاب دون السلف والأئمة في ذلك

ومتكلمة أهل الإثبات الذين يقرون بالقدر هم خير في التوحيد وإثبات صفات الكمال من القدرية من **المعتزلة** والشيعة وغيرهم لأن أهل الإثبات يثبتون لله كمال القدرة وكمال المشيئة وكمال الخلق وأنه منفرد بذلك فيقولون إنه وحده خالق كل شيء من الأعيان والأعراض ولهذا جعلوا أخص صفات الرب تعالى القدرة على الإختراع

والتحقيق أن القدرة على الإختراع من جملة خصائصه ليس هي وحدها أخص صفاته

وأولئك يخرجون أحوال الحيوان عن أن تكون مخلوقة له وحقيقة قولهم تعطيل هذه الحوادث عن خالق لها وإثبات شركاء لله يفعلونها وكثير من متأخرة القدرية يقولون إن العباد خالقون لها ولكن سلفهم يحترزون عن ذلك." (٢)

"في رؤيته وفي لفظ كما ترون الشمس والقمر صحوا وفي لفظ هل تضارون في رؤية الشمس صحوا ليس دونها سحاب قالوا لا

قال فهل تضارون في رؤية القمر صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا

قال فإنكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر

والذين قالوا يرى بلا مقابلة هم الذين يقولون إنه ليس فوق العالم فلما كانوا مثبتين للرؤية نافين للعلو إحتاجوا إلى الجمع بين هاتين المسألتين وهو قول طائفة من الأشعرية وأئمتهم يقولون بأن الله فوق العرش

**والمعتزلة** نفت الفوقية والرؤية

فإذا عرضنا وجود موجود لا يشار إليه ولا يصعد إليه شيء ولا ينزل منه أمر ولا هو داخل العالم ولا خارجه

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٣٧

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٤٩

ولا ترفع الأيدي إليه على أي الفطر والعقول أنكرت ذلك جدا

وأما قول الأشعرية فقالوا إنه تعالى قادر على أن يخلق بحضرتنا ما لا نراه ولا نسمعه من الأجسام والأصوات وأن يرينا ما بعد منا من الذر فلا يقولون هذا واقع وتجويز وقوع الشيء غير الشك في الوقوع

قال وذهبت الأشعرية إلى أن الله أمرنا ونهانا في الأزل ولا مخلوق عنده قائلا يا أيها الناس اتقوا ربكم يا أيها النبي اتق الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

ولو جلس شخص وحده ولا غلام عنده فقال يا غانم قم يا نجاح كل

قيل لمن تنادي فيقول لعبيد أشتريهم بعد سنة لنسب إلى الحمق والسفه

قلنا هذا قول الكلابية وهم طائفة من الذين يقولون القرآن مخلوق **كالمعتزلة** لا من يقول هو كلام الله غير مخلوق كالكرامية والسالمية و السلف وأهل الحديث من أهل المذاهب." (١)

"الآربعة وغيرهم فليس في ذكر مثل هؤلاء حصول مقصود الرافضي

ثم كثير من الرافضة يقول به وهو الثابت عن أئمة أهل البيت

ثم إن الكلابية والأشعرية قالوا هذا لموافقتهم **للمعتزلة** في الأصل لإتفاقهم على صحة دليل حدوث الأجسام فلزمهم القول بحدوث ما لا يخلو عن الحوادث ثم قالوا وما تقوم به الحوادث لا يخلو منها فإذا قيل الجسم لم يخل من الحركة والسكون قالوا والسكون الأزلي يمتنع زواله لأنه موجود أزلي وكل موجود أزلي يمتنع زواله وكل جسم يجوز عليه الحركة فإذا جاز عليه الحركة وهو أزلي وجب أن تكون حركته ازلية لإمتناع زوال السكون الأزلي ولو جاز عليه الحركة الأزلية لزم حوادث لا أول لها وذاك ممتنع فلزم أنه تعالى لا تقوم به الحوادث

وقد علموا قطعا أن الكلام يقوم بالمتكلم كما يقوم العلم بالعالم والحركة بالمتحرك وأن الكلام الذي يخلقه الله في غيره ليس كلاما له بل لذلك المحل فلما ثبت عندهم أن الكلام لا بد أن يقوم بالمتكلم وقد وافقوا **المعتزلة** على أن الحوادث لا تقوم بالقديم لزم من الأصلين أن يكون الكلام قديما قالوا وقدم الأصوات ممتنع لأن الصوت لا يبقى زمانين فتعين أن يكون الكلام القديم معنى ليس بحرف ولا صوت وإذا كان كذلك كان معنى واحدا لأنه لو زاد على واحد لم يكن له حد محدود ويمتنع وجود معاني لا نهاية لها فهم يقولون نحن وافقناكم على إمتناع أن يقوم بالرب ما هو مراد له مقدور وخالفناكم في كون كلامه مخلوقا منفصلا عنه فلزمت المناقضة

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٥٢

فإن كان الجمع بين هذين ممكنا لم نتناقض وإن تعذر لزم خطأنا في إحدى المسألتين ولم يتعين الخطأ فيما خالفناكم فيه بل قد نكون أخطأنا فيما وافقناكم عليه من كونه لا يتكلم بمشيئته وقدرته بكلام يقوم به مع أن إثبات هذا القول هو قول جمهور أهل." (١)

"وقد كان وزير الملاحدة الإسماعيلية بالألموت ثم صار منجما مسيرا لهولاكو فأشار عليه بقتل الخليفة والعلماء إلى غير ذلك من الطامات

وأمر النصير وأتباعه أشهر عند المسلمين

وقد قيل إنه إنصلح في أواخر عمره وكان يحافظ على الصلوات ويشتغل بتفسير البغوي وبالفقه

وأما قوله باينوا جميع المذاهب فهذيان وكذا الخوارج باينوا جميع المذاهب وكذا المعتزلة وغيرهم

وإن عني أنهم إختصوا بجميع أقوالهم فليس كذلك فقد وافقوا في التوحيد المعتزلة وفي القدر ووافقوا الجهمية

ثم بينهم من الإختلاف مالا يوصف

ومن العجب أن هذا المصنف الرافضي الكذاب المفتري يذكر أبا بكر وعمر وعثمان وسائر السابقين والتابعين وسائر أئمة المسلمين من أه ل العلم والدين بالعظائم التي يفتريها عليهم هو وإخوانه ويجيء إلى من إشتهرت عند المسلمين محاربته لله ورسوله يقول عنه قال شيخنا الأعظم ويقول قدس الله روحه مع شهادته له بالكفر ومع لعنه طائفة خيار المؤمنين من الأولين والآخرين وهؤلاء داخلون في معنى قوله تعالى (ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا

أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا)." (٢)

"وقد ثبت لعلي وبنيه من المناقب ما لم يذكره المصنف وذكر أشياء كذبا وجهلا مثل قوله نزل في حقهم (هل أتى)

وهي مكية بإتفاق وعلي لم يدخل بفاطمة إلا بعد بدر وولد له الحسن في السنة الثانية من الهجرة والحسين في السنة الرابعة من الهجرة بعد نزول (هل أتى) بسنين كثيرة

فقول القائل إنها نزلت فيهم من الكذب الذي لا يخفى على من له علم بنزول القرآن واحوال هذه السادة الأخيار

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٥٣

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٦١

وأما آية (ويطهركم تطهيرا) فليس فيها إخبار بذهاب الرجس وبالطهارة بل فيها الأمر لهم بما يوجبهما وذلك كقوله تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم) (يريد الله ليبين لكم ويهديكم) (يريد الله أن يخفف عنكم)

فالإرادة هنا متضمنة للأمر ِ والمحبة والرضا ليست هي الملتزمة لوقوع المراد ولو كان كذلك لتطهر كل من أراد الله طهارته وهذا على قول شيعة زماننا اوجه فإنهم **معتزلة** يقولون إن الله يريد مالا يكون

فقوله تعالى (يريد الله ليذهب عنكم الرجس) إذا كان بفعل المأمور وترك المحظور كان ذلك متعلقا بإرادتهم وبأفعالهم فإن فعلوا ما أمروا به طهروا

ومما يبين أن ذلك مما أمروا به مما أخبر بوقوعه أن النبي صلى الله عليه وسلم أدار الكساء على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهركم تطهيرا رواه مسلم من حديث عائشة ورواه أهل السنن من حديث أم سلمة وفيه دليل على أنه تعالى قادرا على إذهاب الرجس والتطهير وأنه خالق أفعال العباد ردا على المعتزلي

وما يبين أن الآية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة إلى قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركهم نتطهيرا

وإذ واذكرن ما يتلى في بيوتكن) فهذا السياق." (١)

"أكثر

وإن كان التظلم من أهل العلم والدين الذين لم يظلموا أحدا ولم يعاونوا ظالما ولكن يذكرون ما يجب من القول علما وعملا بالدلائل الكاشفة للحق فلا يشك من له أدنى عقل أنه من شبه مثل مالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأمثالهم بمثل هشام بن الحكم وهشام بن سالم وأمثالهما من شيوخ الرافضة إنه لمن أظلم الظالمين

وكذلك من شبه القدريين النغمى والكراجكي وأمثالهما بمثل أبي علي وأبي هاشم والقاضي عبد الجبار وأبي الحسين البصري إنه لمن أظلم الظالمين

وهؤلاء شيوخ **المعتزلة** دع محمد هيضم وأمثاله والقاضي أبا بكر بن الطيب وأمثاله من متكلمة أهل الإثبات دع أهل الفقه والحديث والتصوف كأبي حامد الإسفرايني وأبي زيد المروزي وأبي عبد الله بن بطة وأبي

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٦٨

بكر عبد العزيز وأبي بكر الرازي وأبي الحسن القزويني وأبي محمد بن أبي زيد وأبي بكر الأبهري وأبي الحسن الدارقطني وأبي عبد الله." (١)

"يغفرها الله قال نعم

قال فما جعلك أرجى لرحمة الله مني وإني مع ذلك والله ما خيرت بين الله وبين سواه إلا اخترت الله على ما سواه

ووالله لما أليه من الجهاد وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفضل من عملك

وأنا على دين يقبل الله من أهله الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات

ثم إن قالت لكم الخوارج والنواصب ما الدليل على عدالة علي وإيمانه مالكم حجة إلا ما تواتر من إسلامه وعبادته

فإن قالوا لكم فقد تواتر ذلك من أبي بكر وعمر أيضا وطائفة ممن تقدحون في إيمانهم فما الفرق بيننا وبينكم فإن احتججتم بالظواهر القرآنية فهي متناولة لهؤلاء وهؤلاء وأنتم أخرجتم جماعة كبيرة ونحن أخرجنا واحدا وإن قالوا بما جاء عن الصحابة من فضائله قلنا فقد ورد أيضا فضائل أولئك فاقبلوا الكل وإن طعنتم في الصحابة فردوا الكل

فإن احتججتم بمبايعة الناس له قلنا من المعلوم أن مبايعة الناس للثلاثة قبله أعظم وأكثر فإن أهل الشام ما بايعوه ولا أكثر أهل مصر

ثم النواصب يقولون بل علي الباغي قاتل على الأمان وبدأ بالقتال وسفك دماء الأمة وكان السيف في دولته مسلولا على الأمة مكفوفا عن المشركين

ثم الخوارج تقدح في الطائفتين معا وعمرو بن عبيد وجماعة من **المعتزلة** يقولون فسق أحدهما لا بعينه

قلت يعني يوم الجمل

وأما يوم صفين فقال عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء وأبو الهذيل العلاف أصاب في قتال معاوية

نقله ابن حزم

وخلق من الخوارج قالوا كان الحق مع علي فلما حكم الحكمين كفر

فإن قيل هؤلاء بغاة لأن النبي." (٢)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/١٨٧

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٢٥٠

"رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتلأت الروضة

ثم ضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها وأحرقها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار

وقد قال صلى الله عليه وسلم إشتد غضب الله وغضبي على من أراق دم أهلي وآذاني في عترتي

فيقال القول في لعنة يزيد كالقول في لعنة أمثاله من الملوك والخلفاء وغيرهم

ويزيد خير من غيره كالمختار الذي انتقم من قتلة الحسين فإنه ادعى أن جبريل ينزل عليه

وخير من الحجاج

ومع هذا فيقال غاية يزيد وأمثاله من الملوك أن يكونوا فساقا فلعنة الفاسق المعين ليست مأمورا بها إنما جاءت السنة بلعنة الأنواع مثل لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده

لعن الله آكل الربا وموكله

لعن الله المحلل والمحلل له

لعن الله الخمر وعاصرها وغير ذلك

وذهب طائفة من الفقهاء إلى جواز لعنة المعين وقيل إنه لا يجوز كما قال ذلك طائفة أخرى والمعروف عن أحمد كراهية لعن المعين وأنه يقول كما قال الله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين)

وفي البخاري أن رجلا كان يدعي خمارا وكان يشرب الخمر وكان يؤتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيضربه فقال رجل لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله فنهى صلى الله عليه وسلم عن لعنة هذا المعين مع كونه لعن شارب الخمر مطلقا

ومن المعلوم أن كل مسلم لا بد أن يحب الله ورسوله إلا أن يكون منافقا فذاك ملعون

ومن جوز لعنة المعين لفسقه يقول ألعنه وأصلي عليه فإنه مستحق للعقاب فيلعن ومستحق للثواب من وجه الإسلام فيصلي عليه

وهذا مذهب الصحابة وسائر أهل السنة والكرامية والمرجئة ومذهب كثير من الشيعة الذين يقولون إن الفاسق لا يخلد في النار

وقالت الخوارج والمعتزلة وبعض الشيعة يخلد وأجمعوا على أنه إذا تاب لم يخلد

والذي يلعن يزيد ونحوه يحتاج إلى ثبوت أنه فاسق ظالم وأن لعنة الفاسق الظالم المعين جائزة وإلى أن يزيد

مات ولم يتب مما اجترم

ثم العذاب قد يرتفع موجبه لمعارض راجح كحسنات." (١)

"الحق في مسألة أصولية أو فروعية فإنما هو لتفريطه فيما يجب عليه لا لعجزه

وهذا القول هو المشهور عن القدرية **والمعتزلة** وهو قول طائفة من أهل الكلام غير هؤلاء والقول الثاني في أصل المسألة أن المجتهد المستدل قد يمكنه أن يعرف الحق وقد يعجز عن ذلك

لكن إن عجز عن ذلك فقد يعاقبه الله وقد لا يعاقبه وهذا قول الجهمية والأشعرية وكثير من الفقهاء أتباع المذاهب الأربعة والقول الثالث في هذا الأصل أنه ليس كل من اجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق ولا يستحق الوعيد إلا من ترك مأمورا أو فعل محظورا

وهذا قول الفقهاء والأئمة وهو القول المعروف عن سلف الأمة وقول جمهور المسلمين

وهذا القوِل يجمع الصواب من القولين

الأصل الثاني قول من يقول إن الله لا يعذب في الآخرة إلا من عصاه بترك المأمور أو فعل المحظور والأصل الذي عليه السلف والجمهور أن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها فالوجوب مشروط بالقدرة والعقوبة لا تكون إلا على ترك مأمور أو فعل محظور بعد قيام الحجة

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع حكم الناس في الوعد والوعيد والثواب والعقاب وأن فاعل السيئات تسقط عنه عقوبة جهنم بنحو عشرة أسباب فإذا كان هذا الحكم في المجتهدين وهذا الحكم في المذنبين حكما عاما في جميع الأمة فكيف في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان المتأخرون من المجتهدين والمذنبين يندفع عنهم الذم والعقاب بمِا ذكر من الأسباب فكيف بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار

ونحن نبسط هذا وننبه بالأدنى على الأعلى فنقول كلام الذام للخلفاء ولغيرهم من الصحابة من رافضي وغيره هو من باب الكلام في الأعراض وفيه حق لله تعالى لما يتعلق به من الولاية والعداوة والحب والبغض وفيه حق للآدميين أيضا

ومعلوم أنا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة مثل الملوك المختلفين على الملك والعلماء والمشايخ المختلفين." (٢)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٢٩٠

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٢١

"المسمين بالتتر وقتلوا الهاشميين وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين

فهل يكون مواليا لآل الرسول صلى الله عليه وسلم من يسلط الكفار على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين وهم يكذبون على الحجاج وغيره أنه قتل الأشراف ولم يقتل الحجاج هاشميا قط مع ظلمه وغشمه فإن عبد الملك نهاه عن ذلك وإنما قتل ناسا من أشراف العرب غير بني هاشم وقد تزوج هاشمية وهي بنت عبد الله بن جعفر فما مكنه بنو أمية من ذلك وفرقوا بينه وبينها وقالوا ليس الحجاج كفئا لشريفة هاشمية

والرافضة فيهم من هو متعبد متورع زاهد لكن ليسوا في ذلك مثل غيرهم من أهل الأهواء **فالمعتزلة** أعقل منهم وأعلم وأدين والكذب والفجور فيهم أقل منه في الرافضة

والزيدية من الشيعة خير منهم وأقرب إلى الصدق والعدل والعلم

وليس في أهل الأهواء أصدق ولا أعبد من الخوارج ومع هذا فأهل السنة يستعملون معهم العدل والإنصاف ولا يظلمونهم فإن الظلم حرام مطلقا كما تقدم

بل أهل السنة لكل طائفة من هؤلاء خير من بعضهم لبعض بل هم للرافضة خير وأعدل من بعض الرافضة لبعض

وهذا مما يعترفون هم به ويقولون أنتم تنصفوننا ما لا ينصف بعضنا بعضا

وهذا لأن الأصل الذي اشتركوا فيه أصل فاسد مبني على جهل وظلم

وهم مشتركون في ظلم سائر المسلمين فصاروا بمنزلة قطاع الطريق المشتركين في ظلم الناس

ولا ريب أن المسلم العالم العادل أعدل عليهم وعلى بعضهم من بعض

والخوارج تكفر أهل الجماعة وكذلك أكثر **المعتزلة** يكفرون من خالفهم وكذلك أكثر الرافضة

ومن لم يكفر فسق وكذلك أكثر أهل الأهواء يبتدعون رأيا ويكفرون من خالفهم فيه

وأهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول ولا يكفرون من خالفهم فيه بل هم أعلم بالحق وأرحم بالخلق كما وصف الله به المسلمين بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال أبو هريرة كنتم خير الناس للناس

وأهل السنة نقاوة المسلمين." (١)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٢٨

"جاءكم فاسق بنبأ) الآية فيقول عثمان أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ومن جنسهم ومن قبيلتهم وكذلك أبو بكر وعمر بعده فقد ولى أبو بكر يزيد بن أبي سفيان بن حرب في فتوح الشام وأقره عمر ثم ولي عمر بعده أخاه معاوية

وهذا النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في إستعمال هؤلاء ثابت مشهور عنه بل متواتر عند أهل العلم فكان الإحتجاج على جواز الإستعمال من بني أمية بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أظهر عند كل عاقل من دعوى كون الخلافة في واحد معين من بني هاشم بالنص لأن هذا كذب بإتفاق أهل العلم بالنقل وذاك صدق بإتفاق أهل العلم بالنقل وأما بنو هاشم فلم يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم منهم إلا عليا على اليمن وجعفر على غزوة مؤتة مع مولاه زيد وابن رواحة

ثم نحن لا ندعي أن عثمان معصوم بل له ذنوب وخطايا يغفرها الله له وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبه

والرافضة يغلو في الشخص حتى يجعل ذنوبه حسنات ويعمد إلى الشخص فينسى سوابقه التي وجبت له بها الجنة ويعدد ذنوبه وهذا عين الظلم

وقد اتفقت الأمة على أن الذنوب تمحى بالتوبة وما يمكن أحدا أن يقول إن عثمان ما تاب من ذنوبه وهنا آيات وأحاديث دالة على أن الله يغفر الذنوب جميعا وأن الصلوات تكفر وغير ذلك

فإن قيل إذا كفرت الصلوات ما بينها فأي شيء تكفر الجمعة أو رمضان أو صوم عرفة أو عاشوراء وبعض الناس يجيب عن هذا بأنه يكتب لهم درجات إذا لم تجد ما تكفره من السيئات

فيقال أولا العمل الذي يمحو الله به الخطايا هو المتقبل والله يقول (إنما يتقبل الله من المتقين) والناس لهم في الآية ثلاثة أقوال فالخوارج **والمعتزلة** يقولون لا يتقبل الله إلا من اتقى الكبائر ويقولون صاحب الكبائر لا تقبل له حسنة بحال

والمرجئة يقولون من." (١)

"الناس يجب عليهم إعانته وإقامته قلنا فما فعلوا ذلك عصوا أو أطاعوا فما حصل به مقصود بل نقول إذا كان ما حصل مجموع ما به تحصل المقاصد بل فات كثير من شروطها فلم لا يجوز أن يكون الفائت هو العصمة وإذا كان المقصود فائتا بعدم العصمة أو بعجز المعصوم فلا فرق بين عدمها بهذا أو بهذا فمن أين يعلم بدليل العقل كما ادعيت أنه يجب على الله أن يخلق إماما معصوما وإن كان خلقه فأين

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٣٨٣

المصلحة واللطف به وقد أنكره الجمهور ومقتوا شيعته ووقع به من الشر أشياء

فدع عنك خدعة **المعتزلة** الذين يوجبون على الله ذلك بعقولهم الصغيرة وغلطوا من حيث لم يفرقوا بين المصلحة العامة الكلية وبين المصلحة الجزئية

وقول الرافضة من جنس النصارى حيث قالوا إن الإله تجسد ونزل أو أنزل ابنه ليصلب ويكون الصلب مغفرة لذنب آدم ليدفع الشيطان بذلك فقيل لهم إذا كان قتله وصلبه وتكذيبه من أعظم الشر والضلال يكون قد أراد أن يزيل ذنبا صغيرا بذنب هو أكبر منه بكثير وهو مع ذلك لم يغير الشر بل زاده فكيف يفعل ذلك لمقصود فوقع ضد المقصود

وقولك إذا كان الإنسان مدنيا بالطبع وجب نصب المعصوم ليزول الشر عن أهل المدينة

فنقول هل تقولون إنه لم يزل في كل مدينة خلقها الله معصوم يدفع ظلم الناس أم لا فإن قلتم بالأول كان هذا مكابرة ظاهرة فهل في بلاد الكفار من المشركين وأهل الكتاب معصوم وهل كان في الشام عند معاوية معصوم وإن قلت له نواب في المدائن كلها كابرت الحس وإن قلت في البعض قيل فما الفرق إذا كان واجبا على الله والحاجة سواء ولو سلمنا أفتقول بعصمتهم أم لا فإن كانوا غير معصومين فأين نفع أهل المدائن بالإمام وهم يصلون خلف غير معصوم ويطيعونه فإن قيل." (١)

"اتفقوا على صحته فهو الحق وما أجمعوا على تزييفه وتوهينه فهو ساقط وما اختلفوا فيه نظر فيه بإنصاف وعدل فهم العمدة كمالك وشعبة والأوزاعي والليث والسفيانين والحمادين وابن المبارك ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وابن علية والشافعي وعبد الرزاق والفريابي وأبي نعيم والقعنبي والحميدي وأبي عبيد وابن المديني وأحمد وإسحاق وابن معين وأبي بكر بن أبي شيبة والذهلي والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي داود ومسلم وموسى بن هارون وصالح جزرة والنسائي وابن خزيمة وأبي أحمد بن عدي وابن حبان والدارقطني وأمثالهم من أهل العلم بالنقل والرجال والجراح والتعديل

وقد صنف في معرفة الرجال كتب جمة كالطبقات لإبن سعد وتاريخي البخاري وكلام ابن معين من رواية أصحابه عنه وكلام أحمد من رواية أصحابه عنه وكتاب يحيى بن سعد القطان وكتاب علي بن المدايني وتاريخ يعقوب الفسوي وابن أبي خيثمة وابن أبي حاتم والعقيلي وابن عدي وابن حبان والدارقطني

والمصنفات في الحديث على المسانيد كمسند أحمد وإسحاق وأبي داود وابن أبي شيبة والعدني وابن منيع وأبي يعلى والبزار والطبراني وخلائق

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٠٧

وعلى الأبواب كالموطأ وسنن سعيد بن منصور وصحيحي البخاري ومسلم والسنن الأربعة وما يطول الكتاب بتعداده

وفي الجملة ليس في فرق الأمة أجهل بالآثار ورجالها وأقبل للباطل وأدفع للصحيح من الرافضة

ثم أضدادهم من الخوارج وإخوانهم من **المعتزلة** يتحرون الصدق ولا يحتجون بخبر مكذوب بل ولا بالصحيح بل لهم طرق وقواعد مبتدعة وعقول في الجملة

وهؤلاء الرافضة لا عقل ولا نقل

فالآثار ومعرفتها والأسانيد من خصائص السنة والجماعة وعلامة صحة الحديث عند الرافضي أن يوافق هواه

قال عبد الرحمن بن مهدي

أهل العلم يكتبون مالهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا مالهم

ثم نقول لهم ما يرويه مثل النقاش والثعلبي وأبي نعيم ونحوهم أتقبلونه مطلقا لكم وعليكم أم تردونه مطلقا أو تأخذون بما وافق أهواءكم وتردون ما خالف فإن قبلوه مطلقا ففي ذلك من فضائل الشيخين جملة من الصحيح والضعيف وإن ردوه مطلقا بطل إعتماده بمل ينقل عنهم وإن قبلوا ما يوافق مذهبهم أمكن المخالف رد ما قبلوه والإحتجاج." (١)

"فنسب إليه علم البطاقة والهفت والجدول واختلاج الأعضاء والجفر ومنافع القرآن والرعود والبروق وأحكام النجوم والقرعة والإستقسام بالأزلام والملاحم

قال وعن مالك أنه قرأ على ربيعة وربيعة على عكرمة وعكرمة على ابن عباس وابن عباس تلميذ علي

قلنا هذه كذبة ما أخذ ربيعة عن عكرمة شيئا بل عن سعيد بن المسيب وسعيد كان يرجع في علمه إلى عمر وزيد وأبي هريرة

وقولك علي تلميذه ابن عباس باطل فإن روايته عن علي يسيرة وغالب أخذه عن عمر وزيد وكان يفتي في أشياء بقول أبي بكر وعمر وينازع عليا في مسائل

قال وأما علم الكلام فهو أصله ومن خطبه تعلم الناس وكان الناس تلاميذه قلنا هذا كذب ولا فخر فيه فإن الكلام المخالف للكتاب والسنة قد نزه الله عليا عنه فما كان في الصحابة ولا التابعين أحد يستدل على حدوث العالم بحدوث الأجسام ويثبت حدوث الأجسام بدليل الأعراض والحركة والسكون وأن الأجسام مستلزمة لذلك بل أول ما ظهر هذا الكلام من جهة جعد بن درهم والجهم بن صفوان بعد المائة الأولى ثم

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٢٣

صار إلى عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وهما لما تكلما في إنفاذ الوعيد وفي القدر صار ذلك وهذا إلى أبي الهذيل العلاف والنظام وبشر المريسي وهؤلاء المبتدعة

وليس في الخطب الثابتة عن علي شيء من أصول المعتزلة الخمسة وقدماء المعتزلة لم يكونوا يعظمون عليا بل كان فيهم من يشكون في عدالته ويقفون ويقولون في أهل الجمل فسق إحدى الطائفتين لا بعينها والشيعة القدماء يثبتون الصفات ويقرون بالقدر حتى." (١)

"الله أنجسه أفنحرم ما احل الله بمثل هذه الخرافة ونقول نطق السمك ليس هو مقدورا له عادة بل من الخوارق فالله أنطق ما أنطق منه بقدرته وما بقي فعلى الأصل أن لو كان ذلك وقع فأي ذنب للسمك وقد قلنا إن عليا أجل قدرا من أن يحتاج إلى هذه الموضوعات

قال وروى جماعة أن عليا كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقي المنبر وخاف الناس وأرادوا قتله فمنعهم علي فخاطبه ثم نزل فسأل الناس عنه عليا فقال هو حاكم الجن التبست عليه مسألة فأوضحتها له وكان أهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل منه باب الثعبان فأراد بنو أمية إطفاء هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك الباب قتلى كثيرة مدة طويلة حتى سمي باب القتلى

فيقال من هو دون علي تحتاج الجن إليه وتستفتيه وهذا معلوم قديما وحديثا

فإن كان هذا وقع فقدره أجل من ذلك وإن لم يكن وقع لم ينقص فضله بذلك ولكن أئمتك المعتزلة تنكر كرامات الأولياء ومن جحد وقوعها من صالحي الأمة فقد كابر

ولكن أكرم الناس عند الله أتقاهم وإن لم تقع له كرامة

قال والفضائل إما نفسانية أو بدنية أو خارجية

وأمير المؤمنين جمع الكل فجمع الزهد والعلم والحكمة فهذه النفسانية

وجمع العبادة والشجاعة والصدقة فهذه البدنية

وأما الخارجية كالنسب فلم يلحق فيه وتزوج بابنة سيد البشر سيدة نساء العالمين

وقد روى أخطب خوارزم بإسناده على جابر قال لما تزوج علي فاطمة زوجه الله إياها من فوق سبع سماوات وكان الخاطب جبريل والشهود ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفا فأوحى إلى شجرة طوبى انثري ما فيك

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٥٠٢

من الدر والجوهر ففعلت والتقطه الحور العين

قلنا الأمور الخارجة عن نفس الإيمان والتقوى لا يحصل بها فضل عند." [1]

"٦٦٥ - أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني الجرجاني.

عن عبدان الجواليقي.

وعنه أبو حاتم العبدوي (١) وطائفة.

قال البيهقي: روى أحاديث موضوعة، لا أستحل رواية شئ منها.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، حدثنا زاهر بن طاهر، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو بكر الطرازي، أنبأنا أحمد بن يعقوب الأموي بأبيورد، حدثنا الفضل ابن صالح بن بشير، حدثنا أبوالمان، حدثنا شعيب، عن الزهري - أنه كان عند عبد الملك، فلما فرغوا من الأكل قدموا البطيخ، قال: يا أمير المؤمنين، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا، ويذهب بالداء أصلا.

قال: فأمر له بمائة ألف درهم.

[ (٢) قال الحاكم: هو أحمد بن يعقوب بن مقاطر (٣) القرشي أبو بكر الجرجاني، كان يضع الحديث، ويحدثهم عن أبي حنيفة، وعن مجاهد، قصدته وكاشفته ونصحته، فرأيت من فصاحته وبراعته ما منع من الزيادة في المكاشفة.

مات بالطابران (٤) سنة سبع وستين وثلاثمائة] (٢) .

٦٦٦ - أحمد بن يعقوب البلخي.

عن سفيان بن عيينة وغيره.

أتى بمناكير وعجائب.

٦٦٧ - أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول.

شيخ أبي القاسم التنوخي.

حدث عن محمد بن جرير وطبقته، صحيح السماع.

قال ابن أبي الفوارس: كان داعية إلى **الاعتزال.**

يقال: مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة (٥) .

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٥٢٩

(١) ل: العبدرى.

(٢) ما بين القوسين ليس في خ.

وهو مثبت في هـ، ل.

(٣) هـ: معاطر.

(٤) هـ: الطاهران.

ونراه تحريفا.

(٥) في ل: وقد أرخ ابن أبي الفوارس موته سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

(*)."(١)

"ما رأيت؟ قال كنت أصنع شرابا لي أشربه من السحر، فإذا جاء السحر جئت فلا أجد فيه شيئا، فوضعت شرابا وقرأت عليه بشئ، فلما كان السحر جئت فإذا الشراب على حاله، وإذا الشيطان أعمى يدور في البيت.

قال أبو الفتح الأزدي: قال ابن معين: ثعلبة بن سهيل ليس بشئ.

قلت: هذه رواية منقطعة.

والصحيح ما روى إسحاق الكوسج عن ابن معين: ثقة.

أو لعل ليحيى فيه قولان.

والله أعلم.

١٣٨٩ - ثعلبة بن عباد (١) [عو] العبدي.

تابعي.

سمع سمرة.

وعنه الأسود بن قيس فقط بحديث الاستسقاء الطويل.

قال ابن المديني الأسود: يروي عن مجاهيل.

وقال ابن حزم: ثعلبة مجهول.

١٣٩٠ - ثعلبة بن مسلم [د] الخثعمي.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٦٥/١

عن أبي بن كعب.

وعنه إسماعيل بن عياش بخبر منكر.

١٣٩١ - ثعلبة بن يزيد الحمانى (٢) صاحب شرطة على، شيعي غال.

قال البخاري.

في حديثه نظر.

روى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى: إن الأمة ستغدر بك.

وعنه حبيب بن أبي ثابت، لا يتابع عليه.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرا.

١٣٩٢ - ثعلبة الحمصي.

عن معاذ بن جبل.

قال الأزدي: لا يحتج به.

١٣٩٣ - ثعلب بن مذكور الاكاف.

حدث عن هبة الله بن الحصين سيئ السيرة بمرة.

[ثمامة]

١٣٩٤ - ثمامة بن أشرس، أبو معن النميري البصري، من كبار **المعتزلة**،

---

(١) عباد - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة (التقريب) .

(٢) هذا الضبط في التقريب وتهذيب التهذيب.

وفي خ - ضمت الحاء المهملة.

(*)."(١)

"قال ابن معين: لا شئ.

وقال - مرة: ضعيف.

وقال البخاري: منكر الحديث.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١/٣٧١

وقال النسائي وغيره: ضعيف.

محمد بن يزيد، حدثنا الاشهب، عن نافع، عن أبي هريرة - مرفوعا: أول ما يحاسب به العبد صلاته.

قال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثا منكرا، أرجو أنه لا بأس به.

وقال البخاري: جعفر بن الحارث الواسطي - عن منصور - في حفظه شئ.

يكتب حديثه.

١٤٩٦ - جعفر بن حذيفة.

عن علي.

وعنه أبو مخنف.

لا يدرى من هو.

وأبو مخنف (١) اسمه لوط.

١٤٩٧ - جعفر بن حرب الهمذانى.

من كبار معتزلة بغداد، له تصانيف.

مات بعد الثلاثين ومائتين (٢) .

١٤٩٨ - جعفر بن أبي الحسن الخوارى.

يحدث عنه ابن غنام.

قال الدارقطني: متروك.

ذكره ابن الجوزي.

١٤٩٩ - جعفر بن حميد الأنصاري.

عن جده لامه عمر بن أبان المزني (٣) أنه رأى أنسا.

انفرد عنه الطبراني بما أخبرناه ابن سلامة إجازة عن الرازانى، أخبرنا أبو على، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا الطبراني، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج (٤) بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي، حدثني جدى لامى عمران ابن أبان بن معقل المدني، قال: أرانى أنس بن مالك الوضوء، فمسح صماخيه، وقال: يا غلام إنهن من الرأس، هكذا رأيت رسول الله صلى اله عليه وسلم يتوضأ.

قلت: وعمران بن أبان لا يدري من هو، والحديث إنما دلنا (٥) على ضعفه.

١٥٠٠ - جعفر بن حيان [ع] أبو الأشهب العطاردي، السعدي البصري الخزاز الاعمى.

عن أبي رجاء العطاردي، والحسن وعدة.

وعنه مسلم، وأبو نصر التمار، وعدة.

---

(١) هذا في ل.

وفي خ: وأبو مخنف عدم.

(٢) خ: ومائة.

(٣) ل: المدنى.

(٤) الضبط في خ.

(٥) خ: ثمانى لنا على ضعفه.

(*)."[١]

"وقال عليه السلام: من يكتم غالا فإنه مثله.

ففى سنن أبي داود من ذلك ستة

أحاديث بسند، وهو حدثنا محمد بن داود، حدثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن موسى، عن جعفر، عن ابن عمه خبيب، عن أبيه، عن جده.

فسليمان هذا زهرى من أهل الكوفة، ليس بالمشهور، وبكل حال هذا إسناد مظلم لا ينهض بحكم.

١٥٠٥ - جعفر بن سليمان [م، عو] الضبعي.

مولى بنى الحارث.

وقيل مولى لبنى الحريش.

نزل في بنى ضبيعة، وكان من العلماء الزهاد على تشيعه.

روى عن ثابت، وأبي عمران الجونى، وخلق.

وعنه ابن مهدي، ومسدد، وخلق.

قال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ويستضعفه.

قال ابن معين: وجعفر ثقة.

وقال أحمد: لا بأس به، قدم صنعاء فحملوا عنه.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤٠٥/١

وقال البخاري: يقال كان أميا.

وقال ابن سعد: ثقة فيه ضعف، وكان يتشيع.

وقال أحمد بن المقدام: كنا في مجلس يزيد بن زريع فقال: من أتى جعفر بن سليمان، وعبد الوارث، فلا يقربني، وكان عبد الوارث ينسب إلى **الاعتزال**، وجعفر ينسب إلى الرفض.

وقال العقيلي: حدثنا محمد بن مروان القرشي، حدثنا أحمد بن سنان، حدثني سهل بن أبي خدوية (١) ، قال: قلت لجعفر بن سليمان: بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر! فقال: أما الشتم فلا، ولكن البغض ما شئت.

وقال ابن حبان في الثقات /: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن أبي كامل، حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدى أبيه، قال: بعثنى أبي إلى جعفر الضبعي، فقلت له: بلغني أنك تسب أبا بكر وعمر! قال: أما السب فلا، ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضي مثل الحمار.

---

(١) الضبط في خ.

(*)."[١]

"وقال أبو زرعة: صدوق.

توفى سنة تسع عشرة ومائتين /.

١٥١٦ - جعفر بن أبي الليث.

عن ابن عرفة بخبر منكر.

وعنه ميسرة بن علي الخفاف ظلمات بعضها فوق بعض.

١٥١٧ - جعفر بن مبشر الثقفي.

من رءوس **المعتزلة**.

له تصانيف في الكلام.

وهو أخو الفقيه حبيش (١) بن مبشر.

روى عن عبد العزيز بن أبان، وعنه عبيد الله بن محمد الزيدى (٢) .

مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٨

١٥١٨ - جعفر بن محمد بن عباد المخزومي.

عن أبيه.

وثقه أبو داود: وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن عيينة: لم يكن صاحب

حديث.

١٥١٩ - جعفر بن محمد [م، عو] بن علي بن الحسين الهاشمي، أبو عبد الله أحد الائمة الاعلام، بر صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري.

قال يحيى بن سعيد: مجالد أحب إلى منه، في نفسي منه شئ.

وقال مصعب، عن الدراوردي قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس.

قال مصعب ابن عبد الله: كان مالك لا يروى عن جعفر حتى يضمه إلى أحد.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم: سمعت يحيى يقول: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد، فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده.

فقال لي: إن (٣) كان يحفظ فحديث أبيه المسدد.

وقال ابن معين: هو ثقة، ثم قال: خرج حفص بن غياث إلى عبادان، وهو موضع رباط، فاجتمع إليه البصريون، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة: أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عبيد، وجعفر بن محمد.

فقال: أما أشعث فهو لكم وأنا أتركه

---

(١) خ: حنيش.

والمثبت في ل، والتقريب.

(٢) ل.

الترمذي.

(٣) التهذيب: إنه.

(*)."[١]

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤١٤/١

"التنوخي، والجوهري.

وتقدم بالنحو عند عضد الدولة، وكان متهما **بالاعتزال**، لكنه صادق في نفسه.

١٨١٧ - الحسن بن أحمد بن الحكم (١) .

لا يعرف.

روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق خبرا منكرا، متنه: اليمين الفاجرة تعقم الرحم.

١٨١٨ - الحسن بن أحمد، أبو عبد الله الشمأخي الهروي.

كذا سماه البناتى، وصوابه الحسين كما يجئ.

١٨١٩ - الحسن بن أبي إبراهيم، مجهول.

١٨٢٠ - والحسن بن إسحاق الهروي.

عن محمد بن سابق، كذلك.

١٨٢١ - الحسن بن أبي أيوب الكوفي.

ضعفه يحيى بن معين.

١٨٢٢ - الحسن بن بشر [خ، ت، س] البجلي، أبو على الكوفي.

عن أسباط بن نصر، وزهير بن معاوية.

وعنه البخاري، وإبراهيم الحربى، وعدة.

قال أبو حاتم وغيره: صدوق.

وقال ابن خراش: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي وتردد فيه أحمد بن حنبل.

قلت: مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

١٨٢٣ - الحسن بن ثابت الكوفي.

عن الأعمش، وهشام بن عروة.

حدث ءنه يحيى بن آدم.

قال الأزدي: يتكلمون فيه.

ووثقه ابن نمير.

١٨٢٤ - الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي.

قال أبو حاتم: كنا نمر به فلا نسمع منه.

وكان المقدمي يحمل عليه ويقول: كان لا يصدق.

وقيل اسمه حسين.

١٨٢٥ - الحسن بن جعفر، أبو سعيد السمسار الحربى الحرفى.

عن أبي شعيب الحراني وجماعة.

وعنه أبو القسم التنوخي وغيره.

قال العتيقي: كان فيه تساهل.

ومات سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) ل: الحاكم.

(*)."(١)

"الوراق، حدثنا حسين بن الحسن الاشقر، حدثنا هشيم، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين وجبرائيل إلى جنبه، فجاء ملك فقال: إن ربك يأمرك بكذا وبكذا، فخشى أن يكون شيطانا، فقال لجبريل: تعرفه؟ فقال: هو ملك، وما كل الملائكة أعرف.

قال ابن عدي: لا بأس بأبي محذورة، والبلاء من الحسين.

حسين الاشقر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس - مرفوعا: على باب حطة: من دخل منه كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافرا.

وهذا باطل.

وفي الغيلانيات: الكديمى، عن حسين بن حسن، عن قيس بن الربيع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب - مرفوعا: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يأهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة، فتمر ومعها سبعون من الحور العين كالبرق اللامع.

١٩٨٧ - الحسين بن الحسن بن يسار (١) .

ذكره ابن أبي حاتم.

مجهول /.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤٨١/١

١٩٨٨ - الحسين بن حماد الظاهرى.

كذلك.

١٩٨٩ - الحسين بن الحسن بن بندار الأنماطي.

روى عن ابن ماسي.

قال الخطيب: كان يدعو إلى التشيع **والاعتزال** ويناظر عليه بجهل.

١٩٩٠ - الحسين بن الحسن بن حماد الشغافى.

عن بانة بنت بهز بن حكيم.

لا يدرى من ذا.

روى عنه علي بن سعيد العسكري الحافظ خبرا منكرا.

١٩٩١ - الحسين بن الحسن بن عطية العوفي.

عن أبيه والأعمش.

ضعفه يحيى بن معين وغيره.

وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره.

---

(١) خ: بشار.

والمثبت في س، والتقريب، والتهذيب.

(*)."[١]

"٢٦٤٥ - داود بن المثنى.

عن عمرو بن شعيب.

قال الأزدي: لا يصح حديثه.

٢٦٤٦ - داود بن المحبر [ق] بن قحذم، أبو سليمان البصري صاحب العقل، وليته لم يصنفه.

روى عن شعبة، وهمام، وجماعة، وعن مقاتل بن سليمان.

وعنه أبو أمية، والحارث بن أبي أسامة، وجماعة.

[١١٠] قال / أحمد: لا يدرى ما الحديث.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٣٢/١

وقال ابن المديني: ذهب حديثه.

وقال أبو زرعة وغيره: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، غير ثقة.

وقال الدارقطني: متروك.

وأما عباس فروى عن ابن معين، قال: ما زال معروفا بالحديث، ثم تركه وصحب قوما من **المعتزلة** فأفسدوه، وهو ثقة.

وقال أبو داود: ثقة شبه الضعيف.

وروى عبد الغنى بن سعيد، عن الدارقطني، قال: كتاب العقل وضعه ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه

بأسانيد غير أسانيد ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزى، أو كما قال: أخبرنا عبد الخالق بن سعيد، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا المقومى، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، أخبرنا أبو الحسن القطان، حدثنا ابن ماجة، حدثنا إسماعيل بن الحارث، حدثنا داود بن المحبر، عن الربيع ابن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس - مرفوعا: ستفتح مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين ليلة كان له في الجنة عامود من ذهب، وزمردة خضراء، على ياقوتة حمراء، لها سبعون مصراع من ذهب، كل باب منها فيه زوجة من الحور العين، فلقد شان ابن ماجة سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها.

توفى سنة ست ومائتين.

٢٦٤٧ - داود بن محمد المعيوفى العين ثرمائى.

عن أحمد بن عبد الواحد بخبر منكر.

٢٦٤٨ - دواد بن مدرك [ق] .

نكرة لا يعرف.

له عن عروة.

تفرد عنه موسى [٨٩ / ٢] ابن عبيدة، وقع لنا حديثه بعلو في جزء ابن الطلاية: مسجدي خاتم مساجد الانبياء /.." (١)

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢

"٣٠٣١ -[صح] زيد بن وهب [ع] من أجلة التابعين وثقاتهم.

ومتفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي فإنه قال - في تاريخه: في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي.

ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين؟ قال: وهذا محال، أخاف أن يكون كذبا.

قال: ومما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة: إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان.

ومن خلل روايته قوله: حدثنا - والله (١) - أبو ذر بالربذة، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا أحد [الحديث] (١) .

فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثير من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب **الاعتزال**، فردوا حديثه الثابت عن ابن مسعود، حديث الصادق المصدوق وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقبض وزيد في الطريق.

وروى عن عمر وعثمان وعلي والسابقين.

وحديث عنه خلق.

ووثقه ان معين وغيره حتى أن الأعمش قال: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه.

قلت: مات قبل سنة تسعين أو بعدها.

٣٠٣٢ - زيد بن يثيع [ت] الهمداني.

عن علي، وأبي ذر.

ما روى عنه سوى أبي إسحاق، وسماه أبان بن تغلب زيد بن نفيع.

والأول أصح.

٣٠٣٣ - زيد بن يحيى البيع.

بغدادي متأخر.

حدثنا عنه الابرقوهى من صحيح سماعه.

قيل: إنه ألحق اسمه في جزء لوين، وفي نسخة / محمد بن السري [١٢٧] التمار فما تفقهما الطلبة عنه.

(١) ليس في س.

(*)."(١)

"هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا طلحة بن عمرو، سمع نافعا يقول: سمعت ابن عمر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: طوبى لمن رأني وآمن بى، وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى..يقولها ثلاث مرات.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن طلحة بن عمرو، فقال: مكي ليس بقوي، لين الحديث عندهم.

وقال أبو زرعة: ضعيف.

وقال ابن سعد: مات سنة ثنتين وخمسين ومائة.

٤٠٠٩ - طلحة (١) بن أبي قنان.

أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد أن يبول فأتى عزازا من الأرض أخذ عودا فنكت به حتى يثرى ثم يبول.

ولا يدرى من طلحة.

تفرد عنه الوليد بن سليمان بن أبي السائب.

رواه أبو داود في المراسيل.

٤٠١٠ - طلحة بن كيسان.

مجهول.

٤٠١١ - طلحة بن محمد الشاهد.

بغدادي مشهور في زمن الدارقطني، صحيح السماع.

قال ابن أبي الفوارس وغيره: كان يدعو إلى **الاعتزال**، وضعفه الأزهري.

٤٠١٢ - طلحة بن نافع [م، ع، خ مقرونا] (٢) ، أبو سفيان الواسطي.

مولى

قريش.

عن جابر، وابن عمر، وجماعة.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٠٧/٢

وعنه الأعمش، وشعبة، وجماعة.

قال ابن عيينة: حديثه عن جابر إنما هي صحيفة.

وقال أحمد: ليس به بأس.

وقال أحمد بن زهير: سئل عنه ابن معين فقال: لا شئ.

وقال أبو حاتم: أبو الزبير أحب إلى منه.

وقال ابن المديني: كانوا يضعفونه في حديثه.

وروى وكيع، عن شعبة، قال: حديث أبي سفيان عن جابر صحيفة.

وسئل أبو زرعة عنه، فقال: أتريد أن أقول ثقة، الثقة سفيان وشعبة.

قلت: قد احتج به مسلم، وأخرج له البخاري مقرونا بغيره.

---

(١) هذه الترجمة ليست في س.

(٢) كلمة مقرونا ليست في خ.

(*)."(١)

"٤٦٥١ -[صح] عبد الله بن أبي نجيح [ع] المكي، صاحب التفسير.

أخذ عن مجاهد، وعطاء، وهو من الائمة الثقات.

وقال يحيى القطان: لم يسمع التفسير كله من مجاهد، بل كله عن القاسم بن أبي بزة.

وقال العقيلي: حدثنا آدم بن موسى، سمعت البخاري قال: عبد الله بن أبي نجيح كان يتهم **بالاعتزال** (١ [والقدر.

وقال ابن المديني: كان يرى **الاعتزال]** ١) وقال أحمد: أفسدوه بأخرة.

وكان جالس عمرو بن عبيد.

وقال علي: سمعت القطان يقول: كان ابن أبي نجيح من رءوس الدعاة.

وقال ابن المديني أيضا: أما الحديث فهو فيه ثقة.

وأما الرأى فكان قدريا معتزليا، وقد ذكره الجوزجاني فيمن رمى بالقدر، هو وزكريا بن إسحاق، وشبل بن عباد، وابن أبي ذئب، وسيف بن سليمان.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣٤٢/٢

قلت: في هؤلاء ثقات، وما ثبت عنهم القدر أو لعلهم تابوا.

٤٦٥٢ - عبد الله بن نسطاس [د، س، ق] .

عن جابر.

لا يعرف /.

تفرد [٨٥ / ٣] عنه هاشم بن هاشم.

٤٦٥٣ - عبد الله بن أبي نشبة.

قال الأزدي: لا يصح حديثه.

٤٦٥٤ - عبد الله بن نصر الانطاكي الأصم.

عن وكيع.

منكر الحديث.

ذكر له ابن عدي مناكير.

روى عنه المنجنيقى، وعمر بن سنان.

٤٦٥٥ - عبد الله بن نصر، شيخ لحاتم بن إسماعيل.

مدنى.

مجهول.

٤٦٥٦ - عبد الله بن نعيم [ق، د] الدمشقي.

عن الضحاك بن عرزب، ومكحول.

وعنه ابن جريج، وجماعة.

سئل عنه ابن معين، فقال: مظلم.

وقال غيره: صالح الحديث.

---

(١) ليس في س.

وهو في خ، هـ.

(٢) من أحاديثه: الرهن لمن رهنه.

له غنمه، وعليه غرمه.

رواه الدارقطني وغيره (هامش خ) .

(*)."[1]

"فقد كان ابن قانع من أهل العلم والدراية، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه.

وقد تغير

في آخر عمره.

مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١) .

٤٧٣٦ - عبدا لباقي بن محمد بن ناقيا (٢) الشاعر.

معروف.

قد اتهم بالزندقة.

نسأل الله العفو.

[عبد الجبار]

٤٧٣٧ - عبد الجبار بن أحمد الهمذاني القاضي المتكلم.

روى عن أبي الحسن ابن سلمة القطان.

ولعله آخر من حدث عنه.

له تصانيف.

وكان من غلاة **المعتزلة** بعد الأربعمائة.

٤٧٣٨ - عبد الجبار بن أحمد السمسار.

روى عن علي بن المثنى الطهوى، فأتى بخبر موضوع في فضائل على، رواه عنه ابن المظفر الحافظ.

٤٧٣٩ - عبد الجبار بن الحجاج الخراساني.

عن مكرم بن حكيم.

قال الأزدي: متروك الحديث.

وقال العقيلي: إسناد مجهول.

٤٧٤٠ - عبد الجبار بن سعيد المساحقى.

عن مالك.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٥١٥

قال العقيلي: له مناكير.
حدثنا عنه العباس الأسفاطي.
٤٧٤١ - عبد الجبار بن العباس [ت] الشبامى الكوفي.
عن أبي إسحاق، وعون بن أبي حجيفة.
قال أبو نعيم: لم يكن بالكوفة أكذب منه.
وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وكان يتشيع.
وقال أحمد بن حنبل: أرجو ألا يكون به بأس.
حدثنا عنه وكيع، وأبو نعيم، لكن كان يتشيع.
وقال أبو حاتم: ثقة.
وقال الجوزجاني: كان غاليا في سوء مذهبه - يعنى التشيع.

---

(١) ل: وهذا هو الراجح.
وأرخه ابن ماكولا سنة ٥٤.
(٢) ل: قال ابن النجار: عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا - بنون وقاف بعدها مثناة تحتانية خفيفة - ابن داود بن محمد بن يعقوب.
رأيت اسمه بخطه.
وسماه عبد الوهاب الأنماطي
عبدا لباقي.
والصحيح ما كتبه بخطه.
(*)."[١]
"لا يكتب حديثه.
وذكر ابن حبان له عن سفيان، عن الزهري، عن أنس حديث: من كذب على متعمدا.
وعن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة [١١٨ / ٣] حديث: لا يلسع المؤمن من حجر مرتين.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٣٣/٢

وهذان ليسا عند ابن عيينة / أصلا، فالأول يرويه يونس والليث عن الزهري، والثانى إنما رواه ابن عيينة عن الزهري، عن سعيد، لا عن أبي الزناد عن الأعرج.

٥٠٥٧ - عبد السلام بن عجلان (١) .

كناه مسلم أبا الخليل، وكناه غيره

أبا الجليل - بالجيم.

حدث عنه بدل بن المحبر.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وتوقف غيره في الاحتجاج به، عن بدل بن المحبر، عن عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول شخص يدخل الجنة فاطمة.

خرجه أبو صالح الموذن [٢٢٩] في مناقب فاطمة /.

٥٠٥٨ - عبد السلام بن علي، شيخ.

حدث عنه الوليد خبرا منكرا، ولا يدرى من هو.

٥٠٥٩ - عبد السلام بن عمرو بن خالد.

مصري.

ليس بمعتمد.

أتى عن أبيه بموضوعات في فضل الإسكندرية.

وعنه هانئ بن المتوكل.

٥٠٦٠ - عبد السلام بن محمد الحضرمي.

عن الأعرج.

لا يعرف، قاله ابن عدي.

٥٠٦١ - عبد السلام ابن الشيخ أبي على محمد بن عبد الوهاب، شيخ **المعتزلة**، أبو هاشم الجبائى، له تصانيف.

مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة كهلا.

ما روى شيئا.

٥٠٦٢ - عبد السلام بن موسى بن جبير.

عن أبيه.

متهم بالرفض، وحديثه منكر.

وروى آدم عن البخاري، قال: عبد السلام بن موسى بن حميد الأنصاري، عن أبيه، عن أبي الحويرث، عن أبي ذر، لا يتبين سماع أبي الحويرث من أبي ذر، ثم ساق العقيلي الخبر بمتنه، والمتن معروف.

---

(١) في هـ، ل: ويقال ابن غالب صاحب الطعام.

(*)."(١)

"٥٢٩٦ - عبد الواحد بن عثمان بن دينار الموصلي.

عن المعافى بن عمران بخبر باطل ذكره الأزدي.

٥٢٩٧ - عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، شيخ العربية.

فيه اعتزال [بين] (١) في مسائل عدة.

٥٢٩٨ - عبد الواحد بن أبي عمرو [بن عمر] (١) الأسدي.

عن عطاء.

استنكر العقيلي حديثه عن عطاء، عن ابن عباس - مرفوعا: أنا مع عمر وعمر معي حيث حللت، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني.

وهذا كذب.

٥٢٩٩ - عبد الواحد بن قيس [ق] .

عن نافع.

وقال العقيلي: عبد الواحد ابن قيس، عن أبي هريرة، قال البخاري: روى عنه الأوزاعي.

وكان الحسن ابن ذكوان يحدث عنه بعجائب.

وقال ابن المديني: سمعت يحيى وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي يروي عنه الأوزاعي فقال /: كان شبه لا شئ.

[١٢٧ / ٣] العقيلي، حدثنا علي بن سعيد الأزدي، حدثنا علي بن الحسين الموصلي، حدثنا عنبسة بن أبي صغيرة الهمداني، عن الأوزاعي، حدثني عبد الواحد بن قيس، سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله

---

(١)<ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٦١٨

صلى الله عليه وسلم: يكون في رمضان / هدة (٢) توقظ [٢٣٩] النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورها.

وفي شوال همهمة، وفي ذي القعدة تميز القبائل بعضها من بعض، وفي ذي الحجة تراق الدماء..الحديث.

قلت: هذا كذب على الأوزاعي، فأساء العقيلي كونه (٣) ساق هذا في ترجمة عبد الواحد، وهو برئ منه، وهو لم يلق أبا هريرة، إنما روايته عنه مرسلة، إنما أدرك عروة، ونافعا، وهو والد عمر بن عبد الواحد السلمي الدمشقي، ولم يدرك عمر أباه.

وقال عثمان الدارمي، عن يحيى عبد الواحد بن قيس: ثقة.

وقال

---

(١) ليس في خ.

(٢) خ: هزة.

(٣) هـ: في كونه.

(*)."[(١)]

"عن جماعة، ثم ذكر ابن حبان أن الحديث المذكور حدثه عنه [به] (١) عمر بن سنان، وأبو عروبة، (١ [وغيرهما، وحدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الوهاب، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل - مرفوعا: لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار.

ابن عدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن فضيل وأبو عروبة] ١) قالا: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك..فذكر الحديث الأول: ثم قال: وبإسناده - مرفوعا: يخرج المهدي من قرية اليمن يقال لها كرعة، وعلى رأسه عمامة فيها مناد ينادى إلا إن هذا المهدي فاتبعوه.

فأما: ٥٣١٧ - عبد الوهاب بن الضحاك النيسابوري فرحل ولقى حجاجا الأعور وطبقته.

روى عنه جعفر بن سوار، ومحمد بن سليمان بن فارس.

صدوق.

٥٣١٨ - عبد الوهاب بن عاصم.

عن إسماعيل بن عياش.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٦٧٥

لا أعرفه (٢) .

ساق ابن أرسلان في تاريخ خوارزم من طريقه حديثا منكرا فقال: هذا ضعيف بمرة، فعبد الوهاب هو ابن عاصم (٣) أبو ال‍حارث السلمي.

متهم بالكذب والوضع.

قال أبو حاتم: قال محمد بن عوف: قيل لي: إنه أخذ فوائد أبي اليمان فنهيته.

٥٣١٩ - عبد الوهاب بن عبد الله بن صخر.

عن أبيه.

وعنه عبد الصمد بن محمد ابن عبد الوارث.

مجهول.

٥٣٢٠ - عبد الوهاب بن عبد الله، أبو القاسم البغدادي.

كان من أجلاء **المعتزلة**.

٥٣٢١ -[صح] عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت [ع] .

أفرده ابن أبي حاتم عن عبد الوهاب الثقفي.

وهو هو.

وقال: سألت أبي عنه فقال: مجهول.

قلت: فأما الثقفي فثقة مشهور، ولكن قد قال عقبة بن مكرم: كان قد اختلط قبل

---

(١) ما بين القوسين ساقط في س.

(٢) ل: ويتعجب من قوله: لا أعرفه.

ثم يقول: إنه متهم بالكذب، وكان الاولى أن يقول: ثم عرفته.

(٣) ل: قول ابن عاصم خطأ والصواب ابن الضحاك (٤ - ٨٧) .

(*)."[١]

"العلاء بن حماد، حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله (١) : وصالح المؤمنين - قال: أبو بكر وعمر.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٦٨٠

وله: عن أبيه، عن ابن عمر، قال: دخول البيت دخول في الحسنات والخروج منه خروج من السيئات.

٥٣٢٥ – عبد الوهاب بن محمد الفارسى.

مدرس النظامية.

أملى عن أبي بكر ابن الليث الشيرازي وجماعة.

روى عنه ابن ناصر وغيره، ثم رمى **بالاعتزال** وعزل فتسحب (٢) .

روى أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ أنه سمع أحمد بن ثابت الطرقي يقول: سمعت غير واحد ممن أثق به أن عبد الوهاب الشيرازي أملى عليهم ببغداد حديث أبي أمامة: صلاة في أثر صلاة، كتاب في عليين، فصحف الكلمتين وقال: كنار في غلس، فقال الامام محمد بن ثابت الخجندى: فما معناه؟ قال: النار في الغلس تكون أضوأ.

وسمعت الطرقى – وسأله بعض أصدقائي عن جامع الترمذي [: هل سمعته؟] (٣) فقال: ما الجامع؟ ومن أبو عيسى [الترمذي] (٤) ! ما سمعت بهذا الكتاب قط.

ثم رأيته بعد يسميه في مسموعاته.

قال الطرقى: فلما أراد عبد الوهاب أن يملى في جامع القصر قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذلك من قلت معرفته، إنما حفظى يغنينى فأملى، وامتحنت (٥) بالاستملاء، فرأيته يسقط رجلا ويبدل رجلا برجل، ويجعل الرجل اثنين وفضائح، فجاء الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زريع، فأمسك أهل المجلس، وأشاروا إلى.

قلت: سقط محمد بن منهال، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلى.

وروى حدثنا سهل بن بحر أنا سألته، فصحفها أنا سالبه، وجاء سعيد بن عمرو الأشعثى فقال: والأشعثى بواو العطف وصيره ابن عمر.

فقلت: إنما هو ابن عمرو وهو الأشعثى، فأبى ذلك.

---

(١) سورة التحريم، آية ٤.

(٢) ل: وسحب.

والمثبت في خ، س.

(٣) ليس في خ.

(٤) من خ وحدها.

(٥) ل: وامتحنته.

(*)."[1]

"وأخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا أبو الفضل الارموى في جماعة، قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد المعدل، أخبرنا أبو الفضل الزهري أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، سنة ثمان وتسعين ومائتين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن.

تابعه شعبة، عن الأعمش، ومعناه أي مؤمن كامل الايمان، فأراد (١) : ليس فيهم مؤمن سليم من النفاق بحيث أنه غير مرتكب صفات النفاق من إدمان الكذب والخيانة، وخلف الوعد والفجور والغدر، وغير ذلك.

ونحن اليوم نرى الأمة من الناس من أعراب الدولة يجتمعون في المسجد وما فيهم مؤمن، بل ونحن منهم. نسأل الله توبة وإنابة إليه، فإن الله تعالى يقول في كتابه: قالت (٢) الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا.

وهذا باب واسع ينبغي للشخص أن يترفق فيه بأمة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يسلبهم الايمان والإسلام، كفعل الخوارج **والمعتزلة** المكفرة أهل القبلة بالكبائر، ولا ننعتهم بالايمان الكامل كما فعلت المرجئة، فالمسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده /.

٥٥١٩ - عثمان بن صالح [خ، س، ق] السهمى.

عن الليث، وابن لهيعة.

صدوق.

لينه أحمد بن صالح المصري، فإن أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين قال: سألت أحمد بن صالح عنه، فقال: دعه، دعه، ورأيته عند أحمد متروكا.

وقيل: كان راوية لابن وهب.

مات سنة تسع عشرة ومائتين.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٦٨٣

قال سعيد بن عمرو البردعى: قلت لأبي زرعة: رأيت بمصر نحوا من مائة حديث عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، وعطاء، عن ابن عباس، *

---

(١) هـ: أو أراد.

(٢) سورة الحجرات آية ١٤.

(*)."(١)

"٥٨٨٥ - على بن عبيد الله، أبو الحسن بن الزاغونى الفقيه الحنبلي.

صحيح السماع، وله تصانيف فيها أشياء من بحوث المعتزلة بدعوه بها لكونه نصرها، وما هذا من خصائصه، بل قل من أمعن النظر في علم الكلام إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السنة، ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الاوائل، فإن علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهرية، فمن رام الجمع بين علم الانبياء عليهم السلام وبين علم الفلاسفة بذكائه لابد وأن (١) يخالف هؤلاء وهؤلاء، ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا ولم يتحذلق ولا عمق فإنهم صلوات الله عليهم أطلقوا وما عمقوا فقد سلك طريق السلف الصالح وسلم له دينه [ويقينه] (٢) .

نسأل الله السلامة في الدين.

٥٨٨٦ - على بن عبدة التميمي، أبو الحسن المكتب.

عن إسماعيل بن علية، والقطان، وغيرهما.

قال الدارقطني: كان يضع الحديث.

قلت: مر (٣) ذكره في على بن الحسن.

٥٨٨٧ - علي بن عبيد [د، ق] الأنصاري، والد أسيد.

له حديث واحد.

عن مولاه أبي أسيد.

لا يعرف.

وحديثه في بر الوالدين بعد موتهما.

٥٨٨٨ - على بن عبيدة الريحاني الكاتب.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣٩/٣

من كبار الادباء البلغاء، كان له

اختصاص بالمأمون.

قال الخطيب (٤) : كان يرمى بالزندقة.

روى عنه أحمد بن أبي طاهر وغيره.

له في الحكم والامثال.

٥٨٨٩ - على بن عثمان اللاحقى.

ثقة صاحب حديث.

يروى عن حماد بن سلمة، وجويرة بن أسماء.

وعنه أبو زرعة، وأبو حاتم - ووثقه.

وقال ابن خراش فيه اختلاف (٥) .

---

(١) في س، ل.

(٢) ليس في س.

(٣) صفحة ١٢٠ من هذا الجزء.

(٤) ١٢ - ١٨ (٥) ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: توفى سنة ٣٢٩ (هامش س) .

(*)."(١)

"الوليد بن عبد الملك بن مسرح، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن المعلم، حدثنا على بن عروة، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، عن علي - مرفوعا: من حضر ختان مسلم فكأنما صام يوما في سبيل الله، اليوم بسبعمائة يوم.

زهير بن عباد، حدثنا إبراهيم بن أعين، عن علي بن عروة ... فذكر حديثا.

٥٨٩٢ - على بن عقيل، أبو محمد أبو الوفاء (١) الظفري الحنبلي.

أحد الاعلام، وفرد زمانه علما ونقلا، وذكاء وتفننا.

له كتاب الفنون في أزيد من أربعمائة مجلد، إلا أنه خالف السلف، ووافق **المعتزلة** في عدة بدع، نسأل الله العفو والسلامة، فإن كثرة التبحر في الكلام ربما أضر بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٤٤/٣

[توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة] (٢) .

٥٨٩٣ - على بن علقمة [ت] الأنماري.

عن علي.

قال البخاري: كوفي، في حديثه نظر.

ثم ساق العقيلي حديث يحيى الحمانى: حدثنا الأشجعي، عن سفيان،

عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي، قال: لما نزلت (٣) : فقدموا بين يدى نجواكم صدقة - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تقول، دينار! قلت: لا يطيقونه.

قال: فكم؟ قلت: شعيرة.

قال: إنك لزهيد.

قال: فنزلت (٤) : أأشفقتم ... الآية.

قال: فبى خفف عن هذه الأمة.

حسنه الترمذي.

وله حديث: يا رسول الله أننزى (٥) الحمار على الفرس؟ قال ابن المديني: لا أعلم أحدا روى عنه غير سالم ٥٨٩٤ - على بن علي بن بركة بن عبيدة الكرخي، أخو الامام أبي محمد الحسن.

يروي عن أحمد بن الاشقر، وغيره.

ضعيف لكونه كان على طريقة مذمومة تسقط العدالة.

---

(١) هـ: الوراق.

(٢) في هـ: وليس في س، ل.

(٣) سورة المجادلة، آية ١٢، ١٣.

(٤) سورة المجادلة، آية ١٣.

(٥) س: أتنزى.

(*)."[١]

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٤٦/٣

"٥٩٠٣ - علي بن عيسى الأصمعي.
عن سعيد بن أبي عروبة، عن الحسن، عن أنس - مرفوعا - حديث: من بنى لله مسجدا.
وعنه بشر بن محمد العيسى.
قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به.
٥٩٠٤ - على بن عيسى الرماني، صاحب العربية.
لقى ابن دريد، معتزلي رافضي، ومن حدود سبعين وثلاثمائة، إلى زماننا هذا تصادق الرفض **والاعتزال** وتواخيا.
٥٩٠٥ - على بن غالب الفهري (١) ، بصري.
عن واهب بن عبد الله.
وعنه يحيى ابن أيوب.
قال ابن حبان: كان كثير التدليس، ويأتي بمناكير، فبطل الاحتجاج بروايته، وتوقف فيه أحمد.
٥٩٠٦ - علي بن غراب [س، ق] ، أبويحيى الفزاري الكوفي.
عن هشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر.
وثقه ابن معين، والدارقطني.
[قال أبو حاتم: لا بأس به.
وقال أبو زرعة: هو عندي صدوق] (٢) .
وأما أبو داود فقال: تركوا حديثه.
وقال الجوزجاني: ساقط.
وقال ابن حبان: حدث بالموضوعات، وكان غاليا في التشيع.
وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: مالى به خبرة، سمعت منه مجلسا، وكان يدلس، ما أراه إلا كان صدوقا.
وقال ابن معين: المسكين صدوق.
وقال الخطيب (٣) : تكلم فيه لاجل مذهبه.
وأما رواياته فقد وصفوه بالصدق.
عبد الغفار بن عبد الحكم، حدثنا على بن غراب، حدثنا المغيرة بن أبي قرة، عن أنس - أن رجلا أتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرسل ناقتي وأتوكل أو أعقلها وأتوكل؟ قال: بل اعقلها وتوكل.

---

(١) س: الفهروى، بصرى.

(٢) ليس في س.

(٣) ١٢ - ٤٦ (*)."[١]

"٥٩١٥ - علي بن مالك العبدي (١) .

عن الضحاك.

قال ابن معين: ليس بشئ.

رواه المعافى ووكيع.

٥٩١٦ - على بن مبارك.

عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى بخبر كذب، هو المتهم به.

يقال له الربيعي.

٥٩١٧ - على بن المبارك [خ، ع] الهنائى البصري الثبت.

عن يحيى بن أبي كثير، وأيوب.

وعنه القطان، ومسلم، وطائفة.

وثقه ابن معين، [وأبو داود] (٢) وتناكد ابن عدي بإيراده في الكامل، فذكر قول سفيان بن حبيب فيه: لم يكن سديد العقل.

وروى عثمان، عن ابن معين: ثقة.

وروى عباس، عن ابن معين: ليس به بأس.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد - وذكر على بن المبارك - فقال: كان له كتابان أحدهما لم يسمعه فروينا عنه ما سمع.

وأما الكوفيون فرووا عنه الكتاب الذي لم يسمعه.

قال ابن عدي: هو ثبت مقدم في يحيى.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٣

٥٩١٨ - علي بن المثنى الكوفي.

عن أبي إسحاق.

ضعفه الأزدي.

٥٩١٩ - على بن مجاهد [ت] الكابلي.

عن ابن إسحاق.

كذبه يحيى بن الضريس، ومشاه غيره.

ووثق.

وقال ابن معين: كان يضع الحديث.

وقال السليماني: فيه نظر.

٥٩٢٠ - علي بن المحسن، أبو القاسم التنوخي، سماعاته صحيحة، وآخر من روى عنه أبو القاسم بن الحصين.

قال ابن خيرون: قيل: كان رأيه الرفض **والاعتزال**.

قلت: محله الصدق والستر.

---

(١) في هامش ل: العبدرى.

(٢) ليس في س.

(*)."(١)

"٥٩٢١ - علي بن محمد، أبو الحسن المدائني الاخباري، صاحب التصانيف.

ذكره ابن عدي في الكامل فقال: علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني مولى عبد الرحمن بن سمرة.

ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الاخبار، قل ما له من الروايات المسندة.

روى عن جعفر بن هلال، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن [أبي] (١) أسامة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملني والحسن بن علي، ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما قلت: روى عنه الزبير بن بكار، وأحمد بن زهير (٢) ، والحارث بن أبي أسامة، وقال أحمد بن أبي خيثمة: كان أبي وابن معين

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٥٢/٣

ومصعب الزبيري يجلسون على باب مصعب، فمر رجل على حمار فاره وبزة حسنة فسلم وخص بسلامه (٣) يحيى، فقال له: يا أبا الحسن: إلى أين؟ قال: إلى دار هذا الكريم الذي يملأ كمى دنانير ودراهم: إسحاق الموصلي.

فلما ولى قال يحيى: ثقة ثقة ثقة.

فسألت أبي من هذا؟ فقال: هذا المدائني.

م ا ت المدائني سنة أربع أو خمس [وعشرين] (٤) ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.

٥٩٢٢ - علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي أبو القاسم القاضي الجامع.

من بحور العلم والادب.

يروى عن أحمد بن خليد الحلبي، لكنه يرى (٥) الاعتزال، وينادم على الشراب، ولا يتورع.

توفى سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة.

حفيده (٦) أمثل حالا منه.

٥٩٢٣ - على بن محمد بن أبي سارة، وينسب إلى جده، فيقال.

على بن أبي سارة وقد ذكر (٧) .

٥٩٢٤ - علي بن محمد الصائغ.

روى عن رجل عن مالك، وضعفه الخطيب أبو بكر.

---

(١) من س.

(٢) ل: زبير.

(٣) س: بمسائله.

(٤) ليس في س.

وهو في ل - عن الميزان.

(٥) ل: يرمى بالاعتزال.

(٦) وهو علي بن محمد بن أبي الفهم (ل) .

(٧) في على بن سارة صفحة ١٣٠ من هذا الجزء.

(*)."[١]

"٥٩٣٢ - علي بن محمد الزهري.

عن أبي يعلى الموصلي.

كذبه أبو بكر الخطيب وغيره.

وضع على أبي يعلى حديثا (١) متنه: غسل الاناء وطهارة الفناء يورثان الغنى.

رواه العتيقي عنه، عن أبي يعلى، حدثان شيبان، حدثنا سعيد بن سليم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس - مرفوعا.

٥٩٣٣ - على بن محمد، أبو أحمد الحبيبى (٢) المروزي.

روى عن سعيد بن مسعود المروزي وغيره.

كذبه أبو عبد الله الحاكم.

مات في عشر المائة.

٥٩٣٤ - علي بن محمد بن صافى الربعي الدمشقي.

حدث عن عبد الوهاب الكلابي.

قال الحافظ ابن عساكر: كذب في سماعه لهواتف الجنان.

٥٩٣٥ - علي بن محمد، أبو القاسم الشريف الزيدى الحراني، شيخ القراء وتلميذ النقاش.

وثقة أبو عمرو الدانى، واتهمه عبد العزيز الكتاني.

ذكرته في طبقات القراء.

٥٩٣٦ - علي بن محمد، أقضى القضاة، أبو الحسن الماوردى.

صدوق في نفسه، لكنه معتزلي.

٥٩٣٧ - على بن محمد السري الوراق.

عن الباغندى.

اتهم بالكذب.

نسأل

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٥٣/٣

الله العفو.

قال القاضي: محمد بن عمر الوراق كان كذابا.

٥٩٣٨ – علي بن محمد بن الحسن بن يزداد، أبو تمام العبدي القاضي الواسطي المبتدع.

ولد سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة، وسمع ابن المظفر، وأبا الفضل الزهري، وولى قضاء واسط.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ينتحل **الاعتزال**.

---

(١) ل: خبرا.

(٢) ل: الحنينى، وهو تحريف، فالمثبت في اللباب أيضا.

(*)."[١]

"قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال أيوب ويونس: يكذب.

وقال حميد: كان يكذب على الحسن.

وقال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث، واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا **المعتزلة**.

قال: وكان يشتم الصحابة، ويكذب في الحديث وهما لا تعمدا.

وقال الدارقطني وغيره: ضعيف.

الهيثم بن عبد الله، حدثنا حماد بن زيد، قال: كنت مع أيوب ويونس وابن عون، فمر بهم عمرو بن عبيد، فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه السلام.

هارون بن موسى، قال: كنا عند يونس بن عبيد، فجاء ابن كثير، فقلت: من أين؟ قال: من عند عمرو بن عبيد، أخبرني بشئ واستكتمني، قال: لا جمعة بعد عثمان.

عبد الوهاب بن الخفاف، قال: مررت بعمرو بن عبيد وحده، فقلت: مالك؟ تركوك! قال: نهى الناس عن ابن عون، فانتهوا.

يحيى بن حميد الطويل، عن عمرو بن النضر، قال: سئل عمرو بن عبيد يوما

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/١٥٥

عن شئ وأنا عندهـ، فأجاب فيه، فقلت: ليس هكذا يقول أصحابنا.

فقال: ومن أصحابك؟ لا أبالك! قلت: أيوب، ويونس، وابن عون، والتيمي.

قال: أولئك أرجاس أنجاس أموات غير أحياء.

مسلم بن إبراهيم، سمعت حماد بن سلمة يقول: ما كان عندنا عمرو بن عبيد إلا عرة (١) الفلاس، سمعت يحيى يقول: قلت لعمرو بن عبيد، كيف حديث الحسن عن سمرة في السكتتين؟ فقال: ما تصنع بسمرة؟ قبح الله سمرة! محمود (٢) بن غيلان، قلت لأبي داود: إنك لا تروى عن عبد الوارث.

قال: وكيف أروى عن رجل يزعم أن عمرو بن عبيد خير من أيوب ويونس وابن عون.

---

(١) هـ: غرة.

(٢) س: محمد.

(*)."(١)

"سهم بن عبد الحميد، قال: مات ابن يونس بن عبيد فعزاه الناس، فأتاه عمرو فقال: إن أباك كان أصلك، وإن ابنك كان فرعك، وإن امرأ قد ذهب أصله وفرعه لحرى أن يقل بقاؤه.

قال الفلاس: عمرو متروك صاحب بدعة.

قد روى عنه شعبة حديثين، وحدث عنه الثوري بأحاديث، قال: سمعت عبد الله بن سلمة الحضرمي يقول: سمعت عمرو بن عبيد يقول: لو شهدت عندي على، وطلحة، والزبير، وعثمان، على شراك نعل ما أجزت شهادتهم.

قال مؤمل بن هشام: سمعت ابن علية يقول: أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال، ودخل معه في ذلك عمرو بن عبيد، فأعجب به وزوجه أخته، وقال لها: زوجتك برجل ما يصلح إلا أن يكون خليفة.

قال ابن علية: وحدثني اليسع، قال: تكلم واصل يوما، فقال عمرو بن عبيد:

إلا تسمعون من كلام الحسن وابن سيرين عند ما تسمعون الاخرق حيضة مطروحة.

وقال نعيم بن حماد: قيل لابن المبارك: لم رويت عن سعيد، وهشام الدستوائى، وتركت حديث عمرو بن عبيد، ورأيهم واحد؟ قال: كان عمرو يدعو إلى رأيه ويظهر الدعوة، وكانا ساكتين.

وقال عبيد (١) بن محمد التميمي: كنا إذا جلسنا إلى عبد الوارث كان أكثر حديثه عن عمرو بن عبيد.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٢٧٤

علي بن عاصم، قال: قال عمرو بن عبيد: الناس يقولون إن النائم لا وضوء عليه، لقد نام رجل إلى جنبي في القيام في رمضان فأجنب.

أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عمرو، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقته.

أخرجه الدارقطني.

---

(١) هـ: عبيد الله.

(*)."(١)

"عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال لي حميد: لا تأخذن عن هذا - يعنى عمرو بن عبيد - فإنه يكذب على الحسن.

حماد بن زيد، قلت لايوب: إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه.

فقال: كذب عمرو.

أحمد بن محمد الحضرمي، سألت ابن معين، عن عمرو بن عبيد، فقال: لا يكتب حديثه.

فقلت له: كان يكذب! فقال: كان داعية إلى دينه.

فقلت له: فلم وثقت قتادة، وابن أبي عروبة، وسلام بن مسكين؟ فقال: كانوا يصدقون في حديثهم، ولم يكونوا يدعون إلى بدعة.

قال أحمد بن حنبل: بلغني عن سفيان بن عيينة، قال: قدم أيوب وعمرو ابن عبيد مكة، فطافا، حتى أصبحا، ثم قدما بعد فطاف أيوب حتى أصبح، وخاصم عمرو حتى أصبح.

إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد، حدثنا قريش بن أنس، سمعت عمرو بن عبيد يقول: يؤتى بى يوم القيامة فأقام بين يدى الله فيقول لى: أنت قلت: إن القاتل في النار؟ فأقول: أنت قلته، ثم أتلو هذه الآية: ومن (١) يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم.

فقلت - وما في البيت أصغر منى: أرأيت إن قال لك: أنا قلت: إن (٢) الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

من أين علمت أنى لا أشاء أن (٣) أغفر لهذا، فما رد على شيئا.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢٧٥/٣

يزيد بن زريع، حدثنا أبو عوانة غير مرة، قال: شهدت عمرو بن عبيد أتاه واصل الغزال أبو حذيفة، فقال - وكان خطيب القوم - يعنى **المعتزلة**.

فقال له عمرو: تكلم يا أبا حذيفة، فحطب وأبلغ قال (٤) : ثم سكت.

فقال عمرو: ترون لو إن ملكا من الملائكة أو نبيا من الانبياء يزيد على هذا!

---

(١) سورة النساء آية ٩٢.

(٢) سورة النساء آية ٤٧.

(٣) في س: ألا.

والمثبت في ه، وتاريخ الخطيب ١٢ - ١٨٣.

(٤) س: ثم سكت ثم قال عمرو.

والمثبت في تاريخ بغداد أيضا (١٧٥) .

(*)."[1]

"٦٤١٨ - عمرو بن عيسى [م، ق] أبو نعامة العدودى البصري ابن أخ إسحاق ابن سويد.

عن حفصة بنت سيرين، وحجير بن الربيع، وعدة.

وعنه أبو عاصم، وروح، ويحيى القطان.

وثقه ابن معين، والنسائي.

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وروى الاثرم، عن أحمد: ثقة، لكنه اختلط قبل موته.

٦٤١٩ - عمرو بن غالب [ت، ق] الهمداني، عن عمار.

ما حدث عنه سوى أبي إسحاق، لكن صحح له الترمذي.

٦٤٢٠ - عمرو بن غزى (١) .

عن عمه علباء.

ما روى عنه غير أبان بن عبد الله البجلي.

٦٤٢١ - عمرو بن فائد الاسوارى.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٢٧٧

عن مطر الوراق، ويحيى بن مسلم.

قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر.

وقال العقيلي: كان يذهب إلى القدر **والاعتزال**، ولا يقيم الحديث.

وقال ابن عدي: بصري، منكر الحديث، يكنى أبا علي.

أيوب بن العلاء البصري - كان مجاورا بالمدينة، عن عمرو بن فائد، عن مطر الوراق، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الوضوء من البول مرة مرة، ومن الغائط مرتين مرتين، ومن الجنابة ثلاثا ثلاثا.

قال ابن عدي: لا أعلم رواه غير ابن فائد.

وهو منكر.

[قلت:] (٢) بل باطل: قال: وحدثنا محمد بن داود، حدثنا أحمد بن محمد بن الحباب البصري، حدثنا عمرو بن فائد، عن موسى بن سيار، عن الحسن، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة.

قلت: وهذا من نمط الذي قبله ظاهر النكارة.

---

(١) غزى - بضم الغين المعجمة وفتح الزاى (هامش س) .

(٢) من س.

(*)."[١]

"٧١٧٣ - محمد بن (١) أحمد بن محمد بن القاسم الهروي، أبو أسامة.

جاور بمكة، وروى القرآن (٢) والتفسير عن النقاش، وتلا على أبي أحمد السامري، وأبي الطيب بن غلبون.

قال الداني: رأيته يقرأ بمكة، وإنما أملى الحديث من حفظه فقلب الأسانيد وغير المتون.

مات بمكة سنة تسع عشرة وأربعمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

وروى عن أبي الطاهر الذهلي وطبقته.

٧١٧٤ - محمد بن أحمد بن إسماعيل [أبو المناقب] (٣) القزويني.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٢٨٣

ولد (٤) أبي الخير الصوفي [الاعمى] (٥) .

ادعى السماع من أبي الوقت السجزى فكذب وترك حديثه، فآذى نفسه.

٧١٧٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار العامري.

عن الربيع، وابن عبد الحكم، وبحر بن نصر.

وعنه ابن الضراب، وابن مندة، وابن جميع.

قال ابن يونس: كان يكذب.

وحدث بنسخة موضوعة.

توفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

٧١٧٦ - محمد بن أحمد بن منصور.

عن أبي حفص الفلاس بخبر باطل في لعن الرافضة والجهمية.

لا يدري من هو، وكذلك الراوي عنه.

٧١٧٧ - محمد بن أحمد النحاس العطار.

شيخ متأخر.

قال ابن السمعاني: كذاب.

٧١٧٨ - محمد بن أحمد بن عبد الله المتكلم.

قال ابن ناصر: لا يحتج به.

قلت: لا أعرفه (٦) .

---

(١) هذه الترجمة ليست في س.

(٢) ل: القراءات.

(٣) من ل.

(٤) س: والد.

(٥) ليس في س.

(٦) ل: وهذا هو الوليد المعتزلي الزاهد، صاحب ابن الحسن البصري من كبار **المعتزلة** (٥ - ٥٦) .
(*)."(١)

"٧١٧٩ - محمد بن أحمد بن عبدا لباقي بن منصور.

قال ابن ناصر: لم يكن ضابطا.

٧١٨٠ - محمد بن أحمد بن عياض.

روى عن أبيه أبي غسان أحمد بن عياض عن أبي طيبة المصري، عن يحيى بن حسان، فذكر حديث الطير.

وقال الحاكم: هذا على شرط البخاري ومسلم.

قلت: الكل ثقات إلا هذا، فأنها أتهمه به، ثم ظهر لي أنه صدوق.

روى عنه الطبراني، وعلى بن محمد الواعظ، ومحمد بن جعفر الرافقى، وحميد بن يونس الزيات، وعدة.

يروي عن حرملة وطبقته، ويكنى أبا علاثة.

مات في سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وكان رأسا في الفرائض.

وقد روى أيضا عن مكى بن عبد الله الرعيني، ومحمد بن سلمة المرادي، وعبد الله بن يحيى بن معبد صاحب ابن لهيعة.

فأما أبوه فلا أعرفه.

٧١٨١ - محمد بن أحمد بن محمد بن قادم القرطبي.

عن قاسم بن أصبغ.

ضعفه ابن الفرضي.

ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٧١٨٢ - محمد بن أحمد الحليمى، من ولد حليمة السعدية.

روى عن آدم ابن أبي إياس أحاديث منكرة، بل باطلة.

قال أبو نصر بن ماكولا (١) : الحمل عليه فيها.

الحليمى، حدثنا آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، عن معن بن الوليد، عن خالد بن معدان، عن معاذ، قال رسول

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٤٦٤

الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة نصب لابراهيم ولى منبران أمام العرش، ونصب لأبي بكر كرسى فيجلس عليه، فينادى مناد: يالك من صديق بين خليل وحبيب.

٧١٨٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الطيب البغدادي الشافعي.

عن أبي القاسم البغوي.

نزل المغرب، وأظهر بينهم **الاعتزال** فنفوه.

---

(١) الاكمال ٢٤٠.

(*)."[١]

"وقال الخطيب: قدر أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك مجودا صاحب حديث، وله ذويرة للصوفية.

مات السلمي في شعبان سنة اثنتى عشرة وأربعمائة.

وفي القلب مما يتفرد به.

٧٤٢٠ - محمد بن الحسين بن جعفر.

شيخ صوفي.

روى عن الأصم حديثا موضوعا اتهم به.

٧٤٢١ - محمد بن الحسين، أبو خازم، أخو القاضي أبي يعلى بن الفراء.

يروى

عن الدارقطني.

قال الخطيب (١) : كان يرى **الاعتزال**.

قال: وكان يحدث من صحف، اشترى صحفا بمصر وحدث منها.

٧٤٢٢ - محمد بن الحسين الوراق (٢) .

عن أبي بكر القطيعي وغيره.

قال الخطيب: كذاب وضاع، يعرف بابن الخفاف.

توفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٤٦٥

٧٤٢٣ - محمد بن الحسين الجرجاني.

إمام جامع نيسابور.

روى عنه الحاكم، وقال: كان صاحب عجائب.

٧٤٢٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم المعروف أبوه بعبيد العجل.

كتب عنه الدارقطني.

تكلم فيه.

٧٤٢٥ - محمد بن الحسين الشاشى، شويخ كذاب.

قال أبو سعد بن السمعاني: كان شيخا بكاء، سمعته يقول: حدثني شيخي الاشج، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من العود إلى العود ثقل ظهر الخطائين، ومن الهفوة إلى الهفوة كثرة ذنوب الخطائين.

فيغفر الله لابن السمعاني كيف استحل رواية هذا الباطل.

---

(١) تاريخ بغداد ٢ - ٢٥٢.

(٢) تاريخ بغداد ٢ - ٢٥٠.

(*)."[1]

" ٧٩٧١ - محمد بن علي القاضي، أبو العلاء الواسطي المقرئ.

ضعيف.

قرأ بالروايات على عدة أئمة، منهم ابن حبش (١) بالدينور، وولى قضاء الحريم، وصنف وجمع، وحدث عن القطيعى، وطبقته.

روى عنه أبو الفضل بن خيرون، وأبو القاسم بن

بيان، وخلق.

قال الخطيب (٢) : رأيت له أصولا مضطربة، وأشياء سماعه فيها مفسود.

إما مصلح بالقلم وإما مكشوط.

وروى حديثا مسلسلا بأخذ اليد رواته أئمة.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٢٤/٣

وقال الخطيب: حدثنا أبو العلاء، حدثنا الحافظ بن السقاء - وهو آخذ بيدي، حدثني أبو يعلي الموصلي - وهو آخذ بيدي، حدثنا أبو الربيع الزهراني - وهو آخذ بيدي، حدثنا مالك - وهو آخذ بيدي، حدثني نافع - وهو آخذ بيدي، حدثني ابن عمر - وفي النسخة (٣) ابن عباس مضبب - وهو آخذ بيدي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو آخذ بيدي: من أخذ بيد مكروب أخذ الله بيده.

قال الخطيب: فاستنكرته، وقلت له: أراه باطلا.

قال المصنف: وساق له الخطيب حديثا آخر اتهم في إسناده.

وقال الخطيب: أما حديث آخذ اليد فاتهم بوضعه، فأنكرت عليه، فامتنع بعد من روايته، ورجع عنه.

وذكر الخطيب أشياء توجب وهنه.

مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة عن اثنتين وثمانين سنة.

٧٩٧٢ - محمد بن علي القاضي، أبوالحسبن البصري.

شيخ **المعتزلة**.

ليس بأهل للرواية.

قال الخطيب: كان يروي حديثا واحدا حدثنيه من حفظه.

---

حبش - بحاء مهملة مفتوحة ثم موحدة كذلك، ثم شين معجمة، وهو أبو علي الحسين ابن محمد بن حبش مقرئ الدينوري، وله جزء مروى (هامش س) .

(٢) تاريخ بغداد ٣ - ٩٦.

(٣) وهو ما في تاريخ بغداد.

(*)."(١)

"أخبرنا (١) هلال بن محمد، أخبرنا الكجى، وجماعة، قالوا: أخبرنا القعنبي،

عن شعبة بحديث: إذا لم تستحى فاصنع.

مات في ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

وله تصانيف وشهرة بالذكاء والديانة على بدعته.

٧٩٧٣ - محمد بن علي بن مهر بزد (٢) ، أبو مسلم الأصبهاني الاديب، له تفسير كبير.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٦٥٤

وكان من كبار **المعتزلة**.

سمع من أبي بكر بن المقرئ وغيره.

وهو شيخ إسماعيل الحمامي في جزء مأمون.

(٣ [توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة] ٣) .

٧٩٧٤ - محمد بن علي بن الحسين الحسنى الهمذانى الزيدى.

رحل ولقى إسماعيل الصفار، وخيثمة بن سليمان.

قال الادريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة /.

٧٩٧٥ - محمد بن علي الكندي.

روى عن رجل، عن جعفر الصادق.

ضعفه الأزدي.

٧٩٧٦ - محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المكي، الزاهد الواعظ، صاحب القوت (٤) .

حدث عن علي بن أحمد المصيصى، والمفيد.

وكان مجتهدا في العبادة.

حدث عنه عبد العزيز الازجى وغيره.

قال الخطيب (٥) : ذكره في القوت أشياء منكرة في الصفات، وكان من أهل الجبل ونشأ بمكة.

قال لي أبو طاهر العلاف: إن أبا طالب وعظ ببغداد، وخلط في كلامه، وحفظ (٦) عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضر من الخالق، فبدعوه وهجروه، فبطل الوعظ.

مات سنة ست وثمانين وثلثمائة.

---

(١) ل: قال أخبرنا هلال.

(٢) الضبط في س.

(٣) ليس في س.

وهو في ل - عن الميزان.

وفى هـ: في سنة سبع ... (٤) ل: قوت القلوب.

وفى تاريخ بغداد: صنف كتابا سماه قوت القلوب على لسان الصوفية.

(٥) تاريخ بغداد ٣ - ٨٩.

(٦) س: فحفظ.

(*)."[١]

"٨٠١١ - محمد بن عمران الأنصاري.

عن أبيه.

لا يدري من هو ولا أبوه.

روى عنه محمد بن عمرو بن حلحلة (١) .

٨٠١٢ - محمد بن عمران [د] الحجبي.

له حديث، وهو منكر، وما رأيت لهم فيه جرحا ولا تعديلا.

روى عنه أبو عاصم، ووكيع، وغيرهما.

أنبئونا عن أسعد ابن سعيد، وجماعة، سمعوا من فاطمة الجوزدانية، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا الطبراني، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن عبد الرحمن بن عفان، حدثنا النفيلى، حدثنا محمد ابن عمران الحجبي، عن جدته صفية بنت شيبة، عن عائشة، قالت: جاءت امرأة

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ولد لي غلام فسميته محمدا وكنيته أبا القاسم، فذكر لي أنك تكره ذلك.

فقال: ما الذي أحل اسمى وحرم كنيتي، وما الذي أحل كنيتي وحرم اسمي؟ قال الطبراني: لا يروي عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

٨٠١٣ - محمد بن عمران، أبو عبيد الله المرزبانى الكاتب الاخباري.

روى عن البغوي، وطبقته.

وأكثر ما يخرجه فبالاجازة، لكنه يقول فيها: أخبرنا ولا يبين.

قال القاضي الحسين بن علي الصيمري: سمعت المرزبانى (٢) يقول: كان في دارى خمسون ما بين لحاف ودواج (٣) معدة لاهل العلم الذين يبيتون عندي.

وقال أبو القاسم الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٦٥٥/٣

وقال العتيقي: كان مذهبه **الاعتزال.**

وكان ثقة.

وقال الخطيب (٤) : ليس بكذاب، أكثر ما عيب عليه المذهب وروايته بالاجازة

---

(١) وثق، كذا في الكاشف، وفى التذهيب (هامش س) .

(٢) في هـ: سمعت ابن المرزبانى - تحريف.

(٣) الدواج - كرمان، وغراب: اللحاف الذى يلبس (القاموس) .

(٤) تاريخ بغداد ٣ - ١٣٦.

(*)."[١]

"ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة، لانه قال (١) : لئن شكرتم لازيدنكم.

ومن أعطى الاستغفار أعطى المغفرة، لانه يقول (٢) : استغفروا ربكم ... الآية.

٨٣٦٦ - محمود بن علي (٣) الاطوارى.

كذاب في المائة السادسة.

قال: حدثنا الاشج (٤) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: خرجنا أربعمائة وخمسين رجلا للتجارة، فأسلمت على يد على، فذهب بى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم بدر ... وذكر الحديث.

وهذا إفك بين.

وأخبرنا ابن حموية، أخبرنا الظهير البخاري بدمشق، وقد رأيت أنا الظهير، أخبرنا محمد بن عبد الستار الكردى ببخارى، عن محمود هذا، عن الاشج (٤) بحديث آخر.

٨٣٦٧ - محمود بن عمر الزمخشري المفسر النحوي.

صالح، لكنه داعية إلى **الاعتزال.**

أجازنا الله.

فكن حذرا من كشافه.

٨٣٦٨ - محمود بن عمر، أبو سهل العكبري.

قال الخطيب (٥) : يروي القناعة (٦) عن علي بن الفرج، ولم يسمعه منه.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٦٧٢/٣

٨٣٦٩ - محمود بن عمرو [د، س] الأنصاري.

عن شهر بن حوشب.

ضعفه ابن حزم الظاهري، وهو محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن.

يروي أيضا عن عمته أسماء في تحريم الذهب على النساء.

رواه عنه يحيى بن أبي كثير.

فيه جهالة.

ووثقه ابن حبان.

روى عنه أيضا حصين بن عبد الرحمن الاشهلى.

---

(١) سورة إبراهيم، آية ٧.

(٢) سورة هود، آية ٩٠.

(٣) هذه الترجمة ليست في س.

وهى في ل - عن الميزان.

(٤) ل: وقد تقدم أن اسم الاشج هذا مبشر بن تميم (٦ - ٣) (٥) ١٣ - ٩٦.

(٦) في تاريخ بغداد: وليس هو في الحديث بذاك، لانه روى كتاب القناعة عن شيخ لم يسعه محمود منه (١٣ - ٩٥).

(*)."[١]

"[هبة الله]

٩٢٠٢ - هبة الله بن الحسن بن المظفر بن السبط.

روى عن أبيه، وأبي العز ابن كادش.

قال ابن نقطة: كان غير مرضى في دينه.

٩٢٠٣ - هبة الله بن أبي شريك (١) الحاسب.

روى عن أبي الحسين ابن النقور.

سماعه صحيح منه، ولكنه قليل الدين.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٧٨/٤

قال ابن السمعاني: كانت الالسنة مجمعة على الثناء (٢) السيئ عليه.

٩٢٠٤ - هبة الله بن المبارك السقطى المفيد، أبو البركات.

رحل إلى أصبهان وغيرها، وحصل وتعب وجمع معجمه في مجلد.

قال ابن السمعاني: غير أنه ادعى السماع من شيوخ لم يرهم، فرأيت في معجمه: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قراءة عليه.

وهذا محال، ما لحقه ولا سنه تحتمله.

وقال ابن ناصر: ليس بثقة، ظهر كذبه.

مات سنة تسع وخمسمائة.

٩٢٠٥ - هبة الله بن المبارك ابن الدواتى الكاتب.

سمع أبا طالب بن غيلان، وغيره.

قال ابن ناصر: كان يتهم بالرفض **والاعتزال**، وكان قد جمع مائتي دينار، فأخذت منه في الحمام - وكان يظهر الفقر - فبقى متحسرا عليها وترك من كان يصله الاحسان إليه.

وقيل: كان تاركا للجمعة أيضا.

مات سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

---

(١) في ل: واسم أبيه الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله، وأبو شريك أحد أجداده.

(٦ - ١٨٨).

(٢) هكذا في ل، س، هـ.

(*)."[1]

"وبه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تصعر خدك للناس - قال: التصعير لوى أشداقه.

وبه: مدهامتان - قال: خضراوان.

٩٣٢٤ - واصل بن عبد الرحمن [م، س] ، أبو حرة الرقاشي البصري.

عن الحسن، ومحمد.

وعنه ابن مهدي، وأبو عمر الحوضى، وجماعة.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤/٢٩٢

قال أبو قطن: سألت شعبة عنه، فقال: هو أصدق الناس.

وقال الطيالسي: كان أبو حرة يختم كل ليلتين.

وقال ابن معين والنسائي: ضعيف.

وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن.

قيل: مات سنة اثنتين وخمسين ومائة.

وكان من أولياء الله تعالى.

٩٣٢٥ - واصل بن عطاء البصري، الغزال المتكلم، البليغ المتشدق، الذي كان يلثغ بالراء.

فلبلاغته هجر الراء وتجنبها في خطابه.

سمع من الحسن البصري.

وغيره.

وقال أبو الفتح الأزدي: رجل سوء كافر.

قلت: كان من أجلاد **المعتزلة**.

ولد سنة ثمانين بالمدينة ومما قيل فيه: ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر ولم يطق مطرا في القول يجعله * فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر] (١) وله من التصانيف: كتاب أصناف المرجئة، وكتاب التوبة، وكتاب معاني القرآن.

وكان يتوقف في عدالة أهل الجمل، ويقول: إحدى الطائفين فسقت لا بعينها، فلو شهدت عندي عائشة وعلى وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم.

مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

---

(١) هذا البيت في ل، هـ.

(*)."[1]

"فقال أبو عمرو: إنك لألكن الفهم، إذا صيرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثله في أصغر شيء، فاعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، إنما نهى الله تعالى عنهما لتتم حجته على خلقه ولئلا يعدل عن أمره.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤/٣٢٩

ووراء وعيده عفوه وكرمه ثم أنشد١:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ولا أختتي من صولة المتهدد

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إبعادي ومنجز موعدي

قال عمرو صدقت:

وقد يمتدح العرب بالوفاء بهما كقولهم، لا يخلف الوعد والوعيد، ولا يبيت من ثأره على فوت.

فقد وافق هذا قول الله تعالى: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا﴾ [الأعراف: ٤٤] فقال أبو عمرو: قد وافق الأول إخبار رسول الله -صلى الله عليه وسلم، والحديث يفسر القرآن، وقال الأصمعي: كنت إذا رأيت أبا عمرو يتكلم ظننته لا يعرف شيئا، كان يتكلم كلاما سهلا، وكان له كل يوم بفلس كوز، وبفلس ريحان، فيشرب بالكوز يوما ويهبه.

ويأمر الجارية فتدق الريحان إذا جف في الأشنان٢.

وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها، وكان من أشراف العرب ووجوههم.

وقال الأصمعي: قال أبو عمرو: إنما نحن فيمن مضى كبقل في أصول، نخل طوال.

---

= وأما عمرو بن عبيد فهو: أبو عثمان: عمرو بن عبيد بن باب، البصري، الزاهد، الكابد، المعتزلي، القدري، قال ابن قتيبة: "كان يرى رأى القدر، ويدعو إليه، واعتزل الحسن هو وأصحاب له فسموا **المعتزلة**" ا. هـ. وقال الذهبي: "صحب الحسن، ثم خالفة واعتزل حلقته، فلذا قيل: المعتزلي" ا. هـ. ومات عمر في طريق مكة سنتة ١٤٢ ودفن بمران على ليلتين من مكة، وصلى عليه سليمان بن علي ورثاه أبو جعفر المنصور ومن شكره فيه: كلكم يمشي رويدا كلكم يطلب صيدا. غير عمرو بن عبيد "الكبر: ١/ ١٩٣ والمعارف ٤٨٣، وتاريخ بغداد رقم ٦٥٢٦، ومروج الذهب: ٣/ ٣١٣، ٣١٤".

١ الشعر لعامر بن الطفيل انظر/ ديوانه "ص٥٨".

٢ "الإشنان": شجر يثبت في الأرض الرملية، يستعمل هو أو رماده من غسل الثياب والأيدي. "انظر المعجم الوجيز ص١٩"..". (١)

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٦١

"توفي الملطي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، أيضا أما أبو الحسين محمد بن علي الملطي، ففي الطبقة الآتية.

١٩- طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد أبو القاسم البغدادي المقرئ.

قرأ على ابن مجاهد، واستملى عليه، ولذلك يقال له غلام ابن مجاهد وقرأ على نصر بن القاسم الفرائضي، عن قراءته على محمد بن غالب، صاحب شجاع البلخي.

قرأ عليه أبو العلاء محمد بن علي الواسطي وغيره، وقد روى عن عمر بن أبي غيلان، وأبي القاسم البغوي، وأبي صخرة الكاتب وطبقتهم حدث عنه عبيد الله الأزهري، وأبو القاسم التنوخي، والحسن بن محمد الخلال وأبو محمد الجوهري.

وصنف كتابا في أخبار القضاة، وبقراءته سمع أبو مسلم الكاتب، كتاب السبعة من ابن مجاهد، في سنة عشرين وثلاثمائة، ولم يكن بالمتقن مع كثرة إطلاعه، ضعفه الأزهري المذكور.

وقال ابن أبي الفوارس: كان يدعو إلى **الاعتزال**.

قلت: مات سنة ثمانين وثلاثمائة، وله تسعون سنة١.

٢٠- محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي، المقرئ، أحد أعلام القرآن نزل مصر.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا وسماعا، عن إبراهيم بن عبد الرزاق، وهو من جلة أصحابه، ومن أثبت الناس فيه.

روى القراءة عنه غير واحد من نظرائه، منهم عبد المنعم بن غلبون وعلي بن داود الداراني، وعرض عليه وسمع منه شيخنا فارس، وعبيد الله بن مسلمة، كتابه في القراءات الثمانية.

قلت: وقرأ على عتيق بن عبد الرحمن الأدنى أيضا، روى عنه علي بن محمد الحنائي وغيره، خرج من مصر إلى الشام، فمات في الطريق قبل سنة ثمانين وثلاثمائة٢.

٢١- محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي، أبو الحسين البغدادي المقرئ، إمام جامع البصرة.

---

١ انظر/ شذرات الذهب "٣/ ٩٧". غاية النهاية "١/ ٣٤٢".

٢ انظر/ شذرات الذهب "٣/ ٩٠". غاية النهاية "٢/ ١١٨".." (١)

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١٩٤

"قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه. وجمع في ذلك كله تآليف حسانا مفيدة، يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقة، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا فاضلا ورعا سنيا.

وقال المغامي: كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة، مالكي المذهب، قلت: وكتبه في غاية الحسن والإتقان، منها كتاب جامع البيان في القراءات السبع، وطرقها المشهورة والغربية، وكتاب إيجاز البيان في قراءة ورش مجلد وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد صغير، وكتاب التيسير مجلد، وكتاب المقنع في رسم المصحف وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، وكتاب الأرجوزة في أصول السنة وكتاب طبقات القراء، وأخبارهم في أربعة أسفار وكتاب الوقف والابتداء، وغير ذلك؛ بلغني أن له مائة وعشرين مصنفا، وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء لياقوت الحموي، فإذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرون جزءا.

وكتاب الاقتصار في القراءات السبع مجلد، كتاب اللامات والراءات لورش مجلد، وكتاب الفتن مجلدان، كتاب مذاهب القراء في الهمزتين مجلد.

وكتاب اختلافهم في "ثلاث". مجلد وكتاب الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء مجلد، ثم عامة تآليفه جزء جزء، وقد روى عنه بالإجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني.

وأحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي، وبقي ابن أبي حمزة، هذا إلى بعد الثلاثين وخمسمائة، ومن أرجوزته في السنة:

كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل مدبرا، حكيما

كلامه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم

والقول في كتابه المفصل ... بأنه كلامه المنزل

على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق ولا بخالق

من قال فيه أنه مخلوق ... أو محدث فقوله مروق

أهون بقول جهم[١] الخسيس ... وواصل[٢] وبشر المريسي[٣]

---

١ هو جهم بن صفوان: أبو محرز جهم بن صفوان الراسبي، قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ رقم "١٥٨٤": "الضال المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئا، ولكنه زرع شرا عظيما" وقال الطبري عنه: إنه كان كاتبا للحارث بن سريج الذي خرج من خراسان في آخر دولة بني

أمية "انظر حوادث سنة ١٢٨" وكان جهم هذا تلميذا للجعد بن درهم الزنديق الذي كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن، وفيه يقول الذهبي في ميزان الاعتدال "رقم١٤٨٤": "الجعد بن درهم، عدوه من التابعين، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر".

٢ هو واصل بن عطاء: البصري، المتكلم، ولد بالمدينة في سنة ثمانين، ومات في سنة ١٣١ قال عنه المسعودي: "هو قديم **المعتزلة** وشيخها، وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين"كان يجلس في سوق الغزالين فلقب لذلك بالغزال "لسان الميزان: ٦/ ١٤٢، والبدء والتاريخ: ٥/ ١٤٢".

٣ هو بشر بن غياث المريسي، مبتدع ضال، تفقه أول أمره على قاضي القضاة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان ولكنه أخذ مقالته، واحتج لها، ودعا إليها، وأخذ في أيام دولة الرشيد، وأوذي لأجل مقالته، وحدث البويطي قال: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي في القرعة، فذكرت لها فيها أحاديث عمران بن حصين، فقال: هذا قمار، فأتيت أبا البختري القاضي فحكيت له ذلك فقال: يا أبا عبد الله، شاهد آخر وأصلبه، ومات بشر في سنة ٢١٨ وهو من أبناء السبعين "ميزان الاعتدال للذهبي رقم١٢١٤، ابن خلكان الترجمة رقم١١٢، تاريخ بغداد: ٧/ ٥٦".." (١)

"قال أبو سعد السمعاني: كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن، قائما وقاعدا حتى طعن في السن، وكان صاحب كرامات وقال ابن نصر: كانت له كرامات.

قلت: كان إمام مسجد ابن جردة بالحريم، ثم اعتكف فيه مدة يعلم العميان، ويسأل لهم وينفق عليهم.

قال ابن النجار في تاريخه: بلغ عدد من أقرأهم أبو منصور القرآن سبعين ألفا، ثم قال: هكذا رأيته بخط أبي نصر اليونارتي الحافظ، قلت: هذا مستحيل، فلعله أراد أن يكتب سبعين نفسا فسبقه القلم، فكتب سبعين ألفا.

قال أبو منصور بن خيرون: ما رأيت مثل يوم صلي على أبي منصور الخياط، من كثرة الخلق والتبرك بالجنازة، وقال السمعاني: رأوه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب.

وقال السلفي: ذكر لي المؤتمن الساجي، في ثاني جمعة من وفاة الشيخ أبي منصور، اليوم ختموا على قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٢٢٧

يعني أنهم كانوا قد قرءوا الختم قبل ذلك، إلى سورة الإخلاص، فختموا هناك، ودعوا عقيب كل ختمة.

قال السلفي: وقال لي علي بن الأيسر العكبري: وكان رجلا صالحا، حضرت جنازة أبي منصور، فلم أر أكثر خلقا منها،

فاستقبلنا يهودي، فرأى كثرة الزحام والخلق، فقال: أشهد أن هذا الدين هو الحق، وأسلم.

توفي يوم الأربعاء، سادس عشر محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة١.

٤١- محمد بن عبد الله بن يحيى أبو البركات بن الوكيل الخباز الدباس، الشيرجي المقرئ البغدادي، الكرخي، كما رأيت مثله في من بقي من القراء بالعراق.

قرأ بالروايات على أبي العلاء الواسطي، والحسن بن الصقر، ومحمد بن بكير النجار، وعلي بن طلحة، وتفقه على القاضي أبي الطيب، وسمع من عبد الملك بن بشران، وعلي بن أيوب صاحب المنيني.

وكان مولده في سنة ست وأربعمائة، قرأ عليه القراءات أبو الكرم الشهرزوري، وغيره، وحدث عنه ابن ناصر والسلفي، وقرأ عليه ختمة، وأبو بكر عبد الله بن النقور.

قال ابن ناصر: كان رجلا صالحا، اتهم بالاعتزال، ولم يكن يذكره ولا يدعو إليه، وقال أبو المعمر المبارك بن أحمد: دخلت على أبي البركات الوكيل في مرضه.

---

١انظر شذرات الذهب "٣/ ٤٠٦". غاية النهاية "٢/ ٧٤".." (١)

"وقرأ القراءات بمصر، على أبي العباس بن نفيس، وسمع من أبي عبد الله القضاعي، وأبي عمر بن عبد البر وجماعة، وقدم دمشق، فأخذ عنه الأصول أبو الفتح نصر الله المصيصي.

وأقرأ علم الكلام والقراءات بالنظامية ببغداد زمانا، وسمع بها من أصحاب المخلص، قرأ عليه أبو الكرم الشهرزوري، وحدث عنه أبو الحسين عبد الحق اليوسفي.

قال ابن عقيل: ذاكرته فرأيته مملوءا علما وحفظا.

وقال السلفي: كان مشارا إليه في علم الكلام، قال لي: أنا أدرس علم الكلام من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وكان مقدما على نظرائه مبجلا عند من ينتحل مذهبه، مجانبا عند مخالفته، جرت بينه وبين الحنابلة فتن، وأوذي غاية الإيذاء.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٢٥٦

أنشدني من شعر صديقه الحسن بن رشيق، قلت: توفي ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وقد فاق التسعين١.

٩- علي بن عقيل العلامة أبو الوفاء البغدادي، الظفري الحنبلي المقرئ، الأصولي.

شيخ الحنابلة، وصاحب كتاب الفنون، الذي بلغ أربعمائة وسبعين مجلدا، ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وقرأ القراءات على أبي الفتح بن شيطا.

وسمع من أبي محمد الجوهري وطائفة، وتفقه على القاضي أبي يعلى، وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان، صاحبي أبي الحسين البصري، شيخ **المعتزلة**، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهم **واعتزال**، وانحراف عن السنة.

وكان إماما مبرزا، متبحرا في العلوم يتوقد ذكاء، وكان أنظر أهل زمانه.

قال السلفي: ما رأيت عيناي مثله، ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه، وبلاغته وحسن إيراده، وقوة حجته.

قلت: توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وقد سقت جملة من أخباره في تاريخي الكبير٢.

١٠- الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمه، الأستاذ أبو علي القيرواني، المقرئ نزيل الإسكندرية، ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات.

---

١ انظر/ غاية النهاية "٢/ ١٩٥، ٩٦١".

٢ انظر/ شذرات الذهب "٣٥١٤"، غاية النهاية "١/ ٥٥٦".." [(١)]

"قال: لما قدم بغداد، أردت أن أقرأ عليه، فطلب مني ذهبا، فقلت له: والله إني قادر على ما طلبت مني، ولكن لا أعطيك على القرآن أجرا، ولم أقرأ عليه.

قال السلفي: سألت خميسا الحوزي، عن أبي العز؛ فقال: هو أحد الأئمة الأعيان، في علوم القرآن، برع في القراءات وسمع من جماعة، وهو حسن العقل، ذو فهم فيما يقوله.

وقال أبو الفرج بن الجوزي، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتوفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط -رحمه الله١.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٢٦١

١٥- علي بن علي بن جعفر بن شيران، الشيخ أبو القاسم الواسطي المقرئ.

قرأ بالروايات على أبي علي غلام الهراس، وكان ضريرا عارفا بالقراءات مجودا، حدث عن الحسن بن أحمد الغندجاني وغيره.

قرأ عليه أبو الفتح نصر الله بن الكيال، وأبو بكر عبد الله بن الباقلاني وغيرهما، وحدث عنه علي بن أحمد اليزدي.

قال ابن السمعاني: سمعت سعد الله بن محمد الدقاق يقول: كان ابن شيران يميل إلى **الاعتزال**، قلت: وقد حدث ببغداد، بعد الخمسمائة، وبقي إلى بعد العشرين وخمسمائة٢.

١٦- الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن حسين بن عبد الله بن الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان البكري.

أبو عبد الله البغدادي الدباس، المقرئ الأديب الشاعر الملقب بالبارع، له مصنفات وديوان شعر، وشعره في الذروة، وله كتاب الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة، قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبي علي بن البناء وجماعة.

قرأ عليه القراءات أبو جعفر عبد الله بن أحمد الواسطي الضرير، وعلي بن المرحب البطائحي وأبو العلاء الهمذاني العطار، وأبو الفتح نصر الله بن علي بن الكيال، ويوسف بن يعقوب الحربي، وعوض المراتبي، وقد روى عن الحسن بن غالب المقرئ، وأبي جعفر بن المسلمة.

وأخذ الأدب واللغة عن جماعة.

---

١ انظر/ شذرات الذهب "٤/ ٦٤"، غاية النهاية "٢/ ١٢٨".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٥٥٧".." (١)

"ولد سنة خمس وست مائة ، وسمع الصحيح من ابن روزبة وله سماع من عجيبة الباقدارية أجاز لنا مروياته، يلقب بالضياء ، مضت الرواية عنه.

مات في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وست مائة، قيل فيه تشيع نسأل الله العافية

محمد بن أبي بكر بن القاسم الشيخ العالم الزاهد المتكلم شيخ الشيعة ومتكلم القوم شمس الدين أبو عبد

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٢٦٥

الله الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني

خطيب جسرين مرة ثم إمام السامرية، كان صديقا لوالدي، وكان مطبوعا متوددا، حلو المجالسة ، فصيحا قوي المشاركة في الأدب **والاعتزال** والبدعة عارفا بفقه الإمامية، من أذكياء الرجال، وكان يترضى عن الشيخين وينصف، وما حفظ عنه سب معين، وله أشياء حسنة، ولكن التقية شعاره ، فالله أعلم بسريرته ، وحدثني عنه من عاده في مرضه فوجده يتسنن ويتبرأ من الرفض، فقال له ابنه: ما على هذا ديننا؟ أو نحو هذا القول ، فأظنه انتفع بذكائه إن شاء الله تعالى ، فإنه قرأ البخاري وقد أخذه معه أمير المدينة منصور الحسيني وأكرمه فجاور عنده أعواما." (١)

"ومثل وهذا تماما قولهم في القرآن الكريم أنه غير مخلوق، فإن هذه الكلمة لا تعرفها الصحابة أيضا، وإنما كانوا يقولون فيه: كلام الله تبارك وتعالى لا يزيدون على ذلك، وكان ينبغي الوقوف فيه عند هذا الحد، لولا قول جهم وأشياعه من **المعتزلة**: إنه مخلوق، ولكن إذا نطق هؤلاء بالباطل، وجب على أهل الحق أن ينطقوا بالحق ولو بتعابير وألفاظ لم تكن معروفة، من قبل وإلى هذه الحقيقة أشار الإمام أحمد رحمه الله تعالى حين سئل عن الواقفة الذين لا يقولون في القرآن إنه مخلوق أو غير مخلوق هل لهم رخصة أن يقول الرجل: "كلام الله" ثم يسكت؟ قال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟! ١ سمعه أبو داود منه كما في "مسائله" "ص٢٦٣-٢٦٤ ."

قلت: والمقصود أن المؤلف رحمه الله تعالى، أقر لفظة "بائن" لتتابع أولئك الأئمة عليها دون نكير من أحد منهم، وأنكر اللفظة الأخرى وهي "بذاته" لعدم تواردها في أقوالهم. إلا بعض المتأخرين منهم، فأنكر ذلك مبالغة منه في المحافظة على نهج السلف، مع أن معناها في نفسه سليم وليس فيها إثبات ما لم يرد، فكنت أحب له رحمه الله أن لا يتردد في إنكار نسبة القعود إلى الله تعالى وإقعاده محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه ما دام أنه لم يأت به نص ملزم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعناه ليس له شاهد في السنة، ومعناه ولفظه لم يتوارد على ألسنة الأئمة، وهذا هو الذي يدل عليه بعض كلماته المتقدمة حول هذا الأثر، ولكنه لما رأى كثيرا من علماء الحديث أقروه لم يجرؤ على التزام التصريح بالإنكار، وإنما تارة وتارة، والله تعالى يغفر لنا وله.

ومن العجيب حقا أن يعتمد هذا الأثر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى فإنه نقل كلام القاضي أبي يعلى فيه

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣١٨/٢

وبعض أسماء القائلين به، ثم ق ا ل ابن القيم رحمه الله:

---

١ قلت: ولو أن الشيخ المقبلي تنبه لهذا لما قعقع على الإمام أحمد بما قعقع به.." [(١)]

"باب: موضوع الكتاب وخطورته

...

موضوع الكتاب وخطورته

اعلم أيها القارئ الكريم أن هذا الكتاب قد عالج مسألة هي من أخطر المسائل الاعتقادية التي تفرق المسلمون حولها منذ أن وجدت **المعتزلة** حتى يومنا هذا، ألا وهي مسألة علو الله عز وجل على خلقه، الثابتة بالكتاب والسنة المتواترة المدعم بشاهد الفطرة السليمة، وما كان لمسلم أن ينكر مثلها في الثبوت، لولا أن بعض الفرق المنحرفة عن السنة فتحوا على أنفسهم وعلى الناس من بعدهم باب التأويل، فلقد كاد الشيطان به لعدوه الإنسان كيدا عظيما، ومنعهم به أن يسلكوا صراطا مستقيما، كيف لا وهم قد اتفقوا على أن الأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة، وأنه لا يجوز الخروج عنها إلى المجاز إلا عند تعذر الحقيقة، أو لقرينة عقلية أو عرفية أو لفظية كما هو مفصل في محله، ومع ذلك فإنك تراهم يخالفون هذا الأصل الذي أصلوه، لأتفه الأسباب، وأبعد الأمور عن منطق ال‌إنسان المؤمن بكلام الله وحديث نبيه حقا، فهل يستقيم في الدنيا فهم أو تفاهم إذا قال قائل مثلا: "جاء الأمير" فيأتي متأول من أمثال أولئك المتأولين، فيقول في تفسير هذه الجملة القصيرة: يعني جاء عبد الأمير، أو نحو ذلك من التقدير. فإذا أنكرت عليه ذلك أجابك بأن هذا مجاز فإذا قيل له: المجاز لا يصار إليه إلا عند تعذر الحقيقة وهي ممكنة هنا أو لقرينة لا قرينة هنا "١" سكت أو جادلك بالباطل.

---

١ قرائن المجاز الموجبة للعدول إليه عن الحقيقة ثلاث: العقلية كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها﴾ أي أهلهما. ومنه: ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ .

الثانية: الفوقية مثل ﴿يا هامان ابن لي صرحا﴾ أي مر من يبني، لأن مثله مما يعرف أنه لا يني.

الثالثة: نحو "مثل نوره" فإنها دليل على أن الله غير النور.

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/١٨

قال أهل العلم: وأمارة الدعوة الباطلة تجردها عن أحد هذه القرائن، انظر: "إيثار الحق على الخلق" "ص١٦٦-١٦٧" للعلامة المرتضى اليماني.." (١)

"وقد يقول قائل: وهل يفعل ذلك عاقل؟ قلت: ذلك ما صنعه كل الفرق المتأولة، الذين ينكرون حقائق الأسماء والصفات الإلهية من **المعتزلة** وغيرهم ممن تأثر بهم من الخلف، ولا نبعد بك كثيرا بضرب الأمثال وإنما نقتصد مثلين من القرآن الكريم، أحدهما يشبه المثال السابق تماما، والآخر له صلة بصلب موضوع الكتاب.

الأول: قوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فقيل في تأويلها: "وجاء ربك"! وقيل غير ذلك من التأويل. ونحو كذلك أولوا قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر﴾ . فقال بعضهم: يأتيهم الله بظلل. فنفى بذلك حقيقة الإتيان اللائق بالله تعالى بل غلا بعض ذوي الأهواء فقال: "قوله تعالى: ﴿هل ينظرون﴾ حكاية عن اليهود، والمعنى أنهم لا يقبلون دينك إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ليروه جهرة، لأن اليهود كانوا مشبهة يجوزون على الله المجيء والذهاب"! نقله الكوثري في تعليقه على "الأسماء والصفات" "ص٤٤٧-٤٤٨" عن الفخر الرازي وأقره!!

فتأمل -هداني الله وإياك- كيف أنكر مجيء الله الصريح في الآيتين المذكورتين. وهو إنما يكون يوم القيامة كما جاء في تفسير ابن جرير لقوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك﴾ فذكر "١٢/ ٢٤٥-٢٤٦" في قوله: ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ عن قتادة وابن جريج: يوم القيامة، ونحوه عن ابن مسعود وغيره. في "الدرر المنثور" "١/ ٢٤١" وانظر كلمة الإمام ابن راهويه في إثبات المجيء في الفقرة الآتية من الكتاب "٢١٣".

فنفى هذا المتأول ببركة التأويل إتيان الله ومجيئه يوم القيامة الثابت في هذه الآيات الكريمة، والأحاديث في ذلك أكثر وأطيب، ولم يكتف بهذا بل نسب القول بتجويز المجيء على الله إلى اليهود، وأن الآية نزلت في حقهم! ضلال وكذب، أما الضلال فواضح من تحريف الآيات المستلزم الطعن في الأئمة الذين." (٢)

"أثبتنا السمع والبصر لله شبهناه بمخلوقاته! وهذا ما فعلته **المعتزلة** تماما، فإنهم تأولوهما بالعلم تنزيها له تعالى عن المشابهة، زعموا، وبذلك آمنوا بالطرف الأول من الآية ﴿ليس كمثله شيء﴾ ولم يؤمنوا بالطرف الآخر منها ﴿وهو السميع البصير﴾ وأما الأشاعرة وغيرهم من الخلف، فقد آمنوا بكل ذلك هنا فجمعوا بين

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٢

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٣

التنزيه والإثبات قائلين سمعه ليس كسمعنا، وبصره ليس كبصرنا. فهذا هو الحق وكان عليهم طرد ذلك في كل ما وصف الله به نفسه، فيقال: مجيئه تعالى حق ولكنه ليس كمجيئنا، ونزوله إلى السماء الدنيا حق لتواتر الأحاديث بذلك كما يأتي في الكتاب ولكن ليس كنزولنا، وهكذا في كل الصفات، ولكنهم لم يفعلوا ذلك مع الأسف في كثير من الصفات، منها ما نحن فيه فتأولوه بما سبق، أو بغيره ١ ومنها الاستواء الآتي ذكره قريبا.

هذا هو المثال الأول:

وأما المثال الآخر فقوله تعالى: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ وقوله فتأولوه "الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ". فقد تأول الخلف الاستواء المذكور في هاتين الآيتين ونحوهما بالاستيلاء وشاع عندهم في تبرير ذلك إيرادهم قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

بغير سيف ودم مهراق!

متجاهلين اتفاق كلمات أئمة التفسير والحديث واللغة على إبطاله، وعلى أن المراد بالاستواء على العرش إنما هو الاستعلاء والارتفاع عليه، كما سترى أقوالهم مروية في الكتاب عنهم بالأسانيد الثابتة قرنا بعد قرن، وفيهم من نقل اتفاق العلماء عليه. مثل الإمام إسحاق بن راهويه "الترجمة ٦٧"، والحافظ ابن عبد البر "الترجمة ١٥١" وكفى بهما حجة في هذا الباب.

ومع ذلك فإننا لا نزال نرى علماء الخلف -إلا قليلا منهم- سادرين في

---

١ انظر "الأسماء والصفات" للبيهقي "ص٤٤٨-٤٤٩".." (١)

"وجميع الفرق الثلاث في كلامها مخاطرة، إما خطأ في بعضه، وإما سقوط هيبته، والسالم من ذلك كله ما كان عليه الصحابة والتابعون، وعموم الناس الباقون على الفطرة السليمة".

وبعد فإن ضرر التأويل على أهله، وحمله إياهم على الانحراف عن الشرع مما لا حدود له في نظري، فلولاه لم يكن للقائلين بوحدة الوجود اليوم وجود، ولا لإخوانهم القرامطة الباطنية من قبل، الذين أنكروا الشريعة وكل ما فيها من حقائق كالجنة والنار، والصلاة والزكاة والصيام والحج، ويتأولونها بتآويل معروفة. قال العلامة المرتضى اليماني في "إيثار الحق على الخلق" في صدد بيان قبح التأويل "ص١٣٥":

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٥

"فإن المعتزلة والأشعرية إذا كفروا الباطني بإنكار الأسماء الحسنى والجنة والنار، يقول لهم الباطني: لم أجحدها، إنما قلت: هي مجاز، مثلما أنكم لم تجحدوا الرحمن الرحيم الحكيم، وإنما قلتم: إنها مجاز! وكيف كفاكم المجاز في الإيمان بالرحمن الرحيم وهما أشهر الأسماء الحسنى أو من أشهرها، ولم يكفني في سائرها وفي الجنة والنار مع أنهما دون أسماء الله بكثير؟ وكم بين الإيمان بالله وبأسمائه والإيمان بمخلوقاته؟! فإذا كفاكم الإيمان المجازي بأشهر الأسماء الحسنى فكيف لم يكفني مثله في الإيمان بالجنة والنار والمعاد؟! ".

قلت: ونحوهم طائفة القاديانية اليوم الذين أنكروا بطريق التأويل كثيرا من الحقائق الشرعية المجمع عليها بين الأمة كقولهم ببقاء النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم متأسين في ذلك بنبيهم ميرزاغلام أحمد، ومن قبله ابن عربي في "الفتوحات المكية" وتأولوا قوله تعالى: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ بأن المعنى زينة النبيين وليس آخرهم! وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا نبي بعدي" بقولهم: أي معي! وأنكروا وجود الجن مع تردد ذكرهم في القرآن الكريم، فضلا عن السنة وتنوع صفاتهم فيهما, وزعموا أنهم طائفة من البشر! إلى غير ذلك من ضلالاتهم، وكلها من بركات التأويل الذي أخذ به الخلف في آية الاستواء وغيرها من آيات الصفات.." (١)

"٣- قال الإمام الخطابي:

" مذهب السلف في الصفات إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها".

٤- قال الحافظ ابن عبد البر:

" أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لم يكيفوا شيئا من ذلك. وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه، وهم عند من أقر بها نافون للمعبود".

قلت: فهذا قل من جل النصوص التي سنراها في الكتاب، وهي كلها متفقة على أن السلف كانوا يفهمون آيات الصفات، ويفسرونها ويعينون المعنى المراد منها، على ما يليق به تبارك وتعالى.

فلماذا لا يرفع الكوثري وأمثاله من الخلف رؤوسهم إلى هذه النصوص، ويظلون يصرون على أن السلف كانوا لا يفهمونها وإنما كانوا يجرونها على ألسنتهم فقط، دون تدبر لها وبيان لمعناها؟!

والجواب: أحسن أحوالهم أن يكون حاله كحال الجويني الذي كان متأثرا بشيوخه من علماء الكلام، ولكنه

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٣٢

لما كان مخلصا في علمه لله تعالى هداه الله تبارك وتعالى إلى عقيدة السلف في الاستواء وغيره مصداقا لقوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ ، فهل كان الكوثري وأمثاله من الطاعنين في أئمة الحديث والسلف مخلصين أيضا؟

من الصعب جدا أن نجيب عن هذا بالإيجاب لكثرة ما نرى من عدائه الشديد -في كل تعليقاته- لأئمة السلف والتوحيد واستمراره على اتهامهم بالتجسيم والتشبيه وبصورة خاصة لابن تيمية منهم مع رد هذا على المجسمة." (١)

"الأسماء والآيات، أم هو يصرح بأنها كلها حقائق تناسب مع ذواتها، وتختلف حقائقها باختلاف ذواتها، غير أن ما في الأمر أن ما كان منها محسوسا فمن الممكن أن نعرف حقيقته بخلاف ما كان غائبا عنا كصفات الله تعالى بل والجنة والنار، فلا نعرف حقيقته، فقد ضرب لك أمثلة توضح للناس هذا الموضوع الخطير الذي كان الجهل به سببا كبيرا لانحراف الناس في الصفات عن طريق السلف. فنحن جميعا نقول: "الله موجود" كما نقول: "الخلق موجود ". ووجود كل منهما حقيقة تتناسب مع ذواتهما، وتقول: "الله حي" و"وأنا حي" حياة كل منهما حقيقة تتناسب مع ذواتهما، وهكذا طرد ذلك في جميع الأسماء والصفات، تجد كلام شيخ الإسلام واضحا بينا مقنعا لكل ذي لب.

وإذا كان الشيخ أبو زهرة لم يفهم كلام ابن تيمية، وبناء عليه نسب إليه التأويل خطأ، فهذا الخطب فيه سهل جدا بالنسبة لخطأ آخر في كلامه السابق فإنه إذا كان يعتقد "أن هذه الألفاظ وضعت في أصل معناها لهذه المعاني الحسية ولا تطلق على وجه الحقيقة على سواها، وإذا أطلق على غيرها سواء أكان معلوما أم مجهولا فإنها قد استعملت في غير معناها ... " إلخ كلامه السابق.

أقول: إذا كان الشيخ يعتقد هذا، فإن معنى كلامه -لو كان يدري ما يقول- وهو يجادل شيخ الإسلام متأثرا بعلم الكلام أن وجود المخلوق وحياته وعلمه واستواءه وغير ذلك كله حقيقة، وأما وجود الخالق سبحانه وحياته وعلمه واستواءه وغير ذلك من صفاته فهي مجاز! وليست بحقيقة، ولازمه أن الله غير موجود، وليس بحي، ولا هو يعلم ولا هو مستو على العرش، ولا ولا.... إلخ إلى ما هنالك من أساليب معروفة يقول بها الفلاسفة، وبعض من تأثر بهم من المعتزلة وعلماء الكلام نقول هذا الأن الشيخ -هدانا الله وإياه قال: "إن هذه الألفاظ وضعت في أصل معناها لهذه المعاني الحسية" ووجوده الله وعلمه وحياته وسائر صفاته ليست حسية وعليه فلا تطلق عليهما كما قال إلا مجازا فهل أحس الشيخ أين طوحت به

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٣٨

كلمته هذه؟ فإن كنت لا تدري ... فأقول: قد عرفنا معنى الوجود المحسوس والحياة المحسوسة والعلم المحسوس،." (١)

"والاستواء المحسوس، فما هو معنى هذه الأسماء إذا أضيفت إلى الله تعالى وهو غير محسوس؟

فالجواب: إنه لا معاني لها وإنما هي أسماء له فقط كما تقوله **المعتزلة** تماما كما حكاه الشيخ نفسه عنهم فإنه قال في "المذاهب" "ص٣٠٣":

"نفى **المعتزلة** الصفات كما قررنا، وأثبتها الأشعري وقالوا إنها شيء غير الذات، فقد أثبتوا القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقالوا: إنها غير الذات وقال **المعتزلة** لا شيء غير الذات وإن المذكور في القرآن من مثل قوله تعالى: "عليم وخبير وحكيم وسميع وبصير هو أسماء له تعالى".

أي لا معاني لها، وإنما هي كالأعلام المحضة المترادفة، ولذلك نعى ذلك عليهم العلماء ونسبوهم إلى التعطيل كما هو مبين في كتب شيخ الإسلام وغيره.

فهل يلتزم فضيلة الشيخ أبو زهرة ما لزمه من كلامه السابق من التعطيل الذي حكى مثله عن **المعتزلة،** فيكون على ذلك مثلهم منكرا لصفات الله تعالى الثابتة بالقرآن والسنة، أم يتراجع عن تلك الكلمة، لأنها زلة لسان، ويلتزم المذهب الذي شرحه ابن تيمية شرحا ليس من السهل الاستدراك عليه فيه، ومنه الاستواء، فيؤمن به على أنه صفة حقيقية لله تعالى تليق به كما ينبغي أن يؤمن كذلك بجميع صفاته عز وجل كالعلم والكلام ولا يصرفها إلى المجاز فيقع في التعطيل؟ كنت أرجو أن أعتبر تلك الكلمة منه زلة لسان صدرت منه ولكن صدني عن ذلك هو نفسه حيث رأيته قد مال كما سيأتي إلى تفسير "الاستواء" بالمعنى المجازي وهو السلطان الكامل وتفسير النزول بفيوض النعم الإلهية دون أن يتنبه الشيخ المسكين أن مثل هذا التفسير لازمه الكفر لأن تمام حديث النزول -كما يعلم- فيقول: ألا هل من داع فاستجيب له ألا ... ألا ... فهل الفيوض هي التي تستجيب، وتغفر، وتعطي أم الله عز وجل لا شريك له؟

وجملة القول فيما نقله الكوثري عن ابن تيمية أنه أراد أن يكون معه نزيها." (٢)

"صفة العلم كما يقوله بعض **المعتزلة،** وإن كان كثيرون منهم ينكرون جميع صفات الذات لله تبارك وتعالى كما نقلناه عنهم فيما سبق؟

بلى إنه يكفيك هذا وإلا فما الفرق بين تفسيرنا تبعا للسلف لهذه الصفات على ظاهرها مع اعتقاد أن

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٤٣

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٤٤

حقيقتها لا يعلمها إلا المتصف بها سبحانه وتعالى، وبين إنكارك الاستواء مثلا وإيمانك -فيما أظن بتفسيرنا لسائر الصفات ككونه حيا قديرا مريدا حكيما ... إلخ صفاته تعالى تفسيرا لها على ظاهرها دون تأويل أيضا مع اعتقاد أن حقيقتها لا يعلمها إلا الله؟

الذي أعتقده وأقطع به: أن كل عاقل من أهل العلم لا بد من أن يسلم بأنه لا فرق بين هذا وهذا أبدا، إذ الكل يعود إلى صفات ذات الله تعالى، فكما أننا نؤمن بذاته تعالى دون أن نعلم كنهها وحقيقتها، فكذلك القول في صفاته سبحانه ولا فرق، وإذا كان الأمر كذلك فإما أن يؤمن الشيخ معنا بحقائق الصفات ومنها الاستواء على ما شرحنا وإما أن يتأولها كلها، وبذلك يلزم بإنكار وجود الله تعالى لأنه لا يعرف حقيقته، وكل ما لا يعرف حقيقته كالاستواء فهو يتأوله!!! وهذا ما وقع فيه الباطنية وكثير من الفلاسفة وقارب ذلك المعتزلة ومن تأثر بهم من علماء الكلام كما فصل ذلك شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في كتبه الكثيرة، جزاه الله عن الإسلام خيرا.

وهنا يطيب لي بهذه المناسبة أن أنقل من بعض المخطوطات فصلا رائعا من كلام بعض علماء السلف مما لم يطبع حتى الآن فيما علمت وهو للخطيب البغدادي الحافظ المؤرخ المشهور، وقد ذكر المصنف طرفا منه في ترجمته كما يأتي، فرأيت أن أذكره هنا بنصه، إتماما للحجة على الخلف الذين يتوهم الكثير منهم، أن القول بوجوب الإيمان بحقائق الصفات ومعانيها كما يليق بالله تعالى هو مذهب تفرد به ابن تيمية ومن اقتدوا به فيها، ولم يعلموا أنه رحمه الله تابع لهم في ذلك، وإنما فضله في بيانه وشرحه له وإقامة الأدلة عليه بالمنقول والمعقول، ودفع الشبهات عنه، وإلا فهو سلفي المعتقد، وهو الواجب على كل مسلم، ولذلك." (١)

"فإذا كان كذلك فمما لا شك فيه؛ أن مخلوقاته تعالى، إما أن يكون خلقها في ذاته تعالى فهي حالة فيه، وهو حال فيها وهذا كفر لا يقول به مسلم، وإن كان هو لازم مذهب الجهمية وغلاة الصوفية الذين يقول قائلهم: "كل ما تراه بعينك فهو الله" تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

وإذا كان الأمر كذلك، فمخلوقاته تعالى بائنة عنه غير مختللطة به. وحينئذ فإما أن يكون الله تعالى فوق مخلوقاته، وإما أن تكون مخلوقاته فوقه تعالى وهذا باطل بداهة فلم يبق إلا أن الله تبارك وتعالى فوقها، وهو المطلوب المقطوع ثبوته في الكتاب والسنة، وأقوال السلف ومن جاء بعدهم من الأئمة على اختلاف اختصاصاتهم، ومذاهبهم كما ستراه مفصلا في الكتاب إن شاء الله تعالى.

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٤٦

ومن هنا نعلم مبلغ ضلال الجهمية ومن تأثر بهم من الخلف الذين أنكروا جميعا أن يكون الله تعالى على عرشه فوق خلقه، ثم انقسم هؤلاء على مذهبين:

الأول: مذهب الجهمية الذين ذهبوا إلى أن الله تعالى في كل مكان مخلوق ١. وقد جادلهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى. فأحسن جدالهم

وكشف به عوارهم، فقال في رسالة "الرد على الجهمية" ١:

"وإذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟ فيقول: نعم. فقل له: فحين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجا عن نفسه؟ فإنه يصير إلى أحد ثلاثة أقاويل:

أ- إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق في نفسه كفر، حين زعم أن الجن

---

١ وحكاه الأشعري في "مقالات الإسلاميين" "ص٢١٢" عن بعض **المعتزلة**، وتبرأ منه في "الإبانة" كما ستراه في ترجمته، وجزم بأنه تعالى مستو على عرشه وهذا خلاف اعتقاد أتباعه المنتسبين إليه كما سترى قريبا.." (١)

"بطلان هذا الكلام، لما فيه من نسبة ما لا يجوز إلى الله من كونه مظروفا لخلقه، وما فيه من المخالفة لصفة علوه على عرشه سارع بعض المتعالمين إلى تأويل ذلك القول بضم جملة "بعلمه" إليه. كأنما هو آية من كتاب الله، أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من تأويله! ولم يدر هؤلاء المساكين أنها كلمة الجهمية **والمعتزلة** وعقيدتهم على ما يدل عليه ظاهر هذا القول دون أي تأويل، فإذا سمعت تأويلهم إياه بقولهم "بعلمه" ظننت خيرا، ولكن سرعان ما يخيب ظنك حينما توجه السؤال الموروث عن النبي المعصوم الكاشف عن إيمان المرء أو مبلغ معرفته بالله تعالى أو العكس ألا وهو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية: "أين الله" قالت: في السماء. قال: "أعتقها فإنها مؤمنة" - فأنت إذا وجهت مثل هذا السؤال إلى العامة والخاصة وجدتهم يحملقون بأعينهم مستنكرين إياه جاهلين أو متجاهلين أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سنه لنا ثم تراهم مع ذلك حيارى لا يدرون بماذا يجيبون كأن الشريعة الإسلامية لم تتعرض لبيانه مطلقا لا في الكتاب ولا في السنة مع أن الأدلة فيهما متواترة على أن الله تعالى في السماء. ولذلك فالجارية لما أجابت على السؤال بقولها: في السماء شهد لها النبي صلى الله عليه

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٥٢

وسلم بأنها مؤمنة لأنها أجابت بما هو معروف في الكتاب والسنة فيا ويح من لا يشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالإيمان ويا ويل من يأبى بل يستنكر ما جعله صلى الله عليه وسلم دليلا على الإيمان وهذا والله من أعظم ما أصاب المسلمين من الانحراف عن عقيدتهم أن لا يعرف أحدهم أن ربه الذي يعبده ويسجد له أهو فوق خلقه أم تحتهم بل لا يدري إذا كان خارجا عنه أو في داخله حتى صدق فيهم قول بعض المتقدمين من أهل العلم: أضاعوا معبودهم وهم مع ذلك لم يبلغوا في الضلال شأن أولئك الذين حكموا عليه بالعدم حين قالوا: "لا فوق ولا تحت ... " إلخ فحق فيهم قول بعضهم: "المعطل يعبد عدما والمجسم يعبد صنما ". يشير بذلك إلى الجهمية المعطلة النفاة وإلى المجسمة الممثلة الذين يثبتون الصفات مع التجسيم والتشبيه والحل وسط بينهما كما تقدم

ومع خطورة هذه المسألة وبالغ أهميتها، وشدة الخلاف القائم فيها بين أهل السنة من جهة، والجهمية **والمعتزلة** وغيرهم من النفاة من جهة أخرى حتى." (١)

"ليس بالمسلمين حاجة بعد اليوم إلى أي مزيد من هذه الدراسات الفكرية، فالمسلمون على اختلاف ثقافاتهم أصبحوا يملكون من الوعي في هذه النواحي ما يتيح لهم الحصانة الكافية لو أن الأمر كان موكولا إلى الوعي وحده.

وإنما هم بحاجة بعد اليوم إلى القوة الهائلة التي تدفع إلى التنفيذ، وهيهات أن يكون أمر التنفيذ بيد الفكر أو العقل وحده.

والقوة الهائلة التي يحتاجوها إنما هي قوة الأخلاق".

هكذا يقول الدكتور العليم "! " وفي كلامه من المغالطات والخطيئات ما لا يتسع المجال لبسط القول في بيانها، فإن أحدا من الإسلاميين لا يتصور أن يقول أن الوعي والفكر وحده يكفي لحل المشكلة، خلافا لما أوهمه كلامه، ولكن المشكلة التي أنكرها الدكتور هي الأصل لقوة الأخلاق ألا وهو الإيمان والتوحيد الصحيح والعقيدة الصحيحة، ولذلك كانت الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم أول ما يبدؤون من الدعوة إنما ہو توحيد الله عز وجل، فلم يكونوا يعالجون بادئ الأمر المشاكل الأخلاقية ولا الاقتصادية وغير ذلك مما افتتن بمعاجلته كثير من الكتاب اليوم مع الغفلة عن المشكلة الأساسية، وهي انحراف الكثير من المسلمين اليوم وما قبل عن العقيدة الصحيحة، ولكتب الكلام التي يسمونها بكتب التوحيد ضلع كبير في ذلك، وأنا أسأل الدكتور العليم سؤالا واحدا: هل يمكن لفرد أو أفراد أو جماعة أو أمة أن يحظوا بالقوة

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٥٤

الهائلة التي يحتاجونها اليوم وهي قوة الأخلاق إذا كانت عقيدتهم غير صحيحة فإذا أجاب بعدم الإمكان فنسأله فهل الذي يعلمه هو أن هناك أمة مسلمة لا تزال عقيدتهم صحيحة، كما كانت عليه في عهد السلف على الرغم من أن فيهم من هو على عقيدة **المعتزلة** النفاة والجبرية وغلاة المتصوفة الذي منهم اليوم، وفي بلدنا خاصة من يقول بأن المسلم ليس بحاجة إلى أن يتعلم الكتاب والسنة والعلوم التي تساعد على فهمهما، وإنما يكفي في ذلك تقوى الله ويحتجون من القرآن بما هو حجة." (١)

"وإن أنت أنكرت توجيه هذا السؤال الذي سنه لنا الرسول صلى الله عليه وسلم وأبيت أن تجيب عليه بجواب إيجابي، أو أجبت بجواب **المعتزلة**: الله موجود في كل مكان. وهذا معناه القول باتحاد الخالق والمخلوق، وهو الكفر بعينه، أو تجيب بما في "الجوهرة" وحاشيتها وغيرها من كتب الكلام التي درستها وتثقفت بثقافتها حتى "أصبحت تملك من الوعي ما ينسج لك الحصانة الكافية"! فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة كما سبق أن أشرنا إلى بعض النقول عن بعض الأئمة الموثوق بهم عندنا جميعا ونحن على مذهبهم في ذلك وباختصار فسواء كنت معنا أو ضدنا في هذه العقيدة، فكل من الطائفتين يمثل ملايين المسلمين منذ مئات السنين حتى اليوم، وفي الطائفة التي تؤمن بالسؤال والجواب الوارد في الحديث المشار إليه آنفا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه المحقق ابن قيم الجوزية، وجميع إخواننا الحنابلة اليوم الذي هم من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكل من الطائفتين هم بلا شك مما يشملهم ظنك الواسع الذي عبرت عنه بقولك في الرسالة السابقة "ص٩":

" وما أظن إلا أننا جميعا مؤمنون بالله إلها واحدا لا شريك له بيده الخير ... "

وأما أنا فأعتقد أن كلا من الطرفين إذا تمسك بآداب الإسلام سيقول بلسان حاله أو قاله للطائفة المخالفة: "وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين".

والدكتور يعلم فيما أعتقد أن إحدى الطائفتين أيا كانت فهي على ضلالة، وليس هي، بلا شك من حيث الخلق، وإنما من جهة الفكرة والعقيدة

وكل من الطائفتين يمثل ملايين المسلمين اليوم في هذه المسألة وغيرها من مسائل الاعتقاد، أفليس هؤلاء المختلفون بحاجة يا دكتور إلى الدراسات

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٦٣

الفكرية، ولا أقول كما قلت: "إلى مزيد من الدراسات الفكرية"؟! لأن الإنسان العاقل يطمع في المزيد عندما يجد المزيد عليه فكيف وهو مفقود أو في حكم المفقود." (١)

"باب: شبهات وجوابها

الشبهة الأولى: التشبيه

...

شبهات وجوابها:

لقد اشتهر عند الخلف نسبة كل من يثبت الفوقية لله تعالى إلى أنه مشبه أو مجسم، أو إلى أنه ينسب لله الجهة والمكان. فهذه ثلاثة أمور لا بد من

إزالة الشبه عنها.

الشبهة الأولى: التشبيه.

يمكن أخذ الإجابة عن هذه الشبهة مما تقدم من النقول عن الأئمة، ومما سنراه في نصوص الكتاب الآتية، أذكر الآن بعضها:

١- قال نعيم بن حماد الحافظ: من شبه الله بخلقه، فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف به نفسه، ولا رسوله تشبيها.

٢- قال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا تشبيه، وأما إذا قال كما قال الله: يد وسمع وبصر فلا يقول: كيف ولا يقول: مثل، فهذا لا يكون تشبيها، قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ .

ولو كان إثبات الفوقية لله تعالى معناه التشبيه، لكان كل من أثبت الصفات الأخرى لله تعالى ككونه حيا قديرا سميعا بصيرا مشبها أيضا، وهذا ما لا يقول به مسلم ممن ينتسبون اليوم إلى أهل السنة والجماعة خلافا لنفات الصفات **والمعتزلة** وغيرهم قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" "٢/ ٧٥":

"**فالمعتزلة** والجهمية ونحوهم من نفات الصفات يجعلون كل من أثبتها مجسما مشبها، ومن هؤلاء من يعد من المجسمة والمشبهة الأئمة المشهورين كمالك والشافعي وأحمد وأصحابهم، كما ذكر ذلك أبو حاتم صاحب كتاب "الزينة" وغيره.." (٢)

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٦٥

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٦٧

"فيقال لمن نفى: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلا في المخلوقات، أم تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم. وكذلك يقال لمن قال: الله في جهة. أتريد بذلك أن الله فوق العالم، أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل "

ومنه يتبين أن لفظة الجهة غير وارد في الكتاب والسنة وعليه فلا ينبغي إثباتها، ولا نفيها، لأن في كل من الإثبات والنفي ما تقدم من المحذور، ولو

لم يكن في إثبات الجهة إلا إفساح المجال للمخالف أن ينسب إلى متبني العلو ما لا يقولون به، لكفى.

وكذلك لا ينبغي نفي الجهة توهما من أن إثبات العلو لله تعالى يلزم منه إثبات الجهة، لأن في ذلك محاذير عديدة منها نفي الأدلة القاطعة على العلو له تعالى. ومنها نفي رؤية المؤمنين لربهم عز وجل يوم القيامة، فصرح بنفيها **المعتزلة،** والشيعة، وعلل ابن المطهر الشيعي في "منهاجه" النفي المذكور بقوله: "لأنه ليس في جهة"! وأما الأشاعرة أو على الأصح متأخروهم الذين أثبتوا الرؤية فتناقضوا حين قالوا: "إنه يرى لا في جهة"

يعنون العلو قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" "٢/ ٢٥٢":

" وجمهور الناس من مثبتة الرؤية ونفاتها يقولون: إن قول هؤلاء معلوم الفساد بضرورة العقل، كقولهم في الكلام، ولهذا يذكر أبو عبد الله الرازي أنه لا يقول بقولهم في مسألة الكلام والرؤية أحد من طوائف المسلمين.

ثم أخذ يرد على النفاة من **المعتزلة** والشيعة بكلام رصين متين فراجعه فإنه نفيس.

وجملة القول في الجهة أنه إن أريد به أمر وجودي غير الله كان مخلوقا، والله تعالى فوق خلقه لا يحصره ولا يحيط به شيء من المخلوقات، فإنه بائن من." (١)

"المخلوقات، كما سيأتي في الكتاب عن جمع من الأئمة.

وإن أريد بـ"الجهة" أمر عدمي، وهو ما فوق العالم، فليس هناك إلا الله وحده.

وهذا المعنى الأخير هو المراد في كلام المثبتين للعلو والناقلين عن السلف إثبات الجهة لله تعالى كما في نقل القرطبي عنهم في آخر الكتاب. وقال ابن رشد في "الكشف عن مناهج الأدلة" "ص٦٦":

" القول في الجهة" وأما هذه الصفة لم يزل أهل الشريعة من أول الأمر يثبتونها لله سبحانه، حتى نفتها

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٦٩

المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخروا الأشعرية كأبي المعالي ومن اقتدى بقوله، وظواهر الشرع كلها تقتضي إثبات الجهة مثل قوله تعالى: "ثم ذكر بعض الآيات المعروفة ثم قال" إلى غير ذلك من الآيات التي إن سلط التأويل عليها عاد الشرع كله مؤولا، وإن قيل فيها إنها من المتشابهات، عاد الشرع كله متشابها، لأن الشرائع كلها متفقة على أن الله في السماء، وأن منه تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين ... "..." (١)

"شيء، ومنه الجهة والمكان، وهو الغني عن العالمين وأن من فسرها بالمعنى السلبي، فلا محذور منه، إلا أنه مع ذلك لا ينبغي إطلاق لفظ الجهة والمكان ولا إثباتهما، لعدم ورودهما في الكتاب والسنة، فمن نسبهما إلى الله فهو مخطئ لفظاً، إن أراد بهما الإشارة إلى إثبات صفة العلو له تعالى، وإلا فهو مخطئ معنى أيضا إن أراد به حصره تعالى في مكان وجودي، أو تشبيهه تعالى بخلقه. وكذلك لا يجوز نفي معناهما إطلاقا إلا مع بيان المراد منهما لأنه قد يكون الموافق للكتاب والسنة، لأننا نعلم بالمشاهدة أن النفاة لهما إنما يعنون بهما نفي صفة العلو لله تعالى من جهة، ونسبة التجسيم والتشبيه للمؤمنين بها، ولذلك ترى الكوثري في تعليقاته يدندن دائما حول ذلك، بل يلهج بنسبة التجسيم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في كل مناسبة، ثم تابعه على ذلك مؤلف "فرقان القرآن" في مواطن منه، قال في أحدها "ص١٦" أن ابن تيمية شيخ إسلام أهل التجسيم ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ .

واتهام أهل البدع وأعداء السنن أهل الحديث بمثل هذه التهم قديم، منذ أن نشب الخلاف بينهم في بعض مسائل التوحيد والصفات الإلهية، وسترى في ترجمة الإمام أبي حاتم الرازي رحمه الله تعالى قوله:

" وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة، وعلامة القدرية "المعتزلة" أن يسموا أهل السنة مجبرة، وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية".

وإن افتراءهم على شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال بعد أن روى قوله "صلى الله عليه وسلم": "ينزل الله إلى السماء الدنيا ... "كنزولي هذا، معروف وقد بين بطلان هذه الفرية شيخي في الإجازة الشيخ راغب الطباخ في بعض أعداد مجلة المجمع العلمي بدمشق، ثم صديقنا العلامة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار في كتابه "ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية".." (٢)

"إن شاء الله -في غير الأحاديث المرفوعة. والله أعلم.

١١٠- حديث مجاهد: "وقريناه نجيا" قال: "بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، فما

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٧٠

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٧٢

زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: "رب أرني أنظر إليك" ".

هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير.

أخرجه البيهقي في كتاب "الأسماء والصفات". العظمة ٤٩/ ٢ و٥٥/ ١.

٩٦- "ص٤٠٢"، وأخرجه أبو الشيخ أيضا في "العظمة" "ق٤٩/ ٢، ٥٥/ ١" مصورة المكتب الإسلامي" وبإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم، وأعله الكوثري الجهمي في تعليقه على "الأسماء" بالغمز من سن روح بن عبادة! وهو ثقة محتج به في "الصحيحين"، وشبل بن عباد وهو ثقة من رجال البخاري، وهو حين غمز منه لم يزد على قوله: "قدري"! فهل هذا جرح؟!

١١١- عن سفيان قال: كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله رجل فقال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول "والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وفي لفظ آخر صح عن ابن عيينة قال: سئل ربيعة كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول" ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق ".

٩٧- ساقه المصنف "ص٩٨" بإسناده المتصل إلى سفيان وهو الثوري. وهو صحيح. وأخرجه اللالكائي في "السنة" "٩٢/ ١" بإسناد آخر عن ابن عيينة قال: سئل ربيعة ... إلخ. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الحموية" "ص٨٠": رواه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات".

١١٢- عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب السختياني -وذكر **المعتزلة-** وقال: "إنما مدار القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء".

هذا بإسناد كالشمس وضوحا، وكالأسطوانة ثبوتا عن سيد أهل البصرة." [(١)]

"شارح الطحاوية رحمه الله تعالى بعد أن ذكر رواية أبي مطيع البلخي "ص٣٢٣ طبعة المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة":

"ولا يلتفت إلى من أنكر ذلك ممن ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة، فقد انتسب إليه طوائف **معتزلة** وغيرهم مخالفون له في كثير من اعتقاداته، وقد ينتسب إلى مالك والشافعي وأحمد من يخالفهم في بعض اعتقاداتهم، وقصة أبي يوسف في استتابة بشر المريسي لما أنكر أن يكون الله عز وجل فوق العرش مشهورة، رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره".

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/١٣٢

قلت: والقصة المشار إليها تأتي في الكتاب قريبا في ترجمة أبي يوسف إن شاء الله تعالى. وفيها دلالة على أن أصحاب أبي حنيفة الأول كانوا مع السلف في الإيمان بعلوه تعالى على خلقه، وذلك مما يعطي بعض القوة لهذه الروايات المروية عن الإمام أبي حنيفة، ومن ذلك تصريح الإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي في عقيدته بأن الله تعالى مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه.

١١٩- وسمعت القاضي الإمام تاج الدين عبد الخالق بن علوان قال: سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن أحمد المقدسي مؤلف "المقنع" رحم الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، يقول: بلغني عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال:

من أنكر أن الله عز وجل في السماء فقد كفر.

٢- ابن جريج: شيخ الحرم، ومفتي الحجاز

" ... -١٥٠"

١٢٠- روى أبو حاتم الرازي عن الأنصاري عن ابن جريج رحمه الله قال:

كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الخلق.

٣- الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عالم أهل الشام في زمانه " ... -١٥٧"

١٢١- روى أبو عبد الله الحاكم عن الأوزاعي قال:

كنا -والتابعون متوفرون- نقول: إن الله عز وجل فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.." [1]

"البصرة فأتاه رجل بمصحف فقال: أليس هذا ورق وزاج فهو مخلوق؟ فقال له سلام: قم يا زنديق.

١٢٦- ذكره المؤلف عن أبي حاتم الرازي: حدثني يعقوب بن يوسف بن الجارود عن عفان بن مسلم.

قلت: وهذا إسناد صحيح عن سلام، فعفان ثقة من رجال الشيخين، ويعقوب بن يوسف وهو الدشتكي قال ابن أبي حاتم "٤/ ٢/ ٢١٧": "روى عنه أبي، وسئل عنه فقال: صدوق".

١٥- شريك القاضي، أحد الكبار " ... -٧ أو ١٧٨"

١٤٦- قال عباد بن العوام:

قدم علينا شريك بن عبد الله مذ نحو من خمسين سنة، فقلنا له: يا أبا عبد الله، إن عندنا قوما من **المعتزلة** ينكرون هذه الأحاديث: "أن الله ينزل إلى السماء الدنيا" و "أن أهل الجنة يرون ربهم"، فحدثني شريك بنحو من عشرة أحاديث في هذا ثم قال:

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/١٣٧

أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن الصحابة، فهم عمن أخذوا؟!

١٢٧- ذكره من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا سلم بن قادم حدثنا موسى بن داود: حدثنا عباد بن العوام.

قلت: وذها إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير سلم بن قادم وقد وثقه الخطيب في "التاريخ": "٩/ ١٤٥"، وهذه فائدة، لم ترد في "اللسان" فلتضم إليه. وأخرجه ابن منده في "التوحيد" "ق٩٧/ ١" من طريق أخرى عن عباد نحو، ولفظه: وما ينكرون؟! إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنده صحيح أيضا.." (١)

""فبقي النزاع بيننا وبين **المعتزلة** "! "، وهو في التحقيق عائد إلى إثبات كلام النفس ونفيه، وأن القرآن هو، أو هذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسي "أي مسموع" أولا، فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسي، ولا لهم في قدم النفسي لو ثبت. وعلى البحث والمناظرة في ثبوت الكلام النفسي وكونه هو القرآن ينبغي أن يحمل ما نقل من مناظرة أبي حنيفة وأبي يوسف ستة أشهر، ثم استقر رأيهما على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر"!

وهكذا التقى الكوثري مع **المعتزلة** في إنكار أن القرآن كلام الله تبارك وتعالى، ولكن بطريقة اللف والدوران منه ومن أمثاله ممن يتظاهرون بأنهم من أهل السنة والجماعة!! وما تخفي صدورهم أكبر، فإنهم يقولون بالكلام النفسي، وهو غير مسموع، ولذلك فإنهم إذا سئلوا من الذي تكلم بالقرآن أولا، ومن الذي سمعه منه؟ أولا، فإنهم لا يحيرون جوابا. والحقيقة أن النفاة لكلام الله تعالى إنما يرجع قولهم إلى أن القرآن ليس كلام الله، وإذا كان كذلك فسواء كان أول من تكلم به بكلام مسموع هو جبريل أو محمد عليهما السلام، فإن قولهم يلتقي مع كفار قريش الذين حكى الله عنهم أنهم قالوا في القرآن: "إن هذا إلا قول البشر" فإنهم إن لم يقولوا مثلهم إنه قول البشر، فهم قائلون ولا بد إنه قول جبريل أو غيره من الخلق، فهم مشتركون معهم في الغرض من قولهم "إن هذا إلا قول البشر" أنه ليس من كلام الله تعالى. فالله المستعان على هذا الضلال الذي وصل إليه كثير من الخلف، وتلك عقوبة لهم من الله تعالى لانحرافهم عن مذهب السلف وأهل الحديث حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على ملتهم. من أجل ذلك قال وكيع بن الجراح:

"لا تستخفوا بقولهم": "القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل"! رواه البخاري في "أفعال العباد" "ص٧١" والبيهقي. وقال البيهقي عقبه "ص٢٥٤":

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/١٤٩

"وقد روينا نحو هذا عن جماعة آخرين من فقهاء الأمصار وعلمائهم رضي الله عنهم، ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين".

١٦٠- وقال بشار الخفاف: سمعت أبا يوسف يقول: من قال القرآن مخلوق، ففرض منابذته

١٤١- قلت: بشار ضعيف كما تقدم قريبا.." [(١)]

"رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يردون من ذلك شيئا.

وأن الله على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن له يدين بلا كيف كما قال: ﴿لما خلقت بيدي﴾ .

وأن أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما قالت **المعتزلة** والخوارج.

وأقروا أن الله علما كما قال: ﴿أنزله بعلمه﴾ ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ .

وأثبتوا السمع والبصر، ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته **المعتزلة**.

وقالوا: لا يكون في الأرض من خير وشر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ . إلى أن قال:

ويقولون: "أن" القرآن كلام الله غير مخلوق.

ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر" كما جاء في الحديث.

ويقرون أن الله يجئ يوم القيامة كما قال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ وأن الله يقرب من خلقه كما يشاء، قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ إلى أن قال:

فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب، وما توفيقنا إلا بالله".

٢٦٩- "مقالات الإسلاميين" "ص٢٩٠-٢٩٧".

٢٨٨- وذكر الأشعري في هذا الكتاب المذكور في باب "هل الباري تعالى في مكان دون مكان، أم لا في مكان، أم في مكان فقال:

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/١٥٧

"اختلفوا في ذلك على سبع عشرة مقالة: منها: قال أهل السنة أصحاب الحديث: أنه ليس بجسم ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش كما قال:." [1]

"﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ولا نتقدم بين يدي الله بالقول، بل نقول: استوى بلا كيف، وأن له يدين كما قال: "خلقت بيدي" وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث" ثم قال: "وقالت **المعتزلة**: استوى على عرشه، بمعنى استولى، وتأولوا اليد بمعنى النعمة، وقوله: ﴿تجري بأعيننا﴾ أي: بعلمنا".

٢٧٠ "المقالات" "ص٢١٠-٢١١ و٢١٨".

٢٨٩- وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب "جمل المقالات" له -رأيته بخط المحدث أبي علي بن شاذان- فسرد نحوا من هذا الكلام في مقالة أصحاب الحديث، تركت إيراد الفاظه خوف الإطالة، والمعنى واحد.

٢٩٠- وقال الأشعري في كتاب "الإبانة في أصول الديانة" له، في باب الاستواء.

فإن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل "له"١: نقول إن الله مستو على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وقال: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ وقال حكاية عن فرعون: ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب، أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا﴾ فكذب موسى في قوله: إن الله فوق السموات. وقال عز وجل: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ فالسموات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السموات، وكل ما علا فهو سماء، وليس إذا قال: ﴿أأمنتم من في السماء﴾ يعني جميع السموات، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال: ﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾ ولم يرد أنه يملؤهن جميعا، "وأنه فيهن جميعا" قال: ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم -إذا دعوا- نحو السماء لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السماوات، فلولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش.

---

١ زيادة من المخطوطة، وقد وقعت هذه الزيادة في "الإبانة" بعد "قيل" ولعله الأقرب إلى الصواب.." [2]

"وقد قال قائلون من **المعتزلة** والجهمية والحرورية: أن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وأنه تعالى في كل مكان، وجحدوا أن يكون على عرشه، كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة، فلو كان

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٣٧

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٣٨

كما قالوا كان لا فرق. بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل شيء، والأرض شيء، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء، لجاز أن يقال: هو مستو على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: أن الله مستو على الأخلية والحشوش، فبطل أن يكون الاستواء "على العرش": الاستيلاء.

وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك.

وكتاب "الإبانة" من أشهر تصانيف أبي الحسن، شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه، ونسخه بخطه الإمام محيي الدين النووي.

٢٧١- "الإبانة" "ص٣٤-٣٧".

قلت: وفي قول الأشعري دليل واضح على بطلان قول الكوثري في تعليقه على "تبيين كذب المفتري" "ص٢٨" أن كتاب الإبانة هذا هو على طريقة المفوضة في الإمساك عن تعيين المراد، وهو مذهب السلف! فإن كلام الأشعري الذي نقله المصنف رحمه الله عن "الإبانة" وأشرنا إلى محله منه صريح في تعيين المراد، وهو أن الأستواء بمعنى العلو، فأين التفويض والإمساك عن تعيين المراد الذي زعمه الكوثري، ولا شك أن قوله "وهو مذهب السلف"، كذب أيضا كما يعلمه من درس أقوالهم في كتب أصول السنة التي جمعها المصنف رحمه الله تعالى في كتابه "العلو" فأوعى، ثم قربتها إليك في "مختصره" هذا، منبها على ما صح إسناده منها كما ترى.

٢٩١- ونقل الإمام أبو بكر بن فورك المقالة المذكورة عن أصحاب الحديث عن أبي الحسن الأشعري في كتاب "المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري" تأليف ابن فورك فقال:

الفصل الأول في ذكر ما حكى أبو الحسن رضي الله عنه في كتاب "المقالات" من جمل مذاهب أصحاب الحديث وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك.." (١)

"ثم سرد ابن فورك المقالة بهيئتها ثم قال في آخرها:

فهذا تحقيق لك من ألفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث١ وأساس توحيدهم. قال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي: قرأت كتاب أبي الحسن الأشعري الموسوم بـ"الإبانة" أدلة على إثبات الاستواء: قال في جملة ذلك:

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٣٩

"ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون: يا ساكن العرش، ومن حلفهم: لا والذي احتجب بسبع".

٢٧٢- بفتح الطاء وسكون الراء نسبة إلى "طرق" قرية في أصبهان، مات بعد سنة "٥٢٠".

٢٧٣- الإبانة "ص٣٥-٣٦". قلت: وفي قوله: "يا ساكن العرش" شيء، لأنه لم يرد في خبر صحيح فيما علمت.

٢٩٢- وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في شكاية أهل السنة:

"ما نقموا من أبي الحسن الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر، وإثبات صفات الجلال لله، من قدرته، وعلمه، وحياته، وسمعه، وبصره، ووجهه، ويده، وأن القرآن كلامه غير مخلوق.

سمعت أبا علي الدقاق يقول: سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول: مات الأشعري رحمه الله ورأسه في حجري، فكان يقول شيئا في حال نزعه "من داخل حلقه، فأدنيت إليه رأسي، وأصغيت إلى ما كان يقرع سمعي، فكان يقول": لعن الله **المعتزلة** موهوا ومخرقوا".

٢٧٤- تبيين كذب المفتري "ص١١١".

٢٧٥- التبيين "ص١٤٨" والزيادة منه. وقد عزى هذا اللعن عند الموت ابن قاضي

---

١ في المخطوطة: أصحاب التوحيد، والصواب ما أثبتنا.." (١)

"شبهة لزاهر بن أحمد هذا كما في ترجمته من "الشذرات" "٣/ ١٣١"، ولعله وهم وقصور أراد أن يعزوه للأشعري فوقف بصره عند رواية عنه، فعزاه إليه!

وزاهر هذا أحد أئمة الشافعية. مات سنة "٣٨٩" وله ست وتسعون سنة.

٢٩٣- قال الحافظ الحجة أبو القاسم بن عساكر في كتاب "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري":

فإذا كان أبو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد، مستصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد، يوافقه في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد، ولا يقدح في مذهبه غير أهل الجهل والعناد، فلا بد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة، ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة، فاسمع ما ذكره في كتاب "الإبانة" فإنه قال:

"الحمد لله الواحد العزيز الماجد، المتفرد بالتوحيد، المتمجد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد، وليس

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٤٠

له مثل ولا نديد ... ".

فرد في خطبته على المعتزلة والقدرية والجهمية "والرافضة". إلى أن قال: فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدري والجهمية"١ والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي تقولون، وديانتكم التي بها تدينون؟ قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي بها ندين، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به المبتدعين، فرحمة الله من إمام مقدم، وكبير مفهم، وعلى جميع أئمة المسلمين.

وجملة قولنا: أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، ورواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نرد من ذلك شيئا، وأن الله إله واحد فرد

---

١ زيادة من المخطوطة.." (١)

"صمد لا إله غيره، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن له وجها كما قال: ﴿ويبقى وجه ربك﴾ وأن له يدين كما قال: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ وأن له عينين بلا كيف كما قال: ﴿تجري بأعيننا﴾ وأن من زعم أن أسلم الله غيره كان ضالا، وندين أن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون -إلى أن قال:-

وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأنه يضع السموات والأرض على أصبع، كما جاء في الحديث، -إلى أن قال:-

وأنه يقرب من خلقه كيف شاء كما قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ وكما قال: ﴿ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ ١ ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة، ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي "منه" بابا بابا، وشيئا شيئا، ثم قال ابن عساكر:

فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه.

٢٧٦- في "التبيين" "ص١٥٢": "معتقده".

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٤١

٢٧٧- التبيين "ص١٥٢-١٦٣" نقله المصنف رحمه الله تعالى بتلخيص كثير، وهو في "الإبانة" من أوله "ص١٣".

٢٩٤- وقال الحافظ ابن عساكر: وقال الإمام أبو الحسن في كتابه الذي سماه "العمد في الرؤية":

"ألفنا كتابا كبيرا في الصفات تكلمنا فيه على أصناف **المعتزلة** والجهمية، فيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه واليدين، وفي استوائه على العرش" ٢٧٨

---

١ "الدنو" في الآية لجبريل عليه السلام، انظر تعليقي على الإبانة" "ص١٢-٣٥".." (١)

"توفي القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وله سبع وثمانون سنة، وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر.

١٤٦- أبو عمر الطلمنكي "٣٣٩-٤٢٩"

٣٢١- قال الحافظ الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي الطلمنكي المالكي في كتاب "الوصول إلى معرفة الأصول" وهو مجلدان:

"أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه، وأن الله تعالى فوق السموات بذاته، مستو على عرشه كيف شاء.

وقال أهل السنة في قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ : أن الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز، فقد قال قوم من **المعتزلة** والجهمية: لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة، ويسمى بها المخلوق. فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه.

فإذا سئلوا: ما حملهم على هذا الزيغ؟ قالوا: الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه.

قلنا: هذا خروج عن اللغة التي خوطبنا بها، لأن المعقول في اللغة أن الاشتباه في اللغة لا يحصل بالتسمية، وإنما تشبيه الأشياء بأنفسها أو بهيئات فيها، كالبياض بالبياض، والسواد بالسواد، والطويل بالطويل، والقصير بالقصير، ولو كانت الأسماء توجب اشتباها لاشتبهت الأشياء كلها لشمول اسم الشيء لها وعموم تسمية الأشياء به، فنسألهم: أتقولون إن الله موجود؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: يلزمكم على دعواكم أن يكون مشبها للموجودين. وإن قالوا: موجود ولا يوجب وجود الاشتباه بينه وبين الموجودات.

قلنا: فكذلك هو حي، عالم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم، يعني ولا يلزم "من ذلك" اشتباهه بمن

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٤٢

اتصف بهذه الصفات.

كان الطلمنكي من كبار الحفاظ، وأئمة القراء بالأندلس، عاش بضعا." [1]

"و"الاستيعاب" و"العلم" والتصانيف النفيسة -لما انتهى إلى شرح حديث النزول من الموطأ:

"هذا حديث صحيح لم يختلف أهل الحديث في صحته، وفيه دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات، كما قال الجماعة، وهو من حجتهم على **المعتزلة**، وهذا أشهر عند العامة والخاصة، وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته، لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم".

٣٢٧- وقال أبو عمر أيضا١:

"أجمع علماء الصحابة والتابعين الذي حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ : هو على العرش، وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله".

٣٠٣- قلت: في هذا النص رد صريح لما ذهب إليه الإمام الشوكاني في آخر "تحفته" "ص٩٥-٩٦" المجموعة المنيرية ج٢" أن تأويل هذه الآية وآية ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ بالمعية العلمية إنما هو شعبة من شعب التأويل المخالف لمذهب السلف وما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم.

كذا قال، وكأنه لم يقف على هذا النص من الحافظ ابن عبد البر، ولا على ما سبق من القول عن الأئمة الفحول كسفيان الثوري ومالك ومقاتل بن حيان الذي فسروا الآيتين بمثل ما نقل ابن عبد البر إجماع الصحابة ومن بعدهم عليه، فلا تغتر إذن بما زعمه الشوكاني من المخالفة، فإن لكل عالم زلة، ولك جواد كبوة.

٣٢٨- وقال أيضا: "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لم يكيفوا شيئا من ذلك، وأما

---

١ أي في شرح "الموطأ" له كما قيده المؤلف في "الأربعين" له "ق١٧٩/ ١".." [2]

"الجهمية **والمعتزلة** والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه، وهم عند من أقر بها نافون للمعبود".

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٦٤

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٦٨

صدق والله، إن من تأول سائر الصفات، وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام، أداه ذلك السلب إلى تعطيل الرب، وأن يشابه المعدوم، كما نقل عن حماد بن زياد أنه قال:

"مثل الجهمية كقوم قالوا: في دارنا نخلة، قيل: لها سعف؟ قالوا: لا، قيل: فلها كرب١؟ قالوا: لا، قيل: لها رطب وقنو٢ قالوا: لا. قيل: فلها ساق؟ قالوا: لا، قيل: فما في داركم نخلة".

قلت: كذلك هؤلاء النفاة قالوا: إلهنا الله تعالى، وهو لا في زمان ولا في مكان، ولا يرى، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلم، ولا يرضى، ولا يغضب، ولا يريد، ولا، ولا ... وقالوا: سبحان المنزع عن الصفات! بل نقول: سبحان الله "العلي" العظيم السميع البصير، المريد، الذي كلم موسى تكليما، واتخذ إبراهيم خليلا، ويرى في الآخرة، المتصف بما وصف به نفسه، ووصفه به رسله، المنزه عن سمات المخلوقين، وعن جحد الجاحدين، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

ولقد كان أبو عمر ابن عبد البر من بحور العلم، ومن أئمة الأثر، قل أن ترى العيون مثله، وكان عالي الإسناد، لقي أصحاب ابن الأعرابي وإسماعيل الصفار، وروى المصنفات الكبار، واشتهر فضله في الأقطار. مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن ست وتسعين سنة.

١٥٢- القاضي أبو يعلى "٣٨٠-٤٥٨"

٣٢٩- قال عالم العراق أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي الحنبلي

---

١ في القاموس: الكرب: أصول السعف الغلاظ العراض.

٢ القنو: العذق: وهو من النخل كالعنقود من العنب.." (١)

"وهي تمثل عقيدة الماتريدية الحنفية، ولكن جمهورهم اليوم -بفضل علم الكلام- صاروا لا يعتقدونها!

١٦٠- "ابن أبي كدية التيمي؟ -؟ "

٣٤١- وقال السلفي في "معجم بغداد": سألت أبا عبد الله محمد بن أبي بكر التيمي القيرواني ابن أبي كدية المتكلم الأشعري عن الاستواء فقال:

"من أصحابنا من قال: المراد به العلو، ومنهم من قال: القصد، ومنهم من قال: الاستيلاء، ومن أصحابنا المتقدمين من ذهب إلى أنه يحمل على ما ورد به ولا يفسر. وهو أحد الوجهين عن أبي الحسن".

١٦١- البغوي "نحو ٤٣٦-٥١٦"

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٦٩

٣٤٢- قال الإمام محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب "معالم التنزيل"١ عن قوله تعالى: ﴿ثم استوى على العرش﴾ :

"قال الكلبي ومقاتل: استقرز وقال أبو عبيدة: صعد".

قلت: لا يعجبني قوله: استقر. بل أقول كما قال مالك الإمام: الاستواء معلوم. ثم قال البغوي: "وأولت **المعتزلة** الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف، يجب الإيمان به".

٣٤٣- وقال في قوله تعالى: "ثم استوى إلى السماء":

"قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: ارتفع إلى السماء". وقال في قوله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله﴾ :

الأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله، ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدوث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة". وقال في ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ :

---

١ ج٣ ص٤٨٨- طبعة المنار.." (١)

"قطعك؟ .

وقال تعالى: ﴿سبح لله ما في السماوات والأرض﴾ وقال: ﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن﴾ والنصوص في الكتاب والسنة في ذلك كثيرة، فاخشع لربك وصدق بكتابك، وآمن برسلك، ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ ولا تسرع في رد الحق بالتأويل المحال كما يفعل أرباب **الاعتزال**.

وكذلك العمل الصالح هو مصدر، والمصادر ليست بذوات مجسدة، فإذا شاء الله جعله جسما، فيأتي العمل في صورة إنسان حسن يؤنس صاحبه في لحده، ومن حكم على عقله الانقياد للكتاب والسنة فقد فاز، ومن دخل في التحريف والتأويل وضرب الأمثال فقد خاطر بدينه، ومن سكت وفوض فقد سلم، ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .." (٢)

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم الذهبي، شمس الدين ص/٢٨٠

(٢) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين الذهبي، شمس الدين ص/١٦٧

"٦٣٥٠- *أبو هدبة البصري: إبراهيم بن هدبة، كذاب.

٦٣٥١- *أبو الهذيل: حصين بن عبد الرحمن السلمي، الكوفي.

٦٣٥٢- *غالب بن الهذيل (الأودي) ١، عن ابراهيم النخعي.

٦٣٥٣- *سعيد بن عبيد الطائي، أخو عقبة، (عنه) ٢ ابن المبارك، ووكيع.

٦٣٥٤- *محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، عالم حمص.

٦٣٥٥- *العلاء بن الفضل بن أبي سوية، (المنقري) ٣، عن (عبيد) ٤ الله بن عكراش.

٦٣٥٦- *عمران بن عبد الرحمن، عن وهب.

٦٣٥٧- *سيف، رأى ابن عمر.

٦٣٥٨- *صدقة، عن السدي.

٦٣٥٩- *مخلد، العبدي، عنه أغلب بن تميم.

٦٣٦٠- *عنان بن عمر، العجلي، سمع الثوري.

٦٣٦١- إسحاق بن إبراهيم بن معمر الهروي، أخو (أبي) ٥ معمر، عن الأشجعي.

٦٣٦٢- *أبو الهذيل العلاف، المتكلم، من **معتزلة** البصرة: محمد بن الهذيل.

---

٦٣٥٠-*ميزان الاعتدال ١/٧١، الجرح والتعديل ١/١/١٤٣.

٦٣٥١-*ع- تهذيب التهذيب ٢/٣٨١.

٦٣٥٢-*س- تهذيب التهذيب ٨/٤٤٢.

١ في جميع النسخ الخطية: الأزدي، وصوابه ما أثبته من التهذيب والتقريب ٢/١٠٤، والخلاصة: ٣٠٦.

٦٣٥٣-*خ م د ت- تهذيب التهذيب ٤/٦٢.

٢ ساقط من: ب.

٦٣٥٤-*خ م د س ق- تهذيب التهذيب ٩/٥٠٢.

٦٣٥٥-*ت ق- تهذيب التهذيب ٨/١٨٩.

٣ في ب: المنقر.

٤ في ص، أ: عبد.

٦٣٥٦-*التاريخ الكبير ٣/٢/٤٢١، الجرح والتعديل ٣/٣٠١.

٦٣٥٧-*الجرح والتعديل ٢/١/٢٧٤.

٦٣٥٨-*التاريخ الكبير ٢/١/٢٩٤.

٦٣٥٩-*الجرح والتعديل ٤/١/٣٤٩.

٦٣٦٠-*الجرح والتعديل ٣/٢/٥١.

٥ في أ: بني.

٦٣٦٢-*تاريخ بغداد ٣/٣٦٦.." (١)

"علية، وكان من غلمان أبي بكر الأصم (١) ، وكان في مجلسه عند باب الصوفي (٢) ، فلما قرأنا عليه جعل يحتج بإبطاله.

فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعي، فنقضه، وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابن علية، فنقضه، ثم جئنا به إلى الشافعي، فقال: إن ابن علية ضال، قد جلس بباب الضوال يضل الناس (٣) .

قلت: كان إبراهيم من كبار الجهمية، وأبوه إسماعيل (٤) شيخ المحدثين، إمام.

المزني: سمعت الشافعي يقول: من تعلم القرآن، عظمت قيمته، ومن تكلم في الفقه، نما قدره، ومن كتب الحديث، قويت حجته، ومن نظر في اللغة، رق طبعه، ومن نظر في الحساب، جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه، لم ينفعه علمه (٥) .

إبراهيم بن متويه الأصبهاني: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال الشافعي: كل حديث جاء من العراق، وليس له أصل في الحجاز، فلا تقبله، وإن كان صحيحا، ما أريد إلا نصيحتك (٦) .

قلت: ثم إن الشافعي رجع عن هذا، وصحح ما ثبت إسناده لهم.

---

(١) هو شيخ المعتزلة تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ص ٤٠٢.

(٢) في " مناقب " البيهقي: وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال.

(٣) " مناقب " البيهقي ١ / ٤٥٧ (٤) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ص ١٠٧.

(٥) " تاريخ ابن عساكر " ١٥ / ١٦ / ٢، و" مناقب البيهقي " ١ / ٢٨٢، و" مناقب " الرازي: ٧٠، و" توالي التأسيس ": ٧٢، و" طبقات الشافعية " للعبادي: ٣٢.

---

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ٢/١٢٤

(٦) " آداب الشافعي ": ٢٠٠ (٧) في " معرفة السنن والآثار " للبيهقي (٦٤) بسنده إلى الشافعي قال: من عرف من =." (١)

"زكريا الساجي: سمعت محمد بن إسماعيل، سمعت حسين بن علي الكرابيسي يقول:

شهدت الشافعي، ودخل عليه بشر المريسي فقال لبشر: أخبرني عما تدعو إليه: أكتاب ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجدت عن السلف البحث فيه، والسؤال؟

فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه.

فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار، يواليك الناس، وتترك هذا؟

قال: لنا نهمة فيه.

فلما خرج بشر، قال الشافعي: لا يفلح (١) .

أبو ثور والربيع: سمعا الشافعي يقول: ما ارتدى أحد بالكلام، فأفلح (٢) .

---

= والنعمان بن بشير، وأوس بن حذيفة، وطارق الاشجعي، فحديث ابن عمر أخرجه البخاري ١ / ٧٠، ٧١، ومسلم (٢٢) ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٣ / ٢١١، و١٢ / ٢٤٤، ومسلم (٢١) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والترمذي (٢٦١٠) ، وحديث جابر أخرجه مسلم (٢١) (٣٥) ، والترمذي (٣٣٣٨) ، وحديث أنس أخرجه البخاري ١ / ٤١٧، وأبو داود (٢٦٤١) ، والترمذي (٢٦٠٩) ، والنسائي ٧ / ٧٥ و٨ / ١٠٩، وحديث النعمان بن بشير أخرجه النسائي ٧ / ٧٩، ٨٠، وحديث أوس بن حذيفة أخرجه النسائي ٧ / ٨٠، ٨١، وحديث طارق الاشجعي أخرجه مسلم (٢٣) ، وفي الباب عن غير هؤلاء، وهو حديث متواتر.

(١) " مناقب " البيهقي ١ / ٢٠٤، وبشر هذا تابع **المعتزلة** في مسألة خلق القرآن، فزجره أبو يوسف القاضي، ولم ينزجر، قال البغدادي في " أصول الدين " (٣٠٨) : فأما المريسي من أصحاب أبي حنيفة فإنما وافق **المعتزلة** في خلق القرآن، وأكفرهم في خلق الافعال.

وقال ابن تيمية في " منهاج السنة " ١ / ٢٥٦: كان من المرجئة لم يكن من **المعتزلة**، بل كان من كبار الجهمية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٠

وروى ابن زنجويه عن أحمد بن حنبل قال: كنت في مجلس أبي يوسف القاضي حين أمر ببشر المريسي، فجر برجله فأخرج، ثم رأيته بعد ذلك في المجلس، فقلت له: على ما فعل بك رجعت إلى المجلس؟ قال: لست أضيع حظي من العلم بما فعل بي بالامس.

وأسند ابن أبي العوام بطريق الطحاوي أن أبا يوسف كان يقول لبشر المريسي: أي رجل أنت لولا رأيك السوء.

وقال الصيمري ص (١٥٦) : وله تصانيف وروايات كثيرة عن أبي يوسف، وكان من أهل الورع والزهد غير أنه رغب الناس عنه في ذلك الزمان لاشتهاره بعلم الكلام وخوضه في ذلك، وعنه أخذ حسين النجار مذهبه.

وسترد ترجمة بشر المريسي في هذا الجزء ص ١٩٩.

(٢) تقدم في الصفحة (١٨) تعليق رقم (٣) .." [1]

"قال الحسين بن إسماعيل المحاملي: قال المزني: سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: سلني عن شيء، إذا أخطأت فيه، قلت: أخطأت، ولا تسألني عن شيء، إذا أخطأت فيه قلت: كفرت (١) .

زكريا الساجي: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: قال لي الشافعي: يا محمد، إن سألك رجل عن شيء من الكلام، فلا تجبه، فإنه إن سألك عن دية، فقلت: درهما، أو دانقا، قال لك: أخطأت، وإن سألك عن شيء من الكلام، فزللت قال لك: كفرت (٢) .

قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: المراء في الدين يقسي القلب، ويورث الضغائن (٣) .

وقال صالح جزرة: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: يا ربيع! اقبل مني ثلاثة: لا تخوضن في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإن خصمك النبي -صلى الله عليه وسلم- غدا.

ولا تشتغل بالكلام، فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل.

وزاد المزني: ولا تشتغل بالنجوم (٤) .

وعن حسين الكرابيسي، قال: سئل الشافعي عن شيء من الكلام،

---

(١) جاء على هامش الأصل بخط مغاير ما نصه: حاشية: كل هذه الآثار عن الامام الشافعي في ذم الكلام إنما هي في كلام **المعتزلة**، لأنه لم يكن ذلك الوقت متكلم غيرهم، فأما الكلام على الوجه الصحيح، فليس

---

[1] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٠

مرادا له، إذ لم يكن ذلك في زمانه، وإنما ظهرت بعده، فليتنبه لذلك.

(٢) " مناقب " البيهقي ١ / ٤٦٠.

(٣) " مناقب " البيهقي ٢ / ١٥١، وفيه " المراء في العلم ".

(٤) " توالي التأسيس ": ٧٣، ولفظه فيه: لا تخض في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فإن خصمك النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام، فإني قد اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم، ولا تشتغل بالنجوم، فإنه يجر إلى التعطيل.." [1]

"٤٦ - بشر بن المعتمر أبو سهل الكوفي ثم البغدادي *

العلامة، أبو سهل الكوفي، ثم البغدادي، شيخ **المعتزلة**، وصاحب التصانيف.

كان من القرامي (١) الكبار، أخباريا، شاعرا، متكلما، كانوا يفضلونه على أبان اللاحقي (٢)، وله قصيدة طويلة في مجلد تام فيها ألوان.

وكان أبرص (٣)، ذكيا، فطنا، لم يؤت الهدى، وطال عمره فما ارعوى، وكان يقع في أبي الهذيل العلاف (٤)، وينسبه إلى النفاق.

وله: كتاب (تأويل المتشابه)، وكتاب (الرد على الجهال)، وكتاب (العدل)، وأشياء (٥) لم نرها - ولله الحمد -.

مات: سنة عشر ومائتين.

٤٧ - ثمامة بن أشرس أبو معن النميري البصري **

العلامة، أبو معن النميري، البصري، المتكلم، من رؤوس **المعتزلة**

---

(*) الاغاني ٣ / ١٢٨، الفرق بين الفرق: ١٥٦، الانتصار: ١٩٤، الفهرست: ١٨٤ و٢٠٥، الملل والنحل ١ / ٦٤، الأنساب ٢ / ٢٣١، اللباب ١ / ١٥٦، عيون التواريخ ٧ / لوحة ٢٤٧، ٢٤٨، لسان الميزان ٢ / ٣٣، الوافي بالوفيات ١٠ / ١٥٥.

(١) أي من الأصول.

(٢) انظر ترجمته في " الفهرست " ص ١٣٢.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨/١٠

(٣) " الفهرست " ص ٢٠٥.

(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٠ من هذا الجزء.

(٥) ذكر ابن النديم كتبه في " الفهرست " ص ١٨٤ و١٨٥ و٢٠٥

(* *) البيان والتبيين ١ / ١٠٥ و١١١، الفرق بين الفرق: ١٥٧، ١٥٩، الفهرست: ٢٠٧، تاريخ بغداد ٧ / ١٤٥ - ١٤٨، ميزان الاعتدال ١ / ٣٧١، ٣٧٢، العبر ١ / ٤٥٦، خطط المقريزي ٢ / ٣٤٧، لسان الميزان ٢ / ٨٣، ٨٤، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٦ الوزراء والكتاب: ٣١٤، طبقات **المعتزلة**: ٦٢، الوافي بالوفيات ١١ / ٢٠.." [(١)]

"سامرا (١) ، اشترى أرضها من رهبان بالقاطول (٢) ، وغضب على وزيره الفضل بن مروان، وأخذ منه نحوا من عشرة آلاف ألف دينار، ونفاه (٣) ، واستوزر محمد بن الزيات، واعتنى باقتناء المماليك الترك، وبعث إلى النواحي في شرائهم، وألبسهم الحرير والذهب (٤) .

وفي سنة ٢٢١: كانت وقعة بين العسكر وبابك (٥) .

وحج فيها حنبل، فقال: رأيت كسوة الكعبة وقد كتب فيها في الدارات: ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير (٦) ، فحدثت به أبا عبد الله، فقال: قاتل الله الخبيث، عمد إلى كلام الله فغيره - عنى ابن أبي داود -.

وفي سنة اثنتيِن وعشرين: كان المصاف بين بابك الخرمي، وبين الأفشين، فطحنه الأفشين، واستباح عسكره، وهرب، ثم إنه أسر بعد فصول طويلة (٧) ، وكان أحد الأبطال، أخاف الإسلام وأهله، وهزم الجيوش

---

(١) انظر خبر بناء هذه المدينة في " مروج الذهب " للمسعودي ٧ / ١٢٠، ١٢١، و" الكامل " لابن الأثير ٦ / ٤٥١، ٤٥٢.

(٢) القاطول: نهر معروف يأخذ من دجلة على خمسة فراسخ من سامراء، وقد ذكره البحتري في قصيدته التي يرثي بها المتوكل في " ديوانه " ٢ / ١٠٤٥: محل على القاطول أخلق داثره * وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره وانظر " مروج الذهب " ٧ / ١٢٧، و" الروض المعطار " ٣٠٠، ٣٠١ و٤٤٩، ٤٥٠.

(٣) انظر " تاريخ الطبري " ٩ / ١٨ - ٢٢، و" الكامل " ٦ / ٤٥٣، ٤٥٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٠٣

(٤) " مروج الذهب " للمسعودي ٧ / ١١٨.

(٥) " تاريخ الطبري " ٩ / ٢٣ - ٢٧، و" الكامل " ٦ / ٤٥٦.

(٦) التلاوة: (وهو السميع البصير) ، فغير ما في التلاوة ليسلم له مذهبه، وهذا من أبين الأدلة على فساد رأي المعتزلة ومجافاته للنصوص القطعية التي لا يرقى إليها شك.

(٧) ذكرها ابن جرير الطبري في " تاريخه " ٩ / ٢٩ - ٥١.." [1]

"إسحاق الموصلي، كان منقطعا إليه.

قال ابن الإخشيذ (١) المتكلم: كان المدائني متكلما، من غلمان معمر بن الأشعث (٢) .

حكى المدائني: أنه أدخل على المأمون، فحدثه بأحاديث في علي، فلعن بني أمية.

فقلت: حدثني المثنى بن عبد الله الأنصاري، قال:

كنت بالشام، فجعلت لا أسمع عليا، ولا حسنا، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد، فمررت برجل على بابه،

فقال: اسقه يا حسن.

فقلت: أسميت حسنا؟

فقال: أولادي: حسن، وحسين، وجعفر، فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله، ثم يلعن الرجل ولده ويشتمه.

قلت: ظننتك خير أهل الشام، وإذا ليس في جهنم شر منك.

فقال المأمون: لا جرم قد جعل الله من يلعن أحياءهم وأمواتهم (٣) - يريد الناصبة -.

قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس ورقات ونصف، منها: (تسمية المنافقين) ، (خطب النبي عليه الصلاة والسلام) ، كتاب (فتوحه) ، كتاب (عهوده) ، كتاب (أخبار قريش) ، (أخبار أهل البيت) ، (من هجاها زوجها) ، (تاريخ الخلفاء) ، (خطب علي وكتبه) ، (أخبار الحجاج) ، (أخبار الشعراء) ، (قصة أصحاب الكهف) ، (سيرة ابن سيرين) ، (أخبار الأكلة) ، كتاب (الزجر والفأل) ، كتاب (الجواهر) ، وأشياء كثيرة عديمة الوقوع (٤) .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي.

من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم، متوفى سنة ٣٢٦ هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٩٣

مترجم في " الفهرست " لابن النديم: ص: ٢٢٠.

(٢) " الفهرست " ص ١١٣.

(٣) " معجم الأدباء " ١٤ / ١٢٨، ١٢٩.

(٤) ذكر كتبه ابن النديم في " الفهرست " ١١٣ - ١١٧، ونقلها عنه ياقوت في " معجم الأدباء " ١٤ / ١٢٩ - ١٣٩.." [1]

"١٤٢ - عون بن سلام أبو جعفر الكوفي * (م)

الشيخ، العالم، المعمر، الصادق، أبو جعفر الكوفي.

سمع: أبا بكر النهشلي، وإسرائيل بن يونس، وزهير بن معاوية، ومحمد بن طلحة بن مصرف.

حدث عنه: مسلم - وهو من كبار مشيخته - وأحمد بن علي الأبار، ومحمد بن عبد الله مطين، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن إسحاق الخطمي، وموسى بن هارون الحمال، وآخرون.

وعاش: تسعين سنة.

وهو صدوق، ما علمت به بأسا.

مات: في شهر ذي القعدة، سنة ثلاثين ومائتين.

وممن كان بعد المائتين من رؤوس المتكلمين **والمعتزلة**: بشر بن غياث (١) المريسي العدوي مولى آل زيد بن الخطاب، وأبو سهل بشر بن المعتمر (٢) الكوفي الأبرص - من كبار **المعتزلة** ومصنفيهم - وأبو معن ثمامة بن أشرس (٣) النميري البصري، وأبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري (٤) ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سيار البصري النظام (٥) ، وهشام بن

---

(*) الجرح والتعديل ٦ / ٣٨٨، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٠٢، المعجم المشتمل: ٢٠٨، تهذيب الكمال لوحة: ١٠٦٧، تذهيب التهذيب ٣ / ١٢٠ / ١، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٠٦، العبر ١ / ٤٠٧، الكاشف ٢ / ٣٥٧، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٩٥، تهذيب التهذيب ٨ / ١٧٠ - ١٧١، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٨، شذرات الذهب ٢ / ٦٩.

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٩٩ من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ من هذا الجزء.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٠٢/١٠

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ من هذا الجزء.

(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٢ من هذا الجزء.

(٥) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤١ من هذا الجزء.." [1]

"قال أحمد بن صالح المصري: حدثنا يحيى بن صالح بثلاثة عشر حديثا عن مالك، ما وجدنا لها أصلا عند غيره (١) .

وممن وثقه: ابن عدي، وابن حبان، وغمزه بعض الأئمة لبدعة فيه، لا لعدم إتقان.

قال أحمد بن حنبل: أخبرني رجل من أصحاب الحديث، أن يحيى بن صالح قال:

لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث -يعني: هذه التي في الرؤية- ثم قال أحمد: كأنه نزع إلى رأي جهم (٢) .

قلت: **والمعتزلة** تقول: لو أن المحدثين تركوا ألف حديث في الصفات والأسماء والرؤية والنزول، لأصابوا.

والقدرية تقول: لو أنهم تركوا سبعين حديثا في إثبات القدر.

والرافضة تقول: لو أن الجمهور تركوا من الأحاديث التي يدعون صحتها ألف حديث، لأصابوا.

وكثير من ذوي الرأي يردون أحاديث شافه بها الحافظ المفتي المجتهد أبو هريرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويزعمون أنه ما كان فقيها (٣) ، ويأتوننا بأحاديث ساقطة، أو لا يعرف لها إسناد أصلا محتجين بها.

قلنا: وللكل موقف بين يدي الله -تعالى-.

يا سبحان الله! أحاديث رؤية الله في الآخرة متواترة، والقرآن مصدق لها، فأين الإنصاف؟!

قال أبو جعفر العقيلي: يحيى الوحاظي حمصي جهمي (٤) .

---

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ١٥٠٣.

(٢) " العلل " لأحمد بن حنبل: ١٨٧.

(٣) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة ٦١٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٤) " الضعفاء " للعقيلي: لوحة ٤٤٢.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤١/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٥٥/١٠

"روى عنه: ابنه، وأحمد بن عمر الوكيعي، والحسن بن علي الحلواني، ومحمد بن عاصم الثقفي، وعباس الدوري، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن علي بن عفان، وآخرون كثير.

وكان من علماء الحديث.

وثقه: يحيى بن معين (١) .

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: كان داعية إلى الإرجاء.

قال هارون: مات سنة اثنتين ومائتين.

١٧٢- النظام أبو إسحاق إبراهيم بن سيار *

شيخ **المعتزلة**، صاحب التصانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد، الضبعي، البصري، المتكلم.

تكلم في القدر، وانفرد ب◌مسائل، وهو شيخ الجاحظ.

وكان يقول: إن الله لا يقدر على الظلم ولا الشر، ولو كان قادرا، لكنا لا نأمن وقع ذلك، وإن الناس يقدرون على الظلم، وصرح بأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم، وأنه ليس يقدر على أصلح مما خلق.

قلت: القرآن والعقل الصحيح يكذبان هؤلاء، ويزجرانهم عن القول

---

(١) " التاريخ " لابن معين ٢ / ٣٤٢.

(*) اختلاف الحديث لابن قتيبة: ص ١٧ وما بعدها، طبقات **المعتزلة**: ٤٩ - ٥٢، أمالي المرتضى ١ / ١٨٧ - ١٨٩، فهرست ابن النديم: ٢٠٥، ٢٠٦، تاريخ بغداد ٦ / ٩٧، ٩٨، الملل والنحل ١ / ٥٣، ٥٩، اللباب ٣ / ٣١٦، الوافي بالوفيات ٦ / ١٤ - ١٩، خطط المقريزي ١ / ٣٤٦، لسان الميزان ١ / ٦٧، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٤، سفينة البحار ٢ / ٥٩٧، الفرق بين الفرق: ١١٣، ١٣٦، معجم المصنفين ٣ / ١٥٨ - ١٦١.." [1]

"بلا علم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفره جماعة.

وقال بعضهم: كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث، ويخفي ذلك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤١/١٠

وله: نظم رائق، وترسل فائق، وتصانيف جمة، منها:

كتاب (الطفرة) ، وكتاب (الجواهر والأعراض) ، وكتاب (حركات أهل الجنة) ، وكتاب (الوعيد) ، وكتاب (النبوة) ، وأشياء كثيرة لا توجد (١) .

ورد: أنه سقط من غرفة وهو سكران، فمات في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومائتين.

وكان في هذا الوقت: العلامة المتكلم أحد مشايخ الجهمية إبراهيم (٢) ابن الحافظ إسماعيل ابن علية البصري.

١٧٣- أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل البصري *

ورأس **المعتزلة**؛ أبو الهذيل محمد بن الهذيل البصري، العلاف، صاحب التصانيف، الذي زعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي، بحيث إن حركات أهل الجنة تسكن، حتى لا ينطقون بكلمة، وأنكر الصفات المقدسة حتى العلم والقدرة، وقال:

هما الله، وأن لما يقدر الله عليه نهاية وآخرا، وأن للقدرة نهاية لو خرجت إلى الفعل، فإن خرجت، لم تقدر على

(١) ذكر كتبه ابن النديم في " الفهرست " ص ٢٠٦.

(٢) انظر ترجمته في " تاريخ بغداد " ٦ / ٢٠ - ٢٣ و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٢٢٨.

(*) مروج الذهب ٢ / ٢٩٨، طبقات **المعتزلة**: ٤٤ - ٤٩، أمالي المرتضى ١ / ١٧٨ - ١٨٣، الفهرست لابن النديم: ٢٠٣، ٢٠٤، تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٦، وفيات الأعيان ٤ / ٢٦٥ - ٢٦٧، العبر ١ / ٤٢٢، نكت الهميان: ٢٧٧، لسان الميزان ٥ / ٤١٣، ٤١٤، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٨، روضات الجنات: ١٥٨، شذرات الذهب ٢ / ٨٥.." [1]

"خلق ذرة أصلا.

وهذا كفر وإلحاد.

وقيل: إن المأمون قال لحاجبه: من بالباب؟

قال: أبو الهذيل، وعبد الله بن أبان الخارجي، وهشام بن الكلبي.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٢

فقال: ما بقي من رؤوس جهنم إلا من حضر (١) .

ولم يكن أبو الهذيل بالتقي، حتى لنقل أنه سكر مرة عند صديقه، فراود غلاما له، فرماه بتور، فدخل في رقبته، وصار كالطوق، فاحتاج إلى حداد يفكه (٢) .

وكان أخذ **الاعتزال** عن عثمان بن خالد الطويل؛ تلميذ واصل بن عطاء الغزال.

وطال عمر أبي الهذيل، وجاوز التسعين، وانقلع في سنة سبع وعشرين ومائتين.

ويقال: بقي إلى سن◌ة خمس وثلاثين.

أخذ عنه: علي بن ياسين، وغيره من **المعتزلة**.

١٧٤- هشام بن الحكم الكوفي الرافضي *

وكان في هذا الحين المتكلم البارع هشام بن الحكم الكوفي، الرافضي، المشبه، المعثر، وله نظر، وجدل، وتواليف كثيرة.

---

(١) " تاريخ بغداد " ٣ / ٣٦٩.

(٢) " تاريخ بغداد " ٣ / ٣٦٩.

والتور: إناء يشرب فيه.

(*) مروج الذهب ٥ / ٤٤٣، ٤٤٤ و٦ / ٣٧٠ و٧ / ٢٣٢، ٢٣٦، الفهرست: ٢٢٣، ٢٢٤، أمالي المرتضى ١ / ١٧٦، سمط اللآلي: ٨٥٥، لسان الميزان ٦ / ١٩٤، فهرست الطوسي: ١٧٤، سفينة البحار للقمي ٢ / ٧١٩، منهج المقال: ٣٥٩، معرفة أخبار الرجال للكشي: ١٦٥.." [١]

"قال ابن حزم: جمهور متكلمي الرافضة كهشام بن الحكم، وتلميذه؛ أبي علي الصكاك، وغيرهما يقولون:

بأن علم الله محدث، وأنه لم يعلم شيئا في الأزل، فأحدث لنفسه علما.

قال: وقال هشام بن الحكم في مناظرته لأبي الهذيل: إن ربه طوله سبعة أشبار بشبر نفسه.

قال: وكان داود الجواربي من كبار متكلميهم، يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الآدمي.

قال: ولا يختلفون في رد الشمس لعلي مرتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٣

ومن قول كلهم: إن القرآن مبدل، زيد فيه، ونقص منه، إلا الشريف المرتضى وصاحبيه.

قال النديم: هو من أصحاب جعفر الصادق، هذب المذهب، وفتق الكلام في الإمامة، وكان حاذقا، حاضر الجواب.

ثم سرد أسماء كتبه، منها: في الرد على **المعتزلة**، وفي التوحيد، وغير ذلك (١) .

١٧٥- ضرار بن عمرو *

نعم، ومن رؤوس **المعتزلة** ضرار بن عمرو، شيخ الضرارية.

فمن نحلته، قال: يمكن أن يكون جميع الأمة في الباطن كفارا، لجواز ذلك على كل فرد منهم.

ويقول: الأجسام إنما هي أعراض مجتمعة، وإن

---

(١) " الفهرست " ص ٢٢٣، ٢٢٤.

وكان هذا النص في الأصل مثبتا في ترجمة هشام بن عمرو التي سترد قريبا، فنقلناه إلى هنا، لان النديم إنما ذكره في ترجمة هشام هذا، وليس في ترجمة هشام بن عمرو.

(*) الضعفاء للعقيلي لوحة ١٩٣، الفهرست لابن النديم: ٢١٤، ٢١٥، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٨، ٢٣٩، لسان الميزان ٣ / ٢٠٣، فضل **الاعتزال**: ٣٩١، الفرق بين الفرق: ٢٠١.." [١]

"هؤلاء المتعاصرين، وله تصانيف كثيرة تؤذن بذكائه، وكثرة اطلاعه على الملل والنحل.

ومنهم المتكلم البارع:

١٧٦- أبو المعتمر معمر بن عمرو *

وقيل: ابن عباد البصري، السلمي مولاهم، العطار، المعتزلي.

وكان يقول: في العالم أشياء موجودة لا نهاية لها، ولا لها عند الله عدد ولا مقدار.

فهذا ضلال يرده قوله تعالى: ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] .

وقال: ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ [الرعد: ٨] .

ولذلك قامت عليه **المعتزلة** بالبصرة، ففر إلى بغداد، واختفى عند إبراهيم بن السندي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٤

وكان يزعم أن الله لم يخلق لونا، ولا طولا، ولا عرضا، ولا عمقا، ولا رائحة، ولا حسنا، ولا قبحا، ولا سمعا، ولا بصرا، بل ذلك فعل الأجسام بطباعها.

فعورض بقوله تعالى: ﴿خلق الموت والحياة ... ﴾ [الملك: ٢] ، فقال: المراد خلق الإماتة والإحياء.

وقال: النفس ليست جسما ولا عرضا، ولا تلاصق شيئا، ولا تباينه، ولا تسكن.

وكان بينه وبين النظام مناظرات ومنازعات، وله تصانيف في الكلام.

وهلك - فيما ورخه محمد بن إسحاق النديم -: سنة خمس عشرة ومائتين.

ومنهم:

---

(*) طبقات **المعتزلة**: ٥٤ - ٥٦، الفهرست لابن النديم: ٢٠٧.." (١)

"١٧٧ - هشام بن عمرو أبو محمد الفوطي *

المعتزلي، الكوفي، مولى بني شيبان.

صاحب ذكاء وجدال وبدعة ووبال.

أخذ عنه: عباد بن سلمان، وغيره.

ونهى عن قول: (حسبنا الله ونعم الوكيل) ، وقال: لا يعذب الله كافرا بالنار، ولا يحيي أرضا بمطر، ولا يهدي ولا يضل.

ويقول: يعذبون في النار، لا بها، ويحيي الأرض عند المطر، لا به، وأن معنى: نعم الوكيل، أي: المتوكل عليه.

قال المبرد: قال رجل لهشام الفوطي: كم تعد من السنين؟

قال: من واحد إلى أكثر من ألف.

قال: لم أرد هذا، كم لك من السن؟

قال: اثنان وثلاثون سنا.

ق◌ال: كم لك من السنين؟

قال: ما هي لي، كلها لله.

قال: فما سنك؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٦

قال: عظم.

قال: فابن كم أنت؟

قال: ابن أم وأب.

قال: فكم أتى عليك؟

قال: لو أتى علي شيء، لقتلني.

قال: ويحك! فكيف أقول؟

قال: قل: كم مضى من عمرك.

قلت: هذا غاية ما عند هؤلاء المتقعرين من العلم، عبارات وشقاشق لا يعبأ الله بها، يحرفون بها الكلم عن مواضعه قديما وحديثا، فنعوذ بالله من الكلام وأهله.

ومنهم:

---

(*) طبقات المعتزلة: ٦١، الفهرست لابن النديم: ٢١٤.." [(١)]

"١٧٨ - أبو موسى عيسى بن صبيح *

الملقب: بالمرداز، البصري، من كبار المعتزلة أرباب التصانيف الغزيرة.

أخذ عن: بشر بن المعتمر، وتزهد، وتعبد، وتفرد بمسائل ممقوتة، وزعم أن الرب يقدر على الظلم والكذب، ولكن لا يفعله.

وقال بكفر من قال: القرآن قديم، وبكفر من قال: أفعالنا مخلوقة.

وقال برؤية الله، وكفر من أنكرها، حتى إن رجلا قال له: فالجنة التي عرضها السماوات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة؟! فسكت.

ذكره: قاضي حماة شهاب الدين إبراهيم في كتاب (الفرق) ، وأنه مات سنة ست وعشرين ومائتين.

ومنهم:

١٧٩- الوليد بن أبان الكرابيسي **

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤٧/١٠

المتكلم، أحد الأئمة.

قال المحدث أحمد بن سنان القطان: كان خالي، فلما حضرته الوفاة، قال لبنيه: هل تعلمون أحدا أعلم بالكلام مني؟

قالوا: لا.

قال: فتتهموني؟

قالوا: لا.

قال: فإني أوصيكم بما عليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحق معهم، لست أعني الرؤساء منهم، ولكن هؤلاء الممزقين.

ومنهم:

---

(*) طبقات المعتزلة: ٧٠، ٧١، الفهرست لابن النديم: ٢٠٦ وفيهما: المردار.

* * تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤١، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٠.." (١)

"١٨٠ - جعفر بن مبشر الثقفي *

المتكلم، أبو محمد البغدادي، الفقيه، البليغ.

كان مع بدعته يوصف بزهد وتأله وعفة، وله تصانيف جمة، وتبحر في العلوم.

صنف: كتاب (الأشربة) ، وكتابا في (السنن) ، وكتاب (الاجتهاد) ، وكتاب (تنزيه الأنبياء) ، وكتاب (الحجة على أهل البدع) ، وكتاب (الإجماع ما هو) ، وكتاب (الرد على المشبهة والجهمية والرافضة) ، و (الرد على أرباب القياس) ، وكتاب (الآثار) الكبير، وأشياء مفيدة.

ذكره: محمد بن إسحاق النديم، وأنه توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (١) .

وله أخ متكلم معتزلي، يقال له: حبيش بن مبشر، دون جعفر في العلم.

ومنهم العلامة:

١٨١ - أبو الفضل جعفر بن حرب الهمذاني **

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٨

المعتزلي، العابد، كان من نساك القوم، وله تصانيف.

يقال: إنه حضر عند الواثق للمناظرة، ثم حضرت الصلاة، فتقدم

---

(*) طبقات المعتزلة: ٧٦، ٧٧، الفهرست لابن النديم: ٢٠٨، تاريخ بغداد ٧ / ١٦٢، لسان الميزان ٢ / ١٢١، أعيان الشيعة ١٦ / ١٠٥، ١٠٦، تذكرة طاهر الجزائري ١٣ / ١.

(١) " الفهرست ": ٢٠٨.

(* *) مروج الذهب للمسعودي ٧ / ٢٣١، طبقات المعتزلة: ٧٣ - ٧٦، الفهرست لابن النديم: ٢١٣، تاريخ بغداد ٧ / ١٦٢، ١٦٣، لسان الميزان ٢ / ١١٣.." [١]

"الواثق، فصلى بهم، وتنحى جعفر، فنزع خفه، وصلى وحده، وكان قريبا من يحيى بن كامل، فجعلت دموع ابن كامل تسيل خوفا على جعفر من القتل، فكاشر عنها الواثق، فلما خرجوا، قال له ابن أبي دواد: إن هذا السبع لا يحتملك على ما صنعت، فإن عزمت عليه، فلا تحضر المجلس.

قال: لا أريد الحضور.

فلما كان المجلس الآتي، تأملهم الواثق، قال: أين الشيخ الصالح؟

قال ابن أبي دواد: إن به السل، ويحتاج أن يضطجع.

قال: فذاك (١) .

قال محمد النديم: وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين، عن نحو ستين سنة (٢) .

وله: كتاب (متشابهِ القرآن) ، وكتاب (الاستقصاء) ، وكتاب (الرد على أصحاب الطبائع) ، وكتاب (الأصول) .

وله من التلامذة:

١٨٢ - الإسكافي محمد بن عبد الله *

وهو: العلامة، أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي، ثم الإسكافي، المتكلم.

وكان أعجوبة في الذكاء، وسعة المعرفة، مع الدين والتصون والنزاهة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٩

(١) " الفهرست " ص ٢١٣، و" طبقات المعتزلة " ص ٧٣، ٧٤.

(٢) " الفهرست " ص ٢١٣.

(*) طبقات المعتزلة: ص ٧٨، الفهرست لابن النديم: ٢١٣، الأنساب ١ / ٢٤٥ و٢٤٦.." [١]

"وكان في صباه خياطا، وكان يحب الفضيلة، فيأمره أبواه بلزوم المعيشة، فضمه جعفر بن حرب إليه، وكان يبعث إلى أمه في الشهر بعشرين درهما بدلا من كسبه (١) .

فبرع في الكلام، وبقي المعتصم معجبا به كثيرا، فأدناه، وأجزل عطاءه، وكان إذا ناظر، أصغى إليه، وسكت الحاضرون، ثم ينظر المعتصم إليهم، ويقول: من يذهب عن هذا الكلام والبيان؟! ويقول: يا محمد! اعرض هذا المذهب على الموالي، فمن أبى، فعرفني خبره، لأنكل به (٢) .

ذكر له النديم مصنفات عدة، منها: (نقض كتاب حسين النجار) ، وكتاب (الرد على من أنكر خلق القرآن) ، وكتاب (تفضيل علي) .

وكان يتشيع.

مات: سنة أربعين ومائتين.

فلما بلغ محمد بن عيسى برغوث موته، سجد، فمات بعده بأشهر.

ومنهم العلامة:

١٨٣ - أبو سهل عباد بن سلمان البصري *

المعتزلي، من أصحاب هشام الفوطي.

يخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه.

---

(١) " الفهرست " ص ٢١٣، و" طبقات المعتزلة ": ٧٨.

(٢) " الفهرست " ص ٢١٣.

(*) طبقات المعتزلة: ٧٧، الفهرست لابن النديم: ٢١٥.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٥٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٥١

"وكان أبو علي الجبائي يصفه بالحذق في الكلام، ويقول: لولا جنونه.

وله: كتاب (إنكار أن يخلق الناس أفعالهم) ، وكتاب (تثبيت دلالة الأعراض) ، وكتاب (إثبات الجزء الذي لا يتجزأ) .

ومنهم العلامة:

١٨٤ - أبو موسى عيسى بن الهيثم الصوفي *

من كبار المعتزلة، يخالفهم في أشياء.

وعنه أخذ: ابن الراوندي الملحد (١) ، وله تواليف.

توفي: سنة خمس وأربعين ومائتين.

ومنهم العلامة:

١٨٥ - أبو يعقوب يوسف بن عبيد الله الشحام **

البصري، صاحب أبي الهذيل العلاف.

مؤلف: كتاب (الاستطاعة على المجبرة) ، وكتاب (الإرادة) ، وكتاب (كان ويكون) ، وكتاب (دلالة الأعراض) ، وغير ذلك.

وعنه أخذ: أبو علي الجبائي.

---

(*) طبقات المعتزلة: ص ٧٨، ٧٩، الفهرست لابن النديم: ٢١٦.

(١) انظر ترجمته في: " المنتظم " لابن الجوزي ٦ / ٩٩ - ١٠٥، " الفهرست ": ٢١٦، ٢١٧، " البداية والنهاية " ١٠ / ٣٤٦، ٣٤٧، " العبر " ٢ / ١١٦، " لسان الميزان " ١ / ٣٢٣، ٣٢٤، " شذرات الذهب " ٢ / ٢٣٥، ٢٣٦.

(* *) طبقات المعتزلة: ٧١، ٧٢.." [1]

"وكان مشرف ديوان الخراج في دولة الواثق.

ومنهم:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٥٢

١٨٦ - أبو مخالد أحمد بن الحسين الضرير *

الفقيه، المتكلم، المعتزلي، أحد الأذكياء.

صنف في خلق القرآن، وكان ذا زهد وورع، ويسمى: الداعية.

أرخ وفاته ابن كامل في سنة ثمان وستين ومائتين.

وكان الناس يغشون مجلسه.

أخذ عن: جعفر بن مبشر.

وله مناظرة مع داود الظاهري بحضرة الموفق في خبر الواحد، ولما ناظر داود، قطعه، فقال داود: أصلح الله الأمير، قد أهلك أبو مخالد الناس.

فقال الموفق: قد قطعك بنفس قولك هذا؛ لأن الله عندك هو الذي أهلك الناس، فكيف يهلكهم أبو مخالد؟! فأفحم داود.

ومن قدمائهم:

١٨٧ - الأستاذ أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول **

عراقي، شيعي، جلد، يلقبه الشيعة: بمؤمن الطاق.

يعد من أصحاب جعفر بن محمد.

صنف: كتاب (الإمامة) ، وكتاب (الرد على **المعتزلة**) ، وكتاب

---

(*) طبقات **المعتزلة**: ٨٥، نكت الهميان: ٩٦، وكنيته فيهما: أبو مجالد بالجيم.

(* *) الفهرست لابن النديم: ٢٢٤.." (١)

"١٩٠ - أبو عبد الرحمن الشافعي *

المتكلم، من كبار الأذكياء، ومن أعيان تلامذة أبي عبد الله الشافعي الإمام.

اسمه أحمد بن يحيى بن عبد العزيز، نسب إلى شيخه.

قال الحافظ أبو بكر: كان يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٥٣

من فاتته صلاة عن وقتها عمدا، فإنه لا يمكنه أن يقضيها أصلا، لأن وقتها شرط، وقد عدم، كمن فاته الوقوف بعرفة، لا يمكنه أن يقضيه (١) .

قلت: جمهور الأمة على أنه لا بد من قضائها، وأن قضاءها لا ينفي عنه الإثم إلا بتوبة منه.

أخذ عن أبي عبد الرحمن الشافعي الفقيه: داود الظاهري، وغيره.

وكان حيا في حدود الثلاثين ومائتين.

ومن رؤوس **المعتزلة** البغداديين: العلامة أبو موسى الفراء، مات سنة ست وعشرين ومائتين، أرخه المسعودي.

---

(*) الفهرست: ٢٦٧، تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٠.

(١) وإليه ذهب طائفة من السلف والخلف، وقالوا: إن التوبة النصوح تنفعه.

وجاء في " التمهيد " للاسنوي ص ٢٤٥، ٢٤٦: وممن ذهب إلى أن القضاء لا يجب على من ترك الصلاة عمدا الشيخ عز الدين بن عبد السلام في " القواعد "، والتاج الفركاح في " شرح التنبيه "، وحكي وجها في المذهب لابن بنت الشافعي.

قال الاسنوي: كذا رأيته في باب سجود السهو من شرح الوسيط لابن الأستاذ نقلا عن " التجريد " لابن كج عنه.

وقد استوفى ابن القيم البحث في هذه المسألة وأورد حجج الفريقين القائلين بوجوب القضاء وهم الجمهور، والقائلين بعدم الوجوب، في كتابه " الصلاة " ص ٥٩ - ٨٩، فراجعه فإنه نفيس.

(٢) في " مروج الذهب " ٧ / ٢٣٣.." [(١)]

"سمع: مالكا، وحماد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وجماعة.

حدث عنه: إسحاق بن راهويه، والذهلي، وإبراهيم بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن سوار، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وآخرون.

وكان صاحب سنة، وصدع بالحق.

وثقه: الذهلي.

وامتنع من القول بخلق القرآن، وكفر الجهمية (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٥٥

مات: في ذي القعدة، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٨ - قتيبة أبو رجاء بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم * (ع)

هو: شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولاهم، البلخي، البغلاني، من أهل قرية بغلان، من موالي الحجاج بن يوسف الأمير

---

(١) هم أتباع جهم بن صفوان، يكنى أبا محرز، وقد نشأ في سمرقند بخراسان، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ، وكان مولى لبني راسب من الازد، وقد أطبق السلف على
ذمه بسبب تغاليه في التنزيه، وإنكاره صفات الله تعالى، وتأويلها المفضي إلى تعطيلها.
وأول من حفظ عنه مقالة التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم، وأخذها عنه جهم بن صفوان وأظهرها، فنسبت إليه.
وقد قتل سنة ١٥٨ هـ مع الحارث بن سريج في حربه ضد بني أمية.
انظر " تاريخ الطبري " ٧ / ٢٢٠، ٢٢١ و٢٣٦، ٢٣٧، و" تاريخ الجهمية والمعتزلة " ص: ١٠ وما بعدها للقاسمي.
والمعتزلة يوافقون جهما في بعض ما يذهب إليه، ويخالفونه في عدة مسائل.
(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٧٩، طبقات خليفة: ٣٢٤، التاريخ الكبير ٧ / ١٩٥، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٢، تاريخ الفسوي ١ / ٢١٢، الجرح والتعديل ٧ / ١٤٠، تاريخ بغداد ١٢ / ٤٦٤، ٤٧٠، طبقات الحنابلة ١ / ٢٥٧، ٢٥٨، اللباب ١ / ١٣٤، تهذيب الكمال، ورقة: ١١٢٤، ١١٢٥، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٦، ٤٤٧، العبر ١ / ٤٣٣، تذهيب التهذيب ٣ / ١٥٧، ١٥٨، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٨، ٣٦١، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٣، طبقات الحفاظ: ١٩٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٨، شذرات الذهب ٢ / ٩٤، ٩٥.." (١)

"وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة: أعلم من أدركت بالحديث وعلله: علي بن المديني، وأعلمهم بتصحيف المشايخ: يحيى بن معين، وأحفظهم عند المذاكرة: أبو بكر بن أبي شيبة.

قال الحافظ أبو العباس بن عقدة: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/١٣

سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة.

فقلت: يا أبا زرعة، فأصحابنا البغداديون؟

قال: دع أصحابك، فإنهم أصحاب مخاريق، ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة.

قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا، حافظا، صنف (المسند) ، و (الأحكام) ، و (التفسير) ، وحدث بب◌غداد هو وأخواه؛ القاسم وعثمان.

قال إبراهيم نفطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وأبو بكر وعثمان؛ ابنا أبي شيبة، وكانا من الحفاظ، فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على **المعتزلة** والجهمية.

قال: فجلس عثمان في مدينة المنصور، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا، وجلس أبو بكر في مسجد الرصافة، وكان أشد تقدما من أخيه، اجتمع عل◌يه نحو من ثلاثين ألفا.

قلت: وكان أبو بكر قوي النفس بحيث إنه استنكر حديثا تفرد به يحيى بن معين، عن حفص بن غياث، فقال: من أين له هذا؟ فهذه كتب حفص، ما فيها هذا الحديث.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد الدمشقي قراءة عليه غير مرة، أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي، أخبرنا زاهر بن طاهر سنة سبع." (١)

"والنثر، ووزر للمعتصم وللواثق، وكان معاديا لابن أبي دواد، فأغرى ابن أبي دواد المتوكل، حتى صادر ابن الزيات، وعذبه.

وكان يقول بخلق القرآن، ويقول: ما رحمت أحدا قط، الرحمة خور في الطبع (١) .

فسجن في قفص حرج، جهاته بمسامير كالمسال، فكان يصيح: ارحموني.

فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة (٢) .

مات: في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

وله ترسل بديع، وبلاغة مشهورة، وأخبار في (وفيات الأعيان) .

٧٥ - العلاف محمد بن الهذيل بن عبيد الله البصري *

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٥/١١

شيخ الكلام، ورأس **الاعتزال**، أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عب◌يد الله البصري، العلاف، صاحب التصانيف، والذكاء البارع.

يقال: قارب مائة سنة، وخرف، وعمي.

مات: سنة ست وعشرين.

ويقال: سنة خمس وثلاثين ومائتين.

ومولده: سنة خمس وثلاثين ومائة.

---

(١) في " وفيات الأعيان " ٤ / ١٨٧: " الطبيعة ".

(٢) انظر الخبر في المصدر السابق، وفي الصفحة ذاتها.

وفيه أنه طلب دواة وبطاقة، فأحضرتا إليه، فكتب: هي السبيل فمن يوم إلى يوم *كأنه ما تريك العين في النوم لا تجزعن، رويدا، إنها دول * دنيا تنقل من قوم إلى قوم وسيرها إلى المتوكل، ولم يقف عليها المتوكل إلا في الغد.

فلما قرأها، أمر بإخراجه، فجاؤوا إليه، فوجدوه ميتا ... وكانت مدة إقامته في التنور أربعين يوما.

(*) مروج الذهب ٢ / ٢٩٨، الفهرست: ٢٠٣، ٢٠٤، تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٦، ٣٧٠، وفيات الأعيان ٤ / ٢٦٥، ٢٦٧، العبر ١ / ٤٢٢، الوافي بالوفيات ٥ / ١٦١، ١٦٣، نكت الهميان: ٢٧٧، أمالي المرتضى ١ / ١٢٤، شذرات الذهب ٢ / ٨٥.." [(١)]

"لم يلق عمرو بن عبيد، بل لازم تلميذه عثمان بن خالد الطويل.

وقيل: ولاؤه لعبد القيس.

مات لصالح بن عبد القدوس المتكلم ولد، فأتاه العلاف يعزيه، فرآه جزعا، فقال: ما هذا الجزع، وعندك أن المرء كالزرع؟

قال: يا أبا الهذيل، جزعت عليه لكونه ما قرأ كتاب (الشكوك) لي، فمن قرأه، يشك فيما كان، حتى يتوهم أنه لم يكن، وفيما لم يكن، حتى يظن أنه كان.

قال: فشك أنت في موت ابنك، وظن أنه لم يمت، وشك أنه قد قرأ كتاب (الشكوك) .

ولأبي الهذيل كتاب في الرد على المجوس، ورد على اليهود، ورد على المشبهة. ورد على الملحدين، ورد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/١٧٣

على السوفسطائية، وتصانيفه كثيرة، ولكنها لا توجد.

٧٦ - ابن كلاب عبد الله بن سعيد القطان البصري *

رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان، البصري، صاحب التصانيف في الرد على **المعتزلة**، وربما وافقهم.

أخذ عنه الكلام: داود الظاهري.

قاله: أبو الطاهر الذهلي.

وقيل: إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضا.

وكان يلقب: كلابا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته.

وأصحابه هم الكلابية، لحق بعضهم أبو الحسن الأشعري، وكان يرد على الجهمية.

---

(*) الفهرست: ٢٣٠، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٩٩، ٣٠٠، لسان الميزان ٣ / ٢٩٠، ٢٩١، مقالات الإسلاميين ١ / ٢٤٩ وما بعدها و٢ / ٢٢٥ وما بعدها.." [(١)]

"ولابن كلاب: كتاب (الصفات) ، وكتاب (خلق الأفعال) ، وكتاب (الرد على **المعتزلة**) .

٧٧ - ابن بنت السدي إبراهيم بن موسى الفزاري * (د، ت، ق)

الشيخ، الإمام، محدث الكوفة، أبو محمد - وقيل: أبو إسحاق - إبراهيم (١) بن موسى الفزاري، الكوفي، سبط إسماعيل السدي.

سمع: عمر بن شاكر - الراوي عن أنس - وشريك بن عبد الله، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو عروبة، وخلق.

قال أبو حاتم: صدوق، سمعته يقول:

سمتني أمي باسم إسماعيل السدي، فسألته عن قرابته من السدي، فأنكر أن يكون ابن بنته، وإذا قرابته منه بعيدة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/١٧٤

فهذه رواية ثابتة تدفع أنه ابن ابنة السدي، لكنه شيء غلب عليه.

وكان من شيعة الكوفة.

وقيل: كان غاليا.

قال عبدان الأهوازي: أنكر علينا أبو بكر بن أبي شيبة، أو هناد مضينا

---

(*) التاريخ الكبير ١ / ٣٧٣، التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٢، الجرح والتعديل ٢ / ١٩٦، الكامل لابن عدي، ورقة: ٧، ٨، الأنساب ٧ / ٦٣، اللباب ١ / ٤٤٤، تهذيب الكمال، ورقة: ١١٢، تذهيب التهذيب ١ / ٦٨ / ١، ميزان الاعتدال ١ / ٢٥١، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٦، تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٥، ٣٣٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦، شذرات الذهب ٢ / ١٠٧.

(١) هو في كتب التراجم إسماعيل بن موسى الفزاري، ولىس إبراهيم. انظر مصادر ترجمته.

وكذا صرح الذهبي نفسه في الصفحة التالية.." (١)

"قلائل، ما أعدل بالفقر شيئا، ولو وجدت السبيل، لخرجت حتى لا يكون لي ذكر.

وقال: أريد أن أكون في شعب بمكة حتى لا أعرف، قد بليت بالشهرة، إني أتمنى الموت صباحا ومساء.

قال المروذي: وذكر لأحمد أن رجلا يريد لقاءه، فقال: أليس قد كره بعضهم اللقاء يتزين لي وأتزين له (١) .

قال: لقد استرحت، ما جاءني الفرج إلا منذ حلفت أن لا أحدث، وليتنا نترك، الطريق ما كان عليه بشر بن الحارث.

فقلت له: إن فلانا قال: لم يزهد أبو عبد الله في الدراهم وحدها.

قال: زهد في الناس.

فقال: ومن أنا حتى أزهد في الناس؟ الناس يريدون أن يزهدوا في.

وسمعته يكره للرجل النوم بعد العصر، يخاف على عقله (٢) .

وقال: لا يفلح من تعاطى الكلام، ولا يخلو من أن يتجهم (٣) .

---

(١) اللقاء الذي لم يرغب فيه الامام أحمد هو الذي يراد منه ذيوع الصيت والتكلف.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧٦/١١

أما لقاء الناس لتعليمهم ما جهلوا من أمر دينهم، وإسداء النصح لهم، وصلة أرحامهم، وزيارتهم في المناسبات المشروعة، فهو مما يرتضيه ويرغب فيه، لان ذلك مما يحمده الشرع ويحث عليه.

فقد روى الامام أحمد ٢ / ٤٣، وابن ماجه (٤٠٣٢) ، والترمذي (٢٥٠٧) بسند قوي من حديث ابن عمر مرفوعا: " المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم ".

(٢) لم يثبت هذا في نص يعول عليه.

(٣) يقول شيخ الإسلام: الجهمية ثلاث درجات: فشرها الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته.

وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى، قالوا: هو مجاز.

فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي، ولا عالم، ولاقادر، ولا سميع، ولا بصير، ولا متكلم، ولا يتكلم.

والدرجة الثانية من التجهم هو تجهم **المعتزلة** ونحوهم، الذين يقرون بأسماء الله تعالى في الجملة، لكن ينفون صفاته.

وهم أيضا لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة، بل يجعلون كثيرا منها على المجاز، وهؤلاء هم الجهمية المشهورون.

والدرجة الثالثة هم الصفاتية المثبتون المخالفون =." [1]

"عطاء، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لله عند إحداث كل بدعة تكيد الإسلام ولي يذب عن دينه) ... ، الحديث.

هذا موضوع، ما رواه ابن جريج.

كان الناس أمة واحدة، ودينهم قائما في خلافة أبي بكر وعمر.

فلما استشهد قفل باب الفتنة؛ عمر -رضي الله عنه- وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبرا، وتفرقت الكلمة، وتمت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين.

فظهرت الخوارج، وكفرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت **المعتزلة** بالبصرة، والجهمية والمجسمة بخراسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها إلى بعد المائتين، فظهر المأمون الخليفة - وكان ذكيا متكلما،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٢١٦

له نظر في المعقول - فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخب ووضع، ورفعت الجهمية **والمعتزلة** رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك.

وآل به الحال أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء، فلم يمهل.

وهلك لعامه، وخلى بعده شرا وبلاء في الدين، فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله -تعالى- ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى الله -تعالى- إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله.

فأنكر ذلك العلماء.

ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين، فلما ولي المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة.

روى: أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن محمد بن نوح:

أن الرشيد قال: بلغني أن بشر بن غياث المريسي يقول: القرآن مخلوق، فلله علي." (١)

"إن أظفرني به، لأقتلنه.

قال الدورقي: وكان متواريا أيام الرشيد، فلما مات الرشيد، ظهر، ودعا إلى الضلالة.

قلت: ثم إن المأمون نظر في الكلام، وناظر، وبقي متوقفا في الدعاء إلى بدعته.

قال أبو الفرج بن الجوزي: خالطه قوم من **المعتزلة**، فحسنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عزمه، وامتحن الناس.

أخبرنا المسلم بن محمد في كتابه، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحيري، أخبرنا أبو العباس الأصم، أخبرنا يحيى بن أبي طالب، أخبرني الحسن بن شاذان الواسطي، حدثني ابن عرعرة، حدثني ابن أكثم، قال:

قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون، لأظهرت أن القرآن مخلوق.

فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ومن يزيد حتى يتقى؟

فقال: ويحك! إني أخاف إن أظهرته فيرد علي، يختلف الناس، وتكون فتنة، وأنا أكره الفتنة.

فقال الرجل: فأنا أخبر ذلك منه.

قال له: نعم.

فخرج إلى واسط، فجاء إلى يزيد، وقال: يا أبا خالد، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول لك: إني

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٣٦/١١

أريد أن أظهر خلق القرآن.

فقال: كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه، فإن كنت صادقا، فاقعد، فإذا اجتمع الناس في المجلس، فقل.

قال: فلما أن كان الغد، اجتمعوا، فقام، فقال كمقالته.

فقال يزيد: كذبت على أمير المؤمنين، إنه لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما لم يقل به أحد.

قال: فقدم، وقال: يا أمير المؤمنين، كنت أعلم، وقص عليه.

قال: ويحك يلعب بك!!." (١)

"قلت: هذه دقة من الأعين، والذي ظهر من محمد أمر خفيف من المسائل التي اختلف فيها الأئمة في القول في القرآن، وتسمى مسألة أفعال التالين، فجمهور الأئمة والسلف والخلف على أن القرآن كلام الله، منزل، غير مخلوق.

وبهذا ندين الله -تعالى- وبدعوا من خالف ذلك، وذهبت الجهمية، **والمعتزلة**، والمأمون، وأحمد بن أبي دواد القاضي، وخلق من المتكلمين، والرافضة إلى أن القرآن كلام الله المنزل مخلوق، وقالوا: الله خالق كل شيء، والقرآن شيء.

وقالوا: تعالى الله أن يوصف بأنه متكلم.

وجرت محنة القرآن، وعظم البلاء، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط ليقول ذلك - نسأل الله السلامة في الدين -.

ثم نشأت طائفة، فقالوا: كلام الله -تعالى- منزل غير مخلوق، ولكن ألفاظنا به مخلوقة - يعنون: تلفظهم وأصواتهم به وكتابتهم له، ونحو ذلك - وهو حسين الكرابيسي ومن تبعه، فأنكر ذلك الإمام أحمد، وأئمة الحديث، وبالغ الإمام أحمد في الحط عليهم، وثبت عنه أن قال: اللفظية جهمية.

وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، وسد باب الخوض في هذا.

وقال أيضا: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمي.

وقالت طائفة: القرآن محدث كداود الظاهري ومن تبعه، فبدعهم الإمام أحمد، وأنكر ذلك، وثبت على الجزم بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه من علم الله، وكفر من قال بخلقه، وبدع من قال بحدوثه،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٢٣٧

وبدع من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ولم يأت عنه ولا عن السلف القول: بأن القرآن قديم.

ما تفوه أحد منهم بهذا.

فقولنا: قديم، من العبارات المحدثة المبتدعة، كما أن قولنا: هو محدث، بدعة.

وأما البخاري، فكان من كبار الأئمة الأذكياء، فقال:

ما قلت: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتهم، وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة، والقرآن." [(١)]

"٣٥ - المحاسبي أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي *

الزاهد، العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي، المحاسبي (١) ، صاحب التصانيف الزهدية.

يروي عن: يزيد بن هارون يسيرا.

روى عنه: ابن مسروق، وأحمد بن القاسم، والجنيد، وأحمد بن الحسن الصوفي، وإسماعيل بن إسحاق السراج، وأبو علي بن خيران الفقيه - إن صح -.

قال الخطيب: له كتب كثيرة في الزهد، وأصول الديانة، والرد على **المعتزلة** والرافضة.

قال الجنيد: خلف له أبوه مالا كثيرا، فتركه، وقال: لا يتوارث أهل ملتين.

وكان أبوه واقفيا (٢) .

قال أبو الحسن بن مقسم: أخبرنا أبو علي بن خيران، قال: رأيت

---

(*) طبقات الصوفية: ٥٦، ٦٠، حلية الأولياء ١٠ / ٧٣، ١٠٩، الفهرست: ٢٣٦، تاريخ بغداد ٨ / ٢١١، ٢١٦، الرسالة القشيرية: ١٥، الأنساب، ورقة: ٥٠٩ / ب، صفوة الصفوة ٢ / ٢٠٧، ٢٠٨، اللباب ٣ / ١٧١، وفيات الأعيان ٢ / ٥٧، ٥٨، تهذيب الكمال: ٢١٥، تذهيب التهذيب ١ / ١١٣ / ٢، ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٠، ٤٣١، العبر ١ / ٤٤٠، مرآة الجنان ٢ / ١٤٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٧٥، ٢٨٤، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٥، طبقات الأولياء: ١٧٥، ١٧٧، تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤، ١٣٦، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٦٧، طبقات الشعراني ١ / ٦٤، شذرات الذهب ١ / ١٠٣، الكواكب الدرية ١ / ٢١٨، ٢١٩.

(١) بضم الميم، وفتح الحاء، وكسر السين المهملة، وفي آخرها باء موحدة، قيل له ذلك لأنه كان يحاسب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٥١٠

نفسه.

(٢) أي: يقف في مسألة خلق القرآن، فلا يقول: مخلوق أو غير مخلوق. والخبر في " حلية الأولياء " ١٠ / ٧٥، وفي " وفيات الأعيان " ٢ / ٥٧: لان أباه كان يقول بالقدر.." [1]

"للمتوكل يحيى بن أكثم، فعزل السكري بمحمد بن هاشم.

قال إبراهيم بن أيوب الحوراني: قلت لإسماعيل بن عبد الله القاضي:

بلغني أنك كنت صوفيا، من أكل من جرابك كسرة افتخر بها.

فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال الحسن بن علي علان: مات إسماعيل السكري بعد الأربعين ومائتين.

قال: وكان يرمى بالتجهم (١) .

٤٥ - قلت: فأما: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي *

فآخر، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

ما لحقه ابن ماجه، ووهم صاحب (النبل (٢)) ، وزعم أن ابن ماجه

روى عن ابن زرارة.

---

(١) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ هـ.

والجعد هذا أول من ابتدع القول بخلق القرآن، وتعطيل الله عن صفاته.

والجهمية من الجبرية الخالصة.

وقد ظهرت بدعة جهم بترمذ، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية.

والجهمية توافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية، وتزيد عليهم بأشياء.

انظر " الملل والنحل " ١ / ٨٦، ٨٨.

(*) التاريخ الكبير ١ / ٣٦٦، الجرح والتعديل ٢ / ١٨١، تاريخ بغداد ٦ / ٢٦١، ٢٦٢، تهذيب الكمال: ١٠٥، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ٢، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٨، ٣٠٩،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/١١٠

المعجم المشتمل لابن عساكر: ٨٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٤، ٣٥.

(٢) في " معجمه "، ص: ٨٠ المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

تأليف الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١ هـ وقد طبع بتحقيق الفاضلة سكينة الشهابي بدمشق سنة ١٩٨٠. وقد سبق المؤلف إلى توهيم ابن عساكر شيخه الحافظ المزي في " تهذيب الكمال " ١٠٥، وجاء فيه: إن وفاة ابن زرارة سنة تسع وعشرين ومئتين بالبصرة كما ذكر في ترجمته، وليس في مشايخ ابن ماجة الذين سمع منهم في رحلته من توفي في هذا التاريخ. =

" (١)

"قلت: كذا قال: المتلي والمتلى، ومراده المتلي والتلاوة، والمقرئ والقراءة، ومذهب السلف وأئمة الدين أن القرآن العظيم المنزل كلام الله -تعالى- غير مخلوق.

ومذهب المعتزلة أنه مخلوق، وأنه كلام الله -تعالى- على حد قولهم: عيسى كلمة الله، وناقة الله، أي: إضافة ملك.

ومذهب داود وطائفة أنه كلام الله، وأنه محدث مع قولهم: بأنه غير مخلوق.

وقال آخرون من الحنابلة وغيرهم: هو كلام الله قديم غير محدث، ولا مخلوق.

وقالوا: إذا لم يكن مخلوقا فهو قديم، ونوزعوا في هذا المعنى وفي إطلاقه.

وقال آخرون: هو كلام الله مجازا، وهو دال على القرآن القديم القائم بالنفس (١) .

وهنا بحوث وجدال لا نخوض فيها أصلا، والقول هو ما بدأنا به، وعليه نص أزيد من ثلاث مائة إمام، وعليه امتحن الإمام أحمد، وضرب بالسياط -رحمه الله-.

أخبرنا محمد بن محمد بن علي الوزير، وأحمد بن عبد الرحمن العابر، وعبد الرحيم بن عبد المحسن، وغيرهم، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي، قال: أخبرنا جدي أبو طاهر السلفي، أخبرنا مكي بن علان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن معقل سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/١٢٩

(١) في الأصل: العالم بالنفس.." [1]

"وبمكة من: أبي عبد الرحمن المقرئ، وخلاد بن يحيى، وحسان بن حسان البصري، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقي، والحميدي.

وبالمدينة من: عبد العزيز الأويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس.

وبمصر: سعيد بن أبي مريم، وأحمد بن إشكاب، وعبد الله بن يوسف، وأصبغ، وعدة.

وبالشام: أبا اليمان، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش، وبشر بن شعيب.

وقد سمع من: أبي المغيرة عبد القدوس، وأحمد بن خالد الوهبي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مسهر، وأمم سواهم.

وقد قال وراقه محمد بن أبي حاتم: سمعتہ يقول: دخلت بلخ، فسألوني أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثا، فأمليت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم.

قال: وسمعته قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص (١) .

قلت: فأعلى شيوخه الذين حدثوه عن التابعين، وهم: أبو عاصم،

(١) ذكره الحافظ في " الفتح " ١ / ٤٤، وقال: نقله اللالكائي في كتاب السنة بسند صحيح، عن البخاري، قال الحافظ: الايمان عند السلف هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالاركان، وأرادوا بذلك أن الاعمال شرط في كماله، ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة، والنقص، والمرجئة قالوا: هو اعتقاد ونطق فقط، والمعتزلة قالوا: هو العمل والنطق

والاعتقاد، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الاعمال شرطا في صحته، والسلف جعلوها شرطا في كماله.

وانظر تمام كلامه.." [2]

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٩٠/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٩٥/١٢

"موسى قال:
قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا) .
وشبك بين أصابعه، وكان جالسا، فجاءه رجل أو طالب حاجة، فأقبل علينا بوجهه، فقال: (اشفعوا فلتؤجروا، وليقض (١) الله على لسان رسوله ما شاء) .
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي ببغداد، أخبرنا محمد بن عبيد الله المجلد، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا حماد، عن يونس وحبيب، ويحيى بن عتيق، وهشام عن محمد بن سيرين، عن أم عطية، قالت: أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن تخرج ذوات الخدور يوم العيد.
قيل: فالحيض؟
قال: (يشهدن الخير، ودعوة المسلمين (٢)) .
هذان حديثان صحيحان من عالي ما وقع لنا من رواية أبي عبد الله سوى (الصحيح) .

---

(١) في الأصل، و" تاريخ بغداد " ٢ / ٥: وليقضي، بإثبات الياء، والمثبت من " الصحيح " ١٠ / ٣٧٧ في الأدب: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، قال الحافظ: كذا ثبت في هذه الرواية " وليقض " باللام، وكذا في رواية أبي أسامة للكشميهني فقط، وللباقين: " ويقضي " بغير لام، وفي رواية مسلم (٢٦٢٧) من طريق علي بن مسهر، وحفص بن غياث " فليقض " أيضا، قال القرطبي: لا يصح أن تكون هذه اللام لام الامر، لان الله لا يؤمر، ولا لام كي، لأنه ثبت في الرواية " وليقض " بغير ياء مد، ثم قال: يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء، أي: اللهم اقض، أو الامر هنا بمعنى الخبر.
وانظر البخاري ٥ / ٧١، ومسلم (٢٥٨٥) والترمذي (١٩٢٩) و (٢٦٧٤) وسنن أبي داود (٥١٣١) والنسائي ٥ / ٧٨.
(٢) هو من طريق محمد بن سيرين، عن أم عطية عند البخاري ١ / ٣٩٥ في أول ستر العورة و٢ / ٣٨٦ في اليدين: باب خروج النساء والحيض إلى المصلى و٣٩٠، ٣٩١: باب اعتزال الحيض المصلى. ومسلم

(٨٩٠) في صلاة العيدين: باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة، والترمذي (٥٣٩) وأبي داود (١١٣٦) والنسائي ٣ / ١٨٠، ١٨١.." [(١)]

"العصر؛ أحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر السلمي، البخاري، السرماري (١) .

سمع في حداثته باعتناء أبيه من: أشهل بن حاتم، وأبي عاصم، وعبيد الله، ومكي بن إبراهيم، والمقرئ.

وعنه: صالح جزرة، وعمر بن محمد بن بجير، وآخرون.

وكان يقول: سئل المقرئ، فقيل له: إن رجلا ببخارى يقال له: أحمد بن حفص، يقول: الإيمان قول.

فقال: مرجئ.

وكنت قدامه، فقلت: وأنا أقول ذلك، فأخذ برأسي، ونطحني برأسه نطحه، وقال: أنت مرجئ (٢) يا خراساني.

توفي: سنة ست وسبعين ومائتين.

---

(١) السرماري، بضم السين وسكون الراء: نسبة إلى سرمارى من قرى بخارى. (اللباب) .

(٢) قد يطلق الارجاء على أهل السنة والجماعة من مخالفيهم **المعتزلة** الذين يزعمون تخليد صاحب الكبيرة في النار، لانهم لا يقطعون بعقاب الفساق الدين يرتكبون الكبائر ويفوضون أمرهم إلى الله، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، ويطلق على من يقول بعدم دخول الاعمال في الايمان، وأن الايمان لا يزيد ولا ينقص - وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه - من جانب المحدثين القائلين بدخول الاعمال في مسمى الايمان، وانه يزيد وينقص.

ويطلق على من يقول: الايمان هو معرفة الله، ويجعل ما سوى الايمان من الطاعات وما سوى الكفر من المعاصي غير مضرة ولا نافعة.

وهذا القسم الأخير من الارجاء هو المذموم صاحبه، المتهم في دينه.

وقد قال المؤلف في " ميزانه ": ٤ / ٩٩: " مسعر بن كدام حجة إمام، ولا عبرة بقول السليماني: كان من المرجئة مسعر وحماد بن أبي سليمان والنعمان وعمرو بن مرة وعبد العزيز بن أبي رواد، وأبو معاوية وعمرو

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٩٩

بن ذر..، وسرد جماعة.

قلت: الارجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله.." (١)

"وقيل: إن المزني - صاحب الشافعي - أتاه، فلما خرج، قيل له: كيف رأيته؟

فقال: لم أر أعلم منه، ولا أحد ذهنا - على حداثة سنه (١) -.

وألف كتاب: (الإمامة) ، فقيل: كتبوه ونفذوه إلى المتوكل.

وكان ذا تعبد وتواضع ورباط، وصدع بالحق.

وناظر (٢) شيخا معتزليا، فقال: يا شيخ! المخلوق يذل لخالقه؟ فسكت، فقال: إن قلت بالذلة على القرآن، فقد خالفت قوله تعالى: ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ . [فصلت: ٤١]

وسئل ابن عبدوس عن الإيمان: أمخلوق هو، أو غير مخلوق؟ فلم

---

(١) انظر: رياض النفوس: ١ / ٣٤٦. والزيادة منه.

(٢) ذكر صاحب " رياض النفوس " المناظرة ١ / ٣٥٠ - ٣٥١، ونصها: " وحضر محمد ابن سحنون يوما عند علي بن حميد الوزير، وكان علي يبغيه، وكان يجل محمدا ويعظمه ويكبره، وكان في مجلسه جماعة ممن يحسنون المناظرة، وأحضر معهم شيخا قدم من المشرق، يقال له: أبو سليمان النحوي، صاحب الكسائي الصغير، وكان يقول بخلق القرآن، ويذهب إلى **الاعتزال**، فقال علي بن حميد الوزير لمحمد: يا أبا عبد الله! إن هذا الشيخ وصل إلينا من المشرق، وقد تناظر معه هؤلاء، فناظره أنت.

فقال محمد: تقول أيها الشيخ أو تسمع؟ فقال له الشيخ: قل يا بني.

فقال محمد: أرأيت كل مخلوق هل يذل لخالقه؟ فسكت الشيخ، ولم يحر جوابا، ومضى وقت طويل، وانحصر، ولم يأت بشيء.

فقال له محمد: كم سنة اتت عليك أيها الشيخ؟ فقال له: ثمانون سنة.

فقال ابن سحنون للوزير ابن حميد: قد اختلف أهل العلم في الصلاة على الميت بعد سنة من يوم موته، فقال بعضهم: يصلى عليه، وأجمعوا أنه إذا جاوز السنة لا يصلى عليه.

وهذا الشيخ له ثمانون سنة ميت في عداد الموتى، فقد سقطت الصلاة عليه بإجماع. ثم قام. فسر بذلك علي بن حميد وأهل المجلس.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٦

فسئل ابن سحنون: أن يبين لهم معنى سؤاله هذا.
فقال: إن قال: إن كل مخلوق يذل لخالقه، فقد كفر، لأنه جعل القرآن ذليلا، لأنه يذهب إلى أنه مخلوق، وقد قال الله عزوجل: (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وإن قال: إنه لا يذل، فقد رجع إلى مذهب أهل السنة، لأنه لا يذهب في هذه الحالة إلى أنه مخلوق الذي هو صفة من صفاته ".." (١)

"قال أبو عبد الله المحاملي: رأيت داود بن علي يصلي، فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه (١) .

وقد كان محمد بن جرير الطبري يختلف إلى داود بن علي مدة، ثم تخلف عنه، وعقد لنفسه مجلسا، فأنشأ داود يتمثل:

فلو أني بليت بهاشمي ... خؤولته بنوة عبد المدان

صبرت على أذاه لي ولكن ... تعالي فانظري بمن ابتلاني (٢)

قال أحمد بن كامل القاضي: أخبرني أبو عبد الله الوراق:

أنه كان يورق على داود بن علي، وأنه سمعه يسأل عن القرآن، فقال: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين النﹾاس: فمخلوق (٣) .

قلت: هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله، فيما علمت، وما زال المسلمون على أن القرآن العظيم كلام الله، ووحيه وتنزيله، حتى أظهر المأمون القول: بأنه مخلوق، وظهرت مقالة **المعتزلة**، فثبت الإمام أحمد بن حنبل، وأئمة السنة على القول: بأنه غير مخلوق، إلى أن ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي (٤) ، وهي: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ألفاظنا به مخلوقة، فأنكر الإمام أحمد ذلك، وعده بدعة، وقال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي (٥) . وقال أيضا: مﹾن

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٧١.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٧٣، وفيه: " فلما أخبر بذلك داود، أنشأ يقول ... "، والشطر الأول من البيت الثاني: " صبرت على أذيته ولكن ".

(٣) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٧٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦٢/١٣

(٤) عبر المؤلف: ١ / ٤٥٠ - ٤٥١، والكرابيسي: نسبة إلى الثياب الغلاظ. (اللباب) .
(٥) الجهمية: نسبة إلى جهم بن صفوان، يكنى أبا محرز، وقد نشأ في سمرقند =." [١]
"قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع.
فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين.
وأما داود فقال: القرآن محدث.
فقام على داود خلق من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه، وجاء من بعده طائفة من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس، وهذه الكتب المنزلة دالة عليه، ودققوا وعمقوا، فنسأل الله الهدى واتباع الحق، فالقرآن العظيم، حروفه ومعانيه وألفاظه كلام رب العالمين، غير مخلوق، وتلفظنا به وأصواتنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (زينوا القرآن بأصواتكم) (١) .
ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفظنا، والمكتوب لا ينفك عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تال، صعب فهم المسألة، وعسر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يعنى به التلفظ، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وبين هذا، والخوض في هذا خطر - نسأل الله السلامة في الدين -.
وفي المسألة بحوث طويلة، الكف عنها أولى، ولا سيما في هذه الأزمنة المزمنة.

---

= بخراسان ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ وكان مولى لبني راسب من الازد وقد أطبق السلف على ذمه بسبب تغاليه في التنزيه وإنكار صفات الله، وتأويلها المفضي إلى تعطيلها.
وأول من حفظ عنه مقالة التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهرها فنسبت إليه، قد قتل سنة (١٢٨ هـ) ، مع الحارث بن سريج في حربه ضد بني أمية.
(انظر: الطبري: ٧ / ٢١٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الجهمية **والمعتزلة**: ١٠، وما بعدها، للقاسمي)
.
والسلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات وقال: إن القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة جهميا.
والامام أحمد يرى فيما يحكيه ابن جرير عنه - ان من قال: لفظي بالقرآن مخلوق.
فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع.
(١) أخرجه من حديث البراء بن عازب أحمد: ٤ / ٢٨٣، و٢٨٥، و٢٩٦، و٣٠٤، والدارمي: ٢ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/١٠٠

٤٧٤، وأبو داود: (١٤٦٨) ، والنسائي: ٢ / ١٧٩ - ١٨٠، وابن ماجة (١٣٤٢) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان: (٦٦٠) ، والحاكم.." [1]

"وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال مرة: ليس بالقوي.

٦٢ - الخصاف أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني *

العلامة، شيخ الحنفية، أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني، الفقيه، الحنفي، المحدث.

حدث عن: وهب بن جرير، وأبي عامر العقدي، والواقدي، وأبي نعيم، وعمرو بن عاصم، وعارم، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وخلق كثير.

ذكره ابن النجار في (تاريخه) .

وقال محمد بن إسحاق النديم (١) : كان فاضلا، صالحا، فارضا، حاسبا، عالما بالرأي، مقدما عند المهتدي بالله، حتى قال الن◌ا س: هو ذا يحيي دولة أحمد بن أبي دواد (٢) ، ويقدم الجهمية (٣) .

صنف للمهتدي كتاب (الخراج) ، فلما قتل المهتدي، نهبت دار الخصاف، وذهبت بعض كتبه.

---

(١) الفهرست: المقالة السادسة: الفن الثاني، طبقات الفقهاء: ١١٤، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٦٦ - ٢٦٧.

(١) الفهرست: المقالة السادسة: الفن الثاني: وفيه: " وكان فقيها فارضا حاسبا، عالما بمذاهب أصحابه، متقدما عند المهتدي، حتى قال الناس ... ".

(٢) أبو عبد الله الايادي، قاضي القضاة. توفي سنة - (٢٤٠ هـ) . قال الذهبي في " عبره ": ١ / ٤٣١: "كان فصيحا مفوها شاعرا جوادا ممدحا رأسا في التجهم: وهو الذي شغب على الامام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠١/١٣

وقد مرض بالفالج قبل موته بنحو أربع سنين، ونكب وصودر ".

(٣) أي المعتزلة.." (١)

"هذا حديث غريب، ومجالد ضعيف الحديث.

ومن كلام عثمان -رحمه الله- في كتاب (النقض) له:

اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه، فوق سماواته.

قلت: أوضح شيء في هذا الباب قوله عز وجل:

﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] فليمر كما جاء، كما هو معلوم من مذهب السلف، وينهى الشخص عن المراقبة والجدال، وتأويلات المعتزلة* ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول﴾ [آل عمران: ٥٣].

قال يعقوب بن إسحاق: سمعت عثمان بن سعيد يقول:

ما خاض في هذا الباب أحد ممن يذكر إلا سقط، فذكر الكرابيسي فسقط حتى لا يذكر، وكان معنا رجل حافظ بصير، وكان سليمان بن حرب والمشايخ بالبصرة يكرمونه، وكان صاحبي ورفيقي -يعني: فتكلم فيه- فسقط.

وقال الحسن بن صاحب (١) الشاشي: سألت أبا داود السجستاني عن عثمان بن سعيد؟

فقال: منه تعلمنا الحديث.

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس: توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة، سنة ثمانين ومائتين.

وهكذا أرخه إسحاق القراب وغيره، وما رواه أبو عبد الله الضبي عن

---

= وحديث عمر عند أبي يعلى وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وحديث عقبة بن عامر عند الروياني في " مسنده ".

٩ / ٥٠ / ٢ وفيه ابن لهيعة، وحديث أبي الدرداء عند الطبراني في " الكبير " انظر " مجمع الزوائد " ١ / ١٧٣، ١٧٤.

(١) قال السمعاني: ٧ / ٢٤٥ " وأبو علي الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي، أحد الرحالين إلى

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٣/١٣

خراسان والجبال والعراق والحجاز والشام. كثير السماع ... وكان ثقة، وتوفي بالشاش سنة (٣١٤) وقد تحرف في المطبوع من " اللباب " إلى " حاجب " بدل " صاحب ".." [١]

"من فعلنا، وأفعالنا مخلوقة، ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفورا له، قمنا عليه، وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة.

قال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه: أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها، وأذكرهم لمعانيها، وأدراهم بصحتها، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه.

قال: وما نعلم هذه الصفة - بعد الصحابة - أتم منها في محمد بن نصر المروزي، فلو قال قائل: ليس لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما أبعد عن الصدق.

قلت: هذه السعة والإحاطة ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد إمعان النظر في جماعة تصانيف لابن نصر، ويمكن ادعاء ذلك لمثل أحمد بن حنبل ونظرائه، والله أعلم.

١٤ - الناشي الكبير عبد الله بن محمد الأنباري *

العلامة، أبو العباس عبد الله بن محمد بن شرشير الأنباري، الملقب: بالناشي (١) .

---

(*) تاريخ بغداد: ١٠ / ٩٣ ٩٢، الأنساب: ٥٥١ / ب، المنتظم: ٦ / ٥٨ ٥٧، إنباه الرواة: ٢ / ١٢٩ ١٢٨، وفيات الأعيان: ٣ / ٩٣ ٩١، العبر: ٢ / ٩٥، البداية والنهاية: ١١ / ١٠١، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٩٣ ٨٢، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٥٩ ١٥٨، حسن المحاضرة: ١ / ٥٥٩، شذرات الذهب: ٢ / ٢١٥ ٢١٤.

(١) بفتح النون، وبعد الالف شين معجمة وياء: لقب غلب عليه. وشرشير بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين، وبينهما راء ساكنة. وشرشير: اسم طائر يصل إلى الديار =." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٢٥/١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٠/١٤

"وتأله، وتزهد، وشوق إلى إمام الوقت، فاستجاب له خلق من البربر، وعسكر، وحارب أمير المغرب ابن الأغلب، وهزمه غير مرة، وإلى أن جاء عبيد الله المهدي، فتسلم الملك، ولم يجعل لهذا الداعي ولا لأخيه أبي العباس كبير ولاية، فغضبا، وأفسدا عليه القلوب، وحارباه، وجرت أمور، إلى أن ظفر بهما المهدي، فقتلهما في ساعة، سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٣١ - الريوندي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق *

الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب، قال: إنما أريد أن أعرف أقوالهم.

ثم إنه كاشف، وناظر، وأبرز الشبه والشكوك.

قال ابن الجوزي (١) :كنت أسمع عنه بالعظائم، حتى رأيت له ما لم يخطر على قلب، ورأيت له كتاب (نعت الحكمة) ، وكتاب (قضيب الذهب) ، وكتاب (الزمردة (٢)) ، وكتاب (الدامغ) ؛الذي نقضه عليه الجبائي.

ونقض عبد الرحمن بن محمد الخياط عليه كتابه (الزمردة) .

---

(*) مقالات الإسلاميين: ٢ / ٢٤٠، تكملة الفهرست: ص ٥ ٤، المنتظم: ٦ / ٩٩ - ١٠٥، وفيات الأعيان: ١ / ٩٥ ٩٤، العبر: ٢ / ١١٦، دول الإسلام: ١ / ١٨٢، الوافي بالوفيات: ٨ / ٢٣٢ - ٢٣٨، مرآة الجنان: ٢ / ١٤٤ - ١٤٥ و٧٢٣ - ٢٣٨، البداية والنهاية: ١١ / ١١٢ - ١١٣، طبقات **المعتزلة** لابن المرتضى: ٩٢، لسان الميزان: ١ / ٣٢٣ - ٣٢٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٧٥ - ١٧٧، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦.

(١) في " المنتظم " ٦ / ١٠٠ ٩٩.

(٢) كذا الأصل وقد ورد أكثر من مرة أما في " المنتظم " و" هدية العارفين " فاسمه " الزمرد "." [(١)]

"حميد الرازي كذاب.

قرأت على علي بن محمد، وشهدة العامرية، أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفي، أخبرنا محمد بن طاهر بهمذان، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق قال: قال لي أبو عبد الله بن مندة: الذين أخرجوا الصحيح وميزوا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٥٩

الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي.

وممن مات معه: المحدث، أبو الحسن أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي الصغير ببغداد، والمفسر أبو جعفر أحمد بن فرح البغدادي الضرير، المقرئ، والمفسر أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النيسابوري الأنماطي، الحافظ، والمسند أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الجوزي، والمحدث إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري البشتي، والحافظ جعفر بن أحمد بن نصر الحصيري، والحسن بن سفيان الحافظ، والمحدث، أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السمناني، والمحدث عمر بن أيوب السقطي ببغداد، ورأس **المعتزلة** أبو علي الجبائي، والحافظ محمد بن المنذر الهروي شكر.." (١)

"قال الحاكم: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يقول: توفي جدي لأمي أحمد بن إبراهيم سنة خمس وثلاث مائة.

قال الحاكم: كان من وجوه نيسابور وزعمائها، ومن المقبولين في الحديث والرواية.

١٠٢ - الجبائي أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري *

شيخ **المعتزلة**، وصاحب التصانيف، أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري.

مات: بالبصرة، سنة ثلاث وثلاث مائة.

أخذ عن: أبي يعقوب الشحام.

وعاش: ثمانيا وستين سنة.

ومات، فخلفه ابنه؛ العلامة أبو هاشم (١) الجبائي.

وأخذ عنه فن الكلام أيضا: أبو الحسن الأشعري، ثم خالفه، ونابذه، وتسنن.

وكان أبو علي - على بدعته - متوسعا في العلم، سيال الذهن، وهو الذي ذلل الكلام، وسهله، ويسر ما صعب منه.

وكان يقف في أبي بكر وعلي: أيهما أفضل؟

---

(*) مقالات الإسلاميين: ١ / ٢٣٦، الفرق بين الفرق: ١٦٩ ١٦٧، فهرست ابن النديم: ص ٦ من التكملة، الملل والنحل: ١ / ٨٥ ٧٨، الأنساب: ١٢١ / أ، المنتظم: ٦ / ١٣٧، وفيات الأعيان: ٤ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣٥/١٤

٢٦٩ ٢٦٧، العبر: ٢ / ١٢٥، دول الإسلام: ١ / ١٨٤، الوافي بالوفيات: ٤ / ٧٥ ٧٤، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٥، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٥ ٨٠، لسان الميزان: ٥ / ٢٧١، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٨٩، طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢ / ١٩٠ ١٨٩، شذرات الذهب: ٢ / ٢٤١.

(١) هو عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب البصري المتكلم المشهور، قال المؤلف في " العبر " ٢ / ١٨٧: هو شيخ المعتزلة وابن شيخهم، توفي ببغداد في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة.

وانظر " طبقات المعتزلة ": ٩٤، و" والفرق بين الفرق ": ١٦٩، و" الملل والنحل " ١ / ٧٨.." [١]

"وله: كتاب (الأصول) ، وكتاب (النهي عن المنكر) ، وكتاب (التعديل والتجويز) ، وكتاب (الاجتهاد) ، وكتاب (الأسماء والصفات) ، وكتاب (التفسير الكبير) ، وكتاب (النقض على ابن الراوندي) ، كتاب (الرد على ابن كلاب) ، كتاب (الرد على المنجمين) ، وكتاب (من يكفر ومن لا يكفر) ، وكتاب (شرح الحديث) ، وأشياء كثيرة.

قيل: سأل الأشعري أبا علي: ثلاثة إخوة: أحدهم تقي، والثاني كافر، والثالث مات صبيا؟

فقال: أما الأول ففي الجنة، والثاني ففي النار، والصبي فمن أهل السلامة.

قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟

قال: لا؛ لأنه يقال له: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله.

قال: فإن قال الصغير: ما التقصير مني، فإنك ما أبقيتني، ولا أقدرتني على الطاعة.

قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعيت مصلحتك.

قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب كما علمت حاله، فقد علمت حالي، فلم راعيت مصلحته دوني؟

فانقطع الجبائي (١) .

---

(١) أورد هذه المناظرة السبكي في " طبقاته " ٣ / ٣٥٦، وقال: هذه مناظرة شهيرة، وقد حكاها شيخنا الذهبي، وهي دامغة لاصل من يقلده، لان الذي يقلده يقول: إن الله لا يفعل شيئا إلا بحكمة باعثة له على فعله، ومصلحة واقعة، وهو من المعتزلة في هذه المسألة، فلو يدري شيخنا هذا، لاضرب عن ذكر هذه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/١٨٣

المناظرة صفحا.

قلت: في كلام السبكي هذا مؤاخذات، فقوله " وهي دامغة لاصل من يقلده " يعني به شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا محض اقتراء على الذهبي، " فإنه وإن كان شديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضله، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الاخذ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الثابتة، والاعتصام بهما، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف لم يكن معه على وفاق تام، فأحيانا يأخذ برأيه ويوافقه، وتارة يخطئة ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟ ! =." (١)

"١٠٣ - أبو قصي إسماعيل بن محمد بن إسحاق العذري *

المحدث، العالم، أبو قصي إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق العذري.

حدث عن: أبيه، وعمه؛ عبد الله.

وعن: سليمان ابن بنت شرحبيل، وزهير بن عباد.

حدث عنه: أبو سعيد بن الأعرابي، والحافظ أبو علي النيسابوري،

---

= وقوله: " وهو من المعتزلة في هذه المسألة " فرية بلا مرية، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنة، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه.

فهل يكون مجانبا للصواب، ومعدودا من المعتزلة في هذه المسألة من يقول: إن لله تعالى حكمة تتعلق به يحبها ويرضاها، ويفعل لأجلها، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها، وهو يلعم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه، وقد لا يعلمون ذلك، والامور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة، ورحمة عامة كإرساله محمدا صلى الله عليه وسلم، فإنه كما قال تعالى (وما أرسناك إلا رحمة للعالمين) وما يشاهد في الوجود من الضرر، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى (صنع الله الذي أتقن كل شيء) وكما قال (الذي أحسن كل شيء خلقه) والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شرا مطلقا وإن كان شرا بالنسبة إلى من تضرر به، وكلما ازداد العبد علما وإيمانا، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) راجع " مجموعة الرسائل والمسائل " ٥ / ١٢٢ وما بعدها..وقوله: " فلو يدري شيخنا هذا لا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/١٨٤

ضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحا " اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم، وله من ذلك غير ما عبارة، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التدليل على جودة ذكائه، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العري عن الغموض والالتواء، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك، ولكن السبكي وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة يتجاهل كل ما ذكرت، وينعت شيخه بسوء الفهم، وأنه يدون ما لا يدري، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب، وإلى ما كتبه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٧٦، ٧٧ يتبين للقارئ الكريم أن ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب.

(*) تبصير المنتبه: ٣ / ١٠٠٠، والعذري: نسبة إلى عذرة بن سعد بن هذيم.." (١)

"وكان يذم التقليد ويقول: هو من نقص العقول، أو دناءة الهمم.

ويقول: ما للعالم وملاءمة المضاجع.

وكان يقول: دليل الضبط الإقلال، ودليل التقصير الإكثار.

وكان من رؤوس السنة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف محمودة في الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوقي أخا أبي عبد الله الشيعي الداعي إلى دولة عبيد الله، فتكلم ابن الحداد ولم يخف سطوة سلطانهم، حتى قال له: ولده أبو محمد: يا أبة! اتق الله في نفسك ولا تبالغ.

قال: حسبي من له غضبت، وعن دينه ذببت.

وله مع شيخ **المعتزلة** الفراء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المبتدعة.

وقيل: إنه صنف في الرد على (المدونة (١)) وألف أشياء.

قال أبو بكر بن اللباد: بينا سعيد بن الحداد جالس أتاه رسول عبيد الله - يعني: المهدي - قال: فأتيته وأبو جعفر البغدادي واقف، فتكلمت بما حضرني، فقال: اجلس.

فجلست، فإذا بكتاب لطيف، فقال لأبي

---

= التنوخي، من كبار فقهاء المالكية انتهت إليه الرئاسة في العلم بالمغرب في زمانه، وحصل له من الأصحاب والتلامذة ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله، وعنه انتشر علم مالك في المغرب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨٥/١٤

توفي سنة أربعين ومئتين.

وسحنون: اسم طائر حديد بالمغرب، لقب به سحنون لحدته وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم الترجمة (١٥) .

(١) قال المؤلف في " العبر " ٢ / ١٢٢ في معرض ترجمته لابن الحداد: " وأخذ يسمي " المدونة ": " المدودة ".

وانظر حول تصنيف " المدونة " ما كتبه ابن خلكان في " الوفيات " ٣ / ١٨٢ ١٨١.." [(١)]

"الخروج إلى العراق، فلقبت بالحصري، وما بعت حصرا ولا آبائي (١) .

قال الحاكم: توفي الحصيري سنة ثلاث وثلاث مائة.

١٢١ - الخياط عبد الرحيم بن محمد بن عثمان *

شيخ المعتزلة البغداديين، له الذكاء المفرط، والتصانيف المهذبة، وكان قد طلب الحديث، وكتب عن يوسف بن موسى القطان وطبقته.

وهو أبو الحسين، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان.

وكان من بحور العلم، له جلالة عجيبة عند المعتزلة، وهو من نظراء الجبائي (٢) .

صنف كتاب (الاستدلال) ونقض كتاب ابن الراوندي في فضائح المعتزلة، وكتاب (نقض نعت الحكمة) وكتاب (الرد على من قال بالأسباب) وغير ذلك.

لا أعرف وفاته.

١٢٢ - محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد الشيباني **

الإمام الأوحد، أبو جعفر الشيباني الكوفي.

سمع: أبا كريب، والحسن بن علي الحلواني، وطبقتهما.

---

(١) الخبر بطوله في " أنساب السمعاني " ص ٦٩.

(*) الفرق بين الفرق: ١٦٥ ١٦٣، تاريخ بغداد: ١١ / ٨٧، الملل والنحل: ١ / ٧٦، الأنساب: ٢١٤ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٠٦

ب، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٨ ٨٥، لسان الميزان: ٤ / ٩ ٨.

(٢) سبقت ترجمته في الصفحة ١٨٣ من هذا الجزء.

(* *) الوافي بالوفيات: ١ / ٩٩.." [(١)]

"به عنه أبو زرعة الرازي.

٢٠٤ - الكعبي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود *

العلامة، شيخ المعتزلة، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، المعروف: بالكعبي، من نظراء أبي علي الجبائي، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولي نيسابور، فثار أحمد، ورام الملك، فلم يتم له، وأخذ الكعبي، وسجن مدة، ثم خلصه وزير بغداد علي بن عيسى، فقدم بغداد، وناظر بها.

وله من التصانيف كتاب (المقالات) ، وكتاب (الغرر) ، وكتاب (الاستدلال بالشاهد على الغائب) ، وكتاب (الجدل) ، وكتاب (السنة والجماعة) ، وكتاب (التفسير الكبير) ، وكتاب في الرد على متنبئ بخراسان، وكتاب في النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية، وأشياء سوى ذلك.

قال محمد بن إسحاق النديم: توفي في أول شعبان سنة تسع وثلاث مائة.

كذا قال: وصوابه: سنة تسع وعشرين، وسيعاد.

٢٠٥ - الحلاج الحسين بن منصور بن محمي **

هو: الحسين بن منصور بن محمي، أبو عبد الله - ويقال: أبو مغيث -

---

(*) الفرق بين الفرق: ١٦٧ ١٦٥، الفصل في الملل والنحل: ٤ / ٢٠٣، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٤، الملل والنحل: ١ / ٧٨ ٧٦، الأنساب: ٤٨٥ / أ، المنتظم: ٦ / ٢٣٨، الكامل في التاريخ: ٨ / ٢٣٦، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٥ العبر: ٢ / ١٧٦، مرآة الجنان: ٢ / ٢٧٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٤، طبقات المعتزلة لابن المرتضي: ٨٩ ٨٨، لسان الميزان: ٣ / ٢٥٦ ٢٥٥، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨١، طبقات الاصوليين: ١ / ١٧١ ١٧٠

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٢٠

(* *) صلة تاريخ الطبري: ٩٤ ٧٩، طبقات الصوفية: ٣١١ ٣٠٧، تجارب الأمم ١ / ٧٦ حوادث سنة ٣٠٩، فهرست ابن النديم: ٢٧٢ ٢٦٩، تاريخ بغداد: =." (١)

"قلت: ابن شاذان متهم، وقد سمعنا بكثرة القمل، أما كبر القمل، فما وقع، ولو كان يقع، لتداوله الناس.

قال علي بن المحسن التنوخي (١) :أخبرنا أبي: حدثني محمد بن عمر القاضي، قال: حملني خالي معه إلى الحلاج، فقال لخالي: قد عملت على الخروج من البصرة.

قال: ولم؟

قال: قد صيرني أهلها حديثا، حتى إن رجلا حمل إلي دراهم وقال: اصرفها إلى الفقراء، فلم يكن بحضرتي أحد، فجعلتها تحت بارية (٢) ، فلما كان من غد احتف بي قوم من الفقراء، فشلت البارية وأعطيتهم تلك الدراهم، فشنعوا وقالوا: إني أضرب بيدي إلى التراب فيصير دراهم.

وأخذ يعدد مثل ہذا، فقام خالي وقال: هذا متنمس (٣) .

قال ابن النديم: قرأت بخط عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: كان الحلاج مشعبذا محتالا، يتعاطى التصرف، ويدعي كل علم، وكان صفرا من ذلك، وكان يعرف في الكيمياء، وكان مقداما جسورا على السلاطين، مرتكبا للعظائم، يروم إقلاب الدول، ويدعي عند أصحابه الإلهية، ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، وفي تضاعيف ذلك يدعي أن الإلهية حلت فيه، تعالى الله وتقدس عما يقول.

وقال ابن باكويه: سمعت أبا الحسن بن أبي توبة يقول:

سمعت علي بن

---

= يا قوم من يعذر من عجرد * القاتل المرء على الدانق

(١) هو القاضي أبو القاسم، علي بن المحسن التنوخي.

من علماء **المعتزلة**، تقلد القضاء في عدة نواح، منها: المدائن وأذربيجان، وكان ظريفا نبيلا جيد النادرة.

توفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

وسترد ترجمته في الجزء الثامن عشر.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٣١٣

وأبوه هو القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي الأديب الشاعر الاخباري صاحب " نشوار المحاضرة "، " والفرج بعد الشدة " المتوفي سنة ٣٨٤ هـ.

(٢) هي الحصير المنسوج. انظر " تاج العروس " مادة: بور، والمعرب ص ٤٦ للجواليقي.

(٣) أي: محتال.." (١)

"على مذهب الكلابية (١) ، فاستحكم طمعهما في إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة.

قال الحاكم: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول:

كان من قضاء الله - تعالى - أن الحاكم أبا سعيد لما توفي، أظهر ابن خزيمة الشماتة بوفاته، هو وجماعة من أصحابه - جهلا منهم - فسألوه أن يتخذ ضيافة، وكان لابن خزيمة بساتين نزهة.

قال: فأكرهت أنا من بين الجماعة على الخروج في الجملة إليها.

وحدثني أبو أحمد الحسين بن علي التميمي: أن الضيافة كانت في جمادى الأولى، سنة تسع وثلاث مائة، وكانت لم يعهد مثلها، عملها ابن خزيمة، فأحضر جملة من الأغنام والحملان، وأعدال السكر، والفرش، والآلات، والطباخين، ثم إنه تقدم إلى جماعة المحدثين من الشيوخ والشباب، فاجتمعوا بجنزروذ (٢) ، وركبوا منها، وتقدمهم أبو بكر يخترق الأسواق سوقا سوقا، يسألهم أن يجيبوه، ويقول لهم: سألت من يرجع إلى الفتوة والمحبة لي أن يلزم جماعتنا اليوم.

فكانوا يجيئون فوجا فوجا حتى لم يبق كبير أحد في البلد - يعني: نيسابور - والطباخون يطبخون، وجماعة من الخبازين يخبزون، حتى حمل أيضا جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشواء على الجمال والبغال والحمير، والإمام - رحمه الله - قائم يجري أمور الضيافة على أحسن ما يكون، حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها.

فحدثني أبو بكر أحمد بن يحيى المتكلم، قال: لما انصرفنا من

---

(١) نسبة إلى أبي محمد، عبد الله بن سعيد بن كلاب، المتوفى بعد عام ٢٤٠ هجرية. كان إمام أهل السنة في عصره، وإليه مرجعهم، ناقش **المعتزلة** في مجلس المأمون على طريقة كلامية عقلية، فدحرهم. مترجم في " طبقات الشافعية " للسبكي: ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠، وانظر آراءه في الأسماء والصفات في "

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٨/١٤

مقالات الإسلاميين " ١ / ٢٤٩ وما بعدها.

(٢) قرية من قرى نيسابور. انظر " معجم البلدان " ٢ / ١٧١.." [(١)]

"واستخلف بالحضرة أبا بكر النفري، وسار فأدركه أجله بالرملة، في جمادى الأولى، سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، وله سبع وأربعون سنة.

وهو والد المحدث وزير مصر: أبي الفضل جعفر بن حنزابة.

٢٦٤ - الصيمري أبو عبد الله محمد بن عمر *

شيخ **المعتزلة**، العلامة، صاحب المصنفات، أبو عبد الله محمد بن عمر الصيمري.

عداده في **معتزلة** البصريين.

أخذ عن: أبي علي الجبائي، وانتهت إليه رئاسة الكلام بعد الجبائي، وكان شيخا مسنا ذكيا.

له: كتاب كبير في الرد على ابن الريوندي، وكتاب (المسائل) ، وغير ذلك.

قال م◌حمد بن إسحاق النديم: توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

٢٦٥ - الأخفش أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل **

العلامة، النحوي، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل البغدادي.

والأخفش: هو الضعيف البصر، مع صغر العين.

---

(*) فهرست ابن النديم: ضمن ترجمة الحسن بن عبد الله السيرافي، طبقات **المعتزلة** لابن المرتضي: ص ٩٦.

(* *) طبقات النحويين واللغويين: ١١٦ ١١٥، فهرست ابن النديم: ١٢٣، الأنساب: ٢١ / ب، تاريخ ابن عساكر: ١٢ / ٥٤ / ب، نزهة الانباء: ٢٤٨، المنتظم: ٦ / ٢١٥ ٢١٤، معجم الأدباء: ١٣ / ٢٥٧ ٢٤٦، إنباه الرواة: ٢ / ٢٧٨ ٢٧٦، وفيات الأعيان: ٣ / ٣٠٣ ٣٠١، العبر: ٢ / ١٦٢، مرآة الجنان:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٧٨/١٤

٢ / ١٦٨ ٢٦٧، البداية والنهاية: ١١ / ١٥٧، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢١٩، بغية الوعاة: ٢ / ١٦٨ ١٦٧، شذرات الذهب: ٢ / ٢٧٠.." (١)

"أخبرنا أحمد بن المؤيد، وأحمد بن مؤمن، قالا: أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد الأنصاري، أخبرنا نصر بن أحمد السوسي، أخبرنا سهل بن بشر الإسفراييني، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد الإدريسي، حدثنا محمد بن الحسن بن عمر الناقد، أخبرنا أبو الطيب أحمد بن سليمان الحريري (١) قال:

قال أبو جعفر الطحاوي: حدثنا أبو أمية، حدثنا عبد الله بن بكر، وعبيد الله بن موسى، قالا:

حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر قال:

كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مسير له فلما كان في بعض الليل تنحى فلبث طويلا، ثم أتانا، فقال:

(أتاني آت من ربي، فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله دخل الجنة) .

قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟

قال: (وإن زنى وإن سرق) .

متفق عليه من حديث شعبة، عن واصل (٢) .

مات سنة إحدى وعشرين الطحاوي، ومكحول البيروتي، وأبو حامد الأعمشي، وأحمد بن مقرئ دمشق ابن ذكوان، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وأبو علي بن رزين الباشاني الهروي، وحاتم بن محبوب الهروي، وأبو علي الحسن بن محمد بن أبي هريرة الأصبهاني، وسعيد بن محمد أخو زبير الحافظ، وشيخ **المعتزلة** أبو هاشم الجبائي (٣) عبد السلام بن أبي

---

(١) في " الأنساب ": ٣ / ٢٤٣ " الجريري، ويقال له: الحريري - بالحاء - اجتمع فيه النسبتان فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير، ومن قال الجريري - بالجيم - فلاجل تفقهه على مذهب ابن جرير الطبري ".

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣٧) في أول الجنائز، و (١٤٠٨) و (٢٣٨٨) و (٣٢٢٢) و (٥٨٢٧) و (٦٢٦٨) و (٦٤٤٣) و (٦٤٤٤) و (٧٤٨٧) ومسلم (٩٤) في الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٨٠

(٣) بضم الجيم، وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت. وهي قرية بالبصرة. " الأنساب ": ٣ / ١٧٦، وراجع " الإكمال " بتعليقة: ٣ / ٦٣ - ٦٤.." (١)

"سمع: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا السجزي خياط السنة، وإسماعيل بن قيراط، وأبا علاثة المصري، وأنس بن السلم، وأحمد بن إبراهيم البسري، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن مندة، وتمام الرازي، وعبد الوهاب الميداني، وعبد الرحمن بن أبي نصر، والخصيب بن عبد الله القاضي، وأبو الحسن بن السمسار، وآخرون.

وأملى بجامع دمشق.

قال الكتاني (١) :كان ثقة مأمونا جوادا (٢) ، انتقى عليه ابن مندة ثلاثين جزءا.

مات: في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة.

وكان من المعمرين.

٣٢ - أبو هاشم الجبائي عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب *

عبد السلام ابن الأستاذ أبي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام (٣) الجبائي، المعتزلي، من كبار الأذكياء.

أخذ عن والده.

---

(١) عبد العزيز بن أحمد بن محمد، الكتاني، مؤرخ من أهل دمشق، كان محدثها، له كتاب في " الوفيات " على السنين.

توفي سنة / ٤٦٦ / هـ " الإكمال ": ٧ / ١٨٧، " الأنساب ": ١٠ / ٣٥٣.

(٢) " الوافي بالوفيات ": ١ / ٣٤٢، وفيه " الكناني " - بالنون - وهو تصحيف.

(*) الفهرست: ٢٤٧، تاريخ بغداد: ١١ / ٥٥ - ٥٦، الملل والنحل: ١ / ٧٨ - ٨٤ الأنساب: ٣ / ١٧٦ - ١٧٧، المنتظم: ٦ / ٢٦١، وفيات الأعيان: ٣ / ١٨٣ - ١٨٤، العبر: ٢ / ١٨٧ مرآة الجنان: ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٦، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٩٤ - ٩٦، شذرات

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٢/١٥

الذهب: ٢ / ٢٨٩.

(٣) في الأصل: بلام مشددة، وهو خطأ، وقد قيده المؤلف في " المشتبه " ١ / ٣٧٨ بالتخفيف.." [1]

"سيبويه (١) .

ثم يقول: وقد جمع هذه المذاهب نفطويه، فإليه المنتهى (٢) .

٤٣ - ابن المغلس عبد الله بن أحمد بن محمد البغدادي *

الإمام، العلامة، فقيه العراق، أبو الحسن عبد الله ابن المحدث أحمد بن محمد المغلس البغدادي، الداوودي، الظاهري، صاحب التصانيف.

حدث عن: جده، وجعفر بن محمد بن شاكر، وأبي قلابة الرقاشي، وإسماعيل القاضي، وطبقتهم.

وتفقه على: أبي بكر محمد بن داود، وبرع وتقدم.

أخذ عنه: أبو المفضل الشيباني ونحوه.

وعنه: انتشر مذهب الظاهرية في البلاد (٣) ، وكان من بحور العلم، حمل عنه تلميذه حيدرة بن عمر، والقاضي عبد الله بن محمد بن أخت وليد قاضي مصر، والفقيه علي بن خالد البصري، وطائفة.

وله من التصانيف: كتاب (أحكام القرآن) ، وكتاب (الموضح) في الفقه، وكتاب (المبهج) ، وكتاب (الدامغ) في الرد على من خالفه وغير (٤) ذلك.

---

= يعد في طبقة ابن الرومي والبحتري، أصله من الانبار، وأقام ببغداد مدة طويلة، وخرج إلى مصر فسكنها، وتوفي بها سنة / ٢٩٣ / هـ ترجمته في " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٩٢ - ٩٣، و" وفيات الأعيان ": ٣ / ٩١ - ٩٣ " طبقات المعتزلة ": ٩٢ - ٩٣.

(١) في " الفهرست ": ٢٤٥ نفطويه بدل سيبويه.

(٢) " الفهرست ": ٢٤٥.

(*) أخبار الراضي للصولي: ٨٣، الفهرست: ٣٠٦، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٥، طبقات الشيرازي: ١٧٧، المنتظم: ٦ / ٢٨٦، العبر: ٢ / ٢٠١، البداية والنهاية: ١١ / ١٨٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٥٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٢.

---

[1] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٦٣

(٣) " طبقات الشيرازي ": ١٧٧ .

(٤) " الفهرست ": ٣٠٦ وفيه "كتاب المنجح " بدلا من " المبهج ".." [١]

"وأخذ عن: أبي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح، وطبقتهم، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيرا.

وكان عجبا في الذكاء، وقوة الفهم.

ولما برع في معرفة **الاعتزال**، كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على **المعتزلة**، ويهتك عوارهم.

قال الفقيه أبو بكر الصيرفي: كانت **المعتزلة** قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم (١) .

وعن ابن الباقلاني قال: أفضل أحوالي أن أفهم كلام الأشعري (٢) .

قلت: رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها: تمر كما جاءت.

ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تؤول.

قلت: مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، حط (٤) عليه جماعة من الحنابلة والعلماء.

وكل أحد فيؤخذ من قوله ويترك، إلا من عصم الله تعالى اللهم اهدنا، وارحمنا (٥) .

---

(١) انظر " الإصابة ": ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٢) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٣٤٧.

(٣) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٣٥١.

(٤) يقال: حط في عرض فلان: إذا اندفع في شتمه.

(٥) في تناول السبكي للذهبي في ترجمته لأبي الحسن الأشعري شيء من الحدة في النقد، ولم أقع على ترجمة الأشعري في ما طبع من " تاريخ الذهبي " الذي أشار إليه السبكي، والحق، أن الذهبي كان في غاية الاعتدال حين ترجم للاشعري في كتابنا هذا، ترى هل رجع عما كان يعتقده في حقه، أم أن السبكي أفرط

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٧٧

في تأويل كلام الذهبي؟.

انظر " طبقات الشافعية ": ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣، ومقدمة سير أعلام النبلاء: ١ / ١٢٨.." [١]

"ولأبي الحسن ذكاء مفرط، وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم.

أخذ عنه: أئمة منهم: أبو الحسن الباهلي (١) ، وأبو الحسن الكرماني، وأبو زيد المروزي، وأبو عبد الله بن مجاهد البصري، وبندار بن الحسين الشيرازي، وأبو محمد العراقي، وزاهر بن أحمد السرخسي، وأبو سهل الصعلوكي، وأبو نصر الكواز (٢) الشيرازي (٣) .

قال أبو الحسن الأشعري في كتاب (العمد في الرؤية) له: صنفت (الفصول في الرد على الملحدين) وهو اثنا عشر كتابا، وكتاب (الموجز) ، وكتاب (خلق الأعمال) ، وكتاب (الصفات) ، وهو كبير، تكلمنا فيه على أصناف **المعتزلة والجهمية**، وكتاب (الرؤية بالأبصار) ، وكتاب (الخاص والعام) ، وكتاب (الرد على المجسمة) ، وكتاب (إيضاح البرهان) ، وكتاب (اللمع في الرد على أهل البدع) ، وكتاب (الشرح والتفصيل) ، وكتاب (النقض على الجبائي (٤)) ، وكتاب (النقض على البلخي (٥)) ، وكتاب (جمل مقالات الملحدين) ، وكتابا (٦) في الصفات هو أكبر كتبنا، نقضنا فيه ما كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب **المعتزلة**،

---

(١) انظر ترجمته في " تبيين كذب المفتري ": ١٧٨.

(٢) نسبة إلى عمل " الكيزان " من الخزف.

(٣) في " تبيين كذب المفتري " فصل معقود لتراجم أصحاب أبي الحسن الأشعري، لمن أخذ عنهم، فليراجعه من أراد الاستقصاء. ص / ١٧٧ - ٣٣٠.

(٤) في " تبيين المفتري ": ١٣٠ " وقال: وألفنا كتابا كبيرا، نقضنا فيه الكتاب المعروف بالاصول على محمد بن عبد الوهاب الجبائي ".

(٥) في " التبيين ": ١٣٠ " وقال: وألفنا كتابا كبيرا، نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول **المعتزلة** ".

(٦) في الأصل: كتاب - بالرفع -." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨٦/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨٧/١٥

"وقد ألف الأهوازي (١) جزءا في مثالب ابن أبي بشر، فيه أكاذيب.

وجمع أبو القاسم في مناقبه فوائد بعضها أيضا غير صحيح، وله المناظرة المشهورة مع الجبائي في قولهم: يجب على الله أن يفعل الأصلح، فقال الأشعري: بل يفعل ما يشاء (٢) ، فما تقول في ثلاثة صغار: مات أحدهم وكبر اثنان، فآمن أحدهم، وكفر الآخر، فما العلة في اخترام الطفل؟

قال: لأنه تعالى علم أنه لو بلغ لكفر، فكان اخترامه أصلح له.

قال الأشعري: فقد أحيا أحدهما فكفر.

قال: إنما أحياه ليعرضه أعلى المراتب.

قال الأشعري: فلم لا أحيا الطفل ليعرضه لأعلى المراتب؟

قال الجبائي: وسوست.

قال: لا والله، ولكن وقف حمار الشيخ.

وبلغنا أن أبا الحسن تاب وصعد منبر البصرة، وقال: إني كنت أقول: بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار (٣) ، وأن الشر فعلي ليس بقدر، وإني تائب معتقد الرد على المعتزلة (٤) .

وكان فيه دعابة ومزح كثير.

قاله ابن خلكان (٥) .

وألف كتبا كثيرة، وكان يقنع باليسير، وله بعض قرية من وقف جدهم

---

= حديث عبد الله بن عمرو، وآخر من حديث أبي أمامة عند ابن ماجة (٢٧٨) و (٢٧٩) وفي سندهما ضعف، لكنهما صالحان للاستشهاد.

(١) هو الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الاهوازي، مقرئ الشام في عصره، أصله من الاهواز، واستوطن دمشق وتوفي بها سنة / ٤٤٦ / هـ.

(٢) اعتقاد أهل السنة، أنه لا يجب على الله شيء.

" لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ".

(٣) زيادة تقتضيها صحة المعنى.

فالمعتزلة يقولون بعدم رؤية الله بالابصار.

انظر " الابانة ": ١٣ - ٢٠.

(٤) " الفهرست ": ٢٥٧.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٢٨٥.." [1]

"منه (١) ، ثم دخل على الخليفة اثنان من الديلم، فطلبا منه الرزق، فمد يده للتقبيل، فجبذاه (٢) من سرير الخلافة، وجراه بعمامته، ونهبت داره، وأمسكوا القهرمانة وجماعة، وساقوا المستكفي ماشيا إلى منزل معز الدولة، فخلع المستكفي وسمله.

فكانت خلافته ستة عشر شهرا، وبايعوا في الحال الفضل بن المقتدر، ولقبوه المطيع لله.

وبقي المستكفي مسجونا إلى أن مات: في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وله ست وأربعون سنة، واستقل بملك العراق معز الدولة.

وضعف دست الخلافة جدا، وظهر الرفض **والاعتزال** ببني بويه، نسأل الله العفو.

وكان إكحال المستكفي بعد أن خلع نفسه ذليلا مقهورا في جمادى الآخرة، سنة أربع وثلاثين، فعاش بعد العزل والكحل أربعة أعوام (٣) .

٦١ - المطيع لله الفضل ابن المقتدر جعفر بن المعتضد *

الخليفة، أبو القاسم الفضل ابن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد بن الموفق العباسي.

ولد: سنة إحدى وثلاث مائة.

وبويع بحكم خلع المستكفي نفسه سنة ٣٣٤، وأمه اسمها: مشغلة (٤) أم ولد.

---

(١) أي اتهمه.

وفي " تاريخ الخلفاء ": ٣٩٧ فتحيل - بالحاء - وهو تصحيف.

(٢) جبذ الشئ مثل جذبه، وليس مقلوبة كما زعم الجوهري.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٤٥٠ - ٤٥١.

(*) مروج الذهب: ٢ / ٥٥٢، تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠، المنتظم: ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥، ٧ / ٧٩، العبر: ٢ / ٣٣٤، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٢، تاريخ الخلفاء: ٣٩٨ - ٤٠٥، شذرات الذهب:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٨٩

٣ / ٤٨ - ٤٩.

(٤) هكذا ضبطت في الأصل، وفي " التنبيه والاشراف ": ٣٤٥ مشعلة، بالعين المهملة.." [١]

"ومات بهاء الدولة أحمد (١) بن عضد الدولة، وتسلطن ابنه سلطان الدولة في ربيع الأول سنة أربع (٢) ، وجلس القادر لذلك، وقبل الأرض فخر الملك الوزير (٣) ، وقرأ ابن حاجب النعمان العهد، وعلم عليه القادر، وأحضرت الخلع والتاج والطوق والسواران واللواءان فعقدهما الخليفة بيده، وأعطى سيفا للخادم، فقال:

قلده به فهو فخر له ولعقبه، وبعث بذلك إلى شيراز.

وفيها: أبطل الحاكم المنجمين من ممالكه، وأعتق أكثر مماليكه (٤) ، وجعل ولي عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس، وأمر بحبس النساء في البيوت، فاستمر ذلك خمسة أعوام (٥) ، وصلحت سيرته - لا أصلحه الله - ومنع ببغداد فخر الملك من عمل عاشوراء (٦) .

ووقعت القبة التي على صخرة بيت المقدس (٧) ، وافتتح ابن سبكتكين خوارزم (٨) ، ووقع ببغداد بين الشيعة والسنة فتن عظمى، واشتد البلاء، واستضرت عليهم السنة، وقتل جماعة (٩) .

واستتاب القادر فقهاء **المعتزلة**، فتبرؤا من **الاعتزال** والرفض، وأخذت خطوطهم بذلك (١٠) .

---

(١) في " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٢٣٢، فيروز، وقيل: خاشاد.

(٢) " الكامل ": ٩ / ٢٤١.

(٣) له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٥ / ١٢٤ - ١٢٧.

(٤) في الأصل: أكبر، وهو تصحيف.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٨.

(٦) " المنتظم ": ٧ / ٢٧٦.

(٧) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٣.

(٨) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/١١٣

(٩) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٣.

(١٠) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٧.." [1]

"وتزوج سلطان الدولة ببنت صاحب الموصل قرواش (١) .

وقتل الدرزي (٢) الذي ادعى ربوبية الحاكم.

وامتثل ابن سبكتكين أمر القادر، فبث السنة بممالكه، وتهدد بقتل الرافضة والإسماعيلية والقرامطة، والمشبهة والجهمية **والمعتزلة**.

ولعنوا على المنابر (٣) .

وفيها: أعني سنة تسع، قدم سلطان الدولة بغداد (٤) .

وافتتح ابن سبكتكين عدة مدائن بالهند.

وورد كتابه ففيه: صدر العبد من غزنة في أول سنة عشر وأربع مائة، وانتدب لتنفيذ الأوامر، فرتب في غزنة خمسة عشر ألف فارس، وأنهض ابنه في عشرين ألفا، وشحن بلخ وطخارستان باثني عشر ألف فارس، وعشرة آلاف راجل، وانتخب ثلاثين ألف فارس، وعشرة آلاف راجل لصحبه راية الإسلام.

وانضم إليه المطوعة، فافتتح قلاعا وحصونا، وأسلم زهاء عشرين ألفا، وأدوا نحو ألف ألف من الورق، وثلاثين فيلا.

وعدة الهلكى خمسون ألفا.

ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها نحو ألف قصر، وألف بيت للأصنام.

ومبلغ ما على الصنم ثمانية وتسعون ألف دينار، وقلع أزيد من ألف صنم. ولهم صنم

---

(١) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٧.

(٢) في الأصل: الدوري، وهو تصحيف عن الدرزي، وهو محمد بن إسماعيل الداعي، كان من الباطنية القائلين بالتناسخ، قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله، وساعده على ادعاء الربوبية، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم - عليه السلام - انتقلت إلى علي بن أبي طالب، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم.

انظر " النجوم الزاهرة ": ٤ / ١٨٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/١٣٤

(٣) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٧.

(٤) " المنتظم ": ٧ / ٢٩٠.." [1]

"قال: وذكر لي ابن الأخضر (١) شيخنا، أنه رأى نسخة (بالغريب) بخط مؤلفه، وفي آخره: وكتب محمد بن عزير - بالراء المهملة -.

وقال أبو زكريا التبريزي: رأيت بخط ابن عزير، وعليه علامة الراء غير المعجمة (٢) .

وأما الدارقطني، والحافظ عبد الغني، والخطيب، وابن ماكولا، فقالوا: عزيز بمعجمتين، محمد بن عزير صاحب (الغريب (٣)) .

فبعد هؤلاء الأعلام من يسلم من الوهم (٤) ؟

بقي ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مائة.

٨١ - ابن الإخشيد أبو بكر أحمد بن علي بن بيغجور *

العلامة الأستاذ، شيخ **المعتزلة**، أبو بكر، أحمد بن علي بن بيغجور الإخشيد (٥) ، صاحب (التصانيف) .

---

(١) هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر، الجنابذي، ثم البغدادي، محدث العراق في عصره، أصله من جنابذ (قرية بنيسابور) صنف مجموعات حسنة، وكان ثقة، صحبه ابن النجار مدة طويلة، وقرأ عليه، توفي سنة / ٦١١ / هـ له ترجمة مفصلة في " شذرات الذهب ": ٥ / ٤٦ - ٤٧.

(٢) " نزهة الالباء ": ٢١٥.

(٣) انظر " الإكمال ": ٧ / ٥.

(٤) مال ابن حجر العسقلاني إلى كتابته بزايين، وبسط القول في مناقشة من قال بالراء المهملة.

انظر " تبصير المتنبه ": ٣ / ٩٤٨ - ٩٥٠.

(*) الفهرست: ٢٤٥ - ٢٤٦، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٠٩، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢١٦، طبقات **المعتزلة**:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/١٣٥

١٠٠، لسان الميزان: ١ / ٢٣١.

(٥) في " لسان الميزان ": ١ / ٢٣١ " ابن الاخشاد، ويقال له: ابن الاخشيد ".." [١]

"حدث عنه: ولده أحمد بن محمد، وخالد بن سعد (١) ، وسليمان بن أيوب، وجماعة.

توفي في آخر سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

وقيل: في سنة ثمان، وقد شاخ (٢) .

١٠٧ - الكعبي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود*

شيخ **المعتزلة**، الأستاذ أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، الكعبي، الخراساني، صاحب التصانيف.

توفي: سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، أرخه المؤيد وغيره (٣) .

وأما محمد بن إسحاق النديم فأرخه كما قدمنا (٤) سنة تسع وثلاث مائة (٥) وهذا خطأ.

فقد ذكره جعفر المستغفري في تاريخ نسف وأنه دخلها.

لا أستجيز أن أروي عنه؛ لأنه كان داعية، يعني إلى **الاعتزال** (٦) .

---

(١) انظر ترجمته في " تاريخ علماء الأندلس ": ١ / ١٣٠.

(٢) " جذوة المقتبس ": ٨١.

(*) الفرق بين الفرق: ١٦٥ - ١٦٧، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٤، الأنساب: ١٠ / ٤٤٤ - ٤٤٥، المنتظم: ٦ / ٢٣٨، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٥، العبر: ٢ / ١٧٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٦٤، الجواهر المضية: ١ / ٢٧١، طبقات **المعتزلة**: ٨٨ - ٨٩، لسان الميزان: ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٦، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨١.

(٣) انظر " المختصر في أخبار البشر ": ٢ / ٨٦.

(٤) ربما يشير الذهبي إلى كتابه " تاريخ الإسلام ".

(٥) لم أقف على ترجمة الكعبي في نسخة الفهرست التي بين يدي.

(٦) " الأنساب ": ١ / ٤٤٤.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٢١٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٥٥

"١٦٢ - النوبختي أبو محمد الحسن بن موسى *

العلامة، ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي، الشيعي، المتفلسف، صاحب التصانيف.

ذكره محمد بن إسحاق النديم، وابن النجار بلا وفاة.

وله كتاب (الآراء) ، و (الديانات) ، وكتاب (الرد على التناسخية) ، وكتاب (التوحيد وحدث العالم) ، وكتاب (الإمامة) وأشياء (١) .

١٦٣ - ابن مخلد سليمان بن الحسن البغدادي **

الوزير الكبير، أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح البغدادي.

وزر للمقتدر مشاركا لعلي بن عيسى (٢) ، ثم عزل (٣) ، ثم وزر للراضي بالله سنة ٢٤ (٤) وكثرت المطالبات عليه، فبذل ابن رائق القيام بواجبات الجيش، وولي إمرة الأمراء.

وسقط حكم دست الوزارة، فاستعفى سليمان من الوزارة بعد سنة، ثم استوزره الراضي بالله سنة ثمان

---

(*) الفهرست: ٢٥١ - ٢٥٢، الوافي بالوفيات: ١٢ / ٢٨٠، طبقات المعتزلة: ١٠٤.

(١) " الفهرست ": ٢٥١.

(* *) المنتظم: ٦ / ٣٣٨، الكامل: ٨ / ٢١٨ وما بعدها، الفخري: ٢٣١، ٢٤٨ الوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٢١٨، وقد تقدمت ترجمة علي بن عيسى رقم (١٤٠) من هذا الجزء.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٢٢٥.

(٤) " الكامل ": ٨ / ٣٢٢.." (١)

"وتوفي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

قلت: لم يقع لنا حديث من طريقه.

وقد حكى عنه عبد الله بن عثمان الصفار.

وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بويه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/١٥

١٨٧ - الكرماني عبد الله بن يعقوب بن إسحاق *

الكرماني.

روى عن: يحيى بن بحر الكرماني، صاحب حماد بن زيد، وعن محمد بن أبي يعقوب الكرماني ولم يدركه.

وعنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن مندة، وابن محمش.

قال الحاكم: كان في أيامي، ولم أسمع منه.

قيل: ولد سنة خمسين ومائتين.

١٨٨ - البصري أبو عثمان عمرو بن عبد الله بن درهم **

الإمام، القدوة، الزاهد الصالح، أبو عثمان عمرو بن عبد الله بن درهم النيسابوري المطوعي الغازي، المعروف بالبصري.

سمع: محمد بن عبد الوهاب الفراء، وأحمد بن معاذ، وغيرهما.

حدث عنه: الحافظ أبو علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو عبد الله بن

---

(*) ميزان الاعتدال: ٢ / ٥٢٧، لسان الميزان: ٣ / ٢٧٩.

(* *) لم نقف له على مصادر ترجمة، وتاريخ نيسابور الذي نقل عنه المؤلف لم يعثر عليه حتى الآن.." (١)

"٢٣٨ - الكرخي عبيد الله بن الحسين بن دلال *

الشيخ، الإمام، الزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي، الكرخي، الفقيه.

سمع: إسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وطائفة.

حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، والقاضي عبد الله بن الأكفاني، والعلامة أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي، وآخرون.

انتهت إليه رئاسة المذهب، وانتشرت تلامذته في البلاد، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وكان من العلماء العباد ذا تهجد وأوراد وتأله، وصبر على الفقر والحاجة، وزهد تام، ووقع في النفوس، ومن كبار تلامذته أبو بكر

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٦٤

الرازي المذكور.

وعاش ثمانين سنة.

كتب إلي المسلم بن محمد، أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال:

حدثني الصيمري قال:

حدثني أبو القاسم بن علان الواسطي قال:

لما أصاب أبا الحسن الكرخي الفالج في آخر عمره، حضرته، وحضر أصحابه: أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري، فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة

---

(*) الفهرست: ٢٩٣، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٥٣ - ٣٥٥، طبقات الشيرازي: ١٤٢، الأنساب: ٥ / ٦٣٨ - ٣٨٧، المنتظم: ٦ / ٣٦٩ - ٣٧٠، العبر: ٢ / ٢٥٥، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٤ - ٢٢٥، الجواهر المضية: ١ / ٣٣٧.

طبقات **المعتزلة**: ١٣٠، لسان الميزان: ٤ / ٩٨ - ٩٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٨.." (١)

"وعلاج، والشيخ مقل ولا ينبغي أن نبذله للناس.

فكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان، فأحس الشيخ بما هم فيه، فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني.

فمات قبل أن يحمل إليه شيء.

ثم جاء من سيف الدولة عشرة آلاف درهم، فتصدق بها عنه (١) .

توفي - رحمه الله - في سنة أربعين وثلاث مائة.

وكان رأسا في **الاعتزال** - الله يسامحه - (٢) .

٢٣٩ - الدينوري أبو بكر أحمد بن مروان *

الفقيه، العلامة، المحدث، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، المالكي، مصنف كتاب (المجالسة) الذي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/١٥

يرويه البوصيري، وغيره.

سمع: أبا بكر بن أبي الدنيا، وأبا قلابة الرقاشي، وأبا محمد بن قتيبة صاحب التصانيف، ومحمد بن يونس الكديمي، والعباس بن محمد الدوري، وإبراهيم بن ديزيل، وعبد الرحمن بن مرزوق البزوري، والبصري عبد الله الحلواني، والمحدث محمد بن عبد العزيز الدينوري، وعددا كثيرا.

حدث عنه: القاضي أبو بكر الأبهري، وإبراهيم بن علي التمار المصري، والحسن بن إسماعيل الضراب، وآخرون.

وكان بصيرا بمذهب مالك، ألف كتابا في الرد على الشافعي، وكتابا في مناقب مالك.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٣٥٥.

(٢) انظر ترجمته في " طبقات **المعتزلة** ": ١٣٠.

(*) الديباج المذهب: ٣٢ - ٣٣، حسن المحاضرة: ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩.." [١]

"فجرت فتنة، فطلبه (١) كافور فاختفى، ثم أدخل إلى كافور، فقال: أما أرسلت إليك أن لا تشهر هذا الكتاب فلا تظهره؟

وكان فيه ذكر الاستواء، فأنكرته **المعتزلة**.

٢٤١ - ابن أبي هريرة الحسن بن الحسين البغدادي *

الإمام، شيخ الشافعية، أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة البغدادي، القاضي، من أصحاب الوجوه.

انتهت إليه رئاسة المذهب.

تفقه بابن سريج ثم بأبي إسحاق المروزي، وصنف شرحا لـ (مختصر المزني) .

أخذ عنه: أبو علي الطبري، والدارقطني وغيرهما، واشتهر في الآفاق.

توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة.

٢٤٢ - الخامي أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو **

الشيخ، الإمام، المحدث، الصدوق، المعمر، أبو الطاهر أحمد بن محمد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٢٧

(١) كافور بن عبد الله الاخشيدي، أبو المسك، تولى مملكة مصر والشام نيابة عن ابني الاخشيد أبي القاسم وأبي الحسين، ثم تولاهما مستقلا سنتين وأربعة أشهر إلى أن توفي سنة / ٣٥٧ / ه‍. وأخباره مع المتنبي مشهورة.

(*) تاريخ بغداد: ٧ / ٢٩٨ - ٢٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٢ - ١١٣، وفيات الأعيان: ٢ / ٧٥، العبر: ٢ / ٢٦٧، مرآة الجنان: ٢ / ٣٣٧، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٥٦ - ٢٦٣، البداية والنهاية: ١١ / ٣٠٤، طبقات ابن هداية الله: ٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٠.

(* *) العبر: ٢ / ٢٥٦، المشتبه: ١ / ١٢٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٨.." [١]

"ولد: سنة تسع (١) وخمسين ومائتين.

وسمع من: جده الطفيل بن زيد، وأبي حاتم الرازي، وأبي يحيى بن أبي مسرة المكي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وأبي الزنباع روح بن الفرج، ويوسف بن يزيد القراطيسي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وطبقتهم.

وكان من الفقهاء القائلين بالظاهر بفقه محمد بن داود ببغداد، وكان منافرا لأهل القياس، ثريا متبعا ناسكا، كثير العلم (٢) .

حدث عنه: عبد الملك بن مروان الميداني، وأحمد بن عمار بن عصمة، ويعقوب بن إسحاق، وأهل نسف، وأبو علي منصور بن عبد الله الذهلي، وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي، وعدة.

وبلغنا أن شيخ المعتزلة أبا القاسم الكعبي (٣) ، شيخ أهل الكلام، لما قدم نسف، أكرموه، ولم يأت إليه أبو يعلى، فقال الكعبي:

نحن نأتي الشيخ.

فلما دخل لم يقم له، ولا التفت من محرابه، فكسر الكعبي خجله وقال: بالله عليك أيها الشيخ لا تقم.

ودعا له وأثنى قائما، وانصرف (٤) .

قال جعفر المستغفري: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي النسفي قال: شهدت جنازة الشيخ (٥) أبي يعلى بالمصلى، فغشيتنا أصوات طبول

(١) في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٦٦ سبع، وهو تصحيف.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٣٠

(٢) المصدر السابق.

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٠٨ / من هذا الجزء.

(٤) " تذكرة الحفاظ " ٣ / ٨٦٧، وما بين حاصرتين منه.

(٥) في الأصل: أبا، بالنصب.." [1]

"أيا لائمي إن كنت وقت اللوائم ... علمت بحالي بين تلك المعالم

وهي بديعة.

ثم تمكن الحسن، وتزوج ببنت عمه فاطمة، ودعي له على المنابر بعد أبي الفوارس إلى نصف شعبان سنة ٣٥٨ فوصلت جيوش المغاربة مع جوهر، وتملكوا، وزالت الدولة الإخشيذية، وكانت خمسا وثلاثين سنة.

وكان الحسن قد فر من القرامطة، وأخذوا منه الرملة، وتمكن بمصر، وقبض على الوزير بن حنزابة، ثم انحاز إلى الشام، ثم حارب المغاربة مع جعفر بن فلاح، فأسره جعفر، وبعث به إلى مصر فسجن مدة ولم يؤذوه، ولم يبلغني هل بقي مسجونا زمانا أو عفي عنه. إلا أنه مات في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة بمصر، وصلى عليه العزيز بالله في القصر.

وأما الصبي أبو الفوارس، فإنه عاش إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وتوفي.

١٥٨ - الجعل أبو عبد الله الحسين بن علي البصري *

الفقيه، المتكلم، صاحب التصانيف، من بحور العلم، لكنه معتزلي داعية، وكان من أئمة الحنفية.

قال الخطيب: له تصانيف كثيرة في **الاعتزال**، قال لي الصيمري:

---

(*) الامتاع والمؤانسة: ١ / ١٤٠، الفهرست: ٢٤٨، تاريخ بغداد: ٨ / ٧٣ - ٧٤، طبقات الشيرازي: ١٤٣، المنتظم: ٧ / ١٠١، العبر: ٢ / ٣٥١، لسان الميزان: ٢ / ٣٠٣، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٥، طبقات المفسرين للداوودي: ١ / ١٥٥ - ١٥٦، الفوائد البهية: ٦٧، شذرات الذهب: ٣ / ٦٨، هدية العارفين: ١ / ٣٠٧.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٨١/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٤/١٦

"كان مقدما في الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيهما، وتدريسه لهما (١) .

قال محمد بن إسحاق النديم: الجعل يعرف بالكاغدي، وأستاذه هو أبو القاسم بن سهلويه.

انتهت إليه رئاسة أصحابه في عصره ... إلى أن قال: وتفقه على أبي الحسن الكرخي، وله كتاب (نقض كلام ابن الريوندي) ، في أن الجسم لا يجوز أن يكون مخترعا لا من مادة، وكتاب (الكلام) أن الله لم يزل موجودا وحده إلى أن خلق الخلق، وكتاب (الإيمان) ، وكتاب (الإقرار) ، وتصانيف سوى ذلك.

قال أبو إسحاق الشيرازي في (طبقات الفقهاء) :هو رأس **المعتزلة**، مات في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاث مائة، وصلى عليه شيخ النحو أبو علي الفارسي.

قلت: قارب ثمانين سنة.

وقيل: بل عاش إحدى وستين سنة.

١٥٩ - ابن أخت وليد عبد الله بن أحمد البغدادي *

العلامة، القاضي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب البغدادي الظاهري، ابن أخت وليد.

حدث عن: ابن قتيبة العسقلاني وغيره.

وعنه: علي بن منير، وابن نظيف الفراء، ومحمد بن جعفر بن أبي الذكر، وغيرهم.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٧٣.

(*) ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٩٠، لسان الميزان: ٣ / ٢١٥ - ٢١٦، حسن المحاضرة: ٢ / ١٤٦، قضاة دمشق لابن طولون: ٣٥ - ٣٦، تهذيب ابن عساكر: ٧ / ٢٨٠ - ٢٨١.." [١]

"١٧٣ - الجرجاني علي بن أحمد بن عبد العزيز *

الإمام، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، المحتسب، راوي (الصحيح) عن الفربري.

وسمع من: عمر بن بجير، وطائفة.

أخذ عنه الحاكم وغيره.

توفي في صفر سنة ست وستين أيضا.

فأما القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني الأديب فسيأتي (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٥/١٦

١٧٤ - السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان **

العلامة، إمام النحو، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، صاحب التصانيف، ونحوي بغداد.

حدث عن: أبي بكر بن دريد، وابن زياد النيسابوري، ومحمد بن أبي الأزهر.

---

(*) تاريخ جرجان: ٢٧٧ ٢٧٦، ميزان الاعتدال: ٣ / ١١٢، لسان الميزان: ٤ / ١٩٤ - ١٩٥.

(١) سترد ترجمته في الجزء السابع عشر، الترجمة رقم (١٠) .

(* *) طبقات النحويين واللغويين: ١٢٩ - ١٣٠، الامتاع والمؤانسة: ١ / ١٠٨ - ١٣٣، الفهرست: ٩٣، تاريخ بغداد: ٧ / ٣٤١ - ٣٤٢، الأنساب: ٧ / ٢١٨ - ٢١٩، نزهة الالباء: ٣٠٧ - ٣٠٨، المنتظم: ٧ / ٩٥، معجم الأدباء: ٨ / ١٤٥ - ٢٣٢، معجم البلدان: ٣ / ٢٩٥، إنباه الرواة: ١ / ٣١٣ - ٣١٥، اللباب: ٢ / ١٦٥، وفيات الأعيان: ٢ / ٧٨ - ٧٩، العبر: ٢ / ٣٤٧، الوافي بالوفيات: ٢ / ٧٤، مرآة الجنان: ٢ / ٣٩٠، ٣٩١، البداية والنهاية: ١١ / ٢٩٤، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٦١ - ٦٢، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ١٣١، غاية النهاية: ١ / ٢١٨، الفلاكة والمفلوكون: ٩٥ - ٩٦، لسان الميزان: ٢ / ٢١٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٣ - ١٣٤، بغية الوعاة: ١ / ٥٠٧ - ٥٠٩، الجواهر المضية: ٢ / ٦٦ - ٦٧، شذرات الذهب: ٣ / ٦٥ - ٦٦، روضات الجنات: ٢١٨ - ٢١٩، هدية العارفين: ١ / ٢٧١.." (١)

"حدث عنه: علي بن أيوب القمي، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وطائفة.

وكان أبوه مجوسيا فأسلم.

وكان أبو سعيد صاحب فنون، من أعيان الحنفية، رأسا في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض.

وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة، عن ابن دريد، والنحو عن أبي بكر بن السراج.

وكان دينا متورعا، لا يأكل إلا من كسب يده.

وولي القضاء ببعض بغداد، وكان ينسخ كل يوم كراسا أجرته عشرة دراهم لحسن خطه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٤٧

قال ابن أبي الفوارس: كان يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه (١) .

وقد جود شرح (كتاب سيبويه) ، وله (ألفات القطع والوصل) ، وكتاب (الإقناع) في النحو الذي كمله ولده يوسف (٢) ، وله جزء مروي في (أخبار النحاة) ، وسمعنا من طريقه جزءا من (أخبار الزبير بن بكار) .

وكان وافر الجلالة، كثير التلامذة.

عاش أربعا وثمانين سنة، ومات في رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة.

ومات ابنه يوسف (٣) سنة خمس وثمانين كهلا.

---

(١) " تاريخ بغداد " ٧ / ٣٤٢.

(٢) انظر " معجم الأدباء " ٢٠ / ٦٠.

(٣) ترجمته في " وفيات الأعيان ": ٧ / ٧٢، و" معجم الأدباء " ٢٠ / ٦٠.." [1]

"إليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصارى المنايا أن يلوح بها القصر (١)

فكنت وعزمي والظلام وصارمي ... ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر (٢)

وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وكان يقول الشعر، فقال أبياتا كفرية:

ليس شرب الراح إلا في المطر ... وغناء من جوار في السحر

مبرزات الكأس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الأملاك غلاب القدر (٣)

نقل أنه لما احتضر ما انطلق لسانه إلا بقوله تعالى: ﴿ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه﴾ [الحاقة:٢٨ - ٢٩] .

ومات بعلة الصرع، وكان شيعيا جلدا أظهر بالنجف قبرا زعم أنه قبر الإمام علي، وبنى عليه المشهد، وأقام شعار الرفض، ومأتم عاشوراء، والاعتزال، وأنشأ ببغداد البيمارستان العضدي وهو كامل في معناه، لكنه تلاشى الآن.

تملك العراق خمسة أعوام ونصفا، وما تلقى خليفة ملكا من قدومه قبله، قدم بغداد، وقد تضعضعت،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٤٨

وخربت القرى، وقويت الزعار، فأوقع جنده بآل شيبان الحرامية، وأسروا منهم ثمان مائة، وأحكم البثوق، وغرس الزاهر، غرم على تمهيد أرضه ألف ألف درهم،

---

(١) رواية " الوفيات " قصارى المطايا أن يلوح لها القصر.

(٢) في الأصل: البشر، وما أثبت عن الوفيات وغيرها.

(٣) الابيات في " يتيمة الدهر ": ٢ / ٢١٨، و" وفيات الأعيان ": ٤ / ٥٤، و" البداية والنهاية ": ١١ / ٣٠٠، وقال الأخير: قبحه الله، وقبح شعره، وقبح أولاده، فإنه قد اجترأ في أبياته هذه فلم يفلح بعدها.." (١)

"الأربع مائة.

قال: ثم إن الشاشي يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام.

وأما المروزي فيتكرر في الفقهيات (١) .

قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدسه من وجه، ودنسه من وجه، أي: دنسه من جهة نصره للاعتزال.

قلت: قد مر موته، والكمال عزيز، وإنما يمدح العالم بكثرة ماله من الفضائل، فلا تدفن المحاسن لورطة، ولعله رجع عنها.

وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق ولا قوة إلا بالله.

قال أبو بكر البيهقي في (شعب الإيمان) :أنشدنا أبو نصر بن قتادة، أنشدنا أبو بكر القفال:

أوسع رحلي على من نزل ... وزادي مباح على من أكل

نقدم حاضر ما عندنا ... وإن لم يكن غير خبز وخل

فأما الكريم فيرضى به ... وأما اللئيم فمن لم أبل (٢)

٢٠١ - كشاجم أبو نصر محمود بن حسين *

شاعر زمانه، يذكر مع المتنبي.

وهو: أبو نصر محمود بن حسين، له

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٥٠

(١) " تهذيب الأسماء واللغات ": ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) الابيات في " تهذيب الأسماء واللغات ": ٢ / ٢٨٣، و" طبقات السبكي ": ٣ / ٢٠٤، و" طبقات المفسرين للداوودي ": ٢ / ١٩٨، ورواية الأول فيه: أوسع رحلي على منزلي.

(*) مروج الذهب: ٤ / ٣٦٦ - ٣٦٩، يتيمة الدهر: ١ / ٢٨٥ - ٢٨٩، الفهرست: ٢٠٠، تاريخ دمشق، العبر: ٢ / ٣٢٢، عيون التواريخ: ١١ الورقة: ٦١، حسن المحاضرة: ١ / ٥٠٦، شذرات الذهب: ٣ / ٣٧ - ٣٨، تاج العروس: مادة "كشم " هدية العارفين: ٢ / ٤٠١، أعلام الشيعة للطهماني: ٣١٦..." [١]

"وشيخ المعتزلة أبو الحسين البصري، ومحمد بن عمر بن زاذان القزويني، وجماعة، لم أسمع فيه قدحا.

قال عبد الرحمن بن مندة: توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مائة.

قلت: لعله قارب المائة.

٢٤٧ - أبو بكر الرازي أحمد بن علي الحنفي *

الإمام، العلامة، المفتي، المجتهد، علم العراق، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، الحنفي، صاحب التصانيف.

تفقه بأبي الحسن الكرخي، وكان صاحب حديث ورحلة، لقي أبا العباس الأصم، وطبقته بنيسابور، وعبد الباقي بن قانع، ودعلج بن أحمد، وطبقتهما ببغداد، والطبراني، وعدة بأصبهان.

وصنف◦ وجمع وتخرج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهى في معرفة المذهب.

قدم بغداد في صباه فاستوطنها.

وكان مع براعته في العلم ذا زهد وتعبد، عرض عليه قضاء القضاة فامتنع منه، ويحتج في كتبه بالأحاديث المتصلة بأسانيده.

قال الخطيب: حدثنا أبو العلاء الواسطي، قال: امتنع القاضي أبو

(*) الفهرست: ٢٩٣ - ٢٩٥، تاريخ بغداد: ٤ / ٣١٤ - ٣١٥، طبقات الشيرازي: ١٤٤، المنتظم: ٧ / ١٠٥ - ١٠٦، العبر: ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٤١، البداية والنهاية: ١١ / ٢٩٧،

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨٥/١٦

النجوم الزاهرة: ٤ / ١٣٨، طبقات المفسرين للداوودي: ١ / ٥٥، الجواهر المضية: ١ / ٢٢٠ - ٢٢٤، شذرات الذهب: ٣ / ٧١، الفوائد البهية: ٢٧ - ٢٨، هدية العارفين: ١ / ٦٦، طبقات الاصوليين: ١ / ٢٠٥ ٢٠٣.." (١)

"بكر الأبهري المالكي من أن يلي القضاء، قالوا له: فمن يصلح؟

قال: أبو بكر الرازي.

قال: وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد على القضاء فامتنع - رحمه الله (١) -، وقيل: كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسأل الله السلامة.

مات: في ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة، وله خمس وستون سنة.

وفيها مات: أحمد بن منصور اليشكري الدينوري، ومسند خراسان أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث، ومحدث حلب أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ، ومحدث مصر أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، وشيخ العربية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، ومسند أصبهان أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب، وإمام اللغة أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي، وأبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر الوراق، والمقرئ أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الرازي الديبلي، وعبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ بأصبهان، ارتحل إلى الفريابي.

٢٤٨ - ابن وصيف أبو بكر محمد بن العباس الغزي *

الشيخ، المسند الكبير، أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزي.

راوي (الموطأ) عن الحسن بن الفرج الغزي، صاحب يحيى بن بكير، وقد روى أيضا عن: محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وغيره.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦٣.

(*) العبر: ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٩ / أ، شذرات الذهب: ٣ / ٧٩.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٤٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٤١

"السراج، وسكن طرابلس مدة ثم حلب، واتصل بسيف الدولة.

وتخرج به أئمة.

وكان الملك عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي في النحو، وغلام الرازي في النجوم (١) .

ومن تلامذته: أبو الفتح بن جني، وعلي بن عيسى الربعي.

ومصنفاته كثيرة نافعة.

وكان فيه **اعتزال**.

عاش تسعا وثمانين سنة.

مات ببغداد في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.

وله كتاب (الحجة) في علل القراءات، وكتابا (الإيضاح) و (التكملة) ، وأشياء.

٢٧٢ - ابن أبي ذهل محمد بن محمد العصمي *

الإمام، الحافظ، الأنبل، رئيس خراسان، أبو عبد الله محمد ابن أبي العباس محمد بن العباس بن أحمد بن عصم (٢) بن أبي ذهل العصمي

---

= مكرم) . أخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته، وهو لقبه (مبرمان) لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه. ترجمته في " انباه الرواة ": ٣ / ١٨٩، وقد أثبت محققه ثبتا بأهم مصادر ترجمته.

(١) انظر " إنباه الرواة ": ١ / ٢٧٣.

(*) تاريخ بغداد: ٣ / ١١٩ - ١٢١، الأنساب: ٨ / ٤٧١ - ٤٧٣، اللباب: ٢ / ٣٤٥، العبر: ٣ / ٩، تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠٠٦ - ١٠٠٧، الوافي بالوفيات: ٣ / ١٩١، طبقات السبكي: ٣ / ١٧٥ - ١٧٧، طبقات الحفاظ: ٣٩٩، شذرات الذهب: ٣ / ٩٢ - ٩٣، هدية العارفين: ٢ / ٥١.

(٢) كذا ورد اسمه في الأصل. وهو عند الخطيب، والسمعاني، وابن الأثير، والمؤلف في التذكرة، والسبكي، والسيوطي: " محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم.." وفي " الوافي بالوفيات ": " محمد بن العباس بن العباس بن محمد بن أحمد بن عصم.."".. (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٨٠

"تلا عليه أبو العلاء الواسطي وغيره.

وحدث عنه: عبيد الله بن أحمد الأزهري، وأبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وآخرون.

صنف كتاب (أخبار القضاة) .

ضعفه الأزهري (١) .

وقال ابن أبي الفوارس: كان يدعو إلى **الاعتزال** (٢) .

توفي: سنة ثمانين وثلاث مائة وله تسعون سنة.

٢٨٧ - محمد بن إبراهيم بن حمدان أبو بكر البغدادي *

الإمام، المسند، أبو بكر البغدادي، قاضي دير عاقول (٣) .

حدث عن: جده، وعن عمر بن أبي غيلان، وعبد الله بن زيدان البجلي، وأبي القاسم البغوي، ومحمد بن الحسين الأشناني.

وعنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وعلي بن المحسن، وأبو محمد الجوهري.

وكان جده يروي عن عبد الأعلى بن حماد النرسي.

توفي: في ربيع الأول سنة ثمانين وثلاث مائة.

وثقه الخلال.

---

(١) قال الخطيب في " تاريخه ": ٩ / ٣٥١: سمعت الازهري ذكر طلحة - صاحب ابن مجاهد - فقال: ضعيف في روايته وفي مذهبه.

(٢) انظر " تاريخ بغداد ": ٩ / ٣٥١.

(*) تاريخ بغداد: ١ / ٤١٥، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٣٥ / ب.

(٣) دير العاقول: قرية من أعمال بغداد " معجم البلدان ": ٢ / ٥٢٠.." [١]

"فتفقه به الأستاذ أبو حامد الإسفراييني وجماعة.

وانتهى إليه معرفة المذهب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٩٧

وله وجوه معروفة، منها: أنه لا يجوز السلم في الدقيق (١) .

وكان أبو حامد يقول: ما رأيت أفقه منه.

قال ابن خلكان: كان يتهم **بالاعتزال**، وكان ربما يختار في الفتوى (٢) ، فيقال له في ذلك، فيقول: ويحكم! حدث فلان عن فلان، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الشافعي وأبي حنيفة (٣) .

قلت: هذا جيد، لكن بشرط أن يكون قد قال بذلك الحديث إمام من نظراء الإمامين مثل مالك، أو سفيان، أو الأوزاعي، وبأن يكون الحديث ثابتا سالما من علة، وبأن لا يكون حجة أبي حنيفة والشافعي حديثا صحيحا معارضا للآخر.

أما من أخذ بحديث صحيح وقد تنكبه سائر أئمة الاجتهاد، فلا، كخبر: (فإن شرب في الرابعة فاقتلوه (٤)) ، وكحديث (لعن الله السارق، يسرق البيضة،

---

(١) قال النووي: " ومن غرائب الداركي أنه قال: لا يجوز السلم في الدقيق.

حكاه الرافعي، والمشهور الجواز ".

انظر " تهذيب الأسماء واللغات ": ٢ / ٢٦٤.

(٢) لفظ ابن خلكان: " وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة.."

(٣) " وفيات الأعيان ": ٣ / ١٨٩، وما بين حاصرتين منه.

(٤) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه، والجمهور من أهل العلم على أنه منسوخ، فقد فقال الترمذي في سننه ٤ / ٤٩ بعد الحديث رقم (١٤٤٤) : وإنما كان في أول الامر، ثم نسخ بعد، هكذا روى محمد بن إسحاق، عن محمد المنكدر، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن شرب الخمر، فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة، فاقتلوه " قال: ثم أتي

النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة، فضربه، ولم يقتله، وكذا روى الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، قال: فرفع القتل، وكان رخصة، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم، لا نعلم بينهم اختلافا في ذلك، في القديم والحديث، ومما يقوي هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه =." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٠٥

"- السمسار محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري * (مكرر ٢٨٩)

أبو سعيد السمسار، النيسابوري، من أولاد المحدثين.

سمع: ابن خزيمة، وأبا قريش.

وعنه: الحاكم، وجماعة.

توفي: سنة ثمانين وثلاث مائة، في رمضان.

٣١٤ - ابن معقل إبراهيم بن محمد النيسابوري *

الشيخ، الصالح، العابد، الرئيس، المحتشم، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد بن محفوظ بن معقل النيسابوري، أحد المجتهدين في العبادة.

سمع: ابن خزيمة، وأحمد بن محمد الماسرجسي، وأبا العباس الثقفي.

روى عنه: الحاكم، وقال: رأيت أصوله صحيحة، وأكثرها بخطه.

توفي: في ربيع الأول، سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

٣١٥ - ابن معروف عبيد الله بن أحمد البغدادي * * *

قاضي القضاة، شيخ المعتزلة، أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن

---

(*) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) من هذا الجزء.

(* *) تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٤١ / ب.

(* * *) يتيمة الدهر: ٣ / ١٠٧ - ١٠٩، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٦٥ - ٣٦٨، المنتظم: ٧ / ١٦٦، العبر: ٣ / ١٨، ميزان الاعتدال: ٣ / ٣، البداية والنهاية: ١١ / ٣١٠، لسان الميزان: ٤ / ٩٦، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٦٢، شذرات الذهب: ٣ / ١٠١.." [(١)]

"معروف البغدادي.

سمع من: ابن صاعد، وابن حامد الحضرمي، ومحمد بن نوح، وابن نيروز الأنماطي.

وكان من أجلاد الرجال، وألباء القضاة، ذا ذكاء وفطنة، وعزيمة ماضية، وبلاغة وهيبة، إلا أنه كان مجردا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٢٦

في **الاعتزال** بلية.

روى عنه: أبو محمد الخلال، والعتيقي، وعبد الواحد بن شيطا، وأبو جعفر بن المسلمة.

ووثقه بجهل الخطيب، وبالغ في تعظيمه، وقال: كان يجمع وسامة في منظره، وظرفا في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، قد ضرب في الأدب بسهم، وأخذ من الكلام بحظ، وله نظم رائق (١) .

مات: في صفر، سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

٣١٦ - الرازي عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب *

الشيخ، المعمر، الزاهد، شيخ الصوفية، مسند الوقت، أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل القرشي، الرازي، نزيل نيسابور.

---

(١) انظر " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٣٦٦، وقد أورد له الثعالبي في " اليتيمة ": ٣ / ١٠٩ أبياتا سائرة منها:

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره

فلربما انقلب الصديـ * ـق فكان أعرف بالمضرة

(*) العبر: ٣ / ٢١، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٤٦ / أ، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٦٣، شذرات الذهب: ٣ / ١٠٣.." (١)

"بن عبيد المرزباني، البغدادي، الكاتب، صاحب التصانيف.

حدث عن: البغوي، وأبي حامد الحضرمي، وابن دريد، ونفطويه، وعدة.

وعنه: التنوخي، وأبو محمد الجوهري، والعتيقي، وطائفة.

وكان راوية جماعة مكثرا، صنف (أخبار الشعراء) ، لكن غالب رواياته إجازة، فيطلق في ذلك: أخبرنا (١) ، كالمتأخرين من المغاربة.

قال القاضي الصيمري: سمعته يقول:

كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج (٢) معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي.

قال الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ (٣) ، يكتب ويشرب، وكان معتزليا، صنف كتابا في أخبار **المعتزلة**، وما كان ثقة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٧/١٦

قال الخطيب: ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب عليه مذهبه وتدليسه للإجازة.

وقال العتيقي: كان معتزليا، ثقة، مات في شوال، سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، عن ثمان وثمانين سنة.

وقال غيره: كان جاحظ زمانه، وكان عضد الدولة يتغالى فيه، ويمر بداره، فيقف حتى يخرج إليه.

---

= البداية والنهاية: ١١ / ٣١٤، لسان الميزان: ٥ / ٣٢٦ - ٣٢٧، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٦٨، شذرات الذهب: ٣ / ١١١ - ١١٢، هدية العارفين: ٢ / ٥٤.

(١) الذي عليه الجمهور - وهو اختيار أهل التحري والورع - المنع من إطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما في المناولة والاجازة من غير تقييد ذلك بعبارة يتبين معها الواقع في كيفية الـتحمل. انظر " توضيح الافكار ": ٢ / ٣٣٦، ٣٣٨.

(٢) الدواج - ك رمان وغراب - اللحاف يلبس. " تاج العروس " مادة: " دوج ".

(٣) هو النبيذ الذي يبيحه أهل العراق.." [١]

"أخذ عن: الزجاج، وابن دريد، وطائفة.

وعنه: أبو القاسم التنوخي، والجوهري، وهلال بن المحسن.

وصنف في التفسير، واللغة، والنحو، والكلام، وشرح (سيبويه) ، وكتاب (الجمل) ، وله في الاشتقاق، وفي التصريف، وأشياء، وألف في الاعتزال (صنعة الاستدلال) سبع مجلدات، وكتاب (الأسماء والصفات) ، وكتاب (الأكوان) ، وكتاب (المعلوم والمجهول) ، له نحو من مائة مصنف.

وكان يتشيع ويقول: علي أفضل (١) الصحابة.

وكان أبو حيان التوحيدي يبالغ في تعظيم الرماني إلى الغاية، ويصفه بالتأله، والتنزه، والفصاحة، والتقوى.

مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، عن ثمان وثمانين سنة.

أصله من سر من رأى، ومات ببغداد، وكان من أوعية العلم على بدعته.

---

= ٢ / ٣٧، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٩٩، العبر: ٣ / ٢٥، ميزان الاعتدال: ٣ / ١٤٩، عيون التواريخ: سنة ٣٨٤، البداية والنهاية: ١١ / ٣١٤، وفيات ابن قنفذ: ٢١٩، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٩ - ١٦٠، لسان الميزان: ٤ / ٢٤٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٦٨، بغية الوعاة: ٢ / ١٨٠ - ١٨١، طبقات المفسرين

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٨/١٦

للسيوطي: ٢٤، طبقات المفسرين للداوودي: ١ / ٤١٩ - ٤٢١، شذرات الذهب: ٣ / ١٠٩، روضات الجنات: ٤٨٠، طبقات أعلام الشيعة للطهماني: ١٩٣.

(١) في الأصل " أصحاب " وهو خطأ، ونصه في " تاريخ الإسلام " قال التنوخي: وممن ذهب في زماننا إلى أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من **المعتزلة** أبو الحسن الرماني.." [١]

"٧٧ - أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس *

الضال الملحد (١) ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس البغدادي، الصوفي، صاحب التصانيف الأدبية والفلسفية، ويقال: كان من أعيان الشافعية.

قال ابن بابي في كتاب (الخريدة والفريدة) :كان أبو حيان هذا كذابا، قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان، تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل، ولقد وقف سيدنا الوزير الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد، فطلبه

---

(*) شد الازار للشيرازي ٥٣، ٥٤، معجم الأدباء ١٥ / ٥ - ٥٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٢٣، وفيات الأعيان ٥ / ١١٢، ١١٣، ميزان الاعتدال ٤ / ٥١٨، عيون التواريخ ١٢ / ٢١٦، ٢ / ٢١٧ / ٢ الوافي بالوفيات خ ١٢ / ١٦٨، ١٦٩، طبقات السبكي ٥ / ٢٨٦ - ٢٨٩، طبقات الاسنوي ١ / ٣٠١ - ٣٠٣، لسان الميزان ٧ / ٣٨ - ٤١، بغية الوعاة ٢ / ١٩٠، ١٩١، مفتاح السعادة ١ / ٢٣٤، ٢٣٥، تاريخ ابن عدسة ٣ / ٣٥٤، ٣٥٥، طبقات ابن هداية الله ١١٤ - ١١٦، كشف الظنون ١٤٠، ١٦٧، ٢٤٦، روضات الجنات ٧١٤، إيضاح المكنون ١ / ٦٠٢ و٢ / ٦٥، هدية العارفين ١ / ٢٨٤، ٦٨٥، هدية الاحباب ١٤، ١٥، كنوز الاجداد ٢٢١ - ٢٣٢، دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٣٣ - ٣٣٥، أمراء البيان ٢ / ٤٨٨، ٥٤٥.

قال ابن خلكان في نسبته " التوحيدي ": ولم أر أحدا ممن وضع كتب الأنساب تعرض إلى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره، لكن يقال: إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد، وهو نوع من التمر بالعراق، وعليه حمل بعض من شرح " ديوان " المتنبي قوله: يترشفن من فمي رشفات * هن فيه أحلى من التوحيد والله أعلم بالصواب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٥٣٤

ونقل السيوطي عن شيخ الإسلام ابن حجر قوله: يحتمل أن يكون إلى التوحيد الذي هو الدين، فإن **المعتزلة** يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد.

وانظر تعليق المؤلف على هذه النسبة ضمن الترجمة.

(١) كذا وصفه المؤلف، ووصفه السبكي في " الطبقات " بقوله: المتكلم الصوفي. وقال ياقوت في " معجم الأدباء ": وكان يتأله، والناس على ثقة من دينه ... فهو شيخ في الصوفية. وانظر ما يأتي في الصفحة ١٢٠ تعليق رقم (٢) .." (١)

"ليقتله، فهرب، والتجأ إلى أعدائه، ونفق عليهم تزخرفه وإفكه، ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته، وما يبطنه من الإلحاد، ويرومه في الإسلام من الفساد، وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح، ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح، فطلبه الوزير المهلبي، فاستتر منه، ومات في الاستتار، وأراح الله، ولم يؤثر عنه إلا مثلبة أو مخزية (١) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي، وأبو حيان التوحيدي، وأبو العلاء المعري، وأشدهم على الإسلام أبو حيان، لأنهما صرحا، وهو مجمج ولم يصرح (٢) .

قلت: وكان من تلامذة علي بن عيسى الرماني (٣) ، ورأيته يبالغ في تعظيم الرماني في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ، فانظر إلى المادح والممدوح! وأجود الثلاثة الرماني مع **اعتزاله** وتشيعه.

وأبو حيان له مصنف كبير في تصوف الحكماء، وزهاد الفلاسفة، وكتاب سماه (البصائر والذخائر (٤)) ، وكتاب (الصديق

---

(١) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٢٨٧.

(٢) ذكر قول ابن الجوزي السبكي في " الطبقات " ٥ / ٢٨٨، والسيوطي في " بغية الوعاة " ٢ / ١٩١. ولم نجد ترجمة أبي حيان في " المنتظم "، وابن الجوزي ذكر نحوا من هذا الكلام وبأوسع منه في ترجمة أبي العلاء المعري في " المنتظم " ٨ / ١٨٣، ١٨٥، وقد دافع السبكي عن أبي حيان، فقال: الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه من بغض الصوفية! هذان الكلامان، ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقفت على كثير من كلامه، فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس، مزدريا بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل، وسئل الامام الوالد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/١١٩

رحمه الله عنه، فأجاب بقريب مما أقول: " الطبقات " ٥ / ٢٨٨.

(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر.

(٤) نشر الجزء الأول منه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في بغداد سنة ١٩٥٤، ونشره في القاهرة سنة ١٩٥٣ أحمد أمين وأحمد صقر. ثم طبع بتمامه في دمشق.." (١)

"١١٠ - ابن الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب البصري *

الإمام، العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الأصوليين، القاضي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه.

سمع: أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وطائفة.

وخرج له أبو الفتح بن أبي الفوارس.

وكان ثقة إماما بارعا، صنف في الرد على الرافضة، **والمعتزلة**، والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق، فإنه من نظرائه، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه.

وقد ذكره القاضي عياض في (طبقات المالكية (١)) ، فقال: هو الملقب بسيف السنة، ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث،

---

(*) تاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩ - ٣٨٣، ترتيب المدارك ٤ / ٥٨٥ - ٦٠٢، الأنساب ٢ / ٥١، ٥٢، تبيين كذب المفتري ٢١٧ - ٢٢٦، المنتظم ٧ / ٢٦٥، اللباب ١ / ١١٢، وفيات الأعيان ٤ / ٢٦٩، ٢٧٠، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٤، العبر ٣ / ٨٦، دول الإسلام ١ / ٢٤٢، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٧، مرآة الجنان ٣ / ١٠٠٦، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٠، ٣٥١، الديباج المذهب ٢ / ٢٢٨، ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٤، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ - ١٧٠، إيضاح المكنون ٢ / ٦٩١، هدية العارفين ٢ / ٥٩، شجرة النور الزكية ١ / ٩٢، ٩٣.

وانظر كتاب " الباقلاني وإعجاز القرآن " للاستاذ أحمد صقر.

قال ابن خلكان في نسبته: هذه النسبة إلى الباقلى وبيعه، وفيه لغتان: من شدد اللام قصر الالف، ومن خففها مد الالف فقال: باقلاء.

وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها، وهو نظير قولهم في النسبة إلى صنعاء: صنعاني، وإلى بهراء:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٠/١٧

بهراني ... " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٧٠.

(١) انظر " ترتيب المدارك " ٤ / ٥٨٥، ٥٨٦.." [١]

"العالمين عن الصاحبة والولد (١) !

وقيل: إن الطاغية سأله: كيف جرى لزوجة نبيكم؟

يقصد توبيخا - فقال: كما جرى لمريم بنت عمران، وبرأهما الله، لكن عائشة لم تأت بولد، فأفحمه (٢)

.

قال الخطيب (٣) :سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول:

كل مصنف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس سوى القاضي أبي بكر، فإنما صدره يحوي علمه وعلم الناس.

وقال أبو محمد البافي: لو أوصى رجل بثلث ماله لأفصح الناس، لوجب أن يدفع إلى أبي بكر الأشعري

(٤) .

قال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني: كان ما يضمره القاضي أبو بكر الأشعري من الورع والد○○ين أضعاف ما كان يظهره.

فقيل له في ذلك.

فقال: إنما أظهره ما أظهره غيظا لليهود والنصارى، والمعتزلة والرافضة، لئلا يستحقروا علماء الحق (٥) .

وعمل بعضهم في موت القاضي:

انظر إلى جبل تمشي الرجال به ... وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف

وانظر إلى صارم الإسلام منغمدا ... وانظر إلى درة الإسلام في الصدف (٦)

---

(١) " تبيين كذب المفتري " ٢١٨، ٢١٩.

(٢) انظر " تبيين كذب المفتري " ٢١٩، و" البداية والنهاية " ١١ / ٣٥٠، وانظر مناظرته في مجلس ملك الروم وأخباره معه في " ترتيب المدارك " ٤ / ٥٩٤ - ٦٠١.. (٣) في " تاريخ بغداد " ٥ / ٣٨٠.

(٤) " تاريخ بغداد " ٥ / ٣٨٠، و" الأنساب " ٢ / ٥٢.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/١٩٠

(٥) انظر " تبيين كذب المفتري " ٢٢٠.

(٦) البيتان في " تاريخ بغداد " ٥ / ٣٨٢، ٣٨٣، و" الأنساب " ٢ / ٥٢، و" تبيين =." (١)

"مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربع مائة، وصلى عليه ابنه حسن، وكانت جنازته مشهودة، وكان سيفا على المعتزلة والرافضة والمشبهة، وغالب قواعده على السنة، وقد أمر شيخ الحنابلة أبو الفضل التميمي مناديا يقول بين يدي جنازته:

هذا ناصر السنة والدين، والذاب عن الشريعة، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة.

ثم كان يزور قبره كل جمعة (١) .

قيل: ناظر أبو بكر أبا سعيد الهاروني، فأسهب، ووسع العبارة، ثم قال للجماعة: إن أعاد ما قلت قنعت به عن الجواب.

فقال الهاروني: بل إن أعاد ما قاله، سلمت له (٢) .

١١١ - أبو حامد الإسفراييني أحمد بن محمد بن أحمد *

الأستاذ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو حامد أحمد بن أبي طاهر

---

= كذب المفتري " ٢٢٣، ٢٢٤، و" وفيات الأعيان " ٤ / ٢٧، و" الوافي بالوفيات " ٣ / ١٧٧.

(١) " تبيين كذب المفتري " ٢٢١، وانظر مصنفاته في " ترتيب المدارك " ٤ / ٦٠١، ٦٠٢.

وانظر النسخ الخطية لبعضها في " تاريخ " سزكين ٢ / ٣٨٥ - ٣٨٧، وقد طبع له منها كتاب " إعجاز القرآن " بالقاهرة ١٣١٥، ١٣١٧ هـ على هامش كتاب " الاتقان " للسيوطي، ونشره السيد صقر بالقاهرة عام ١٩٥٤ م، وكتاب " التمهيد في الرد على الملحدة والرافضة والخوارج والمعتزلة " نشره محمد أبوريده ومحمود الخضيري اعتمادا على مخطوطة باريس غير الكاملة في القاهرة ١٩٤٧ م وكذلك مكارثي في بيروت ١٩٥٧، وكتاب " البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر ونيرنجيات " نشره مكارثي ببيروت عام ١٩٥٨.

(٢) " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٦٩، و" الوافي بالوفيات " ٣ / ١٧٧.

(*) طبقات العبادي ١٠٧، طبقات الشيرازي ١٠٣، تاريخ بغداد ٤ / ٣٦٨ - ٣٧٠، الأنساب ١ / ٢٣٧،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/١٩٢

٢٣٨، المنتظم ٧ / ٢٧٧، ٢٧٨، معجم البلدان ١ / ١٧٨، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٧ ب، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٠٨ - ٢١٠، وفيات الأعيان ١ / ٧٢ - ٧٤، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢، العبر ٣ / ٩٢، دول الإسلام ١ / ٢٤٣، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٥٧، ٣٥٨، مرآة الجنان ٣ / ١٥، طبقات السبكي ٤ / ٦١ - ٧٤، طبقات الاسنوي ١ / ٥٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢، ٣، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٩، طبقات ابن هداية =." (١)

"محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي، الكازروني (١) ، ثم البغدادي، البزاز.

سمع كثيرا من القاضي المحاملي، وسمع من: أبي العباس بن عقدة، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ومحمد بن مخلد العطار، والحسين بن يحيى بن عياش، وتفرد وبعد صيته.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب، ووثقه، وهبة الله بن الحسين البزاز، ويوسف بن محمد المهرواني، وأحمد بن علي بن أبي عثمان، وأبو القاسم بن البسري، وأبو الحسن الداوودي، وعبد الرحمن بن أبي بكر الطبري، وأبو الغنائم محمد بن أبي عثمان، وعاصم بن الحسن العاصمي، وكبير المعتزلة أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني المفسر، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، والخطيب علي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبو عبد الله بن طلحة النعالي، وآخرون.

قال الخطيب (٢) :كان ثقة أمينا، مات في رجب سنة عشر وأربع مائة.

قال: ومولده في سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.

قلت: وقع لنا من طريقه أجزاء عالية من (المحامليات (٣)) وغيرها، وحدث في أسفاره.

---

(١) نسبة إلى كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز.

(٢) في " تاريخ بغداد " ١١ / ١٣.

(٣) هي ستة عشر جزءا من رواية البغداديين والاصبهانيين للقاضي المحاملي، تقدم التعريف به ص ٢١٣، ت رقم (١) .." (٢)

"قال ابن عدي: لم يرو شاذ عن شعبة غير هذا الحديث (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩٣/١٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٢/١٧

١٥٠ - القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمذاني *

العلامة، المتكلم، شيخ **المعتزلة**، أبو الحسن الهمذاني (٢) ، صاحب التصانيف، من كبار فقهاء الشافعية.

سمع من: علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ولعله خاتمة أصحابه، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس بأصبهان، ومن الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب.

حدث عنه: أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الصيمري الفقيه، وأبو يوسف عبد السلام القزويني المفسر، وجماعة.

---

(١) قلت: قد تابعه عليه هاشم بن القاسم عند الدارمي ١ / ٢٨٩، وأخرجه مسلم (٤٦٩) (١٨٩) ، والترمذي (٢٣٧) والنسائي ٢ / ٩٤ من طريق قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن قتادة عن أنس، وأخرجه مسلم من طريق يحيى بن يحيى، عن أبي عوانة به.

وأخرج البخاري (٧٠٨) في الاذان، ومسلم (٤٦٩) (١٩٠) من طريقين، عن شريك ابن عبد الله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من النبي صلى الله عليه وسلم.

(*) تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ - ١١٥، الأنساب ١ / ٢٢٥، ٢٢٦، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢، العبر ٣ / ١١٩، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٣، دول الإسلام ١ / ٢٤٧، المغني في الضعفاء ١ / ٣٦٦، مرآة الجنان ٣ / ٢٩، طبقات السبكي ٥ / ٩٧، ٩٨، طبقات ابن قاضي شهبة ١٦ ب، لسان الميزان ٣ / ٣٨٦، ٣٨٧، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٥٦ - ٢٥٨، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢، ٣٢٠، هدية العارفين ١ / ٤٩٨، ٤٩٩، إيضاح المكنون ١ / ٣٢٩.

(٢) في مصادر ترجمته زيادة نسبة " الاسد اباذي " نسبة إلى أسد اباذ، وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت من العراق.

وعند هذه النسبة ترجمه السمعاني في " الأنساب "، وقد تحرفت في " إيضاح المكنون " و" هدية العارفين " و" شذرات الذهب " إلى " الاستراباذي ".." (١)

"ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة (١) ، تخرج به خلق في الرأي الممقوت (٢) .

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مائة، من أبناء التسعين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٢٤٤

١٥١ - الإسفراييني محمد بن أحمد بن عبد الوهاب *

الإمام، الحافظ، المجود، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب

---

(١) منها " الامالي في الحديث " و" دلائل النبوة " و" طبقات **المعتزلة** " وقد طبع من كتبه كتاب " تنزيه القرآن عن المطاعن " في المطبعة الجمالية سنة ١٣٢٦ هـ، مذيلا بمقدمة للتفسير للراغب الأصبهاني، وفي مقدمته ترجمة المؤلف، وكتاب " شرح الأصول الخمسة " نشره المرحوم عبد الكريم عثمان في القاهرة عام ١٩٦٥ م، وله كتاب " المغني " في علم الكلام يتألف من سبعة عشر جزءا، وصل إلينا اثنا عشر جزءا فقط، وقد نشر الجزء السابع منه إبراهيم الابياري القاهرة ١٩٦١، والجزء السادس أحمد فؤاد الاهواني في القاهرة ١٩٦٢ م، والجزء الثاني عشر إبراهيم مدكور القاهرة بدون تاريخ، والجزء الثالث عشر أبوالعلا عفيفي وغيره، القاهرة ١٩٦٢ م، والجزء السادس عشر أمين الخولي، القاهرة ١٩٦٠ م، والجزء السابع عشر أمين الخولي القاهرة بدون تاريخ.
وله أيضا كتاب " التكليف " وصل إلينا بتهذيب تلميذه ابن متويه بعنوان: " المجموع المحيط بالتكليف " وقد نشره السيد عزمي في القاهرة ١٩٦٥، ونشر هوبن الجزء الأول منه ببيروت ١٩٦٥ م.
وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في " تاريخ التراث العربي " لسزكين ٢ / ٤١١ - ٤١٣.
(٢) خطأ **المعتزلة** إنما هو في الالهيات والامور الغيبية، فإنهم زعموا أن المنطق الصوري اليوناني تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ، فاتخذوه أصلا، وعولوا عليه، وتحاكموا إليه، وأخضعوا نصوص الكتاب والسنة إلى معاييره، وأولوهما على الوجه الذي تتفق معه، ومن أراد الوقوف على خطأ هذا المنهج الذي اعتمدوه، وما نجم عنه من انحراف فكري ضل بسببه أقوام كثيرون، فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " الرد على المنطقيين " فإنه قد هتك هذا المنطق، وكشف عواره، وأبان فساده، والذي يحز في النفس أن الاخذ بهذا المنهج الخاطئ لم يقتصر على **المعتزلة**، بل تجاوزه إلى كثير من أهل العلم ممن يعدون من أهل السنة والجماعة، فإنهم قدسوه، وانتهى الامر بأحدهم إلى أن يقول: ومن لا يحيط بالمنطق، فلا يوثق بعلومه أصلا، وما درى هذا المسكين أن لازم قوله أن لا يوثق بعلم الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين،

لانهم لا يعلمون عن هذا العلم شيئا، ولا خبرة لهم به أصلا.

(*) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٤، ١٠٦٥، طبقات الحفاظ ٤١٥، شذرات الذهب ٣ / ١٨٤.." [١]

"تسع وتسعين سنة، ومسند أصبهان أبو إسحاق بن عبد الله بن خرشيذ قوله (١) .

١٥٧ - الشيباني عبد الرحمن بن عمر بن نصر*

الشيخ، العالم، المؤدب، أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني، السامري، ثم الدمشقي، البزاز.

سمع: ابن حبيب الحصائري، وخيثمة بن سليمان، وعثمان بن محمد الذهبي، وأبا يعقوب الأذرعي، وخلقا سواهم.

حدث عنه: العتيقي، وعلي بن صصرى، وأبو علي الأهوازي، ومحمد بن علي الحداد، والشيخ عبد العزيز الكتاني، وغيرهم.

قال الكتاني: كتب الكثير، واتهم في لقاء أبي إسحاق بن أبي ثابت. وكان يتهم **بالاعتزال**.

توفي: في رجب، سنة عشر وأربع مائة (٢) .

قلت: له جماعة أجزاء مروية، ولم يقع لي حديثه إلا بنزول.

وفيها مات: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه (٣) ، وأبو عمر بن مهدي (٤) الفارسي، وأبو الفضل التميمي (٥) ، وابن محمش الزيادي (٦) ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

* العبر ٣ / ١٠٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٠، المغني في الضعفاء ٢ / ٣٨٤، لسان الميزان ٣ / ٤٢٤، شذرات الذهب ٣ / ١٩٠.

(٢) انظر " لسان الميزان " ٣ / ٤٢٤.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٢٤٥

(٥) ستردُ ترجمته برقم (١٦٥) .

(٦) ستردُ ترجمته برقم (١٦٩) .." [1]

"حدث عنه: الحافظ أبو نصر السجزي، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي، وأبو إسحاق الحبال، وأبو الحسن الخلعي، وآخرون.

وانتقى عليه السجزي أجزاء عديدة، وأثنى عليه الحبال.

وكان صاحب معرفة وفهم، وقع لي من عواليه.

قال الحبال: مات في صفر سنة خمس عشرة وأربع مائة.

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي، أخبرنا محمد بن عماد، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو العباس بن الحاج، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر السقطي بالبصرة، حدثنا الحسن بن المثنى، حدثنا عفان، حدثنا شعبة، أخبرنا محمد بن زياد سمع أبا هريرة:

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار أو صورته صورة حمار (١)) .

وفيها مات: أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة (٢) ، وشيخ الشافعية أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن المحاملي (٣) ، والقاضي عبد الجبار (٤) شيخ **المعتزلة**، وأبو الحسن

---

(١) صحيح، وأخرجه من طريق شعبة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد البخاري (٦٩١) في الاذان: باب إثم من رفع رأسه قبل الامام، والدارمي ١ / ٣٠٢، وأبو داود (٦٢٣) وأخرجه من طرق، عن حماد بن زيد، عن محمد بن زياد به مسلم (٤٢٧) في الصلاة، والنسائي ٢ / ٩٦ في الامامة، والترمذي (٥٨٢) وابن ماجة (٩٦١) .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٢١٠) .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٢٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٥٠) .." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٦٢/١٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٣٠/١٧

"٢١٣ - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي *

عالم الرافضة، صاحب التصانيف، الشيخ المفيد، واسمه: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، الشيعي، ويعرف: بابن المعلم.

كان صاحب فنون وبحوث وكلام، واعتزال وأدب.

ذكره ابن أبي طي (١) في (تاريخ الإمامية) ، فأطنب وأسهب، وقال:

كان أوحد في جميع فنون العلم: الأصلين، والفقه، والأخبار، ومعرفة الرجال، والتفسير، والنحو، والشعر.

وكان يناظر أهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويهية، والرتبة الجسيمة عند الخلفاء، وكان قوي النفس، كثير البر، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مديما للمطالعة والتعليم، ومن أحفظ الناس.

قيل: إنه ما ترك للمخالفين كتابا إلا وحفظه، وبهذا قدر على حل شبه القوم، وكان من أحرص الناس على التعليم، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة، فيتلمح الصبي الفطن، فيستأجره من أبويه - يعني فيضله - قال: وبذلك كثر تلامذته.

وقيل: ربما زاره عضد الدولة، ويقول له: اشفع تشفع. وكان

---

(*) الفهرست لابن النديم ٢٢٦، تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١، المنتظم ٨ / ١١، ١٢، الذريعة ٢ / ٢٠٩، دول الإسلام ١ / ٢٤٦، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠، العبر ٣ / ١١٤، عيون التواريخ ١٢ / ٥٥ / ٢، الوافي بالوفيات ١ / ١٦١، مرآة الجنان ٣ / ٢٨، لسان الميزان ٥ / ٣٦٨، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٨، شذرات الذهب ٣ / ١٩٩، ٢٢٠، الرجال للنجاشي: ٢٨٣ - ٢٨٧، فهرست الطوسي ١٥٧، ١٥٨، روضات الجنات ٥٦٣ - ٥٧٠، هدية العارفين ٢ / ٦١، ٦٢، أعيان الشيعة ٤٦ / ٢٠ - ٢٦.

(١) هو يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي، أبو الفضل البخاري الحلبي، قرأ القرآن، وبرع في الفقه على مذهب الامامية، وله مشاركة في الأصول والقرءات. وله تصانيف عدة توفي سنة ٦٣٠ هـ.

انظر ترجمته في " لسان الميزان " ٦ / ٢٦٣، ٢٦٤، و" هدية العارفين " ٢ / ٥٢٣.." [١]

"وكان مسند أهل الشام في زمانه.

حدث عنه: عبد العزيز الكتاني، وأبو نصر بن طلاب، وأبو القاسم المصيصي، والحسن بن أحمد بن أبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤٤/١٧

الحديد، والفقيه نصر بن إبراهيم، وأحمد بن عبد المنعم الكريدي، وسعد بن علي الزنجاني، وآخرون.

قال الكتاني: كان فيه تشيع وتساهل.

وقال أبو الوليد الباجي: فيه تشيع يفضي به إلى الرفض، وهو قليل المعرفة، في أصوله سقم (١) .

مات ابن السمسار: في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، وقد كمل التسعين، وتفرد بالرواية عن ابن أبي العقب وطائفة، ولعل تشيعه كان تقية لا سجية، فإنه من بيت الحديث، ولكن غلت الشام في زمانه بالرفض، بل ومصر والمغرب بالدولة العبيدية، بل والعراق وبعض العجم بالدولة البويهية، واشتد البلاء دهرا، وشمخت الغلاة بأنفها، وتواخى الرفض والاعتزال حينئذ، والناس على دين الملك، نسأل الله السلامة في الدين.

٣٢٩ - صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأستوائي *

القاضي، أبو العلاء الأستوائي (٢) ،

---

(١) انظر " ميزان الاعتدال " ٣ / ١٥٨.

(*) تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٤، ٣٤٥، الأنساب ١ / ٢٢١ (الاستوائي) ، المنتظم ٨ / ١٠٨، اللباب ١ / ٥٢، العبر ٣ / ١٧٤، الجواهر المضية ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٧، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٨١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢، تاج التراجم ٢٩، الطبقات السنية رقم (٩٨٧) ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨، الفوائد البهية ٨٣.

(٢) بضم الالف، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المثناة الفوقية أو ضمها وبعدها الواو =." [1]

"وأبو القاسم عبد الله بن عمر الغسال، وعبد الجبار بن محمد التاجر، وعبد الأحد بن أحمد العنبري، ونصر بن أبي القاسم الصباغ، والهيثم بن محمد المعداني، وستان بنت حسين الصالحاني، ومحمد بن عمر بن عزيزة، وأبو سعد أحمد بن عبد الكريم الأطروش، وأبو علي الحداد، ومحمود بن إسماعيل الأشقر، وخلق من شيوخ السلفي.

قال يحيى بن مندة: كان ابن فاذشاه صاحب ضياع كثيرة، صحيح السماع، رديء المذهب.

قلت: كان يرمى بالاعتزال والتشيع.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٠٧

مات: في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

ومن شعره:

سهام الشيب نافذة مصيبه ... وسابقة الململة والمصيبه

ومن نزل المشيب بعارضيه ... قد استوفى من الدنيا نصيبه

٣٤٠ - ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان بن الحسن التغلبي *

الأمير الكبير، الشاعر المجيد، وجيه (١) الدولة، أبو المطاع (٢) ذو

---

(*) معجم الأدباء ١١ / ١١٩ - ١٢١، وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٩ - ٢٨١، العبر ٣ / ١٦٥، ١٦٦، دول الإسلام ١ / ٢٥٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١١٤ - ١١٦، مرآة الجنان ٣ / ٥١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٨، تهذيب تاريخ دمشق ٥ / ٢٦٢، ٢٦٣، المجمع العلمي العراقي ٢٤ / ٢٦٣ - ٢٨٤ و٢٥ / ١١٥ - ١٤١.

وسيكرر المؤلف ترجمته بعد الترجمة رقم (٣٥٦) .

(١) في الأصل: " وحيد " بدل " وجيه " وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته، وسيذكره المؤلف على الصواب في ترجمته المكررة عقب الترجمة (٣٥٦) .

(٢) سماه في " النجوم الزاهرة ": الحسن، وفي " شذرات الذهب ": المطاع.." (١)

"وقد مدح إسماعيل بن سعيد النحوي أبا ذر بقصيدة.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب (اختصار فرق الفقهاء) من تأليفه، في ذكر القاضي ابن الباقلاني: لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهبه، فسألته: من أين لك هذا؟

قال: إني كنت ماشيا ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن، وقبل وجهه وعينيه، فلما فارقناه، قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟

فقال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.

قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررت إليه (١) مع أبي، كل بلد دخلته من بلاد خراسان وغيرها لا يشار

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٦/١٧

فيها إلى أحد من أهل السنة إلا من كان على مذهبه وطريقه.

قلت: هو الذي كان ببغداد يناظر، عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان، وبالحضرة رؤوس المعتزلة والرافضة والقدرية وألوان البدع، ولهم دولة وظهور بالدولة البويهية، وكان يرد على الكرامية، وينصر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة، فلهذا عامله الدارقطني بالاحترام، وقد ألف كتابا سماه: (الإبانة) ، يقول فيه: فإن قيل: فما الدليل على أن لله وجها ويدا؟

قال قوله: ﴿ويبقى وجه ربك﴾ [الرحمن:٢٧] وقوله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص:٧٥] فأثبت تعالى لنفسه وجها ويدا.

إلى أن قال: فإن قيل: فهل تقولون: إنه في كل مكان؟

قيل: معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه.

إلى أن قال: وصفات ذاته التي لم يزل

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٠٤، ١١٠٥.." [1]

"٣٩٣ - أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب *

شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف الكلامية، أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري.

كان فصيحا بليغا، عذب العبارة، يتوقد ذكاء.

وله اطلاع كبير.

حدث عن: هلال بن محمد بحديث رواه عنه أبو بكر الخطيب (١) .

توفي: ببغداد في ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وأربع مائة وقد شاخ.

أخذ عنه: أبو علي بن الوليد، وأبو القاسم بن التبان المعقول، أجارنا الله من البدع.

وله كتاب (المعتمد في أصول الفقه (٢)) ، من أجود الكتب، يغترف

---

(*) طبقات المعتزلة ١١٨، تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠، تاريخ الحكماء ٢٩٣، ٢٩٤، المنتظم ٨ / ١٢٦، ١٢٧، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٢٧، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧١، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٧، ١٦٨، دول الإسلام ١ / ٢٥٨، العبر ٣ / ١٨٧، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٥٤، ٦٥٥، تتمة المختصر ١ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٥٨

٥٢٧، وتحرف فيه إلى " أبو الحسن "، الوافي بالوفيات ٤ / ١٢٥، عيون التواريخ ١٢ / ٢١٢ - ٢١٣ / ١، البداية والنهاية ١٢ / ٥٣، ٥٤، الجواهر المضية ٢ / ٩٣، ٩٤، لسان الميزان ٥ / ٢٩٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨، كشف الظنون ٤١٣، ١٢٠٠، ١٢٧٢، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩، روضات الجنات ١٧٨، تراجم الرجال ٣٥، هدية العارفين ٢ / ٦٩.

(١) وهو حديث: " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت " انظر " تاريخ بغداد " ٣ / ١٠٠.

(٢) نشر محمد حميد الله الجزء الأول منه ببيروت ١٩٦٤ م، والجزء الثاني ١٩٦٥ م، والمعتمد هذا هو اختصار شرحه لكتاب العهد للقاضي عبد الجبار الهمذاني.

ولهذا الكتاب تلخيص لمجهول بعنوان " تجريد المعتمد " ويوجد شرح لسليمان بن ناصر بن سعيد ألفه سنة ٥٧١ لمختصر " المعتمد " الذي قام به البصري نفسه.

انظر النسخ الخطية لكتاب " المعتمد " وتلخيصه وشرح مختصره ولكتاب آخر للبصري هو " شرح السماع الطبيعي " في " تاريخ التراث العربي " لسزكين ٢ / ٤١٥.." [١]

"ولد: سنة خمس وخمسين وثلاث مائة.

وحدث عن: سهل بن أحمد الديباجي، وأبي عبد الله المرزباني، وغيرهما.

قال الخطيب (١) :كتبت عنه.

قلت: هو جامع كتاب (نهج البلاغة) ، المنسوبة ألفاظه إلى الإمام علي - رضي الله عنه -، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل، وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها، ولكن أين المنصف؟!

وقيل: بل جمع أخيه الشريف الرضي (٢) .

وديوان المرتضى كبير وتواليفه كثيرة، وكان صاحب فنون.

وله كتاب (الشافي في الإمامة) ، و (الذخيرة في الأصول) ، وكتاب (التنزيه) ، وكتاب في إبطال القياس، وكتاب في الاختلاف في الفقه، وأشياء كثيرة (٣) .

وديوانه في أربع مجلدات (٤) .

وكان من الأذكياء الأولياء، المتبحرين في الكلام **والاعتزال**، والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد - نسأل الله العفو -.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨٧/١٧

(١) في " تاريخ بغداد " ١١ / ٤٠٢.

(٢) وهذا هو المشهور، وقد تقدمت ترجمة الشريف برقم (١٧٤) .

(٣) انظر " هدية العارفين " ١ / ٦٨٨.

وقد طبع من تصانيفه كتاب " الشهاب في الشيب والشباب " ومعه " سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف " للجاحظ بمطبعة الجوائب في الآستانة عام ١٣٠٢ هـ، وكتاب " المسائل الناصرية " في الفقه طبع مع كتاب " الجوامع الفقهية " لمحمد باقر بن محمد رحيم طهران عام ١٢٧٦ هـ، وكتاب " أمالي المرتضى " المسمى " غرر الفوائد ودرر القلائد " طبع عدة طبعات، منها بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم في مصر سنة ١٩٥٤ م وقد بدأه بمقدمة عن الشريف المرتضى، ثم أورد سردا بمؤلفاته.

(٤) طبع " ديوانه " في القاهرة عام ١٩٥٨ في ثلاث مجلدات.." [١]

"قال ابن حزم: الإمامية كلهم على أن القرآن مبدل، وفيه زيادة ونقص سوى المرتضى، فإنه كفر من قال ذلك، وكذلك صاحباه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي.

قلت: وفي تواليفه سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنعوذ بالله من علم لا ينفع.

توفي المرتضى: في سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

وفيها مات: إمام اللغة تمام بن غالب التياني (١) المرسي، والمحدث الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري (٢) ، وأبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الصفار (٣) صاحب الطبراني، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن حسين الوضاحي القدوة بدمشق، وشيخ المالكية أبو الوليد محمد بن عبد الله بن ميقل (٤) المرسي، وشيخ الشافعية أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي النيسابوري، وشيخ **المعتزلة** أبو الحسين محمد بن علي البصري (٥) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤١٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٩١) .

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٨٩

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٣) .." [١]

"المحسن بن علي التنوخي، البصري، ثم البغدادي، صاحب كتاب (الطوالات) ، وولد صاحب كتاب (الفرج بعد الشدة) ، وكتاب (النشوار) ، وغير ذلك.

ولد: في شعبان، سنة خمس وستين وثلاث مائة، بالبصرة.

وسمع لما كمل خمسة أعوام من: علي بن محمد بن سعيد الرزاز، وعلي بن محمد بن كيسان، وأبي سعيد الحرفي، وأبي عبد الله الحسين بن محمد العسكري، وعبد الله بن إبراهيم الزبيبي، وإبراهيم بن أحمد الخرقي، وخلق كثير.

قال الخطيب (١) :كان متحفظا في الشهادة عند الحكام، صدوقا في الحديث، تقلد قضاء المدائن وقرمي◌سين والبردان.

وقال أبو الفضل بن خيرون: قيل: كان رأيه الرفض والاعتزال.

وقال شجاع الذهلي: كان يتشيع، ويذهب إلى الاعتزال.

قلت: نشأ في الدولة البويهية، وأرجاؤها طافحة بهاتين البدعتين.

قيل: إنه صحب أبا العلاء المعري، وصادقه، وأسمعه صحيحه (٢) .

مات: في ثاني المحرم، سنة سبع وأربعين وأربع مائة.

حدث عنه: أبي النرسي، والحسن بن محمد الباقرحي، ونور الهدى حسين بن محمد الزينبي، وأبو علي بن المهدي، وأبو شجاع بهرام بن

---

= ٦٠ - ٦٢، البداية والنهاية ١٢ / ٦٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٥٨، شروح السقط ١٥٩٣، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٦.

(١) في " ت ا ريخ بغداد " ١٢ / ١١٥.

(٢) كذا الأصل، وفي " الوفيات ": وكان يصحب أبا العلاء، وأخذ عنه كثيرا.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٩٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٦٥٠

"أنبئت عن القاسم بن علي: أخبرنا أبي (١) ، سمعت معمر بن الفاخر، سمعت أحمد بن محمد بن الفضل، وعبد الرحيم بن علي الحاجي يقولان:

سمعنا محمد بن طاهر الحافظ، سمعت المرتضى أبا الحسن المطهر بن علي العلوي بالري يقول:

سمعت أبا سعد السمان إمام **المعتزلة**، يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام (٢) .

وبه: قال علي: سألت أبا منصور عبد الرحيم بن مظفر بالري عن وفاة أبي سعد السمان الرازي، فقال: في سنة ثلاث وأربعين (٣) .

قال: وكان عدلي المذهب - يعني: معتزليا (٤) - وكان له ثلاثة آلاف وست مائة شيخ (٥) ، وصنف كتبا كثيرة، ولم يتأهل قط.

وقال الحافظ عبد العزيز الكتاني: كان أبو سعد من الحفاظ الكبار، زاهدا ورعا، وكان يذهب إلى **الاعتزال** (٦) .

أنبؤونا عن القاسم بن علي: حدثنا أبو محمد عمر بن محمد الكلبي قال:

وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي السمان في شعبان سنة خمس وأربعين وأربع مائة، شيخ العدلية

---

(١) هو الامام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة (٥٧١) هـ سترد ترجمته.

(٢) انظر " تهذيب تاريخ دمشق " ٣ / ٣٨.

(٣) في " تهذيب " ابن عساكر: وكانت وفاته سنة ثلاث، وقيل سبع، وقيل خمس وأربعين، وقد أورده ابن تغري بردي في وفيات سنة ثلاث وأربعين، وأورده ابن كثير في وفيات خمس وأربعين.

(٤) لانهم يسمون أنفسهم " أهل العدل ".

(٥) عقب الذهبي على هذا القول في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٢٢ بقوله: قلت: هذا العدد لشيوخه لا أعتقد وجوده ولا يمكن.

(٦) انظر " تهذيب تاريخ دمشق " ٣ / ٣٨ - ٣٩.." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٧

"وعالمهم، وفقيههم ومحدثهم، وكان إماما بلا مدافعة في القراءات، والحديث والرجال، والفرائض والشروط، عالما بفقه أبي حنيفة، وبالخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفقه الزيدية.

قال: وكان يذهب مذهب الحسن البصري (١) ، ومذهب الشيخ أبي هاشم (٢) ، ودخل الشام والحجاز والمغرب، وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ، وقصد أصبهان في آخر عمره لطلب الحديث (٣) .

قال: وكان يقال في مدحه: إنه ما شاهد مثل نفسه، كان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام (٤) .

قلت: وذكر أشياء في وصفه، وأنى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع؟ فهذا عبرة، والتوفيق فمن الله وحده.

هتف الذكاء وقال لست بنافع ... إلا بتوفيق من الوهاب

وأما قول القائل: كان يذهب مذهب الحسن، فمردود، قد كانت هفوة في ذلك من الحسن، وثبت أنه رجع عنها (٥) ولله الحمد.

---

(١) في " الجواهر المضية ": وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري، وأشار محققه إلى أنه ورد في " الطبقات السنية ": أبو الحسن، ثم قال: ولعل الصواب: " أبو عبد الله الحسين بن علي المتوفى سنة (٣٦٩) هـ.

وهو ممن أخذ الكلام عن الجبائي " وكل ذلك خطأ.

والصواب ما هنا، وسيبين المؤلف ذلك في تعليقه على هذا الخبر.

(٢) هو شيخ المعتزلة أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي، المتوفى سنة (٣٢١) هـ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣٢) .

(٣) انظر " تهذيب تاريخ دمشق " ٣ / ٣٨، ٣٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المقصود بذلك كلامه في القدر الذي ابتدعه المعتزلة، انظر ترجمة الحسن البصري في الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (٢٢٣) .." [١]

"وأما أبو هاشم الجبائي، وأبوه أبو علي فمن رؤوس المعتزلة، ومن الجهلة بآثار النبوة، برعوا في الفلسفة والكلام، وما شموا رائحة الإسلام، ولو تغرغر أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٨

فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحيدنا.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر بن منير، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا علي بن الحسين بن مردك بالري، أخبرنا إسماعيل ابن علي الحافظ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بمكة، أخبرنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن علي - رضي الله عنه - قال:

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر - رضي الله عنهما (١) -.

قرأت على عيسى بن عبد الرزاق، وسليمان بن قدامة، وأبي (٢) علي بن الخلال:

أخبركم جعفر بن علي، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو سعد الحافظ، أخبرنا كوهي ابن الحسن، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، حدثنا عبد الرزاق قال:

ما رأيت أحسن صلاة من ابن جريج، أخذ عن عطاء، وأخذ عطاء عن ابن الزبير، وأخذ ابن الزبير، عن أبي بكر

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه أحمد ١ / ١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١٢٦ و١٢٨ من طرق عن عبد خير، عن علي، وأخرجه أحمد وابنه عبد الله ١ / ١٠٦ و١١٠ و١٢٧ من طرق عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي، عن علي، وأخرجه البخاري (٣٦٧١) في فضائل الصحابة، وأبو داود (٤٧٢٩) كلاهما من طريق محمد بن كثير، حدثنا سفيان، حدثنا جامع بن أبي راشد، حدثنا أبو يعلى، عن محمد بن الحنفية، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

(٢) في الأصل: أبو.." [١]

"فأظهرت كتبه (١) .

قلت: آخر من روى عنه أبو العز بن كادش.

قال أبو الفضل بن خيرون: كان رجلا عظيم القدر، متقدما عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كل فن، بينه وبين القاضي أبي الطيب في الوفاة أحد عشر يوما (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٩/١٨

وقال أبو عمرو بن الصلاح: هو متهم **بالاعتزال** (٣) ، وكنت أتأول له، وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم، قال في تفسيره: لا يشاء عبادة الأوثان.

وقال في ﴿جعلنا لكل نبي عدوا﴾ [الأنعام:١١٢] معناه: حكمنا بأنهم أعداء، أو تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها.

فتفسيره عظيم الضرر، وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى **المعتزلة**، بل يتكتم، ولكنه لا يوافقهم في خلق القرآن، ويوافقهم في القدر (٤) ، قال في قوله: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر:٤٩] أي: بحكم سابق.

وكان لا يرى صحة الرواية بالإجازة.

وروى خطيب الموصل، عن ابن بدران الحلواني، عن الماوردي.

---

(١) " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٨٢ - ٢٨٣، و" طبقات السبكي " ٥ / ٢٦٨، وفيه عقب هذه القصة: لعل هذا بالنسبة إلى " الحاوي "، وإلا فقد رأيت من مصنفاته غيره كثيرا وعليه خطه، ومنه ما أكملت قراءته عليه في حياته.

(٢) " طبقات السبكي " ٥ / ٢٦٨.

(٣) قال المؤلف في " ميزان الاعتدال " ٣ / ١٥٥: صدوق في نفسه لكنه معتزلي، فتعقبه ابن حجر في " اللسان " ٤ / ٢٦٠ بقول: ولا ينبغي أن يطلق عليه اسم **الاعتزال**.

(٤) الخبر بنحوه إلى هنا في " طبقات السبكي " ٥ / ٢٧٠.." [1]

"وهم فحجة على سواهم ... في النقل والقول وفي فتواهم

واعتمدن على الإمام مالك ... إذ قد حوى على جميع ذلك

في الفقه والفتوى إليه المنتهى ... وصحة النقل وعلم من مضى

منها:

وحك ما تجد للقياس ... داود في دفتر أو قرطاس

من قوله إذ خرق الإجماعا ... وفارق الأصحاب والأتباعا

واطرح الأهواء والمراء ... وكل قول ولد الآراء

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٦٧

منها:

ومن عقود السنة الإيمان ... بكل ما جاء به القرآن

وبالحديث المسند المروي ... عن الأئمة عن النبي

وأن ربنا قديم لم يزل ... وهو دائم إلى غير أجل

منها:

كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل مدبرا حكيما

كلامه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم

والقول في كتابه المفصل ... بأنه كلامه المنزل

على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق ولا بخالق

من قال فيه: إنه مخلوق ... أو محدث فقوله مروق

والوقف فيه بدعة مضله ... ومثل ذاك اللفظ عند الجله

كلا الفريقين من الجهميه ... الواقفون فيه واللفظيه

أهون بقول جهم الخسيس ... وواصل وبشر المريسي

ذي السخف والجهل وذي العناد ... معمر وابن أبي دواد

وابن عبيد شيخ **الاعتزال** ... وشارع البدعة والضلال." (١)

"منها: النحو، والأنساب، واللغة، وأيام العرب والمتقدمين، وله أنس شديد بعلم الحديث.

وقال ابن ماكولا: هو من أصحاب ابن بطة.

وأخبرني أبو محمد بن التميمي أن أصل ابن بطة بـ (معجم) البغوي وقع عنده، وفيه سماع ابن برهان، وأنه قرأ عليه لولديه.

ثم قال ابن ماكولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد، وكان أحد (١) من يعرف الأنساب، ولم أر مثله، وكان حنفيا، تفقه، وأخذ الكلام، عن أبي الحسين البصري وتقدم فيه، وصار له اختيار في الفقه (٢) .

وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، ولم يقبل من أحد شيئا (٣) .

مات: في جمادى الآخرة سنة ست (٤) وخمسين وأربع مائة وقد جاوز الثمانين.

وكان يميل إلى مذهب مرجئة **المعتزلة**، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار (٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٨٢

وذكره ياقوت في (الأدباء (٦)) فقال: نقلت من خط عبد الرحيم بن وهبان قال:
نقلت من خط أبي بكر بن السمعاني، سمعت المبارك بن

---

(١) في " الإكمال " وكان آخر.

(٢) " الإكمال " ١ / ٢٤٦، ٢٤٧.

(٣) انظر " المنتظم " ٨ / ٢٣٧، و" الكامل " ١٠ / ٤٣، و" إنباه الرواة " ٢ / ٢١٥، و" المختصر " ٢ / ١٨٥.

(٤) ذكر صاحب " الفوائد البهية " أنه توفي سنة (٤٥٠) هـ، وهو مخالف لجميع مصادر ترجمته.

(٥) " المنتظم " ٨ / ٢٣٧، و" الكامل " ١٠ / ٤٣، و" المختصر " ٢ / ١٨٥.

(٦) لم نجده في المطبوع من " معجم الأدباء "." [١]

"السلطان، ونيل من الأشعرية، ومنعوا من الوعظ، وعزلوا من خطابة نيسابور، وقويت المعتزلة والشيعة، وآل الأمر إلى توظيف اللعن في الجمع، ثم تعدى اللعن إلى طوائف، وهاجت فتنة بخراسان حتى سجن القشيري، والرئيس الفراتي، وإمام الحرمين، وأبو سهل هذا، وأمر بنفيهم، فاختفى الجويني، وفر إلى الحجاز من طريق كرمان، فتهيأ أبو سهل، وجمع أعوانا ومقاتلة، والتقى في البلد هو وأمير البلد، فانتصر أبو سهل، وجرح الأمير، وعظمت المحنة، وبادر أبو سهل إلى السلطان، فأخذ، وحبس أشهرا، وصودر، وأخذت ضياعه، ثم أطلق، فحج، ثم عظم بعد عند ألب آرسلان (١) ، وهم بأن يستوزره، فقصد واغتيل إلى رحمة الله في سنة ست وخمسين، وأظهر عليه أهل نيسابور من الجزع ما لا يعبر عنه، وندبته النوائح مدة، وأنشدت مراثيه في الأسواق (٢) .

وقيل: بل بعثه السلطان رسولا إلى بغداد، فمات في الطريق، وخلف دنيا واسعة.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء.

(٢) انظر خبر هذه الفتنة في " طبقات " السبكي ٣ / ٣٨٩ - ٣٩٣ و٤ / ٢٠٩ - ٢١٠.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٥/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤٣/١٨

"وقال أبو عمرو بن الصلاح: أضرت به ضرارته (١) .

قلت: هو حجة في نقل اللغة، وله كتاب (العالم في اللغة) نحو مائة سفر، بدأ بالفلك، وختم بالذرة (٢) .

وله: (شواذ اللغة) خمسة أسفار (٣) .

وكان منقطعا إلى الأمير مجاهد العامري (٤) .

٧٩ - ابن مهربزد محمد بن علي بن محمد الأصبهاني *

الشيخ، العلامة، النحوي، المفسر، المعتزلي، أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهربزد الأصبهاني، صاحب (التفسير الكبير) الذي هو في عشرين سفرا.

كان آخر من حدث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرئ.

قال الحافظ يحيى بن مندة: كان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب **الاعتزال**.

---

(١) انظر " لسان الميزان " ٤ / ٢٠٦.

(٢) الذرة: النملة الصغيرة.

(٣) وله أيضا كتاب " المخصص " وهو كتاب عظيم في اللغة يعد مرجعا في بابه.

وقد طبع في سبعة عشر جزءا في المطبعة الاميرية ببولاق بين عامي ١٣١٦ و١٣٢١ هـ.

وله كتب أخرى انظرها في " معجم الأدباء " ١٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣، و" هدية العارفين " ١ / ٦٩١.

(٤) انظر " جذوة المقتبس ": ٣١١.

(*) إنباه الرواة ٣ / ١٩٤ - ١٩٥، المغني في الضعفاء ٢ / ٦١٨، العبر ٣ / ٢٤٥، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٥٥، دول الإسلام ١ / ٢٦٩، تلخيص ابن مكتوم: ٢٢٦، مرآة الجنان ٣ / ٨٣، الوافي بالوفيات ٤ / ١٣٠ - ١٣١، لسان الميزان ٥ / ٢٩٨ - ٢٩٩، طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٢، بغية الوعاة ١ / ١٨٨، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ٢١١، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٧.

ومهربزد، هكذا رسمت في الأصل بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الباء وضم الزاي وبعدها دال في " إنباه الرواة " و" بغية الوعاة " و" طبقات المفسرين ": مهرايزد.." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤٦/١٨

"عمدا" ، (رسالة المعارضة) ، (قصر الصلاة) ، (رسالة التأكيد) ، (ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس) ، (فضائل الأندلس (١)) ، (العتاب على أبي مروان الخولاني) ، (رسالة في معنى الفقه والزهد) ، (مراتب العلماء وتواليفهم) ، (التلخيص في أعمال العباد) ، (الإظهار لما شنع به على الظاهرية) ، (زجر الغاوي) جزآن (النبذ الكافية) ، (النكت الموجزة في نفي الرأي والقياس والتعليل والتقليد) مجلد صغير (٢) ، (الرسالة اللازمة لأولي الأمر) ، (مختصر الملل والنحل) مجلد (الدرة في ما يلزم المسلم) جزآن (مسألة في الروح (٣)) ، (الرد على إسماعيل اليهودي (٤) ، الذي ألف في تناقض آيات) ، (النصائح المنجية (٥)) ، (الرسالة الصمادحية في الوعد والوعيد) ، (مسألة الإيمان) ، (مراتب العلوم) ، (بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل) . (ترتيب

---

(١) سماها ابن خير في " الفهرسة " ٢٢٦: " رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها " وقد أثبت نصها المقري في " نفح الطيب " ٣ / ١٥٨ - ١٧٩، ونشرها الدكتور إحسان عباس في الجزء الثاني من مجموع " رسائل ابن حزم الأندلسي ".

(٢) نشر هذا الملخص بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني بمطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٧٩ هـ.

(٣) وهي " رسالة في حكم من قال: إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين " وهي مطبوعة في الجزء الثالث من مجموع " رسائل ابن حزم الأندلسي " تحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٤) وهو ابن النغريلة - على اختلاف بين المصادر في رسم اسمه - استوزره باديس بن حيوس ملك غرناطة بعد أن كان كاتبا له.

انظر ترجمته في " المغرب " ٢ / ١١٤، و" البيان المغرب " ٣ / ٢٦٤، و" الذخيرة " ١ / ٢ / ٧٦١ وما بعدها، و" تاريخ ابن خلدون " ٤ / ١٦٠ - ١٦١، ويرى الدكتور إحسان عباس أن رد ابن حزم هذا إنما هو على يوسف بن إسماعيل الذي خلف أباه اسماعيل في الوزارة، ويستدل لذلك في المقدمة التي كتبها لرسالة ابن حزم في الرد على ابن النغريلة في الجزء الثالث من مجموع " رسائل ابن حزم الأندلسي ".

(٥) وهذه الرسالة ضمن كتابه " الفصل " ٤ / ١٧٨ - ٢٢٧، بعنوان: ذكر العظائم المخرجة إلى الكفر أو إلى المحال من أقوال أهل البدع: **المعتزلة** والخوارج والمرجئة والشيع.

وفي طبعة المجمع وردت كلمة النصائح بعد كلمة آيات مباشرة دون فصل بينهما، مما يوهم أنها تتمة عنوان الكتاب السابق.." [1]

"السنة (١) صاحب (التهذيب) .

مات القاضي حسين: بمرو الروذ في المحرم سنة اثنتين وستين وأربع مائة (٢) .

وفيها توفي: أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني، والحسن بن علي بن عبد الصمد اللباد المقرئ، وعبد الله بن الحسن التنيسي ابن النحاس، ووالد قاضي المارستان، وعبد (٣) الله بن إبراهيم بن كبيبة الدمشقي، وأبو غالب محمد بن أحمد بن سهل الواسطي ابن الخالة (٤) ، والمفتي محمد بن عتاب بقرطبة (٥) ، وأبو الغنائم محمد بن محمد بن الغراء ببيت المقدس، وصاحب الغرب أبو بكر بن عمر اللمتوني (٦) .

١٣٢ - ابن الدجاجي محمد بن علي بن علي البغدادي *

الشيخ، الأمين، المعمر، أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن

---

(١) وكتابه " التهذيب " في الفروع تأليف محرر مهذب، مجرد عن الأدلة غالبا، لخصه من تعليق شيخه القاضي حسين، وزاد فيه ونقص، وهو مشهور عند الشافعية يفيدون منه، وينقلون عنه، ويعتمدونه في كثير من المسائل يقع في أربعة مجلدات ضخام، يوجد منه المجلد الرابع في ظاهرية دمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ.

(٢) وقد ذكر النووي في آخر ترجمة القاضي حسين فائدة يجدر ذكرها وهي قوله: " واعلم أنه متى أطلق " القاضي " في كتب متأخري الخراسانيين كالنهاية والتتمة والتهذيب وكتب الغزالي ونحوها فالمراد القاضي حسين، ومتى أطلق " القاضي " في كتب متوسط العراقيين فالمراد القاضي أبو حامد المروروذي، ومتى أطلق في كتب الأصول لاصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الامام المالكي في الفروع، ومتى أطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الاصوليين حكاية عن المعتزلة فالمراد به القاضي الجبائي والله أعلم ".

(٣) كذا في الأصل: عبد الله، وفي " تبصير المنتبه " ٣ / ١١٨٥: " عبيد الله " مصغرا.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/١٩٦

(٥) سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(*) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨، الإكمال، ٤ / ٢٠٨، الأنساب ٥ / ٢٨٢، اللباب ١ / ٤٩٢، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣١، المشتبه ١ / ٣٣٥، العبر ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥، الوافي بالوفيات ٤ / ١٣٦ - ١٣٧، تبصير المنتبه ٢ / ٦٥٧، شذرات الذهب ٣ / ٣١٤.." [١]

"قلت: بل مداره على الحارث بن عمرو، وفيه جهالة، عن رجال من أهل حمص، عن معاذ.

فإسناده صالح (١) .

قال المازري في شرح (البرهان) في قوله: إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات: وددت لو محوتها بدمي.

وقيل: لم يقل بهذه المسألة تصريحا، بل ألزم بها لأنه

قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمتناه من نعيم أهل الجنة، فالله أعلم (٢) .

قلت: هذه هفوة **اعتزال**، هجر أبو المعالي عليها، وحلف أبو القاسم القشيري لا يكلمه، ونفي بسببها، فجاور وتعبد، وتاب - ولله الحمد - منها، كما أنه في الآخر رجح مذهب السلف في الصفات وأقره (٣)

.

---

(١) وممن مال إلى القول بصحته أبو بكر الرازي الجصاص، وأبو بكر بن العربي، والخطيب البغدادي، وابن قيم الجوزية، قالوا: إن الحارث بن عمرو ليس بمجهول العين، لان شعبة بن الحجاج يقول عنه: إنه ابن أخي المغيرة بن شعبة، ولا بمجهول الوصف، لأنه من كبار التعابعين في طبقة شيوخ أبي عون الثقفي المتوفى سنة ١١٦ هـ.

ولم ينقل أهل الشأن جرحا مفسرا في حكمه، ولا حاجة في الحكم بصحة خبر التابعي الكبير إلى أن ينقل توثيقه عن أهل طبقته، بل يكفي في عدالته وقبول روايته أن لا يثبت فيه جرح مفسر عن أهل الشأن لما ثبت من بالغ الفحص على المجروحين من رجال تلك الطبقة، فمن لم يثبت فيه جرح مؤثر منهم، فهو مقبول الرواية، والشيوخ الذين روى عنهم هم من أصحاب معاذ، ولا أحد من أصحاب معاذ مجهولا، ويجوز أن يكون في الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة، ولا يدخله ذلك في حيز الجهالة، وإنما يدخل في المجهولات إذا كان واحدا، فيقال: حدثني رجل أو إنسان، وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل

---

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٦٢/١٨

والصدق بالمحل الذي لا يخفى، وقد خرج الامام البخاري الذي شرط الصحة حديث عروة البارقي: سمعت الحي يتحدثون عن عروة، ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات.

وقال مالك في القسامة: أخبرني رجل من كبراء قومه، وفي الصحيح عن الزهري حدثني رجال عن أبي هريرة: " من صلى على جنازة فله قيراط ".

وانظر " الفقيه والمتفقه ": ١ / ١٨٨، ١٩٠، واعلام الموقعين ١ / ٢٠٢.

(٢) انظر المنتظم: ٩ / ١٩، ٢٠، وطبقات السبكي: ٥ / ٥٨٨، وقد عقد هذا الأخير فصلا خاصا لمسألة الاسترسال بعنوان شرح حال مسألة الاسترسال التي وقعت في كتاب البرهان: ص ١٩٢، ٢٠٧.

(٣) سيذكر المصنف قريبا عن النظامية النص الذي صرح فيه برجوعه إلى مذهب السلف في الصفات.." [1]

"مكة أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، ورأس **المعتزلة** أبو علي محمد بن أحمد بن الوليد الكرخي (١) ، والسلطان مسلم بن قريش العقيلي الرافضي (٢) .

٢٥٠ - الأندقي أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة *

شيخ الحنفية، مفتي ما وراء النهر، أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة.

تفقه على عبد العزيز الحلواني.

وحدث عن جماعة.

سمع منه: عثمان بن علي البيكندي.

وأندقى (٣) :من قرى بخارى.

مات: في شعبان، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

٢٥١ - ابن خزرج عبد الله بن إسماعيل بن محمد اللخمي **

الحافظ، المجود، المؤرخ، أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي الإشبيلي، صاحب (التاريخ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٤٧٢

ولد: سنة سبع وأربع مائة.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٦) .

(*) الأنساب ١ / ٣٦٣، معجم البلدان ١ / ٢٦١، اللباب ١ / ٨٨ - ٨٩، الجواهر المضية ٢ / ٤٦٠ - ٤٦١، كتائب أعلام الاخيار رقم ٢٧٠، الطبقات السنية رقم ١٣٠٠، الفوائد البهية: ١٠٠.

(٣) أوردها ياقوت في " معجمه " باسم: أندق.

(* *) الصلة ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥، هدية العارفين ١ / ٤٥٣.." [1]

"وروى عن: أبي عمرو (١) المرشاني، وأبي الفتوح الجرجاني، وأبي عبد الله الخولاني.

وعدد شيوخه مائتان وستون شيخا (٢) .

وكان مع براعته في الحديث فقيها مشاورا مالكيا، أكثر الناس عنه (٣) .

وحدث عنه: شريح بن محمد، وأبو محمد بن يربوع.

توفي: بإشبيلية في شوال، سنة ثمان وسبعين (٤) وأربع مائة.

٢٥٢ - ابن الوليد محمد بن أحمد بن عبد الله الكرخي *

رأس **المعتزلة** وبارعهم، أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي المتكلم.

ولد: سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

وأتقن علم **الاعتزال** على أبي الحسين البصري (٥) ، وحفظ عنه حديثا واهنا من جهة هلال الرأي (٦) .

---

(١) في " الصلة ": أبو عمر، وأشار في الهامش إلى أنه في نسخة أخرى: أبو عمرو.

(٢) في " الصلة ": مئتان وخمسة وستون رجلا وامرأتان بالاندلس.

(٣) " الصلة " ١ / ٢٨٤.

(٤) وفي " هدية العارفين " ١ / ٤٥٣ أنه توفي سنة (٤٩٧) وهو خطأ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٨٨/١٨

(*) المنتظم ٩ / ٢٠ - ٢٢، الكامل ١٠ / ١٤٥ - ١٤٦، العبر ٣ / ٢٩١ - ٢٩٢، المغني في الضعفاء ٢ / ٥٤٨، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٤، الوافي ٢ / ٨٤ - ٨٦، البداية والنهاية ١٢ / ١٢٩، لسان الميزان ٥ / ٥٦ - ٥٧، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢١، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٢.

(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٣) .

(٦) هو في تاريخ الخطيب ٣ / ١٠٠ من حديث أبي مسعود البدري مرفوعا " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت " وفي سنده ثلاثة ضعفاء المترجم وشيخه فيه أبو الحسين وشيخه هلال الرأي، ولكن متن الحديث صحيح من طريق آخر عند البخاري (٦١٢٠) وأبي داود (٤٧٩٧) وابن ماجه (١٨٣) وانظر " المنتظم " ٩ / ٢٠ - ٢١، و" البداية " ١٢ / ١٢٩، و" الوافي بالوفيات " ٢ / ٤٨.." [١]

"حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأخذ عنه الكلام علي بن عقيل عالم الحنابلة.

مات: في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

وكان ذا زهد وورع وقناعة.

شاخ فكان ينقض من خشب بيته ما يمونه، وكان يلبس القطني الخام (١) ، وكان داعية إلى **الاعتزال**، وبه انحرف ابن عقيل.

مات: في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وأربع مائة (٢) ، وكان يدري المنطق جيدا.

وما تنفع الآداب والبحث والذكاء، وصاحبها هاو بها في جهنم.

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: كان أبو علي زاهد **المعتزلة**، لم نعرف في زماننا مثل تورعه وقناعته.

تورع عن ميراثه من أبيه (٣) ، وكان يقول: قرأت على أستاذنا أبي الحسين في سنة خمس عشرة وأربع مائة.

٢٥٣ - ابن المطلب أبو سعد محمد بن علي بن محمد *

الأديب الأوحد، أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن المطلب الكرماني، ثم البغدادي، الشاعر، والد الوزير الصاحب أبي المعالي هبة الله ابن المطلب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٤٨٩

مهر في الأدب والأخبار.

---

(١) الخبر في " الوافي بالوفيات " ٢ / ٨٥ - ٨٦.

(٢) هذا تكرار، فقد ذكر المؤلف وفاته.

(٣) الخبر في " الوافي بالوفيات " ٢ / ٨٥.

(*) المنتظم ٩ / ٢٤، البداية والنهاية ١٢ / ١٣٩.." [١]

"محمد الزبيري، وعبد الجبار بن أحمد القاضي، شيخ **المعتزلة**.

وحدث بالري.

وسأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

حدث عنه: ملكداذ بن علي العمركي، وعلي بن شافعي، وعبد الرحمن بن عبد الله الرازي، وأبو العلاء زيد بن علي بن منصور الشروطي، وأخوه أبو المحاسن مسعود، والحافظ محمد بن طاهر المقدسي، وابنه أبو زرعة طاهر.

ولا أعلم متى توفي، إلا أنه في سنة أربع وثمانين وأربع مائة كان حيا (١) .

ومات في سنة أربع: أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الذكواني، والحسن بن علي بن خ◌لف الكاشغري، والحافظ ظافر بن مفوز الشاطبي، وعبد الملك بن شغبة البصري، وعلي بن الحسين بن قريش النصري (٢) - بنون -، ومقرئ مرو أبو نصر محمد بن أحمد الكركانجي (٣) ، وقاضي القضاة أبو بكر محمد بن عبد الله الناصحي، والمعتصم محمد بن معن الصمادحي (٤) بالأندلس.

٢٧٢ - ابن البغدادي محمد بن أحمد بن الحسن *

الإمام، الواعظ، شيخ أصبهان، أبو الفضل محمد بن أبي سعد أحمد

---

(١) قال المؤلف في " العبر " وفيات سنة ٤٨٤: وتوفي فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣١٧) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٤٩٠

(٤) سترد ترجمته برقم (٣١٣) .

(*) " المنتظم " ٩ / ٤٢.." [١]

"مختصر في الفرائض، وآخر في الأصول، وكتاب كبير في الخلاف (١) .

مات ببغداد: سنة ثمان وسبعين كهلا، وله اثنتان وخمسون سنة - رحمه الله -.

٣٠٧ - قاضي حلب محمد بن أحمد بن حامد البيكندي *

العلامة، شيخ **الاعتزال**، أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد بن عبيد البيكندي، البخاري، المتكلم، من دعاة البدع.

ولد: سنة ثنتين وتسعين.

وزعم أنه سمع (الصحيح) من الكشاني (٢) في سنة سبع، وإنما توفي الكشاني سنة مولد هذا.

وقد حدث عن: السليماني، ومنصور الكاغدي، وعدنان بن محمد الهروي، وجماعة.

روى عنه: أبو غالب بن البناء، وعلي بن هبة الله بن زهمويه.

---

(١) انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ١٣٤، و" طبقات " السبكي ٥ / ١٠٧، و" طبقات " الاسنوي ١ / ٣٠٦.

(*) المنتظم ٩ / ٥٢، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٢، البداية والنهاية ١٢ / ١٣٦، الجواهر المضية ٢ / ٨ - ١٠ (الطبعة الهندية) ، لسان الميزان ٥ / ٥٢ و٦١، كشف الظنون ٣٧٨، ٨٩١، هدية العارفين ٢ / ٧٥.

والبيكندي: نسبة إلى بيكند، وقد ضبطها ياقوت بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون، وتابعه على ذلك السيوطي في " لب اللباب "، ولم يضبطها كل من السمعاني وابن الأثير، وهي بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى.

(٢) الكشاني: بضم الكاف نسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني السمرقندي المتوفى سنة (٣٩٢) أو (٣٩١) ، وقد

---

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٣١

تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٥٤) . وقد تصحف في " لسان الميزان " ٥ / ٦١ إلى: الكسائي.." [1]

"وقال هبة الله بن طاووس: أنشدنا رزق الله لنفسه (١) :

وما شنآن (٢) الشيب من أجل لونه ... ولكنه حاد إلى البين مسرع

إذا ما بدت منه الطليعة آذنت ... بأن المنايا خلفها تتطلع

فإن قصها المقراض صاحت بأختها ... فتظهر تتلوها ثلاث وأربع

وإن خضبت حال الخضاب لأنه ... يغالب صبغ الله والله أصبغ (٣)

إذا ما بلغت الأربعين فقل لمن ... يودك فيما تشتهيه ويسرع (٤)

هلموا لنبكي قبل فرقة بيننا ... فما بعدها عيش لذيذ (٥) ومجمع

وخل التصابي والخلاعة والهوى ... وأم طريق الخير فالخير أنفع

وخذ جنة تنجي وزادا من التقى ... وصحبة مأمون (٦) فقصدك مفزع

قال ابن ناصر: توفي شيخنا أبو محمد التميمي: في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، ودفن في داره بباب المراتب، ثم نقل فدفن في سنة إحدى وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمد بن حنبل (٧) .

ومات معه: أبو الفضل بن خيرون المحدث (٨) ، وأمير الجيوش بدر (٩) ، بمصر والسلطان تاج الدولة تتش السلجوقي (١٠) ، وشيخ المعتزلة

---

(١) الابيات في " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٨٠ - ٨١.

(٢) في الأصل: شنأني، وهو خطأ.

(٣) في " ذيل طبقات الحنابلة ": وفي " معرفة القراء الكبار " للمصنف: يغالب صنع الله والله أصنع. وهو الموافق للقافية.

(٤) تصحف في " ذيل طبقات الحنابلة " إلى: تسرع.

(٥) في الأصل: لزيد، وهو خطأ.

(٦) في الأصل: " مأموم " والمثبت من " ذيل طبقات الحنابلة ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٨٦

(٧) الخبر في " المنتظم " ٩ / ٨٩، و" مناقب الامام أحمد بن حنبل ": ٥٢٥.

(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٠) .

(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٥) .

(١٠) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .." [١]

"أبو يوسف القزويني (١) ، والفضل بن أحمد بن أبي حرب أبو القاسم الجرجاني (٢) ، والوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين الروذراوري (٣) ، والمعتمد بن عباد صاحب الأندلس (٤) في السجن، ومحمد بن علي البغوي الدباس (٥) ، وقاضي بغداد أبو بكر محمد بن المظفر الشامي (٦) ، والحميدي المحدث (٧) ، ونجيب بن ميمون الواسطي (٨) بهراة.

٣٢٦ - أبو يوسف القزويني عبد السلام بن محمد *

الشيخ، العلامة، البارع، شيخ **المعتزلة** وفاضلهم، أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المفسر، نزيل بغداد.

سمع: أبا عمر بن مهدي، وِالقاضي عبد الجبار بن أحمد، وأخذ عنه

---

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة.

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦) .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .

(٥) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١) .

(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .

(٧) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٣) .

(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣) .

(*) تاريخ ابن عساكر ١٠ / ١٦٣ / ٢، المنتظم ٩ / ٨٩ - ٩٠، التدوين في تاريخ قزوين: ٢٢٤ ب - ٢٤٥ ب، الكامل ١٠ / ٢٥٣، دول الإسلام ٢ / ١٧، العبر ٣ / ٣٢١، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٠٨،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٦١٥

عيون التواريخ ١٣ / الورقة ٥ - ٦، مرآة الجنان ٣ / ١٤٧، طبقات السبكي ٥ / ١٢١ - ١٢٢، البداية والنهاية ١٢ / ١٥٠، الجواهر المضية ٢ / ٤٢١ - ٤٢٢، لسان الميزان ٤ / ١١ - ١٢، النجوم الزاهرة ٥ / ١٥٦، طبقات المفسرين للسيوطي: ٦٧ - ٦٨، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٠١ - ٣٠٢، الطبقات السنية رقم ١٢٤٣، كشف الظنون ١ / ٦٣٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٨٥، هدية العارفين ١ / ٥٦٩.. " (١)

"**الاعتزال**، وسمع بهمذان من أبي طاهر بن سلمة، وبأصبهان عن أبي نعيم، وبحران عن أبي القاسم الزيدي، وطائفة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو غالب بن البناء، وهبة الله بن طاووس، ومحمود بن محمد الرحبي، وإسماعيل بن محمد التيمي الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي، وأبو سعد بن البغدادي، وآخرون.

قال السمعاني: كان أحد الفضلاء المقدمين، جمع (التفسير) الكبير الذي لم ير في التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه **بالاعتزال**، وبث فيه معتقده، ولم يتبع نهج السلف، أقام بمصر سنين، وحصل أحمالا من الكتب، وحملها إلى بغداد، وكان داعية إلى **الاعتزال** (١) .

وقال ابن عساكر: سكن طرابلس مدة.

سمعت الحسين بن محمد البلخي يقول: إن أبا يوسف صنف (التفسير) في ثلاث مائة مجلد ونيف (٢)
.

وقال: من قرأه علي وهبت له النسخة.

فلم يقرأه أحد.

وقال هبة الله بن طاووس: دخلت عليه وقد زمن، فقال: من أين أنت؟

قلت: من دمشق.

قال: بلد النصب (٣) .

قال ابن عساكر: قيل: سأله ابن البراج شيخ الرافضة بطرابلس:

---

(١) انظر " المنتظم " ٩ / ٨٩ - ٩٠، و" لسان الميزان " ٤ / ١١، و" طبقات المفسرين " للداوودي ١

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦١٦/١٨

/ ٣٠١.

(٢) وسيورد المؤلف نقلا آخر أنه فسر في سبع مئة مجلد.

(٣) الناصبة: هم الذين يبغضون عليا رضي الله عنه.." [١]

"ما تقول في الشيخين؟

قال: سفلتان.

قال: من تعني؟

قال: أنا وأنت (١) .

ابن عقيل في (فنونه) قال: قدم علينا من مصر القاضي أبو يوسف القزويني، وكان يفتخر **بالاعتزال**، ويتوسع في قدح العلماء، وله جرأة، وكان إذا قصد باب نظام الملك؛ يقول: استأذنوا لأبي يوسف المعتزلي.

وكان طويل اللسان بعلم تارة، وبسفه تارة، لم يكن محققا إلا في التفسير، فانه لهج بذلك حتى جمع كتابا بلغ خمس مائة مجلد، فيه العجائب، رأيت منه مجلدة في آية واحدة، وهي: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾ [البقرة:١٠٢] فذكر السحر والملوك الذين نفق عليهم السحر، وتأثيراته وأنواعه (٢) .

وقال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد، قيل: ابتاعها من مصر بالخبز وقت القحط، وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية.

كان يبتاع من كتب السيرافي، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشتري في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وما في بيتي.

وكان الرؤساء يصلونه، وقيل: قدم بغداد بعشرة أحمال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة.

وعنه قال: ملكت ستين تفسيرا.

قال ابن عبد الملك: وأهدى للنظام (غريب الحديث) لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، و (شعر الكميت في ثلاث عشر مجلدة،

---

(١) انظر " لسان الميزان " ٤ / ١٢.

(٢) انظر " المنتظم " ٩ / ٩٠، و" لسان الميزان " ٤ / ١١، و" طبقات " الداوودي ١ / ٣٠٢.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦١٧/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦١٨/١٨

"روى عن: عبد الله بن عبدان الفقيه، وأبي علي الشاموخي (١) ، وعدة.

وقال أحمد بن الآبنوسي (٢) :منسوب إلى **الاعتزال**.

وفي (فنون ابن عقيل (٣)) :كان عالما في أصول الفقه والعربية والفرائض، وأكثر علمه الفقه، قال: وكان على طريقة السلف زاهدا ورعا.

وقال شجاع الذهلي: معتزلي، علقت عنه (٤) .

وقال ابنه: كان يحفظ (غريب الحديث) لأبي عبيد (٥) ، و (المجمل) لابن فارس (٦) ، لم نعرف أنه اغتاب أحدا.

توفي: في رمضان، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

١٩ - أبو عامر الأزدي محمود بن القاسم بن محمد *

الشيخ، الإمام، المسند، القاضي، أبو عامر محمود بن القاسم ابن القاضي

---

(١) نسبة إلى شاموخ، وهي قرية بنواحي البصرة. الأنساب: ٧ / ٢٦٥.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم: (١٧٧) .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٩) ، وكتابه " الفنون " يقال: إنه في أربع مئة مجلد، ولا يعلم في الإسلام تأليف أكبر منه، وقد طبع منه مجلد، وتولى تحقيقه من ليس بأهل لان يتولاه، فوقع له فيه أغاليط وتحريفات كثيرة مدونة في مجلة المجتمع بدمشق.

(٤) انظر ذيل تاريخ بغداد: ١ / ١٢.

(٥) القاسم بن سلام الهروي المتوفي سنة ٢٤٤ هـ، تقدمت ترجمته ١٠ / ت ١٦٤، وكتابه " غريب الحديث " مطبوع في دائرة العثمانية بالهند سنة ١٩٦٤.

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا، اللغوي الأديب، المتوفي سنة (٣٩٥) وقد تقدمت ترجمته ١٧ / ت ٦٥، وكتاب " المجمل " أشهر كتب ابن فارس في اللغة، التزم فيه إيراد الصحيح من اللغات، وقد طبع منه جزء صغير غير محقق في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ هـ وتقوم الآن مؤسسة الرسالة بنشره كاملا بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، وسيكون في أيدي القراء قريبا إن شاء الله تعالى.

(*) التقييد: الورقة: ١٩٩ أ - ١٩٩ ب، العبر: ٣ / ٣١٨، طبقات السبكي: ٥ / ٣٢٧ - ٣٢٨، طبقات الاسنوي: ١ / ٩٤ - ٩٥، شذرات الذهب: ٣ / ٣٨٢.." (١)

"يقول: كتب عمي أبو الفضل عن ابن شاذان ألف جزء، وسمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: ما رئي مثل أبي الفضل بن خيرون، لو ذكرت له كتبه وأجزاءه التي سمعها، يقول لك عمن سمع، وبأي طريق سمع، وكان يذكر الشيخ وما يرويه، وما ينفرد به.

قال أبو منصور: كتبوا مرة لعمي: الحافظ، فغضب، وضرب عليه، وقال: قرأنا حتى يكتب لي الحافظ؟!

قلت: وتلا بالروايات على أبي علي الواسطي، وعلي بن طلحة - قرأ عليه ابن أخيه أبو منصور بن خيرون - وأبي علي بن سكرة الصدفي، وكان يقال في ذلك الزمان: هو كيحيى بن معين في زمانه، إشارة إلى تزكيته لمشايخ وقته، وتبيين جرحهم، وكان ينصف.

قال السلفي: كان يحيى بن معين وقته (١) .

وقد تكلم فيه ابن طاهر بكلام زيف، فذكر أنه كان يلحق بخطه أشياء في (تاريخ الخطيب) .

قلت: ماذا بإلحاق، بل هو حواش، وقد كان شيخه الخطيب أذن له في مثل ذلك، وخطه، فمشهور بين، لا يلتبس بغيره.

مات: في رجب، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وله أربع وثمانون سنة وشهر.

ومات معه: شيخ العراق أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وشيخ **المعتزلة** المفسر أبو يوسف عبد السلام القزويني، وطائفة، ذكرتهم في (التذكرة (٢)) وغيرها.

---

(١) عيون التواريخ: ١٣ / ٥١.

(٢) ٤ / ١٢٠٨ - ١٢٠٩.." (٢)

"إلى الناس، روى اليسير (١) .

وقال علي بن محمد الفصيحي: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة (٢) .

قال السلفي: وسألت أبا عامر العبدري عن ابن الخاضبة، فقال:

كان خير موجود في وقته، وكان لا يحفظ، إنما يعول على الكتب (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٣٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/١٠٧

ابن طاهر: سمعت ابن الخاضبة، وكنت ذكرت له أن بعض الهاشميين حدثني بأصبهان أن أبا الحسين بن المهتدي بالله يرى **الاعتزال**، فقال: لا أدري، لكن أحكي لك: لما كان سنة الغرق (٤) ، وقعت داري على قماشي وكتبي، ولم يكن لي شيء، وعندي الأم، والزوجة والبنات، فكنت أنسخ، وأنفق عليهن، فأعرف أنني كتبت (صحيح مسلم) في تلك السنة سبع مرات، فلما كان في ليلة من الليالي، رأيت القيامة قد قامت، ومناد ينادي: أين ابن الخاضبة، فأحضرت، فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب، وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى، وقلت: استرحت - والله - من النسخ، فرفعت رأسي، فإذا ببغلة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟

قال: للشريف أبي الحسين بن الغريق، فلما أصبحت، نعي لنا الشريف - رحمه الله - (٥) .

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢٢٦.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢٢٦، والعبر: ٣ / ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٣) التذكرة: ٤ / ١٢٢٦.

(٤) وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ.

(٥) الخبر في المنتظم: ٩ / ١٠١، ومعجم الأدباء: ٧١ / ٢٢٧ - ٢٢٨، والمستفاد: ص: ٦، وعيون التواريخ: ١٣ / لوحة: ٥٦، وابن كثير: ١٢ / ١٥٣، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢٢٦، والوافي بالوفيات: ٢ / ٩٠.." (١)

"على كتاب أبي نصر الكلاباذي، وعلى (مؤتلف) الدارقطني، وعلى (الكنى) لمسلم، ولكنه اتهم **بالاعتزال**، وألف في القدر والقرآن، فزهدوا فيه (١) .

توفي: سنة تسع وثمانين وأربع مائة، في جمادى الآخرة.

٧٢ - الفقيه نصر أبو الفتح بن إبراهيم بن نصر النابلسي *

الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي.

ولد: قبل سنة عشر وأربع مائة، وارتحل إلى دمشق قبل الثلاثين، فسمع (صحيح البخاري) من أبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/١١٢

الحسن بن السمسار، صاحب الفقيه أبي زيد المروزي، وسمع من عبد الرحمن بن الطبيز (٢) ، وأبي الحسن محمد

---

(١) في معجم البلدان: ٥ / ٣٨١ نقلا عن عياض: وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم، وزهد فيه الناس، وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه، وكان ينفي عنه الرأي الذي زن به، والكتاب الذي نسب إليه، وقد ظهر الكتاب، وأخبر الثقة أنه رآه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه.

(*) تاريخ ابن عساكر م ١٧ / ٢٦٩، تبيين كذب المفتري: ٢٨٦ - ٢٨٧، معجم ابن الابار: ١٩٩، تهذيب الأسماء: ٢ / ١٢٥ - ١٢٦، دول الإسلام: ٢ / ١٩، العبر: ٣ / ٣٢٩، عيون التواريخ: ١٣ / الورقة: ٧٨ - ٧٩، مرآة الجنان: ٣ / ١٥٢، طبقات السبكي: ٥ / ٣٥١ - ٣٥٣، طبقات الاسنوي: ٢ / ٣٨٩ - ٣٩٠. النجوم الزاهرة: ٥ / ١٦٠، الانس الجليل: ٢٦٤، طبقات ابن هداية الله: ١٨١، الزيارات: م: ١٤ / أ، كشف الظنون: ٥٨، ٩٨، شذرات الذهب: ٣ / ٣٩٥ - ٣٩٦، هدية العارفين: ٢ / ٤٩٠، إيضاح المكنون: ١ / ١٢٩، منتخبات التواريخ لدمشق: ٤٦٩.

(٢) هو الشيخ المعمر المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السراج المشهور بابن الطبيز المتوفي سنة ٤٣١ هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر، =." (١)

"الكلام عن أبي علي بن الوليد المعتزلي، وغيره.

حدث عنه: أبو بكر السمعاني، وعبد الخالق اليوسفي، وأبو طاهر السلفي، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي، وأبو محمد بن الخشاب النحوي، وشهدة بنت الإبري، وأبو الفتح بن شاتيل، وأبو السعادات القزاز.

قال شجاع الذهلي: كان يذهب إلى **الاعتزال**.

وقال السمعاني: سمعت أبا المعمر الأنصاري - إن شاء الله - أو غيره يذكر أنه رجع عن **الاعتزال**، وأشهد المؤتمن الساجي وغيره على نفسه بالرجوع عن رأي **المعتزلة** - والله أعلم -.

مات: في الثالث والعشرين من رجب، سنة اثنتين وخمس مائة.

قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبي القاسم بن برهان، والمذهب على القاضي أبي الطيب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣٦/١٩

ومن شعره:

إن كنت نلت من الحياة وطيبها ... مع حسن وجهك عفة وشبابا

فاحذر لنفسك أن ترى متمنيا ... يوم القيامة أن تكون ترابا

وأمه هي عربية، وقال للسلفي: مولدي سنة اثنتي عشرة.

١١٦ - بركياروق أبو المظفر بن ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي *

السلطان الكبير، ركن الدين، أبو المظفر بركياروق ابن السلطان

---

(*) المنتظم: ٩ / ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٤، أخبار دولة آل سلجوق: ٧٥، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٣٨٠ - ٣٨١، وفيات الأعيان: ١ / ٢٦٨ - ٢٦٩، دول الإسلام: ٢ / ٢٧، =." [١]

"عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسي، الفامي، الشيرازي، الشافعي.

قدم بغداد مدرسا من جهة نظام الملك سنة ثلاث وثمانين مشاركا فيها للحسين بن محمد الطبري، فكان كل واحد منهما يدرس يوما، ثم عزلا بعد سنة.

أملى عن: المحدث أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليث، وعبد الواحد بن يوسف القزاز، وعلي بن بندار الحنفي، وأبي زرعة أحمد بن يحيى الخطيب، والحسن بن محمد بن عثمان بن كرامة الشيرازيين.

حدث عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر.

قال ابن النجار: أخبرنا محمد بن أحمد النحوي، حدثنا ابن ناصر، حدثنا الإمام جمال الإسلام أبو محمد عبد الوهاب عرف بالفامي، أخبرنا عبد الواحد بن يوسف، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بيان الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الرقي بها ... ، فذكر حديثا.

قال أبو علي بن سكرة: عبد الوهاب بن محمد الفامي من أئمة الشافعية وكبارهم، سمعت عليه كثيرا، وسمعته يقول: صنفت سبعين تأليفا، ولي (التفسير) ضمنته مائة ألف بيت شاهدا، أملى وحفظ عليه تصحيف شنيع، فأجلب عليه، وطولب، ورمي **بالاعتزال** حتى فر بنفسه.

وقال أحمد بن ثابت الطرقي (١) :سمعت جماعة: أن عبد الوهاب أملى

---

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/١٩٥

= ١ / ٣٩٠ - ٣٩٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٨٣، ٦٨٤، عيون التواريخ: ١٣ / ١٧٦ - ١٧٧، طبقات السبكي: ٥ / ٢٢٩ - ٢٣٠، طبقات الاسنوي: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤، البداية والنهاية: ١٢ / ١٦٨ - ١٦٩، طبقات ابن قاضي شهبة: الورقة: ٤٢ أ، شذرات الذهب: ٣ / ٤١٣.

(١) بفتح الطاء وسكون الراء وفي آخرها قاف: نسبة إلى قرية كبيرة في بلاد أصبهان.." [(١)]

"محمد بن الآبنوسي، البغدادي، والد الفقيه أبي الحسن أحمد بن الآبنوسي.

كان مولده: في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة.

وسمع من: أبي محمد الجوهري، وأبي القاسم التنوخي، وأبي طالب العشاري، وأبي الطيب الطبري، وأبي بكر بن بشران، وابن مكي السواق، وسمع (تاريخ الخطيب) منه.

روى عنه: محمد بن محمد السنجي، وعبد الله الحلواني، وأبو طاهر السلفي، وكان أحد الوكلاء عند الدامغاني.

قال أبو بكر السمعاني: سمعته يقول: كنت لا أسمع مدة من التنوخي لما أسمع من ميله إلى **الاعتزال**، ثم سمعت منه، وصرت عنده أعز من كل◌◌ أحد، وكان يسميني: يحيى بن معين.

مات ابن الآبنوسي: في سادس عشر جمادى الأولى، سنة خمس وخمس مائة.

قال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقة مستورا، له معرفة بالحديث.

وقال السلفي: هو من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يعرفها إلا من طال اشتغاله به، وكان ثقة شافعيا، كتبنا عنه بانتقاء البرداني.

وابنه:

١٧٧ - أبو الحسن الآبنوسي أحمد بن عبد الله بن علي *

الإمام، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي الشافعي، الوكيل.

---

(*) المنتظم: ١٠ / ١٢٦، تاريخ الإسلام: الورقة: ٥٨، العبر: ٤ / ١١٤، وذكره الامام الذهبي في تذكرة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٢٤٩

الحفاظ: ٤ / ١٢٩٤، الوافي بالوفيات: ٧ / ١١٤، طبقات السبكي: ٦ / ٢١، شذرات الذهب: ٤ / ١٣٠.." [١]

"مولده: سنة (٤٦٦) .

سمع: أبا القاسم بن البسري، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، ومحمد بن محمد الزينبي، ورزق الله، وعدة.

وتفقه على القاضي: محمد بن المظفر الشامي، ونظر في **الاعتزال**، ثم أنقذه الله (١) وتسنن.

حدث عنه: ابنته شرف النساء، وابن عساكر، والسمعاني، وسليمان الموصلي، وأبو اليمن الكندي، وعدة.

وأجاز: لأبي منصور بن عفيجة.

قال السمعاني: فقيه، مفت، زاهد، اختار الخمول وترك الشهرة، وكان كثير الذكر، تاركا للتكليف (٢) .

قلت: جمع وصنف، ودعا إلى السنة.

قيل: كان لا يأتي الجمعة، وما علم عذره، ولا رؤي في مسجد.

مات: في ذي الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

١٧٨ - الشقاني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد (٣) *

الفقيه، المحدث، مفيد نيسابور، أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد الحسنوي، النيسابوري، الشقاني، أحد من أفنى عمره في طلب الحديث، وطال عمره وتفرد.

---

(١) بسبب صحبته لأبي الحسن بن الزاغوني، شيخ ابن الجوزي كما في " المنتظم ". ١ / ١٢٦.

(٢) في " الوافي ": ٧ / ١١٢: واعتزل عن الناس، فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر، واشتغل بالاذكار والاوراد، ويكون بعد الظهر متفرغا لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه.

(٣) ضبطت الشين بالاصل بالفتح، وهو المشهور، والصحيح كسرها كما تقدم في التعليق (٣) ص ٢٤٤.

(*) السياق: الورقة / ٧٣ ب، الأنساب: ٧ / ٣٦٠، معجم البلدان: ٣ / ٣٥٤، المنتخب: الورقة / ١١٨ ب، اللباب: ٢ / ٢٠٢.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٧٨/١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٧٩/١٩

"وقال ابن ناصر: كان سماع أبي طالب صحيحا، وكان يتهم **بالاعتزال**، ولم أسمع منه شيئا من ذلك.

وقال السلفي: أبو طالب الزينبي أجل هاشمي رأيته في حضري وسفري، وأكثرهم علما، وأوفرهم علما، ويعد في فحول النظار.

قلت: قد وجد له سماع من أبي الحسن بن قشيش (١) سنة ثمان وعشرين وأربع مائة.

قال أحمد بن سلامة الكرخي الشافعي الفقيه: مرضت مرضة شديدة، فعادني نور الهدى، فجعل يدعو لي، فتبركت بزيارته وعوفيت.

٢١٠ - شجاع بن فارس بن حسين بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير *

الإمام، المحدث، الثقة، الحافظ، المفيد، أبو غالب الذهلي، السهروردي، ثم البغدادي، الحريمي، الناسخ.

سمع: أباه، وأبا طالب بن غيلان، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأبا محمد بن المقتدر، وأبا محمد الجوهري، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وخلقا كثيرا، إلى أن ينزل إلى أصحاب عبد الملك بن بشران،

---

(١) ضبطه ابن ناصر في " توضيح المشتبه " ٢ / الورقة ٢٢٢: بفتح أوله ثم شينين معجمتين الأولى مكسورة بينهما مثناة تحت ساكنة، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن قشيش الحربي المالكي المتوفي سنة ٤٣٧ هـ.

(*) الأنساب: ٧ / ١٩٨، المنتظم: ٩ / ١٧٦، الكامل لابن الأثير: ١٠ / ٥٠٠، تاريخ الإسلام: ٤ / لوحة: ١٨٠ / ٢ - ١٨١ / ١، دول الإسلام: ٢ / ٣٦، العبر: ٤ / ١٣، تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٢٤٠ - ١١٢٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٢٩ - ١٣٠، الوافي بالوفيات: م ١٤ / ٢٩ - ٣٠، عيون التواريخ: ١٣ / لوحة: ٣٠٢ - ٣٠٣، مرآة الجنان: ٣ / ١٩٤، البداية: ١٢ / ١٧٦، شذرات الذهب: ٤ / ١٦.." (١)

"ولد: سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا بكر بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا محمد الجوهري، والحسن بن غالب المقرئ، والقاضي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٣٥٥

أبا يعلى بن الفراء، وتفقه عليه.

وتلا بالعشر على: أبي الفتح بن شيطا.

وأخذ العربية عن: أبي القاسم بن برهان.

وأخذ علم العقليات عن شيخي **الاعتزال**: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان صاحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السنة (١) .

---

(١) قال المؤلف في " معرفة القراء ": ١ / ٣٨٠: وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهم **واعتزال** وانحرافات.

وقال في " الميزان ": ٣ / ١٤٦: أحد الاعلام، وفرد زمانه علما ونقلا وذكاء وتفننا ... إلا أنه خالف السلف، ووافق **المعتزلة** في عدة بدع نسأل الله السلامة، فإن كثرة التبحر في علم الكلام ربما أضر بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

وقد بين شيخ الإسلام في " درء تعارض العقل والنقل ": ٨ / ٦٠ - ٦١ نوع الخطأ الذي وقع فيه، فقال: ولابن عقيل أنواع من الكلام، فإنه كان من أذكياء العالم كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الحبرية وينكر على من يسميها صفات ويقول: إنما هي إضافات موافقة **للمعتزلة** كما فعله في كتابه " ذم التشبيه وإثبات التنزيه " وغيره من كتبه، واتبعه على ذلك أبو الفرج ابن الجوزي في " كف التشبيه بكف التنزيه " وفي كتابه " منهاج الوصول ".

وتارة يثبت الصفات الخبرية ويرد على النفاة **والمعتزلة** بأنواع من الأدلة الواضحات، وتارة يوجب التأويل كما فعله في كتابه " الواضح " وغيره.

وتارة يحرم التأويل ويذمه وينهى عنه كما فعله في كتابه " الانتصار لأصحاب الحديث " فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظم مشكور، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم ومدحور ... ولابن عقيل من الكلام في ذم من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف كما قال في " الفنون " ومن خطه نقلت ثم ذكر فصلا مطولا استوعب سبع صفحات من الكتاب فراجعه.

وجاء فيه أيضا: ١ / ٢٧٠: وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام **المعتزلة** كابن عقيل، وصدقة ابن الحسين، وابن الجوزي،

وأمثالهم.

وفيه أيضا: ٧ / ٢٦٣: وفي هذا الباب، باب المضافات إلى الله إضافة خلق وملك، =." [١]

"وكان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعلق كتاب (الفنون) ، وهو أزيد من أربع مائة مجلد، حشد فيه كل ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يسنح له من الدقائق والغوامض، وما يسمعه من العجائب والحوادث (١) .

---

= كإضافة البيت، والناقة، وهذا قول نفاة الصفات من الجهمية، **والمعتزلة**، ومن وافقهم، حتى ابن عقيل، وابن الجوزي وأمثالهما إذا مالوا إلى قول **المعتزلة** سلكوا هذا المسلك، وقالوا: هذه آيات الإضافات لا آيات الصفات، كما ذكر ذلك ابن عقيل في كتابه المسمى " نفي التشبيه وإثبات التنزيه " وذكره ابن الجوزي في " منهاج الوصول " وغيره، وهذا قول بن حزم وأمثاله ممن وافقوا الجهمية على نفي الصفات وإن كانوا من المنتسبين إلى الحديث والسنة.

وقال الحافظ ابن رجب في " ذيل الطبقات ": ١ / ١٤٤: إن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده إلى ابن الوليد وابن التبان شيخي **المعتزلة**، وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام، ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات، ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات رحمه الله.

وقال الحافظ ابن كثير في " البداية ": ١٢ / ١٨٤: وكان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب، فربما لامه أصحابه، فلا يلوي عليهم، فلهذا برز على أقرانه، وساد أهل زمانه، في فنون كثيرة، مع صيانة وديانة، وحسن صورة، وكثرة اشتغال.

وقال الحافظ ابن حجر في " اللسان ": ٤ / ٢٤٣: وهذا الرجل من كبار الأئمة، نعم كان معتزليا، ثم أشهد على نفسه أنه تاب عن ذلك، وصحت توبته، ثم صنف في الرد عليهم، وقد أثنى عليه أهل عصره ومن بعدهم، وأطراه ابن الجوزي، وعول على كلامه في أكثر تصانيفه.

(١) قال الحافظ ابن رجب: وأكبر تصانيفه الفنون، وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة جليلة، في الوعظ، والتفسير، والفقه، والاصلين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره، ونتائج فكره قيدها فيه.

وقال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مئتا مجلد، وقع لي منه نحو من مئة وخمسين مجلدا، وقال سبطه في

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٤٤٤

مرآة الزمان: ٨ / ١٥١: واختصر منه جدي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه، وقد طالعت منه في بغداد في وقف المأمونية نحوا من سبعين، وفيه حكايات ومناظرات، وغرائب وعجائب وأشعار.

وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره: قال لي أبو البقاء اللغوي: سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول: وقفت على السفر الرابع بعد الثلاث مئة من كتاب الفنون، وقال الامام الذهبي في " تاريخ الإسلام ": حدثني من رأى منه =." (١)

"عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء، قال ابن ناصر شيخنا: حزرتهم بثلاث مائة ألف.

قال المبارك بن كامل: صلي على شيخنا بجامع القصر، فأمهم ابن شافع، وكان الجمع ما لا يحصى، وحمل إلى جامع المنصور، فصلي عليه، وجرت فتنة، وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن، ودفن قريبا من الإمام أحمد.

وقال ابن الجوزي أيضا فيه: هو فريد فنه، وإمام عصره، كان حسن الصورة، ظاهر المحاسن.

قال: قرأت على القاضي أبي يعلى من سنة سبع وأربعين وإلى أن توفي، وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني، وكان أبو الحسن الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته ... ، ثم سمى جماعة من شيوخه (١) .

ثم قال: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعا.

قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة **المعتزلة**، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص - نسأل الله السلامة -.

قال: وأقبل علي الشيخ أبو منصور بن يوسف، وقدمني على الفتاوي، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وقام بكل مؤنتي وتجملي.

---

(١) انظر " المنتظم ": ٩ / ٢١٢، ٢١٣، و" ذيل طبقات الحنابلة ": ١ / ١٤٢، ١٤٣.." (٢)

"وأما أهل بيتي، فإنهم أرباب أقلام وكتابة وأدب، وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة وتقى، ولم أزاحم فقيها في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأوذيت من

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٥/١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٧/١٩

أصحابي، حتى طلب الدم، وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس.

وفي (تاريخ ابن الأثير (١)) قال: كان قد اشتغل بمذهب **المعتزلة** في حداثته على ابن الوليد، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبة (٢) .

وقال ابن عقيل في (الفنون) :الأصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآي، لأنهم يأنسون بالإثبات، فمتى محونا ذلك من قلوبهم، زالت الحشمة.

قال: فتهافتهم في التشبيه أحب إلينا من إغراقهم في التنزيه، لأن التشبيه يغمسهم في الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيه يرمي بهم إلى النفي، فلا طمع ولا مخافة في النفي، ومن تدبر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يعطي ظاهرها سواه، كقول الأعرابي: أو يضحك ربنا؟ قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (نعم (٣)) ، فلم يكفهر لقوله، تركه وما وقع له.

---

(١) ١٠ / ٥٦١.

(٢) انظر نص التوبة في " ذيل الطبقات ": ١ / ١٤٤، ١٤٥.

(٣) في " المسند ": ٤ / ١١، وسنن ابن ماجة: ١٨١، من طريق يزيد بن هارون، حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ضحك ربنا من قنوط عبد وقرب غيره " قال: قلت: يا رسول الله، أو يضحك الرب؟ قال: " نعم "، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا.

وكيع بن عدس لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، وقال ابن القطان: مجهول الحال، وباقي رجاله ثقات.

وانظر: " الأسماء والصفات ": ص: ٤٦٧ وما بعدها للبيهقي.." [1]

"قال: وكان جل ما يدعو إليه الاعتقاد على رأي الأشعري، وكان أهل الغرب ينافرون هذه العلوم، فجمع متولي فاس الفقهاء، وناظروه، فظهر، ووجد جوا خاليا، وقوما لا يدرون الكلام، فأشاروا على الأمير بإخراجه، فسار إلى مراكش، فبعثوا بخبره إلى ابن تاشفين، فجمع له الفقهاء، فناظره ابن وهيب الفيلسوف، فاستشعر ذكاءه وقوة نفسه، فأشار على ابن تاشفين بقتله، وقال: إن وقع إلى المصامدة، قوي شره، فخاف الله فيه، فقال: فاحبسه، قال: كيف أحبس مسلما لم يتعين لنا عليه حق؟ بل يسافر.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٨/١٩

فذهب ونزل بتينملل، ومنه ظهر، وبه دفن، فبث في المصامدة العلم، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف، واستمالهم، وأخذ يشوق إلى المهدي، ويروي أحاديث فيه، فلما توثق منهم قال: أنا هو، وأنا محمد بن عبد الله، وساق نسبا له إلى علي، فبايعوه، وألف لهم كتاب (أعز ما يطلب) ، ووافق **المعتزلة** في شيء، والأشعرية في شيء، وكان فيه تشيع (١) ، ورتب أصحابه، فمنهم العشرة، فهم أول من لباه، ثم الخمسين، وكان يسميهم المؤمنين، ويقول: ما في الأرض من يؤمن إيمانكم، وأنتم العصابة الذين عنى النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (لا يزال أهل الغرب ظاهرين (٢)) وأنتم تفتحون الروم، وتقتلون الدجال، ومنكم الذي يؤم بعيسى، وحدثهم بجزئيات

---

(١) قال ابن خلدون: وكان من رأيه القول بعصمة الامام علي على رأي الامامية من الشيعة.

(٢) وتمامه: " على الحق حتى تقوم الساعة "، أخرجه مسلم في " صحيحه " (١٩٢٥) في الامارة من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

والمراد بأهل الغرب في هذا الحديث أهل الشام لانهم بالنسبة للمدينة المنورة في الجهة الشمالية الغربية.

وانظر " فتح الباري ": ١٣ / ٢٩٥ الطبعة السلفية، وابن تومرت ينتقي النصوص المتشابهة، ويستدل بها، ويفسرها كما يروق له ليكتسب بها ثقة من حوله.." [١]

"إلى **الاعتزال**، وكان حاطب ليل، وسألت عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئا.

قلت: توفي في شوال، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٣٤٣ - ابن الطبر أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر *

الشيخ، الإمام، المقرئ، المعمر، مسند القراء والمحدثين، أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر البغدادي، الحريري.

ولد: يوم عاشوراء، سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

وسمع من: أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرة، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي طالب العشاري، وطائفة، وتلا بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط تلميذ أبي أحمد الفرضي.

حدث عنه: ابن عساكر (١) ، وأبو موسى المديني، وأبو الفرج ابن الجوزي، ويحيى بن ياقوت، وعبد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٤٨

الخالق بن هبة الله البندار، وعبد الله بن الطويلة، وعلي بن محمد بن علي الأنباري، وفاطمة بنت سعد الخير، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، وبقاء بن حنذ، وأبو الفتح المندائي، وعمر بن طبرزد، وأبو اليمن الكندي، وتلا عليه الكندي بست روايات، وكان خاتمة من روى عنه في الدنيا.

---

(*) مشيخة ابن الجوزي: ص: ٦٢ - ٦٣، المنتظم: ١٠ / ٧١، المستدرك لابن نقطة: ٦٣، الكامل في التاريخ: ١١ / ٥٤، دول الإسلام: ٢ / ٥٣، العبر: ٤ / ٨٦، معرفة القراء: ١ / ٣٩٢ - ٣٩٣، تبصير المنتبه: ٣ / ٨٦٣، شذرات الذهب: ٤ / ٩٧ - ٩٨.

(١ ( في مشيخته: لوحة: ٢٣٥ / ١.." [١]

"مولده: سنة اثنتين وستين (١) وأربع مائة، ببيروت.

وأخذ عن: الفقيه نصر (٢) .

روى عنه: ابن عساكر (٣) ، والمبارك بن كامل.

ودرس وأقرأ، ووعظ، وحج مرات.

وروى عن: الحسين بن علي الطبري.

قال ابن كامل: لم أر في زماني مثله، جمع العلم والعمل والزهد والورع والمروءة وحسن الخلق، وكان يوم جنازته يوما مشهودا.

قال أبو الفرج ابن الجوزي (٤) : رأيته يعظ بجامع القصر، وكان غاليا في مذهب الأشعري.

وقال ابن عساكر (٥) : كان يفتي ويناظر ويذكر، وكانت مجالس تذكيره قليلة الحشو، على طريقة المتقدمين، مات في سابع عشر صفر، سنة سبع (٦) وعشرين وخمس مائة.

قلت: غلاة **المعتزلة**، وغلاة الشيعة، وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، وغلاة الكرامية قد ماجت بهم الدنيا، وكثروا، وفيهم أذكياء وعباد وعلماء، نسأل الله العفو والمغفرة

---

(١) في " الوافي ": وأربعين.

(٢) المقدسي. انظر ص ٢٧ ت (١) .

(٣) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٧٥ / ١.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٩٣/١٩

(٤) في " المنتظم " ١٠ / ٣٣.

(٥) في " تبيين كذب المفتري ": ٣٢١.

(٦) في " الوافي " سنة ست، وقيل: سنة تسع.." (١)

"السلطان مستجيرا بها لأمر خافه، وناب في الوزارة قاضي القضاة الزينبي، وذلك في سنة أربع وثلاثين.

ثم استوزر المقتفي ابن جهير (١) ، ثم قدم السلطان مسعود بغداد سنة ست وثلاثين، ولزم ابن طراد بيته إلى أن توفي.

قال السمعاني: كان علي بن طراد صدرا، مهيبا، وقورا، دقيق النظر، حاد الفراسة، عارفا بالأمور السنية العظام، شجاعا، جريئا، خلع الراشد، وجمع الناس على خلعه ومبايعة المقتفي في يوم.

ثم إن المقتفي تغير رأيه فيه، وهم بالقبض عليه، فالتجأ إلى دار السلطان.

فلما قدم السلطان، أمر بحمله إلى داره مكرما، فاشتغل بالعبادة، وكان كثير التلاوة والصلاة، دائم البشر، له إدرار على القراء والزهاد.

قرأت عليه الكثير، وكان يكرمني غاية الإكرام، وأول ما دخلت عليه في وزارته قال: مرحبا بصنعة لا تنفق إلا عند الموت.

قال أحمد بن صالح الجيلي: مات الوزير شرف الدين علي بن طراد في مستهل رمضان، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وشيعه وزير الوقت أبو نصر بن جهير وخلائق -رحمه الله-.

٩١ - الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد *

العلامة، كبير **المعتزلة**، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٠) .

(*) الأنساب ٦ / ٢٩٧، ٢٩٨، نزهة الالبا: ٣٩١ - ٣٩٣، المنتظم ١٠ / ١١٢، معجم البلدان ٣ / ١٤٧، معجم الأدباء ١٩ / ١٢٦ - ١٣٥، اللباب ٢ / ٧٤، الكامل ١١ / ٩٧، إنباه الرواة ٣ / ٢٦٥ - ٢٧٢، وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨ - ١٧٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٦، إشارة التعيين: الورقة ٥٣، ٥٤، البدر السافر ورقة ١٩٣، تاريخ الإسلام: وفيات ٥٣٨، ميزان الاعتدال ٤ / ٧٨، العبر ٤ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٥

١٠٦، دول الإسلام ٢ / ٥٦، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٣، تلخيص ابن مكتوم: ٢٤٣، ٢٤٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٨، ٢٢٩، تتمة =." [1]

"الزمخشري، الخوارزمي، النحوي (١) ، صاحب (الكشاف (٢)) ، و (المفضل (٣)) .

رحل وسمع ببغداد من: نصر بن البطر، وغيره.

---

= المختصر ٢ / ٧٠، ٧١، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٩ - ٢٧١، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩، الجواهر المضية ٢ / ١٦٠، ١٦١، العقد الثمين ٧ / ١٣٧ - ١٥٠، طبقات **المعتزلة**: ٢٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ٢٤١ - ٢٤٤، لسان الميزان ٦ / ٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٤، تاج التراجم: ٧١، بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩، ٢٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤١، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ٣١٤ - ٣١٦، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٤، ٩٥، مفتاح السعادة ٢ / ٩٧ - ١٠٠، أزهار الرياض ٣ / ٢٨٢ - ٣٢٥، كشف الظنون: ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٨٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧،، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ٧٧١٨، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، شذرات الذهب ٤ / ١١٨ - ١٢١، الفوائد البهية: ٢٠٩، ٢١٠، روضات الجنات: ٦٨١ - ٦٨٤، إيضاح المكنون ١ / ٦٧ و٢ / ٨٦، هدية العارفين ٢ / ٤٠٢، ٤٠٣، معجم المطبوعات: ٩٧٣، الفهرس التمهيدي ٢٥٩ و٣٠٣، كنوز الاجداد: ٢٩١ - ٢٩٤، تاريخ بروكلمان ٥ / ٢١٥ - ٢٣٨، وانظر كتاب " الزمخشري " للدكتور أحمد محمد الحوفي، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وآثاره، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، وكتاب " منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه " لمصطفى الصاوي.

(١) وكان قد جاور بمكة زمانا، فصار يقال له: جار الله. " وفيات الأعيان " ٥ / ١٦٩.

(٢) وقد قال فيه يمدحه:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد * وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته * فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في **الاعتزال** ونقد لبعض المسائل النحوية، ومنه مختصرات، انظر ذلك في "كشف الظنون " ٢ / ١٤٧٥ - ١٤٨٤، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥١/٢٠

لما لم يطبع في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ٢١٧ - ٢٢٤.

(٣) في النحو، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو، وهو مطبوع عدة مرات، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب، فوضعوا له شروحا عدة، انظرها في "كشف الظنون " ٢ / ١٧٧٤ - ١٧٧٦، وانظر ما طبع منها في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ٢٢٥ - ٢٢٧.

وقد اختصر الزمخشري كتابه " المفصل " هذا بكتاب " الانموذج في النحو " وجعله مقدمة نافعة للمبتدئ كالكافية، وعليه عدة شروح أيضا طبع بعضها، انظر " تاريخ " بروكلمان ٥ / ٢٢٧ - ٢٢٩، و"كشف الظنون " ١ / ١٨٥.." [١]

"الأبرار) ، و (أساس البلاغة) ، و (مشتبه أسامي الرواة) ، وكتاب (النصائح) ، و (المنهاج في الأصول) ، و (ضالة الناشد (١)) .

قيل: سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج (٢) .

وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه.

٩٢ - البحيري عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن *

الشيخ الثقة، الصالح، مسند نيسابور، أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البحيري، النيسابوري.

ولد: سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

سمع: أبا بكر البيهقي، وأحمد بن منصور المغربي، والإمام أبا القاسم القشيري، ووالده، وعمه عبد الحميد، وإسماعيل بن عبد الرحمن الميكالي، وأبا سهل الحفصي، وعدة.

وتفرد بسماع (المتفق والمفترق) للجوزقي (٣) ، عن المغربي.

---

(١) طبع من كتبه: " أساس البلاغة " و" الفائق في غريب الحديث " و" الامكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب " و" النصائح الكبار " ويسمى كذلك بالمقامات، و" المستقصى في الأمثال "، و" نوابغ الكلم " و" أطواق الذهب " و" النصائح الصغار " و" أعجب العجب في شرح لامية العرب " و" مقدمة الأدب " و" ربيع الابرار " انظر " معجم المطبوعات " ٩٧٣ - ٩٧٦، وانظر النسخ الخطية

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/١٥٢

لبعض كتبه غير المطبوعة في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ٢١٦ - ٢٣٨، وانظر بقية تصانيفه في " معجم الأدباء " ١٩ / ١٣٣ - ١٣٥، و" وفيات الأعيان " ٥ / ١٦٨، ١٦٩، و" هدية العارفين " ٢ / ٤٠٢، ٤٠٣.

(٢) انظر " وفيات الأعيان " ٥ / ١٦٩ و" معجم الأدباء " ١٩ / ١٢٧، وفيهما سبب آخر لقطع رجله.

(*) التحبير ١ / ٣٩٤، العبر ٤ / ١١٠، شذرات الذهب ٤ / ١٢٥، ١٢٦.

(٣) وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦٤) .." [(١)]

"رحل وتفقه على الغزالي وإلكيا (١) .

وسمع بالبصرة من: القاضي أبي عمر النهاوندي.

وتصدر للعلم ببغداد.

روى عنه: السمعاني.

مات: في المحرم، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وهو في عشر الثمانين.

٩٧ - ابن الآبنوسي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي *

الفقيه، المفتي، العابد، أبو الحسن أحمد ابن الإمام المحدث أبي محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي البغدادي، الشافعي، الوكيل.

ولد: سنة ست وستين وأربع مائة.

سمع: أبا القاسم بن البسري، وإسماعيل بن مسعدة، وأبا نصر الزينبي، وعدة.

وتفقه على قاضي القضاة الحموي (٢) .

ونظر في الكلام **والاعتزال**، ثم لطف الله به، وصار من أهل السنة والمتابعة، وكان يدري المذهب والفرائض والخلاف والشروط، ثقة، زاهدا، مصنفا، ذكارا، متألها، مؤثرا للانقطاع.

---

(١) وهو الامام علي بن محمد بن علي الطبرستاني أبو الحسن إلكيا الهراسي، المتوفى سنة ٥٠٤ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٠٧) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥٦/٢٠

(*) المنتظم ١٠ / ١٢٦، العبر ٤ / ١١٤، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤، الوافي بالوفيات ٧ / ١١٤، طبقات السبكي ٦ / ٢١، طبقات الاسنوي ١ / ١٠٩، شذرات الذهب ٤ / ١٣٠.

(٢) هو أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .." [(١)]

"مضوا والذكر من كل جميل ... على المعهود في الحقب الخوالي

أطاب الله مثواهم فقدما ... تعنوا في طلابهم العوالي

وبعد حصولها لهم تصدوا ... كذلك للرواية والأمالي

وتلفي الكل منهم حين يلقى ... من آثار العبادة كالخلال

وها أنا شارع في شرح ديني ... ووصف عقيدتي وخفي حالي

وأجهد في البيان بقدر وسعي ... وتخليص العقول من العقال

بشعر لا كشعر بل كسحر ... ولفظ كالشمول بل الشمال

فلست الدهر إمعة وما إن ... أزل ولا أزول لذي النزال

فلا تصحب سوى السني دينا ... لتحمد ما نصحتك في المآل

وجانب كل مبتدع تراه ... فما إن عندهم غير المحال

ودع آراء أهل الزيغ رأسا ... ولا تغررك حذلقة الرذال

فليس يدوم للبدعي رأي ... ومن أين المقر لذي ارتحال

يوافى حائرا في كل حال ... وقد خلى طريق الإعتدال

ويترك دائبا رأيا لرأي ... ومنه كذا سريع الإنتقال

وعمدة ما يدين به سفاها ... فأحداث من أبواب الجدال

وقول أئمة الزيغ الذي لا ... يشابهه سوى الداء العضال

كمعبد (١) المضلل في هواه ... وواصل (٢) أو كغيلان (٣) المحال

---

(١) معبد بن عبد الله الجهني البصري، أول من قال بالقدر في البصرة، قتل سنة ٨٠.

(٢) واصل بن عطاء الغزال، رأس المعتزلة والمتكلمين، وتنسب إليه طائفة (الواصلية) من المعتزلة. مات

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/١٦٢

سنة ١٣١.

(٣) أبو مروان غيلان بن مسلم الدمشقي، وإليه تنسب فرقة (الغيلانية) من القدرية، قتله الخليفة هشام بن عبد الملك.." (١)

"وجعد (١) ثم جهم (٢) وابن حرب (٣) ... حمير يستحقون المخالي

وثور (٤) كاسمه أو شئت فاقلب ... وحفص (٥) الفرد (٦) قرد ذي افتعال

وبشر (٧) لا أرى بشرى فمنه ... تولد كل شر واختلال

وأتباع ابن كلاب (٨) كلاب ... على التحقيق هم من شر آل

كذاك أبو الهذيل (٩) وكان مولى ... لعبد القيس قد شان الموالي

ولا تنس ابن أشرس المكنى ... أبا معن ثمامة (١٠) فهو غالي

ولا ابن الحارث البصري ذاك الـ ... مضل على اجتهاد واحتفال

ولا الكوفي أعنيه ضرار بـ ... ن عمرو فهو للبصري تالي

كذاك ابن الأصم (١١) ، ومن قفاه ... من اوباش البهاشمة (١٢) النغال

---

(١) الجعد بن درهم الذي كان مؤدبا لمروان بن محمد آخر الامويين، وكان من القائلين بخلق القرآن، قتله خالد القسري.

(٢) جهم بن صفوان، وهو مشهور بآرائه التي أثرت في تكوين آراء **المعتزلة**، ومات سنة ١٢٨.

(٣) جعفر بن حرب الهمداني، من أئمة **معتزلة** بغداد، مات سنة ٢٣٦.

(٤) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد الحمصي، وكان قدريا، مات سنة ١٥٣.

(٥) أحد المبتدعة كما في (ميزان) الذهبي ١ / ٥٦٤.

(٦) في الميزان: (القرد) بالقاف، ولعل الذي ورد هنا هو الصحيح، وانظر الفهرست لابن النديم: ٢٥٥.

(٧) لدينا اثنان يعرفان بهذا الاسم من كبار **المعتزلة**: الأول: بشر بن المعتمر البغدادي، المتوفى سنة ٢١٠، وإليه تنسب الطائفة (البشرية) ، والثاني هو: بشر بن غياث بن عبد الرحمان المريسي، المتوفى سنة ٢١٨، وإليه تنسب الطائفة (المريسية) ، ولعله هو المقصود هنا.

(٨) عبد الله بن سعيد بن كلاب – بضم الكاف وتشديد اللام – البصري المتكلم، رئيس الطائفة المعروفة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤/٢١

بالكلابية، وضبطه الذهبي في (المشتبه) : ٥٥٥.

(٩) أبو الهذيل العلاف شيخ **المعتزلة** البصريين، المتوفي سنة ٢٢٦.

(١٠) كان ثمامة بن أشرس من كبار **المعتزلة**، ومات سنة ٢١٣.

(١١) البصري وضرار بن عمرو القاضي وابن الأصم من كبار **المعتزلة**.

(١٢) نسبة إلى أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي، رئيس **معتزلة** البصرة بعد أبيه، والمتوفى سنة ٣٢١، وتسمى فرقته (البهشمية) وأتباعها: البهاشمة.." [١]

"إلى أن قال:

فعظم شأنه في القلوب، حتى إن كان ليمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام، ودعا له حتى الصبيان واليهود، وربما كان يمضي إلى بلدة مشكان يصلي بها الجمعة، فيتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له، إلى أن يدخل البلد.

وكان يفتح عليه من الدنيا جمل، فلم يدخرها، بل ينفقها على تلامذته، وكان عليه رسوم لأقوام، وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه.

وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه، وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطا، وإنما كان يقرئ في داره، ونحن في مسجده سكان.

وكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم، ولا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدا في محلته (١) أن يفعل منكرا، ولا سماعا، وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم **معتزلة** مع شدته في الحنبلة.

وكان حسن الصلاة، لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه، وكان متشددا في أمر الطهارة، لا يدع أحدا يمس مداسه، وكانت ثيابه قصارا، وأكمامه قصارا، وعمامته نحو سبعة أذرع.

---

(١) في (تذكرة الحفاظ) ٦ / ١٣٢٤: ولا يمكن أحدا يعمل في مجلسه منكرا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٣٥

وما ورد هنا أثبت، ويقويه ما ورد بعده بقوله (ولا سماعا) فمن غير المعقول أن يكون السماع (أي الغناء) في مجلس من مثل مجلس الحافظ أبي العلاء.." [(١)]

"وبكل حال: فالحافظ عبد الغني من أهل الدين والعلم والتأله والصدع بالحق، ومحاسنه كثيرة، فنعوذ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء، ونبرأ من كل مجسم ومعطل (١) .

من فراسة الحافظ وكراماته:

قال الحافظ الضياء: سمعت الحافظ أبا موسى بن عبد الغني يقول: كنت عند والدي بمصر وهو يذكر فضائل سفيان الثوري، فقلت في نفسي: إن والدي مثله.

فالتفت إلي، وقال: أين نحن من أولئك؟

سمعت نصر بن رضوان المقرئ يقول: كان منبر الحافظ فيه قصر، وكان الناس يشرفون إليه، فخطر لي لو كان يعلى قليلا، فترك الحافظ القراءة من الجزء، وقال:

بعض الإخوان يشتهي (٢) أن يعلى هذا المنبر قليلا، فزادوا في رجليه.

---

(١) هذا هو رأي الامام الذهبي، وهو الصواب، إذ لا فائدة في الدخول في كل هذه المتاهات، وقد قال في (تاريخ الإسلام) ردا على السبط: (قلت: وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص وهو كذب صريح إنما أفتى بذاك بعض الشافعية الذين تعصبوا عليه، وأما الشيخ موفق الدين وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه، ولكن نعوذ بالله من الظلم والجهل) (الورقة: ٢٧٣ أحمد الثالث) .

وقال ابن رجب: (قرأت بخط الامام الحافظ الذهبي ردا على من نقل الاجماع على تكفيره: أما قوله (أجمعوا) فما أجمعوا بل أفتى بذلك بعض أئمة الأشاعرة ممن كفروه وكفرهم هو، ولم يبد من الرجل أكثر مما يقوله خلق من العلماء الحنابلة والمحدثين من أن الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز، أعني أنها تجري على مواردها لا يعبر عنها بعبارات أخرى كما فعلته **المعتزلة** أو المتأخرون من الأشعرية، هذا مع أن صفاته تعالى لا يماثلها شيء (الذيل: ٢ / ٢٤) .

(٢) تحرفت العبارة في (الذيل) لابن رجب بفعل عدم فهم ناشر الكتاب للحكاية فجاءت كما يأتي: (فقال

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٣/٢١

بعض الاخوان: نشتهي..) .

والمقصود ببعض الاخوان هنا هو (نصر بن رضوان المقرئ) .." [1]

"٢٣ - المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي *

شيخ المعتزلة، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي، الحنفي، النحوي، صاحب (المقدمة اللطيفة (١)) .

كان رأسا في فنون الأدب، داعية إلى الاعتزال.

أخذ عن: أبيه، والموفق بن أحمد خطيب خوارزم.

وسمع من: محمد بن أبي سعد التاجر، وجماعة.

وله عدة تصانيف، منها: (شرح المقامات) .

حملوا عنه، وبعد صيته.

ولد عام توفي الزمخشري.

ومات: في جمادى الأولى، سنة عشر وست مائة، ورثي بأكثر من ثلاث مائة قصيدة.

٢٤ - غلام ابن المني إسماعيل بن علي الأزجي **

العلامة، الأصولي، الفيلسوف، فخر الدين، إسماعيل بن علي بن الحسين

---

(*) إرشاد الاريب لياقوت: ٧ / ٢٠٢ - ٢٣٠، وإنباه الرواة: ٣ / ٣٣٩ - ٣٤٠، وإشارة التعيين، الورقة: ٥٥ - ٥٦، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة: ١٣٠٠، ووفيات الأعيان: ٥ / ٣٦٩ - ٣٧١، وتاريخ الإسلام: ١٨ / ١ / ٤١٤ - ٤١٥، والمختصر المحتاج، الورقة: ١١٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، الورقة: ٧٢، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: ٢٦٠، والجواهر المضية للقرشي: ٢ / ١٩٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: ٢٥٦، وبغية الوعاة: ٢ / ٣١١، وتاج التراجم: ٧٩، وطبقات ابن طاش كبري زادة: ١٠٦، والطبقات السنية للتميمي: ٣ / الورقة: ١٠٣٣ - ١٣٠٨، وطبقات الزيله لي، الورقة: ٢٢٠، وفوائد اللكنوي: ٢١٨ - ٢١٩.

وهو منسوب إلى تطريز الثياب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٤٦٥

(١) في النحو.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٤٦ (باريس ٢١٥٩) ، ومرآة الزمان: ٨ / ٥٦٥ - =." [١]

"ولد: سنة ثلاث وأربعين أو قبلها.

وسمع (الصحيح) من أبي الوقت، وسمع من: أبي زرعة المقدسي، وأبي علي أحمد بن الخراز، ومعمر بن الفاخر، وأبي الفتوح الطائي، وعدة.

وحدث بمكة في آخر عمره، وكان أولا حنبليا، ثم تحول شافعيا، ثم حنفيا، وكان من جلة الفقهاء، ذا دين وورع وبصر بالعربية.

حدث عنه: ابن الدبيثي، والسيف ابن المجد، وعبد الله بن محمد خطيب المصلى، والمجد عبد العزيز ابن الخليلي، والضياء علي بن البالسي، والخطيب عز الدين أحمد الفاروثي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وعدة.

قال ابن النجار: كان عالما، متدينا، حسن الطريقة، له معرفة بالنحو، كتب الكثير من التفاسير، والحديث، والتاريخ، وكانت أوقاته محفوظة.

قال ابن الحاجب: رأيتهم يرمونه **بالاعتزال**، فكتب تحته ابن المجد: قصر ابن الحاجب في وصف شيخنا هذا، فإنه كان إماما عالما، لم نر في المشايخ مثله إلا يسيرا.

قلت: توفي في سلخ ربيع الأول، سنة تسع وست مائة.

١٩٣ - الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي *

شيخ الطب، الأستاذ، مهذب الدين، عبد الرحيم بن علي بن حامد

---

(*) مرآة الزمان: ٨ / ٦٧٢، وذيل الروضتين: ١٥٩، وعيون الانباء لابن أبي أصيبعة: ٢ / ٣٩٢ - ٢٤٦، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٧١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١١٢ - ١١٣، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٧٧، والقلائد الجوهرية: ٢٣١، وتنبيه الدارس: ٢ / ١٢٧، وشذرات الذهب: ٥ / ١٢٧.." [٢]

"قلت: وقد عمر، وساء خلقه، وبقي يحدث بالأجرة، ويتعاسر، وحكاية المحب معه اشتهرت، فإنه رحل وبادر إليه بـ (جزء البانياسي) وهو على حانوت، فقال: ما لي فراغ الساعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٦/٢٢

فألح عليه، فتركه وقام، فتبعه، وابتدأ في الجزء، فقرأ ورقة، ووصل الشيخ إلى بيته، فضربه بالعصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء، ودخل وأغلق الباب.

قرأت هذا بخط المحب، فالذنب مركب منهما!

قال ابن النجار: هو صحيح السماع، إلا أنه عسر جدا، يذهب إلى **الاعتزال**.

قال: ويقال: إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه، وقلة علم.

قلت: ثم في سنة ثلاث وأربعين اندك وتعلل، ووقع في الهرم، ولزم بيته، وهو من آخر من روى حديث مالك الإمام بعلو، كان بينه وبينه خمسة أنفس (١) .

مات: في حادي عشر جمادى الأولى، سنة خمس وأربعين وست مائة.

وفيها مات: أبو مدين شعيب بن يحيى الزعفراني بمكة، والشيخ عبد الرحمان بن أبي حرمي المكي الناسخ، وإمام النحو أبو علي عمر بن محمد الأزدي الشلوبين، والمنشئ جلال الدين مكرم بن أبي الحسن الأنصاري، والصاحب هبة الله بن الحسن ابن الدوامي، والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذباني، وصاحب ميافارقين المظفر غازي ابن العادل، وشيخ الفقراء علي الحريري.

---

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أنهم: ابن البطي وغيره عن البانياسي عن أبي الصلت عن الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك.." (١)

"اليمن، الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي.

ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جلولاء (١) .

مولده: في إمرة عمر بن الخطاب، لست سنين خلت منها، فهذه رواية.

وقيل: ولد سنة إحدى وعشرين، قاله شباب (٢) .

وكانت جلولاء في سنة سبع عشرة (٣) .

وروى: ابن عيينة، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: ولدت عام جلولاء (٤) .

فهذه رواية منكرة، وليس السري بمعتمد، قد اتهم.

وعن أحمد بن يونس: ولد الشعبي سنة ثمان وعشرين (٥) .

---

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٣/١٥٠

= أخبار القضاة ٢ / ٤١٣، المنتخب من ذيل المذيل للطبري ٦٣٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢٢، الاكليل ٨ / ١٤٥، الحلية ٤ / ٣١٠، طبقات الشافعية للعبادي ٥٨، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨١، سمط اللآلي ٧٥١، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٧، تاريخ ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٣٨، والاصل (س) ٨ / ٣٤٢ ب، طبقات فقهاء اليمن ٧٠، اللباب ٢ / ٢١، معجم البلدان (شعب) ، وفيات الأعيان ٣ / ١٢، تهذيب الكمال ص ٦٤٢، تاريخ الإسلام ٤ / ١٣٠، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٤، العبر ١ / ١٢٧، تذهيب التهذيب ٢ / ١١٤ آ، البداية والنهاية ٩ / ٢٣٠، غاية النهاية ت ١٥٠٠، طبقات **المعتزلة** ١٣٠، ١٣٩، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥، النجوم الزاهرة ١ / ٢٥٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٤، شذرات الذهب ١ / ١٢٦، تهذيب ابن عساكر ٧ / ١٤١.

(١) انظر أخبار القضاة ٢ / ٤٢٥ وتاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٧ وجلولاء: قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة التي انتصر فيها المسلمون سنة ١٦ هـ.

وموضعها اليوم في العراق، مرحلة قزرلرباط (أي الرباط الاحمر) سمتها الحكومة العراقية بالسعدية.

انظر معجم البلدان وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨٧ ووفيات الأعيان ٣ / ١٦.

وانظر خبر الوقعة في الطبري ٤ / ٢٤.

(٢) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٩.

(٣) في الطبري وابن الأثير ومعجم البلدان سنة ١٦ هـ، وفي تاريخ خليفة: ومعجم ما استعجم سنة ١٧ كما هنا وقيل: سنة تسع عشرة.

(٤) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٤١.

(٥) المصدر السابق ص ١٤٢.." [(١)]

"إحدى عيني ذهبت، وأني لم أل عملا قط، لا خير في العمل لعمر بن عبد العزيز، ولا لغيره.

قلت: كان ولي خراج الجزيرة، وقضاءها، وكان من العابدين.

روى: أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران، قال:

لا تجالسوا أهل القدر، ولا تسبوا أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- ولا تعلموا النجوم (١) .

بقية بن الوليد: أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري، عن ميمون بن مهران، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٩٥

خاصمه رجل في الإرجاء (٢) ، فبينما هما على ذلك، إذ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران؟!
فانصرف الرجل، ولم يرد عليه (٣) .

---

(١) المحظور من علم النجوم هو ما عليه الكهان والمشعوذون من علم التأثير الذي يزعمون أنهم يعلمون به الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، وأما علم التسيير الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس، وتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء ولمعرفة الجهات وغير ذلك مما هو مفيد ونافع فلا حرج في تعلمه.

(٢) الارجاء يطلقه **المعتزلة** القائلون بتخليد صاحب الكبيرة في النار على أهل السنة والجماعة، لانهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الايمان ولا نقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة الايمان ومسماه، وهو مذهب أبي حنيفة والجلة من العلماء وهم يعتدون بالاعمال، ويحرضون عليها، ويفسقون من ضيع شيئا منها، ويرجئون أمر العصاة الذين يرتكبون الكبائر إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه الجمهور على الطائفة المذمومة المتهمة في دينها التي تقول: الايمان هو المعرفة، وما سوى الايمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير ضارة ولا نافعة..ومن كان من هذا القبيل، فهو مرفوض الرواية ولا كرامة.

(٣) يريد ميمون أن يثبت بمقالته هذه أن الايمان تتفاوت نسبته بين مؤمن وآخر، وأنه يزيد وينقص، وهو مذهب جمهور سلف الأمة، ونصوص القرآن، وما صح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم تقوي ذلك وترجحه، انظر " شرح السنة " ١ / ٣٣، ٤٧ للبغوي بتحقيقنا.." [١]

"خرج بين صفين من الخيل في السلاح من باب الحصن إلى المصلى.

وعن أبي عثمان الليثي، أن يزيد الناقص قال:

يا بني أمية، إياكم والغناء، فإنه ينقص الحياء، ويزيد في الشهوة، ويهدم المروءة، وينوب عن الخمر، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجنبوه النساء، فإن الغناء داعية الزنى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/٧٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول:

لما ولي يزيد بن الوليد، دعا الناس إلى القدر، وحملهم عليه، وقرب غيلان القدري -أو قال: أصحاب غيلان-.

قلت: كان غيلان قد صلبه هشام قبل هذا الوقت بمدة.

مات يزيد الناقص: في سابع ذي الحجة، سنة ست وعشرين ومائة، فكانت دولته ستة أشهر، ومات.

وكان شابا أسمر، نحيفا، حسن الوجه.

وقيل: مات بالطاعون، وبويع من بعده أخوه إبراهيم بن الوليد، ودفن بباب الصغير - سامحه الله -.

وقال ابن الفوطي في (معجم الألقاب) : إن لقبه الشاكر لله، ولد سنة ثمانين، وتوفي يوم الأضحى، بالطاعون، بدمشق.

وآخر ما تكلم به: واحسرتاه، واأسفاه.

ودفن بباب الفراديس، وكان مربوعا، أسمر، خفيف العارضين، فصيحا، شديد العجب.

يقال: نبشه مروان الحمار، وصلبه.

وهو عند **المعتزلة** أفضل من عمر بن عبد العزيز لل مذهب.

وليزيد من الأولاد: خالد، والوليد، وعبد الله، وعبد الرحمن، وأصبغ، وأبو بكر، وعبد المؤمن، وعلي.

١٧١ - إبراهيم بن الوليد * بن عبد الملك القرشي الأموي

الخليفة، أبو إسحاق القرشي، الأموي.

---

(*) تاريخ اليعقوبي ٣ / ٧٥، الطبري ٢٩٩، ٣٠٠، ابن الأثير ٥ / ٣٠٨، ٣١١، ٣٢١، تاريخ الإسلام ٥ / ٤١، ٤٢، ٢٢٤، البداية ١٠ / ٢١، ٢٢.." [1]

"حدث عن: عكرمة، وأبي الزبير.

وعنه: ابن المبارك - فيما قيل - ومحمد بن الفضل بن عطية.

خرج عليه أبو مسلم صاحب الدعوة، وحاربه، فعجز عنه نصر، واستصرخ بمروان غير مرة، فبعد عن نجدته، واشتغل باختلال أمر أذربيجان والجزيرة، فتقهقر نصر، وجاءه الموت على حاجة، فتوفي بساوة، في سنة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/٣٧٦

إحدى وثلاثين ومائة.

وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سؤددا وكفاءة.

٢١٠ - واصل بن عطاء أبو حذيفة المخزومي مولاهم *

البليغ، الأفوه، أبو حذيفة المخزومي مولاهم، البصري، الغزال.

وقيل: ولاؤه لبني ضبة.

مولده: سنة ثمانين، بالمدينة.

وكان يلثغ بالراء غينا، فلاقتداره على اللغة وتوسعه يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء (١) ، كما قيل:

وخالف الراء حتى احتال للشعر (٢) ...

وهو وعمرو بن عبيد رأسا **الاعتزال**، طرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر.

فانضم إليه عمرو، واعتزلا حلقة الحسن، فسموا

---

(*) أمالي المرتضى ١ / ١٦٣، معجم الأدباء ١٩ / ٢٤٣، وفيات الأعيان ٦ / ٧، ١١، تاريخ الإسلام ٥ / ٣١٠، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢٩، مرآة الجنان ١ / ٢٧٤، لسان الميزان ٦ / ٢١٤، الفرق بين الفرق ١١٧، النجوم الزاهرة ١ / ٣١٣، شذرات الذهب ١ / ١٨٢.

(١) انظر خطبته التي جانب فيها الراء في " نوادر المخطوطات " ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) عجز بيت صدره: ويجعل البر قمحا في تصرفه وبعده: ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاذ بالغيث إشفاقا على المطر أوردهما الجاحظ في البيان والتبيين ولم ينسبهما.." (١)

"**المعتزلة** (١) ، قال شاعر:

وجعلت وصلي الراء لم تلفظ به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

وقيل: لواصل تصانيف.

وقيل: كان يجيز التلاوة بالمعنى، وهذا جهل.

قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

وقيل: عرف بالغزال؛ لتردده إلى سوق الغزل؛ ليتصدق على النسوة الفقيرات.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/٤٦٤

جالس أبا هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية، ثم لازم الحسن، وكان صموتا، طويل الرقبة جدا.
وله مؤلف في التوحيد، وكتاب (المنزلة بين المنزلتين) .

٢١١ - أبو بشر جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري * (ع)
البصري، ثم الواسطي، أحد الأئمة والحفاظ.
حدث عن: الشعبي، وسعيد بن جبير، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، ومجاهد، وطاووس، وعطاء، وعكرمة، وأبي الضحى، وميمون بن مهران، ونافع العمري، وعدة.
وروى عن: عباد بن شرحبيل اليشكري، وله صحبة.

---

(١) وقال أبو الحسين الملطي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ في " رد الاهواء والبدع " وهو أقدم مصدر يبين وجه تلقيبهم **بالمعتزلة**: وهم سموا أنفسهم **معتزلة**، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الامر، اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس - وكانوا من أصحاب علي - ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا: نشتغل بالعلم والعبادة، فسموا بذلك **معتزلة**، وذكر المسعودي أن تسميتهم **معتزلة** لقولهم **باعتزال** الفاسق عن منزلتي المؤمن والكافر.
وراجع " الملل والنحل " للشهرستاني ١ / ٣٠ و" الفرق بين الفرق " ص ١٥، و" التبصير في الدين " للاسفراييني ص ٦٤، ٦٥.
(*) طبقات خليفة ٣٢٥، التاريخ الكبير ٢ / ١٨٦، التاريخ الصغير ١ / ٣٢٠، الجرح والتعديل ٢ / ٤٧٣، تهذيب الكمال ٢٠٧، تذهيب التهذيب ١ / ١٠٦ / ٢، تاريخ الإسلام ٥ / ٥٤، تهذيب التهذيب ٢ / ٨٣، خلاصة تذهيب الكمال ٦٤.." [١]

"بلغنا أنهم قالوا لمالك: إنك تتكلم في حديث أهل العراق، وتروي مع هذا عن أيوب؟
فقال: ما حدثتكم عن أحد، إلا وأيوب أوثق منه.
أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن أبي زيد الكراني (١) ، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا ابن قادشاه، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدثنا سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب وذكر **المعتزلة**، وقال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٦٥/٥

إنما مدار القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء.
قال علي بن المديني: لأيوب نحو من ثمان مائة حديث.
قلت: اتفقوا على أنه توفي في سنة إحدى وثلاثين ومائة، بالبصرة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة.
وآخر من روى حديثه عاليا: أبو الحسن بن البخاري.
أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الفقيه، وأبو المعالي أحمد بن عبد السلام، وجماعة إجازة، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، أخبرنا موسى بن سهل الوشاء، حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر:
عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم) .
أخرجه: مسلم (٢) .
أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا:
أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا حماد

---

(١) الكراني: بفتح الكاف والراء المشددة: نسبة إلى كران محلة بأصبهان.
(٢) رقم (٢١٠٨) في اللباس والزينة: باب تحريم صورة الحيوان.." [١]

"أنبأنا طائفة، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرنا أبو علي الحداد حضورا، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عن أيوب السختياني، عن يوسف بن ماهك، عن حكيم بن حزام، قال:
نهاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أبيع ما ليس عندي (١) .
أخرجه: النسائي، عن الحسن بن إسحاق المروزي، عن خالد بن خداش المهلبي - وهو صدوق مكثر - عن حماد بن زيد، ينفرد عنه بغرائب (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٢٤

٨ - جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم *

السمرقندي، الكاتب، المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية.

كان صاحب ذكاء وجدال.

كتب للأمير حارث بن سريج التميمي، وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول

---

(١) واخرجه الشافعي ٢ / ١٥٦، والترمذي (١٢٢٣) من حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عن يوسف بن ماهك به وإسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (١٢٣٢) ، وأبو داود (٣٥٠٣) ، والنسائي ٧ / ٢٨٩، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك به وإسناده صحيح أيضا.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦٢٨ و٦٦٧١) وأبي داود (٣٥٠٤) والنسائي ٧ / ٢٨٨، والطيالسي (٢٢٥٧) وابن ماجه (٢١٨٨) وسنده حسن.

(٢) جاء في هامش الأصل عند انتهاء الترجمة ما نصه:

حاشية: قال أبو عمر بن عبد البر، في كتابه " التمهيد ": كان أيوب السختياني يبيع الجلود بالبصرة.

فقيل له: السختياني.

(*) قتل سنة ١٢٨ هـ مع الحارث بن شريح ضد بني أمية.

انظر الطبري ٧ / ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الجهمية **والمعتزلة** ص ١٠ وما بعدها للقاسمي، وميزان الاعتدال ١ / ٤٢٦ والملل والنحل ١ / ١٩٩ - ٢٠٠، والفصل ٤ / ٢٠٤ والكامل لابن الأثير ٥ / ٣٤٢ - ٣٤٤ وخطط المقريزي ٢ / ٢٤٩ و٣٥١.." [١]

"وذكر القاضي شمس الدين في ترجمة طاووس (١) : أن المنصور طلب ابن طاووس، ومالك بن أنس.

قال: فصدعه ابن طاووس بكلام.

فهذا لا يتجه، لأن ابن طاووس مات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وذلك قبل دولة المنصور، بل في هذه السنة قتل آخر الخلفاء الأموية؛ مروان الحمار، وقام فيها السفاح - والله أعلم -.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٢٦

٢٧ - عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري *

الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة وأولهم، أبو عثمان البصري.

له عن: أبي العالية، وأبي قلابة، والحسن البصري.

وعنه: الحمادان، وعبد الوارث، وابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الوهاب الثقفي، وعلي بن عاصم، وقريش بن أنس، ثم تركه القطان.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال حفص بن غياث: ما لقيت أزهد منه، وانتحل ما انتحل.

وقال ابن المبارك: دعا إلى القدر، فتركوه.

وقال معاذ بن معاذ: سمعت عمرا يقول: إن كانت: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة.

وسمعته ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعت الأعمش يقوله لكذبته ... ، إلى أن قال: ولو

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٥١١.

(*) ثقات ابن حبان ٣ / ١٤٧، كتاب المجروحين ٢ / ٦٩، مروج الذهب ٣ / ٣١٣، طبقات المعتزلة (٣٥) ، المرتضى ١ / ١٦٤، ١٧١، ١٧٣، ٨١٧، تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٢ - ١٧٨، شرح المقامات للشريشي ١ / ٣٣٢، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٠ - ٤٦٢، تهذيب الكمال (١٠٤٥) ، تاريخ الإسلام ٦ / ١٠٧، ١١٠، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٣ - ٢٨٠، العبر ١ / ١٩٣، البداية والنهاية ١٠ / ٧٣، ٨٠، غاية النهاية ١ / ٦٠٢، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠، شذرات الذهب ١ / ٢١٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٩.." (١)

"سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقوله، لرددته.

وقال عاصم الأحول: نمت، فرأيت عمرو بن عبيد يحك آية، فلمته، فقال: أعيدها؟

قلت: أعدها.

فقال: لا أستطيع.

وقال حماد بن زيد: قيل لأيوب: إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/١٠٤

أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: إذا رأيتم معاوية على منبري، فاقتلوه.

قال: كذب.

قال ابن علية: أول من تكلم في **الاعتزال** واصل الغزال، فدخل معه عمرو بن عبيد، فأعجب به، وزوجه أخته.

وذكر محمد بن عبد الله الأنصاري: أنه رأى عمرو بن عبيد في النوم قد مسخ قردا.

وقد كان المنصور يعظم ابن عبيد، ويقول:

كلكم يمشي رويد ... كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد ...

قلت: اغتر بزهده وإخلاصه، وأغفل بدعته.

قال الخطيب: مات بطريق مكة، سنة ثلاث.

وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة.

قال أحمد بن أبي خيثمة في (تاريخه) : سمعت ابن معين يقول: كان عمرو بن عبيد من الدهرية (١) .

وقال سلام بن أبي مطيع: أنا للحجاج أرجى مني لعمرو بن عبيد.

---

(١) علق المؤلف رحمه الله في " الميزان " على هذه الكلمة فقال: لعن الله الدهرية فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا.." (١)

"وقال يحيى القطان أيضا: أخبرني ابن المؤمل، عن ابن صفوان، قال:

قال لي ابن أبي نجيح: أدعوك إلى رأي الحسن –يعني: القدر–.

وعن بعضهم، قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد.

قلت: هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال البخاري: كان يتهم **بالاعتزال**، والقدر.

وقال ابن المديني: كان يرى **الاعتزال.**

وقال أحمد: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عبيد.

وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/١٠٥

قال علي: أما التفسير، فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح.

ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا - نسأل الله العفو -.

توفي: سنة إحدى وثلاثين ومائة.

ظهر له من المرفوع نحو مائة حديث.

---

(١) جاء في " تاريخ الثقات " لابن حبان، في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ما نصه: " ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن، إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز.

فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ".

وفي قوله: فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره نظر.

فقد احتج البخاري بعمران بن حطان، وهو من دعاة الشراة، وبعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وكان داعية إلى الارجاء.

فالحق في هذه المسألة قبول رواية كل من كان من أهل القبلة يصلي بصلاتنا، ويؤمن بما جاء به رسولنا مطلقا إذا كان صادقا، ضابطا لما يرويه، غير مستحل للكذب.

فإن من كان كذلك لا يمكن أن يبتدع بدعة إلا وهو متأول

فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله بتأول رآه باجتهاده.

وكل مجتهد مأجور وإن أخطأ.

لكن هذا مقيد بما إذا لم ينكر أمرا متواترا من الشرع، معلوما من الدين بالضرورة.." [١]

"قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني عبد الله بن محمد البلخي، سمعت مكي بن إبراهيم يقول: كنا عند عبد الله بن عون، فذكروا بلال بن أبي بردة، فجعلوا يلعنونه، ويقعون فيه -يعني: لجوره وظلمه-.

قال: وابن عون ساكت.

فقالوا له: إنما نذكره لما ارتكب منك.

فقال: إنما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يوم القيامة: لا إله إلا الله، ولعن الله فلانا.

قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٦/٦

قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟

فقال: أما يرضى المتكلم بالكفاف؟

روى: مسعر، عن ابن عون، قال: ذكر الناس داء، وذكر الله دواء.

قلت: إي والله، فالعجب منا، ومن جهلنا، كيف ندع الدواء، ونقتحم الداء؟! قال الله -تعالى-: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٣] ، ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٦] ، وقال: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [الرعد: ٢٩] ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق الله، ومن أدمن الدعاء، ولازم قرع الباب، فتح له.

وقد كان ابن عون قد أوتي حلما وعلما، ونفسه زكية تعين على التقوى، فطوبى له.

قال بكار بن محمد السيريني: كان ابن عون إذا حدث بالحديث، يخشع عنده حتى نرحمه، مخافة أن يزيد أو ينقص.

وكان لا يدع أحدا من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعه، وما رأيته يماري أحدا، ولا يمازحه، ما رأيت أملك للسانه منه، ولا رأيته دخل حماما قط، وكان له وكيل نصراني يجبي غلته، وكان لا يزيد في شهر رمضان على حضوره المكتوبة، ثم يخلو في بيته.

وقد سعت به **المعتزلة** إلى إبراهيم بن عبد الله." (١)

"قال سفيان بن عيينة: قالوا للأعمش: إن مسعرا يشك في حديثه.

قال: شكه كيقين غيره.

وعن خالد بن عمرو، قال: رأيت مسعرا كأن جبهته ركبة عنز من السجود، وكان إذا نظر إليك (١) ، حسبت أنه ينظر إلى الحائط من شدة حؤولته.

وروى: ابن عيينة، عن مسعر، قال:

دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين، فقلت: يا أمير المؤمنين! نحن لك والد، وأنت لنا ولد - وكانت جدته أم الفضل هلالية، يعني والدة ابن عباس -.

فقال لي: تقربت إلي بأحب أمهاتي إلي، ولو كان الناس كلهم مثلك، لمشيت معهم في الطريق.

قال أبو مسهر: حدثنا الحكم بن هشام، حدثنا مسعر، قال:

دعاني أبو جعفر ليوليني، فقلت: إن أهلي يقولون: لا نرضى اشتراءك لنا في شيء بدرهمين، وأنت توليني؟!

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٩/٦

- أصلحك الله - إن لنا قرابة وحقا.

قال: فأعفاه.

قال سعد بن عباد: حدثنا محمد بن مسعر، قال: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن.

وقال سفيان بن عيينة: سمعت مسعرا يقول: من أبغضني، جعله الله محدثا.

وقال مسعر: من صبر على الخل والبقل، لم يستعبد.

وقال مرة لرجل رأى عليه ثيابا جيدة: ليس هذا من آلة طلب الحديث، وكان طالب حديث.

قال سفيان بن عيينة: قال معن:

ما رأيت مسعرا في يوم إلا وهو أفضل من اليوم الذي كان بالأمس.

وقال محمد بن سعد: كان لمسعر أم عابدة، فكان يخدمها، وكان مرجئا (٢) ، فمات، فلم يشهده سفيان الثوري، والحسن بن صالح.

---

(١) في الأصل " إليه " وأثبتنا ما في " الحلية ": ٧ / ٢١٤.

(٢) قد يطلق الارجاء على أهل السنة والجماعة من مخالفيهم **المعتزلة** الذين يزعمون تخليد صاحب الكبيرة في النار، لانهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم =." [1]

"حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان، فكثرت المناكير في حديثه.

قال ابن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان:

أصاب عبد الواحد الفالج، فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء، فكان إذا أراد الوضوء، انطلق، وإذا رجع إلى سريره، فلج.

وعنه، قال: عليكم بالخبز والملح، فإنه يذيب شحم الكلى، ويزيد في اليقين.

قال معاذ بن زياد: سمعت عبد الواحد بن زيد غير مرة يقول:

ما يسرني أن لي جميع ما حوته البصرة بفلسين.

وعن رجل، قال: وعظ عبد الواحد، فنادى رجل: كف، فقد كشفت قناع قلبي.

فما التفت، ومر في الموعظة، فحشرج (١) الرجل ومات، فشهدت جنازته.

وقال مسمع بن عاصم: شهدت عبد الواحد يعظ، فمات في المجلس أربعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧/١٦٥

وعن حصين الوزان، قال: لو قسم بث (٢) عبد الواحد على أهل البصرة، لوسعهم، وكان يقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب.

وعن محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: صلى عبد الواحد بن زيد الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة.

قلت: فارق عمرو بن عبيد **لاعتزاله**، وقال بصحة الاكتساب، وقد نسب إلى شيء من القدر، ولم يشهر، بل نصب نفسه للكلام في مذاهب

---

(١) الحشرجة: الغرغرة عند الموت، وتردد النفس.

(٢) البث: الحزن والغم الذي تفضي به إلى صاحبك.

قال ابن الأثير: البث في الأصل: شدة الحزن، والمرض الشديد، كأنه من شدته يبثه صاحبه.." [١]

"أما بعد ... ، فقد فهمت ما سألت عنه، فيما تتابعت الجهمية في صفة الرب العظيم، الذي فاتت عظمته الوصف والتقدير، وكلت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، فلما تجد العقول مساغا، فرجعت خاسئة حسيرة، وإنما أمروا بالنظر والتفكر فيما خلق، وإنما يقال: كيف؟ لمن لم يكن مرة ثم كان، أما من لا يحول ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو، إلا هو.

والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته: عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه، لا يكاد يراه صغرا، يحول ويزول، ولا يرى له بصر ولا سمع، فاعرف غناك عن تكليف صفة ما لم يصف الرب من نفسه، بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها، فأما من جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكليفا، فقد استهوته الشياطين في الأرض حيران، ولم يزل يملي له الشيطان، حتى جحد قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] ، فقال: لا يرى يوم القيامة ... ، وذكر فصلا طويلا في إقرار الصفات وإمرارها، وترك التعرض لها.

وقيل: إنه نظر مرة في شيء من سلب الصفات لبعضهم، فقال:

هذا الكلام هدم بلا بناء، وصفة بلا معنى.

وذكر عبد الملك بن الماجشون الفقيه: أن المهدي أجاز أباه بعشرة آلاف دينار.

وقال أحمد بن كامل: له كتب مصنفة، رواها عنه: ابن وهب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٧

= عنه مقالة التعطيل في الإسلام وهو الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان، وأظهرها فنسبت إليه، وقد قتل سنة (١٢٨ هـ) ، مع الحارث بن سريج في حربه ضد بني أمية. (انظر: الطبري: ٧ / ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الجهمية **والمعتزلة**: ١٠، وما بعدها، للقاسمي) .

والسلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات وقال: إن القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة جهميا. والامام أحمد يرى - فيما يحكيه ابن جرير عنه - أن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع.." (١)

"وقال يحيى بن معين: تفسير ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أحب إلي من تفسير قتادة.

قال: وتفسير ابن جريج، عن مجاهد مرسل، لم يسمع منه إلا حرفا.

وروى: ابن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ورقاء ثقة.

وروى: الكوسج، عن يحيى: صالح.

وروى: المفضل بن غسان، عن يحيى، قال: شيبان وورقاء ثقتان.

وقال يحيى القطان: منصور من رواية ورقاء عنه لا يساوي شيئا.

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب: قال لي إبراهيم الحربي:

لما قرأ وكيع التفسير، قال: خذوه، فليس فيه عن الكلبي، ولا عن ورقاء شيء.

وقال شبابة: قال لي شعبة: اكتب أحاديث ورقاء، عن أبي الزناد.

وقال أبو داود في (مسائله) : ورقاء صاحب سنة، إلا أن فيه إرجاء، وشبل قدري (١) .

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة: ورقاء أحب إليك، أو شعيب بن

---

= التفسير عن مجاهد.

وقد تعقب شيخ الإسلام في تفسير سورة الاخلاص، ص: ٩٤، قول هولاء، فقال: والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وكذلك البخاري في كتابه يعتمد على هذا التفسير، وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٢/٧

(١) قال الشهرستاني: **المعتزلة** يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، وذلك لاسنادهم أفعال لقدرهم، وإنكارهم القدر فيها موافقة لرأي معبد الجهني وغيلان الدمشقي، وقال ابن الأثير: سموا قدرية لانهم أثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى.

ونفوا أن تكون الاشياء بقدر الله وقضائه.." (١)

"١٦٠ - سلام بن أبي مطيع الخزاعي مولاهم * (خ، م، ت، س)

الإمام، الثقة، القدوة، أبو سعيد الخزاعي مولاهم، البصري.

عن: قتادة، وشعيب بن الحبحاب، وأيوب، وعثمان بن عبد الله بن موهب، وهشام بن عروة، وأبي عمرو الجوني، وأسماء بن عبيد، وعدة.

وينزل إلى: معمر بن راشد، ونحوه.

وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وسعيد بن عامر الضبعي، ويونس بن محمد، وأبو الوليد، وسليمان بن حرب، وعلي بن الجعد، وموسى بن إسماعيل، وإبراهيم بن الحجاج السامي، ومسدد، وهدبة، وعبد الأعلى بن حماد، وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، صاحب سنة.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال أبو سلمة التبوذكي: كان يقال: هو أعقل أهل البصرة.

قال أبو داود السجزي: هو القائل: لأن ألقى الله بصحيفة الحجاج، أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفة عمرو بن عبيد (١) .

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال مرة: ثقة.

وقال ابن عدي: ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة، وله أحاديث حسان غرائب، وأفرادات، وهو يعد من خطباء أهل البصرة، ومن عقلائهم.

---

(*) طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ٤٤٩، التاريخ الكبير: ٤ / ١٣٤، التاريخ الصغير: ٢: ١٥٩، الجرح والتعديل: ٤ / ٢٥٨ - ٢٥٩، كتاب المجروحين: ١ / ٣٤١، الكامل لابن عدي: خ: ٣٢٩ -

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧/٤٢١

٣٣٠، حلية الأولياء: ٦ / ١٨٨ - ١٩٢، تهذيب الكمال: خ: ٥٦٧، تذهيب التهذيب: خ: ٢ / ٦٧، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٨١ - ١٨٢، عبر الذهبي: ١ / ٢٦٣، تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٨٧ - ٢٨٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٦٠، شذرات الذهب: ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣.

(١) عمرو بن عبيد بن باب، التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، شيخ **المعتزلة** في عصره ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين: تقدمت ترجمته في " السير ".." [1]

"العلم.

وسمعته يقول: ما كنت قدريا (١) قط.

وسمعت رجلا يقول لسعيد: أطال الله بقاءك، فقال:

بل عجل الله بي إلى رحمته (٢) .

محمد بن بكار البتلهي: حدثنا يزيد بن عبد الصمد، سمعت أبا مسهر، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول:

لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت واع، وناطق عارف (٣) .

وقال عقبة بن علقمة البيروتي: حدثني سعيد بن عبد العزيز، قال:

من أحسن، فليرج الثواب، ومن أساء، فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزا بغير حق، أورثه الله ذلا بحق، ومن جمع مالا بظلم، أورثه الله فقرا بغير ظلم.

---

(١) **المعتزلة** يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية لانهم أثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى، ونفوا أن تكون الاشياء بقدر الله وقضائه، والقدرية حدثت في آخر عصر الصحابة، وأصل بدعتهم كما قال شيخ الإسلام كانت من عجز عقولهم عن الايمان بقدر الله، والايمان بأمره ونهيه، ووعده ووعيده، وظنوا أن ذلك ممتنع، وكانوا قد آمنوا بدين الله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وظنوا أنه إذا كان كذلك، لم يكن قد علم قبل الامر من يطيع ومن يعصي، لانهم ظنوا أن من علم ما سيكون، لم يحسن منه أن يأمر وهو يعلم أن المأمور يعصيه ولا يطيعه وظنوا أيضا أنه إذا علم أنهم يفسدون لم يحسن أن يخلق من يعلم أنه يفسد، فلما بلغ الصحابة قولهم بإنكار القدر السابق أنكروه إنكارا عظيما، وتبرؤوا منهم، حتى قال عبد الله بن عمر كما في " صحيح مسلم " في أول كتاب الايمان رقم (٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٨/٧

: " أخبر أولئك أني بريئ منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا، فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر " وكان أكثر الخوض فيه بالبصرة والشام، وبعضه في المدينة، فصار مقتصدوهم وجمهورهم يقرون بالقدر السابق، وبالكتاب المتقدم، وصار نزاع الناس في الارادة وخلق أفعال العباد، فصاروا في ذلك طائفتين: النفاة، يقولون: لا إرادة إلا بمعنى المشيئة، وهو لم يرد إلا ما أمر به، ولم يخلق شيئا من أفعال العباد، وقابلهم الخائضون في القدر من المجبرة مثل جهم بن صفوان وأمثاله، فقال: ليست الارادة إلا بمعنى المشيئة، والامر والنهي لا يستلزم إرادة، وقالوا: العبد لا فعل له البتة ولا قدرة، بل الله هو الفاعل القادر فقط.

(٢) " الحلية " ٦ / ١٢٥.

(٣) " تهذيب ابن عساكر " ٦ / ١٥٣.." [١]

"مسرهد، وبشر بن هلال، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن سليمان لوين، وغيرهم.

وكان من عباد الشيعة وعلمائهم، وقد حج، وتوجه إلى اليمن، فصحبه عبد الرزاق، وأكثر عنه، وبه تشيع.

ويروى: أن جعفرا كان يترفض، فقيل له: أتسب أبا بكر وعمر؟

قال: لا، ولكن بغضا يا لك.

فهذا غير صحيح عنه.

وقال الحافظ زكريا الساجي: إنما عنى بقوله: بغضا يا لك: جارين له يؤذيانه اسمهما: أبو بكر، وعمر.

قال ابن المديني: أكثر عن ثابت البناني، وكتب عنه مراسيل، فيها مناكير.

وقال ابن سعد: ثقة، فيه ضعف.

وروى: محمد بن عثمان العبسي، عن يحيى بن معين، قال:

كان يحيى القطان لا يحدث عن جعفر بن سليمان، ولا يكتب حديثه، وكان عندنا ثقة.

قال أحمد بن المقدام: كنا في مجلس يزيد بن زريع، فقال:

من أتى جعفر بن سليمان، وعبد الوارث، فلا يقربني.

قال: وكان عبد الوارث ينسب إلى **الاعتزال**.

وروى: عباس، عن يحيى بن معين: ثقة.

محمد بن أبي بكر المقدمي: سمعت عمي عمر بن علي يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦/٨

رأيت ابن المبارك يقول لجعفر بن سليمان: رأيت أيوب؟

قال: نعم. قال:." [(١)]

"ولقد كتب له برزقه على الصيرفي، فضايقه في النقد، فقال: إنك لم تبع به بزا.

فقال شريك: والله بعت أكبر من البز، بعت به ديني.

قال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي: سمعت أبا توبة الحلبي يقول:

كنا بالرملة، فقالوا: من رجل الأمة؟

فقال قوم: ابن لهيعة.

وقال قوم: مالك.

فقدم علينا عيسى بن يونس، فسألناه، فقال: رجل الأمة شريك.

وكان شريك يومئذ حيا.

قال محمد بن إسحاق الصاغاني: حدثنا سلم بن قادم، حدثنا موسى بن داود، حدثنا عباد بن العوام، قال: قدم علينا شريك من نحو خمسين سنة، فقلنا له: إن عندنا قوما من **المعتزلة**، ينكرون هذه الأحاديث: (إن أهل الجنة يرون ربهم) (١) ، (وإن الله ينزل إلى السماء الدنيا) .

فحدث شريك بنحو من عشرة أحاديث في هذا، ثم قال: أما نحن، فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين، عن الصحابة، فهم عمن أخذوا؟

قال شريك: عن أشعث، عن محمد بن سيرين، قال:

أدركت بالكوفة أربعة آلاف شاب يطلبون العلم.

قال أبو نعيم النخعي: سمعت شريكا يقول:

ترى أصحاب الحديث هؤلاء يطلبونه لله؟! إنما يتظرفون به.

قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى لا يحدث عن شريك، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه.

قال معاوية بن صالح الأشعري: سألت أحمد بن حنبل عن شريك،

---

(١) حديث الرؤية صحيح، وكذا حديث النزول، وقد مر تخريجهما أكثر من مرة.." [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/١٩٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٢٠٨

"حديث صالح الإسناد، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة.

أخرجه: الترمذي (١) عن الصواف، فوافقناه بعلو.

قال أبو عمر الجرمي: ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث إلا حماد بن سلمة.

وقال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لم لا تحدث عن عبد الوارث؟

فقال: أأحدثك عن رجل كان يزعم أن يوما من عمرو بن عبيد أكبر من عمر أيوب السختياني، ويونس، وابن عون؟!

قال يعقوب الفسوي: حدثنا الحسن بن الربيع قال: كنا نسمع من عبد الوارث فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا، فلم نصل خلفه.

قال: وقيل لعبد الله بن المبارك: كيف رويت عن عبد الوارث، وتركت عمرو بن عبيد؟

قال: إن عمرا كان داعيا (٢) .

وقال علي: سمعت يحيى القطان، وذكر له أن عبد الوارث قال: سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن (٣) ، فأمرني به، فأنكر ذلك يحيى، وقال:

---

(١) رقم (٢٣٧٥) في الزهد، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أتم من هذا وأطول.

قلت: حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٦ / ٦١ في الجهاد: باب الحراسة من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة " وقوله: " وإذا شيك فلا انتقش " أي: إذا أصابته شوكة فلا وجد من يخرجها منه بالمنقاش، تقول: نقشت الشوك: إذا استخرجته.

(٢) أي: كان يدعو إلى بدعة الاعتزال، وقد رد غير واحد من الأئمة رواية المبتدع الصدوق المتقن الداعي إلى بدعته، ورجع النووي هذا القول، وقال: هو الاظهر الاعدل، وقول الكثير أو الأكثر، وقيد الحافظ أبو

إسحاق الجوزجاني هذا القبول بقبول روايته إذا لم يرو ما يقوي بدعته.

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب أحد الامراء الاشراف =." (١)

"يعلم، كفي ما لم يعلم.

وعن سفيان بن عيينة، قال: من رأى أنه خير من غيره، فقد استكبر، ثم ذكر إبليس.

وقال أحمد بن أبي الحواري: قلت لسفيان بن عيينة: ما الزهد في الدنيا؟

قال: إذا أنعم عليه، فشكر، وإذا ابتلي ببلية، فصبر، فذلك الزهد.

قال علي بن المديني: كان سفيان إذا سئل عن شيء، يقول: لا أحسن.

فنقول: من نسأل؟

فيقول: سل العلماء، وسل الله التوفيق.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

الطبراني: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، قيل لسفيان بن عيينة:

إن بشرا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة.

فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ [المطففين: ١٥] ، فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء، فأي فضل للأولياء على الأعداء.

وقال أبو العباس السراج في (تاريخه) : حدثنا عباس بن أبي طالب، حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عفان، سمعت ابن عيينة في السنة التي أخذوا فيها بشرا المريسي بمنى، فقام سفيان في المجلس مغضبا، فقال: لقد تكلموا في القدر والاعتزال، وأمرنا باجتناب القوم، رأين علماءنا، هذا عمرو بن دينار، وهذا محمد بن المنكدر - حتى ذكر أيوب بن موسى والأعمش ومسعرا - ما يعرفونه إلا كلام الله، ولا نعرفه إلا كلام الله، فمن قال غير ذا، فعليه لعنة الله مرتين، فما أشبه هذا بكلام النصارى، فلا تجالسوهم.." (٢)

"وما أنبل قوله الذي رواه: جماعة، عن بشر بن الوليد، سمعت أبا يوسف يقول:

العلم بالخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم.

قلت: مثاله شبه وإشكالات من نتائج أفكار أهل الكلام، تورد في الجدال على آيات الصفات وأحاديثها، فيكفر هذا هذا، وينشأ الاعتزال، والتجهم، والتجسيم، وكل بلاء - نسأل الله العافية -.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٣٠٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٤٦٨

١٤٢ - أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد * (ع)

الإمام الكبير، الحافظ، المجاهد، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الفزاري، الشامي.

ولجدهم خارجة: صحبة، وهو أخو عيينة بن حصن.

حدث عن: أبي إسحاق السبيعي، وكليب بن وائل، وعطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، وعبد الملك بن عمير، وسهيل بن أبي صالح، وأسلم المنقري، وأبي إسحاق الشيباني، وهشام بن عروة، وحميد الطويل، وسليمان الأعمش، وخالد الحذاء، وعبيد الله بن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعاصم بن كليب، والعلاء بن المسيب،

---

(*) التاريخ لابن معين: ١٣، طبقات خليفة: ٣١٧، التاريخ الكبير: ١ / ٣٢١، التاريخ الصغير: ٢ / ٢٣٨، المعرفة والتاريخ: ١ / ١٧٧، الكامل لابن الأثير: ٦ / ١٧٤، تهذيب الكمال: ٦٢، تذهيب التهذيب: ١ / ٤٠ / ٢، تذكرة الحفاظ: ٢٧٣، العبر: ١ / ٢٩٠، تهذيب التهذيب: ١ / ١٥١، طبقات الحفاظ: ١١٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠.." (١)

"الحديث عن مثل يحيى بن سعيد.

قال ابن معين: روى يحيى القطان عن الأوزاعي حديثا واحدا.

قال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى بن سعيد يقول:

كل من أدركت من الأئمة كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكفرون الجهمية (١) ، ويقدمون أبا بكر وعمر في الفضيلة والخلافة.

مسدد: عن يحيى، قال: ما حملت عن سفيان الثوري شيئا، إلا ما قال: حدثني وحدثنا، سوى حديثين من قول إبراهيم وعكرمة.

قال أبو بكر الصغاني: قال لي ابن معين:

يحيى بن سعيد فوق يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، ومعاذ بن معاذ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٣٩/٨

قال يحيى: ربما أتيت التيمي، وليس عنده أحد من خلق الله، وكان إذا حدث في بني مرة، إنما يكون عنده خمسة أو ستة.

قال الحافظ ابن عمار: كنت إذا نظرت إلى يحيى القطان، ظننت أنه لا يحسن شيئا بزي التجار، فإذا تكلم، أنصت له الفقهاء.

قال أحمد بن محمد بن يحيى القطان: لم يكن جدي يمزح، ولا يضحك إلا تبسما، ولا دخل حماما، وكان يخضب.

وقال يحيى بن معين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن كل ليلة.

---

(١) هذا من الغلو غير المحمود الذي لا يوافقه عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا، وكيف يكفر الجهمية - وهم **المعتزلة** - وقد روى عنهم الأئمة في " الصحيحين " وغيرهما من كتب السنة أحاديث كثيرة وفيرة.." (١)

"١٣٠ - أبو بكر الأصم *

شيخ **المعتزلة**، أبو بكر الأصم.

كان ثمامة بن أشرس يتغالى فيه، ويطنب في وصفه.

وكان دينا، وقورا، صبورا على الفقر، منقبضا عن الدولة، إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي.

مات: سنة إحدى ومائتين.

وله: تفسير، وكتاب (خلق القرآن) ، وكتاب (الحجة والرسل) ، وكتاب (الحركات) ، و (الرد على الملحدة) ، و (الرد على المجوس) ، و (الأسماء الحسنى) ، و (افتراق الأمة) ، وأشياء عدة، وكان يكون بالعراق.

١٣١ - روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري ** (ع)

ابن حسان بن عمرو الحافظ، الصدوق، الإمام، أبو محمد القيسي، البصري؛ من قيس بن ثعلبة.

حدث عن: ابن عون، وهشام بن حسان، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وعوف الأعرابي، وحسين المعلم، وأسامة بن زيد المدني، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وأيمن بن نابل، وزكريا بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٩

(*) الفهرست لابن النديم ٢١٤.
(* *) تاريخ ابن معين: ١٦٨، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٦، طبقات خليفة ت (١٩٢٥) ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٠٩، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٤، الضعفاء للعقيلي: لوحة ١٣٤، الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٨، تاريخ بغداد ٨ / ٤٠١، تهذيب الكمال لوحة: ٤٢١، تذهيب التهذيب ١ / ٢٢٩ / ١، العبر ١ / ٣٤٧، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٩، الكاشف ١ / ٣١٣، دول الإسلام ١ / ١٢٧، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٣، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٩، طبقات الحفاظ: ٤٦١، خلاصة تذهيب الكمال: ١١٨، شذرات الذهب ٢ / ١٣.." [١]

"الأميين رسولا منهم] (١) .

وقال في موضع آخر معقبا على هذه المسألة أيضا: " قلت: وما المانع من جواز تعلم النبي صلى الله عليه وسلم - يسير الكتابة بعد أن كان أميا لا يدري ما الكتابة، فلعله لكثرة ما أملى على كتاب الوحي وكتاب السنن والكتب إلى الملوك عرف من الخط وفهمه وكتب الكلمة والكلمتين كما كتب اسمه الشريف يوم الحديبية محمد بن عبد الله، وليست كتابته لهذا القدر اليسير ما يخرجه من كونه أميا ككثير من الملوك أميين ويكتبون العلامة " (٢) .

ومثل هذا كثير في كتب الذهبي.

وقد حفظنا من سيرة الذهبي أنه كان سلفي العقيدة قد أثرت فيه البيئة الدمشقية وصحبته لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ومع أن الذهبي لم يكن متحمسا للخوض في مضايق العقائد ويعتر السكوت فيها أولى وأسلم (٣) ، لكنه في الوقت نفسه أبدى آراءه في كثير من المواضع، وألف فيها.

وقد اعتبر " **الاعتزال** بدعة " (٤) وهاجم الفلاسفة اليون ا نيين هجوما عنيفا (٥) .

وكان على غاية من الإعجاب بأعمال السلف وإنجازاتهم (٦) ، واهتم اهتماما كبيرا بذكر أخبار العلماء في المحنة التي أصيبوا بها حينما أعلن المأمون رأيه وألزم الناس القول بخلق القرآن، وبين مواقفهم الجريئة من هذا الأمر (٧) .

---

(١) الذهبي: " تذكرة " ٣ / ١١٨١ - ١١٨٢. والآية الكريمة من سورة الجمعة (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩/٤٠٢

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٧٤٢

(٣) " تذكرة " ٢ / ٦٠٠، ٤ / ١٤٩٩

(٤) انظر مثلا " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٢٢

(٥) " أهل المئة فصاعدا " ص ١١٥

(٦) " تذكرة الحفاظ " ج ٢ / ٦٢٨ ٦٢٧

(٧) انظر مثلا " تذكرة " ١ / ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٦١، ٥٨٩، ٢ / ٧٣٠، ٧٣٣، ٧٤٧..." [١]

"لقد اختصر الذهبي عددا من الكتب المهمة في العقائد منها مثلا كتاب " البعث والنشور " وكتاب " القدر " اللذان للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، وكتاب " الفاروق في الصفات " لشيخ الإسلام الأنصاري المتوفى سنة ٤٨١ هـ وكتاب " منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض **والاعتزال** " لرفيقه وشيخه تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ.

وخلف الذهبي عددا من الآثار في هذا العلم منها كتاب " الكبائر وبيان المحارم " وكتاب " الأربعين في صفات رب العالمين " وكتاب " العرش " و "كتاب مسألة الوعيد " وغيرها.

ولعل من أشهرها كتابه المعروف " العلو للعلي الغفار " الذي يعد أوسع هذه الكتب وأكثرها شهرة (١) .

بحث الذهبي العقائد على طريقة السلف من أهل الحديث، فكانت المادة الرئيسية التي تكون هذه الكتب والأدلة المستعملة فيها من الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد انتقد الذهبي من قبل مخالفيه على تأليفه لبعض هذه الكتب واعتقاده

مثل هذه العقائد، قال الشيخ محمد زاهد الكوثري عن كتاب " العلو ": " ولو لم يؤلفه لكان أحسن له في دينه وسمعته لان فيه مآخذ كثيرة، وقد شهر عن الذهبي أنه كان شافعي الفروع حنبلي المعتقد (٢) ".

ولم يشتهر الذهبي بوصفه فقيها أو عالما بالفقه مع أنه درسه على أعلام العصر آنذاك مثل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، وبرهان الدين الفزاري، وكمال الدين ابن قاضي شهبة، وغيرهم (٣) .

وقد ألف في

---

(١) انظر أدناه كلامنا على آثار الذهبي.

---

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين المقدمة/٦٤

(٢) " ذيل تذكر الحفاظ " ٣٤٨ هامش ٢

(٣) انظر أعلاه كلامنا على سيرته و " رونق الألفاظ " لسبط ابن حجر، ورقة ١٨٠ سير ١ / ٥." [١]

"وهذا هو منهجه في معظم الحنفية لم نره تكلم في أحدهم بسبب المذهب، لا من الشافعية ولا المالكية، ولا الحنفية.

ولو قال السبكي: إنه كان يتعصب على الأشاعرة حسب، لوجد بعض الآذان الصاغية، ولبحث له المؤيدون عن بضعة نصوص قد تؤيد رأيه، علما أني بحثت في " تاريخ الإسلام " " وسير أعلام النبلاء " وغيرهما فلم أستطع أن

أحصل على مثل يصلح أن يسمى انتقادا لأشعري.

نعم قد نجد بعض تقصير في تراجم قسم من الأشاعرة.

وفي هذا المجال صرت أشعر أن سبب قصر بعض تراجم الأشاعرة، قد جاء من عدم قيام الذهبي بنقل آراء المخالفين بتوسع حبا منه للعافية، كما في ترجمة أبي الحسن الأشعري الذي لم يأت الذهبي بكلمة نقد فيه مع أن الأشعري قضى القسم الأكبر من حياته معتزليا، ونحن نعرف موقف الذهبي من **المعتزلة**.

والواقع أن الذهبي ما بخس فضل هذا الرجل إلى درجة أنه عده مجددا في أصول الدين على رأس المئة الرابعة (١) أما كلام الذهبي في الصوفية، فصحيح ما قاله السبكي، ولكن في النادر منهم، وهذا رأي ارتآه الذهبي، واعتقد فيه وآمن به، فقد ميز بين طائفتين منهم.

أولا هما: كانت متمسكة بالدين القويم، متبعة للسنة، احترمهم الذهبي الاحترام كله، بل لبس هو خرقة التصوف من الشيخ ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري السبتي عند رحلته إلى مصر (٢) ، وكان يعتقد ببعض كرامات كبار الزهاد، ويعنى بإيرادها في كتابه، بل يكثر منها عادة (٣) ، ويورد بعض

---

(١) تفسير للحديث الشريف " يبعث الله من يجدد..الحديث " وقد فسر الذهبي " من " لصيغة الجمع. انظر السبكي " طبقات " ٣ / ٢٦.

(٢) تاريخ الإسلام، الورقة ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٣) انظر تاريخ الإسلام مثلا الورقة ٦، ١٨، ٢٠، ١٠٠، ١٧٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٩) .." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين المقدمة/٦٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين المقدمة/١٣٢

"الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق، وعلى الميمنة علباء بن الهيثم السدوسي، ويقال: عبد الله بن جعفر، ويقال: الحسن بن علي، وعلى الميسرة الحسين بن علي، وعلى المقدمة عبد الله بن عباس، ودفع اللواء إلى ابنه محمد ابن الحنفية. وكان لواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير، وعلى الميمنة عبد الله بن عامر بن كريز، وعلى الميسرة مروان بن الحكم. وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عبيد الله بن زياد.

قال الليث بن سعد، وغيره: كانت وقعة الجمل في جمادى الأولى.

وقال أبو اليقظان: خرج يومئذ كعب بن سور الأزدي في عنقه المصحف، ومعه ترس، فأخذ بخطام جمل عائشة، فجاءه سهم غرب فقتله.

قال محمد بن سعد: وكان كعب قد طين عليه بيتا، وجعل فيه كوة يتناول منها طعامه وشرابه **اعتزالا** للفتنة، فقيل لعائشة: إن خرج معك لم يتخلف من الأزد أحد، فركبت إليه فنادته وكلمته فلم يجبها، فقالت: ألست أمك؟ ولي عليك حق، فكلمها، فقالت: إنما أريد أن اصلح بين الناس، ذلك حين خرج ونشر المصحف، ومشى بين الصفين يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم فقتله.

وقال حصين بن عبد الرحمن: قام كعب بن سور فنشر مصحفا بين الفريقين، ونشدهم الله والإسلام في دمائهم فما زال حتى قتل.." (١)

"قال قبضة- من شعير، وقبضة من قرظ، نحو الصاعين، وإذا أفيق [١] معلق أو أفيقان، قال: فابتدرت عيناي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا بن الخطاب» ؟ قلت: يا رسول الله وما لي لا أبكي وأنت صفوة الله ورسوله وخيرته [٢] ، وهذه خزانتك! وكسرى وقيصر في الثمار والأنهار، وأنت هكذا، فقال: «يا بن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا» ؟

قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فاحمد الله تعالى» . أخرجه مسلم [٣] . قال معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، عن عمر في هذه القصة، قال: فما رأيت في البيت شيئا يرد البصر إلا أهب ثلاثة، فقلت: ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالسا وقال:

«أفي شك أنت يا بن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا» . فقلت: أستغفر الله، وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله تعالى. اتفقا عليه من

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين راشدون/٢٥٤

حديث الزهري [٤] .

قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، سنة أربع وتسعين، أخبركم العلامة أبو محمد بن قدامة، أن شهدة بنت أبي نصر أخبرتهم، أنا أبو غالب الباقلاني، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا مسلم بن إبراهيم، نا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول [٥]

---

[١] هو الجلد الذي لم يتم دباغه، وجمعه: أفق.

[٢] من خلقه.

[٣] في صحيحه من حديث طويل (١٤٧٩) في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى: وإن تظاهرا عليه ٦٦: ٤.

[٤] أخرجه البخاري في النكاح ٦/ ١٤٩- ١٥٠ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ومسلم (١٤٧٩) في الحديث السابق.

[٥] أي نسج وجهه بالسعف.." (١)

"مسلم بن إبراهيم، نا شعبة قال: أفادني عثمان البري، عن قتادة حديثا، فسألت قتادة، فلم يعرفه، قال: فجعل عثمان يقول: بل أنت حدثتني، فيقول: لا، فيقول: بل أنت حدثتني، فقال قتادة: هذا يخبرني عن أن لي عليه ثلاثمائة درهم [١] .

مؤمل بن إسماعيل، سمعت عثمان البري يقول: كذب أبو هريرة [٢] .

عفان: سمعت عثمان البري، وذكر عنده الميزان، فقال: له كفتان! ينكر ذلك [٣] .

وسمعه محمد بن كثير يقول: ليس بميزان، إنما هو العدل، قال محمد: فوضعه الله إلى يوم القيامة، يعني البري [٤] .

وقال عفان: كان عثمان البري يرى القدر، وكان يغلط في الحديث، وفي كتابه الصواب، فلا يرجع إليه، وكان يحدث عشرين حديثا عن علي، وابن مسعود، وعمر، ثم يقول: هذا كله باطل، ثم يجيء برأي حماد فيقول:

هذا هو الحق [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١/٤٦٥

وسمعته يقول: قضايا شريح كله باطل [٦] .

وحدثني ثقة عنه، أنه سأله عن تبت يدا أبي لهب ١١١: ١ [٧] في أم الكتاب، فقال: إنما كان في الكتاب: ت ب ت، فأما يدا أبي لهب فلم تكن [٨] .

قلت: لا جهل فوق هذا، فما للتفرقة وجه [٩] .

---

[١] الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢١٧، ٢١٨.

[٢] الضعفاء الكبير ٣/ ٢١٨.

[٣] الضعفاء الكبير ٣/ ٢١٩.

[٤] الضعفاء الكبير ٣/ ٢١٩.

[٥] الضعفاء الكبير ٣/ ١٩٢.

[٦] الضعفاء الكبير ٣/ ٢٢٠.

[٧] أول سورة اللهب.

[٨] الضعفاء الكبير ٣/ ٢٢٠.

[٩] ضعفه ابن سعد فقال: «ليس بشيء، وقد ترك حديثه» .

وقال الفلاس: «صدوق لكنه كثير الغلط صاحب بدعة» .

وقال الساجي: «تركه أهل الحديث لرأيه وغلوه في **الاعتزال**، وأما صدقه في الرواية فقد." (١)

"ينسب إلى **الاعتزال**، وكان جعفر ينسب إلى الرفض [١] .

وروى عباس، عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد يستضعفه [٢] .

محمد بن أبي بكر المقدمي: سمعت عمي عمر بن علي يقول: رأيت ابن المبارك في مسجدنا يقول لجعفر بن سليمان: رأيت أيوب؟

قال: نعم.

- ورأيت ابن عون؟

قال: فرأيت يونس؟

قال: نعم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠/٣٥٥

قال: كيف لم تجالسهم وجالست عوفا. والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان. كان قدريا وشيعيا [٣] .

وقال البخاري في «الضعفاء» [٤] له: جعفر بن سليمان الحرشي، كان ينزل ببني ضبيعة، يخالف في بعض حديثه.

وقال السعدي [٥] : روى مناكير، وهو متماسك لا يكذب.

وقال أبو نعيم الحافظ [٦] : صحب ثابتا البناني، ومالك بن دينار، وأبا عمران الجوني، وفرقدا السبخي، وشميط بن عجلان [٧] .

روى عنه، سيار قال: اختلفت إلى مالك بن دينار عشر سنين، وإلى ثابت عشر سنين [٨] .

---

[١] الضعفاء للعقيلي ١/ ١٨٨، ١٨٩.

[٢] المصدر نفسه ١/ ١٨٩.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] هكذا في الأصل، وهو وهم، والصحيح في (التاريخ الكبير) ٢/ ١٩٢، إذ لم يذكره البخاري في ضعفائه.

[٥] في أحوال الرجال ١١٠ رقم ١٧٣.

[٦] في (حلية الأولياء ٦/ ٢٨٧) .

[٧] وزاد أبو نعيم: «أبا التياح» .

[٨] حلية الأولياء ٦/ ٢٨٧، وزاد «وصليت مع مالك بن دينار العتمة عشر سنين، وكان يقرأ في كل ليل في المغرب إذا زلزلت، والعاديات» .." (١)

"هو محمد بن صبيح أبو العباس العجلي، مولاهم الكوفي الواعظ الزاهد، أحد الأعيان.

سمع: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، ويزيد بن أبي زياد، ونحوهم.

وعنه: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب المقابري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وآخرون.

وقال ابن نمير: كان صدوقا [١] .

قال الخطيب [٢] : قدم بغداد فمكث فيها مدة ثم رجع.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١/٧٠

وعنه قال: كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، ولكن العلم إذا لم ينفع ضر [٣] .

وعن مغيرة بن شعيب قال: حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول لابن السماك: إذا دخلت على أمير المؤمنين فأوجز ولا تكثر عليه.

قال: فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين إن لك بين يدي الله مقاما،

---

[ (- ٩] / ٣٢، وحلية الأولياء ٨/ ٢٠٣- ٢١٧ رقم ٣٩٩، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٣٤، وصفة الصفوة ٣/ ١٧٤- ١٧٧ رقم ٤٥٥، وتاريخ بغداد ٥/ ٣٦٨- ٣٧٣ رقم ٢٨٩٥، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨٧ و ٢٢١، والبصائر والذخائر ٢/ ١٠٩، وربيع الأبرار ٢/ ٧٧٤، ونثر الدر ٤/ ٧١ و ٧/ ٧٠ رقم ٧٥، وشرح نهج البلاغة ٢/ ٩٩، ودرر الحكماء ونوادر العلماء (نشر ضمن كتاب رسائل فلسفية) لعمر بن ظفر السراجي- تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، بيروت ١٩٨٠- ص ٢٩٧، وخلاصة الذهب المسبوك ١٣٤، ١٣٥، ونزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء للملك الأشرف الغساني ٤٩، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٥١٧، والبيان والتبيين ١/ ١٠٤، وتاريخ الطبري ٨/ ٣٥٧، والكامل في التاريخ ٦/ ١٦٥، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٩٣ رقم ٥٦٣٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٨٤ رقم ٧٦٩٦، والعبر ١/ ٢٨٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ٦٢٩، وطبقات المعتزلة ٤٢، واللباب (مادة السماك) ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩١- ٢٩٣ رقم ٨٤، والوافي بالوفيات ٣/ ١٥٨ رقم ١١٨، ومرآة الجنان ١/ ١٩٣، ١٩٤، والطبقات الكبرى للشعراني ٥٢، والكواكب الدرية للمناوي ١٦٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢١٢، وشذرات الذهب ١/ ٣٠٣، وكتاب الشكر لابن أبي الدنيا ١٠٦ و ١٦٣، وعقلاء المجانين لابن حبيب ١٨٢.

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٣ وفيه زيادة: ما علمته ربما حدث عن الضعفى.

[٢] في تاريخ بغداد ٥/ ٣٦٩.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٠.." (١)

"خيول من خيول الأمين من الأعراب وغيرهم إلى الحسين، فاقتتلوا اقتتالا شديدا، ثم استظهر عليهم الحسين وتفرقوا. فخلع الحسين محمدا لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب، وبايع المأمون من الغد، ثم غدا إلى محمد.

حبس الأمين وأمه في قصر المنصور

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٦٨

فوثب العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي فدخل قصر الخلد وأخرج منه محمدا إلى قصر المنصور، فحبسه هناك إلى الظهر. وأخرج أمه، أم جعفر، بعد أن أبت، وقنعها بالسوط وسبها [١] ، وأدخلت إلى قصر المنصور [٢] .

خطبة محمد بن أبي خالد لاعتزال الحسين بن علي

فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان الأرزاق، وقد ماج الناس بعضهم في بعض. وقام محمد بن أبي خالد كبير الأبناء بباب الشام فقال: أيها الناس، والله ما أدري بأي سبب تأمر الحسين علينا؟ والله ما هو بأكبرنا سنا، ولا أكرمنا حسبا، ولا أعظمنا منزلة وغناء. وإن فينا من لا يرضي بالدنية، ولا ينقاد بالمخالفة، وإني أولكم نقض عهده، وأنكر فعله، فمن كان رأيه رأيي فليعتزل معي [٣] .

وقام أسد الحربي فقال نحو مقالته [٤] .

خطبة الشيخ الكوفي وإخراج الأمين من حبسه

وأقبل شيخ كبير من أبناء الكوفة فصاح: اسكتوا أيها الناس فسكتوا له، فقال: هل تعتدون [٥] على محمد بقطع أرزاقكم؟ قالوا: لا! قال: فهل قصر بأحد من أعيانكم؟ قالوا: ما علمنا! قال: فهل عزل أحدا من قوادكم؟

---

[١] عند الطبري ٨/ ٤٢٩ «وساءها» .

[٢] خلاصة الذهب ١٨١، نهاية الأرب ٢٢/ ١٧٨، البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٣٦، الكامل في التاريخ ٦/ ٢٦٠، التنبيه والإشراف ٣٠١.

[٣] تاريخ الطبري ٨/ ٤٢٨- ٤٣٠، الكامل في التاريخ ٦/ ٢٥٩، ٢٦٠، العيون والحدائق ٣/ ٣٢٨، ٣٢٩، المعارف ٣٨٥.

[٤] الطبري ٨/ ٤٣٠، ابن الأثير ٦/ ٢٦٠.

[٥] هكذا في الأصل، وتاريخ الطبري، والكامل، وفي العيون والحدائق ٣/ ٣٢٩ «تغدرون» .." (١)

"قال موسى: فخرج أبو العميطر فيها [١] .

ورواه هشام بن عمار عن الوليد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/١٣

وكان الوليد رأسا في الملاحم ومعرفتها. ولعله ظفر بأثر في ذلك.

وعن أحمد بن حنبل أنه قال للهيثم بن خارجة: كيف كان مخرج السفياني؟ فوصفه بهيئة جميلة **واعتزال** للشر، ثم وصفه حين خرج بالظلم، وقال: أرادوه على الخروج مرارا ويأبى، فحفر له خطاب سربا تحت الأرض إلى تحت بيته. ثم دخلوا ونادوه في الليل: أخرج فقد آن لك.

فقال: هذا شيطان.

ثم أتوه ثاني ليلة، فوقع في نفسه.

وأتوه ثالث ليلة فخرج.

فقال الإمام أحمد: أفسدوه.

قال أحمد بن تبوك بن خالد السلمي: نا أبي قال: خرج أبو العميطر إلى قرية الجرجلة فأحرقها، وقتل في بني سليم. ثم كان القرشيون في أصحابه واليمانية يمرون بالدار من دور دمشق فتقول: ريح قيسي تشم من هاهنا، فيضربونها بالنار [٢] .

٧٧٣- أبو القاسم بن أبي الزناد [٣]- ق. -

---

[١] تاريخ دمشق ٤٥/ ٥١٨.

[٢] تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٥٥.

[٣] انظر عن (أبي القاسم بن أبي الزناد) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤١٦، والتاريخ لابن معين ٢/ ٧٢٠، ومعرفة الرجال له ٢/ رقم ٨٢٩ و ٨٣١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ رقم ٤٠٨١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٩١، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٥٤ رقم ٨٠٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٠٠ و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٥٠١ و ٥٥١ و ٥٦٣ و ٥٧٩ و ٥٩٤ و ٦٣٣ و ٦٤٩ و ٦٦٠ و ٦٩٨ و ٧٤٩، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٦ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤٢٨ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٥٢١ و ٥٩٦ و ٦٦١ و ٢/ ٧١٠ و ٧١٦، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨٦، والجرح والتعديل ٩/ ٤٢٧ رقم ٢١٠٩، والثقات لابن حبان ٧/ ٦، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٦٣٧، ١٦٣٨، والكاشف ٣/ ٣٢٥ رقم ٣٣٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٣ رقم ٩٤٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٦٣ رقم ٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٧.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠٣/١٣

"٥٤- بشر بن المعتمر [١] .

أبو سهل.

شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف.

توفي سنة عشر ومائتين.

ورخه ابن النجار.

٥٥- بكر بن بكار [٢] .

أبو عمرو القيسي البصري.

عن: ابن عون، وعباد بن منصور، وقرة بن خالد، وهشام الدستوائي، وحمزة الزيات، ومسعر، وشعبة، وغيرهم.

وعنه: أبو داود الطيالسي، وهو من طبقته، والحسن بن علي الحلواني، وإسماعيل بن أبي خالد، وإبراهيم بن سعدان، ومحمد بن إبراهيم الجيراني [٣] ، وآخرون.

---

[ () ] الطبقة الثالثة وأقدمهم وفاة في سنة ١٦٣ وآخرهم وفاة سنة ٢٠٦ هـ.

وقال البخاري: «وقال محمد بن وزير: مات سنة تسع وتسعين» . (التاريخ الكبير ٢/ ٨٤، والتاريخ الصغير ٢١٤، ٢١٥) .

وقال ابن حبان: «بشر بن مبشر الواسطي. يروي عن الحكم بن فضيل. روى عنه محمد بن موسى الواسطي. مات سنة تسع وتسعين ومائة» . (الثقات ٨/ ١٣٨) .

وقال ابن حجر: «وذكره ابن حبان في الثقات ونسبه واسطيا، مات سنة تسع وسبعين ومائة..» .

أقول: «وسبعين» تصحيف «وتسعين» . وقد ضعفه الأزدي. (لسان الميزان ٢/ ٣٢) .

[١] انظر ترجمته في الجزء التالي برقم (٥٨) فهي أطول قليلا من هنا.

[٢] انظر عن (بكر بن بكار) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٨٨ رقم ١٧٨٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٦ رقم ٨٧، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٤٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٥٢ رقم ١٩٠، وفيه «القرشي» بدل «القيسي» ، والجرح والتعديل ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣ رقم ١٤٩٢، والثقات لابن حبان ٨/ ١٤٦، وطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ٢/ ٥١- ٥٥ رقم ٩٤، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٢٣٤، ٢٣٥، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، والمغني في الضعفاء ١/ ١١٢

رقم ٩٦٨، وميزان الاعتدال ١/ ٣٤٣ رقم ١٢٧٤، ولسان الميزان ٢/ ٤٨، ٤٩ رقم ١٧٨.

[٣] الجيراني: بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الراء وفي آخرها النون بعد الألف، هذه النسبة إلى جيران، وهي من قرى أصبهان على فرسخين منها، ينسب إليها محمد بن إبراهيم الجيراني، روى عن بكر بن بكار، آخر من حدث عنه أبو بكر القباب الأصبهاني.." (١)

"أبو سليمان الطائي، ويقال الثقفي البصري، نزيل بغداد الذي جمع كتاب «العقل» .

يروي عن: شعبة، وهمام، والربيع بن صبيح، والحمادين، ومقاتل بن سليمان، والأسود بن شيبان، وطائفة.

وعنه: محمد بن يحيى الأزدي، وعلي بن إشكاب، وأبو شعيب، وعبد الله بن أيوب المخرمي، والحسين بن عيسى البسطامي، وأبو أمية الطرسوسي، وإسماعيل بن أبي الحارث، ومحمد بن أحمد بن العوام، والحارث بن أبي أسامة، وجماعة.

قال عبد الله بن أحمد [١] : سألت أبي عنه فضحك، وقال: شبه لا شيء.

كان لا يدري ما الحديث.

وقال عباس الدوري: سمعت ابن معين [٢] ، وذكره داود بن المحبر.

فأحسن الثناء عليه، وقال: ما زال معروفا يكتب الحديث، ثم ترك ذلك فصحب قوما من **المعتزلة** فأفسدوه.

وهو ثقة.

---

[٣] / ١٧٤، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٩١، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣/ ٩٦٥- ٩٦٧، والمؤتلف والمختلف للدار للدارقطني (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ١٠١ أ، والضعفاء والمتروكين له ٨٧ رقم ٢٠٨، والفرج بعد الشدة للتنوخي ١/ ١١٧، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٢٣ رقم ٣٣٣، والضعفاء لأبي نعيم رقم ٦١، وذكر أخبار أصبهان ١/ ١٦٥، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٤٦ أ، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٥٩- ٣٦٢ رقم ٤٤٥٩، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٠١ و ٢٠٩، والأنساب لابن السمعاني ٨/ ١٩٧، والموضوعات لابن الجوزي ٢/ ٩٦، والاقتراح لابن دقيق العيد ١٨٥، وتهذيب الكمال ٨/ ٤٤٣- ٤٤٩ رقم ١٧٨٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٠ رقم ٢٦٤٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٢٠ رقم ٢٠٢٤، والكاشف ١/ ٢٢٤ رقم ١٤٧٣، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٥٢٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٥٩، والكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ١٧٤، ١٧٥ رقم ٢٨٧، وتهذيب التهذيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧٩/١٤

٣/ ١٩٩- ٢٠١٠ رقم ٣٨١، وتقريب التهذيب ١/ ٢٣٤ رقم ٣٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٠، ١١١.

[١] في العلل ١/ ١٢٥، ونقله العقيلي في الضعفاء الكبير ٢/ ٣٥ بلفظ: «كان يدرك ذاك ايش الحديث» !!. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٢٤، والحاكم في الأسامي والكنى، ج ١ ورقة ٢٤٦ أ.

[٢] قول الدوري عن ابن معين ليس في تاريخه، وهو في تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٠ وقد أسقط المؤلف الذهبي- رحمه الله- بعض الألفاظ.." (١)

"٥٨- بشر بن المعتمر [١] .

أبو سهل شيخ **المعتزلة**.

من القراء الكبار.

ذكره ابن النجار في «تاريخ بغداد» [٢] فقال: ذكره محمد بن إسحاق النديم أنه كوفي، ويقال بغدادي.

انتهت إليه رئاسة **الاعتزال** في وقته.

قال: وكان مع ذلك رواية للشعر والأخبار، شاعرا.

وكان جماعة من الفضلاء يفضلونه على أبان اللاحقي، وله قصيدة نحو ثلاثمائة ورقة.

وكان أبرص [٣] ، وله مصنفات كثيرة [٤] .

توفي سنة عشر، وقد علت سنه.

٥٩- بشر بن المنذر الرملي [٥] .

---

[١] انظر عن (بشر بن المعتمر) في:

مروج الذهب للمسعودي (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٥٧٣، والأغاني ٣/ ١٢٨، ١٢٩، والفرق بين الفرق للبغدادي ١٥٦، والانتصار لابن الخياط المعتزلي ١٩٤، والفهرست لابن النديم ١٨٤ و ٢٠٥، وثمار القلوب للثعالبي ٤١٣ و ٦٤٠، وفرق الشيعة للنوبختي ١٣، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٦٤، وأمالي المرتضى ١/ ٦١٨، ١٨٧، والعقد الفريد ٤/ ٥٥ و ١٩٨، والأنساب لابن السمعاني ٢/ ١٣١، واللباب لابن الأثير ١/ ١٥٦، والمقالات والفرق للقمي ١١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٣ رقم ٤٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٤٦١٩، وصبح الأعشى للقلقشندي ٩/ ٣٩٢، ٣٩٣، ولسان الميزان ٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٨/١٤

٣٣ رقم ١١٥ ومقالات الإسلاميين (راجع الفهرس) .

[٢] لم يصلنا الجزء الذي فيه ترجمة «بشر بن المعتمر» إذ أن أغلب تاريخ ابن النجار وهو «ذيل تاريخ بغداد» يعتبر مفقودا.

[٣] البرصان والعرجان للجاحظ ٨٨.

[٤] راجعها في (الفهرست لابن النديم ١٣٢) .

[٥] انظر عن (بشر بن المنذر) في:

الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١٧٣، والجرح والتعديل ٢/ ٣٦٧ رقم ١٤١٢، والثقات لابن حبان ٨/ ١٤٤، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٥ رقم ١٢٢٣، والمغني في الضعفاء ١/ ١٠٧ رقم ٩٢٣، ولسان الميزان ٢/ ٣٤ رقم ١١٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٩ رقم ٣٤٢.." (١)

"توفي في ذي الحجة سنة خمس عشرة [١] .

٦٦- ثمامة بن أشرس [٢] .

أبو معن النميري البصري المتكلم. أحد رءوس **المعتزلة** المشهورين.

قال المبرد: قال ثمامة: خرجت من البصرة أريد المأمون، فرأيت مجنونا شد، فقال لي: ما اسمك؟

قلت: ثمامة.

قال: المتكلم؟

قلت: نعم.

---

[ () ] وقال ابن عدي: كان من أهل السكون، انتقل إلى الضياع إلى صور وبنى هناك محرسا وكان مؤذنا ... وثابت الزاهد هذا هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ولعله يخطئ، وله عن الثوري وعن غيره غير ما ذكرت، وفي أحاديثه يشتبه عليه فيرويه حسب ما يستحسنه، والزهاد والصالحون كثيرا ما يشتبه عليهم فيروونها على حسن نياتهم. (الكامل ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤) .

[١] أرخه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٤٠٤) والكلاباذي في (رجال صحيح البخاري ١/ ١٣٢) وابن حبان في (الثقات ٨/ ٦٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٨٩

وقال ابن عساكر: مات سنة ٢١٥، ثم قال: ويقال سنة ست عشرة.

[٢] انظر عن (ثمامة بن أشرس) في:

البيان والتبيين للجاحظ ٧٥٨ و ٧٦ و ٧٩ و ٨١ و ٢٠٤، والبرصان والعرجان له ٢٥١، ٢٥٩، والأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ٤٢، ٢٨٥، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٢٣ و ٢/ ٥٢ و ٥٥ و ٣/ ١٣٧، ١٣٨، وطبقات المعتزلة ٦٢، وتاريخ الطبري ١/ ١٨٦ و ٨/ ٢٧٥، و ٢٨٨ و ٥٧٧ و ٥٩٨، والفرج بعد الشدة للتنوخي ١/ ١٠٢ و ٣٦٦ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٢/ ٣٢ و ٣/ ١٧٤ و ٣٤٢ و ٣٤٣، ومروج الذهب للمسعودي (طبعة الجامعة اللبنانية) ٥، ٩، ١٨٤٢ و ٢٥٧٤ و ٢٧٠٣ و ٢٧٠٥ و ٢٧٣٩، والفرق بين الفرق ١٥٧- ١٥٩، والعيون والحدائق ٣/ ٤٥٤، والوزراء والكتاب ٣١٤، ٣١٥، والفهرست لابن النديم ٢٠٧، والعقد الفريد ٢/ ١٢٧ و ١٦٧ و ٣٨٢ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤/ ٤٦ و ١٩٨ و ٢١٦ و ٦/ ١٤٠ و ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٦١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٩٨، وربيع الأبرار للزمخشري ٤/ ٣٩٧، وتاريخ بغداد ٧/ ١٤٥- ١٤٨ رقم ٣٦٠١، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ١/ ٤٣٣ و ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، ونثر الدر ٢/ ١٨٨، والبصائر والذخائر ٤/ ١٢١، والأغاني ٤/ ١٨، وسرح العيون ٤٥٨، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٨، وأخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ١٩٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٩ و ٤/ ٤٢ و ٦/ ١٧٧، والعبر ١/ ٤٥٦، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ١٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ج ٢٠٣- ٢٠٦ رقم ٤٧، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٠، ٢١، ٢/ ٨٣، ٨٤ رقم ٣٣٧، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٦، والمحاسن والمساوئ للبيهقي ٣٤ و ١٤١ و ٤٢٥ و ٥٢٠، وثمار القلوب للثعالبي ٢٠٤ و ٤٥٢، وبغداد لابن طيفور ١٥ و ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٠ و ٧٧ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٤١.." (١)

"أبو زيد الأنصاري النحوي الإمام، صاحب التصنيفات اللغوية والأدبية، وهو بكنيته أشهر.

عن: ابن عوف، وعوف الأعرابي، ومحمد بن عمرو، وسليمان التيمي، وأبي عمرو بن العلاء، وسعيد بن أبي عروبة، ورؤبة بن العجاج، وعمرو بن عبيد شيخ المعتزلة، وطائفة.

وعنه: خلف البزار وقرأ عليه القرآن، وأبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق، والعباس الرياشي، وأبو حاتم السجستاني، وأبو عبيد القاسم، وأبو عثمان المازني، وعمر بن شبة، وأبو حاتم، والكديمي، وأبو العيناء، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز، وأبو مسلم الكجي، وخلق.

قال ابن أبي حاتم [١] : سمعت أبي يجمل القول فيه ويرفع شأنه، ويقول:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٩٣

هو صدوق.

وقال صالح جزرة: ثقة [٢] .

وقال غيره: أبو زيد الأنصاري، جد هذا، هو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومات في خلافة عمر بالبصرة. واسمه ثابت بن زيد بن قيس الخزرجي [٣] .

وعن أبي عثمان المازني قال: كنا عند أبي زيد، فجاء الأصمعي فأكب على رأسه وجلس وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة.

فنحن كذلك إذ جاء خلف الأحمر فأكب على رأسه وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين [٤] .

وقال المازني: سمعت أبا زيد يقول: وقفت على قصاب فقلت: بكم البطنان؟

فقال: بمصفعان يا مضرطان!

---

[١] في الجرح والتعديل ٤/ ٥.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٧٩.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٧٧.

[٤] تاريخ بغداد ٩/ ٧٧، ٧٨.." (١)

"الناس في القرآن. فدخل علينا إبراهيم بن مقاتل المروزي، فذكر للمعلى أن الناس قد خاضوا في أمره.

قال: ماذا؟

قال: يقولون إنك تقول: القرآن مخلوق.

قال: ما قلت، ومن قال القرآن مخلوق فهو عندي كافر [١] .

وقال ابن سعد [٢] ، وجماعة [٣] : توفي سنة إحدى عشرة.

قلت: وقد دخل عليه البخاري سنة عشر فسمع منه شيئا يسيرا، لأنه وجده عليلا.

٤٠٧- معمر بن عباد [٤] .

وقيل معمر بن عمرو أبو المعتمر البصري العطار المعتزلي.

مولى بني سليم وأحد كبارهم ومتبوعيهم.

وكان يقول: إن في العالم أشياء موجودة لا نهاية لها ولا تحصى، ولا لها عدد ولا مقدار. وهذا تكذيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٥/١٥

للآية: وكل شيء عنده بمقدار ١٣: ٨ [٥] ، ولقوله:

وأحصى كل شيء عددا ٧٢: ٢٨ [٦] . وعلى هذا طلبته المعتزلة بالبصرة عند السلطان، ففر إلى بغداد، وبها مات مختفيا عند إبراهيم بن السندي.

وكان يزعم أن الله لم يخلق لونا، ولا طولا، ولا عرضا، ولا عمقا، ولا رائحة: ولا قبحا، ولا حسنا، ولا سمعا ولا بصرا، وذلك كله فعل الأجسام بطباعها [٧] . وعورض بقوله تعالى: خلق الموت والحياة ٦٧: ٢ [٨] .

---

[١] تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٨.

[٢] في الطبقات ٧/ ٣٤١.

[٣] منهم البخاري في تاريخه، وابن حبان في ثقاته.

[٤] انظر عن (معمر بن عباد) في:

الفرق بين الفرق للبغدادي ١٥١- ١٥٥ رقم ٩٥، وطبقات المعتزلة ٥٤- ٥٦، والتبصير ٤٥، والملل والنحل ١/ ٦٥.

[٥] سورة الرعد، الآية ٨.

[٦] سورة الجن، الآية ٢٨.

[٧] الفرق بين الفرق ١٥٢.

[٨] سورة الملك، الآية ٢.." (١)

"فقال: إنما أراد خلق الإماتة والإحياء.

وكان يزعم أن النفس ليست جسما ولا عرضا، ولا تماس شيئا ولا تباينه، ولا تتحرك ولا تسكن. وهذا قول أهل الإلحاد.

وكان بينه وبين النظام [١] مناظرات ومنازعات في مسائل، وله مصنفات في الكلام.

قال محمد بن إسحاق النديم: توفي سنة خمس عشرة ومائتين.

٤٠٨- معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي [٢] مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم- ق. - وقيل معمر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٣/١٥

روى عن: جده، وأبيه، وعمه معاوية.

وعنه: عباد بن الوليد العنبري، وعباس الدوري، وأحمد بن يحيى بن مالك السوسي، والحسن بن مكرم.

قال ابن معين: لم يكن من أهل الحديث لا هو ولا أبوه. كان يلعب بالحمام [٣] .

وقال ابن عدي [٤] : مقدار ما يرويه لا يتابع عليه [٥] .

---

[١] هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار المعروف بالنظام، شيخ الجاحظ، يعد من أذكياء المعتزلة وذوي النباهة فيهم إذ كان يتوقد ذكاء وهو صغير مع الفصاحة. توفي بين سنتي ٢٢١ و ٢٢٣ هـ-. (انظر عنه في: طبقات المعتزلة ٤٩ ٥٢، والتنبيه ٤٣- ٤٤ والفرق بين الفرق ١٣١- ١٥٠ رقم ٩٣، واعتقادات فرق المسلمين ٤١، والعبر ١/ ٣١٥ و ٤٥٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٤) .

[٢] انظر عن (معمر بن محمد بن عبيد الله) في:

الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٢٦١ رقم ١٨٦٢، والجرح والتعديل ٨/ ٣٧٣ رقم ١٧٠٥، والمجروحين لابن حبان ٣/ ٣٨، ٣٩، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٣٥٦، ١٣٥٨، والكاشف ٣/ ١٤٦ رقم ٥٦٧٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٧١، وميزان الاعتدال ٤/ ١٥٦، ١٥٧ رقم ٨٦٩٣، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٤٤٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٦٧ رقم ١٢٩٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٤.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٤٥٧.

[٤] في الكامل ٦/ ٢٤٤٣.

[٥] الجرح والتعديل ٨/ ٣٧٣، وقال فيه: «رأيته ولم أكتب عنه في سنة ثلاث عشرة ومائتين، أتيته." (١)

"- حرف الجيم-

٨٨- جعفر بن إدريس الموصلي.

الزاهد. أحد الأمارين بالمعروف.

استشهد في قلعة الروم بسميساط [١] . وقد روى اليسير عن: سفيان بن عيينة، ووكيع.

وعنه: محمد بن خطاب، وإبراهيم بن الهيثم البلدي.

وقتل سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٤/١٥

٨٩- جعفر بن حرب الهمداني المعتزلي [٢] .

من كبار مصنفي **المعتزلة** لا بارك الله فيهم.

أخذ بالبصرة عن: أبي الهذيل العلاف، واختص بالواثق. ومات كهلا سنة ثلاثين.

وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين.

٩٠- جنادة بن محمد بن أبي يحيى [٣] .

---

[١] سميساط: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن. (معجم البلدان ٣/ ٢٥٨) .

[٢] سيعيد ترجمة (جعفر بن حرب) في الجزء التالي.

[٣] انظر عن (جنادة بن محمد) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢٣٤ رقم ٢٣٠١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٦، والمعرفة والتاريخ للبسوي ١/ ٣٠٥ رقم ٣١٢، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤١١، ٦٧٢، والجرح." (١)

"هشام بن عبيد الله يقول: حبس رجل في التجمم، فتاب.

قال: فجيء به إلى هشام ليمتحنه، فقال له: أتشهد أن الله على عرشه، باين من خلقه.

فقال: لا أدري ما باين من خلقه.

فقال: ردوه إلى الحبس، فإنه لم يتب بعد.

ذكرته على التقريب، ثم وجدت عبد الرحمن بن منده ذكره فيمن توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين [١] .

٤٥٧- هشام بن عمرو الفوطي [٢] .

شيخ كبير.

أخذ عنه: عباد بن سليمان، وغيره.

وكان لا يجيز لأحد أن يقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل» [٣] .

ولا: إن الله تعالى يعذب الكفار بالنار، ولا: إنه يحيى الأرض بالمطر.

ويرى أن القول بأن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء إلحاد وضلال، ويقول:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٣/١٦

قولوا: حسبنا الله ونعم المتوكل عليه.

وقولوا: إن الله يعذب الكفار في النار، ويحيي الأرض عند نزول المطر [٤] .

قال المبرد: قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي: كم تعد؟.

قال: من واحد إلى أكثر من ألف.

قال: لم أرد هذا، كم لك من السن؟.

قال: اثنان وثلاثون سنا.

---

[١] وذكره العجلي في الثقات، وقال: ضعيف، وروى من طريقه حديثا.

[٢] انظر عن (هشام بن عمرو الفوطي) في:

الفرق بين الفرق ١٥٩- ١٦٤، وطبقات **المعتزلة** ٦١، والتبصير ٤٦، والملل والنحل ١/ ١٧، ومقالات الإسلاميين ١/ ٢١٨، ٢١٩، والفهرست لابن النديم ٢١٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٧ رقم ١٧٧.

[٣] الفرق بين الفرق ١٥٩، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٥/ ٣٧.

[٤] الفصل ٥/ ٣٧.." (١)

"الكنى

٤٩٠- أبو إسحاق النظام [١] .

البصري المتكلم المعتزلي الإمام ذو الضلال والإجرام، طالع كلام الفلاسفة فخلطه بكلام **المعتزلة**، وتكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وتبعه أحمد بن حائط، والأسواري، وغيرهما.

وأخذ عنه: الجاحظ.

وكان معاصرا لأبي الهذيل العلاف.

ذكره ابن حزم [٢] فقال: اسمه إبراهيم بن سيار مولى بني بجير بن

---

[١] انظر عن (أبي إسحاق النظام) في:

اختلاف الحديث لابن قتيبة ١٧ وما بعدها، وطبقات **المعتزلة** ٤٩- ٥٢، والحيوان للجاحظ ١/ ٣٤٣- ٣٤٥ و ٣/ ٢٤٨- ٢٧١، والعقد الفريد ٤/ ٩١، ونثر النظم وحل العقد للثعالبي ١٧٤ رقم ٢٨٢، وثمار

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٤١

القلوب للثعالبي ١٦٩، ١٧١، وأمالي المرتضى ١/ ١٨٧- ١٨٩، والفهرست لابن النديم ٢٠٥/ ٢٠٦، والفرق بين الفرق ١٣١- ١٣٦، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٣١، والأنساب لابن السمعاني ١٢/ ١١٢، وفيه (إبراهيم بن يسار) ، وتاريخ بغداد ٦/ ٩٧، ٩٨، والإنتصار للخياط ١٥- ٤٥، ومروج الذهب ٦/ ٣٧١، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٣ و ٣/ ٤٧١ و ٤/ ٢٧٥ و ٥/ ٢٩١ و ٦/ ٦٢ و ٧/ ٩٨، وأخبار النساء لابن قيم الجوزية ٣٣٧، والملل والنحل ١/ ٥٣، ٥٩، واللباب ٣/ ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤١، ٥٤٢ رقم ١٧٢، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤- والمواعظ والاعتبار للمقريزي ١/ ٣٤٦، ولسان الميزان ٢١/ ٦٧ ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٤، ومعجم المصنفين للتونكي ٣/ ١٥٨- ١٦١، وسفينة البحار للقمي ٢/ ٥٩٧، وتاريخ التراث العربي لسزكين ١٢/ ٤٠١، والأعلام للزركلي ١/ ٣٦، ومعجم المؤلفين لكحالة ١/ ٣٧.

[٢] في الملل والنحل ١/ ٥٣- ٥٩.." (١)

"الحارث بن عباد الضبعي، هو أكبر شيوخ المعتزلة ومقدمهم.

كان يقول: أن الله لا يقدر على الظلم ولا الشر [١] .

قال: ولو كان قادرا لكنا لا نأمن من أن يفعله، أو أنه قد فعله.

وإن الناس يعذرون على الظلم.

وصرح بأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم، واتفق هو والعلاف على أن الله ليس يقدر من الخير على أصلح مما عمل.

قلت: القرآن والعقل الصحيح يكذب هؤلاء التيوس الضلال قبحهم الله.

ومن شعره:

بدر دجى في بدن شطب ... عطل حسن اللؤلؤ الرطب

يلومني الناس على حبه ... يا جهلهم باللوم في الحب

نعشق من صبغهم ما حلا ... فكيف ما من صبغة الرب

وللنظام مقالات خبيثة، وقد كفره غير واحد.

وقال جماعة: كان علي دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث، لكنه كان يخفي ذلك.

سقط من غرفة وهو سكران فهلك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧٠/١٦

٤٩١- أبو عبد الرحمن المتكلم الشافعي [٢] .

هو أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي.

روى عن أبي عبد الله الشافعي، فنسب إليه.

ذكره الحافظ أبو بكر.

وكان يقول: من فاتته صلاة عمدا فإنه لا يمكن أن يقضيها أصلا، كمن فاته الوقوف بعرفة لا يمكن أن يقضيه.

أخذ عنه داود بن علي علم الاختلاف.

---

[١] الفرق بين الفرق ١٣٤.

[٢] انظر عن (أبي عبد الرحمن، المتكلم الشافعي) في:

تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٠ رقم ٢٦٧٣.." (١)

"٤٩٢- أبو عيسى الملقب بالمردار [١] .

أحد رءوس **المعتزلة** بالبصرة.

أخذ عن: بشر بن المعتمر.

وتزهد وتعبد وانفرد بمسائل ملعونة.

زعم أن الرب تعالى يقدر على الكذب والظلم، وكفر من قال بقدم القرآن، ومن قال أفعالنا مخلوقة، أو قال برؤية الله تعالى [٢] .

حتى أنه كفر كل من خالفه [٣] ، حتى أنه قال له رجل: فالجنة التي عرضها السماوات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة. فسكت.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٤٩٣- أبو موسى الفراء [٤] .

من رءوس **المعتزلة** البغداديين.

قال المسعودي: مات سنة ست وعشرين ومائتين.

٤٩٤- أبو هلال الأشعري [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/ ٤٧١

قال أبو حاتم الرازي: سألته عن اسمه فقال: هو كنيتي.

وقال أبو أحمد: اسمه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي

---

[١] انظر عن (أبي عيسى الملقب بالمردار) في:

الفرق بين الفرق ١٦٤- ١٦٦، والتبصير ٤٧، والملل والنحل ١/ ٦٨، ومقالات الإسلاميين ١/ ٢٥٢، وطبقات **المعتزلة** ٧٠، ٧١، ومروج الذهب ٢٩١٨، والفهرست ٦١، ٦٢، والإنتصار (انظر فهرس الأعلام) ، والأنساب ٥٢١ أ، ولسان الميزان ٤/ ٣٩٨ رقم ١٢١٤ وفيه (الملقب مدرار) وهو غلط، وضحى الإسلام ٣/ ١٤٦، ١٤٧.

[٢] الفرق بين الفرق ١٦٦.

[٣] الفرق ١٦٦.

[٤] انظر عن (أبي موسى الفراء) في:

مروج الذهب ٣٤٠٤، والفهرست ٣٠٥.

[٥] انظر عن (أبي هلال الأشعري مرداس) في:

الثقات لابن حبان ٩/ ١٩٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٨٨ وفيه (مرداس بن محمد بن عبد الله. عن أبان الواسطي. لا أعرفه. وخبره منكر في التسمية على الوضوء) ، ولسان الميزان ٦/ ١٤، ١٥ رقم ٥٠.." (١)

"بردة بن [١] أبي موسى الأشعري.

عن: مالك، وأبي بكر النهشلي، وقيس بن الربيع، وشريك، ويحيى بن العلاء، والقاسم بن معن، وعاصم بن محمد العمري.

وعنه: مطين، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن محمد البغدادي، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن أبي غرزة، ومحمد بن عبدك القزاز، وبشر بن موسى الأسدي، وغيرهم.

وهو من كبار شيوخ الكوفة، لينه الدارقطني.

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٢] .

٤٩٥- أبو الهذيل العلاف البصري [٣] .

المتكلم المعتزلي، واسمه محمد بن الهذيل. كان من أجلاد القوم ورءوسهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٧٢

زعم بجهل أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلمون كلمة،

---

[١] في لسان الميزان ٦/ ١٤: «بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري، وهو وهم، والمثبت في المتن يتفق مع: (تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٣٤) .

[٢] قال ابن القطان: لا يعرف البتة. وقال الحافظ ابن حجر: هو مشهور بكنيته أبو بلال من أهل الكوفة. يروي عن قيس بن الربيع والكوفيين. روى عنه أهل العراق.. وقول القطان: لا يعرف البتة، وهم في ذلك، فإنه معروف. (لسان الميزان ٦/ ١٤) .

[٣] انظر عن (أبي الهذيل العلاف) في:

تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ٥٣- ٥٥، وتاريخ الطبري ٨/ ٩٨، والعقد الفريد ٢/ ٣٣٨، ٤١٢، والفرق بين الفرق ١٢١- ١٣٠، وتحسين القبيح للثعالبي ٥٩، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٢١، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٨، وطبقات المعتزلة ٤٤- ٤٩، وأمالي المرتضى ١/ ١٧٨- ١٨٣، والفهرست لابن النديم ٢٠٣، ٢٠٤، وتاريخ بغداد ٣/ ٣٦٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٦٥- ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٢، ٥٤٣ رقم ١٧٣، و ١١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٧٥، والعبر ١/ ٤٢٢، والوافي بالوفيات ٥/ ١٦١- ١٦٣ ونكت الهميان للصفدي ٢٧٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٣٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٢٢، ولسان الميزان ٥/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ١٣٦٤، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٨، وروضات الجنات للخوانساري ١٥٨، وشذرات الذهب ٢/ ٨٥، والإنتصار للخياط (انظر فهرس الأعلام) ، والفصل لابن حزم ٢/ ١٩٣ و ٣/ ٨٣ و ٤/ ٨٣ وما بعدها، و ١٩٢ وما بعدها، ونهاية الإقدام للشهرستاني ١٨٠، ٣٢٠، وتاريخ التراث العربي ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، والأعلام ٧/ ٣٥٥.." (١)

"وينقطع نعيم الجنة [١] .

وأنكر الصفات المقدسة وقال: علم الله هو الله [٢] .

ونقل عنه أبو محمد بن حزم في كتاب «الفصل» [٣] أنه قال: إن لما يقدر [الله تعالى] [٤] عليه آخرا، أو أن لقدرته تعالى نهاية لو خرج إلى الفعل. وإن خرج لم يقدر الله بعد ذلك على شيء أصلا، ولا على خلق ذرة فما فوقها.

وهذا كفر مجرد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧٣/١٦

يروى أن المأمون قال لحاجبه: من بالباب؟.

قال: أبو الهذيل المعتزلي، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي.

فقال: ما بقي من رءوس جهنم أحد إلا وقد حضر [٥] .

وقد نقل أن صاحب الترجمة شرب مرة عند صاحب له، فراود غلاما أمرد في الطهارة، فضربه الغلام بتور [٦] ، فدخل في رقبته، وصار مثل الطوق، فاحتاجوا إلى إحضار حداد حتى فكه من رقبته [٧] .

أخذ **الاعتزال** عن عثمان بن خالد الطويل صاحب واصل [٨] .

وقد طال عمره، وصنف الكتب، ونيف على التسعين [٩] .

وأخذ عنه: علي بن ياسين، وغيره.

مات سنة سبع وعشرين، وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين [١٠] .

---

[١] الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٧٦، تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٦.

[٢] الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٧٥.

[٣] ج ٥/ ٣٣.

[٤] إضافة من الفضل ٥/ ٣٣.

[٥] تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٩.

[٦] التور: وعاء للماء.

[٧] تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٩.

[٨] تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٧.

[٩] وقيل كانت سنه مائة سنة وأربع سنين. وقيل: نيف على المائة. وقيل كانت سنوه مائة سنة. (تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٩ و ٣٧٠) .

[١٠] تاريخ بغداد ٣/ ٣٧٠.." (١)

"ومن رءوس **المعتزلة** أيضا.

٤٩٦- ضرار بن عمرو [١] .

وإليه ينسب الطائفة الضرارية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧٤/١٦

وكان يقول: يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يظهر الإسلام، كفارا كلهم في الباطن، لأن ذلك جائز على كل فرد منهم في نفسه.

ويقول: إن الأجسام إنما هي أعراض مجتمعة، وإن النار ليس فيها حر، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، وغير ذلك. وإن ذلك إنما يخلقه الله عند اللمس والذوق.

وقال المروذي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن، فأمر بضرب عنقه فهرب.

قال حنبل- فيما يحكيه عن أحمد بن حنبل- قال: دخلت على ضرار عندنا ببغداد، وكان مشوه الخلق، وكان به الفالج، وكان يرى رأي **الاعتزال**، فكلمه إنسان، وأنكر الجنة والنار.

وقال: اختلف العلماء، بعضهم قال: خلقا. وبعضهم قال: لم يخلقا.

فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه في الدار. وخرجت فـ‍ئت السلطان، وكنت حدثا، فقلت: هذا الكفر وجحود القرآن، قال الله تعالى: النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ٤٠: ٤٦ [٢] .

---

[١] انظر عن (ضرار بن عمرو) في:

المعارف لابن قتيبة ٧٥، والبيان والتبيين ١/ ١٩ و ١٣١، ١٣٢، والبرصان والعرجان للجاحظ ٢٦٥، ٣٣٠، والعقد الفريد ٣/ ٥٧ و ٦/ ٢١٩، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٩٥٥، والفهرست لابن النديم ٦٩، ٧٠، والإنتصار ٩١، ومقالات الإسلاميين للأشعري ٢٨١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٤٥، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٣٣، والمحاسن والمساوئ للبيهقي ٥٤٦، والفرق بين الفرق للبغدادي ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٤- ٥٤٦ رقم ١٧٥، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٣٩٥٣، ولسان الميزان ٣/ ٢٠٣ رقم ٩١٢.

[٢] سورة غافر، الآية ٤٦.." (١)

"سنة خمس وثلاثين ومائتين

فيها توفي: أحمد بن عمر الوكيعي، وإبراهيم بن العلاء زبريق الحمصي، وإسحاق الموصلي النديم، وسريج بن يونس العابد، وإسحاق بن إبراهيم بن مصعب أمير بغداد، وشجاع بن مخلد، وشيبان بن فروخ، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن عباد المكي، ومحمد بن حاتم السمين، ومعلى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٧٥

بن مهدي الموصلي، ومنصور بن أبي مزاحم، وأبو الهذيل العلاف شيخ **المعتزلة**، وهريم بن عبد الأعلى البصري، وعمرو بن عباس.." (١)

"- حرف الجيم-

٨٣- جعفر بن حميد الكوفي [١]- م. - أبو محمد.

عن: عبيد الله بن أياد بن لقيط، وشريك، وإسماعيل بن عياش.

وعنه: م.، وأبو زرعة، ومطين، وعبدان الأهوازي، وأبو يعلى الموصلي، وآخرون.

وكان ثقة.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربعين ٢ [٢] ، وله تسعون سنة [٣] .

٨٤- جعفر بن حرب الهمداني [٤] .

من كبار **المعتزلة**.

---

[١] انظر عن (جعفر بن حميد) في:

أخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٤، والجرح والتعديل ٢/ ٤٧٧ رقم ١٩٤٤، والثقات لابن حبان ٨/ ١٦١، وحلية الأولياء ٤/ ١٩٧، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ١٢٥ رقم ٢٣٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٧١، ٧٢ رقم ٢٧٦، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٩٠٠ رقم ٢١٣، وتهذيب الكمال للمزي ٥/ ٢٠- ٢٢ رقم ٩٣٦، والكاشف ١/ ١٢٨ رقم ٧٩٤، وتهذيب التهذيب ٢/ ٨٧ رقم ٣٤ أ، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٠ رقم ٧٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٦٢.

[٢] هكذا في ال أصل، وأرخه ابن عساكر في (المعجم المشتمل ٩٠ رقم ٢١٣) .

[٣] وقال ابن منجويه: مات بعد الثلاثين ومائتين، وبلغ تسعين سنة. (رجال صحيح مسلم ١/ ٧٢ رقم ٢٧٦) .

[٤] انظر عن (جعفر بن حرب) في: تاريخ بغداد ٧/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٣٦٠٩، والكامل في التاريخ ٧/ ٥٧، ولسان الميزان ٢/ ١١٣ رقم ٤٥٦.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/١٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٥/١٧

"أخذ بالبصرة عن: أبي الهذيل العلاف.

وصنف الكتب.

مات سنة ست وثلاثين ومائتين، وكان شيخ أهل الكلام ببغداد، وإلى أبيه ينسب «باب حرب» .

٨٥- جعفر بن مبشر [١] .

أبو محمد الثقفي البغدادي المعتزلي، أحد مصنفي **المعتزلة**. انقلع سنة أربع وثلاثين، وكان موصوفا بالديانة.

٨٦- جعفر بن مهران [٢] .

أبو سلمة البصري السباك.

سمع: الفضيل بن عياض، وعبد الوارث بن سعيد، وجماعة.

وعنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي.

وثقه ابن حبان وقال [٣] : مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٨٧- جمعة بن عبد الله بن زياد [٤]- خ. - أبو بكر السلمي البلخي.

عن: هشيم، ومروان بن معاوية، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (جعفر بن مبشر) في:

الكامل في التاريخ ٧/ ٤٤، وميزان الاعتدال ١/ ١٤٤ رقم ١٥١٧، ولسان الميزان ١/ ١٢١ رقم ٥٠٧.

[٢] انظر عن (جعفر بن مهران) في:

الجرح والتعديل ٢/ ٤٩١ رقم ٢٠٠٩، والثقات لابن حبان ٨/ ١٦٠، والإكمال لابن ماكولا ٥/ ٢٩ (بالحاشية، عن الإستدراك لابن نقطة) ، وميزان الاعتدال ١/ ٤١٨ رقم ١٥٣٧، ولسان الميزان ٢/ ١٢٩ رقم ٥٥٦.

[٣] في الثقات ٨/ ١٦١، وقد قيل إن كنيته أبو النضر.

[٤] انظر عن (جمعة بن عبد الله البلخي) في:

الثقات لابن حبان ٨/ ١٦٥، ١٦٦، وذكر أسماء التابعين للدار للدارقطني، ٧٩، ٨٠ رقم ٣٠٠، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٩١ رقم ٢١٨، وتهذيب الكمال ٥/ ١٠٢، ١٢١ رقم ٩٦٢، والكاشف ١/ ١٣١

رقم ٨١٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ١١٠ رقم ١٧٣، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٣ رقم ١٧٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٦٥.." (١)

"الذي روى عن زكريا خياط السنة، فتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٩٦- حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس [١] .

---

[١] انظر عن (حبيب بن أوس: أبي تمام الشاعر) في:

عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٨٢- ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٦، ٤٤٢، وبغداد لابن طيفور ١٣٦، ١٣٧، والعقد الفريد ١/ ٧٣، ١٨٣، ٢٣٧، ٢٤٨ و ٦/ ١٣٨، ١٧٣، وخاص الخاص ٩، ١٩، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، وثمار القلوب ١٩، ٥٣، ٩١، ٩٢، ١٠٥، ١١٧، ١٢٩، ١٧٠، ٢٠٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٠، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٨٣، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٥، ٥٠٧، ٥٦٣- ٥٦٥، ٥٨٤، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦٢٩، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٠، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٩٢، ٦٩٤، وأنساب الأشراف ٤ ق ١/ ٢٠، والفاضل للمبرد ٨٧، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٣٠١، وتاريخ الطبري ١/ ١٩٤ و ٩/ ٥٥، ١٢٤، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٦، وسرح العيون ٣٧٧، ومروج الذهب ٢٨٢١، ٢٨٣٣- ٢٨٥١، ٢٩٠٤، وتحسين القبيح ٥٥، والعيون والحدائق ٣/ ٣٨٨، وربيع الأبرار ٤/ ٥٥، ٦٩، ١١٩، ٢٠٠، ٢٥٤، ٣٤٣، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي ١/ ٤٣٩- ٤٤٢، و ٢/ ٣٨٥، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٣٥، ٢٥٣، ونزهة الألباء لابن الأنباري ١٢٣- ١٢٥، والفهرست لابن النديم ٢٠٩، والجامع الكبير لابن الأثير ٢، ٦٧، ٨٥، ٨٨، ٩٥، ١٦٨، ١٨٧، ١٩٠، وأخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ١٦٥، وبدائع البدائه لابن ظافر ٦٧، ٦٨، ٢٩١، والفخري ٢٣٠، والولاة والقضاة للكندي ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ونشوار المحاضرة ٢/ ١٤٢ و ٥/ ٢١٩ و ٦/ ١٤، ٩٥ و ٧/ ١٩١، ٢٠٣، والمشترك وضعا لياقوت الحموي ٥١، ٣٣٣، ومعجم ما استعجم للبكري ١٦٢، ١٨٣، ١٩٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٦٣، ٤٢٢، ٥٢٥، ٥٥٠، ٥٨٠، ٦٧٤، ٧٦١، ٧٧١، ٨٢٢، ٩٩٤، ١٠٨٠، ١١٠٤، ١٢٣٠، ١٢٤٥، ١٢٧٩، ١٢٨٥، ١٣٤٨، وأمالي القالي ١/ ١٦٤، ١٧٩، ١٨٠، ٩٢٢، ٢٧١ و ٢/ ٥٦ و ٣/ ٩٤ وذيل الأمالي ٣٩، ٤٤، ٧٣، وأمالي المرتضى ١/ ٢٨٩،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٦/١٧

٢٩٠، ٣٨٧، ٤٣٥، ٤٨٢، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٦٣، ٥٨٥، ٥٩٩، ٦٠٩ - ٦١٣، والجليس الصالح ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٩، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٨ وما بعدها، والزاهر للأنباري ١/ ٤٧٤، والمثلث لابن السيد البطليوسي ٢/ ١٥٣، وآثار البلاد للقزويني ٧٥، ٧٦، وملء العيبة ٢/ ١٠٤، ٢٥٠، ٢٩١، وخلاصة الذهب المسبوك ٦٩، ١٧٢، ٢٢١، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٩، ١٣٧، ١٤١، ١٤٤، ونزهة الظرفاء ٣٣، والأغاني ١٩/ ٣١، ٥٢، ٥٣، ٧٥، ٨٥، ٩٣ و ٢٣/ ٩٧، ١٠٥ - ١٠٦، ١١٤، ١١٥، ٢٩٧، والروض المعطار ٢١٧، ٢٨٥، ٤١٤، ووفيات الأعيان ٢/ ١١ - ٢٦ رقم ١٤٧، ومشارع الأشواق ٢/ ٨٣٤، ودول الإسلام ١/ ١٣٩، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٤٨ - ٢٥٣ رقم ٤٣٥٢، وطبقات المعتزلة ١٣٢، والمجتنى ٤٠، والأنساب لابن السمعاني ٨/ ١٨٨ - ١٩٠، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٠٩، ١٢٤، ١٩٠، ٢٤٧، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٩، ١١١، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢١ - ٢٩، والشهب اللامعة ١٦، وشرح المرزوقي ١١٦٢، وشرح الشريشي ٤/ ٢٧٠، ونهاية الأرب ١/ ٧٨، ١٠٠، ١١٧، ١٤٢، ١٤٩، ٤٠٤ و ٢/ ٢٥، ٤٨ و ٦/ ١٦، واللباب ٢/ ٧٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٦٣ - ٦٩ رقم ٢٦، والعبر."
(١)

"فقلت: يا أبا زرعة، فأصحابنا البغداديون؟

فقال: دع أصحابك، فإنهم أصحاب مخاريق، ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة [١] .

وعن أبي عبيد قال: أحسنهم وضعا لكتاب أبو بكر بن أبي شيبة [٢] .

قال الخطيب [٣] : كان متقنا حافظا. صنف «المسند» و «الأحكام» و «التفسير» ، وحدث ببغداد هو وأخواه: القاسم، وعثمان.

قال نفطويه في تاريخه: وفي سنة أربع وثلاثين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان بينهم مصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وكانا من الحفاظ.

قال: فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، فجلس عثمان في مدينة المنصور، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا. وجلس أبو بكر في مسجد الرصافة، وكان أشد تقدما من أخيه، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا [٤] .

قال البخاري [٥] : مات في المحرم سنة خمس وثلاثين [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٥/١٧

قلت: له كتابان كبيران نفيسان: «المسند» و «المصنف» .

٢٢٧- عبد الله بن محمد بن هاني [٧] .

أبو عبد الرحمن النيسابوري النحوي تلميذ الأخفش الأوسط.

---

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٩.

[٢] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٩.

[٣] في تاريخ بغداد ١٠/ ٦٦.

[٤] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٧.

[٥] في تاريخه الصغير ٢٣٢.

[٦] وبها أرخه ابن حبان في (الثقات ٨/ ٣٥٨) وقال: «وكان متقنا حافظا دينا، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع» . وأرخه الخطيب، وابن عساكر.

[٧] انظر عن (عبد الله بن محمد بن هانئ) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٧٢، ٧٣ رقم ٥١٨٧.." (١)

"قال البخاري [١] : مات أول سنة تسع وثلاثين، أو قريبا منه [٢] .

٤١٥- محمد بن ناصح البغدادي [٣] .

عن: بقية، ويحيى بن سعيد الأموي.

وعنه: ابن أبي الدنيا، ومحمد بن الليث الجوهري، وغيرهما.

٤١٦- محمد بن النضر بن مساور بن مهران المروزي [٤]- د. ن. - عن: حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وجماعة.

وعنه: د.، ن.، وعبد الله بن محمود السعدي، ونصر بن الحكم، وأحمد بن تميم المروزيون.

وذكره ابن حبان في «الثقات» [٥] وقال: مات سنة تسع وثلاثين.

وكان أبوه ممن يروي عن خارجة بن مصعب، وقد حدث قديما [٦] .

٤١٧- محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري [٧] .

أبو الهذيل العلاف. شيخ **الاعتزال** ورأس الضلال، وصاحب التصانيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/ ٢٣٠

عمر دهرا وكف بصره وخرف. وعاش مائة سنة أو نحوها.

---

[١] في تاريخه الصغير ٢٣٣، وجزم ابن حبان بوفاته سنة ٢٣٩ هـ.

[٢] وقال ابن عساكر: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ويقال أول تسع. (المعجم المشتمل ٢٧٤) .

[٣] انظر عن (محمد بن ناصح) في:

تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٤ رقم ١٤٢٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٩٨ وفيه نسبته (الأهوازي) .

[٤] انظر عن (محمد بن النضر) في:

الثقات لابن حبان ٩/ ٩٧ وفيه (محمد بن النضر بن سيار) ، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٧٦ رقم ٩٧٨. وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٢٨١، والكاشف ٣/ ٩١ رقم ٥٢٧٣، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٩١، ٤٩٢ رقم ٨٠١، وتقريب التهذيب ٢/ ٢١٣ رقم ٧٧٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٢.

[٥] ج ٩/ ٩٧.

[٦] وقال النسائي: لا بأس به. وذكر الدار الدارقطني، والبرقاني أن البخاري روى عنه، وهما في ذلك، إنما روى عن الذي قبله. (المعجم المشتمل لابن عساكر ٢٧٦) .

[٧] انظر عن (محمد بن الهذيل) في:

تاريخ الطبري ٧/ ٥٢١. وتاريخ بغداد ٣/ ٣٦٦ رقم ١٤٨٢، والوافي بالوفيات ٥/ ١٦١- ١٦٣ رقم ٢١٩٣، ونكت الهميان ٢٧٧، وذيل تاريخ الأدب العربي ١/ ٣٣٨.

وقد تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة.." (١)

"واشتهر بالكنية والنسبة لكونه تفقه بالشافعي، وغلب عليه الجدل والمناظرة والكلام.

وأخذ عنه: داود بن علي الإصبهاني علم الاختلاف. قاله أبو عبيد بن حربويه.

وقال الخطيب [١] : حدث عن: الوليد بن مسلم، والشافعي.

روى عنه: محمد بن إبراهيم القوهستاني، ومطين.

ثم ساق الخطيب [٢] له حديثا.

قال الدار الدارقطني: كان من كبار أصحاب الشافعي، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد، واتبعه على رأيه [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/٣٤٨

٥١٥- ابن كلاب [٤] .

هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب المتكلم البصري. كان يرد على **المعتزلة** وربما وافقهم.

ذكر أبو طاهر الذهلي أن الإمام داود بن علي الإصبهاني أخذ الكلام والجدل عن عبد الله بن كلاب.

وفي ترجمة الحارث بن أسد المحاسبي للخطيب [٥] أنه تخرج بأبي محمد عبد الله بن سعيد القطان الملقب، فيما حكاه هو، كلابا. وأصحابه كلابية. لأنه كان يجر الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه، كأنه كلاب.

قال شيخنا ابن تيمية: كان له فضل وعلم ودين، وكان ممن انتدب للرد على الجهمية. ومن قال عنه إنه ابتدع ما ابتدعه ليظهر دين النصارى على

---

[١] في تاريخه ٥/ ٢٠٠.

[٢] في تاريخه.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] انظر عن (ابن كلاب) في:

الفهرست لابن النديم ٢٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٤- ١٧٦ رقم ٧٦، ولسان الميزان ٣/ ٢٩٠، ٢٩١، ومقالات الإسلاميين ١/ ٢٤٩ وما بعدها، و ٢/ ٢٢٥ وما بعدها.

[٥] تاريخ بغداد ٨/ ٢١١، وليس في الترجمة ذكر لابن كلاب.." (١)

"المسلمين كما يذكره طائفة، ويذكرون أنه أرضى أخته بذلك، فهذا كذب عليه، افتراه عليه **المعتزلة** والجهمية الذين رد عليهم. فإنهم يزعمون أن من أثبت فقد قال بقول النصارى.

قال شيخنا: وهو أقرب إلى السنة من خصومه بكثير، فلما أظهروا القول بخلق القرآن، وقال أئمة السنة بل هو كلام الله غير مخلوق، فأحدث ابن كلاب القول بأنه كلام قائم بذات الرب، بلا قدرة ولا مشيئة. فهذا لم يكن يتصوره عاقل، ولا خطر ببال الجمهور، حتى أحدث القول به ابن كلاب.

وقد صنف كتبا كثيرة في التوحيد والصفات [١] ، وبين فيها أدلة عقلية على فساد قول الجهمية. وبين أن علو الله تعالى على عرشه ومباينته لخلقه معلوم بالفطرة والأدلة العقلية، كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/٤٢٨

وكذلك ذكرها الحارث المحاسبي في كتاب «فهم القرآن» .

٥١٦- أبو دعامة القيسي [٢] .

إخباري◌ مشهور اسمه علي بن بريد، تصغير برد.

روى عن: أبي نواس، وأبي العتاهية، وغيرهما.

ولم يرو غير الحكايات والأدب.

روى عنه: أحمد بن أبي طاهر، ويزيد بن محمد المهلبي، وعون بن محمد الكندي، وغيرهم.

ذكره ابن ماكولا في [٣] «بريد» .

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

[١] انظر: الفهرست لابن النديم ٢٣٠.

[٢] انظر عن (أبي دعامة القيسي) في:

تاريخ الطبري ٨/ ٧٣، ٢٢٤، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٠، وفيه (علي بن يزيد أو مرثد) ، وتصحيفات المحدثين للعسكري ١٣٣، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٣ رقم ٦٢٠١، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٢٩.

[٣] في الإكمال ١/ ٢٢٩.." (١)

"وقال بعض الناس: ولي سعيد قضاء الكوفة، ومات سنة ثلاث وثلاثمائة.

وهذا لا يصح. فإن سعيدا ولد قبل موت أبيه، ومات قبل موت أخيه عبد الله بدهر. لأن إبراهيم الحربي عزى عبد الله بأخيه سعيد.

وأما الحسن، ومحمد. قال ابن الجوزي: فلا نعرف من أخبارهما شيئا.

وأما زينب فكبرت وتزوجت. وله بنت اسمها فاطمة، إن صح ذلك.

ذكر المحنة ما زال المسلمون على قانون السلف من أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله غير مخلوق، حتى نبغت **المعتزلة** والجهمية، فقالوا بخلق القرآن، متسترين بذلك في دولة الرشيد. فروى أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن محمد بن نوح، أن هارون الرشيد قال: بلغني أن بشر بن غياث يقول: القرآن مخلوق. لله علي إن أظفرني به لأقتلنه.

قال الدورقي: وكان بشر متواريا أيام الرشيد، فلما مات ظهر بشر ودعى إلى الضلالة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/٤٢٩

قلت: ثمہ إن المأمون نظر في الكلام، وباعث **المعتزلة**، وبقي يقدم رجلا ويؤخر أخرى في دعاء الناس إلى القول بخلق القرآن، إلى أن قوي عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها، كما سقناه.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: حمل أبي، ومحمد بن نوح مقيدين، فصرنا معهما إلى الأنبار، فسأل أبو بكر الأحول أبي فقال: يا أبا عبد الله، إن عرضت على السيف تجيب؟.

قال: لا.

ثم سيرا، فسمعت أبي يقول: صرنا إلى الرحبة ودخلنا فيها، وذلك في جوف الليل، فعرض لنا رجل فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟

فقيل له: هذا.

فقال للجمال: على رسلك. ثم قال: يا هذا، ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة. ثم قال: أستودعك الله، ومضى.." (١)

"قال الخطيب [١] : وله كتب كثيرة في الزهد، وأصول الديانة، والرد على **المعتزلة** والرافضة.

قال الجنيد: مات والد الحارث يوم مات، وإن الحارث لمحتاج إلى دانق، وخلف مالا كثيرا، فما أخذ منه الحارث حبة وقال: أهل ملتين لا يتوارثان. وكان أبوه واقفيا [٢] ، يعني يقف في القرآن لا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق.

وقال أبو الحسن بن مقسم: سمعت أبا علي بن خيران الفقيه يقول: رأيت الحارث بن أسد بباب الطاق متعلقا بأبيه، والناس قد اجتمعوا عليه يقول له:

طلق أمي، فإنك على دين وهي على غيره [٣] .

وقال أبو نعيم [٤] : أنبأنا الخلدي: سمعت الجنيد يقول: كان الحارث يجيء إلى منزلنا فيقول: اخرج معنا نصحر [٥] .

فأقول: تخرجني من عزلتي وأمني على نفسي إلى الطرقات والآفات ورؤية الشهوات؟

فيقول: أخرج معي ولا خوف عليك.

فأخرج معه. فكأن الطريق فارغ من كل شيء، لا نرى شيئا نكرهه. فإذا حصلت معه في المكان الذي يجلس فيه يقول: سلني.

فأقول: ما عندي سؤال.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨/٩٧

[١] في: تاريخ بغداد ٨/ ٢١١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٣٧.

[٢] حلية الأولياء ٨/ ٧٥، الرسالة القشيرية ١٢، تاريخ بغداد ٨/ ٢١٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٧، تهذيب الكمال ٥/ ٢٠٩، صفة الصفوة ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٣٨ وفيه: كان أبوه رافضيا.

[٣] حلية الأولياء ١٠/ ٧٥، تاريخ بغداد ٨/ ٢١٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٣٨، تهذيب الكمال ٥/ ٢٠٩.

[٤] في حلية الأولياء ١٠/ ٧٤.

[٥] نصحر: أي نخرج إلى الصحراء.." (١)

"قلت له: ولا عيسى بن شاذان؟

قال: ولا عيسى بن شاذان [١] .

٣٦٠- عيسى بن صبيح [٢] .

من حذاق المعتزلة البغداديين.

توفي إلى ( ... ) سنة ( ... ) [٣] .

ورخه المسعودي [٤] ، ٣٦١- عيسى بن أبي عيسى السليحي الحمصي [٥]- د. ن. - المعروف بابن البراد.

عن: محمد بن حمير، ويحيى بن أبي بكير، وأبي المغيرة عبد القدوس، وطائفة.

وعنه: د. ن.، وحرمي بن أبي العلاء، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو عروبة.

٣٦٢- عيسى بن المساور البغدادي الجوهري [٦]- ت. ن. -

---

[١] وقال ابن حبان: «وكان من الحفاظ ممن يغرب، لم يعمر حتى ينتفع الناس بعلمه. مات وهو شاب» . (٨/ ٤٩٤) .

[٢] انظر عن (عيسى بن صبيح) في:

طبقات المعتزلة ١٣٨، والفهرست لابن النديم ٦١، ٦٢، والفصل في الملل والأهواء والنحل للشهرستاني

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٠٦

١/ ٨٨، ٨٩، والإنتصار (انظر فهرس الأعلام) ، ومروج الذهب ٢٩١٨، والأنساب لابن السمعاني ٥٢١، ولسان الميزان ٤/ ٣٩٨ رقم ١٢١٤، وضحى الإسلام لأحمد أمين ٣/ ١٤٦، ١٤٧.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] ورخ المسعودي وفاته في سنة ست وعشرين ومائتين. وعلى هذا فيجب أن يحول من هذه الطبقة، ويقدم إلى الطبقة الثالثة والعشرين.

[٥] انظر عن (عيسى بن أبي عيسى) في:

المعجم المشتمل ٢١١ رقم ٧١٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ١٠٨٢، ١٠٨٣، والكاشف ٢/ ٣١٧ رقم ٤٤٦٢، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٦ رقم ٤١٨، وتقريب التهذيب ٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٩٠٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٣.

[٦] انظر عن (عيسى بن المساور) في:

الثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٥، وتاريخ بغداد ١١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٥٨٥٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢١١ رقم ٧١٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٤/ ٢٦٣، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٢/ ١٠٨٣، والكاشف ٢/ ٣١٨ رقم ٤٤٦٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٩، ٢٣٠." (١)

"توفي بمصر سنة ثمان وستين.

لا أعرفه، وذكره مختصر.

٦- أحمد بن الحسين بن مجالد الضرير.

مولى المعتصم.

أخذ عن: جعفر بن مبشر علم الكلام. وكان من دعاة **المعتزلة**.

هلك سنة تسع وتسعين، وقيل: قبلها بعام.

٧- أحمد بن حمدون.

أبو عبد الله البغدادي الكاتب الإخباري، الشاعر، أحد الموصوفين بالظرف والأدب. نادم الخلفاء، وقد مدحه البحتري.

توفي سنة أربع وستين.

روى عنه: ابن أخيه علي بن بسام، وجعفر بن قدامة، وأحمد بن الطيب السرخسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٥/١٨

٨- أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد [١] .

الوزير أبو العباس الجرجرائي. وزر للمنتصر وللمستعين، ثم نفاه المستعين إلى الغرب في سنة ثمان وأربعين. وأبوه ولي إمرة الديار المصرية.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الخصيب) في:

تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٧، ٣٩٤، ٤٩٤، وتاريخ الطبري ٩/ ٧٥، ١٢٥، ١٢٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٨٣٤، ٢٩٨٥- ٢٩٨٨، ٢٩٩٢، ٢٩٩٨، ٣٠٠٦، ٣٠٠٩، ٣٠١٧، وأخبار البحتري ١١٢، ١١٣، والهفوات النادرة ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧، وذيل زهر الآداب ١٧٢، والأغاني (طبعة بولاق) ٢١/ ٢٥٣، وتحفة الوزراء ١٢١، والإعجاز والإيجاز ١٠٨، ونكت الوزراء للجاجرمي، ورقة ٤٣ أ، والفرج بعد الشدة للتنوخي ١/ ٢٥٠ و ٢/ ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٢١٧ و ٣/ ١٥٢- ١٥٤، والديارات ٣٦٨، ٣٦٩، ومعجم البلدان ٣/ ٢٤٦، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧٣، والعقد الفريد ٣/ ١٠ و ٤/ ١٦٥، ١٧٠، ١٧٢، وتاريخ العظيمي ١١٣، ٢٥٩، ٢٨٤، وتجارب الأمم ٦/ ٤٩٩، ٥٤٧، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٢، ٥٦٤، والكامل في التاريخ ٧/ ١٠، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٧، ١١٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٨، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٠٥، ٢٧٩ والفخري ٢٣٩، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١٥٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٢٨، ٢٢٩، والعبر ٢/ ٢٩، ٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٣ رقم ٢١١، ودول الإسلام ١/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٧٢.." (١)

"[الوقعة بين إسماعيل بن أحمد ومحمد بن هارون]

وفيها كانت وقعة بين جيش إسماعيل بن أحمد، وبين محمد بن هارون على باب الري. وكان محمد في مائة ألف، فكانت الدائرة عليه، فانهزم إلى الديلم في ألف رجل، فاستجار بهم [١] .

[صاحب إفريقية ينسلخ من الإمارة ويتصوف]

وفيها قويت أمور أبي عبد الله الشيعي بالمغرب، فصنع صاحب إفريقية صنع محمد بن يعفر ملك اليمن، فانسلخ من الإمارة، وأظهر توبة، ولبس الصوف، ورد المظالم، وخرج إلى الروم غازيا. فقام بعده ابنه أبو العباس [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣/٢٠

وكان خروج إبراهيم بن أحمد صاحب إفريقية [٣] منها وركوبه البحر سنة تسع وثمانين، فوصل إلى صقلية، ومنها إلى طبرمين، فافتتحها، ثم حاصر كنيسة، فمرض بإسهال، ومات في ذي القعدة. وكانت ولايته ثمانية وعشرين عاما ونصف [٤] ، ودفن بصقلية [٥] .

---

[١] انظر هذا الخبر في:
تاريخ الطبري ١٠/ ٩٦، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٨٢، وتجارب الأمم ٥/ ٣٢، والكامل ٧/ ٥٢٢، والبداية والنهاية ١١/ ٩٥.
[٢] هو الأمير إبراهيم بن محمد: كما في: العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٦٥، وهو: عبد الله بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس، كما في: الحلة السيراء لابن الأبار ١/ ١٧٤ الذي وصفه بأنه «كان شجاعا بطلا ذا بصر بالحروب والتدبير، عاقلا أديبا عالما، له نظر في الجدل وعناية باللغة والآداب ... » . وذكره ابن عذاري بكنيته ولم يسمه فقال: أبو العباس بن إبراهيم بن أحمد: «أظهر التقشف، والجلوس على الأرض، وإنصاف المظلوم، وجالس أهل العلم، وشاورهم، وكان لا يركب إلا إلى الجامع» . (البيان المغرب ١/ ١٣٣) ، وانظر: المؤنس في أخبار أهل الأندلس- ص ٥٢، ونهاية الأرب للنويري ٢٤/ ١٣٥، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٤٣٦، وتاريخ تونس لحسين بن محمد بن وادران- نشر في تونس سنة ١٨٤٧ (نقلا عن المكتبة العربية الصقلية- ص ٥٤٤) ، والكامل لابن الأثير ٧/ ٥٢٠، ٥٢١.
[٣] هو إبراهيم بن أبي إبراهيم أحمد بن أبي عبد الله بن أبي عقال الأغلب، الذي سمي بالفاسق، لكثرة ما ارتكب من العدوان وسفك الدماء ما لم يرتكبه أحد قبله، كما قال ابن الأبار في: الحلة السيراء ١/ ١٧١، ١٧٢.
[٤] قال ابن الأبار إنه «ملك تسعا وعشرين سنة إلا خمسة أشهر وثمانية عشر يوما» . وذلك من شهر جمادى الأولى سنة ٢٦١ إلى أن ولي عهده لابنه عبد الله أبي العباس وصير إليه خاتمه ووزارته، وكتب بذلك كتابا تاريخه يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين.
وهلك في ذي القعدة من هذه السنة. (الحلة السيراء ١/ ١٧١- ١٧٤) .
[٥] راجع في نهاية الأرب للنويري ٢٤/ ١٣٥ وما بعدها سبب **اعتزاله** الحكم وتصوفه وخروجه إلى." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢١

"صاحب الزندقة. كان حيا إلى حدود الثلاثمائة. وكان يلازم الرافضة والملحدة، فإذا عوتب قال: أنا أريد أن أعرف مذاهبهم، ثم كاشف وناظر، وصنف في الزندقة [١] ، لعنه الله.

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي [٢] : كنت أسمع عنه بالعظائم، حتى رأيت له ما لم يخطر [مثله] [٣] على قلب [٤] ، ووقعت إلي كتبه، فمنها كتاب «نعت الحكمة» ، وكتاب «قضيب الذهب» ، وكتاب «الزمردة» [٥] ، وكتاب «الدامغ» [٦] ، الذي نقضه عليه أبو علي محمد بن إبراهيم [٧] الجبائي، ونقض عليه أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط كتاب «الزمردة» .

قال ابن عقيل: عجبت كيف لم يقتل، وقد صنف «الدامغ» فدمغ به القرآن، و «الزمردة» يزري فيه على النبوات [٨] .

قال ابن الجوزي [٩] : نظرت في «الزمردة» فرأيت له فيه من الهذيان البارد الذي لا يتعلق بشبهة. يقول فيه: إن كلام أكثم بن صيفي فيه شيء أحسن مما في سورة «الكوثر» [١٠] . وإن الأنبياء وقعوا بطلسمات. وقد وضع كتابا [١١] لليهود

---

[ () ] وطبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٢، ولسان الميزان ١/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٩١٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٥- ١٧٧، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦.

ويرد: «الراوندي» و «الريوندي» ، وينسب إلى قرية راوند من قرى قاسان بنواحي أصبهان.

(وفيات الأعيان ١/ ٩٤) وراوند أيضا ناحية ظاهر نيسابور.

[١] في المنتظم ٦/ ٩٩.

[٢] في المنتظم ٦/ ٩٩، ١٠٠.

[٣] زيادة من المنتظم.

[٤] زاد في المنتظم: «أن يقوله عاقل» .

[٥] في المنتظم: «الزمرد» بحذف التاء المربوطة.

[٦] زاد ابن الجوزي في المنتظم: «كتاب التاج» وكتاب «الفريد» وكتاب «إمامة المفضول» .

[٧] في المنتظم: «أبو علي محمد بن عبد الوهاب» .

[٨] انظر عبارته في: المنتظم ٦/ ١٠٠.

[٩] في المنتظم ٦/ ١٠٠ وفيه «الزمرد» .

[١٠] سورة مكية، رقمها ١٠٨.

[١١] في الأصل: «كتاب» .." (١)

"والنصارى يحتج لهم في إبطال نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم [١] .

وقال أبو علي الجبائي: كان السلطان قد طلب أبو عيسى الوراق، وابن الراوندي، فأما الوراق فحبس حتى مات، وهرب ابن الراوندي إلى ابن لاوي اليهودي، ووضع له كتاب «الدامغ» يطعن به على القرآن، وعلى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم لم يلبث إلا أياما حتى مرض ومات إلى اللعنة [٢] . وعاش أكثر من ثمانين سنة.

وكان ابن عقيل عاش ستا وثلاثين سنة.

قلت: وقد سرد ابن الجوزي من زندقيته أكثر من ثلاث ورقات، صدف هذا الكتاب عنها. ثم رأيت ترجمته في تاريخه [٣] فقال: أبو الحسين بن الراوندي المتكلم من أهل مروالروذ، سكن وكان من متكلمي **المعتزلة**، ثم فارقهم وتزندق.

وقيل: كان أبوه يهوديا، فأسلم هو، فكان بعض اليهود يقول، لبعض المسلمين: ليفسد هذا عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة [٤] .

وذكر أحمد بن أحمد القاضي الطبراني [٥] أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب، ولا يثبت على انتحال، حتى صنف لليهود كتاب «النصرة على المسلمين» بأربعمائة درهم كما بلغني، أخذها من يهود سامراء، فلما أخذ المال رام نقضها، حتى أعطوه مائتي درهم، فسكت [٦] .

قال البلخي في مجالس خراسان: أحمد بن يحيى الراوندي المتكلم، لم يكن في زمانه من نظرائه أحذق منه في الكلام، ولا أعرف بدقيقه وجليله منه، وكان أول أمره حسن السيرة، جميل المذهب، كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك

---

[١] المنتظم ٦/ ١٠١.

[٢] المنتظم ٦/ ١٠٢.

[٣] في كتابه: «المنتظم» ٦/ ٩٩- ١٠٥ من المطبوع.

[٤] المنتظم ٦/ ٩٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٥/٢٢

[٥] هو أبو العباس بن القاص الفقيه، في: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٦١.

[٦] سير أعلام النبلاء ١٤/ ٦١.." (١)

"أبو أحمد الأسدي البغدادي ثم الهمداني.

عن: خاله أبي بكر الأثرم، وزياد بن أيوب، وأبي هشام الرفاعي.

وعنه: محمد بن عبد الله بن برزة الروذباري، وأبو بكر الإسماعيلي.

٢٥٢- عبد الله بن محمد بن الوليد بن حازم البصري الأصبهاني.

عن: علي بن الجعد، وكامل بن طلحة، وبسام بن يزيد.

وعنه: أحمد بن بندار، والشعار، وغيره.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٣- عبد الله بن محمد بن سلم الهمداني [١] .

ثقة. حدث بأصبهان عن: سهل بن بكار، ومحمود بن غيلان.

وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ.

توفي سنة اربع.

٢٥٤- عبد الله بن محمد [٢] .

أبو العباس الناشئ المتكلم الشاعر المشهور.

أصله من الأنبار، سكن مصر. معدود في طبقة البحتري، وابن الرومي

---

[ () ] تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣، ٤٤ رقم ٥١٧٣.

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد بن سلم) في:

ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ٥٩.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد الناشيء الشاعر) في:

مروج الذهب ٤/ ٣٣٧، ومراتب النحويين ٨٥، والفهرست لابن النديم ٢١٧، والأمالي للقالي ٣/ ٧٨٨ وتاريخ بغداد ١٠/ ٩٢، ٩٣ رقم ٥٢١٢، والمنتظم ٦/ ٥٧، ٥٨ رقم ٧٩، والأنساب لابن السمعاني ٥٥١ أ، وتاريخ دمشق (مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم ١٠١٧٠) ٣٤ أ- ٣٥ ب، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ١٢٨،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٦/٢٢

١٢٩ رقم ٣٤١، والكامل في التاريخ ٧/ ٥٤٧، والتذكرة الفخرية للإربلي ٣٢١، ٣٢٢ وطبقات **المعتزلة** لابن المرتضى ٩٢، ٩٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٩١- ٩٣ رقم ٣٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٦١، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤٨، والعبر ٢/ ٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٠، ٤١ رقم ١٤، والبداية والنهاية ١١/ ١٠١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٢٢- ٥٢٥ رقم ٤٤٢، ولسان الميزان ٣/ ٣٣٤ رقم ١٣٨١، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٥٨، ١٥٩، وحسن المحاضرة ١/ ٧٥٥٩ وشذرات الذهب ٢/ ٢١٤، ٢١٥. وبدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ق ١/ ١٧٤.." (١)

"في الشعراء، وله قصيدة طويلة ألفها، فيها فنون من العلم.

وكان بصيرا بالعربية قيما، يعلم العروض، كثير التصانيف.

ومنهم من يلقبه بابن شرشير.

قال الطبراني أنشده الناشئ بمصر:

ليس شيء أحرق مهجة العاشق ... من هذه العيون المراض

ورنو الجفون والغمز بالحاجب ... وقت [١] الصدود والإعراض

والخدود المضرجات اللواتي ... شيب جريالها- يحسن البياض

وطروق الحبيب والليل داج ... حين هم السمار بالإغماض [٢]

توفي الناشئ سنة ثلاث وتسعين، وكان من كبار **المعتزلة** الأرعواء.

٢٥٥- عبد الله بن محمد بن سلم الفريابي ثم المقدسي.

يأتي بعد الثلاثمائة.

٢٥٦- عبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ [٣] .

أبو علي. محدث مصنف نبيل، لم تتصل أخباره بنا كما ينبغي.

سمع من: قتيبة، وطبقته.

حج فاستشهد يوم الهبير فيمن استشهد على يد القرامطة، لعنهم الله سنة أربع.

وقال الحاكم: توفي ببلخ سنة خمس وتسعين، وقد حدث ببغداد، ونيسابور عن: قتيبة، وإبراهيم بن يوسف، وعلي بن حجر، وهدبة بن عبد الوهاب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨١/٢٢

[١] في تاريخ بغداد: «عند» .

[٢] تاريخ بغداد ١٠/ ٩٣.

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد البلخي) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٩٣، ٩٤ رقم ٥٢١٣، والمنتظم ٦/ ٧٩ رقم ١٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٢٦١، والعبر ٢/ ١٠٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٩٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢١٩، ومشايخ بلخ من الحنفية ٢/ ١٠٤، والأعلام ٤/ ٢٦١، وهدية العارفين ١/ ٤٤٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٣٢.." (١)

"مات سنة اثنتين وتسعين في ذي القعدة.

٥٤٥- يحيى بن عبد العزيز بن المختار القرطبي [١] .

ثقة، مفتي [٢] .

سمع: العبسي، ويونس بن عبد الأعلى، وجماعة.

روى عنه: أحمد بن نصر، وحبيب بن الربيع، ومحمد بن قاسم، وأحمد بن بشر.

مات سنة تسع وتسعين [٣] .

٥٤٦- يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم النديم [٤] .

من كبار **المعتزلة** ومصنفيهم. نادم المعتضد وابنه المكتفي، وله كتاب في أخبار الشعراء، وله تصانيف في **الاعتزال**.

مات سنة ثلاثمائة، وعاش ستين سنة [٥] .

٥٤٧- يحيى بن محمد بن البختري الحنائي [٦] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد العزيز) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٨٥ رقم ١٥٧٠، وقال فيه: المعروف بابن الخراز، من أهل قرطبة ويكنى: أبا زكريا.

[٢] وقال ابن الفرضي: سمع منه الناس «مختصر المزني» ، و «رسالة الشافعي» ، وغير ذلك من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وكان يميل في فقه إلى المذهب الشافعي. وكان مشاورا مع عبيد الله بن يحيى ونظرائه في أيام الأمير عبد الله. سمعت عبيد الله بن الوليد المعيطي يقول:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٢٢

سمعت أحمد بن عبادة الرعيني يثني على يحيى بن عبد العزيز ويصفه بالتواضع. وسمع الناس منه. بالقيروان: «المستخرجة» للعتبي، وغير ذلك من حديث.

[٣] كذا بالأصل. وفي تاريخ علماء الأندلس: توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومائتين.

[٤] انظر عن (يحيى بن علي النديم) في:

الفهرست لابن النديم ١/ ١٤٤، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٣٠ رقم ٧٥٣٤، ونزهة الألباء ٢٣٦، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٢٨، ٢٩، والكامل في التاريخ ٨/ ٧٥، ووفيات الأعيان ٦/ ١٩٨- ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٥ رقم ١٩٤، ومرآة الجنان ٢/ ٢٣٧، وكشف الظنون ٢٢٠، ١٦١٥، ٢٠٤٧، والأعلام ٩/ ١٩٥، ١٩٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٥.

[٥] قال المرزباني: أديب شاعر مطبوع، أشهر أهل زمانه، وأحسنهم أدبا، وأكثرهم امتنانا في علوم العرب والعجم، وجالس الموفق والمعتصم وخص به، وبالمكتفي من بعده. وهو من شجرة الأدب الناضرة، وأنجمه الزاهرة، فاضل الآباء والأجداد، منجب الأهل والأولاد.

[٦] انظر عن (يحيى بن محمد البختري) في:." (١)

"وقال أبو بكر الصولي: جالست الحلاج، فرأيت جاهلا يتعاقل، وعييا يتبالغ، وفاجرا يتزهد. وكان ظاهره أنه ناسك، فإذا علم أن أهل بلدته يرون **الاعتزال** صار معتزليا، أو يرون التشيع تشيع، أو يرون التسنن تسنن. وكان يعرف الشعبذة والكيمياء والطب. وكان حينا ينتقل في البلاد، ويدعي الربوبية، ويقول للواحد من أصحابه: أنت آدم، ولذا: أنت نوح، ولذا: أنت محمد.

ويدعي التناسخ، وأن أرواح الأنبياء انتقلت إليه.

وروى علي بن أحمد الحاسب، عن أبيه قال: وجهني المعتضد إلى الهند، وكان معنا في السفينة رجل يقال له الحسين بن منصور، قلت: فيم جئت؟ قال: أتعلم السحر، وأدعو الخلق إلى الله [١] .

وقال أبو بكر الصولي: قبض علي بن أحمد الراسبي الأمير الحلاج وأدخله بغداد وغلاما له على جمل مشهورين سنة إحدى وثلاثمائة. وكتب يذكر أن البينة قامت عنده أنه يدعي الربوبية ويقول بالحلول. فأحضره علي بن عيسى الوزير، وأحضر العلماء فناظروه، فأسقط في لفظه، ولم يجده يحسن من القرآن شيئا ولا من غيره. ثم حبس مدة.

قال الصولي: كان يري الجاهل شيئا من شعبذته، فإذا وثق به دعاه إلى أنه إله، فدعا فيمن دعا أبا سعيد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٣/٢٢

نوبخت، فقال له، وكان أقرع: أنبت في مقدم رأسي شعرا [٢] .

ثم ترقت به الحال، ودافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل إنه سني، وإنما يريد قتله الرافضة.

قال: وكان في كتبه: إني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود [٣] .

وكان حامد بن العباس الوزير قد وجد له كتبا فيها أنه إذا صام الإنسان وواصل ثلاثة أيام وأخذ في اليوم الرابع ورقات هندباء فافطر عليها أغناه عن صوم رمضان [٤] .

---

[١] تاريخ بغداد ٨/ ١٢٠، المنتظم ٦/ ١٦١.

[٢] انظر. تاريخ بغداد ٨/ ١٢٤، ١٢٥، والمنتظم ٦/ ١٦٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٢٧.

[٤] المنتظم ٦/ ١٦٣.." (١)

"- حرف السين-

٩١- سعيد بن محمد بن صبيح.

أبو عثمان الحداد، المالكي المغربي.

إمام مجتهد كبير الشأن.

قال عياض: توفي سنة اثنتين هذه، وولد سنة تسع عشرة ومائتين. وكانت له مقامات محمودة في الذب عن السنة. ناظر أبا العباس الشيعي داعي الروافض بني عبيد، وناظر بالقيروان الفراء شيخ **المعتزلة**. وكان إماما في اللغة والعربية والنظر، إلا أنه كان يحط على المالكية، ويسمي «المدونة» : المدودة. فسبه المالكية وقاموا عليه، ثم اغتفروا له ذلك وأحبوه لما ناظر الشيعي ونصر الحق.

وقد مرت ترجمته في الطبقة الماضية، رحمه الله تعالى.

٩٢- سعيد بن محمد بن سعيد [١] .

أبو همام البكراوي بالبصرة.

ورخه ابن منده.

- حرف الصاد-

٩٣- صالح بن محمد [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٣٦

أبو محمد المرادي الأندلسي الوشقي [٣] .

---

[١] انظر عن (سعيد بن محمد) في:

طبقات النحويين واللغويين ٢٣٩- ٢٤١. وإنباه الرواة ٢/ ٥٣، ٥٤، ومعالم الإيمان للدباغ ٢/ ٢٩٥- ٣١٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٠٥- ٢١٤ رقم ١١٦، والعبر ٢/ ١٢٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٢٤٣، ومرآة الجنان ٢/ ٢٤٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٨.

[٢] انظر عن (صالح بن محمد) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٢٠١ رقم ٦٠٢، وجذوة المقتبس للحميدي ٢٤٠ رقم ٥٠٨، وبغية الملتمس للضبي ٣١٩ رقم ٨٥٠.

[٣] قال ابن الفرضي: ويعرف بابن الوركاني، كان حافظا فقيها.." (١)

"أبو علي الجبائي البصري.

شيخ **المعتزلة**.

كان رأسا في الفلسفة والكلام.

أخذ عن: يعقوب بن عبد الله الشحام البصري.

وله مقالات مشهورة، وتصانيف.

أخذ عنه: ابنه أبو هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري. ثم أعرض الأشعري عن طريق **الاعتزال** وتاب منه، ووافق أئمة السنة، إلا في اليسير.

وعاش أبو علي ثمانيا وستين سنة.

وجدت على ظهر كتاب عتيق: سمعت أبا عمر يقول: سمعت عشرة من أصحاب الجبائي يحكون عنه قال: الحديث لأحمد بن حنبل، والفقه لأصحاب أبي حنيفة، والكلام **للمعتزلة**، والكذب للرافضة.

وقال الأهوازي: سمعت الحسن بن محمد العسكري بالأهواز، وكان من المخلصين في مذهب الأشعري، يقول: كان الأشعري تلميذا للجبائي، يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه. وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصي، وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضي.

وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ينوب عنه. ثم إن الأشعري أظهر توبة، وانتقل عن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٩١

مذهبه.

١٥٧- محمد بن عثمان بن سعيد.

أبو بكر الدارمي الهروي.

خلف أباه، وكان عالما زاهدا.

سمع: محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وأبا سعيد الأشج.

روى عنه: أبو إسحاق البزار الحافظ.

---

[ () ] ٢/ ٢٤١، وديوان الإسلام ٢/ ٨٤، ٨٥ رقم ٦٧٦، والأعلام ٦/ ٢٥٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٦٩، وروضات الجنات ١٦١، والروض المعطار ١٥٦، وتكملة تاريخ الأدب العربي ١/ ٣٤٢، وأدب القاضي للماوردي ١/ ٣٧٨، ٤٦٦، ٥٥٩.." (١)

"٥٥٠- الحسن بن علي بن محمي بن بهرام [١] .

أبو علي المخرمي البزاز [٢] .

سمع: علي بن المديني، وسويد بن سعيد، وعبد الأعلى بن حماد.

وعنه: عمر بن سنبك، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وابن عدي وقال [٣] : رأيتهم مجمعين على ضعفه، وأنكرت عليه أحاديث.

٥٥١- الحسن بن موسى [٤] .

أبو محمد النوبختي البغدادي، صاحب المصنفات الكثيرة في الكلام والفلسفة.

وهو ابن أخت أبي سهل بن نوبخت.

وكان شيعيا. وله كتاب «الديانات» لم يتمه، وكتاب «الرد على التناسخية» ، وكتاب «حدث العالم» ، وكتاب «الرد على أبي الهذيل العلاف في قوله نعيم الجنة منقطع» ، وكتاب «الرد على أهل المنطق» ، وكتاب «إنكار رؤية الله تعالى» ، وأشياء كثيرة [٥] .

٥٥٢- الحسن بن يوسف بن أبي طيبة [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٧/٢٣

الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/ ٧٥٥، وفيه: «الحسن بن علي بن يحيى» وهو غلط، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٣ رقم ١٤٣٩، وميزان الاعتدال ١/ ٥٠٦ رقم ١٩٠٣، ولسان الميزان ٢/ ٢٢٨ رقم ٨٩٨٦.

[٢] في الكامل لابن عدي: «البراز» .

[٣] في الكامل ٢/ ٧٥٥.

[٤] انظر عن (الحسن بن موسى) في:

الفهرست للطوسي ٧٥ رقم ٢٦١، ومجمع الرجال ٢/ ١٥٧، والفهرست لابن النديم ١/ ١٧٧، والرجال للنجاشي ٤٦، ٤٧، وطبقات المعتزلة ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢٧ رقم ١٦٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٨٠ رقم ٢٥٣، ولسان الميزان ٢/ ٢٥٨ رقم ١٠٧٥ وفيه كنيته: «أبو محمد» ، وإيضاح المكنون ١/ ٩٧، ٣٣٦، ٥٥٣، ٥٥٤ و ٢/ ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٣٠، ٦٧٧، وتنقيح المقال للمامقاني ١/ ٣١١، ٣١٢، وأعيان الشيعة ٢٣/ ٢٣٣- ٢٣٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٩٨.

[٥] انظر: الفهرست لابن النديم، وفهرست الطوسي.

[٦] انظر عن (الحسن بن يوسف ( في:." (١)

"أبو بكر النحوي.

روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح تصانيف الواقدي.

وعنه: إبراهيم الخرقي، وأبو بكر بن شاذان.

٢٨١- أحمد بن الحسين [١] .

أبو سعيد البرذعي. شيخ الحنفية ببغداد.

أخذ عن: أبي علي الدقاق، وموسى بن نصر.

وكان فقيها مناظرا، بارعا، إلا أنه كان معتزليا.

تفقه به: أبو الحسن الكرخي، وأبو عمرو الطبري، وأبو طاهر الدباس، وغيرهم.

ناظر مرة داود الظاهري فقطع داود.

قتل مع الحاج شهيدا إن شاء الله، والله أعلم بطويته، في عشر ذي الحجة بمكة.

وقتلت القرامطة حول البيت خلائق، واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه، فبقي عندهم بالبادية سنين عديدة [٢]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٣٠٨

.

٢٨٣- أحمد بن عقيل بن الأزهر البلخي [٣] .

أبو الفضل، أخو محمد بن عقيل [٤] .

في شعبان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسين) في:

الفهرست لابن النديم ٢٩٣، وتاريخ بغداد ٤/ ٩٩ رقم ١٧٥١، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٤١، ومرآة الجنان ٢/ ٢٧٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩١، وفيه: «أحمد بن علي البردعي» ، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى ٦٠، والعبر ٢/ ١٦٨، والجواهر المضية ١/ ١٦٣- ١٦٦ رقم ١٠٣، والعقد الثمين ٣/ ٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٦، والطبقات السنية، رقم ١٨٥، والفوائد البهية ١٩، ٢٠.

[٢] راجع الحوادث في هذا الجزء.

[٣] انظر عن (أحمد بن عقيل) في:

مشايخ بلخ في الحنفية ١/ ٦٩، ١٤٧.

[٤] تقدمت ترجمته قبل قليل برقم (٢٧٢) .." (١)

"إمام مسجد سوق الأحد.

سمع: هشام بن عمار.

وعنه: علي بن عمرو الحريري، وأبو الحسين الرازي، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب الكلابي.

قال ابن زبر: توفي سنة تسع عشرة.

وقال أبو الحسين الرازي: توفي سنة اثنتين وعشرين.

- حرف العين-

٤٢١- عبد الله بن أحمد بن محمود [١] .

أبو القاسم الكعبي البلخي. رأس المعتزلة في زمانة وداعيتهم.

قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله.

وقال غيره: أخذ الكعبي عن أبي الحسن بن أبي عمرو الخياط شيخ المعتزلة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٥٢٨

وكان الكعبي يقول: إرادة الله تعالي ليستا من صفات ذاته، ولا هي قائمة به، ولا هي حادثة في محل ولا لا في محل.

ويقول: الله مريد لأفعاله، بمعني أنه خالق لها على وفق علمه.

روى عنه: محمد بن زكريا.

ودخل نسف فأكرموا مورده، إلا الحافظ عبد المؤمن بن خلف، فإنه ما سلم عليه وكان يكفره. فسأل الكعبي عنه، فقالوا: لا يدخل على أحد. فقال

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن محمود) في:

تكملة تاريخ الطبري ٦٨، والفرق بين الفرق للبغدادي ١٦٥- ١٦٧، والفهرست لابن النديم ٢١٩، والفصل في الملل والنحل ٤/ ٢٠٣، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ٣٥٣ وفيه تحرفت نسبته من «البلخي» إلى «البجلي» ، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٨٤ رقم ٤٩٦٨، والملل والنحل لابن حزم ١/ ٧٦، ٧٨، والأنساب ٤٨٥ أ، والمنتظم ٦/ ٢٣٨ رقم ٣٨٢، والكامل في التاريخ ٨/ ٢٣٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥ رقم ٣٠٠، والعبر ٢/ ١٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣١٣ رقم ٢٠٤، ومرآة الجنان ٢/ ٢٧٨، والبداية والنهاية ١١/ ١٧٤، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى ٨٨، ٨٩، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٥- ٢٧ رقم ٢١، ودرة الحجال للتلمساني ٣/ ٤٧، رقم ٩٥١، ولسان الميزان ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١١٥٣، وتاريخ الخلفاء ٣٨٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨١، وطبقات الأصوليين ١/ ١٧٠، ١٧١، وهدية العارفين ١/ ٤٤٤، وديوان الإسلام ٤/ ٧٠، ٧١ رقم ١٧٥١، والأعلام ٤/ ٥٥.." (١)

"وفي الرحلة من ابن عبد الحكم.

وطال عمره، وحملوا عنه.

٤٣١- محمد بن عبد الله بن حمدويه بن الحكم بن ورق.

أبو بكر الشماخي البخاري.

عن: سعيد بن مسعود المروزي، ومحمد بن عيسى الطرسوسي، ويحيى بن أبي طالب، وأبي حاتم الرازي.

وعنه: خلف الخيام، وأبو نصر محمد بن سعيد التاجر.

٤٣٢- محمد بن عبد الله بن مسرة الأندلسي [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٨٤/٢٣

رحل وسمع من: عبيد الله بن يحيى الليثي، ومحمد بن وضاح، والخشني، ووالده عبد الله بن مسرة.

قال ابن الفرضي: قال لي خطاب بن مسلمة: اتهم بالزندقة فخرج فارا، وتردد في المشرق مدة، فاشتغل بملاحات أهل الجدل وأصحاب الكلام **والمعتزلة**. ثم رجع إلى الأندلس، فأظهر نسكا وورعا، واغتر الناس بظاهره، فاختلفوا إليه وسمعوا منه. ثم ظهر الناس علي سوء معتقده وقبح مذهبه فانقبض عنه أولو الفهم.

وكان يقول بالقدر، ويحرف التأويل في كثير من القرآن.

وله كلام عذب في التصوف والعرفان.

ومات كهلا.

٤٣٣- محمد بن عبد الصمد البغدادي [٢] .

أبو الطيب الدقاق، ابن خالة البغوي.

عن: حماد بن الحسن بن عنبسة، وطبقته.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله بن مسرة) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ١٢٠٤، وجذوة المقتبس للحميدي ٦٣ رقم ٨٣، وبغية الملتمس للضبي ٨٨ رقم ١٦٣.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الصمد) في:

تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٧ رقم ٨٨٧.." (١)

"وعنه: أبو الشيخ، وأخو أبي الشيخ عبد الرحمن، والحسين بن محمد بن علي، وابن المقرئ. وله أرجوزة في السنة.

٢٩- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب [١] .

أبو هاشم بن أبي علي البصري الجبائي، نسبة إلى قرية من قرى البصرة.

هو وأبوه من رءوس **المعتزلة**. وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما.

توفي هذا في شعبان ببغداد.

قال ابن درستويه النحوي: اجتمعت مع أبي هاشم، فألقى علي ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جوابا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٥٩٠

ولأبي هاشم تصانيف وتلامذة. وكان يصرح بخلق القرآن كأبيه، ويقول بخلود الناس في النار. وأن التوبة لا تصح مع الإصرار عليها، وكذا لا تصح مع العجز عن الفعل. فقال: من كذب ثم خرس، أو من زنا ثم جب ذكره ثم تابا لم تصح توبتهما.

وأنكر كرامات الأولياء.

توفي في ثامن عشر شعبان هو وابن دريد في يوم واحد، ودفنا بمقبرة الخيزران.

---

[١] انظر عن (الجبائي) في:

الفهرست لابن النديم ٢٤٧، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ١٨٤- ٢٠١ رقم ١٠٧، والفرج بعد الشدة ٢/ ٣٢ و ٣/ ٢٦٧، ونشوار المحاضرة للتنوخي ٢/ ٢٠٩، ٢٧٣، ٣٣٢ و ٤/ ٥٩ و ٥/ ٢٤٢ و ٧/ ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩ و ٨/ ٨٠، وتاريخ بغداد ١١/ ٥٥، ٥٦، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٧٨- ٨٤، والأنساب ٣/ ١٧٦، ١٧٧، والمنتظم ٦/ ٢٦١، والكامل في التاريخ ٨/ ٢٧٣، ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٣/ ١٨٣، ١٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٩، والعبر ٢/ ١٨٧، ودول الإسلام ١/ ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٦٣، ٦٤، رقم ٣٢، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٧٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٣١، ومرآة الجنان ٢/ ٢٨١، ٢٨٢، والبداية والنهاية ١١/ ١٧٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٥، وطبقات **المعتزلة** لابن المرتضى ٩٤- ٩٦، ولسان الميزان ٤/ ١٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩١، وديوان الإسلام ٢/ ٨٥ رقم ٦٧٧، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٩، وهدية العارفين ١/ ٥٦٩، والأعلام ٤/ ٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣٠.." (١)

"وعنه: النضر بن موسى بن هارون الأديب، وغيره.

تقريبا.

١٨٢- عتيق بن عامر بن المنتجع أبو بكر الأسدي البخاري.

عن: صالح بن محمد الرازي، والبخاري.

وعنه: محمد بن نصر الميداني، وأحمد بن عروة البخاريان.

توفي فيها.

١٨٣- علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤/٨٥

أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري [١] .

أبو الحسن البصري المتكلم صاحب التصانيف في الكلام والأصول والملل والنحل.

ولد سنة ستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين.

أخذ عن: أبي علي الجبائي الكلام.

وسمع من: زكريا الساجي، وأبي خليفة الجمحي، وسهل بن نوح، ومحمد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصريين.

وروى عنهم في تفسيره كثيرا. وكان معتزليا، ثم تاب من الاعتزال.

---

[١] انظر عن (علي بن إسماعيل) في:

الفهرست لابن النديم ٢٥٧، والفرق بين الفرق للبغدادي ٦٩، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، ٣٤٧، والملل والنحل ١/ ٩٤- ١٠٣، والأنساب ١/ ٢٧٣، ٢٧٤، وتبيين كذب المفتري ١٢٨، والمنتظم ٦/ ٣٣٢، ٣٣٣، والكامل في التاريخ ٨/ ٣٩٢ (وقد ذكره في وفيات سنة ٣٣٠ هـ) ، ودول الإسلام ١/ ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٨٥- ٩٠ رقم ٥١، والعبر ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، ومرآة الجنان ٢/ ٢٩٨- ٣٠٩، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، (ووفيات ٣٣٠ هـ) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٣٧- ٣٤٤، والبداية والنهاية ١١/ ١٨٧ و ٢٠٤، والجواهر المضية ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، والديباج المذهب ١٩٣- ١٩٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩٣ (وفيات ٣٣١ هـ) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١١٤، ١١٥، رقم ٦٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٥٩، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٣- ٢٠٥، وهدية العارفين ١/ ٦٧٦، وديوان الإسلام ١/ ١٢٦- ١٢٨ رقم ١٧٧، وشجرة النور الزكية ٧٩، والأعلام ٥/ ٦٩.." (١)

"وصعد يوم الجمعة كرسيا بجامع البصرة ونادى بأعلى [١] صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار، وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة، مبين لفضائحهم [٢] .

قال الأهوازي: سمعت أبا عبد الله الجمراني يقول: لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد الصلاة ومعه شريط، فشده إلى وسطه ثم قطعه وقال: اشهدوا علي أني كنت على غير دين الإسلام وإني أسلمت الساعة، وإني تائب من الاعتزال. ثم نزل [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٤/٢٤

قال أبو عمرو الزجاجي: سمعت أبا سهل الصعلوكي يقول: حضرنا مع الأشعري مجلس علوي بالبصرة، فناظر أبو الحسن **المعتزلة**، وكانوا كثيرا، حتى أتى على الكل فهزمهم، كل ما انقطع واحد أخذ الآخر حتى انقطعوا، فعدنا في المجلس الثاني، فما عاد أحد فقال بين يدي العلوي: يا غلام اكتب على الباب: فروا.

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي: سمعت أبا بكر بن الصيرفي يقول: كانت **المعتزلة** قد رفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم [٤] .

ابن الصيرفي هذا من كبار الأئمة الشافعية.

وقال ابن الباقلاني: سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول: دخلت البصرة، وكنت أطلب أبا الحسن فإذا هو في مجلس يناظر، وثم جماعة من **المعتزلة**، فكانوا يتكلمون، فإذا سكتوا وأنهوا كلامهم قال: كذا قلت وكذا وكذا، والجواب كذا وكذا. إلى أن يجيب الكل. فلما قام تبعته فقلت: كم لسان لك، وكم أذن لك، وكم عين لك؟ فضحك وقال: من أين أنت؟

قلت: من شيراز.

---

[١] في الأصل: بأعلى.

[٢] الفهرست ٢٥٧.

[٣] تبيين كذب المفتري ٤٠.

[٤] تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٧.." (١)

"وكنت أصحبه بعد ذلك.

وقال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف، فذكر حكاية وفيها: فحملني أبو الحسن إلى دار لهم تسمى دار الماوردي، فاجتمع به جماعة من مخالفيه، فقلت له: تسألهم مسألة؟ فقال: السؤال بدعة لأني أظهرت بدعة أنقض بها كفرهم، وإنما هم يسألوني عن منكرهم فيلزمني رد باطلهم إلزاما. فسألوه، فتعجبت من حسن كلام أبي الحسن حين أجاب. ولم يكن في القوم من يوازيه في النظر.

قال ابن عساكر [١] : قرأت بخط علي بن نقا المصري المحدث في رسالة كتب بها أبو محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي جوابا لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي حين ذكر الأشعري ونسبه إلى ما هو من بريء، فقال ابن أبي زيد في حق الأشعري: هو رجل مشهور إنه يرد على أهل البدع وعلى القدرية

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٥/٢٤

والجهمية. متمسك بالسنن.

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني: كنت في جنب أبي الحسن الباهلي كقطرة في البحر. وسمعت الباهلي يقول: كنت أنا في جنب الأشعري رحمه الله كقطره في جنب البحر [٢] .

وعن ابن الباقلاني قال: أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن الأشعري.

وقال بندار خادم الأشعري: كانت غلة أبي الحسن من ضيعة وقفها جدهم بلال بن أبي برده على عقبه، فكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما [٣] .

وقال أبو بكر بن الصيرفي: كانت **المعتزلة** قد رفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعري فجحرهم في أقماع السمسم [٤] .

وذكر الحافظ أبو محمد بن حزم أن لأبي الحسن خمسة وخمسين تصنيفا، وأنه توفي سنة أربع وعشرين. وكذا قال أبو بكر بن فورك، والقراب.

---

[١] في تبيين كذب المفتري ١٢٣.

[٢] تبيين كذب المفتري ١٢٥.

[٣] تبيين كذب المفتري ١٤٢.

[٤] تقدم هذا القول قبل قليل.." (١)

"وقال غيرهم: سنة ثلاثين. وقيل سنة نيف وثلاثين.

أخذ عنه: زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عبد الله بن مجاهد، وغير واحد.

وله كتاب «الإبانة» ، عامته في عقود أهل السنة، وهو مشهور، وكتاب «جمل المقالات» ، وكتاب «اللمع» ، وكتاب «الموجز» ، وكتاب «فرق الإسلاميين واختلاف المصلين» . ومن نظر في هذه الكتب عرف محله.

ومن أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فليطالع كتاب «تبيين كذب المفتري» تأليف أبي القاسم بن عساكر. اللهم توفنا على السنة وأدخلنا الجنة، واجعل أنفسنا بك مطمئنة، نحب فيك أولياءك ونبغض فيك أعداءك، ونستغفر للعصاة من عبادك، ونعمل بمحكم كتابك ونؤمن بمتشابهه. ونصفك بما وصفت به نفسك، ونصدق بما جاء به رسولك إنك سميع الدعاء، آمين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٦/٢٤

قيل إن الأشعري سأل أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة مؤمن تقي وكافر وصبي ماتوا، ما حالهم؟

قال: المؤمن في الجنة، و الكافر في النار، والصغير من أهل السلامة.

فقال: إن أراد الصغير أن يرقى إلى درجة التقي هل يأذن له؟ قال: لا. يقال له إن أخاك إنما نال هذه الدرجة بطاعاته وليس لك مثلها. قال: فإن قال: التقصير ليس مني، فلو أحييتني حتى كنت أطعتك. قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت ولعوقبت فراعيت مصلحتك.

فقال أبو الحسن: فلو قال الأخ الكافر: يا رب علمت حاله كما علمت حالي فهلا راعيت مصلحتي مثله. فانقطع الجبائي، فسبحان من لا يسأل عما يفعل.

قال القشيري: سمعت أبا علي الدقاق: سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول: مات الأشعري ورأسه في حجري، وكان يقول شيئا في حال نزاعة من داخل حلقه. فأدنيت إليه رأسي، فكان يقول: لعن الله **المعتزلة**، موهوا ومخرقوا.

وقال أبو حازم العبدوي: سمعت زاهر بن أحمد بقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد أتيته فقال: اشهد علي أني لا أكفر." (١)

"يروي عن: يونس بن عبد الأعلى، وغيره.

توفي في صفر.

٢٦٦- أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب [١] .

أبو الحسن الطائي الدمشقي.

روى عن: أبيه، والربيع بن سليمان، والنضر بن عبد الله الحلوائي، وجماعة.

وعنه: أبو الحسين الرازي، وعبد الوهاب الكلابي.

٢٦٧- أحمد بن علي بن بيغجور [٢] .

أبو بكر بن الإخشيد المتكلم المعتزلي.

روى في مصنفاته عن: أبي مسلم الكجي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومات كهلا في هذا العام.

قال الوزير أبو محمد بن حزم: رأيت لأبي بكر أحمد بن علي بن بيغجور المعروف بابن الإخشيد، أحد أركان **المعتزلة**، وكان أبوه من أبناء ملوك فرغانة الأتراك. وقد ولي أبوه الثغور، وكان أبو بكر يتفقه للشافعي، فرأيت له في بعض كتبه يقول: التوبة هي الندم فقط وإن لم ينو مع ذلك ترك المراجعة لتلك الكبيرة. وهذا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٥٧

أشنع ما يكون من قول المرجئة. لأن كل مسلم نادم على ما يفعله من الكبائر.

قلت: ومن تلامذة أبي بكر هذا القاضي أبو الحسن محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري المعتزلي الملقب بالبيض.

ورأيت له كتابا حافلا في نقل القرآن. وقد روى فيه عن جماعة وبحث فيه بحوثا جيدة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عامر) في:

الوافي بالوفيات ٥/ ١٨٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٠٥ رقم ١٢٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي) في:

الفهرست لابن النديم ٢٤٥، ٢٤٦، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٠٩ رقم ٢٠٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ٨١، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٩، وطبقات **المعتزلة** ١٠٠، ولسان الميزان ١/ ٢٣١ رقم ٧٢٣.." (١)

"روى القراءة عنه عرضا: محمد بن أشتة، وعبد الله بن الصقر، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وعبد الله بن الحسين.

وقد سمع: الحسن بن عرفة، والفضل بن سهل الأعرج.

وعنه: الدارقطني، وابن شاهين.

وكان صالحا ثقة عالما.

مات في ربيع الآخر وله تسعون سنة رحمه الله.

٣١٦- أحمد بن محمد بن الحسين.

أبو الحسين الخداشي النيسابوري.

سمع: أحمد بن يوسف السلمي، والرمادي، وسعدان بن نصر، وأبا زرعة الحافظ.

وعنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحسين بن يعقوب الحجاجي.

٣١٧- أحمد بن أبي إدريس.

أبو بكر الإمام بحلب.

[توفي] في شهر صفر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٦/٢٤

٣١٨- أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم [١] .

أبو الحسن. من كبار **المعتزلة**، ببغداد رأسا فيهم.

عمر، يقال جاوز التسعين.

حدث عن: أبيه، وعميه أحمد وهارون.

٣١٩- إبراهيم بن داود القرطبي [٢] .

سمع: محمد بن وضاح، والخشني.

تو◌في في غزاة الخندق سنة سبع وعشرين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يحيى) في:

تاريخ بغداد ٥/ ٢١٥ رقم ٢٦٨٨.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن داود) في:

تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦ رقم ٣٠، وجذوة المقتبس ١٥٤ رقم ٢٧٦، وبغية الملتمس ٢١٧، ٢١٨ رقم ٥٠٣.." (١)

"واتسعت ولايته، وجمع له القضاء بمصر والشام، فحكم على مصر، ودمشق، وحمص، والرملة، وكثرت نوابه. ولكن لم تمتد أيامه، وعاش ثلاثا وأربعين سنة.

وكان كريما جوادا عارفا بالقضاء، منفذا للأحكام.

- حرف الزاي-

٣٢٧- زريق بن عبد الله بن نصر [١] .

أبو أحمد المخرمي الدلال.

سمع: عباسا الدوري، ومحمد بن عبد النور المقرئ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي.

وعنه: أبو القاسم بن الثلاج، والدارقطني، وأبو الحسن بن الجندي.

قال الدار الدارقطني: لم يكن به بأس.

قيل: مات في رمضان.

- حرف السين-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠٢/٢٤

٣٢٨- سفيان بن محمد بن حاجب.

أبو الفضل النيسابوري الجوهري.

سمع: أحمد بن يوسف، ومحمد بن يزيد، وقطن بن إبراهيم النيسابوريين، وأبا حاتم الرازي، وأبا قلابة الرقاشي.

وعنه: أبو علي الحافظ وانتقى له فوائد، وأبو بكر الجوزقي، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي، وآخرون.

- حرف العين-

٣٢٩- عبد الله بن أحمد بن محمود [٢] .

رأس **المعتزلة** أبو القاسم الكعبي.

---

[١] انظر عن (زريق) في:

تاريخ بغداد ٨/ ٤٩٦ رقم ٤٦١٠.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في:

تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٤ رقم ٤٩٦٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٨٦.." (١)

"بمصر قدر ومنزلة جليلة. وكان تسلم القضاء من أبي عبيد علي بن الحسين.

وكان جلدا. وكان فتيا أكثر أهل مصر في وقته إليه. حدث بيسير، ونيف على الثمانين.

توفي يوم عيد الفطر.

قلت: لم يذكر ابن يونس أبا عبيد هذا في تاريخه. وكان لأبي الذكر قدم في العبادة رحمه الله تعالي.

الكنى

٣٣٣- أبو الحسن الكرخي [١] .

شيخ الحنفية بالعراق.

اسمه عبيد الله بن الحسين بن دلال.

سمع ببغداد: إسماعيل القاضي.

وسمع: محمد بن عبد الله الحضرمي مطين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠٥/٢٤

روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وابن شاهين، وعبد الله بن محمد الأكفاني القاضي.

وكان علامة كبير الشأن، بارعا. انتهت إليه رئاسة الأصحاب، وانتشر تلامذته في البلاد. وكان عظيم العبادة والصلاة والصوم، صبورا على الفقر والحاجة.

قال أبو بكر الخطيب [٢] : حدثني الصيمري: حدثني أبو القاسم بن علان الواسطي قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخي الفالج في آخر عمره حضرته وحضر أصحابة أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري

---

[١] انظر عن (الكرخي) في:

الفهرست لابن النديم ٢٩٣، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٣- ٣٥٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٢، والأنساب ٥/ ٣٨٦، ٣٨٧، والمنتظم ٦/ ٣٦٩، ٣٧٠، والعبر ٢/ ٢٥٥، ودول الإسلام ١/ ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٦، ٤٢٧ رقم ٢٣٨، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٤، ٢٢٥، ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٣، والجواهر المضية ١/ ٣٣٧، وطبقات المعتزلة ١٣٠، ولسان الميزان ٤/ ٩٨، ٩٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٦، وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٨.

[٢] في تاريخ ١٠/ ٣٥٥.." (١)

"سمع: الفضل الشعراني، ومحمد بن عمر، والحرشي.

وعنه: الحاكم.

٤٣١- علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم [١] .

أبو القاسم التنوخي القاضي.

مات بالبصرة في ربيع الأول. وولد بانطاكية سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وقدم بغداد، وتفقه علي مذهب أبي حنيفة [٢] .

وسمع: أحمد بن خليد الحلبي، وعمر بن أبي غيلان، وحامد بن شعيب، والحسن بن حبيب الراوي عن مسدد.

وكان عارفا بأقوال المعتزلة وبالنجوم. وله ديوان شعر [٣] . وولي قضاء الأهواز.

روى عنه: أبو حفص الآجري، وأبو القاسم بن الثلاج، وابنه المحسن بن علي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٢٥

وكان حافظا للشعر، من الأذكياء.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن أبي الفهم) في:
تجارب الأمم ١/ ٣٤٥، ٣٨٥، ويتيمة الدهر للثعالبي ٢/ ٣٠٩- ٣١٨، والتحف والهدايا ٢٣، ٢٤، ٥١، ٥٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٧٧- ٧٩، والأنساب ٢/ ٣٩، والمنتظم ٦/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٦١٥، ومعجم الأدباء ١٤/ ١٦٢- ١٩١، وتاج التراجم ٤٥، واللباب ١/ ٢٢٥، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي ٢٢٣، والكامل في التاريخ ٨/ ٥٠٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٦- ٣٦٩، والعبر ٢/ ٢٦٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٢٨١، ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٧، والجواهر المضية ١/ ٣٧٨، ولسان الميزان ٤/ ٢٥٦، ٢٥٧، ومعاهد التنصيص ١/ ١٣٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٠، وبغية الوعاة، رقم ١٧٦٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٢- ٣٦٤، وكشف الظنون ٧٨١، وروضات الجنات ٥/ ٢١٩، ومعالم العلماء لابن شهرآشوب ١٤٩، وهدية العارفين ١/ ٦٧٩، وديوان الإسلام ٢/ ٢٨ رقم ٦٠٠، والأعلام ٤/ ٣٢٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩٦ وانظر عنه في كتاب ابنه المحسن التنوخي (نشوار المحاضرة) ، الفهارس في ج ١/ ٣٦٩ و ٢/ ٣٨٠ و ٣/ ٣٠٥ و ٤/ ٢٩٨ و ٥/ ٣٠٣ و ٦/ ٢٨٠ و ٧/ ٢٩٧ و ٨/ ٢٨٤، وفهرس (الفرج بعد الشدة) لابنه أيضا ٥/ ١٣٠، والفوائد العوالي المؤرخة (بتحقيقنا) ٤٥، ٤٦.
[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٧٧.
[٣] جمعه ونشره الأستاذ هلال ناجي بعنوان (ديوان القاضي التنوخي الكبير) في مجلة المورد (العراقية) المجلد ١٣ عدد ١، بغداد ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م ص ٣١- ٧٤ وأورد له ٩٢ قطعة.." (١)

"أبو القاسم المصري الكاتب.

عن إحدى وثمانين سنة.

- حرف الفاء-

٥٥٤- فرج بن سلمة بن زهير البلوي القرطبي [١] .

سمع: محمد بن لبابة، وبالقيروان محمد بن محمد بن اللباد.

وولي الصلاة والقضاء بمدينة وادي الحجارة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٥/٢٥

رحمه الله تعالى [٢] .

- حرف الميم-

٥٥٥- محمد بن أحمد [٣] .

أبو بكر بن الحداد الفقيه.

قيل: توفي فيها، وقيل: سنة أربع.

٥٥٦- محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو [٤] .

العلامة أبو عبد الله المالكي التستري.

كان من كبار فقهاء العراق.

تفقه على إبراهيم بن حماد.

وكان بارعا في النحو، شديد النصرة لمذهب مالك، ألف مناقب إمامه في عشرة أجزاء، وألف «فضائل المدينة» .

وولي قضاء البصرة. وكان يناظر **المعتزلة** ويؤذيهم.

مات ببغداد. أرخه عياض.

٥٥٧- محمد بن أحمد بن يوسف بن بريد [٥] .

---

[١] انظر عن (فرج بن سلمة) في: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٥٠ رقم ١٠٣٥.

[٢] قال ابن الفرضي: وكان حافظا للرأي على مذهب مالك وأصحابه، عاقدا للشروط، ومشاورا في الأحكام. واستقضي على كورة رية، ووادي الحجارة.

[٣] تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٠٤) .

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد) في: شجرة النور الزكية ٧٩ رقم ١٤٠.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد) في:

الروض البسام (المقدمة) ٣٦ رقم ١٠٥، وتاريخ بغداد ١/ ٣٧٦، ٣٧٧، والإكمال لابن ماكولا." (١)

"والأول أصح [١] .

وقد سمع: ابن عرفة نفطويه، وابن زبر القاضي، وغيرهما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣٢/٢٥

ولم يطل عمره حتى يسمعوا منه.

وكان معتزليا. فإنه ذكر غير واحد من **المعتزلة** ويقول فيه: كان من أن أهل العدل.

وله رحلة إلى البصرة لقي فيها أبا خليفة الجمحي.

وقد ذكره ابن النجار مختصرا [٢] ، فقال: علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي من ولد عبد الله بن مسعود، كان كثير التصانيف في التواريخ وأيام الناس وعجائب البلاد والبحار.

ذكر أنه من أهل بغداد، وأنه تغرب عنها.

فمن مصنفاته: «مروج الذهب في أخبار الدنيا» [٣] ، وكتاب «ذخائر العلوم

---

[١] قول ياقوت ليس في (تاريخ الأدباء) أو (معجم الأدباء) كما يقول المؤلف- رحمه الله-، بل فيه العبارة التالية: «ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل المغرب، مات فيما بلغني في سنة ست وأربعين وثلاثمائة بمصر. قال مؤلف الكتاب [أي ياقوت] : وقول محمد بن إسحاق إنه من أهل المغرب غلط، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف بمروج الذهب، وقد عدد فضائل الأقاليم، ووصف هواها واعتدالها، ثم قال: وأوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به، وإن كانت ريب الأيام أنأت بيننا وبينه، وساحقت مسافتنا عنه، وولدت في قلوبنا الحنين إليه، إذ كان وطننا ومسقطنا ... وأشرف هذه الأقاليم مدينة السلام، ويعز علي ما أصارتني إليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا ... ومن علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها تائقة، وإلى مسقط رأسها شائقة. فهذا يدلك على أن الرجل بغدادي الأصل، وإنما انتقل إلى ديار مصر فأقام بها» . (معجم الأدباء ١٣/ ٩٠- ٩٣) .

من هذا أخلص إلى أن تصحيح ياقوت كان لموطن المسعودي وليس لتاريخ وفاته إذ يذكر تاريخا لوفاته غير الذي ذكره ابن النديم، فليراجع.

[٢] في الجزء المفقود من كتابه (ذيل تاريخ بغداد) .

[٣] هكذا، والمشهور هو «مروج الذهب ومعادن الجوهر» ، وقد طبع بمصر ولبنان عدة طبعات.." (١)

"الأربعمائة ونقضت، فاشتروا جرد ما في سقوفها من الذهب بثمانية آلاف دينار) [١] [٢] أحمد بن محمود بن زكريا [٣] بن خرزاذ القاضي أبو بكر الأهوازي.

سمع: أبا مسلم الكجي، وأبا جعفر الحضرمي مطينا، ونحوهما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥/٣٤١

توفي في ذي القعدة.

أحمد بن محمد بن خلف [٤] بن أبي حجيرة، أبو بكر القرطبي.

سمع من: أحمد بن خالد بن الحباب، وجماعة، ودخل فسمع بمصر من محمد بن جعفر بن أعين.

وكان زاهدا متبتلا [٥] فقيها. توفي في جمادى الأولى.

إبراهيم بن محمد بن شهاب [٦] أبو علي [٧] العطار الحنفي. كان من متكلمي **المعتزلة**.

روى عن: محمد بن يونس الكديمي، وأبي مسلم الكجي.

وعنه: محمد بن طلحة النعالي.

عداده في البغداديين. عاش بضعا وثمانين سنة.

---

[١] في الأصل بياض صفحتين، وما بين الحاصرتين استدركناه من سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٩٠.

[٢] سبق هذه الترجمة ترجمة ضاءت في النقص المشار إليه، وبقي منها:

«ابن نصر المروزي، وسمع أيضا يحيى بن أفلح، والليث بن خيرويه.

وعنه: الحاكم، وأهل بخارى. توفي في شوال.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ١٥٧ رقم ٢٦٠٠.

[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٨ رقم ١٥٩.

[٥] في الأصل «متنبلا» .

[٦] تاريخ بغداد ٦/ ١٦٧ رقم ٣٢١٨.

[٧] كناه الخطيب: «أبو الطيب» .." (١)

"مغيث، وعبد الله بن الربيع.

محمد بن يحيى بن عبد السلام [١] الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بالرباحي.

سمع من: قاسم بن أصبغ، وبمكة من ابن الأعرابي، وأخذ كتاب سيبويه عن أبي جعفر بن النحاس.

وكان عارفا بالعربية حاذقا ذكيا فقيها عالما، أدب المغيرة بن الناصر لدين الله.

توفي في رمضان.

محمد بن موسى بن عبد العزيز أبو بكر الكندي الصيرفي المصري الفقيه الملقب سيبويه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣٧/٢٦

مر، ويعرف بابن الجبي.

سمع: أبا عبد الله النسائي، وأبا يعقوب المنجنيقي، وكان فقيها شافعيا يرمى **بالاعتزال**. تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن [٢] الحداد.

موسى بن إبراهيم بن النضر [٣] أبو القاسم العطار المقرئ.

سمع: أبا مسلم الكجي، وغيره.

وعنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو الحسن بن رزقويه.

قال الخطيب [٤] : ما علمت من حاله إلا خيرا.

منصور بن محمد بن منصور [٥] بن بحر مولى بني هاشم.

أصبهاني، سكن بغداد، وحدث عن: حماد بن مدرك، وإسحاق بن زيرك.

وعنه: ابن أبي الفوارس، ومحمد بن علان.

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٩ رقم ١٢٩٢، بغية الملتمس ١٤٤ رقم ٣١٢، جذوة المقتبس ٩٨ رقم ١٦٤.

[٢] تكررت في الأصل.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ٦٣ رقم ٧٠٤٥.

[٤] في الأصل «أبو الخطيب» .

[٥] تاريخ بغداد ١٣/ ٨٣ رقم ٧٠٦١.." (١)

"سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومن توفي فيها

أحمد بن المحدث محمد بن العباس [١] بن نجيح البغدادي أبو الحسن، رئيس **المعتزلة** ببغداد.

ورخه طلحة في ربيع الآخر وقال: كان رئيس **المعتزلة**.

أحمد بن محمد بن سعيد بن سهل بن شبرة، بالمعجمة، والتثقيل. أبو حامد النيسابوري الصيرفي الزاهد الثبت، نزيل سمرقند.

روى عن: عمر البحتري، وأبن خزيمة، والسراج.

قال الإدريسي: ثقة، كتبنا عنه، ومات بسمرقند في شعبان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٥/٢٦

أحمد بن مستور [٢] الأمير، ولي دمشق للحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالسيد عند تغلبة ثانيا على الشام، وذلك في رمضان. ومات بعد عشرة أشهر، أعنى أحمد.
إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم [٣] البغدادي البزوري [٤] أبو إسحاق [٥] المقرئ.

---

[١] له حكاية في (نشوار المحاضرة ٥/ ١٢٢) .
[٢] في الأصل «مسور» ، والتصحيح من «أمراء دمشق ٧ رقم ١٨» .
[٣] الإكمال ١/ ٤٧٤، تاريخ بغداد ٦/ ١٦ رقم ٣٠٤٦، معرفة القراء ١/ ٢٦٢ رقم ٦٥.
[٤] البزوري: بضم الباء الموحدة والزاي والراء بعد الواو. هذه النسبة الى البزور. (الباب ١/ ١٤٨) .
[٥] ساقطة من الأصل.." (١)

"وابنه القاسم هو مصنف «التقريب» نقل عنه صاحب «النهاية» وصاحب «الوسيط» .
وقال ابن السمعاني في أبي بكر القفال: إنه صنف كتاب «دلائل النبوة» وكتاب «محاسن الشريعة» [١]
.
قال أبو زكريا النواوي: إذا ذكر القفال الشاشي فالمراد هو، وإذا ورد القفال المروزي، فهو القفال الصغير الذي كان بعد الأربعمائة. قال: ثم إن الشاشي يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام، وأما المروزي فيتكرر ذكره في الفقهيات.
وقال أبو عبد الله الحليمي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره. فقال البيهقي في «شعب الإيمان» أنشدنا ابن قتادة، أنشدنا أبو بكر القفال:
أوسع رحلي على من نزل ... وزادي مباح على من أكل
نقدم حاضر ما عندنا ... وإن لم يكن غير خبز وخل
فأما الكريم فيرضى به ... وأما اللئيم فمن لم أبل [٢]
قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر، فقال: قدسه من وجه ودنسه من وجه. ودنسه من وجه أي دنسه من جهة مذهب **الاعتزال**.
مطهر بن أحمد بن محمد [٣] بن علي بن أحمد بن مجاهد، أبو عمر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٧٩

[١] وله قصيدة هجاء رد فيها على قصيدة معربة للأمبراطور البيزنطي (نيقيفور فوكاس osPhokas Nekephor - (التي أرسلها إلى الخلفية المطيع لله العباسي. (انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٧٩- ١٨٤) وقد نشر قصيدة القفال الدكتور صلاح الدين المنجد تحت عنوان (خصومات دبلوماسية بين بزنطية والعرب- ص ٢٦ وما بعدها- بيروت ١٩٨٢) .
[٢] الأبيات في: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٠٤، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٩٨ مع اختلاف يسير.
[٣] ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣٢٤.." (١)

"و «كتاب قيام الليل» ، و «كتاب الصداقة» ، و «كتاب قسمة الزكاة» ، و «كتاب الشهور والحوادث» ، وغير ذلك من كتب الفقه.

حمل عنه الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وأبو جعفر محمد بن يعقوب، وأبو الحسين يحيى بن محمد بن عبد الله الحسيني، وأحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وحيدرة بن نعيم السمرقندي، ومحمد بن سليم الصابوني بمصر.

وأحسبه من أهل مصر. ذكر ابن أبي علي وفاته في هذه السنة.

جعفر بن محمد، أبو العباس البابوي الهروي.

روى عن: الحسين بن إدريس.

وعنه: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد المقرئ القراب.

توفي في جمادى الأولى.

الحسن بن عبد الله [١] بن المرزبان [٢] ، أبو سعيد السيرافي النحوي القاضي، نزيل بغداد.

حدث عن: أبي بكر بن زياد النيسابوري، ومحمد بن أبي الأزهر، وابن دريد.

---

[١] في الأصل «عبدان» .
[٢] تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ رقم ٣٨٦٣، المنتظم ٧/ ٩٥ رقم ١٢١، العبر ٢/ ٣٤٧، مرآة الجنان ٢/ ٣٩٠، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٤، الكامل في التاريخ ٨/ ٦٩٨، شذرات الذهب ٣/ ٦٥، إنباه الرواة ١/ ٣١٣، الأنساب ٣٢١ ب، نزهة الألباء ٢٢٧- ٢٢٩، بغية الوعاة ٢٢١، وفيات الأعيان ١/ ١٣٠،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٧/٦٢

الفهرست ٦٢، طبقات الزبيدي ١٢٩، اللباب ١/ ٥٨٦، الجواهر المضية ١/ ١٩٦، معجم الأدباء ٨/ ١٤٥، معجم البلدان ٥/ ١٩٣، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٣، روضات الجنات ٢١٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٠، الفلاكة والمفلوكون ٧١، كشف الظنون ١٤٠، ١٥٠، ١١٠٧، ١٤٢٧، ١٤٧٠، دول الإسلام ١/ ٢٢٨، الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ رقم ٦٥، لسان الميزان ٢/ ٢١٨، دمية القصر ١/ ٥٠٧، غاية النهاية ١/ ٢١٨، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٠٣، الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٠٨- ١٣٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٦١، ٦٢، طبقات **المعتزلة** لابن المرتضى ١٣١، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٧- ٢٤٩ رقم ١٧٤، هدية العارفين ١/ ٢٧١.." (١)

"وعنه: علي بن أيوب القمي، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وغيرهما.

وكان مجوسيا، أسلم وسموه «عبيد الله» .

وكان أبو سعيد إماما كبير الشأن، تصدر لإقراء القراءات والنحو واللغة والفرائض والحساب والعروض، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، عارفا بفقه أبي حنيفة.

قرأ القرآن على: أبي بكر من مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دريد، [والنحو] [١] عن أبي بكر بن السراج.

وكان لا يأكل إلا من كسب يمينه تدينا. وكان لا يجلس للقضاء ولا للاشتغال حتى ينسخ كراسا يأخذ أجرته عشرة دراهم.

قال ابن أبي الفوارس: وكان يذكر عنه **الاعتزال**، ولم يظهر منه شيء [٢] .

قلت: ومن تصانيفه «شرح كتاب سيبويه» و «كتاب ألفاظ القطع والوصل» ، و «كتاب الإقناع» في النحو، لكن كمله ولده يوسف، وجزأ «أخبار النحاة» .

وتوفي في رجب، وله أربع وثمانون سنة. وكان نحوي العراق.

أخبرنا سنقر الحلبي بها، أنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد الدامغاني في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة، قدم علينا، أنا أبي، أنا أحمد بن علي بن سوار المقرئ، أنا محمد بن عبد الواحد بن رزق، أنا الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ثنا محمد بن منصور بن أبي الأزهر، ثنا الزبير بن بكار، حدثني أنس بن عياض قال: حدثني من سمع يحيى بن أبي كثير اليمامي يقول: لا يدرك العلم براحة الجسم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٣٩٤

[١] مستدركة من سير النبلاء ١٦/ ٢٤٨.

[٢] تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢.." [١]

"روى عن: سعيد بن عبد العزيز، وابن الدرفس [١] ، وجماهر الزملكاني، ومحمد بن خريم.

وعنه: تمام، وعبد الوهاب الميداني، وعلي بن السمسار، وجماعة.

توفي في ربيع الأول.

أحمد بن عبد الوهاب بن يونس [٢] ، أبو عمر القرطبي، الفقيه الشافعي، تلميذ عبيد الشافعي الفقيه.

كان ذكيا عالما بالاختلاف، كيسا مناظرا نحويا لغويا، وكان ينسب إلى **الاعتزال**.

توفي فيها وفي صدور سنة سبعين.

أحمد بن عطاء بن أحمد [٣] بن محمد بن عطاء، أبو عبد الله الصوفي الكبير، نزيل صور.

حدث عن: أبي القاسم البغوي، وابن أبي داود، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وجماعة.

---

[١] الدرفس: بضم الدال وفتح الراء وسكون الفاء وفي آخرها السين المهملة، نسبة إلى الدرفس وهو اسم جد عبد الرحمن بن محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الدمشقي الدرفسي. (اللباب ١/ ٤٩٨) .

[٢] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٧ رقم ١٥٤، الوافي بالوفيات ٧/ ١٦٢ رقم ٣٠٩٤.

[٣] الرسالة القشيرية ٢٩، تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٦ و ٣٣٧، الوافي بالوفيات ٧/ ١٨٤ رقم ٣١٢٤، تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٣/ ١١، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٩٣- ٣٩٥، حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٣، آثار البلاد للقزويني ٣٧٤، اللباب ٣/ ٢٦٥، الكامل في التاريخ ٨/ ٧١٠، المغني ١/ ٤٧، سير أعلام النبلاء (مصورة دار الكتب المصرية) ١٠ ق ٢/ ٢٠٢، طبقات الصوفية ٤٩٧، طبقات الشعراني ١/ ١٤٥، الأنساب ٥٤٤ ب، العبر ٢/ ٣٥٠، شذرات الذهب ٣/ ٦٨، أنباه الرواة ١/ ١٤٤، تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٠، المنتظم ٧/ ١٠١ رقم ١٣٠، مرآة الجنان ٢/ ٣٩٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٦، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٥، معجم البلدان ٣/ ٧٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ١٦١، نتائج الأفكار القدسية ٢/ ١٦- ١٩، طبقات الأولياء ٤ ذ- ٥٧ رقم ١٠، معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي بتحقيقنا ٢٠٣

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩٥/٢٦

رقم ١٦٠، موسوعة علماء المسلمين ١/ ٣٢٨- ٢٣٢ رقم ١٥٩، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٨٠ رقم ٢١٦.." (١)

"الصواف، وتفقه على أبي بكر عبد العزيز.

وكان يشغل الناس، وله حلقة بجامع المنصور.

توفي في رجب وله أربع وخمسون سنة، لم يبلغ سن الرواية.

إبراهيم بن ثابت [١] ، أبو إسحاق الدعاء المذكر، يقال إنه لقي الجنيد.

قال السلمي [٢] : كان من أورع المشايخ وأزهدهم وأحسنهم حالا [٣] وألزمهم للشريعة. وكان له حلقة ببغداد، تقدمت إليه وسألته أن يدعو لي فقال: يا أخي اختر [٤] ما جرى لك في الأزل خير لك من معارضته الوقت.

وكان يقول: كان الجنيد يأتي إلى دارنا.

وقال إبراهيم: دع ما تندم عليه.

الحسن بن أحمد بن دليف الأزركاني [٥] .

حدث عن ابن الجارود.

الحسن بن علي بن شعبان، أبو علي المصري.

روى عن ابن المنذر.

الحسن بن علي البصري [٦] الحنفي، المعروف بالجعل.

كان مقدما في الفقه والكلام، عاش ثمانين سنة. وكان من كبار **المعتزلة**، وله تصانيف على قواعدهم.

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٤٩ رقم ٣٠٧٢ وستأتي ترجمته في السنة التالية.

[٢] حكاه عنه الخطيب في تاريخه، والخبر غير موجود في طبقات الصوفية للسلمي.

[٣] في الأصل «مالا» وهو تحريف.

[٤] في الأصل «اختار» .

[٥] الأزركاني: ذكر ابن الأثير هذه النسبة دون التعريف بها. (اللباب ١/ ٤٧) ولم يذكرها ابن ماكولا.

[٦] طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٣، تاريخ بغداد ٨/ ٧٣ رقم ٤١٥٣، المنتظم ٧/ ١٠١ رقم ١٣١، العبر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٠/٢٦

٢/ ٤٥١، شذرات الذهب ٣/ ٦٨، الفهرست ١٠٨، طبقات المفسرين ١/ ١٥٥ رقم ١٥١، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٥، الجواهر المضية ٣ رقم ٣٤٥.." (١)

"ذكره أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» [١] فقال فيه: رأس **المعتزلة**.

وكناه: أبا عبد الله.

قال الخطيب [٢] : له تصانيف كثيرة في **الاعتزال**. قال لي أبو عبد الله الصيمري: كان مقدما في الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما وتدريسه لهما.

قال: وتوفي في ذي الحجة. وحدثني التنوخي أنه ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. قيل: وصلى عليه أبو علي الفارسي النحوي.

الحسين بن كهمس [٣] ، أبو علي الجوهري المصري المعدل.

سمع أبا العلاء الكوفي، وتوفي في شعبان.

الحسين بن محمد بن علي [٤] أبو سعيد الأصبهاني الزعفراني.

كان- فيما ذكر أبو نعيم- بندار البلد في كثرة الأصول والحديث، صاحب معرفة وإتقان، صنف المسند والتفسير والشيوخ، وله من المصنفات شيء كثير.

سمع: أبا القاسم [٥] البغوي، ويحيى بن صاعد، والحسين بن علي بن زيد.

وعنه: أبو بكر بن أبي علي، وأبو نعيم، وأهل أصبهان.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة، عن ابن مسعود الجمال، أن أبا علي الحداد أخبره، قال: أنا أبو نعيم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا الحسين بن

---

[١] ص ١٤٣.

[٢] تاريخ بغداد ٨/ ٧٣.

[٣] كهمس: بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم في آخرها السين المهملة.

قال ابن الأثير: وهو جد أبي جعفر عبد الله بن عمر بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب بن كهمس بن المنهال الكهمسي. مصري.. (اللباب ٣/ ١٢١) .

[٤] ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٨٣، شذرات الذهب ٣/ ٦٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٩٥٦، ٩٥٧ رقم ٩٠١،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٣/٢٦

سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١٧، ٥١٨ رقم ٣٨٠، طبقات الحفاظ ٣٨٣، ٣٨٤، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٦٠.

[٥] إضافة على الأصل من تذكرة الحفاظ.." (١)

"أبي الحسن الكرخي، وإليه انتهت رئاسة الحنفية ببغداد، وعنه أخذ فقهاؤها.

وكان مشهورا بالزهد والفقه.

عرض عليه قضاء القضاة فامتنع منه.

روى في تصانيفه عن: أبي العباس الأصم، وعبد الباقي بن قانع، والطبراني.

وعاش خمسا وستين سنة. قدم بغداد في صباه وسكنها. وتصانيفه تدل على حفظه للحديث وبصره به.

وكان رأسا في الزهد.

قال أبو بكر الخطيب: [١] ثنا أبو العلاء الواسطي قال: لما امتنع القاضي أبو بكر الأبهري المالكي من أن يلي القضاء قالوا: فمن يصلح؟ قال: أبو بكر الرازي. وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة- فأريد للقضاء فامتنع، وكان يميل إلى الاعتزال. وفي تصانيفه ما يدل على ذلك في مسألة الرؤية وغيرها.

وتوفي في [ذي] [٢] الحجة، وعاش خمسا وستين سنة. قدم بغداد في صباه.

أحمد بن محمد بن بشر [٣] ، أبو بكر بن الشارب، المقرئ.

قرأ بروايةِ قنبل على: أبي بكر محمد بن موسى بن محمد الهاشمي الزينبي صاحب قنبل.

قرأ عليه: أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ومحمد بن الحسين الكارزيني.

---

[ () ] من ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلاث مائة» . مفتاح السعادة ٢/ ٧، ٨، تاريخ التراث العربي ٢/ ٩٥، ٩٦ رقم ٢٣، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٢٤٧، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٤١، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٨، هدية العارفين ١/ ٦٦، طبقات الأصوليين ١/ ٢٠٣- ٢٠٥.

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٣.

[٢] ساقطة من الأصل.

[٣] تاريخ بغداد ٤/ ٤٠١ رقم ٢٣٠١.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٤/٢٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣٢/٢٦

"ترونهم، و [١] كان يحتجب من جارية تحدثه.

قال أبو إسحاق الأسفراييني: أنا في جانب أبي الحسن الباهلي كقطرة في البحر.

محمد بن محمد بن عبيد الله [٢] ، أبو الحسين الجرجاني المقرئ الحافظ ثقة [٣] رحال، جوال.

سمع: عمران بن موسى بن مجاشع، وابن خزيمة، وابن جوصا، وأبا العباس السراج، وطبقتهم، وأكثر الترحال في الشيخوخة.

روى عنه: أبو نعيم الحافظ.

محمد بن محمد بن عمرو [٤] ، أبو نصر النيسابوري المحدث الشاعر الملقب بالبيض.

نزل حلب ومدح سيف الدولة.

ويروي عن: إمام الأئمة ابن خزيمة، والبغوي، وعبدان الأهوازي، وأبي عروبة، وزكريا الساجي، وابن نيروز [٥] الأنماطي، وابن عقدة.

وعنه: حمزة بن الشام، وأحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الأطرابلسيان، وأبو الخير أحمد بن علي، ولا حق المقدسي، وغيرهم.

وهو صاحب القصيدة المطبوعة التي أولها:

حباؤك معتاد وأمرك نافذ وعبدك محتاج إلى ألف درهم وقد أوردتها في «مختصر دمشق» . رأيت له مجلدا في أصول الفقه سماه «المدخل إلى الاجتهاد» يدل على اعتزاله وعلى حفظه للحديث وسعة رحلته.

---

[١] في الأصل «إنه» .

[٢] ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٩٢.

[٣] في الأصل «بصلة رجال» . موسوعة علماء المسلمين ٤/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ١٥٩١.

[٤] تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٣٠٨، ٣٠٩.

[٥] في الأصل «نيرون» وهو تحريف.." (١)

"[حوادث] سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

فيها فتح المارستان العضدي، أنشأه عضد الدولة في الجانب الغربي من بغداد، ورتب فيه الأطباء والوكلاء والخزان وكل ما يحتاج إليه، في ربيع الآخر [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤٦٨

وفي هذا الزمان كانت البدع والأهواء فاشية بمثل بغداد ومصر من الرفض **والاعتزال** والضلال، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فذكر الحميدي [٢] في ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن سعدي [٣] الأندلسي الفقيه ظلامة كبرى، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الفرج بن عبد الولي الأنصاري، سمعت: أبا محمد عبد الله بن الوليد قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه يسأل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدى المالكي عند وصوله إلى القيروان من بلاد المشرق، فقال: هل حضرت

---

[١] المنتظم ٧/ ١١٢، ١١٣.

[٢] هو: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ. صاحب كتاب «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» .

[٣] في الأصل «أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سعد» . والتصحيح من (جذوة المقتبس ١٠٩- ترجمة رقم ١٨٥) ومن السياق التالي في الخبر.." (١)

"المنايجي، وأبو أسامة محمد بن أحمد الهروي، وأبو علي الحسن بن شواش، ومحمد بن يحيى بن سلوان، وخلق سواهم. وكان أسند من بقي.

قال أبو محمد الكتاني: كان ثقة نبيلا، ثنا عنه عدة.

قيس بن طلحة بن مازن الفارسي الكاتب.

سمع بشيراز من: محمد بن جعفر صاحب أبي كريب.

وروى عنه الحاكم في تاريخه.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن الوشاء، أبو عبد الله المصري الفقيه المالكي.

أخذ عن: أبي شعبان، والطبري.

أخذ عنه: أبو محمد الشنتجاني، وأبو عمران الفاسي، وأبو محمد بن غالب السبتي.

ورحل الناس إليه، وكان شديد المباينة لبني عبيد أصحاب مصر.

محمد بن أحمد بن إبراهيم [١] بن أبي بردة البغدادي الفقيه، أبو الطيب الشافعي.

سمع: أبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وابن مجاهد، وتفقه على أبي سعيد الأصطخري، وأبي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤٧٣

إسحاق المروزي.

قال ابن الفرضي: قال لي إنه حج سنة أربع وعشرين، قال: وقدمت مصر فلقيت [٢] بها أصحاب المزني، والربيع، [و] المرادي، ولقد صغروا في عيني، لما كنت أعرفه من رجال بغداد.

قدم أبو الطيب قرطبة فأكرمه المستنصر بالله ورزقه، وكان من أعلم الناس بمذهب الشافعي، ولم يقدم علينا مثله، ولم تكن له كتب، ذهبت مع ماله، وكان ينسب إلى **الاعتزال**، وبلغ ذلك السلطان فأخرجه من البلد في

[١] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١١٤ رقم ١٤٠٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٥١ رقم ٣٣٤.

[٢] في الأصل «فألقيت» .." (١)

"أحمد بن يوسف بن يعقوب [١] بن البهلول، أبو الحسن التنوخي البغدادي. من بيت علم وحشمة.

سمع: عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن جرير، ومحمد بن محمد الباغندي.

روى عنه: ابنته [٢] طاهرة [٣] ، وعلي بن المحسن التنوخي، وكان صحيح السماع.

وذكر ابن أبي الفوارس أنه كان داعية إلى **الاعتزال**.

وقال غيره: كان عارفا باللغة والنحو والكلام، وهو من بقايا بيته.

أبيض بن محمد بن أبيض [٤] بن الأسود بن نافع، أبو العباس، ويقال أبو الفضل المصري القرشي الفهري.

آخر من روى عن: أبي محمد النسائي مجلسين.

روى عنه: الحافظ عبد الغني الأزدي، وعبد الملك بن عبد الله بن مسكين الشافعي، ويحيى بن علي بن الطحان.

ومولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وروى أبو محمد بن النحاس، عن محمد بن أبيض، عن عبد السلام بن أحمد.

إسحاق الأمير [٥] أبو محمد بن المقتدر بالله.

ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وعاش ستين سنة. وتوفي في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة، وغسله أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي،

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٥٤٦

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٢٢١ رقم ٢٦٩٧، المنتظم ٧/ ١٣٦ رقم ٢٠٤، الكامل في التاريخ ٩/ ٥١.

[٢] في الأصل «أبنية» .

[٣] في الأصل «طاهر» ، والتصويب من تاريخ بغداد.

[٤] العبر ٣/ ٤، حسن المحاضرة ١/ ١٥٧، شذرات الذهب ٣/ ٨٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٢.

[٥] الكامل في التاريخ ٩/ ٥١، المنتظم ٧/ ١٣٧ رقم ٢٠٨، شذرات الذهب ٣/ ٨٨، الوافي بالوفيات ٨/ ٤٠٨، العبر ٣/ ٤، البداية والنهاية ١١/ ٣٠٦.." (١)

"قال العتيقي: فيه تساهل [١] .

هلال بن محمد بن محمد [٢] : الشيخ المعمر، أبو البصري، ابن أخي هلال الرازي.

حدث عن: أبي مسلم الكجي، ومحمد بن زكريا الغلابي، والحسن بن المثنى، وأبي خليفة.

روى عنه: أبو سعد الماليني، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن اليزدي، وشيخ **المعتزلة** أبو الحسين البصري، ومحمد بن عمر بن زاذان القزويني، وجماعة.

لم أسمع فيه قدحا.

قال عبد الرحمن بن منده: توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

قلت: لعله قارب المائة [٣] .

[١] ذكره المؤلف في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٢١ دون أن يترجم له، وفيه «النحاس» بالحاء المهملة.

[٢] ميزان الاعتدال ٤/ ٣١٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٣٩، ٣٤١ رقم ٢٤٦، لسان الميزان ٦/ ٢٠٢.

[٣] الترجمة بكاملها ساقطة من الأصل، أثبتناها نقلا عن سير أعلام النبلاء.." (٢)

"طلحة بن أحمد بن الحسن [١] البغدادي الخراز الصوفي.

سمع المحاملي، ومحمد بن أحمد بن أبي مهزول، ومحمد بن أحمد بن صفوة، المصيصيين.

وعنه: أبو محمد الخلال وقال: ثقة، وعمر بن بكير، وأبو نعيم، وأحمد بن عمر بن روح.

مات ببغداد.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦٠٦/٢٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦٥٤/٢٦

طلحة بن محمد بن جعفر [٢] ، أبو القاسم الشاهد المقرئ، غلام ابن مجاهد.

سمع: ابن أبي غيلان، وأبا القاسم البغوي، وأبا صخرة الكاتب، وجماعة، وقرأ على ابن مجاهد.

قرأ عليه: أبو العلاء الواسطي، وحدث عنه عبيد الله الأزهري، والحسن بن محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وغيرهم.

صنف «أخبار القضاة» . وضعفه [٣] الأزهري.

وقال ابن أبي الفوارس: إنه كان يدعو إلى **الاعتزال**، وعاش تسعين سنة. بغدادي.

---

[١] تهذيب ابن عساكر ٧/ ٦٧.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٣٥١ رقم ٤٩٠٨، المنتظم ٧/ ١٥٤ رقم ٢٥٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٥ رقم ٥٣٠، العبر ٣/ ١٣، غاية النهاية ١/ ٣٤٢، لسان الميزان ٣/ ٢١٢، شذرات الذهب ٣/ ٩٧، معرفة القراء ١/ ٢٧٧ رقم ١٩، النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٢، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ٢٨٦.

[٣] في الأصل «وضعه» .." (١)

"وقال ابن أبي الفوارس: إنه كان يدعو إلى **الاعتزال**، وعاش تسعين سنة. بغدادي.

عبد الله بن أحمد بن حاجب [١] الخثعمي القرطبي.

سمع: أحمد بن ثابت الثعلبي، وجماعة.

عبد الله بن إسماعيل بن حرب [٢] ، أبو محمد بن النور القرطبي.

سمع: أحمد بن سعيد بن حزم، ومحمد بن معاوية، وأحمد بن مطرف وجماعة، وبمصر من أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وببغداد من أبي علي ابن الصواف، وأمثالهم. وكان يفهم ويدري.

سمع من جماعة، وتوفي في صفر.

عبد الله بن قاسم بن محمد [٣] بن قاسم بن محمد، أبو محمد القرطبي.

سمع من: محمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وأبيه، ولم يحدث.

عبد الله بن محمد بن مسرور [٤] الشقاق [٥] القرطبي. يعرف، برزين.

مكثر عن: قاسم بن أصبغ، وحج، فسمع من جماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٦٥٨

وحدث، وتوفي في شوال.

عبد الله بن محمد الأصبهاني [٦] المقرئ، أبو محمد، ويعرف بابن ليلاف.

كان يصلي بالناس في الجامع في رمضان، وكان رأسا في نقط المصاحف، وفي القراءات.

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٢ رقم ٧٤٦.

[٢] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٢ رقم ٧٤٨.

[٣] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٢ رقم ٧٤٧.

[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٣ رقم ٧٤٩.

[٥] في الأصل «السقاق» .

[٦] ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٩٨.." (١)

"وحمل إلى القادر بعض الآلات المأخوذة من الطائع، واستكتب [له] أبو الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم، وجعل استداره [١] عبد الواحد بن الحسين الشيرازي:

وفي شوال عقد مجلس عظيم، وحلف القادر وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفاء، وقلده القادر ما وراء بابه، مما تقام فيه الدعوة.

وكان القادر أبيض، حسن الجسم، كث اللحية، طويلها، يخضب.

وصفه الخطيب البغدادي [٢] بهذا، وقال: كان من الديانة والسيادة وإدامة التهجد، وكثرة الصدقات، على صفة اشتهرت عنه، وقد صنف كتابا في الأصول، ذكر فيه فضائل الصحابة وإكفار [٣] **المعتزلة**، والقائلين بخلق القرآن.

وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني [٤] أن القادر كان يلبس زي العوام، ويقصد الأماكن المعروفة بالخير والبركة، كقبر معروف [٥] وغيره، وطلب من ابن القزويني الزاهد أن ينفذ له من طعامه الذي يأكله، فأنفذ إليه باذنجان مقلوا بخل وباقلاء ودبس وخبز بيتي، [وشده] في ميزر، فأكل منه، وفرق الباقي، وبعث إلى ابن القزويني مائتي دينار، فقبلها. ثم بعد أيام طلب منه طعاما، فأنفذ إليه طبقا جديدا، وفيها زبادي فيها فراريج وفالوذج، ودجاجة مشوية وفالوذجة، فتعجب الخليفة، وأرسل يكلمه في ذلك، فقال:

ما تكلفت، لما وسع علي وسعت على نفسي، فتعجب من عقله ودينه. ولم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٦٥٩

[١] استدار: كلمة مركبة من «أستاذ» و «دار» وهي فارسية بمعنى معلم وأستاذ الصناعة ورئيسها، والمقصود هنا رئيس الدار العائدة للخليفة. (معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٠) .

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ٣٧، ٣٨.

[٣] هكذا في الأصل، وفي تاريخ بغداد. أما في (المنتظم ٧/ ١٦١) : «أفكار» .

[٤] هو صاحب كتاب «تكملة تاريخ الطبري» والنص الذي ينقله الحافظ الذهبي عنه في الجزء الذي لم ينشر من كتابه ويعتبر مفقودا حتى الآن.

[٥] هو معروف الكرخي أبو محفوظ، الصالح المشهور المتوفى سنة ٢٠٠ هـ. ترجمته في:

طبقات الصوفية ٨٣. صفة الصفوة ٢/ ١٧٩، طبقات الحنابلة ١/ ٣٨١، تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٩، حلية الأولياء ٨/ ٣٦٠، الرسالة القشيرية ١/ ٦٠، وفيات الأعيان ٥/ ٢٣١ رقم ٧٢٩، العبر ١/ ٣٣٥، شذرات الذهب ١/ ٣٣٥.." (١)

"ولد سنة ست وثلاثمائة.

قال الخطيب: كان من أجلاد الرجال وألباء الناس، مع تجربة وحنكة وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وعزيمة ماضية، وكان يجمع وسامة في منظره، وظرفا في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، ولباقة في خطابه، ونهوضا بأعباء الأحكام، وهيبة في القلوب، قد ضرب في الأدب بسهم، وأخذ من علم الكلام بحظ.

وقال العتيقي: كان مجردا في **الاعتزال**، ولم يكن له سماع كثير.

قلت: روى عنه الحسن بن محمد الخلال، والعتيقي، وعبد الواحد بن شيطا، وأبو جعفر بن المسلمة. ووثقه الخطيب.

توفي في صفر، وله شعر رائق، فحل.

عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد [١] بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو الفضل، بغدادي مسند كبير القدر.

سمع: جعفر بن محمد الفريابي، وإبراهيم بن شريك الأسدي وعبد الله بن المخرمي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن حميد بن المجدر [٢] ، والبغوي.

وعنه: أبو بكر البرقاني، وأبو محمد الخلال، وعبد العزيز الأزجي، وأبو القاسم التنوخي، وجماعة آخرهم

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨/٢٧

وفاة أبو جعفر بن المسلمة.

قال الخطيب: كان ثقة، ولد سنة تسعين ومائتين. أخبرني العتيقي قال: سمعت أبا الفضل الزهري يقول: حضرت مجلس الفريابي وفيه عشرة آلاف رجل لم يبق منهم غيري، وجعل يبكي.

وذكره الأزجي فقال: شيخ ثقة، مجاب الدعوة.

---

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٨- ٣٦٩ رقم ٥٥٣١، المنتظم ٧/ ١٦٧ رقم ٢٦٤، العبر ٣/ ١٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٥، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦١، شذرات الذهب ٣/ ١٠١، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٢- ٣٩٤ رقم ٢٨٢.

[٢] في الأصل «المحمدر» .." (١)

"علي بن عيسى [١] ، أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني [٢] .

أخذ عن أبي بكر بن دريد، والزجاج، وأبي بكر بن السراج.

روى عنه: هلال بن المحسن، وأبو القاسم التنوخي، والحسن [أبو] علي الجوهري.

وكان متفننا في علوم كثيرة، من القرآن والفقه والنحو والكلام على مذهب **المعتزلة**.

صنف في التفسير والنحو واللغة.

وكان مولده سنة ست وتسعين ومائتين، ومات في جمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

شرح كتاب سيبويه شرحا كبيرا، وشرح «الجمل» لابن السراج، وله كتاب «الاشتقاق» وكتاب «التصريف» ، وكتبا كثيرة ذكرها القفطي في ترجمته.

قال: وصنف في الكلام كتابا سماه «صنعة الاستدلال» في سبع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصفات لله تعالى» وكتاب «الأكوان» وكتاب «المعلوم والمجهول» ، وله نحو مائة مصنف، وكان مع **اعتزاله** شيعيا.

قال التنوخي: وممن ذهب في زماننا إلى أن عليا رضي الله عنه أفضل

---

[١] إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤- ٢٩٦، المنتظم ٧/ ١٧٦ رقم ٢٨٢، البداية والنهاية ١١/ ٣١٤، الكامل في التاريخ ٩/ ١٠٥، ١٠٦، بغية الوعاة ٢/ ١٨٠، ١٨١ رقم ١٧٤٢، معجم الأدباء ١٤/ ٧٣- ٧٨، نزهة الألباء ٣٨٩- ٣٩٢، الفهرست ٦٣، ٦٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٥، العبر ٣/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢٧

٢٥، اللباب ٢/ ٣٧، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٨، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، لسان الميزان ٤/ ٢٤٨ رقم ٦٧٤، مرآة الجنان ٢/ ٤٢١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٩، مفتاح السعادة ١/ ١٤٢، دول الإسلام ١/ ٢٣٤، شذرات الذهب ٣/ ١٠٩، كشف الظنون ١١١، ٤٤٧، ٥٧١، ٦٣٥، ١٣٩٧، ١٤٢٧، ١٧٢٩، ١٧٩٣، ١٩٧٧، إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٥٠، هدية العارفين ١/ ٦٨٣، روضات الجنات ٤٨٠، الوفيات لابن قنفذ ٢١٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣١١ ٤٨١، معجم المؤلفين ٧/ ١٦٢، ١٦٣، طبقات النحويين واللغويين ٨٦، الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٣، تاريخ بغداد ١٢/ ١٦، ١٧، الأنساب ٦/ ١٦٠، وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٩، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٩، ١٦٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٤١٩- ٤٢١، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٣٣، ٥٣٤ رقم ٣٩٠.

[٢] الرماني: بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الألف نون. نسبة إلى قصر الرمان بواسط. (اللباب ٢/ ٣٦) .." (١)

"الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من **المعتزلة**: أبو الحسن الرماني، لله دره.

قلت: كان رأسا في عدة فنون وسماء العربية، وكان يخرج كلامه في النحو بالمنطق، حتى قال فيه أبو علي الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معناه منه شيء، وإن النحو ما نقوله، فليس معه منه شيء.

وكان يقال: النحويون في زمانهم ثلاثة، وأحد لا يفهم كلامه، وهو الرماني، وواحد يفهم بعض كلامه، وهو أبو علي، وواحد يفهم جميع كلامه، وهو أبو سعيد السيرافي.

وكان أبو حيان التوحيدي يبالغ في تعظيم الرماني حتى قال: إنه لم ير مثله قط علما بالنحو، وغزارة في الكلام، وبصرا في المقالات، واستخراجا للفرص، مع تأله وتنزه وفصاحة وفقاهة.

قلت: ثم وصفه بالدين واليقين والحلم والرواية والاحتمال والوقار.

علي بن محمد بن أحمد بن سهل، أبو الحسن الأستراباذي الفقيه الشاعر. ثقة.

روى عن أبيه، وأبي نعيم عبد الملك.

روى عنه: أبو سعد الإدريسي.

عمر بن زاذان القزويني القاضي.

سمع عبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن هارون بن الحجاج.

روى عنه: العتيقي، والعشاري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٢/٢٧

حدث في هذا لعالم، وانقطع خبره.

محمد بن أحمد بن حماد [١] بن سفيان، أبو الحسن الكوفي الحافظ، محدث الكوفة.

رحل إليه أبو ذر الهروي، وأبو الحسن العتيقي، وأبو العلاء الواسطي، وخلق.

---

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٦، ٩٨٧ رقم ٩٢٢، الوافي بالوفيات ٢/ ٥١ رقم ٣٣٥، العبر ٢٠، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣٩، ٤٤٠ رقم ٣٢٤، شذرات الذهب ٣/ ١١٠.." (١)

"مفيد أبي علي بن أبي هريرة، ثم رجع إلى بلده، وعقد مجلس النظر ومجلس الأملاء، فأملى زمانا، وتوفي في جمادى الآخرة، عن ست وسبعين سنة.

تفقه عليه القاضي أبو الطيب الطبري، وجماعة، وحدث عنه الحاكم وأبو نعيم، وأبو عثمان إسماعيل الصابوني، وأبو سعد الكنجروذي، وهو صاحب وجه في المذهب.

محمد بن عمران بن موسى [١] بن عبيد، أبو عبيد الله المرزباني البغدادي الكاتب العلامة.

حدث عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن دريد، وأبي حامد بن هارون الحضرمي ونفطويه، وغيرهم.

روى عنه: أبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وغيرهما، وكان إخباريا راوية للآداب، صنف في أخبار الشعراء وفي الغزل، غير أن أكثر كتبه لم تكن مما سمعه، بل بالإجازة، فيقول: أخبرنا، ولا يبين.

وقال القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري: سمعت أبا عبد الله المرزباني يقول: كان في داري خمسون، ما بين لحاف ودراج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي.

وقال أبو القاسم الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ، فلا يكتب، ويشرب، وكان معتزليا، صنف كتابا في أخبار المعتزلة، وما كان ثقة.

قال الخطيب: ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب عليه المذهب، وروايته بالإجازة، ولم يبينها.

---

[١] تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥ رقم ١١٥٩، المنتظم ٧/ ١٧٧ رقم ٢٨٤، مرآة الجنان ٢/ ٤١٨، ٤١٩، البداية والنهاية ١١/ ٣١٤، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٥- ٢٣٧ رقم ١٧٦٥، معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٨، العبر ٣/ ٢٧، الكامل في التاريخ ٩/ ١٠٦، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٨، شذرات الذهب ٣/ ١١١، ١١٢، اللباب ٣/ ١٩٥، الفهرست ١٩٠- ١٩٣، الأنساب ٥٢١ أ، إنباه الرواة ٣/ ١٨٠- ١٨٤، وفيات الأعيان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٣/٢٧

٤/ ٣٥٤- ٣٥٦، ميزان الاعتدال ٦٧٢، ٦٧٣، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٧- ٤٤٩ رقم ٣٣١، لسان الميزان ٥/ ٣٢٦، ٣٢٧.." (١)

"سمع أبا لبيد محمد بن إدريس الشامي. [و] سمع محمد بن زهير الأبلي، وأبا القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن حفص الجويني، ومحمد بن المسيب الأرغياني، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي [١] ، وأبا جعفر أحمد بن محمد بن إسحاق العنزي، وإبراهيم بن عبد الله العسكري الزبيبي، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وأبا علي محمد بن سليمان المالكي.

ذكره الحاكم، فقال [٢] : شيخ عصره بخراسان، سمعت مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغي، وكان قد قرأ على أبي بكر بن مجاهد، وتفقه عند أبي إسحاق المروزي. ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري، وكانت كتبه ترد علي على الدوام.

وتوفي في ربيع الآخر، وله ست وتسعون سنة.

روى عنه: الحاكم، وأبو عثمان إسماعيل الصابوني، ومحمد بن أحمد بن جعفر المزكي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، والقاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل بن أبي قرة الحنفي، وكريمة الكشميهنية [٣] المجاورة، وخلق سواهم.

وقد أخذ عن أبي الحسن الأشعري، علم الكلام، وشهده وهو يقول عند الموت: لعن الله **المعتزلة** موهوا ومخرقوا.

وروى الموطأ عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبي مصعب، عن مالك، سمعناه بالإجازة العالية من طريقه.

---

[ () ] الشافعية الكبرى ٣/ ٢٩٣ رقم ١٨٣، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٢٣٠، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٠، المنتظم ٧/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٣٣٢، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٦ وفيه «زاهد» ، شذرات الذهب ٣/ ١٣١، طبقات العبادي ٨٦، تبيين كذب المفترى ٢٠٦، ٢٠٧، غاية النهاية ١/ ٢٨٨، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٦- ٤٧٨ رقم ٣٥٢.

[١] في الأصل «الماسرخسي» وهو تحريف.

[٢] في الأصل «يقال» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٦/٢٧

[٣] الكشميهنية: بضم أولها وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الهاء وفي آخرها نون. نسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة. (اللباب ٣/ ٩٩) .." (١)

"فلا تنكروا شقي جيوبي فإنه ... يقل لقلبي بعده أن يشفقا

يعيش بن سعيد، أبو عثمان الأندلسي الوراق.

سمع قاسم بن أصبغ، ومحمد بن معاوية بن الأحمر. فأكثر عنهما، وألف مسند حديث ابن الأحمر، بأمر الحاكم المستنصر.

قال ابن عبد البر: قرأ علينا مسند ابن الأحمر سنة تسعين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان، أبو الفتح بن النحوي الأنباري، نزيل الرملة.

روى عن المحاملي، وأبي العباس بن عقدة، ويوسف الأزرق.

روى عنه: أبو سعد الماليني، وعلي الحنائي، وأبو علي الأهوازي، وآخرون.

وكان كثير الحديث.

محمد بن الحسن بن سليمان القاضي، أبو جعفر المطوعي، المعروف بالباحث.

ولي القضاء بكور خراسان. وله مصنفات كثيرة.

أراده ابن عباد على القضاء على شروط، أن ينتحل **الاعتزال**، فامتنع.

ذكره ابن الصلاح في الشافعية [١] .

محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري المرادي العدل.

سمع مكي بن عبدان، والمحاملي، وابن عقدة.

قال ابن ماكولا: ثنا عنه أبو سعيد بن عليك بالري.

محمد بن إسحاق النديم البغدادي [٢] ، أبو الفرج الأخباري الأديب الشيعي المعتزلي، صاحب التصانيف.

فمن كتبه كتاب «الفهرست» ، وكتاب «التشبيهات» . و «الفهرست» هو

---

[١] في الأصل «الشافعة» .

[٢] معجم الأدباء ١٨/ ١٧، الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٧ رقم ٥٦٨، ميزان الاعتدال ٥/ ٧٢، ٧٣، كشف

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٨١

الظنون ١٣٠٣، هدية العارفين ٢/ ٥٥، الفوائد الرضوية ٣٩٣، منتهى المقال ٢٦٠، ٢٦١، تنقيح المقال ٢/ ٧٧، ٧٨، الأعلام ٦/ ٢٥٣، معجم المؤلفين ٩/ ٤١ د ٤٢.." (١)

"كان في حدود الأربعمائة، وله مصنفات عديدة في الأدب والفصاحة والفلسفة، وكان سيئ الاعتقاد، نفاه الوزير أبو محمد المهلبي.

قال ابن بابي في كتاب «الخريدة والفريدة» : كان أبو حيان كذابا، قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان، تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعليل، ولقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد، فطلبه ليقتله، فهرب والتجأ إلى أعدائه، ونفق عليهم بزخرفه وإفكه، ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الألحاد، ويرويه في الإسلام من الفساد، وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح، ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح، فطلبه الوزير المهلبي، فاستتر منه، ومات في الاستتار، وأراح الله منه، ولم يؤثر عنه إلا مثلبة أو مخزية [١] .

وقال أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه [٢] : زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندى، وأبو حيان التوحيدي، وأبو العلاء المعمري، وأشدهم على الإسلام أبو حيان لأنهما صرحا، وهو مجمج ولم يصرح.

قلت: وكان من تلامذة علي بن عيسى الرماني، وقد بالغ في الثناء على الرماني في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ، فانظر إلى الحامد والمحمود، وأجود الثلاثة: الرماني مع **اعتزاله** وتشيعه.

---

[ () ] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢، ٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٢٣، طبقات الشافعية لابن هداية الله ١١٤، بغية الوعاة ٢/ ١٩٠ رقم ١٧٦٧، مفتاح السعادة ١/ ١٨٨، ١٨٩، روضات الجنات ٧١٤، كشف الظنون ١٤٠، ١٦٧، ٢٤٦، ٥٢٢، ١٧٧٨، إيضاح المكنون ١/ ٦٠٢ و ٢/ ٦٥، ٤٤٠، هدية العارفين ١/ ٨٦٤، ٦٨٥، معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٥، ٢٠٦، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٩- ٤١ رقم ٦، طبقات السبكى ٥/ ٢٨٦- ٢٨٩، طبقات الإسنوي ١/ ٣٠١- ٣٠٣، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١٩- ١٢٣ رقم ٧٧ لسان الميزان ٧/ ٣٨- ٤١، دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٣٣٣- ٣٣٥، البلغة ١٦٢.

[١] طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٨٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩٨/٢٧

[٢] لم يترجم ابن الجوزي في (المنتظم) لأبى حيان، ولكنه ذكره في ترجمة أبى العلاء المعري بمثل الذي هنا وأكثر. وانظر ما قاله في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٩١.." (١)

"سنة ثمان وأربعمائة

[تفاقم الفتنة بين الشيعة والسنة]

وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتفاقمت، وعمل أهل نهر القلايين بابا على موضعهم، وعمل أهل الكرخ بابا على الدقاقين. وقتل طائفة على هذين البابين. فركب المقدام أبو مقاتل، وكان على الشرطة، ليدخل الكرخ فمنعه أهلها وقاتلوه. فأحرق الدكاكين وأطراف نهر الدجاج، وما تهيأ له دخول [١] .

[استتابة فقهاء **المعتزلة**]

قال هبة الله اللالكائي في كتاب «السنة» ، أو في غيره:

وفيها استتاب القادر بالله فقهاء **المعتزلة**، فأظهروا الرجوع وتبرءوا من **الاعتزال** والرفض والمقالات المخالفة للإسلام. وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم متى خالفوه عاقبهم [٢] .

[ضعف الدولة البويهية]

وضعفت دولة بني بويه الديلم، وقدم بغداد سلطان الدولة، فكانت النوبة تضرب له في أوقات الصلوات الخمس. وما تم ذلك لجده عضد الدولة [٣] .

---

[١] المنتظم ٧/ ٢٨٧، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٠٥، دول الإسلام ١/ ٢٤٣، ٢٤٤، مرآة الجنان ٣/ ٢١، البداية والنهاية ١٢/ ٦، شذرات الذهب ٣/ ١٨٦.

[٢] المنتظم ٧/ ٢٨٧، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٠٥، مرآة الجنان ٣/ ٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ٦، شذرات الذهب ٣/ ١٨٦.

[٣] الكامل في التاريخ ٩/ ٣٠٤، ٣٠٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٣٢.." (٢)

"[التنكيل **بالمعتزلة** والرافضة وغيرهم في خراسان]

وامتثل يمين الدولة محمود بن سبكتكين أمر القادر بالله، وبث سنته في أعماله بخراسان وغيرها في قتل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠١/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٨

**المعتزلة** والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة، وصلبهم وحبسهم ونفاهم، وأمر بلعنهم على المنابر، وشردهم عن ديارهم، وصار ذلك سنة في الإسلام [١] .

[زواج سلطان الدولة]

وفيها تزوج سلطان الدولة ببنت قرواش بن المقلد على خمسين ألف دينار [٢] .

[إمارة الإدريسي للأندلس]

وفيها بويع بإمرة الأندلس القاسم بن حمود الإدريسي، فبقي ست سنين، وخلع [٣] .

[قتل الدرزي]

وفيها قتل الدرزي الملحد لكونه ادعى ربوبية الحاكم. فقتل وقطع [٤] .

[إمرة سديد الدولة بدمشق]

وفيها ولي إمرة دمشق سديد الدولة أبو منصور، ثم عزل بعد أشهر [٥] .

[غزو السلطان محمود للهند]

وغزا السلطان محمود الهند، فافتتح بلادا كثيرة من الهند، ودانت له الملوك [٦] .

---

[١] المنتظم ٧/ ٢٨٧، البداية والنهاية ١٢/ ٦.

[٢] المنتظم ٧/ ٢٨٧.

[٣] الكامل في التاريخ ٩/ ٢٧٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٤٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٢٨.

[٤] في الأصل: «الدوري» ومثله في دول الإسلام ١/ ٢٤٤، والصحيح ما أثبتناه، تاريخ حلب للعظيمي ٣٢٣، تاريخ الأنطاكي ٣٤٠، اتعاظ الحنفا ٢/ ١١٣، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٨٤، مرآة الجنان ٣/ ٢٢ وفيه أيضا «الدوري» وهو وهم، وكذا في شذرات الذهب ٣/ ١٨٦.

[٥] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٦٩، أمراء دمشق ٨٨ رقم ٢٦٧، اتعاظ الحنفا ٢/ ١١٤.

[٦] سيأتي التفصيل في حوادث السنة التالية.." (١)

"٨٤- محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد السلمي بن السميساطي.

الدمشقي، والد أبي القاسم، واقف الخانقاه.

سمع: أحمد بن سليمان بن ريان الكندي، وعثمان بن محمد الذهبي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٨

روى عنه: ابنه علي، وقال: توفي أبي في صفر.

وقال الكتاني: كان يذهب إلى **الاعتزال**، وحدث لابنه لا غير.

٨٥- منتجب الدولة لؤلؤ البشراوي [١] .

أمير دمشق. وليها للحاكم في سنة إحدى وأربعمائة. وقرئ عهده بالجامع، ثم عزل بعد ستة أشهر يوم النحر. فصلى يومئذ بالناس صلاة العيد وكان يوم جمعة، فصلى الجمعة بالناس الأمير ذو القرنين بن حمدان.

قال عبد المنعم النحوي: قدم على دمشق لؤلؤ ثامن جمادى الآخرة.

قال: وأظهر ابن الهلالي سجلا بعد صلاة الأضحى من أبي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة بن حمدان بأمرة دمشق وتدبير العساكر.

وركب إلى الجامع، وقرئ عهده، لما كان آخر أيام التشريق أرسل ذو القرنين إلى لؤلؤ يقول له: إن كنت في الطاعة فأركب إلى القصر إلى الخدمة.

وإن كنت عاصيا فأخرج عن البلد.

فخاف، فرد عليه: أنا في الطاعة، ولا أجيء. فأمهلوني ثلاثة أيام حتى أسير عن البلد. فركب ابن حمدان لوقته ومعه المغاربة والجند، وجاء إلى باب البريد ليأخذ لؤلؤ من دار العفيفي. فركب لؤلؤ وعبى أصحابه واقتتلوا. ولم يزل القتال بينهم إلى العتمة، وقتل بينهم جماعة. ثم طلع لؤلؤ من سطح واختفى.

فنهبت داره ونودي في البلد: من جاء بلؤلؤ فله ألف دينار. فلما كان ثاني ليلة جاء تركي يعرف بخواجا إلى الأمير، فعرفه أن لؤلؤ عنده، نزل إليه من سطوح.

---

[١] انظر عن (منتجب الدولة) في:

ديوان عبد المحسن الصوري ١/ ٩٢، ١٥٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ١٩٣- ١٩٥، وذيل تاريخ دمشق ٦٦، ٦٩، وأمراء دمشق في الإسلام ٧٣ رقم ٢٢٥ ويقال له: البشاري، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٢٧.." (١)

"وصنف كتاب «يوم وليلة» ، وكتاب «واضح الدلائل» .

روى عنه: أبو عبد الله بن عبد السلام الحافظ، وأبو حفص الزهراوي.

قتلته البربر في دخولهم قرطبة. وكان استقبلهم شاهرا سيفه يناديهم: إلي إلي يا حطب النار، طوبى لي إن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧١/٢٨

كنت من قتلاكم. فقتلوه رحمه الله عليه.

وكان قد امتحن في العصبية مع محمد بن أبي عامر، فأخرجه من قرطبة، ثم رجع.

١١٤- محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم [١] .

القاضي أبو بكر بن الباقلاني، صاحب التصانيف في علم الكلام.

سكن بغداد.

وكان في فنه أوحد زمانه.

سمع: أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي.

وخرج له أبو الفتح بن أبي الفوارس.

وكان ثقة عارفا بعلم الكلام. صنف في الرد على الرافضة **والمعتزلة** والخوارج والجهمية [٢] .

وذكره القاضي عياض في «طبقات الفقهاء المالكية» [٣] ، فقال: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق أبي الحسن الأشعري.

---

[١] انظر عن (محمد بن الطيب) في:

تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩- ٣٨٣ رقم ٢٩٠٦، وترتيب المدارك ٤/ ٥٨٥- ٦٠٢، والحلة السيراء ١/ ١٩٠، و ٢/ ١٧١، والأنساب ٢/ ٥١، ٥٢، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢١٧- ٢٢٦، والمنتظم ٧/ ٢٦٥ رقم ٤٢٠، واللباب ١/ ١٦٢، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٦٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٤٤، والعبر ٣/ ٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠- ١٩٣ رقم ١١٠، ودول الإسلام ١/ ٢٤٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٢٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٧، رقم ١١٥٠، ومرآة الجنان ٣/ ٧- ١٠، والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩٨، والديباج المذهب ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٤، وتاريخ الخلفاء ٢١٦، وشذرات الذهب ٣/ ١٦٨- ١٧٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٩١، وهدية العارفين ٢/ ٥٩، وشجرة النور الزكية ١/ ٩٢، ٩٣.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩.

[٣] ج ٤/ ٥٨٥.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٨٨

"ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه، سوى القاضي أبي بكر، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس.

وقال أبو محمد اليامي: لو أوصي رجل بثلث ماله لأفصح الناس لوجب أن يدفع إلى أبي بكر الأشعري.

وقال الإمام أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني: كان ما يضمره القاضي أبو بكر الأشعري من الورع والديانة أضعاف ما كان يظهره، فقيل له في ذلك فقال:

إنما أظهر ما أظهره غيظا لليهود، والنصارى، **والمعتزلة**، والرافضة، لئلا يستحقروا علماء الحق. وأضمر ما أضمره، فإني رأيت آدم مع جلالته نودي عليه بذوقه، وداود بنظره، ويوسف بهمه، ونبينا بخطره عليهم السلام.

ولبعضهم في أبي بكر الباقلاني:

أنظر إلى جبل تمشي الرجال به ... وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف

وانظر إلى صارم الإسلام متغمدا ... وانظر إلى درة الإسلام في الصدف [١]

وتوفي في ذي القعدة لسبع بقين منه. وصلى عليه ابنه الحسن. ودفن بداره، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب [٢] .

١١٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن عفان بن سعيد [٣] .

أبو جعفر الأسدي القرطبي.

سمع من: أبيه كثيرا.

ومن: قاسم بن أصبغ، ووهب بن مسرة في الصغر مع والده.

روى عنه: قاسم بن إبراهيم الخزرجي، وأبو عمر بن عبد البر، وغيرهما.

ولد سنة عشرين وثلاثمائة، وقيل بعدها.

١١٦- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور.

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٣٨٣.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٣٨٢.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله بن محمد) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ١٠٦٥ وفيه: «عثمان» بدل: «عفان» .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٩٠

"١٤٤- عمر بن روح بن علي بن عباد [١] .

أبو بكر النهرواني، ثم البغدادي.

سمع: محمد بن حمدويه المروزي، والحسين المحاملي، ومحمد بن مخلد.

روى عنه: ابنه أحمد.

وكان يذهب مذهب الاعتزال. وكان مولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة، قاله الخطيب.

- حرف الميم-

١٤٥- مأمون بن الحسن.

أبو عبد الله الهروي، الداودي.

١٤٦- محمد بن أحمد بن أبي طاهر.

أبو طاهر الهروي الداودي الفقيه.

١٤٧- محمد بن أسد بن هلال الأشناني [٢] .

أبو طاهر المقرئ.

قرأ على: أبي طاهر بن أبي هاشم، وأبي بكر النقاش.

وسمع من: أحمد بن كامل.

روى عنه: أبو نصر عبيد الله السجزي.

١٤٨- محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة [٣] .

أبو الحسين الملطي المقرئ. نزيل دمشق.

روى عن: محمد بن شاه مرد الفارسي، ووهب بن عبد الله الحاج،

---

[١] انظر عن (عمر بن روح) في:

تاريخ بغداد ١١/ ٢٧١ رقم ٦٠٣٧.

[٢] انظر عن (محمد بن أسد) في:

غاية النهاية ٢/ ١٠٠ رقم ٢٨٥٤.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن أحمد) في:
معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٣ رقم ٣١٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٦ رقم ٣٢٧١.." (١)
"قلت: ما هذا إلا ود عظيم بين هذا الأشعري وبين هذا الحنبلي.
والتميميون معروفون بشيء من الانحراف عن طريقة أحمد، كما انحرف ابن عقيل، وابن الجوزي، وابن الزاغوني، وغيرهم. كما بالغ في الشق الآخر القاضي أبو يعلى، ونحوه.
٣٢٠- عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي [١] .
أبو عمر الفارسي الكازروني، ثم البغدادي البزاز.
سمع: أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن مخلد، وابن عياش القطان، وأبا العباس بن عقدة، ومحمد بن أحمد بن يعقوب السدوسي، وغيرهم.
وتفرد بالرواية عن جماعة.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، ووثقه، وهبة الله بن الحسين البزاز، وأبو الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان، وعاصم بن الحسن، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري ابن الأخضر، وأبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني رأس **المعتزلة**، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وخلق آخرهم أبو عبد الله بن طلحة النعالي.
وقال الخطيب [٢] : كان ثقة أمينا، توفي في رجب.
قال: وولد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.
٣٢١- عبد الواحد بن محمد بن عثمان [٣] .
أبو القاسم البجلي الجريري البغدادي.
سمع من: جعفر الخلدي، والنجاد، وأبي بكر النقاش.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن محمد بن عبد الله) في:
تاريخ بغداد ١١/ ١٣، ١٤ رقم ٥٦٧٥، والمنتظم ٧/ ٢٩٥ رقم ٤٦٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٢١ رقم ١٣٤٦، والعبر ٣/ ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ١٩٢.
[٢] في تاريخه ١١/ ١٣.
[٣] انظر عن (عبد الواحد بن محمد بن عثمان) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٥/٢٨

تاريخ بغداد ١١/ ١٤ رقم ٥٦٧٦، والمنتظم ٧/ ٢٩٥ رقم ٤٦٤، وتبيين كذب المفتري ٢٣٨، ٢٣٩.." (١)

"أبو عبد الله، شيخ الكرامية، وعالمهم في وقته بخراسان.

وهو الذي ناظر الإمام أبا بكر بن فورك، بحضرة السلطان محمود بن سبكتكين. وليس للكرامية مثله في معرفة الكلام والنظر، فهو في زمانه رأس طائفته وأخبرهم وأخبثهم، كما أن القاضي عبد الجبار في هذا العصر: رأس **المعتزلة**، وأبا إسحاق الإسفراييني: رأس الأشعرية، والشيخ المفيد: رأس الرافضة، وأبا الحسن الحمامي: رأس القراء، وأبا عبد الرحمن السلمي: رأس الصوفية، وأبا عمر بن دراج، رأس الشعراء، والسلطان محمود: رأس الملوك، والحافظ عبد الغني الأزدي: رأس المحدثين، وابن هلال: رأس المجودين [١] .

٣٩٦- محمد بن يحيى بن سراقة [٢] .

أبو الحسن العامري البصري، الفقيه الشافعي الفرضي المحدث.

صاحب التصانيف في الفقه والفرائض «وأسماء الضعفاء والمجروحين» .

أقام بآمد مدة، وكان حيا سنة أربعمائة.

أخذ عن أبي الفتح كتابه في «الضعفاء» ، ثم نقحه، وراجع فيه الدارقطني.

ورحل في الحديث.

وروى عنه: ابن داسة، وابن عباد، والهجيمي.

---

[١] أي في الخط.

[٢] انظر عن (محمد بن يحيى بن سراقة) في:

سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨١ رقم ١٧٢، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٥ رقم ٢٢٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ١٥٦، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٤٣، وكشف الظنون ١/ ٤٨١، وهدية العارفين ٢/ ٦٠، والأعلام ٨/ ٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٠٢.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠٧/٢٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣٢/٢٨

"الشوارب، بعد أن استتابه مما ذكر عنه من الاعتزال [١] .

[تجمد دجلة]

وجاء برد شديد، جلدت أطراف دجلة. وأما السواقي والمجاري فكانت تجمد كلها [٢] .

[انقضاض كوكب]

وانقض كوكب عظيم الضوء، كان له دوي كدوي الرعد [٣] .

[اعتقال الوزير ابن ماكولا]

واعتقل جلال الدولة وزيره أبا سعد بن ماكولا [٤] ، واستوزر ابن عمه أبا علي بن ماكولا [٥] .

[امتناع حاج العراق]

ولم يحج ركب العراق [٦] .

[وفاة ابن أبي الشوارب]

وتوفي قاضي القضاة ابن أبي الشوارب [٧] .

---

[١] المنتظم ٨/ ٢٥.

[٢] المنتظم ٨/ ٢٥، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٥٦، تاريخ الزمان لابن العبري ٨٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٨.

[٣] المنتظم ٨/ ٢٥، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٥٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٠.

[٤] في: تاريخ حلب للعظيمي ٣٢٧، والمنتظم ٨/ ٢٥: «ماكوله» ، والمثبت يتفق مع: الكامل في التاريخ وغيره، وهو المشهور.

[٥] تاريخ حلب ٣٢٧ (حوادث سنة ٤١٦ هـ.) ، المنتظم ٨/ ٢٥، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٥٦.

[٦] في: المنتظم، والكامل: بطل الحج من خراسان والعراق، البداية والنهاية ١٢/ ٢٠.

[٧] المنتظم ٨/ ٢٥ رقم ٤٦ وستأتي ترجمته في الوفيات.." (١)

"سنة عشرين وأربعمائة

[وقوع البرد بالنعمانية]

فيها وقع برد كبار بالنعمانية، في البردة أرطال.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٥٩

وجاءت ريح عظيمة قلعت الأصول والزيتون العاتية، وكثيرا من النخل.

ووجدت بردة عظيمة يزيد وزنها على مائة رطل، وقد نزلت في الأرض نحوا من ذراع [١] .

[كتاب ابن سبكتكين إلى القادر بالله]

وفيها ورد كتاب محمود بن سبكتكين، وهو: «سلام على سيدنا ومولانا الإمام القادر بالله أمير المؤمنين، إن كتاب العبد صدر عن معسكره بظاهر الري غرة جمادى الآخرة. وقد أزال الله عن هذه البقعة أيدي الظلمة، وطهرها من أيدي الباطنية الكفرة. وقد تناهت إلى الحضرة حقيقة الحال فيما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده عزو أهل الكفر والضلال، وقمع من نبغ بخراسان من الفئة الباطنية. وكانت الري مخصوصة بالتجائهم إليها، وإعلانهم بالدعاء إلى كفرهم فيها، يختلطون **بالمعتزلة** والرافضة، ويتجاهرون بشتم الصحابة، ويسرون الكفر ومذهب الإباحة. وكان زعيمهم رستم بن علي الديلمي. فعطف العبد بالعساكر فطلع بجرجان، وتوقف بها إلى انصراف الشتاء. ثم سار إلى دامغان، ووجه غالب الحاجب في مقدمة العسكر، فبرز رستم على حكم الاستسلام والاضطرار، فقبض عليه وعلى رءوس الباطنية من قواده، وخرج الديالمة معترفين بذنوبهم، شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم، فرجع إلى الفقهاء في تعرف أحوالهم، فأفتوا بأنهم خارجون عن الطاعة، داخلون في أهل الفساد، يجب

---

[١] المنتظم ٨/ ٣٨، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٩٢، مرآة الجنان ٣/ ٣٤، وفيه: «قيل إن بردة وجدت تزيد على قنطار» ، العبر ٣/ ١٣٣، دول الإسلام ١/ ٢٤٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦.." (١)

"عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جناياتهم إن لم يكونوا من أهل الإلحاد.

فكيف واعتقادهم لا يخلو من التشيع والرفض والباطن. وذكر هؤلاء الفقهاء أن أكثر هؤلاء القوم لا يصلون ولا يزكون، ولا يعترفون بشرائط الدين، ويجاهرون بالقذف وشتم الصحابة. والأمثل منهم معتقد مذهب **الاعتزال**، والباطنية منهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

وحكموا- يعني الفقهاء- بأن رستم بن علي في حباله خمسون امرأة من الحرائر، ولدن له ثلاثة وثلاثين نفسا. وحول رأيته إلى خراسان، فانضم إليه أعيان **المعتزلة** والرافضة. ثم نظر فيما احتجبه رستم، فعثر من الجواهر على ما قيمته خمسمائة ألف دينار.

ثم ذكر أشياء من الذهب والستور والفرش، إلى أن قال: فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية وأعيان الروافض،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٦٦

وانتصرت السنة. فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لنصر الدولة القاهرة [١] .

[انقضاض كوكب]

وفي رجب انقض كوكب عظيم أضاءت له الأرض، وكان له دوي كدوي الرعد [٢] .

[اضطراب الأمر ببغداد]

وفي شعبان اضطرب أمر بغداد وكثرت العملات. وكبس العيارون المحال [٣] .

[غور الماء في الفرات]

وأيضا غار الماء في الفرات غورا شديدا، وبلغ أجرة طحن الكارة الدقيق دينارا [٤] .

---

[١] راجع نص الكتاب في: المنتظم ٨/ ٣٨- ٤٠، والخبر باختلاف الرواية في: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٧١، ٣٧٢، ونهاية الأرب ٢٦/ ٦٥، ٦٦، وهو باختصار شديد في: تاريخ حلب للعظيمي ٣٢٩، وانظر: مرآة الجنان ٣/ ٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦.

[٢] المنتظم ٨/ ٤٠، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٩٣.

[٣] المنتظم ٨/ ٤٠، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٩٣.

[٤] المنتظم ٨/ ٤٠.." (١)

"[قراءة كتاب القادر بالله بتفضيل السنة]

وفيه جمع العلماء والقضاة في دار الخلافة، وقرئ عليهم كتاب طويل عمله القادر بالله يتضمن الوعظ وتفضيل مذهب السنة، والطعن على **المعتزلة**.

وفيه أخبار كثيرة في ذلك [١] .

[قراءة كتاب ثان]

وفي رمضان جمعوا أيضا وقرأ عليهم أبو الحسن بن حاجب النعمان كتابا طويلا عمله القادر بالله، فيه أخبار وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه رد على من يقول بخلق القرآن، وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المريسي، ثم ختمه بالوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٢] .

[قراءة كتاب ثالث]

وفي ذي القعدة جمعوا لكتاب ثالث في فضل أبي بكر، وعمر، وسب من يقول بخلق القرآن، وأعيد فيه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٧/٢٨

ما جرى بين عبد العزيز [٣] وبشر المريسي [٤] . وأقام الناس إلى بعد العتمة حتى فرغ، ثم أخذ ﺧطوطهم بحضورهم وسماع ما سمعوه [٥] .

[خطبة الشيعي بجامع براثا]

وكان يخطب بجامع براثا [٦] شيعي فيظهر شعارهم. فتقدم إلى أبي

---

[١] المنتظم ٨/ ٤١، مرآة الجنان ٣/ ٣٤، العبر ٣/ ١٣٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦.

[٢] المنتظم ٨/ ٤١، العبر ٣/ ١٣٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦.

[٣] هو صاحب كتاب «الحيدة» .

[٤] المتوفى سنة ٢١٨ هـ.

[٥] المنتظم ٨/ ٤١، مرآة الجنان ٣/ ٣٤، العبر ٣/ ١٣٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦.

[٦] براثا: بالثاء المثلثة. محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة، وقد خرب عن آخره. وكذلك المحلة لم يبق لها أثر. قال ياقوت الحموي: فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه، وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية، وفي سنة ٣٢٩ فرغ من جامع براثا وأقيمت فيه الخطبة، وكان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة ﻓكبسه الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بجكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه، وكتب في صدره اسم الراضي، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين." (١)

"ابن المعلم، المعروف بالشيخ المفيد.

كان راس الرافضة وعالمهم. صنف كتبا في ضلالات الرافضة، وفي الطعن على السلف.

وهلك في خلق حتى أهلكه الله في رمضان، وأراح المسلمين منه.

وقد ذكره ابن أبي طيئ في «تاريخ الشيعة» [١] فقال: هو شيخ مشايخ الطائفة، ولسان الإمامية ورئيس الكلام والفقه والجدل.

كان أوحد في جميع فنون العلوم، الأصولين، والفقه، والأخبار، ومعرفة الرجال، والقرآن، والتفسير، والنحو، والشعر. ساد في ذلك كله. وكان يناظر أهل كل عقيدة، مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهية، والرتبة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٦٨

الجسمية عند الخلفاء العباسية.

وكان قوي النفس، كثير المعروف والصدقة، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب.

وكان بارعا في العلم وتعليمه، ملازما للمطالعة والفكرة. وكان من أحفظ الناس.

ثم قال: حدثني رشيد الدين المازندراني: حدثني جماعة ممن لقيت، أن الشيخ المفيد ما ترك كتابا للمخالفين إلا وحفظه وباحث فيه، وبهذا قدر على حل شبه القوم.

وكان يقول لتلامذته: لا تضجروا من العلم، فإنه ما تعسر إلا وهان، ولا يأبى إلا ولان. لقد أقصد الشيخ من الحشوية، والجبرية، والمعتزلة، فأذل له حتى أخذ منه المسألة أو اسمع منه.

---

[٦] / ٣٣- ٣٨، وروضات الجنات ٥٦٣- ٥٧٠، وهدية العارفين ٢/ ج ٦١، ٦٢، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ١٨٦، ١٨٧، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ٢٠٩، وأعيان الشيعة ٤٦/ ٢٠- ٢٦، ومنهج المقال للميرزا محمد ٣١٧، ٣١٨، وتنقيح المقال للمامقاني ٣/ ١٨٠، ١٨١، وإتقان المقال في أحوال الرجال لمحمد نجف ١٣١، وكشف الظنون ٧١، وفوائد الرضوية للقمي ٦٢٨، وإيضاح المكنون ١/ ٣٧، ٧٠، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٦، ٣١١، ٣٧٠، ٣٥٥، ٥٥٦، ٥٦٩ و ٢/ ٩٥، ١٢٤، ١٣٥، ١٨٥، ١٩٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧٥، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٧٧، ٤٩٠، ٥٣١، ٥٥٨، ٦٩٧، ٦٥١، ٦٧٥، ٦٩٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٠٦، ٢٠٧.

[١] لم يصلنا هذا الكتاب ولا غيره من مؤلفات ابن أبي طيئ.." (١)

"١٣٧- عبد الله بن الحسن بن الخصيب [١] .

أبو محمد الإصبهاني الكراني.

١٣٨- عبد الجبار بن أحمد الهمذاني [٢] .

القاضي شيخ المعتزلة.

توفي بالري في ربيع الآخر [٣] .

وقيل: توفي سنة ١٥ كما سيأتي.

١٣٩- عبد الرحمن بن محمد بن سليمان [٤] .

أبو عقيل السلمي الأستوائي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣٣/٢٨

ثقة، أصيل.

روى عن: الأصم، وأقرانه.

ويعرف بالمائقي.

روى عنه: ابن أخته زين الإسلام أبو القاسم القشيري. قاله عبد الغافر في «السياق» .

---

[١] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الجبار بن أحمد) في:

تاريخ بغداد ١١/ ١١٣- ١١٥، والأنساب ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ١١٩- ١٢٥، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٥، والعبر ٣/ ١١٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٥٠، ودول الإسلام ١/ ٢٤٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩، والمنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل لابن المرتضى ٥، ٧، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ٦٦، ٦٩، ٧١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٩٧، ٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٨٧ رقم ١٤٥، ولسان الميزان ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٦، وتاريخ الخلفاء، له ٤١٦، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٥٦- ٢٥٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣، وكشف الظنون ١١٠٧، وهدية العارفين ١/ ٤٩٨، ٤٩٩، وإيضاح المكنون ١/ ٣٢٩، والأعلام ٤/ ٤٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٧٨، ٧٩.

[٣] وقد جاوز تسعين سنة. (الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٤) . وستعاد ترجمته في هذا الجزء، في وفيات سنة ٤١٥ هـ. برقم (١٩٢) .

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن سليمان) في:

المنتخب من السياق ٣٠١، ٣٠٢ رقم ٩٩٦.." (١)

"أبو عبد الله [١] الباوردي [٢] .

حدث عن: أحمد بن سلمان النجاد.

روى عنه: أبو مطيع محمد بن عبد الواحد، والإصبهانيون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٧/٢٨

مات في رمضان [٣] .

ومن رواته: أحمد بن أشتة.

وهو أبيوردي غير فقيل الباوردي.

سكن إصبهان.

وقع لنا حديثه بعلو. وهو معتزلي، جلد، متحرق.

قال يحيي بن منده: ثنا عمى عبد الرحمن قال: كتبت عنه جزءين فقال لي: من لم يكن على مذهب الاعتزال فليس بمسلم. فمزقت ما كتبت عنه.

قلت: كان الاعتزال في زمانه فاشيا بالعراق والعجم.

١٩١- عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد بن مسعود [٤] .

أبو بكر السكري.

خراساني، نيسابوري، ثقة.

سمع: الأصم، وأبا حامد الحسنوي المقرئ، وأبا بكر محمد بن المؤمل، ويحيى بن منصور.

وببغداد: أبا علي بن الصواف، وابن خلاد النصيبي.

وبمكة: أبا إسحاق الدبيلي.

روى عنه: محمد بن يحيى المزكي، ومنصور بن إسماعيل بن صاعد، وأبو صالح المؤذن.

وتوفي في شوال [٥] .

---

[١] في (الأنساب) كنيته: «أبو محمد» .

[٢] الباوردي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والواو وسكون الراء وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى بلدة بنواحي خراسان يقال لها أبيورد، وتخفف ويقال: باورد.

[٣] قال ابن السمعاني: توفي بعد سنة عشر وأربعمائة.

[٤] انظر عن (عبد الله بن محمد السكري) في:

المنتخب من السياق ٢٧٣ رقم ٨٩٢.

[٥] قال عبد الغافر: جليل ثقة مشهور، حدث سنين على الصحة وخرج له الفوائد.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧٥/٢٨

"١٩٢- عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل [١] .

القاضي أبو الحسن الهمداني الأسداباذي [٢] .

شيخ **المعتزلة**، وصاحب التصانيف.

عاش دهرا طويلا، وكان فقيها شافعي المذهب.

سمع من: أبي الحسن بن سلمة القطان، وعبد الرحمن بن حمدان الحلاب، وعبد الله بن جعفر بن فارس، والزبير بن عبد الواحد الأسداباذي.

روى عنه: أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، والحسن بن علي الصيمري الفقيه، وأبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني المفسر المعتزلي، وآخرون.

ولى قضاء الري وبلادها. ورحلت إليه الطلبة، وسار ذكره. رحم الله المسلمين.

وله تصانيف مشهورة.

مات في ذي القعدة، وقد شاخ [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن أحمد) في:

تاريخ بغداد ١١/ ١١٣، والأنساب ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، ودول الإسلام ١/ ٢٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢١٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٨٧ رقم ١٤٥، ولسان الميزان ٣/ ٣٨٦، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٢، والأعلام ٤/ ٤٧.

وانظر مصادر أخرى في ترجمته المختصرة التي تقدمت في وفيات سنة ٤١٤ هـ. برقم (١٣٨) .

[٢] الأسداباذي: بفتح الألف والسين والدال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال. هذه النسبة إلى أسداباذ وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق. (الأنساب ١/ ٢٢٤) .

[٣] قال ابن السمعاني: «سمع الحديث وعمر العمر الطويل حتى ظهر له الأصحاب» . (الأنساب ١/ ٢٢٥) .

وقال الخطيب: «كان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب **المعتزلة** في الأصول، وله في ذلك مصنفات، وولي قضاء القضاة بالري، ومات قبل دخولي الري في رحلتي إلى خراسان وذلك في سنة خمس عشرة وأربعمائة، وأحسب أن وفاته كانت في أول السنة» (تاريخ بغداد ١١/ ١١٣، ١١٤) .

وقال الرافعي: «قاضي القضاة أبو الحسن تولى القضاء بالري، وقزوين، وأبهر، وزنجان، وسهرورد، وقم، ودنباوند، وغيرها» . وذكر نسخة تعيينه في القضاء من إنشاء الصاحب إسماعيل بن عباد. وتاريخه في المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة. (التدوين ٣/ ١١٩- ١٢٥) .." (١)

"١٩٣- عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن ابن الشيخ أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب [١] .

الهمداني الدمشقي أبو القاسم.

روى عن: جده أبي القاسم علي، وأبي عبد الله بن مروان.

روى عنه: علي بن الخضر الزاهد، وأبو القاسم الحنائي، وعبد العزيز الكتاني.

وقال: كان ثقة مأمونا.

توفي في جمادى الآخرة.

١٩٤- عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي الميمون بن راشد [٢] .

البجلي الدمشقي.

روى عن: القاضي الميانجي.

روى عنه: عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وعبد العزيز الكتاني.

١٩٥- عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن [٣] .

أبو القاسم التميمي العطار البغدادي، المعروف بابن شبان من ساكني البصرة.

سمع: نعمان بن السماك، وأبا بكر النجاد، وابن قانع.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا.

توفي في رمضان.

---

[ ) ] وقال: «وله أمالي كثيرة سمع منه بعضها بالري وبعضها بقزوين سنة تسع وأربعمائة. وكان ينتحل مذهب الشافعي رضي الله عنه في الفروع، وقواعد المعتزلة في الأصول، وصنف الكثير في التفسير والكلام، وغيرهما» .

قال الخليل الحافظ في (الإرشاد) : كتبت عنه، وكان في حديثه ثقة لكنه داع إلى الدعة لا تحل الرواية

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٣٧٦

عنه. (التدوين ٣/ ١٢٥) .

[١] انظر (عبد الرحمن بن الحسين) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٢/ ٤٩٣.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الواحد) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٣/ ٧١.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٧ رقم ٥٦٤٤.." (١)

"أبو حفص الإصبهاني الزعفراني [١] .

توفي في ربيع الأول.

قال يحيى بن منده: صالح، ورع، صاحب سنه وصلابة. ضربه إسماعيل بن عباد بالسياط في السوق بسبب ذمه **الاعتزال**.

له ست بإصبهان.

حدث عن: أبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد، والطبراني، وأبي إسحاق ابن حمزة.

- حرف الميم-

٣٧٥- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن حفص [٢] .

المحدث أبو بكر بن أبي علي الهمداني الذكواني، الإصبهاني المعدل.

قال أبو نعيم الحافظ [٣] : ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وشهر، وحدث ستين سنة. وسمع بمكة، والبصرة، والأهواز، والري. وجمع وصنف الشيوخ.

حسن الخلق، قويم المذهب، توفي في غرة شعبان. ثم ذكر بعض شيوخه.

قلت: روى عن: عبد الله بن فارس، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي، وأبي أحمد العسال، ومحمد بن إسحاق بن كوشيذ، ومحمد بن يحيى بن بحرويه، وأحمد بن معبد السمسار، وأحمد بن محمد بن يحيى القصار، وأحمد بن بندار الشعار، وإبراهيم بن محمد بن حمزة، وعبد الله بن الحسن بن بندار المديني، وأبي الشيخ، وعاتكة بنت أبي بكر بن أبي عاصم الأصبهانيين، والطبراني، والجعابي [٤] بأصبهان، وأبي بكر الآجري، وإبراهيم بن

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧٧/٢٨

[١] الزعفراني: بفتح الزاي المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة. هذه النسبة إلى أمرين، الأول إلى الزعفرانية، وهي قرية من قرى سواد بغداد تحت كلواذا. والثاني إلى بيع الزعفران، وهو الشيء الذي يصفر به الثياب وغيرها. (الأنساب ٦/ ٢٨٠. ٢٨١) .

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن) في:

ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣١٠، والأنساب ٦/ ١٥، واللباب ١/ ٥٣٠، والعبر ٣/ ١٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٣ رقم ٢٨٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٧٥، وتاريخ التراث العربي ١/ ٣٨٢ رقم ٣٢٠.

[٣] في أخبار أصبهان ٢/ ٣١٠.

[٤] الجعابي: بكسر الجيم وفتح العين المهملة وفي آخرها الباء الموحدة. (الأنساب ٣/ ٢٦٣) .." (١)

"أبو العباس، الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ابن الأمير أبي أحمد ابن المقتدر بالله الهاشمي، العباسي، البغدادي.

بويع بالخلافة عند القبض على الطائع لله في حادي عشر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ومولده في سنة ست وثلاثين.

وأمه تمني [١] مولاة عبد الواحد ابن المقتدر، كانت دينة خيرة معمرة توفيت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [٢] .

وكان أبيض كث اللحية طويلها، يخضب شيبه.

وكان من أهل الستر والصيانة، وإدامة التهجد [٣] .

تفقه على العلامة أبي بشر أحمد بن محمد الهروي الشافعي، وعده ابن الصلاح في الفقهاء الشافعية.

قال الخطيب [٤] . كان من الديانة وإدامة التهجد، وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه. وصنف كتابا في الأصول ذكر فيه فضل [٥] الصحابة وإكفار **المعتزلة** والقائلين. بخلق القرآن.

وكان ذلك الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضره الناس مدة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٤٦٨

[٣] / ٤١، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٩- ٢٤١، وفوات الوفيات ١/ ٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١، والدرة المضية ٣٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢، ومحاضرة الأبرار ومسافرة الأخبار ١/ ٨٤، ٨٥، والنزهة السنية ١٠٧، وشرح رقم الحلل ١١٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٣٦، ٤٤٧، ٤٤٨، والجوهر الثمين ١/ ١٩٠، ١٩١، ومآثر الإنافة ١/ ٣١٨- ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٠ وما بعدها، وتاريخ الخلفاء ٤١١- ٤١٧، وشذرات الذهب ٣/ ٢٢١- ٢٢٣، وأخبار الدول ١٧١ (تحقيق د. حطيط وسعد) ٢/ ١٥٨، ١٥٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩٩، والأعلام ١/ ٩١.

[١] في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٧ «يمنى» ، وفي: الكامل في التاريخ ٩/ ٨٠ «دمنة» ، وقيل: «تمنى» ، والمثبت يتفق مع: مختصر التاريخ لابن الكازروني ١٩٦، وغيره، وقد تصحف إلى «يمن» في: خلاصة الذهب المسبوك ٢٦١.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ٣٧.

[٣] تاريخ بغداد ٤/ ٣٧.

[٤] في تاريخه ٤/ ٣٧.

[٥] في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٧ «فضائل» .

[٦] تاريخ بغداد ٤/ ٣٨.." (١)

"توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة.

ودفن بدار الخلافة فصلى عليه ولده الخليفة بعده القائم بأمر الله ظاهرا، والخلق وراءه، وكبر عليه أربعا. فلم يزل مدفونا في الدار حتى نقل تابوته في المركب ليلا إلى الرصافة، ودفن بعدها بعد عشرة أشهر [١] .

وعاش سبعا وثمانين سنة إلا شهرا وثمانين أيام، رحمه الله.

٥٢- أحمد بن الحسين بن الفضل الهاشمي [٢] .

أبو الفضل بن دودان.

بغدادي، سمع: ابن خلاد الضبي.

وكتب الكثير بخطه [٣] .

قال الخطيب [٤] : لم يزل يسمع معنا ويكتب إلى حين وفاته. كتب عنه، وكان صدوقا [٥] .

ولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧٧/٢٩

٥٣- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون [٦] .

أبو الحسين الأصبهاني الفقيه الواعظ، المعروف بابن ررا [٧] . والد أبي الخير إمام جامع أصبهان.

روى عن: أبي القاسم الطبراني.

وكان غاليا في **الاعتزال**.

توفي في ربيع الأول.

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ٣٨.

[٢] انظر عن (أحمد بن الحسين بن الفضل) في:

تاريخ بغداد ٤/ ١٠٩، ١١٠ رقم ١٧٦٨ وقد ساق نسبه مطولا.

[٣] في: تاريخ بغداد: «كتب المصنفات الطوال، والكتب الكبار، من كل نوع بخطه» .

[٤] في تاريخه.

[٥] زاد الخطيب: «مع خلوه من المعرفة والبصر بالعلم» .

[٦] لم أقف على مصدر ترجمته، وذكر المؤلف- رحمه الله- ابنه.

[٧] ررا: براءين مهملتين قيده المؤلف- رحمه الله- في: المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣١٢، وهو: أبو الخير محمد بن أحمد بن ررا.." (١)

"ذكره ابن خزرج [١] . روى عنه: هو، وأبو عبد الله الخولاني [٢] .

وتوفي في رجب.

- حرف الواو-

١٨٨- وشاح [٣] .

مولى أبي تمام، الزينبي.

بغدادي، صدوق، مسن [٤] .

قال الخطيب [٥] : قيل عنه شيء من **الاعتزال**. وهو كثير التلاوة، صدوق.

ثنا عن عثمان بن محمد بن سنقة [٦] ، عن إسماعيل القاضي.

---

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧٨/٢٩

[١] وهو قال: ولد سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، فبلغ من السن ستا وسبعين سنة، وحج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

[٢] وهو أثنى عليه.

[٣] انظر عن (وشاح) في:

تاريخ بغداد ١٣/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ٧٣٤٤ وفيه: «وشاح بن عبد الله» وكنيته: أبو الحسن، ومثله في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٩٤.

[٤] قال الخطيب: مات وشاح في ليلة الأربعاء الرابع من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وأربعمائة، ودفن صبيحة تلك الليلة في داره بالكرخ، وحدثني من سمعه قبل أن يموت بشهر يذكر أنه بلغ تسعين سنة» .

[٥] في تاريخه ١٣/ ٤٩٢.

[٦] سنقة: بالسين المهملة، والنون، والقاف، وهو بالتحريك. (الإكمال ٤/ ٢٥٧) و (٦٧/ ٣٩٤) .." (١)

"- حرف الميم-

٣٥٦- محمد بن الحسين بن محمد بن خلف [١] .

أبو خازم بن الفراء، البغدادي.

سمع: أبا الحسن الدارقطني، وأبا عمر بن حيويه، وأبا حفص بن شاهين، وأبا الحسين الحربي.

وحدث بمصر، والشام.

روى عنه: الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وعلي بن المشرف التمار، وأبو الحسن علي بن الحسين الخلعي.

قال الخطيب [٢] : لا بأس به. ثم بلغنا أنه خلط بمصر، واشترى صحفا فحدث منها. وكان يذهب إلى **الاعتزال**.

وقال الحبال: مات في المحرم.

٣٥٧- محمد بن سليمان [٣] .

أبو عبد الله بن الحناط الرعيني.

الأديب، شاعر أهل الأندلس. كان يناوئ أبا عامر أحمد بن شهيد ويعارضه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٨/٢٩

وله في ابن شهيد قصيدة، وهي:

أما الفراق فلي من يومه فرق ... وقد أرقت له لو ينفع الأرق

أظعانهم سابقت عيني التي انهملت ... أم الدموع مع الأظعان تستبق

عاق «العقيق» [٤] عن السلو ان واتضحت ... في «توضح» لي من نهج الهوى طرق [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين بن محمد) في:

تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٢ رقم ٧٢٢، ومختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٨ و ١٩ رقم ١٤٣، والمنتظم ٨/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ١٢٨ (١٥/ ٢٧١ رقم ٣٢٢٢) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦.

[٢] في تاريخه ٢/ ٢٥٢.

[٣] انظر عن (محمد بن سليمان) في:

جذوة المقتبس للحميدي ٥٧، ٥٨ رقم ٦٠، وبغية الملتمس للضبي ٧٧، ٧٨، رقم ١٢٥.

[٤] العقيق: عقيق المدينة: انظر: معجم ما استعجم ٣/ ٩٥٢.

[٥] توضح: بضم أوله، وبالضاد المعجمة المكسورة والحاء المهملة. من الحمى بالحرم. وفي: بغية الملتمس ٧٨ «الطرق» بدل «طرق» .." (١)

"- حرف الشين-

٣٨١- شريك بن عبد الملك بن حسن [١] .

أبو سعد المهرجاني [٢] الإسفرائيني.

روى عن: بشر بن أحمد الإسفرائيني، وغيره.

روى عنه: أبو بكر البيهقي.

٣٨٢- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة [٣] .

أبو علي النيسابوري الحافظ. نزيل الري ومحدثها.

كتب الكثير، وطوف وجمع، وحدث عن: أبي أحمد الغطريفي، وأبي بكر بن المقري، وطبقتهما.

روى عنه: أبو مسعود البجلي، وأبو بكر الخطيب، وغيرهما.

ذكره أبو الحسن الريحي في تاريخه فقال: رحل إلى العراق، وخراسان، وما وراء النهر، وإصبهان. إلا أنه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/٢٩٥

كان يخالط **المعتزلة** ويغلو في التشيع [٤] .

٣٨٣- علي بن إبراهيم بن أحمد بن حمويه [٥] .

أبو الحسن الأزدي الشيرازي، ثم المصري.

سمع: الحسن بن رشيق، وأبا الطاهر الذهلي، وأبا يعقوب النجيرمي، وأبا القاسم الجوهري، وأبا أحمد السامري، وأبا بكر أحمد بن نصر الشذائي، وأبا بكر محمد بن علي الأدفوي.

---

[١] انظر عن (شريك بن عبد الملك) في:

البعث والنشور للبيهقي ٢١٣.

[٢] المهرجاني: بكسر الميم، وسكون الهاء، وكسر الراء، وفتح الجيم، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى شيئين. أحدهما: بلدة أسفرايين ويقال لها المهرجان. (الأنساب ١١/ ٥٣٥) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في:

ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٧ رقم ٤٩٦٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٨٦ رقم ٣٦٢٧، ولسان الميزان ٣/ ٤٣٣ رقم ١٦٩٦.

[٤] في: المغني في الضعفاء: «مقل» . وفي (ميزان الاعتدال) وضع محققه بين حاصرتين [جبل] بدل «مقل» .

[٥] انظر عن (علي بن إبراهيم) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٩٢١.." (١)

"مما رواه مسروق، عن ابن مسعود، في الصفات في حال القيامة. وكان ينتحل **الاعتزال** والتشيع [١] .

قلت: روى عن الطبراني معجمه الكبير.

روى عنه: معمر بن أحمد اللنباني [٢] ، ومحمد بن إسماعيل الصيرفي، وأبو علي الحداد، والمحسد بن محمد الإسكاف، وعبد الأحد بن أحمد العنبري، وأهل أصبهان.

توفي في صفر، سامحه الله تعالى. وله شعر.

قال المطهر بن أحمد السكري: أنشدنا أبو الحسين بن فاذشاه لنفسه:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/٣٠٨

أتطمع أن تدوم لك الحياة ... وتجمع ما تفوز به العداة

فلا تخشى الفناء وأنت شيخ ... وهل يبقى إذا ابيض النبات

وأنشدنا أيضا:

سهام الشيب نافذة مصيبه ... وسائقة [٣] الملمة والمصيبه

ومن نزل المشيب بعارضيه ... قد استوفى من الدنيا نصيبه

٦٨- أحمد بن محمد بن علي بن كردي [٤] .

أبو عبد الله البغدادي الأنماطي البزاز.

روى عن: أبي بكر الشافعي.

وتوفي في صفر.

قال الخطيب [٥] : كتبت عنه، ولا بأس به.

قلت: روى عنه: الفضل بن عبد العزيز القطان، وعبد الله بن محمد الحارثي.

---

[١] التقييد ١٧٢.

[٢] اللنباني: بضم اللام، ثم نون ساكنة، وباء موحدة، ثم نون. نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ولها باب يقال له: باب لنبان.

[٣] في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٦: «وسابقة» .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الأنماطي) في: تاريخ بغداد ٥/ ٧٠، ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٧ رقم ٣٥٣.

[٥] في تاريخه.." (١)

"- حرف السين-

٧٦- سالم بن عبد الله [١] .

أبو معمر الهروي، المعروف بغولجة [٢] .

إمام متفنن. قال فيه بعض العلماء. ما عبر جسر بغداد مثله.

روى عنه: اللتي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧٧/٢٩

وله تصانيف الأصول والفروع على مذهب الشافعي [٣] .

٧٧- سعيد بن العباس بن محمد بن علي بن سعيد [٤] .

أبو عثمان القرشي، الهروي المزكي.

سمع: أبا علي الرفاء، وأبا حامد بن حسنويه، وأبا الفضل بن خميرويه، ومنصور بن العباس البوسنجي، وجماعة تفرد بالرواية عنهم.

وطال عمره.

وانتخب عليه إسحاق القراب أجزاء كثيرة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ومحمد بن علي العميري، وجماعة.

توفي في المحرم، وله أربع وثمانون سنة [٥] .

وكان شريفا سريا.

---

[١] انظر عن (سالم بن عبد الله) في:

طبقات ابن الصلاح ٤٩، وطبقات الكبرى للسبكي ٣/ ١٦٥، وكشف الظنون ١٥٦٥. ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٠٣.

[٢] غولجة: بضم الغين المعجمة وبالجيم. لغة هروية، وهو تصغير غول. (السبكي ٣/ ١٦٥) .

[٣] وذكره أبو النضر في «تاريخ هراة» فقال: وكان إماما في أنواع العلوم. صنف كتاب «اللمع» في الرد على أهل «البدع» في مسائل أصول الاعتقاد وما يخالف فيه أهل السنة أهل **الاعتزال** والإلحاد. روى عنه الحاكم. (السبكي ٣/ ١٦٥) .

[٤] انظر عن (سعيد بن العباس) في:

تاريخ بغداد ٩/ ١١٣، ١١٤، والأنساب ١/ ٩٤، والمنتخب من السياق ٢٣١ رقم ٧٢٦، والعبر ٣/ ١٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٢، ٥٥٣ رقم ٣٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٠.

[٥] قال عبد الغافر الفارسي: ولد سنة ٣٤٩ وقدم نيسابور حاجا سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فعقد له الإملاء

وحضره المشايخ وسمعوا منه وانتخبوا عليه، وعاد إلى هراة وأملى سنين وطعن في السن. (المنتخب من السياق ٢٣١) .." (١)

"قال أبو الوليد الباجي: فيه تشيع يفضي به إلى الرفض. وكان قليل المعرفة، في أصوله سقم [١] .

وقال الكتاني: كان فيه تساهل، ويذهب إلى التشيع [٢] .

وتوفي في صفر، وقد كمل التسعين [٣] .

٩٠- عمر بن إبراهيم بن أحمد [٤] .

أبو حفص الأصبهاني السمسار.

عن: أبي الشيخ.

وعنه: سعيد بن محمد البقال، وواصل بن حمزة، وإسحاق بن عبد الوهاب بن منده.

مات في جمادى الأولى.

- حرف الميم-

٩١- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي [٤] .

أبو عبد الله الإشبيلي.

سمع من جده الإمام أبي محمد، ورحل مع أبيه إلى المشرق. وشاركه في السماع من الكبار كأبي بكر بن إسماعيل المهندس، والحسن بن إسماعيل الضراب.

حدث عنه الخولاني وقال: كان من أهل العلم بالحديث والرأي والفقه، عارفا بمذهب مالك.

---

[١] مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٨٢.

[٢] مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٨٢.

[٣] وقال المؤلف- رحمه الله- في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٠٧: «وتفرد بالرواية عن ابن أبي العقب وطائفة، ولعل تشيعه كان تقية لا سجية، فإنه من بيت الحديث ولكن غلبت الشام في زمانه بالرفض، بل ومصر والمغرب بالدولة العبيدية، بل العراق، وبعض العجم بالدولة البويهية، واشتد البلاء دهرا، وشمخت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٠/٢٩

الغلاة بأنفها، وتواخى الرفض **والاعتزال** حينئذ، والناس على دين الملك، نسأل الله السلامة في الدين» .

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد اللخمي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ١١٤٤.." (١)

"وثلاثمائة. وهو أخو الشريف الرضي.

قلت: كل منهما رافضي. وكان المرتضى رأسا في **الاعتزال**، كثير الاطلاع والجدال.

قال أبو محمد بن حزم في «الملل والنحل» [١] : «ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل، زيد فيه ونقص منه [٢] ، حاشى علي بن الحسين [٣] ابن موسى، وكان إماميا فيه تظاهر **بالإعتزال**، ومع ذلك فإنه ينكر هذا القول ويكفر من قاله، وكذلك صاحباه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي» .

قلت: وقد اختلف في كتاب «نهج البلاغة» المكذوب على علي عليه السلام، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي [٤] .

وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا، واسترحما فرحما، أفأنا أقول ارتدا؟

قلت: وفي تصانيفه سب الصحابة وتكفيرهم.

- حرف الميم-

١٧٨- مجاهد بن عبد الله [٥] .

السلطان أبو الجيش الأندلسي العامري، الملقب بالموفق. مولى الناصر عبد الرحمن بن المنصور أبي عامر وزير الأندلس.

ذكره الحميدي [٦] ، فقال: كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم.

---

[١] ج ٥/ ٢٢ (طبعة مكتبة صبيح بالأزهر) .

[٢] في (الملل والنحل) : «زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير» .

[٣] في (الملل والنحل) : «الحسن» .

[٤] وقال المؤلف- رحمه الله- في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٨٩: «هو جامع كتاب (نهج البلاغة) المنسوبة ألفاظه إلى الامام علي رضي الله عنه، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل، وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها، ولكن أين المنصف؟ وقيل: بل جمع أخيه الشريف الرضي» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٧/٢٩

وانظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣.
[٥] انظر عن (مجاهد بن عبد الله) في:
جذوة المقتبس ٣٥٢- ٣٥٤ رقم ٨٢٩، والحلة السيراء لابن الأبار ٢/ ٤٣، ٤٧، ١١٧، ١٢٨، وبغية الملتمس ٤٥٧، ٤٥٨، ومعجم الأدباء ١٧/ ٨٠، ٨١، ومآثر الإنافة ١/ ٣٥٥ وفيه: «مجاهد بن علي» ،. ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٧.
[٦] في (جذوة المقتبس ٣٥٣) .." (١)
"أبو عبد الرحمن النيلي الفقيه الشافعي.
من كبار أئمة خراسان.
كان إماما فقيها زاهدا، صالحا، كبير القدر، له شعر جيد.
عمر ثمانين سنة.
وحدث عن: أبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الحاكم، وغيرهما.
وأملى مدة.
وكان له ديوان شعر.
روى عنه: إسماعيل بن عبد الغافر، وأحمد بن عبد الملك المؤذن [١] .
١٨٦- محمد بن علي بن الطيب [٢] .

---

[ () ] الشافعية للعبادي ١٠١، والمنتخب من السياق ٣١ رقم ٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٧٥، والعبر ٣/ ١٨٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٢، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٨.
[١] وقال الباخرزي: «كتبت عنه الحديث، ورويت عنه الشعر ... وأنشدني أيضا في مجلس إملائه بنيسابور يوم الجمعة بعد الصلاة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة» ، وذكر له عدة مقطعات. (دمية القصر ٢/ ٢٢٤- ٢٢٦) .
وقال عبد الغافري الفارسي: «الفقيه الأديب الشاعر، من كبار أئمة أصحاب الشافعي في عصره، أوحد الناس في العلم والزاهد والورع وقلة الاختلاط وكثيرة العبادة، أستاذ الجماعة» .
(المنتخب من السياق ٣١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣٤/٢٩

ومن شعره:

ما حال من أسر الهوى ألبابه؟ ... ما حال من كسر التصابي بابه؟

نادى الهوى أسماعه فأجابه ... حتى إذا ما جار أغلق بابه

أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد ... في صدره قلبا فشق ثيابه

(السبكي ٣/ ٧٥، ٧٦) .

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن الطيب) في:

طبقات المعتزلة ١١٨، وتاريخ بغداد ٣/ ١٠٠، والمنتظم ٨/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ١٦٦، (١٥/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٣٢٦٠) ، والكامل في التاريخ ٩/ ٥٢٧، وتاريخ الحكماء ٢٩٣، ٢٩٤، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٧، ١٦٨، ودول الإسلام ١/ ٢٥٨، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٧، ٥٨٨ رقم ٣٩٣، والعبر ٣/ ١٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨١، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٤٩، والوافي بالوفيات ٤/ ١٢٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٢١٢، ٢١٣، ومرآة الجنان ٣/ ٥٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٥٣، ٥٤، وكشف الظنون ٤١٣، ١٢٠٠، ١٢٧٢، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٩، وهدية العارفين ٢/ ٦٩، وروضات الجنات ١٧٨، وتراجم الرجال ٣٥، والأعلام ٦/ ٢٧٥، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٠.." (١)

"أبو الحسين المعتزلي، صاحب التصانيف الكلامية.

كان من فحول المعتزلة، فصيحا متفننا، حلو العبارة، بليغا.

صنف «المعتمد في أصول الفقه» ، وهو كبير، وكتابا «أصلح الأدلة» في مجلدتين، وكتاب «غرر الأدلة» في مجلد، وكتاب «شرح الأصول الخمسة» ، وكتاب «الإمامة» ، وكتابا في أصول الدين على قواعد المعتزلة.

وتنبه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقة وذكائه.

قال أبو بكر الخطيب [١] : كان يروي حديثا واحدا حدثنيه من حفظه، قال:

أخبرنا هلال بن محمد، أنا الغلابي، وأبو مسلم الكجي، ومحمد بن أحمد بن خالد الزريقي، ومحمد بن حيان المازني، وأبو خليفة قالوا: ثنا القعنبي حديث: «إذا لم تستحي [٢] فافعل ما شئت» [٣] . رحم الله المسلمين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣٩/٢٩

توف◌ي في شهر ربيع الآخر.

١٨٧- محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي ابن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين [٤] .

الشريف أبو الحسن بن أبي جعفر العلوي الحسيني العبيدلي النسابة.

أحد شيوخ الشيعة.

كان علامة في الأنساب، صنف فيها كتابا سماه «كتاب الأعقاب» .

---

[١] في تاريخه ٣/ ١٠٠.

[٢] هكذا في الأصل، وفي تاريخ بغداد «إذا لم تستح» .

[٣] الحديث بكاملة: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» .

رواه البخاري في الأدب ٧/ ١٠٠ باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، وأبو داود في الأدب (٤٧٩٧) باب في الحياء، وابن ماجة في الزهد (٤١٨٣) باب الحياء، وأحمد في المسند ٤/ ١٢١، ١٢٢ و ٥/ ٣٧٣.

[٤] انظر عن (محمد بن محمد بن علي) في:

الوافي بالوفيات ١/ ١١٨، وعمدة الطالب ٣١١، وطبقات أعلام الشيعة (النابس) ص ١٨٥، ولسان الميزان ٥/ ٣٦٦، ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٤١، والأعلام ٧/ ٢٤٥، ٢٤٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٤٦ وفيه أرخ وفاته بسنة ٤٣٧ هـ.

وستعاد ترجمته في وفيات السنة التالية (٤٣٧ هـ.) باسم «محمد بن محمد بن مكي» ، برقم (٢١١) .." (١)

"سمع: علي بن محمد بن كيسان، وابن نجيب.

توفي في شوال.

٢٣٦- محمد بن الحسن بن عيسى [١] .

أبو طاهر بن شرارة البغدادي الناقد.

سمع: القطيعي، وابن ماسي.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/٤٤٠

توفي في ذي القعدة.

٢٣٧- محمد بن الحسين بن الشيخ أبي سليمان محمد بن الحسين الحراني [٢] .

ثم البغدادي. أبو الحسين الشاهد.

سمع: ابن مالك القطيعي، وعلي بن عبد الرحمن البكائي، وابن ماسي.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا.

مات في صفر.

٢٣٨- محمد [٣] بن أبي السكري [٤] ، واسمه عمر، بن محمد بن إبراهيم ابن غياث.

أبو بشر [٥] البغدادي الوكيل.

سمع: علي بن لؤلؤ، وابن المظفر، وأبا حفص بن شاهين.

قال الخطيب: كتبت عنه، وذكر لنا عنه الاعتزال [٦] .

٢٣٩- محمد بن عبد الله بن أحمد [٧] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن الناقد) في: تاريخ بغداد ٢/ ٢٢١ رقم ٦٦٤، والمنتظم ٨/ ١٣١ رقم ١٧٥ (١٥/ ٣٠٧ رقم ٣٢٦٩) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسين الشاهد) في: تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٤ رقم ٧٢٦، والمنتظم ٨/ ١٣١ رقم ١٧٧، (١٥/ ٣٠٧ رقم ٣٢٧١) .

[٣] انظر عن (محمد بن أبي السري) في: تاريخ بغداد ٥/ ٣٩، ٤٠، رقم ٩٧٥.

[٤] في الأصل «السري» ، والتصحيح من: تاريخ بغداد.

[٥] في: تاريخ بغداد: أبو بشير.

[٦] وزاد: وكان سماعه صحيحا.

[٧] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"قلت: روى عنه: أبو الحسين المبارك، وأبو سعد ابنا عبد الجبار الصيرفي، وجعفر بن أحمد السراج، والمعمر بن علي بن أبي عمامة الواعظ، وجعفر بن المحسن السلماسي، وآخرون.

٢٥٣- الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩/٤٦٤

أبو علي بن الحمامي البغدادي، المتوكلي.

كان جدهم مولى للمتوكل.

سمع: أبا عبد الله بن العسكري، وعمر بن سبنك، وعلي بن لؤلؤ، وطائفة كبيرة.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان رافضيا خبيث المذهب، ويقرأ على الشيعة مثالب الصحابة.

عاش ثمانين سنة.

٢٥٤- الحسين بن الحسن بن علي بن بندار [٢] .

أبو عبد الله الأنماطي.

بغدادي، يعرف بابن أحما الصمصامي.

روى عن: ابن ماسي.

قال الخطيب: كان يدعو إلى **الاعتزال** والتشيع ويناظر عليه بحمق وجهل.

مات في شعبان.

٢٥٥- الحسين بن علي بن عبيد الله [٣] .

أبو الفرج الطناجيري.

بغدادي مشهور.

سمع: علي بن عبد الرحمن البكائي، ومحمد بن زيد بن مروان، ومحمد

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد الحمامي) في: تاريخ بغداد ٧/ ٤٢٥ رقم ٣٩٩٨.

[٢] انظر عن (الحسين بن الحسن) في: تاريخ بغداد ٨/ ٣٥ رقم ٤٠٨٥.

[٣] انظر عن (الحسين بن علي الطناجيري) في:

تاريخ بغداد ٨/ ٧٩، ٨٠ رقم ٤١٦٤، والسابق واللاحق ٨٣، والأنساب ٨/ ٢٥١، والمنتظم ٨/ ١٣٣ رقم ١٨٠، (٣٠٩١٥ رقم ٣٢٧٤) ، واللباب ٢/ ٢٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٨، ٦١٩ رقم ٤١٤.." (١)

"وذكره الحميدي [١] فقال: أديب، محدث، إخباري، شاعر ولي الحكم بالجزيرة.

ثم روى عنه الحميدي، وقال: كان حيا قبل الأربعين وأربعمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧٢/٢٩

٣٣٨- معتمد بن محمد بن محمد بن مكحول [٢] .

أبو المعالي النسفي المكحولي.

يروي عن: جده أبي المعين محمد بن مكحول [٣] ، وأبي سهل هارون بن أحمد الأستراباذي الراوي عن أبي خليفة [٤] .

وتوفي سنة نيف وثلاثين [٥] .

٣٣٩- مفضل بن محمد بن مسعر [٦] .

القاضي أبو المحاسن التنوخي المعري الحنفي المعتزلي الشيعي.

رحل إلى بغداد وسمع من: أبي عمر بن مهدي، وغيره.

وتفقه على القدوري. وأخذ الرفض والاعتزال عن غير واحد.

وسمع بدمشق من عبد الرحمن بن أبي نصر.

قال ابن عساكر [٧] : كان ينوب بالقضاء بدمشق لابن أبي الجن. وولي قضاء بعلبك. وصنف «تاريخ النحويين» . وكأنه كان معتزليا شيعيا.

---

[١] في (جذوة المقتبس) .

[٢] انظر عن (معتمد بن محمد) في: الأنساب ١١/ ٤٦٠.

[٣] روى عنه كتاب «اللؤلؤيات» .

[٤] روى عنه كتاب «أخبار مكة» .

[٥] وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

[٦] انظر عن (مفضل بن محمد) في:

ديوان بن أبي حصينة- بتحقيق محمد أسعد طلس- طبعة المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٦- ج ١/ ١٢٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٥٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٥، وبغية الوعاة ٢/ ٣٩٦، وقضاة دمشق لابن طولون ٣٨، ٤٠، ٤١، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٤، ٥٥، وكشف الظنون ٢٦٣، ٤٩٢، ٤٩٣، ٧٨٩، ١١٠٧، ١١٠٨، والجواهر المضية ٢/ ١٧٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩، ومعجم المؤلفين

١٢/ ٣١٥، ٣١٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٨٦- ٨٨ رقم ١٦٩٦.

[٧] في تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٠٨.." (١)

"أبو ذر الغفاري [١] ع [٢]

اسمه جندب بن جنادة [على الصحيح، وقيل: جندب بن سكن،

---

[١] السير والمغازي لابن إسحاق ١٣٨ و ١٤١، المغازي للواقدي ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٨ و ٥٧١ و ٦٣٧ و ٨١٩ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٩٦ و ١٠٠١، تهذيب سيرة ابن هشام ١٢٧ و ١٨٤ و ٢٩١، التاريخ لابن معين ٢/ ٧٠٤، طبقات خليفة ٣١، تاريخ خليفة ١٦٦، مسند أحمد ٥/ ١٤٤، طبقات ابن سعد ٤/ ٢١٩- ٢٣٧، التاريخ الكبير ٢/ ٢٢١ رقم ٢٢٦٥، الزهد لابن حنبل ١٨٢- ١٨٥، البرصان والعرجان للجاحظ ٦٥، الأخبار الموفقيات ٤١، المحبر لابن حبيب ١٣٩ و ٢٣٧، المعارف ٢ و ٦٧ و ١٥٢ و ١٩٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣، عيون الأخبار ١/ ١٥٤ و ٢١١ و ٢/ ٣٥٦ و ٣/ ١٥٨ و ١٨٠، أنساب الأشراف ١/ ٢٧٢ و ٣٥٣ و ٣٦٢ وق ٤ ج ١/ ٥١٢ و ٥١٣ و ٥٤١- ٥٤٦ و ٥٥٧، و ٥/ ٢٦ و ٥٢- ٥٦ و ٥٧ و ٦٨، تاريخ الطبري ٤/ ٢٨٣، المنتخب من ذيل المذيل ٥٣٣، الجرح والتعديل ٢/ ٥١ ٠رقم ٢١٠١، الزاهر للأنباري ١/ ٤٤٥، ثمار القلوب ٤ و ٨٥ و ٨٧ و ١٤٥، الخراج وصناعة الكتابة ٢٣٥، المعرفة والتاريخ (انظر فهرس الأعلام ٣/ ٥٢٤) ، حلية الأولياء ١/ ١٥٦- ١٧٠ رقم ٢٦، أمالي المرتضى ٢/ ٣٩٦، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٢٨، العقد الفريد ١/ ٢٢٨ و ٢/ ٢٧٦ و ٤/ ١٥٧ و ٢٨٣ و ٢٨٧ و ٢٨٩ و ٣٠٦، المعجم الكبير للطبراني ٢/ ١٤٧- ١٥٨ رقم ١٨٢، ربيع الأبرار للزمخشري ٧ و ١٢٤ و ١٣٥ و ١٧٩ و ٢٢٦ و ٣٧٠ و ٣٨١، مشاهير علماء الأمصار ١١، ١٢ رقم ٢٨، الزهد لابن المبارك ١٥ و ٢١ و ٨٨ و ١٠٨ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢٢٨ و ٤٢٦ و ٤٤٠، جمهرة أنساب العرب ١٨٦، مقدمة مسند بقي بن مخلد ٨١ رقم ١٥، المستدرك ٣/ ٣٣٧- ٣٤٦، الاستبصار ١٢٥، الاستيعاب ١/ ٢١٣- ٢١٧، أسد الغابة ١/ ٣٠١- ٣٠٣ و ٥/ ١٨٦- ١٨٨، جامع الأصول ٩/ ٥٠- ٥٩، الكامل في التاريخ ٣/ ١١٣- ١١٦، البدء والتاريخ ٥/ ٩٣- ٩٥، لباب الآداب ٢٦٠ و ٢٧١ و ٣٠٥، الزيارات للهروي ٩ و ٨٤، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٣٤١، صفة الصفوة ١/ ٥٨٤- ٦٠٠ رقم ٦٤، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٠٢، تحفة الأشراف ٩/ ١٥٤- ١٩٨

---

(١) ت ا ريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠٨/٢٩

رقم ٦١٦، الكاشف ٣/ ٢٩٣ رقم ١٤٦، المعين في طبقات المحدثين ٢٠ رقم ٢٦، دول الإسلام ١/ ٢٧، تذكرة الحفاظ ١/ ١٧- ١٩ رقم ٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦- ٧٨ رقم ١٠، العبر ١/ ٣٣، تلخيص المستدرك ٣/ ٣٣٧- ٣٤٦، مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٧، الوفيات لابن قنفذ ٥١ رقم ٣١، الوافي بالوفيات ١١/ ١٩٣ رقم ٢٨٥، الإكمال ٣/ ٣٣٣، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٧٥، طبقات **المعتزلة** ٩، مرآة الجنان ١/ ٨٨، الأسامي والكنى للحاكم ج ١/ (ورقة ١٨٨) ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٩٠، ٩١ رقم ٤٠١، تقريب التهذيب ٢/ ٤٢٠ رقم ٢، الإصابة ٤/ ٦٢- ٦٤ رقم ٣٨٤، النكت الظراف ٩/ ١٥٥- ١٩٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٩، كنز العمال ١٣/ ٣١١، النجوم الزاهرة ١/ ٨٩، حسن المحاضرة ١/ ٢٤٥ و ٣٤٥، شذرات الذهب ١/ ٢٤ و ٥٦ و ٦٣، البداية والنهاية ١/ ١٦٤، ١٦٥.

[٢] الرمز ساقط من النسخ، وهو في منتقى الأحمدية فقط.." (١)

"بذي قار، فسار في نحو عشرة آلاف، حتى أتى البصرة [١] .

وقال أبو عبيدة: كان على خيل علي يوم الجمل عمار، وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق، وعلى الميمنة علباء بن الهيثم السدوسي، ويقال: عبد الله بن جعفر، ويقال: الحسن بن علي، وعلى الميسرة الحسين بن علي وعلى المقدمة عبد الله بن عباس، ودفع اللواء إلى ابنه محمد بن الحنفية [٢] وكان لواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام [٣] ، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير، وعلى الميمنة عبد الله بن عامر بن كريز، وعلى الميسرة مروان بن الحكم [٤] .

وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عبيد الله بن زياد [٥] .

قال الليث بن سعد وغيره: كانت وقعة الجمل في جمادى الأولى.

وقال أبو اليقظان: خرج يومئذ كعب بن سور الأزدي في عنقه المصحف، ومعه ترس، فأخذ بخطام جمل عائشة، فجاءه سهم غرب فقتله [٦] .

[قال محمد بن سعد [٧] : وكان كعب قد طين عليه بيتا، وجعل فيه كوة يتناول منها طعامه وشرابه **اعتزالا** للفتنة، فقيل لعائشة: إن خرج معك لم يتخلف من الأزد أحد، فركبت إليه فنادته وكلمته فلم يجبها، فقالت:

---

[١] تاريخ خليفة ١٨٤.

[٢] في طبعة القدسي ٣/ ٢٩٠ «الحنيفة» وهو خطأ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣/٤٠٥

[٣] في نسخة الدار (حرام) وهو تصحيف.

[٤] تاريخ خليفة ١٨٤.

[٥] تاريخ خليفة ١٨٤.

[٦] تاريخ خليفة ١٨٥، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٢.

[٧] طبقات ابن سعد ٧/ ٩٢، ٩٣ وانظر: الأخبار الطوال لابن قتيبة ١٤٤.." (١)

"سنة خمس وأربعين وأربعمائة

[إحراق الكرخ]

فيها أحضر ابن النسوي فقويت يده، فضرب وقتل وخرب ما كتبوا من محمد وعلي خير البشر، وطرحت النار في الكرخ ليلا ونهارا [١] .

[وصول الغز إلى حلوان]

ثم وردت الأخبار بأن الغز قد وصلوا إلى حلوان، وأنهم على قصد العراق، ففزع الناس [٢] .

[لعن الأشعري بنيسابور]

وفيها أعلن بنيسابور بلعن أبي الحسن الأشعري، فضج من ذلك الشيخ أبو القاسم القشيري، وصنف رسالة «شكاية السنة لما نالهم من المحنة» .

وكان قد رفع إلى السلطان طغرلبك شيء من مقالات الأشعري، فقال أصحاب الأشعري: هذا محال وليس هذا مذهبه.

فقال السلطان: إنما نأمر بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالة فإن لم تدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئا منها فلا عليكم مما نقول.

قال القشيري: فأخذنا في الاستعطاف، فلم تسمع لنا حجة، ولم تقض لنا حاجة. فأغضينا على قذى الاحتمال. وأحلنا على بعض العلماء، فحضرنا وظننا أنه يصلح الحال، فقال: الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة.

---

[١] المنتظم ٨/ ١٥٧، (١٥/ ٣٤٠) ، الكامل في التاريخ ٩/ ٥٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٦٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣/٤٨٥

[٢] المنتظم ٨/ ١٥٧، (١٥/ ٣٤٠) ، العبر ٣/ ٢٠٨، دول الإسلام ١/ ٢٦٢، البداية والنهاية ١٢/ ٦٤.." (١)

"١٣٦- إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه [١] .

أبو سعد بن السمان الرازي الحافظ.

سمع: عبد الرحمن بن محمد بن فضالة بالري، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص ببغداد، وبمكة: أحمد بن إبراهيم بن فراس. وبمصر: عبد الرحمن بن عمر النحاس، وبدمشق: عبد الرحمن بن أبي نصر، وخلقا كثيرا.

روى عنه: الخطيب، والكتاني، وابن أخته ظاهر بن الحسين الرازي، وأبو علي الحداد، وغيرهم.

قال المرتضى أبو الحسن المطهر بن علي العلوي الرازي: سمعت أبا سعد السمان إمام **المعتزلة** يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام [٢] .

وقال عمر العليمي: وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي السمان في شعبان سنة خمس وأربعين شيخ العدلية [٣] وعالمهم وفقيههم ومحدثهم. وكان إماما بلا مدافعة في القراءات، والحديث،

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن علي بن السمان) في:

الأنساب ٧/ ١٣٠، ١٣١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٣٥٩ و ٢٢/ ٢٢١، وبغية الطلب لابن العديم (مخطوط) ١/ ١٦٠، ومعجم البلدان ٥/ ١٠٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٣٦٨- ٣٧٠ رقم ٣٨٨، والعبر ٣/ ٢٠٩، وميزان الاعتدال ١/ ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢١- ١١٢٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٢٨ رقم ١٤٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٤، ودول الإسلام ١/ ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥- ٦٠ رقم ٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ٦٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٠٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٥، والجواهر المضية ١/ ٤٢٤- ٤٢٧، ولسان الميزان ١/ ٤٢١، ٤٢٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥١، وطبقات الحفاظ ٤٣٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠٩، والطبقات السنية للغزي، رقم ٥١٤، ومنتهى المقال للمامقاني ٥٧، وكشف الظنون ٢/ ١٨٩٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٣، وإيضاح المكنون ١/ ١٨١، ٦٠٢ و ٢/ ١٨، وهدية العارفين ١/ ٢١٠، وديوان الإسلام ٣/ ٩٢ رقم ١١٧٣،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٠/١٣

والرسالة المستطرفة ٥٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٧، ٣٨، وأعيان الشيعة ١٢/ ٦١، ٦٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٤٧٦، ٤٧٧ رقم ٣١٥، ومعجم طبقات الحفاظ ٦٥ رقم ٩٧٢.

[٢] تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٦٩، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٨.

[٣] العدلية: **المعتزلة**." (١)

"والرجال، والفرائض، والشروط، عالما بفقه أبي حنيفة، وبالخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، وفقه الزيدية.

وكان يذهب مذهب الشيخ أبي هاشم، ودخل الشام، والحجاز، والمغرب. وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ، وقصد أصبهان في آخر عمره لطلب الحديث. وكان يقال في مدحه إنه ما شهد مثل نفسه، كان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام، ثم ذكر فصلا في مدحه [١] .

وقال الحافظ ابن عساكر [٢] : سألت أبا منصور عبد الرحيم بن المظفر بالري عن أبي سعد السمان، فقال: سنة ثلاث وأربعين.

قال: وكان عدلي المذهب، يعني معتزليا، وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ، وصنف كتبا كثيرة ولم يتأهل قط.

وقال الكتاني: كان من الحفاظ الكبار، زاهدا عابدا يذهب إلى **الاعتزال** [٣] .

قلت: وقع لنا من تأليفه «المسلسلات» ، «الموافقة بين أهل البيت» ، و «الصحابة» .

ومع براعته بالحديث ما نفعه الله به، فالأمر لله.

- حرف الطاء-

١٣٧- طرفة بن أحمد بن الكميت [٤] .

---

[١] وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهدا ورعا مجتهدا قواما، قانعا راضيا. لم يتحرم في مدة عمره، وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة بطعام واحد، ولم يدخل يده في قصعة إنسان، ولم يكن لأحد عليه منة ولا يد في حضره ولا في سفره. مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان. كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية والدراية، والإرشاد والهداية، والوراقة والقراءة. خلف ما جمعه في طول

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١١/٣٠

عمره من الكتب وجعلها وقفا على المسلمين. (تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢١) .

[٢] في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢٢.

[٣] تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢٢.

[٤] انظر عن (طرفة بن أحمد) في:." (١)

"وعن: جده أبي بكر محمد بن إبراهيم، والحسن بن صديق النسفي، وفائق الخاصة، وجماعة.

كنيته أبو الحسن.

توفي في رجب وقد قارب التسعين.

٢٢٣- علي بن المحسن بن علي [١] .

أبو القاسم بن أبي علي التنوخي، القاضي، صاحب «الطوالات» .

سمع: ابن سعيد الرزاز، وعلي بن محمد بن كيسان، وأبا سعيد الحرفي، وأبا عبد الله الحسين بن محمد العسكري، وعبد الله بن إبراهيم الزينبي، وإبراهيم بن أحمد الخرقي، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وخلقا.

قال الخطيب [٢] : سمعته يقول: ولدت بالبصرة في النصف من شعبان سنة خمس وستين. وأول سماعي في شعبان سنة سبعين.

قال: وكان متحفظا في الشهادة عند الحكام، صدوقا في الحديث. تقلد قضاء المدائن، وقرميسين، والبردان، وغيرها من النواحي.

ومات في ثاني المحرم سنة سبع.

وكذا ورخه ابن خيرون وقال: قيل كان رأيه الرفض **والاعتزال**.

---

[١] انظر عن (علي بن المحسن) في:

السابق واللاحق ٩٤، وتاريخ بغداد ١٢/ ١١٥، والأنساب ٣/ ٩٤ والمنتظم ٨/ ١٦٨ رقم ٢٣٣ (١٥/ ٣٥٣ رقم ٣٣٢٧) ، والأذكياء لابن الحوزي ٩٩، ١٠٠، ١١٠، وأخبار الحمقى ٥٣، وتاريخ حلب للعظيمي (طبعة زعرور) ٣٤٣ (طبعة سويم) ١١، والكامل في التاريخ ٩/ ٦١٥، واللباب ١/ ٢٢٥، ١٧/ ٦٤٩ ٦٥١ رقم ٤٤٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٢٩ رقم ١٤٣٤، وفوات الوفيات ٣/ ٦٠ ج ٦٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٨، وشروح سقط الزند

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٢/٣٠

١٥٩٣، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٦، وديوان الإسلام ٢/ ٢٩ رقم ٦٠٢، والأعلام ٤/ ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٧٥.

[٢] في تاريخه ١٢/ ١١٥.." (١)

"قلت: وقد انتخب عليه الخطيب، وغيره [١] .

وحدث عنه خلق، منهم: أبي النرسي، والحسن بن محمد الباقر حي، ونور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي، وأبو علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبو شجاع بهرام بن بهرام، وأبو منصور محمد بن أحمد بن النقور، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين، وخلق سواهم.

قال شجاع الذهلي: كان يتشيع ويذهب إلى الاعتزال.

- حرف الفاء-

٢٢٤- الفضل بن صالح بن علي.

أبو علي الروذباري، ثم المصري.

روى عن: علي ابن الحافظ أبي سعيد بن يونس.

روى عنه: الرازي في مشيخته.

- حرف القاف-

٢٢٥- القاسم بن سعيد بن العباس.

أبو أحمد ابن المحدث أبي عثمان القرشي الهروي.

سمع: أباه، وعبد الله بن حمويه السرخسي، وعبد الرحمن بن أبي شريح.

وحدث.

- حرف الميم-

٢٢٦- محمد بن أحمد بن بدر [٢] .

---

[١] خرج رهـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري: «الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب» ، وقد قمت بتحقيق الجزء الخامس منها- ولم يصلنا غيره- وصدر عن: دار الإيمان بطرابلس، ومؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م، وأعيد طبعه ثانية ١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٨ م.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦١/٣٠

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن بدر) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٣٤ رقم ١١٦٧.." (١)

"أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنا أبو روح في كتابه، أنا زاهر، أنا أبو عامر الحسن بن محمد إجازة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو يعلى، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم، ثنا عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحارث العكلي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها فإنه رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» [١] . ٣١٥- الحسين بن محمد بن عثمان [٢] .

ابن النصيبي البغدادي.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان يذهب إلى الاعتزال.

٣١٦- الحسين بن محمد بن القاسم [٣] أبو عبد الل◌◌ه بن طباطبا العلوي النسابة.

---

[ (-) ] النسوي مولدا، نزيل نيسابور، شيخ من أهل السنة، سمعته يقول: سمعت من أبي القاسم عبد الله بن أحمد النسوي مسند الحسن بن سفيان، ولكن ضاع منه. وسمع في سفره من أبي بكر بن المقري بأصبهان، وغيره. (الأنساب ١٠/ ٢٦٤) .

ومن شعره:

العلم يأتي كل ذي ... حفظ ويأبى كل آب

كالماء ينزل في الوهاد ... وليس يصعد في الروابي

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٤) .

[١] وتتمته: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، والاعتصاء بجماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» . (رواه خيثمة الأطرابلسي في فوائده) . انظر كتابنا: (من حديث خيثمة الأطرابلسي ٦٥، ٦٦) .

وانظر عدة طرق للحديث في تعليقنا على ترجمة «طاهر بن عبد الله بن طاهر» الآتية بعد قليل برقم (٣٣٩) .

[٢] انظر عن (الحسين بن محمد النصيبي) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٢/٣٠

تاريخ بغداد ٨/ ١٠٩ رقم ٢٢٧٤، والمنتظم ٨/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٢٥١، (١٦/ ٢٨ رقم ٣٣٤٦) .

وكنيته: أبو عبد الله.

[٣] انظر عن (الحسين بن محمد بن القاسم) في:

تاريخ بغداد ٨/ ١٠٨ رقم ٤٢٢٦.." (١)

"وقال ابن خيرون: كان رجلا عظيم القدر، متقدما عند السلطان، أحد الأئمة. له التصانيف الحسان في كل فن من العلم. بينه وبين القاضي أبي الطيب في الوفاة أحد عشر يوما [١] .

قال أبو عمر بن الصلاح رحمه الله: هو متهم **بالإعتزال**، وكنت أتأول له وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم.

قال في تفسيره في الأعراف: لا يساء عبادة الأوثان.

وقال في قوله: جعلنا لكل نبي عدوا ٦: ١١٢ [٢] على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم.

قال ابن الصلاح: فتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحونا بتأويلات أهل الباطل، تدسيسا وتلبيسا. وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى **المعتزلة** حتى يحذر، بل يجتهد في كتمان موافقته لهم، ولكن لا يوافقهم في خلق القرآن ويوافقهم في القدر [٣] .

قال في قوله: إنا كل شيء خلقناه بقدر ٥٤: ٤٩ [٤] يعني بحكم سابق. وكان لا يرى صحة الرواية بالإجازة. وذكر أنه مذهب الشافعي. وكذا قال في المكاتبة أنها لا تصح.

ثم قال ابن الصلاح: أنا عز الدين بن الأثير، أنا خطيب الموصل، أنا ابن بدران الحلواني، أنا الماوردي، فذكر حديث: «هل أنت إلا إصبع دميت» [٥] ؟

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٠٣.

[٢] سورة الأنعام، الآية ١١٢.

[٣] طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٠٤.

[٤] سورة القمر، الآية ٤٩.

[٥] أخرج البخاري في الأدب ٧/ ١٠٧ عن أبي نعيم، حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٠/٢٣٠

سمعت جندبا يقول: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذ أصابه حجر فعثر، فدميت إصبعه، فقال: «هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» . ورواه في الجهاد ٤/ ٢٠٤ باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله، عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن جندب بن-." (١)

"وقال ابن الأثير [١] : له اختيار في الفقه [٢] ، وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئا. مات في جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين وكان يميل إلى مذهب مرجئة **المعتزلة**، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار [٣] .

قال ياقوت الحموي في «تاريخ الأدباء» [٤] : نقلت من خط عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان قال: نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني:

سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي: سمعت أبا القاسم بن برهان يقول:

دخلت على الشريف المرتضى في مرضه، فإذا قد حول إلى الحائط، فسمعته يقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا، واسترحما فرحما، أفأنا أقول ارتدا بعد أن أسلما؟

قال: فقمت وخرجت، فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه.

١٦٧- عبد الواحد بن محمد بن موهب [٥] .

أبو شاكر التجيبي القبري [٦] ، ثم القرطبي.

نزيل بلنسية.

سمع من: أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأبي عمر بن أبي الحباب، وغيرهم.

وكتب إليه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي بالإجازة. ولي القضاء والخطبة ببلنسية.

---

[١] في الكامل ١٠/ ٤٢.

[٢] وزاد: «وكان عالما بالنسب» .

[٣] تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧١.

[٤] الاسم المشهور: «معجم الأدباء» .

[٥] انظر عن (عبد الواحد بن محمد بن موهب) في:

جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٦٥٥، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٨٢٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٥/٣٠

والعبر ٣/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٩٦، وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩.
[٦] في شذرات الذهب ٣/ ٢٩٨ «القنبري» وهو غلط.
و «القبري» : نسبة إلى قبرة، وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن (معجم البلدان ٤/ ٣٠٥) .." (١)

"في تهيئة أسبابه، واستدعى الكل إلى متابعته، وطلب من السلطان ذلك فأجيب، وأرسل إليه الخلع ولقب بأبيه جمال الإسلام، وصار ذا رأي وشجاعة ودهاء، فظهر له القبول عند الخاص والعام، حتى حسده الأكابر وخاصموه، فكان يخصمهم ويتسلط عليهم، فبدا له خصوم، واستظهروا بالسلطان عليه وعلى أصحابه، وصارت الأشعرية مقصودين بالإهانة والطرد والنفي، والمنع عن الوعظ والتدريس، وعزلوا عن خطابة الجامع.

ونبغ من الحنفية طائفة شربوا في قلوبهم **الاعتزال** والتشيع، فخيلوا إلى ولي الأمر الإزراء بمذهب الشافعي عموما، وتخصيص الأشعرية، حتى أدى الأمر إلى توظيف اللعنة عليهم في الجمع. وامتد الأمر إلى تعميم الطوائف باللعن في الخطب.

واستعلى أولئك في المجامع، فقام أبو سهل أبلغ قيام، وتردد إلى العسكر في دفع ذلك، إلى أن ورد الأمر بالقبض على الرئيس الفراتي، والقشيري، وأبي المعالي بن الجويني، وأبي سهل بن الموفق، ونفيهم ومنعهم عن المحافل. وكان أبو سهل غائبا إلى بعض النواحي، ولما قرئ الكتاب بنفيهم أغري بهم الغاغة والأوباش، فأخذوا بأبي القاسم القشيري والفراتي يجرونهما ويستخفون بهما، وحبسا بالقهندز.

وكان ابن الجويني أحس بالأمر، فاختفى وخرج على طريق كرمان إلى الحجاز. وبقيا في السجن مفترقين أكثر من شهر، فتهيأ أبو سهل من ناحية باخرز، وجمع من شاكريته وأعوانه رجالا عارفين بالحرب، وأتى بابن البلد، وطلب تسريح الفراتي والقشيري، فما أجيب، بل هدد بالقبض عليه، فما التفت، وعزم على دخول البلد ليلا، والاشتغال بإخراجهما مجاهرة ومحاربة.

وكان متولي البلد قد تهيأ للحرب، فزحف أبو سهل ليلا إلى قرية له على باب البلد، وهيأ الأبطال، ودخل البلد مغافصة إلى داره، وصاح من معه بالنعرات العالية، ورفعوا عقائرهم، فلما أصبحوا ترددت الرسل والنصحاء في الصلح، وأشاروا على الأمير بإطلاق الرئيس والقشيري، فأبى، وبرز برجاله، وقصد محلة أبي سهل، فقام

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٢/٣٠

واحد من أعوان أبي سهل واستدعى منه كفاية تلك النائرة إياه أصحابه، فأذن لهم، فالتقوا في السوق، وثبت هؤلاء حتى فرغ نشاب أولئك،." (١)

"وكان من أهل الدين والتواضع والطهارة والأحوال الصالحة.

قال ابن بشكوال: أنا عنه أبو محمد بن عتاب بجميع ما رواه عن عبد الوهاب.

توفي فجأة بغافق في رمضان.

٢٤٤- محمد بن عبد الله بن عمر [١] .

أبو بكر العدوي العمري الهروي الفقيه التاجر.

سمع: أبا محمد بن أبي شريح.

روى عنه: زاهر الشحامي.

٢٤٥- محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهربزد [٢] .

أبو مسلم الأصبهاني، الأديب المفسر النحوي المعتزلي.

قال يحيى بن منده في «تاريخه» أنه صنف «التفسير» ، وحدث عن أبي بكر بن المقري. وكان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب الاعتزال. وهو آخر من حدث بأصبهان عن ابن المقري.

مات في سنة تسع وخمسين.

زاد غيره: في جمادى الآخرة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في:

تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٠٥، وإنباه الرواة للقفطي ٣/ ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ١/ ٢٦٩ وفيه «مهر يزيد» ، والمعين في طبقات المحدثين ١٣٢ رقم ١٤٦١، وفيه: «مهريزد» ، والعبر ٣/ ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٥، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦١٨، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ٨٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٠، ١٣١، ولسان الميزان ٥/ ٢٩٨، ٢٩٩، وطبقات المفسرين للسيوطي ٣٢، وبغية الوعاة ١/ ١٨٨، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٢١١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٢٧/٣٠

٢٨٢ رقم ٥٤٣ وفيه: «مهرايزد» ، وهدية العارفين ٢/ ٧١، وإيضاح المكنون ١/ ٢٠٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٤٩، ٥٠ وفيه: «مهريزد» .." (١)

"٣٩- حمد بن محمد بن عبد العزيز السكري [١] .

الأصبهاني العسال.

سمع: أبا عبد الله بن منده.

أرخه يحيى بن منده.

- حرف الذال-

٤٠- ذؤيب بن عبد الرحمن بن أحمد [٢] .

أبو عمر القرشي الهروي.

روى عن: عبد الرحمن بن أبي شريح.

- حرف الزاي-

٤١- زياد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحكم [٣] .

أبو محمد الأصبهاني الحلاب البقال.

سمع: أبا عبد الله بن منده، وجده.

شيخ صالح.

مات في شوال. قاله يحيى بن منده.

---

[ (-) ] لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الإمام المالكي في الفروع. ومتى أطلق في كتب **المعتزلة** أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن **المعتزلة**، فالمراد به القاضي الجبائي، والله أعلم. (تهذيب الأسماء ٢/ ١٦٥) .

وقال اليافعي: «كلما أطلق العلماء الشافعية في الفروع «من لفظ القاضي» فالمراد به القاضي حسين المذكور» . (مرآة الجنان ٣/ ٨٥، ٨٦) .

وأما في الأصول إذا أطلق ذلك أهل السنة فالمراد به القاضي أبو بكر الباقلاني.

وإذا قالوا: القاضيان، فالمراد، بهما هو، والقاضي عبد الجبار المعتزلي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧٦/٣٠

وإذا أطلقوا الإمام فالمراد به عند الفقهاء وبعض الأصوليين إمام الحرمين، وأكثر الأصوليين يريدون به فخر الدين الرازي.

وإذا أطلقوا الشيخ فالمراد به أبو الحسين القشيري. وعند الفقهاء المراد به الشيخ أبو محمد الجويني.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"حدث في هذا العام، وانقطع خبره، بكتاب الأطعمة للدارمي، عن أبي حامد البشري.

وعنه: أبو الوقت.

١٥٥- محمد بن حمد بن محمد بن حامد [١] .

أبو نصر بن شيذلة [٢] الهمذاني الفقيه.

روى عن: ابن لال [٣] ، وعبد الرحمن الإمام، والعلاء بن الحسين الزهيري وأبي طلحة [٤] البوسنجي.

ورحل فأخذ عن: أبي الحسين بن بشران [٥] ، وأبي محمد السكري، وأبي الحسن الحمامي، وجماعة.

وكان صدوقا. ولكنه متهم بالتشيع [٦] .

وأما أبو العلاء الهمذاني فقال: كان متعصبا للحنابلة، سيفا على الأشعري.

مات في المحرم.

١٥٦- محمد بن عبيد الله بن علي [٧] .

أبو الحسن العلوي الحسيني، البلخي، شيخ العلويين ببلخ، وخراسان [٨] .

---

[١] انظر عن (محمد بن حمد) في: لسان الميزان ٥/ ١٤٨ رقم ٥٠١.

[٢] في اللسان «سدلة» وهو تحريف.

[٣] في اللسان: «ابن أبي لال» .

[٤] في اللسان: «وابن» .

[٥] في اللسان: «قران» .

[٦] في اللسان: «لكنه متهم بالاعتزال، كثير الحط على الأشاعرة» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٦٤

[٧] انظر عن (محمد بن عبيد الله العلوي) في: المنتخب من السياق ٦١، ٦٢ رقم ١١٩ وقد ساق نسبه: «محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي» .

[٨] قال عبد الغافر الفارسي: «السيد العالم، أبو الحسن البلخي، المعروف بنو دولت، شيخ السادة وشرفهم، جمال الأفاضل بخراسان، من حسنات عصره، له الشرف الباذخ نسبا، والأدب الظاهر شرقا وغربا، والشعر والكتابة الفائقة الرائعة هزلا وجدلا، صار من كبراء أركان الدولة في وقته.

دخل نيسابور وبلاد خراسان مرارا مع العسكر، وروى الأحاديث والأشعار.." (١)

"أبي العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي.

سمع: جده، وأبا عبد الرحمن السلمي، وغيرهما.

ومات في ربيع الأول.

وكان سنيا سليمان من الاعتزال، وكان عارفا بالعربية، عالما بالحديث، وكانت إليه الفتوى على مذهب أبي حنيفة. سافر إلى ما وراء النهر وإلى بغداد.

روى عنه: عثمان بن إسماعيل الخفاف شيخ السمعاني.

وقد سمع أيضا من: أبي القاسم السراج، وجماعة [١] .

٣٤٢- موسى بن علي بن محمد بن علي [٢] .

أبو عمران الصقلي [٣] النحوي.

قدم الشام، وسمع: أبا ذر الهروي بمكة، ومحمد بن جعفر الميماسي [٤] ، والحسن بن جميع، وجماعة.

روى عنه: من شيوخه، عبد العزيز الكتاني، وغيث الأرمنازي.

وكان مؤدب الشريف النسيب.

توفي بصور [٥] .

---

[١] قال عبد الغافر: سبق أهل بيته بالعلم والتدريس والفتوى والتذكير والخطابة ... تولى القضاء مدة نيابة عن أبيه، ثم صار قاضي القضاة. وسمع الكثير من أصحاب الأصم ومن جده ومن الطبقة الثانية، وقرأ لنفسه الكثير وحصل النسخ وجمع الكثير، وكان حسن القراءة، عارفا بالعربية وبطرق الحديث، وسمع من

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/١٨٥

المتأخرين أيضا، وسمع ابنه وأفاده الكثير.

وقال: سمعنا منه «شرح آثار الطحاوي» بتمامه والمتفرقات.

[٢] انظر عن (موسى بن علي) في: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١/ ٧٨ و ١١٦ و ١٥٧ و ٢٣٦ و ٢/ ٧٤ و ١٤٦ و ٢٠٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢١٢ و ٢٥٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ٢٩٩، رقم ١٣٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٠٥ رقم ١٧٢٣.

[٣] الصقلي: بفتح الصاد المهملة، والقاف، وفي آخرها اللام. قال ابن السمعاني: هكذا رأيت بخط عمر الرؤاسي مقيدا مضبوطا بفتح الصاد المهملة والقاف وفي آخرها اللام، نسبة إلى جزيرة صقلية. (الأنساب ٨/ ٨٠) .

[٤] الميماسي: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وميم أخرى، وآخره سين. نسبة إلى الميماس، وهو نهر الرستن وهو العاصي بعينه. (معجم البلدان ٥/ ٢٤٤) .

[٥] قال ابن عساكر: وكان من أهل العلم والفضل والثقة. وكان يقول: حفظت القرآن ولي تسع." (١)

"أبو الطيب الأصبهاني.

في ذي الحجة بإصبهان.

٢٥٩- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد [١] .

شيخ المعتزلة أبو علي بن الوليد الكرخي [٢] .

ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وأخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري، وحفظ عنه حديثا واحدا بإسناده، وهو حديث القعنبي: «إذا لم تستحي فاصنع من شئت» [٣] . رواه عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وغيرهما.

وأخذ عنه: ابن عقيل [٤] شيخ الحنابلة، وبه انحرف عن السنة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد الكرخي) في: المنتظم ٩/ ٢٠- ٢٢ رقم ٢٤ (١٦/ ٢٤٧- ٢٤٩ رقم ٣٥٤٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، ١٤٦، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى ٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ٢٥٢، والعبر ٣/ ٢٩١، ٢٩٢، والمغني في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٣٤٠

الضعفاء ٢/ ٥٤٨، رقم ٥٢٤٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٤، رقم ٧١٧٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٤- ٨٦ رقم ٣٩٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٩، ولسان الميزان ٥/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢.

[٢] ذكره المؤلف الذهبي- رحمه الله- في (ميزان الاعتدال) وقال: «لا أعرفه» فتعقبه الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان) . وهنا عاد المؤلف وترجم له.

[٣] قال ابن الجوزي إنه الكرخي كان يدرس **الاعتزال** والحكمة، فاضطره أهل السنة أن لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر على الظهور، ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد رواه عن شيخه أبي الحسين البصري المعتزلي، ولم يرو غيره، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» ، فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لأنهما ما استحيا من بدعتهما. كان القعنبي لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث لأنه قدم البصرة، فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله، فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة، فهجم عليه من غير إذن وقال: أنا غريب وقد قصدتك من بلد بعيد لتحدثني، فاستعظم ذلك شعبة وقال: دخلت منزلي بغير إذن وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال: حدثنا منصور، عن ربعي بن حراش، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» ، والله لا حدثتك غيره، ولا حدثت قوما أنت منهم. وحكي في هذه الواقعة غير هذا.

والحديث صحيح اتفق البخاري ومسلم على إخراجه. ولفظ الصحيح: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى» . الحديث (المنتظم ٩/ ٢١/ و ١٦/ ٢٤٧، ٢٤٨) .

[٤] هو أبو الوفاء علي بن عقيل. انظر مسألة رواها عن الكرخي في اللواط بالولدان في الجنة. (المنتظم) .." (١)

"قال محمد بن عبد الملك في «تاريخه» : في ذي الحجة توفي أبو علي بن الوليد شيخ **المعتزلة** وزاهدهم، ولم نعرف في أعمارنا مثل تورعه وقناعته. تورع عن ميراثه من أبيه، وقال: لم أتحقق أنه أخذ حراما، ولكني أعافه. ولما كبر وافتقر جعل ينقض داره، ويبيع منها حسبة، يتقوت بها. وكانت من حسان الدور. وكان يلبس الخشن من القطن.

وقال أبو الفضل بن خيرون: توفي في خامس ذي الحجة، ودفن في الشونيزية، إلى جنب أبي الحسن البصري أستاذه. وكان يدرس **الاعتزال** والمنطق. وكان داعية إلى **الاعتزال** [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢٤٤

٢٦٠- محمد بن خيرة [٢] .

أبو عبد الله بن أبي العافية الأندلسي. من كبار فقهاء المرية، وممن شهر بالحفظ [٣] .

---

[١] وقال ابن الأثير: «كان أحد رؤساء المعتزلة وأئمتهم، ولزم بيته خمسين سنة لم يقدر على أن يخرج منه من عامة بغداد. وأخذ الكلام عن أبي الحسين البصري، وعبد الجبار الهمذاني القاضي. ومن جملة تلاميذه ابن برهان، وهو أكبر منه» . (الكامل ١٠/ ١٤٦) .

وانظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٨٥، ٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٠ وفيه قال المؤلف- رحمه الله-: «وما تنفع الآداب والبحث والذكاء، وصاحبها هاو بها في جهنم» !.

وقد سئل أبو الفضل بن ناصر عنه، فقال: لا يحتج به.

وقال ابن السمعاني: كان من أهل الكرخ داعية إلى الاعتزال، كان عنده حديث واحد عن أبي الحسن بن المظفر، عن البصري، وكان عنده ديوان أبي الطيب المتنبي. (لسان الميزان) .

وقال ابن المرتضى: له رياسة ضخمة ومحل كبير، وهو من المصنفين. (طبقات المعتزلة) . أما «الشونيزية» فهي المقبرة المشهورة ببغداد. (الأنساب ٧/ ٤١٤) .

ومن شعر الكرخي:

أيا رئيسا بالمعالي ارتدى ... واستخدم العيوق والفرقدا

ما لي لا أجرى على مقتضى ... مودة طال عليها المدى

إن عبثت لم أطلب وهذا ... سليمان بن داود نبي الهدى

تفقد الطير على ملكه ... فقال: ما لي لا أرى الهدهد ٢٧: ٢٠

(الوافي بالوفيات ٢/ ٨٥) ، والشعر فيه تضمين للآية ٢٠ من سورة النمل.

[٢] انظر عن (محمد بن خيرة) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥ رقم ١٢١٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٤٠٤.

[٣] قال ابن بشكوال: «وكان من جلة العلماء وكبار الفقهاء، اشتهر بالحفظ والعلم والذكاء والفهم. وكان يستشار في الأحكام بقرطبة.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢٤٥

"- حرف الغين-

٦٨- غانم بن محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله الأصبهاني [١] .

الحافظ أبو سهل.

توفي بإصبهان في جمادى الأولى.

يروي حضورا عن علي بن منده الفقيه الزاهد.

- حرف الميم-

٦٩- محمد بن أحمد بن حامد بن عبيد [٢] .

أبو جعفر البيكندي [٣] البخاري المتكلم، المعروف بقاضي حلب [٤] .

ورد بغداد في أيام عبد الملك بن محمد بن يوسف، فمنعه من دخولها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها. وكان رأسا في **الاعتزال**، داعية إليه.

روى عن: أبي عامر عدنان بن محمد الضبي، وأبي الفضل أحمد بن علي السليماني، ومنصور بن نصر الكاغدي [٥] ، وطائفة.

روى عنه: علي بن هبة الله بن زهمويه [٦] ، وثابت بن منصور الكيلي [٧] ، وصدقة السياف، وأبو غالب بن البناء، وغيرهم.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد البيكندي) في: المنتظم ٩/ ٥٢ رقم ٨٣ (١٦/ ٢٨٨ رقم ٣٦٠٥) ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٢ رقم ٧١٦٦، وو سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٦، ٥٨٧ رقم ٣٠٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، والجواهر المضية ٢/ ٨- ١٠، ولسان الميزان ٥/ ٢ رقم ١٧٨ و ٥/ ٦١ رقم ٢٠٢، وكشف الظنون ٣٧٨، ٨٩١، وهدية العارفين ٢/ ٧٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٤٩، والأعلام ٥/ ٣١٥.

[٣] البيكندي: نسبة إلى بيكند، بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى. ضبطها بعضهم بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون.

[٤] في لسان الميزان ٥/ ٥٢: «قاص حلب» .

[٥] الكاغدي: بفتح الغين المعجمة. نسبة إلى الكاغد، وهو الورق.

[٦] في الأصل: «رهمويه» بالراء المهملة.

[٧] الكيلي: أو الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها كيل وكيلان فعرب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني.

(الأنساب ٣/ ٤١٤) .." (١)

"روى عن: إسماعيل بن حاجب الكشاني [١] ، واتهم في ذلك. ورماه بالكذب عبد الوهاب الأنماطي [٢] ، وغيره.

ولد سنة اثنتين وتسعين.

وقال مرة أخرى: سنة أربع وتسعين [٣] .

ومات في رابع [٤] المحرم ببغداد [٥] .

٧٠- محمد بن أحمد بن عبد الله [٦] .

---

[١] الكشاني: بضم الكاف نسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند. وقد تصحف في (لسان الميزان ٥/ ٦١) إلى: «الكسائي» .

[٢] المنتظم ٩/ ٥٢ (١٦/ ٢٨٨) .

[٣] وقال أبو القاسم الصيدلاني: سألت أبا جعفر البخاري عن مولده فقال: في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

[٤] وقال شجاع الذهلي: مات سابع المحرم.

[٥] وقال ابن النجار: كان عارفا بعلم الكلام على مذاهب بمصر **والمعتزلة**، داعيا إليه.

وقال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن المتأخر الذي حدث ببغداد، عن رجل، عن الفربري، فقال: هو المعروف بقاضي حلب، حدث عن أبي علي الكسائي، وأرخ سماعه منه سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، والكسائي مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ليس ممن يعتمد به، ولم يظهر التحديث إلا بأخرة. (لسان الميزان ٥/ ٦١) .

[٦] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: المنتظم ٩/ ٥٢ رقم ٨٤ (١٦/ ٢٨٨ رقم ٣٦٠٦) ، والمنتخب من السياق ٦٦، ٦٧ رقم ١٣٩، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠١، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٠ رقم ١٥٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦، ١٧ رقم ١٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢، ١٢١٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، وطبقات الحفاظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٩٥

٤٤٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٤٩ رقم ١٠٠٢.

وقد أضاف محقق (سير أعلام النبلاء- ج ١٩) الشيخ شعيب الأرنئوط كتاب «شذرات الذهب» إلى مصار ترجمة أبي الفتح بن سمكويه.

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

الموجود في (شذرات الذهب ٣/ ٣٦٧) : «القاضي أبو منصور بن سمكويه محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ المكثر. توفي في شعبان وله تسع وثمانون سنة، وهو آخر من روى عن أبي علي البغدادي، وابن خرشيذ قوله، وأخذ بالبصرة من أبي عمر الهاشمي بعض السنين أو كله وفيه ضعف» .

وهذه الترجمة ليست لأبي الفتح بن سمكويه كما هو واضح، بل هي ترجمة «ابن شكرويه» التالية، وقد وقع في (شذرات الذهب) «سمكويه» بدل «شكرويه» وهو سهو من المؤلف، ابن العماد، أو من الناسخ.." (١)

"آخر من حدث عنه [١] .

١٣٠- محمد بن الحسن بن محمد بن سليم [٢] .

القاضي أبو بكر الأصبهاني.

سمع: أبا عبد الله الجرجاني، وأبا بكر بن مردويه، وجماعة.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي علي بن شاذان، وغيره.

روى عنه: مسعود الثقفي، والحسن الرستمي، وعامة الأصبهانيين.

ومات بإصبهان في ذي القعدة.

١٣١- محمد بن عبد الله بن الحسين [٣] .

قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري.

سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسي.

قال فيه عبد الغافر بن إسماعيل [٤] : قاضي القضاة ابن إمام الإسلام أبي محمد الناصحي، أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم في المناظرة، مع حظ وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطب [٥] . أقعد في التدريس في حياة والده في مدرسة السلطان، وفوض إليه أمرها وأمور أوقافها، وهي الآن برسم أولاده. ثم ولي القضاء بنيسابور في أيام السلطان ألب أرسلان، فبقي في القضاء عشر سنين

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٦/٣٣

[٦] . ونال من الحشمة

---

[١] أنشد أبو منصور القزويني لعلي بن محمد الخراز:

دنيا تدور بأهلها في كل يوم مرتين ... فغدوها لتجمع ورواحها تشتيت بين

(التدوين ١/ ٢٦٤) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٦١٦.

[٣] انظر عن (محمد الناصحي) في: المنتظم ٩/ ٦٠ رقم ١٠٠ (١٦/ ٢٩٧ رقم ٣٦٢٢) ، والمنتخب من السياق ٦٧، ٦٨ رقم ١٤٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣٠، والعبر ٣/ ٣٠٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩، ٢٠ رقم ١٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، وفيه: «محمد بن عبد الله بن الحسن» ، والجواهر المضية ٣/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، وفيه: «محمد بن عبد الله بن الحسن» ، والجواهر المضية ٢/ ٤٦، ٦٥، ولسان الميزان ٥/ ٢٢٣ رقم ٧٧٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢، والفوائد البهية ١٧٩، ١٨٠.

[٤] في المنتخب ٦٧.

[٥] زاد عبد الغافر: وكان يذهب إلى الاعتزال.

[٦] وقال عبد الغافر: ولم تحمد سيرته في القضاء.." (١)

"٢٧١- عبد الرحيم بن عثمان بن أحمد [١] .

أبو القاسم السني الحنفي النيسابوري.

حدث عن: أبي سعيد الصيرفي، وأصحاب الأصم، وعنه: عبد الغافر، وقال: توفي في رمضان [٢] .

٢٧٢- عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار [٣] .

أبو يوسف القزويني. شيخ المعتزلة.

نزل بغداد، وسمع: أبا عمر بن مهدي الفارسي، وعبد الجبار بن أحمد الهمذاني القاضي المعتزلي، ودرس عليه الكلام بالري.

وسمع بهمذان: أبا طاهر بن سلمة، وبحران: أبا القاسم علي بن محمد الزيدي، وبإصبهان: أبا نعيم الحافظ.

وسمع من: أبيه، وعمه إبراهيم. وسماعه قبل الأربعمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/١٣٦

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو غالب بن البناء، وهبة الله بن طاوس، ومحمود بن محمد الرحبي، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني الحافظ،

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عثمان) في: المنتخب من السياق ٣٣٢ رقم ١٠٦٦.

[٢] وكان مولده سنة ٤٠٣ هـ.

[٣] انظر عن (عبد السلام بن محمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٠/ ١٦٣ ب (ومخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٢٦، والمنتظم ٩/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٣٠، (١٧/ ٢١، ٢٢ رقم ٣٦٥١) ، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ١٧٨- ١٨٠، ومعجم البلدان ٢/ ٣٣٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٣، والروضتين ج ١ ق ١/ ٧٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١١٧، ١١٨ رقم ٩٥، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٢ رقم ١٥٥٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٦- ٦٢٠ رقم ٣٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧، والعبر ٣/ ٣٢١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥، ٦، والدرة المضية ٤٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، والجواهر المضية ٢/ ٤٢١، ٤٢٢، ولسان الميزان ٤/ ١١، ١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ٦٧، ٦٨، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠١، ٣٠٢، والطبقات السنية، رقم ١٢٤٣، وكشف الظنون ١/ ٦٣٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٥، وهدية العارفين ١/ ٥٦٩، وديوان الإسلام ٤/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ٢٢١٥، والأعلام ٤/ ٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣١، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٣٠- ١٣٤ رقم ٨٠٠٤.

وسيأتي ذكره في ترجمة «محمد بن المظفر الشامي الحموي» برقم (٢٩١) .." (١)

"وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو البركات الأنماطي، وأحمد بن محمد أبو سعد البغدادي، وآخرون.

قال السمعاني: كان أحد المعمرين المقدمين، جمع «التفسير الكبير» الذي لم ير في التفاسير كتاب أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة، وبث فيه معتقده، وما اتبع نهج السلف فيما صنفه من الوقوف على ما ورد في الكتاب والسنة والتصديق بهما [١] .

وأقام بمصر سنين، وحصل أحمالا من الكتب، وحملها إلى بغداد. وكان داعية إلى الاعتزال.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٠/٣٣

سمعت أبا سعد البغدادي الحافظ يقول: كان يصرح **بالاعتزال**. وقال ابن عساكر: [٢] هو مصنف مشهور. سكن طرابلس مدة، ثم عاد إلى بغداد.

سمعت الحسين بن محمد البلخي يقول: إن أبا يوسف صنف «التفسير» في ثلاثمائة مجلد ونيف [٣] ، وقال: من قرأه علي وهبته النسخة. فلم يقرأه عليه أحد.

وسمعت هبة الله بن طاوس يقول: دخلت على أبي يوسف ببغداد وقد زمن، فقال: من أين أنت؟

قلت: من دمشق.

---

[١] التدوين للرافعي ٣/ ١٧٨.

[٢] في تاريخ دمشق (الظاهرية) ج ١٠/ ١٦٣ ب (التيمورية) ٢٤/ ١٢٦، المختصر ١٥/ ١١٧، التهذيب ٢/ ٢٨٦.

[٣] هكذا عند ابن عساكر، والعبر ٣/ ٣٢١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠، واسمه «حدائق البهجة» كما في كتاب «الروضتين» ج ١ ق ١/ ٧٢.

والمجلدات الثلاثمائة سبعة منها في الفاتحة.

وقيل هو في أربعمائة مجلد، أو سبعمائة مجلد. (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦) .

وقيل خمسمائة مجلد. (طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠١) .

وقيل سبعمائة مجلد. (المنتظم) .

وقال ابن الأثير إنه رأى منه تفسير الفاتحة في مجلد كبير. (الروضتين ج ١ ق ١/ ٧٢) .." (١)

"قال: بلد النصب [١] .

وقال ابن النجار: قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل الفقيه: قدم علينا أبو يوسف القزويني من مصر، وكان يفتخر **بالاعتزال**. وكان فيه توسع في القدح في العلماء الذين يخالفونه وجرأة. وكان إذا قصد باب نظام الملك يقول لهم:

استأذنوا لأبي يوسف القزويني المعتزلي.

وكان طويل اللسان بعلم تارة، وبسفه يؤذي به الناس أخرى.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥١/٣٣

ولم يكن محققا إلا في التفسير، فإنه لهج بالتفاسير حتى جمع كتابا بلغ خمسمائة مجلد، حشى فيه العجائب، حتى رأيت منه مجلدة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ٢: ١٠٢ [٢] فذكر فيه السحرة والملوك الذين نفق عليهم السحر وأنواع السحر وتأثيراته [٣] .

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك: ملك أبو يوسف القزويني كتبا لم يملك أحد مثلها. فكان قوم يقولون ابتاعها من مصر بالخبز وقت شدة الغلاء.

وحدثني أبو منصور عبد المحسن بن محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية.

وكان يحضر بيع كتب السيرافي، وهو شاهد معروف بمصر، وبيعت كتبه في سنتين، وزادت على أربعين ألف مجلدة.

قال: وكان أبو يوسف يبتاع في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وجميع ما في بيتي.

وكان الرؤساء هناك يواصلونه بالذهب.

وقيل: إنه قدم بغداد معه عشرة أحمال كتب، وأكثرها بالخطوط المنسوبة.

وعنه قال: ملكت ستين تفسيرا، منها «تفسير ابن جرير» ، و «تفسير الجبائي» ، و «تفسير ابنه أبي هاشم» ، و «تفسير أبي مسلم بن بحر» ، و «تفسير البلخي» .

---

[١] النصب: من الناصبة، وهم الذين يبغضون الإمام عليا رضي الله عنه.

[٢] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

[٣] المنتظم ٩/ ٩٠ (١٧/ ٢٢) .." (١)

"قال لي: كنت في سن هذا، يعني ولد شيخنا ابن سوار، وكنت أعقل من أبيه.

وكان لا يسالم أحدا من السلف، وكان يقول لنا: أخرجوا تدخل الملائكة [١] . يريد المحدثين.

قال: ولم أكتب عنه حرفا. يعنى ابن سكرة أنه لا يحدث عنه، وقد روى عنه شعرا، وذكره في مشيخته.

قال شجاع الذهلي: أبو يوسف القزويني أحد شيوخ **المعتزلة**، عاش ستا وتسعين سنة. ذكر لي أن مولده في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

وقال ابن ناصر: مات في رابع عشر ذي القعدة، وقال مرة: ولدت في نصف شعبان [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٢٥٢

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٢٠، لسان الميزان ٤/ ١٢.
[٢] في مولده ووفاته خلاف. فقيل ولد سنة ٣٩٣ وهو الأصح، وقيل سنة ٣٩١، وقيل ٤١١ هـ. أما وفاته ففي شهر ذي القعدة سنة ٤٨٨ كما ذكر أعلاه. وقيل ١٤ ذي القعدة سنة ٤٨٣ هـ. كما في (طبقات المفسرين) وهو يقول إنه مات عن ست وتسعين سنة لأن مولده في شعبان سنة ٣٩٣ وبهذا يتضح أن تأريخ وفاته بسنة ٤٨٣ غير صحيح، ولعل الخطأ من الناسخ.
وعن محمد بن أبي الفضل الهمذاني أنه ذكر في كتابه «المذيل» على ذيل الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الذي ذيل به «تجارب الأمم» لأبي علي بن مسكويه، أن القاضي عبد السلام بن محمد القزويني ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
وذكر أبو سعد السمعاني أنه توفي سنة أربع وخمسمائة. وبين القولين تفاوت كثير، والأقرب الأول. (التدوين ٣/ ١٨٠) .
وقال القزويني: قد سمعت أخبار المحاملي، عن ابن مهدي، قدم علينا قزوين، في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وهو أقصى ذكري، وسمعت سنن الشافعي عن والدي، وعن ابن المظفر الحافظ، عن الطحاوي، عن المزني، عنه. وكتبه أبو يوسف عبد السلام بمدينة السلام سنة ثمان وسبعين.
ورأيت بخط القاضي عبد الملك بن المعافي: أنشدني القاضي أبو يوسف القزويني:
أليل دجى أم شعرك الفاحم الجعد ... أصبح بدا أم وجهك الطالع السعد
أترجة هاتيك أم تيك مقلة ... أتفاحة ذاك المضرج أم خد
أهذا الذي في فيك در منضد ... أبيني لنا أم لؤلؤ ضمه العقد
أموج إذا وليت أم كفل يرى ... قضيب لجين في الغلايل أم قد
أحقان من عاج بصدرك ركبا ... لطيفان، أم هذان ثديان يا هند؟." (١)
"أبو الفضل المقدسي الهمذاني الفرضي. نزيل بغداد.
كان واحد عصره في الفرائض.
سمع: الحسن بن محمد الشاموخي [١] بالبصرة، وعبد الواحد بن هبيرة العجلي، وجماعة [٢] .
روى عنه: ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي [٣] .
وقيل: كان معتزليا [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٢٥٥

[ () ] وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١، ٣٢ رقم ١٨، وعيون التواريخ ١٣/ ورقة ٥٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٢٩، ونكت الهميان ٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٤ رقم ٢٣٢، ولسان الميزان ٤/ ٥٧، وكشف الظنون ١٢٥٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٧٩.

[١] الشاموخي: بفتح الشين المعجمة، وضم الميم، وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى «شاموخ» وهي قرية بنواحي البصرة. (الأنساب ٧/ ٢٦٤) .

[٢] قال ابن الجوزي: روى عنه أشياخنا، وكان يعرف العلوم الشرعية والأدبية، وإلا أن علم الفرائض والحساب انتهى إليه، وكان قد تفقه على أقضى القضاة أبي الحسن الماوردي. وكان يحفظ «غريب الحديث» لأبي عبيد، و «المجمل» لابن فارس، وكان عفيفا زاهدا، وكان يسكن درب رياح، وكان الوزير أبو شجاع قد نص عليه لقضاء القضاة، فأجابه المقتدي، فاستدعاه، فأبى أشد الإباء، واعتذر بالعجز وعلو السن، وعاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذه الحال.

(المنتظم ٩/ ١٠٠ و ١٧/ ٣٥) .

[٣] وهو قال: سمعت أبا الحسن بن أبي الفضل الهمذاني يقول: كان والدي إذا أراد أن يؤدبني يأخذ العصا بيده ويقول: نويت أن أضرب ابني تأديبا كما أمر الله، ثم يضربني. قال أبو الحسن: وإلى أن ينوي ويتم النية كنت أهرب. (المنتظم) .

[٤] وقال ابن النجار: سكن بغداد إلى حين وفاته، وكان يتولى بقطيعة الكرخ، وكان فقيها فاضلا على مذهب الشافعي وإماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات، وإليه مرجوع الناس في ذلك وعليه معتمدهم، وكان من الصلاح والعبادة والنسك والزهد والورع والعفة والنزاهة على طريقة اشتهر بها وعرفها الخاص والعام، وأريد على أن يلي قضاء القضاة فامتنع.

وقال أبو الحسن أحمد بن عبد الله الآبنوسي: سمعت شيخي أبا الفضل الهمذاني يقول:

خرجت من همذان ولم أخلف بها أحدا أعرف بالفرائض بجلال قدرهم وغزارة علمهم. ثم قال الآبنوسي: وكان الهمذاني ينسب إلى الاعتزال والنصرة لرأيهم.

وقال شيرويه الديلمي في كتاب «طبقات الهمدانيين» : عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد الفقيه الفرضي أبو الفضل المعروف بالمقدسي، سكن بغداد، سمعت منه، وكان إماما زاهدا.

وقال ابن النجار: قرأت في كتاب «الفنون» لأبي الوفاء علي بن عقيل الفقيه بخطه، قال: أبو الفضل الهمذاني كان شيخا عالما في فنون اللغة والعربية والفرائض والحساب، وأكبر علمه الفقه. وكان على طريقة السلف، زاهدا ورعا متدينا، وكان شافعيا.

وقال السلفي: سألت أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عن أبي الفضل الهمذاني فقال: إمام،." (١)

"توفي في رمضان ببغداد، وهو والد المؤرخ محمد.

٣١٩- عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج [١] .

الإمام أبو مروان الأموي، مولاهم القرطبي.

إمام اللغة بالأندلس. غير مدافع.

روى عن: أبيه، ويونس بن عبد الله القاضي، وإبراهيم بن محمد الإفليلي [٢] ، ومكي بن أبي طالب، وأبي عمرو السفاقسي، وجماعة.

روى عنه: أبو علي الصدفي، وقال: هو أكثر من لقيته علما وبضروب الآداب ومعاني القرآن والحديث [٣] .

وقال القاضي أبو عبد الله بن الحاج: كان شيخنا أبو مروان بن سراج يقول:

---

[ () ] مدرس، عارف بالفقه والفرائض، وله تصنيف في الفرائض، كتبه عنه الناس، وكان يذهب إلى **الاعتزال**، حضرته وعلقت عنه شيئا من الفقه.

ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني في «تاريخه» أن والده توفي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة. قال: وكان يدرس العلوم الشرعية والأدبية، ومما انتشرت تصانيفه في تعلم الفرائض والحساب، ومن جملة ما كان على حفظه «مجمل اللغة» لابن فارس، و «غريب الحديث» لأبي عبيد، وتوفي وقد قارب الثمانين، ولم يكن يخبر بمولده. ولم نعرف أنه اغتاب أحدا قط أو ذكره بما يستحي منه، وكان الوزير أبو شجاع لما نص على والدي في أن يلي قضاء القضاة امتنع من الدخول في ذلك، واعتذر بالعجز وعلو السن، وقال: لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيت منه اليوم، وأنشد:

إذا المرء أعيته السيادة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه شديد

(ذيل تاريخ بغداد) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣٠٤

[١] انظر عن (عبد الملك بن سراج) في: قلائد العقيان للفتح بن خاقان ١٩٠، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، قسم ٢ مجلد ٢/ ٨٠٨- ٨١٢، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٨١٦ (في ترجمة أبيه: سراج بن عبد الله) ، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٣- ٣٦٥ رقم ٣٦٣، وخريدة القصر وجريدة الع‌صر للعماد (قسم شعراء الأندلس) ٢/ ٥٠١- ٥٠٣، وبغية الملتمس للضبي ٣٨٠ رقم ١٠٦٨، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٤١٠، والمغرب في حلي المغرب ١/ ١١٥، ١١٦ رقم ٥٢، والإعلام بوفيات الإعلام ٢٠١، والعبر ٣/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٧٠، وتلخيص ابن مكتوم ١١٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥٦، ٥٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٠، والديباج المذهب لابن فرحون ٢/ ١٧، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١١٠ رقم ١٥٦٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٢، ٣٩٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٢ رقم ٣٥١.

[٢] تصحف في: ترتيب المدارك ٤/ ٨١٦ إلى «الإقليلي» بالقاف.

[٣] الصلة ٢/ ٣٦٣.." (١)

"بكر ابن الخاضبة. ولئن قلت هل عاديت في عدوا؟ أقول: نعم يا رب فلانا، ولم يسمه لنا.

فأخبرت ابن الخاضبة بقوله. فقال: اغتر الشيخ.

وقال ابن السمعاني: نسخ «صحيح مسلم» سنة الغرق بالأجرة سبع مرات.

وقال ابن طاهر: ما كان في الدنيا أحسن قراءة للحديث من ابن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسان يومين لما مل من قراءته [١] .

وقال السلفي: [٢] سألت أبا الكرم الحوزي عن ابن الخاضبة، فقال: كان علامة في الأدب، قدوة في الحديث، جيد اللسان، جامعا لخلال الخير. ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن قراءة للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.

وقال ابن النجار: كان ابن الخاضبة ورعا، تقيا، زاهدا، ثقة، محبوبا إلى الناس. روى اليسير.

وقال أبو الحسن علي بن محمد الفصيحي: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة.

وقال السلفي: سألت أبا عامر العبدري عنه، فقال: كان خير موجود في وقته. وكان لا يحفظ، إنما يعول على الكتب.

وقال ابن طاهر: سمعت ابن الخاضبة، وكنت ذكرت له أن بعض الهاشميين حدثني بإصبهان، أن الشريف

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣٠٥

أبا الحسين بن الغريق [٣] يرى الاعتزال، فقال لي: لا أدري، ولكن أحكي لك حكاية: لما كان في سنة الغرق [٤] وقعت داري على قماشي وكتبي، ولم يكن لي شيء. وكان عندي الوالدة والزوجة والبنات، فكنت أنسخ للناس، وأنفق عليهن، فأعرف أنني كتبت «صحيح مسلم»

---

[١] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد.

[٢] في سؤالاته لخميس الحوزي ١٢٠.

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٢ «أبا الحسين بن المهتدي بالله» .

[٤] وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ. كما ورد في هامش (معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٧ الحاشية ٢) .." (١)

"نسبت إليه أشياء الله أعلم بحقيقتها، وسائله عنها ومجازيه بها.

وكان الشيخ أبو محمد الريوالي يقول فيه [١] :

وكان من العلوم بحيث يقضى ... له في كل علم بالجميع

وقال عتيق بن عبد الحميد: توفي في جمادى الآخرة. وكان مولده سنة ثمان وأربعمائة.

وقال القاضي عياض: كان غاية في الضبط والإتقان، نسابة، له تنبيهات وردود على كبار التصانيف التاريخية والأدبية، وناهيك من حسن كتابه في «تهذيب الكنى» لمسلم، الذي سماه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي، و «مؤتلف» الدار الدارقطني. ولكنه اتهم بالاعتزال، وظهر له تأليف في القدر، والقرآن. فزهد فيه الناس، وتركه جماعة من الكبار [٢] .

---

[١] في الصلة ٢/ ٦٥٣: «وكان شيخنا أبو علي الريوالي يقول: والله ما أقول فيه إلا كما قال الشاعر» .

[٢] معجم البلدان ٥/ ٣٨١، وفيه: «وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم، وزهد فيه الناس، وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه، وكان ينفي عنه الرأي الذي زن به، والكتاب الذي نسب إليه، وقد ظهر الكتاب، وأخبر الثقة أنه رآه، عليه سماع ثقة من أصحابه، وخطه عليه» .

وقد ظهر الكتاب، وأخبر الثقة أنه رآه، عليه سماع ثقة من أصحابه، وخطه عليه» .

وقال ياقوت في معجم الأدباء ١٩/ ٢٨٦، ٢٨٧:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١٢/٣٣

«كان من أعلم الناس بالعربية واللغة، والشعر، والخطابة، والحديث، والفقه، والأحكام، والكلام. وكان أديبا، كاتبا، شاعرا، متوسعا في ضروب المعارف، متحققا بالمنطق والهندسة، ولا يفضله عالم بالأنساب، والأخبار، والسير ... وولي قضاء طلبيرة من أعمال طليطلة قاعدة الأمير المأمون بن يحيى بن الظافر بن ذي النون. وصنف كتاب «نكت الكامل» للمبرد، وغيره:

ومن شعره:

قد أثبتت فيه الطبيعة أنها ... بدقيق أعمال المهندس ماهره

عنيت بعارضه فخطت فوقه ... بالمسك خطا من محيط الدائرة

وقال:

برح بي أن علوم الورى ... اثنان ما أن لهما من مزيد

حقيقة يعجز تحصيلها ... وباطل تحصيله لا يفيد

(في البيت الأخير إقواء) .." (١)

"والفضل بن شهريار، وغيرهم.

وتوفي في ذي الحجة عن اثنتين وثمانين سنة [١] .

روى عنه: السلفي، وأبو سعيد البغدادي.

٥- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم التيمي [٢] .

المعروف بابن اللبان المتكلم.

يروي عن: أبي نعيم، وغيره.

روى عنه: السلفي، وورخه.

٦- أحمد بن عبد العزيز [٣] .

الإمام أبو سعد [٤] البردعي [٥] الحنفي الفقيه.

كان عليه مدار الفتوى بنيسابور. وكان يعقد مجالس الوعظ من غير تكلف على طريقة أهل الورع، ويذكر مسائل أهل الفقه مما ينفع العوام. وكان يميل إلى **الاعتزال**. ثم صار يحضر مجالس الشافعية، يستطيب طريقة أهل السنة ويظهر أنه تارك لما كان عليه. ومال إلى التصوف.

توفي في ثامن عشر ذي القعدة. وما أظنه حدث.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣٢٨

٧- أحمد بن المبارك [٦] .

أبو سعد البغدادي الأكفاني المقرئ.

شيخ معمر.

---

[١] قال يحيى بن مندة: كثير السماع، واسع الرواية. قال لي: ولدت في سنة عشر وأربعمائة.

ومات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. (التقييد) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: المنتخب من السياق ١١٨ رقم ٢٦١، والجواهر المضية ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ١٣١، والطبقات السنية، رقم ٢٣١.

[٤] في المنتخب «أبو سعيد» .

[٥] البرذعي: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وفي آخرها العين المهملة.

هذه النسبة إلى بردعة، وهي بلدة من أقصى بلاد أذربيجان. (الأنساب ٢/ ١٣٧، ١٣٨) .

ويقال لهذه البلدة: برذعة بالذال المعجمة، وهو الأكثر، فالنسبة إليها تصح على الوجهين:

(البرذعي) و (البردعي) . انظر تعليق العلامة اليماني على (الإكمال ١/ ٤٧٩، ٤٨٠) .

[٦] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: غاية النهاية ١/ ٩٩ رقم ٤٥٢.." (١)

"وكتب عنه: أبو عامر العبدري، وابن ناصر.

مات كهلا [١] .

٤٨- علي بن الحسين بن عبد الله بن عريبة [٢] .

أبو القاسم الربعي، البغدادي.

تفقه على أقضى القضاة، أبي الحسن الماوردي، وأبي الطيب الطبري.

ولم يبرع في المذهب.

ثم صحب أبا علي بن الوليد وغيره من شيوخ **المعتزلة**، وأخذ عنهم.

وقد سمع: أبا القاسم بن بشران، وأبا الحسين بن مخلد البزار.

روى عنه: أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي، وأبو طاهر السنجي، وابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨٦/٣٤

ناصر، وأبو طاهر السلفي، وأبو محمد بن الخشاب النحوي، وشهدة.

قال شجاع الذهلي: كان يذهب إلى **الاعتزال.**

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا المعمر الأنصاري إن شاء الله، أو غيره يذكر أنه رجع عن ذلك، وأشهد المؤتمن الساجي وغيره على نفسه بالرجوع عن رأيهم، والله أعلم.

قال: وسمعت علي بن أحمد اليزدي يقول: قال لي أبو القاسم الربعي:

ولدت في سنة أربع عشرة وأربعمائة.

---

[١] قال ابن النجار: طلب الحديث بنفسه، فسمع الكثير، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وكان يكتب خطا حسنا، وله فضل ومعرفة.

قرأت بخط أبي طاهر السلفي، وقرأته على أبي الحسن بن المقدسي بمصر عنه، قال: أبو الحسن علي بن أحمد بن الإخوة كان من أهل النبل، ثقة، صدوقا.

قرأت بخط أبي علي بن البرداني قال: قال لي أبو طاهر أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الإخوة: مولد ابني أبي (الحسين علي في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (علي بن الحسين) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ١١٥، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٨ رقم ١٦٠٦، وفيه: «علي بن الحسن» ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٥٧، والعبر ٤/ ٥، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٢٣، ٢٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢، وتبصير المنتبه ٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤..." (١)

"روى عنه: علي بن أحمد اليزدي [١] .

وقال سعد الله بن محمد الدقاق: كان يميل إلى **الاعتزال** [٢] .

٧١- علي بن محمد بن الحبيب بن شماخ [٣] .

أبو الحسن الغافقي.

من أهل مدينة غافق بالأندلس.

روى عن: أبيه، والقاضي أبي عبد الله بن السقاط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٦٧

وكان من أهل المعرفة والنبل والذكاء. ولي قضاة بلده مدة. وحمدت سيرته.

٧٢- عمر بن عبد الكريم [٤]

---

[ () ] ونون. نسبة إلى غندجان بلدة من كور الأهواز.

وفي (معجم البلدان) : بضم الغين المعجمة، وسكون النون، وكسر الدال المهملة. بليدة بأرض فارس.

[١] وقال خميس الحوزي: قد سمع معنا من أبي نعيم ابن أخي سكرة، وأبي الحسن المغازلي، وسمع الغندجاني، وغيره، وقرأ على غلام الهراس العشرة، وخطه معه بها. وهو الآن متصدر بالجامع للإقراء، وله معرفة بفقه أبي حنيفة.

[٢] قال المؤلف الذهبي- رحمه الله- في (معرفة القراء ١/ ٤٧٦) : «وبقي إلى بعد العشرين وخمسمائة» .

وقال ابن الجزري: توفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وكان مولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. (غاية النهاية ١/ ٥٥٧) .

يقول خادم العلم «عمر تدمري» .

بناء على ذلك ينبغي أن تحول هذه الترجمة وتؤخر إلى الطبقة الثالثة والخمسين.

[٣] انظر عن (علي بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٤ رقم ٩٠٩.

[٤] انظر عن (عمر بن عبد الكريم) في: الإكمال ٧/ ٩٩، والأنساب المتفقة (طبعة دار الكتب العلمية) ص ٧٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٢/ ٨٦، ٨٧، و ٩/ ٣٥٥، ٣٦٤ و ٢٣/ ١١٨ و ٣٩/ ١١، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ٣٢، ٣٣، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٩/ ١٢٨- ١٣٠ رقم ٣٨، والأنساب ٦/ ١٧٩ و ٩/ ٢٣٨، والمنتظم ٩/ ١٦٤ رقم ٢٦٦ (١٧/ ١١٨ رقم ٣٧٨٨) ، والمنتخب من السياق ٣٧٠ رقم ١٢٢٩، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ٤٤٩- ٤٥١، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ورقة ٥٨ ب، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٢، واللباب ٢/ ٤٠ و ٤١١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٢- ٣٣، والعبر ٤/ ٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٧- ٣٢٠ رقم ٢٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٢٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، ١٧٢، والوافي بالوفيات." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨١/٣٥

"- حرف السين-

١٠٩- سعد بن محمد بن المؤمل [١] .

أبو نصر النيسابوري.

سمع: أبا حفص بن مسرور.

قال يحيى بن منده: سمعت منه، وقدم إصبهان مرارا.

مات في ربيع الآخر، وله إحدى وسبعون سنة.

- حرف العين-

١١٠- عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي ابن الآبنوسي [٢] .

أبو محمد، أخو أبي الحسن أحمد الفقيه.

كان أحد وكلاء القاضي أبي عبد الله الدامغاني، وغيره من القضاة.

وكان قد اشتغل وحصل، وسمع الحديث من: التنوخي، والجوهري، وأبي طالب العشاري.

وسمع «التاريخ» من الخطيب.

روى عنه: محمد بن محمد السنجي، وعبد الله الحلواني بمرو، وجماعة ببغداد، والسلفي.

قال أبو بكر السمعاني: سمعت أبا محمد الآبنوسي يقول: كنت لا أسمع مدة من التنوخي لما أسمع من ميله إلى **الاعتزال**، ثم سمعت منه حتى صرت عنده أعز من كل أحد، وكان يسميني يحيى بن معين.

ولد سنة ثمان وعشرين.

وتوفي في يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى [٣] .

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (عبد الله بن علي الآبنوسي) في: العبر ٤/ ٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٧٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤٧، ١٤٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٧٠ (مطبوع) ١٢/ ١٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٢٩٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٠.

[٣] وقال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقة مستورا، له معرفة بالحديث.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٧/٣٥

"كتب عنه: يحيى بن منده.

توفي في المحرم.

- حرف الخاء-

٢٩٣- خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن [١] .

الحافظ، أبو الكرم الواسطي، الحوزي [٢] .

ورد بغداد، وسمع: أبا القاسم بن البسري، وطبقته.

وسمع بواسط: علي بن محمد بن النديم، وهبة الله بن الجلخت، وخلقا سواهم، وكتب وجمع.

روى عنه: أبو الجوائز سعد بن عبد الكريم، وأبو طاهر السلفي، وآخر من روى عنه أبو بشر عبد الله بن عمران الباقلاني، المقرئ.

وله شعر جيد، فمنه:

إذا ما تعلق بالأشعري ... أناس، وقالوا: وثيق العرى

وطائفة رأت الاعتزال ... صوابا، وما هو فيما ترى

وأخرى روافض لا تستحق ... إذا ذكر الناس أن تذكرا

فنحن معاشر أهل الحديث ... علقنا بأذيال خير الورى

فمن لم يكن دأبه دأبنا ... فنحن وأحمد منه برا

---

[١] انظر عن (خميس بن علي) في: الأنساب ٤/ ٢٦٩، ومعجم السفر للسلفي ق ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١١٦، وخريدة القصر (قسم العراق) ٤/ ٢٦٩- ٤٧٣، ومعجم البلدان ٢/ ٣١٩، ومعجم الأدباء ١١/ ٨١- ٨٣، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ١٣٧ ب، ١٣٨ أ، وإنباه الرواة ١/ ٣٥٨، ٣٥٩، والمشتبه في الرجال ١/ ١٩٠، والعبر ٤/ ٢٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٠ رقم ١٦٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢، ١٢٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٦، ٣٤٧، رقم ٢٠٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٨ د ٦٩ وفيه: «خميس بن أحمد بن علي» ، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٥١٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٣٠، وتبصير المنتبه ١/ ٤٧٣، وبغية الوعاة ١/ ٥٦١، وطبقات الحفاظ ٤٥٨، والمنهج الأحمد للعليمي، مجلد، ج ١/ ٣٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧، والأعلام ٢/ ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٣٠، ومعجم طبقات الحفاظ

والمفسرين ٨٤ رقم ١٠٣٠.

[٢] تحرفت في الأصل ومرآة الجنان إلى: «الجوزي» .." (١)

"٣٠٤- محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد [١] .

أبو منصور البغدادي، الخازن [٢] . أخو أبي غالب المتوفي سنة أربع وتسعين.

سمعا معا من: أبي طالب بن غيلان، وأبي القاسم بن المحسن التنوخي، وجماعة.

روى عنه: أبو منصور بن الجواليقي، وابن ناصر.

وروى عن هذا عبد المنعم بن كليب.

وكان من رءوس الشيعة وفقهائهم، وفيه **اعتزال** [٣] . وقد أدب أولاد نقيب الطالبيين. وعاش نيفا وتسعين سنة.

أخذ النحو عن ابن برهان، والثمانيني.

توفي في شعبان.

٣٠٥- محمد بن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن البناء [٤] .

أبو نصر الحنبلي.

---

[ () ] رضيا، ثقة، عنده كتاب «الجليس والأنيس» للقاضي أبي الفرج الجريري، عن الجازري، عنه. وكان ينفرد به ولم يتفق لي سماعه، وندمت بعد خروجي من بغداد على فواته.

وكذلك أثنى ابن ناصر على أبي الخطاب ثناء كثيرا.

وأورد ابن رجب كثيرا من شعره في (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[١] انظر عن (محمد بن أحمد الخازن) في: المنتظم ٩/ ١٨٩ رقم ٣٢٣ (١٧/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٣٨٤٥) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، ولسان الميزان ٥/ ٣٨ رقم ١٣٠.

[٢] يعرف بخازن دار الكتب القديمة.

[٣] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا. روى عنه أشياخنا، إلا أنه كان يذهب مذهب الإمامية، وهو فقيه في مذهبهم، ومفتيهم، وكذلك قال شيخنا ابن ناصر. (المنتظم) .

وقال ابن السمعاني: كان سماعه صحيحا هو وابن النجار، وكان له معرفة بالأدب والفقه على مذهب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤٣/٣٥

الشيعة.

وقال شجاع الذهلي: كان سماعه هو وأخوه أبو غالب محمد صحيحا.

وقال السلفي: بلغني أنه كان مائلا إلى **الاعتزال**. وسألته عن مولده فقال: سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وذكر أنه قرأ الأدب على ابن برهان، والثمانيني، وغيرهما. (لسان الميزان) .

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن الحنبلي) في: المنتظم ٩/ ١٨٨ رقم ٣١٩ (١٧/ ١٥٠ رقم ٣٨٤١) ، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١١٥، ١١٦ رقم ٥٩.." (١)

"من أهل باب المراتب.

كان ينسخ بالأجرة.

سمع: ابن غيلان، وأبا الحسين التوزي [١] ، وأبا الحسن القزويني، والبرمكي.

قال ابن ناصر: لم يكن في دينه بذاك، وكان يتهم بالرفض **والاعتزال**.

وكان جمع نحو مائتي دينار، وهو يظهر الفقر، فأخذت منه في الحمام وبقي متحسرا عليها. وترك من كان يحسن إليه مراعاته.

أخبرني جماعة أنه لم ير في يوم جمعة قط في الجامع.

- حرف الياء-

٢٣- يمن [٢] .

أبو الخير مولى المستظهر بالله.

كان مهيبا وقورا، سمحا، جوادا، فطنا، ذا رأي ومعرفة، ولي إمرة الحاج، ونفذ رسولا غير مرة إلى السلطان.

وسمع: أبا عبد الله النعالي.

وحدث بإصبهان.

وكان يلقب أمير الجيوش.

توفي في ربيع الآخر.

---

[١] التوزي: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الواو، وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس، وقد خففها الناس ويقولون: الثياب التوزية، وهو مشدد، وهو توج.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٤/٣٥

(الأنساب ٣/ ١٠٤) .

[٢] انظر عن (يمن) في: المنتظم ٩/ ١٩٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٢.." (١)

"٤٣- محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء [١] .

أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي.

أحد القراء المجودين.

قرأ على أبي داود صاحب أبي عمرو الداني.

وأقرأ بدمشق.

قرأ عليه جماعة من الدمشقيين.

وكان فاضلا، تاركا للتكلف حفظه للحكايات. يسكن في دار الحجارة [٢] .

توفي في ذي القعدة وله ثمانية وخمسون سنة [٣] .

٤٤- محمد بن محمد بن علي بن حكيم [٤] .

أبو عبد الله الباهلي القرقوي، الأندلسي، المري.

سمع: أبا خالد يزيد مولى المعتصم، وأبا علي الغساني.

وحدث «بتقييد المهمل» لأبي علي بالإسكندرية، فأخذه عنه: السلفي، وأبو محمد العثماني، وأخوه أبو الفضل العثماني.

وروى عنه بالإجازة: بركات الخشوعي.

ووصفه السلفي بالحفظ، وقال: ثنا من حفظه، عن أبي بكر حازم بن محمد الطليطلي. وكان من أهل المعرفة بقوانين الحديث. أخذ ذلك عن أبي علي الجياني، وغيره. وقد كتب عني.

---

[ () ]

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا ... وصار إلى قول النصارى موافقة

قالوا: وليس هذا مذهب الأشعري، وإنما قوله أول البيت (كلام إلهي ثابت لا يفارقه) مذهب الأشعري، وقوله (ما دون رب العرش فالله خالقه) مذهب المعتزلة. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٢٥

[١] انظر عن (محمد بن عيسى) في: معجم البلدان ١/ ٤٨٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٥٧ رقم ١٨٥، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٤٧٠، ٤٧١ رقم ٢٩٨٢، ونفح الطيب ٢/ ١٥٣ رقم ١٠٣.

[٢] وقال ابن عساكر: خرج الناس إلى المصلى للاستسقاء، فأنشد قصيدة على المنبر أولها:

أستغفر الله من ذنبي وإن كبرا ... وأستقل له شكري وإن كثرا

[٣] وكان مولده في شعبان سنة ٤٥٤ هـ-. (مختصر تاريخ دمشق) .

[٤] انظر عن (محمد بن محمد الباهلي) في: معجم السفر للسلفي (مصور بدار الكتب المصرية، ق ٢) .." (١)

"كان يسكن الظفرية، ومسجده بها معروف.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

وسمع: أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا المقرئ، وأبا محمد الجوهري، والقاضي أبا يعلى، والحسن بن غالب المقرئ، وجماعة.

روى عنه: أبو حفص المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمد بن أبي بكر السنجي، والسلفي، وخطيب الموصل، وآخرون.

وتفقه على القاضي أبي يعلى، وعلى الموجودين بعده.

وقرأ علم الكلام على أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان البغداديين صاحبي القاضي أبي الحسين البصري [١] .

---

[١] وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «إن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده إلى ابن الوليد، وابن التبان شيخي **المعتزلة**، وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام، ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات، ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات، رحمه الله» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤٤) .

وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله- في (معرفة القراء ١/ ٤٦٨، ٤٦٩) : وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهم **واعتزال** وانحرافات.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٤٣

وقال في (ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٦) : أحد الأعلام، وفرد زمانه علما ونقلا وذكاء وتفننا ... إلا أنه خالف السلف، ووافق **المعتزلة** في عدة بدع، نسأل الله السلامة، فإن كثرة التبحر في علم الكلام ربما أضر بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

وقال في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٤) : وأخذ علم العقليات عن شيخي **الاعتزال**: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان صاحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السنة.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية نوع الخطأ الذي وقع فيه فقال في (درء تعارض العقل والنقل ٨/ ٦٠، ٦١) : ولابن عقيل أنواع من الكلام، فإنه كان من أذكياء العالم، كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية وينكر على من يسميها صفات، ويقول:

إنما هي إضافات موافقة **للمعتزلة**، كما فعله في كتابه «ذم التشبيه وإثبات التنزيه» وغيره من كتبه، واتبعه على ذلك أبو الفرج بن الجوزي في «كف التشبيه بكف التنزيه» ، وفي كتابه «منهاج الوصول» . وتارة يثبت الصفات الخبرية ويرد على النفاة **والمعتزلة** بأنواع من الأدلة الواضحات، وتارة يوجب التأويل كما فعله في كتابه «الواضح» وغيره. وتارة يحرم التأويل ويذمه وينهى عنه، كما فعله في كتابه «الانتصار لأصحاب الحديث» ، فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظم مشكور، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم." (١)

"سنة ثمان وخمسين. وقام بكل مئونتي وتجملي [١] ، وأما أهل بيتي فأي بيت، أي كلهم [٢] أرباب أقلام وكتابة وأدب [٣] ، وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة شدة [٤] ، مع عفة وتقى. ولا أزاحم فقيها في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة [٥] عن الفائدة [٦] ، وأوذيت من أصحابي حتى طلب [٧] الدم. وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس [٨] .

وقال ابن الأثير في تاريخه: [٩] كان قد اشتغل بمذهب **المعتزلة** في حداثته على أبي علي بن الوليد [١٠] ، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبة.

قال ابن الجوزي: [١١] وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة، فلما كانت سنة خمس وسبعين، وجرت الفتنة ترك الوعظ [١٢] .

وذكر سبط ابن الجوزي [١٣] في ترجمة ابن عقيل حكايات، ثم قال: ومنها ما حكاه ابن عقيل عن نفسه، قال: حججت، فالتقطت عقد لؤلؤ منظوم في خيط

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٥٠

[١] في المنتظم زيادة: «فقمت من الحلقة أتتبع حلق العلماء لتلقط الفوائد» .
[٢] في المنتظم: «فأما أهل بيتي فإن بيت أبي فكلهم أرباب ... » .
[٣] بعدها زيادة في المنتظم: «وكان جدي محمد بن عقيل كاتب حضرة بهاء الدولة، وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتولية القادر، ووالدي انظر الناس، وأحسنهم جدلا وعلما، وبيت أمي بيت الزهري صاحب الكلام والمدرس على مذهب أبي حنيفة» .
[٤] كلمة «شدة» ليست في المنتظم.
[٥] في المنتظم: «القاطعة لي» .
[٦] في المنتظم زيادة: «وتقلبت على الدول فما أخذتني دولة السلطان ولا عاقه عما اعتقد أنه الحق» .
[٧] هكذا. وفي المنتظم: «طل» .
[٨] في المنتظم زيادة: «فيا من خسرت الكل لأجله لا تخيب ظني فيك، وعصمني الله من عنفوان الشبيبة بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم وأهله، فما خالطت ملعابا. ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم» .
[٩] الكامل ١٠/ ٥٦١.
[١٠] في المطبوع من الكامل: «على أبي الوليد» .
[١١] في المنتظم ٩/ ٢١٤ (١٧/ ١٨١) .
[١٢] في المنتظم: «جرت فيها فتن بين الحنابلة والأشاعرة، فترك الوعظ واقتصر على التدريس، ومتعه الله بسمعه وبصره وجميع جوارحه» .
[١٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٤ وما بعدها.." (١)

"كبرائها. فأتى فاس، وأظهر الأمر بالمعروف، وكان جل ما يدعو إليه علم الاعتقاد على طريقة الأشعرية. وكان أهل المغرب ينافرون هذه العلوم، ويعادون من ظهرت عليه. فجمع والي فاس الفقهاء له، فناظرهم، فظهر عليهم لأنه وجد جوا خاليا وناسا لا علم لهم بالكلام، فأشاروا على المتولي بإخراجه. فسار إلى مراكش، وكتبوا بخبره إلى ابن تاشفين، فجمع له الفقهاء، فلم يكن فيهم من يعرف المناظرة إلا مالك بن وهيب، وكان متفننا قد نظر في الفلسفة. فلما سمع كلامه استشعر حدته وذكاءه [١] فأشار على أمير

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٥٤

المسلمين ابن تاشفين بقتله، وقال:

هذا لا تؤمن عائلته، وإن وقع في بلاد المصامدة قوي شره، فتوقف عن قتله دينا، فأشار عليه بحبسه، فقال: علام أسجن مسلما لم يتعين لنا عليه حق.

ولكن يخرج عنا.

فذهب هو وأصحابه إلى السوس، ونزل تينمل. ومن هذا الموضع قام أمرِه، وبه قبره، فلما نزله اجتمع إليه المصامدة، فشرع في بث العلم والدعاء إلى الخير. وكتم أمره، وصنف لهم عقيدة بلسانهم، وعظم في أعينهم، وأحبته قلوبهم. فلما استوثق منهم دعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونهاهم عن سفك الدماء، فأقاموا على ذلك مدة، وأمر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة. واستمال رؤساء القبائل، وأخذ يذكر المهدي ويشوق إليه، وجمع الأحاديث التي جاءت في فضله، فلما قرر عندهم عظمة المهدي ونسبه ونعته، ادعى ذلك لنفسه، وقال: أنا محمد بن عبد الله، وسرد له نسبا إلى علي عليه السلام، وصرح بدعوى العصمة لنفسه، وأنه المهدي المعصوم، وبسط يده للمبايعة فبايعوه، فقال: أبايعكم على ما أبايع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم، وصنف لهم تصانيف في العلم، منها [٢] كتاب سماه «أعز ما يطلب» ، وعقائد على مذهب الأشعري في أكثر المسائل إلا في إثبات الصفات، فإنه وافق **المعتزلة** في نفيها، وفي مسائل غيرها قليلة.

وكان يبطن شيئا من التشيع. ورتب أصحابه طبقات، فجعل منهم العشرة، وهم الأولون السابقون إلى إجابته. وهم الملقبون بالجماعة.

---

[١] في الأصل: «وذكائه» .

[٢] في الأصل: «منهم» .." (١)

"- حرف الجيم-

٨٧- جهور بن إبراهيم بن محمد بن خلف [١] .

أبو الحزم التجيبي الأندلسي.

حج وسمع «صحيح مسلم» من أبي عبد الله الطبري.

قال ابن بشكوال: بإشبيلية لقيته وأجاز لي. وكان رجلا فاضلا، منقبضا، مقبلا على ما يعنيه تولى الصلاة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٣/٣٦

بموضعه، يعني بقرية موررو.

- حرف الحاء-

٨٨- الحسين بن محمد بن خسرو.

أبو عبد الله البلخي، ثم البغدادي. السمسار، مفيد أهل بغداد ومحدث وقته.

سمع من: أبي الحسين الأنباري، والبانياسي، وعبد الواحد بن فهد العلاف، وأبي عبد الله الحميدي، وطبقتهم، وخلق بعدهم.

وسمع بإفادته جماعة كثيرة.

روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وأبو الفرج بن الجوزي، وجماعة.

قال السمعاني: سألت أبا القاسم الحافظ فقال: ما كان يعرف شيئا.

وسألت ابن ناصر عنه فقال: كان يذهب إلى **الاعتزال**. وكان حاطب ليل، يسمع من كل أحد.

ومات ابن خسرو في شوال، رحمه الله.

- حرف العين-

٨٩- عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد [٢] .

[١] انظر عن (جهور بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٣٠١.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي جعفر) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٦٤٧، والعبر ٤/ ٦٩، ومرآة الجنان ٣/ ٢٥١، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٥٢، وشذرات الذهب ٤/ ٧٨.." (١)

"أبو القاسم الضرير، الواسطي، المقرئ.

قرأ بالروايات على: أبي علي غلام الهراس [١] .

وحدث عن: الحسن بن أحمد الغندجاني [٢] .

وتصدر للإقراء مدة مع أبي الفراء القلانسي.

قرأ عليه: أبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني، وأبو الفتح نصر الله بن الكيال، وجماعة.

وكان قدم بغداد في سنة ثلاث وخمسمائة، وحدث بها.

روى عنه: علي بن أحمد اليزدي.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٤/٣٦

وقيل عنه إنه كان يميل إلى الاعتزال.

توفي في سنة نيف وعشرين بواسط [٣] .

- حرف الغين-

١٧٤- غالب بن أحمد بن محمد بن إبراهيم.

أبو نصر البغدادي الأدمي. القارئ بالألحان، المغني بالقضيب.

سمع: أبا جعفر ابن المسلمة.

روى عنه: أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم بن عساكر.

وامتنع بعضهم من السماع منه للغناء.

- حرف الميم-

١٧٥- محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن قريش.

أبو غالب البغدادي، النصري، الحنفي.

سمع: عبد الصمد بن المأمون، وأبا يعلى بن الفراء، وجماعة.

---

[ () ] القراء الكبار ١/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ٤١٨، ونكت الهميان ٢١٥، والجواهر المضية ١/ ٣٦٨، وغاية النهاية ١/ ٥٥٧ رقم ٢٢٧٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٩٨.

[١] وقال السلفي عن الحوزي: وخطه معه بها. وله معرفة بفقه أبي حنيفة.

[٢] الغندجاني: بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة والجيم وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى غندجان. وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد الخوز. (الأنساب ٩/ ١٧٩) .

[٣] أرخ ابن الجزري وفاته بسنة ٥٢٤ هـ.." (١)

"لوكيع، عاليا [١] .

مات رحمه الله في ذي القعدة، وله أربع وثمانون سنة.

٣٩٠- محمد بن علي بن منصور [٢] .

أبو الفضل السنجي، المروزي، الخوجاني، الغازي. كان يقدم مرو من قرية خوجان. وكان ثقة مكثرا. سمع بنفسه، ورحل وكتب. سمع جدي أبا المظفر، قاله أبو سعد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦/١٩٥

ثم قال: وسمع من: إسماعيل بن محمد الزاهدي، وبنيسابور: أحمد بن سهل السراج.

ولد سنة سبع [٣] وستين بمرو، وبها توفي في صفر. خرجت له جزءا [٤] .

٣٩١- محمد بن الفضل بن أبي الحسن بن محمد [٥] .

أبو بكر الأصبهاني، المؤدب، المعروف ببستة.

شيخ صالح، مسن.

سمع: أبا القاسم بن عبد الرحمن، وأبا عمرو ابن الحافظ ابن منده.

وتوفي في ذي الحجة أيضا.

٣٩٢- محمد بن الفضل بن محمد [٦] .

---

[١] زاد في (التحبير ٢/ ١٨١، ١٨٢) : «فضائل القرآن» ، و «معرفة الصحابة» ، و «دلائل النبوة» ، و «الدعوات» ، و «الرق» ، و «تاريخ نسف وكش» ، و «المنامات» ، و «الطب» و «الأوائل» ، و «حج أبي حنيفة» ، و «در الخرقة» (في معجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٢٧ ب) : «در الحرك» ، و «تاريخ سمرقند» ، و «شمائل النبي صلى الله عليه وسلم» ، و «التفسير» ، و «الرد على **المعتزلة»** ، و «الحلم» ، و «جامع العلوم» ، و «فضائل القرآن والمتعلمين» ، و «فضائل الفقهاء» ، و «فضل العلم» ، و «التقوي» ، و «كتاب السؤدد» ، وذكر له مصنفات كثيرة.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن منصور) في: الأنساب ٥/ ٢٢٣، والتحبير ٢/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ٨٣٥، ومعجم البلدان ٢/ ٤٢٨، وتكملة إكمال الإكمال، ورقة ٦٣ ب.

[٣] في التحبير ٢/ ١٩٨: «تسع» .

[٤] في الأصل: «جزء» . وزاد ابن السمعاني في (التحبير) : انتخبت عليه من شيوخه وقرأت عليه.

[٥] لم أجده.

[٦] انظر عن (محمد بن الفضل الأسفرائيني) في: تبيين كذب المفتري ٣٢٨، ٣٢٩، والمنتظم ١٠/ ١١٠- ١١٢ رقم ١٥٤ (١٨/ ٣٥- ٣٧ رقم ٤١٠٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٩٦، ٩٧." (١)

"العلامة، أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر. مصنف «الكشاف» [١] في التفسير، «والمفصل» [٢]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦/٤٨٠

[ () ] الأدباء ١٩/ ١٢٦- ١٣٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٩٧، واللباب ٢/ ٧٤، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦٥- ٢٧٥، ووفيات الأعيان ٥/ ١٦٨- ١٧٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٧٨ رقم ٨٣٦٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ١٤٧ رقم ٦١٢٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٩ رقم ١٧١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٣، والعبر ٤/ ١٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢١، ودول الإسلام ٢/ ٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥١- ١٥٦ رقم ٩١، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٥١٩، ٥٢٥، ٥٣٢، والتذكرة الفخرية للإربلي ٢١٢، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٩٢ و ٣٠٣ و ٣٥٩ و ٤١٠، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٣، ٢٤٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٠، ٧١، ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٩- ٢٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٩، والجواهر المضية للقرشي ٢/ ١٦٠، ١٦١، والعقد الثمين لقاضي مكة ٧/ ١٣٧- ١٥٠، وتخليص الشواهد للأنصاري ١٨٤ و ٢٢٥ و ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٤٢٢، وطبقات المعتزلة ٢٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٤١- ٢٤٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٧٨ رقم ٥٣٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٣٧٩- ٣٨١، ولسان الميزان ٦/ ٤ رقم ٦، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧١، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ١٩٧٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠٤، ١٠٥ رقم ١٢٧، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٩٧، وطبقات الفقهاء، له ٩٤، ٩٥، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٧٦، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣١٤- ٣١٦ رقم ٦٢٥، وتاريخ ثغر عدن لبامخرمة ٢/ ٥٤، وأزهار الرياض ٣/ ٢٨٢- ٣٢٥، ورجال السند والهند ١٠٣، وكشف الظنون ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٨٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ١٠٠٩، ٧١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ١٨٧٧، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ١١٨- ١٢١، والفوائد البهية للكنوي ٢٠٩، ٢١٠، وروضات الجنات ٦٨١- ٧٦٨٤ وإيضاح المكنون ١/ ٦٧ و ٢/ ٨٦، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، وديوان الإسلام ١/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ١٠٧٠، ومعجم المطبوعات ٩٧٣، والفهرس التمهيدي ٢٥٩ و ٣٠٣، وكنوز الأجداد لمحمد كردعلي ٢٩١- ٢٩٤، وعقد الجواهر لجميل العظم ٢٩٤- ٢٩٧، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢١٥- ٢٣٨، وتاج العروس للزبيدي ٣/ ٢٤٣، والأعلام ٨/ ٥٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٨٦، ١٨٧، وانظر مقدمة كتابه «ربيع الأبرار» للدكتور سليم النعيمي طبعة وزارة الأوقاف العراقية

ببغداد، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٦٢٥.

[١] وهو قال فيه يمدحه:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(معجم الأدباء ١٩/ ١٢٩) .

[٢] وقد عاد واختصره بكتاب «الأنموذج في النحو» . وتصحف اسمه في (نزهة الألباء ٢٩٠) إلى." [١]

"«والمنهاج» في الأصول، و «المفصل» [١] .

وسمعت بعض المشايخ يحكي أن رجله سقطت وكان يمشي على جارف [٢] خشب، وسقطت من الثلج.

وقيل إنه سئل عن قطع رجله، فقال: سببه دعاء الوالدة. كنت في الصغر اصطدت عصفورا وربطته بخيط في رجله، فطار، ودخل في حرف، فجذبته، فانقطعت رجله، فتألمت أمي. وقالت: قطع الله رجلك كما قطعت رجله. فلما كبرت ورحلنا إلى بخارى سقطت عن الدابة، وانكسرت رجلي، وعملت عملا أوجب قطعها [٣] .

وكان متظاهرا **بالاعتزال**، وقد استفتح «الكشاف» بالحمد لله الذي خلق القرآن، فقالوا له: متى تركته هكذا هجره الناس. فغيرها ب: جعل القرآن. وهي عندهم بمعنى خلق [٤] .

ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر منصور:

وقائلة: ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين؟

فقلت: هو الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذني تساقط من عيني [٥]

وقد كتب إليه السلفي إلى مكة يستجيزه، فأجازه بجزء لطيف فيه لغة وفصاحة، يزري فيه على نفسه [٦] .

---

[ () ] الكتابين، وكأنهما كتاب واحد، وهذا وهم، وقد فصل ياقوت بينهما في (معجم الأدباء ١٩/ ١٣٤) وهو الصحيح.

[١] وذكر ابن خلكان أسماء مؤلفات أخرى (٥/ ١٦٩) ، وانظر: (معجم الأدباء ١٩/ ١٣٣- ١٣٥) ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨٧/٣٦

وكان ابن الأنباري يزعم أنه ليس في كتاب سيبويه مسألة إلا وقد تضمنها هذا الكتاب. ويحكى أن بعض أهل الأدب أنكر عليه هذا القول، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه وقال: هذه ليست فيه، فقال: وإنها إن لم تكن فيه أيضا، فهي فيه ضمنا، وبين له ذلك. (نزهة الألباء ٢٩٠) .

[٢] في وفيات الأعيان ٥/ ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٦: «جاون» .

[٣] إنباه الرواة ٣/ ٢٦٨.

[٤] وفيات الأعيان ٥/ ١٧٠.

[٥] وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢، عيون التواريخ ١٢/ ٣٨١، نزهة الألباء ٢٩٠.

[٦] انظر وفيات الأعيان ٥/ ١٧٠، ١٧١.." (١)

"قلت: كان داعية إلى الاعتزال والبدعة.

٣٩٩- مقداد بن المختار [١] .

أبو الجوائز بن المطاميري، التكريتي، الشاعر المشهور.

ذكره ابن النجار [٢] فقال: كان جيد القول، رقيق الغزل، كثير النظم.

روى عنه: الحسن بن جعفر بن المتوكل، وعلي بن أحمد بن محموية الأزدي، وغيرهما.

فمن شعره:

ولما تناحوا للفراق غدية ... رموا كل قلب مطمئن برابع

وقفنا............ [٣] ... نقوم بالأنفاس عوج الأضالع

مواقف تدمي كل سواتره ... صدوق الكرى نهانها غير هاجع

أنبأوا الواشي أن يلهجوا بنا ... فلم نتهم إلا وشاة المدامع [٤]

- حرف الهاء-

٤٠٠- هبة الله بن محمد بن الحسن بن الصاحب [٥] .

أبو الفضل الحاجب.

---

[١] انظر عن (مقداد بن المختار) في: عيون التواريخ ١٢/ ٣٣٧- ٣٣٩ وذكره في وفيات سنة ٥٣٢ هـ.

[٢] في الجزء المفقود من (ذيل تاريخ بغداد) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨٩/٣٦

[٣] بياض في الأصل.

[٤] ومن سائراته قوله:

ومجدولة مثل جدل العنان ... صبوت إليها فأصبيتها

إذا لام في حبها العاذلات ... أسخطتهن وأرضيتها

كأني إذا ما نهيت الجفون ... عن الدمع بالدمع أعزيتها

فلو أنني استمد البحور ... دموعا لعيني أفنيتها

ولو كان للنفس غير السلو ... عنك دواء لداويتها

وقال في العذار وأغرب:

وكأن خيط عذاره لما بدا ... خيط من الظلماء فوق صباح

وكأن نملا قيدت خطواته ... في عارضيه فدب في الأرواح

وله في (عيون التواريخ) شعر كثير.

[٥] لم أجده، ولعله في (معجم شيوخ ابن السمعاني) .." (١)

"قال أبو سعد [١] : رحل إلى بغداد، والحجاز، والبصرة، وأصبهان وعمر، وهو شيخ، صالح، متعبد، متخل عن الدنيا.

سمع أيضا بالبصرة من أبي علي التستري، وانتخبت عليه ببوشنج ثلاثة أجزاء.

وحمل من بوشنج إلى هراة، ونزل في دار الحافظ أبي النضر الفامي، وكانت محط رحال الشيوخ الطارئين، وقرئ عليه كتاب «السنة» للالكائي. وكان شيخا متيقظا، قد ناطح الثمانين.

توفي ببوشنج في سنة إحدى أو سنة اثنتين وأربعين [٢] .

- حرف الحاء-

١٠- الحسن بن محمد بن أحمد بن علي [٣] .

أبو محمد الأستراباذي، الحنفي، الفقيه، قاضي الري.

قدم بغداد سنة ست وسبعين، وتفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني حتى برع في الفقه.

وسمع من: أبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وابن خيرون، وطراد.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه بالري، توفي أواخر جمادى الآخرة بها.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٩٠/٣٦

وولد في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

وكان يرى **الاعتزال**، وفيه بخل، فقالوا فيه:

وقاض لنا خبز ربه ... ومذهبه أنه لا يرى [٤] .

---

[١] قوله هذا ليس في (الأنساب) وهو في (معجم شيوخه) .

[٢] في الأنساب: توفي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وخمسمائة. وتابعه ابن الأثير في (اللباب ٣/ ٣٩٤)
.

[٣] انظر عن (الحسن بن محمد) في: الجواهر المضية ٢/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٧٤، والطبقات السنية، رقم ٧١٩ وله ذكر في (الأنساب ١/ ٢١٦) .

[٤] الجواهر المضية، الطبقات السنية. وقال القرشي: وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدافعاني في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة، فقبل شهادته، واستنابه أقضى القضاة أبو سعد محمد بن نصر الهروي، في قضاء حريم دار الخلافة في سنة." (١)

"إلى قرطبة، فسمع من: أبي محمد بن عتاب، وأبي الأصبغ بن بن سهل.

وسمع بإشبيلية من: أبي القاسم الهوزني.

وسكن غرناطة، وأفتى بها، وحدث.

روى عنه: أبو محمد بن عبيد الله الحجري.

٦٦- أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله [١] أبو الحسن بن أبي موسى بن الآبنوسي [٢] ، الفقيه الشافعي، الوكيل.

ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم بن البسري، وأبا نصر الزينبي، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وعاصم بن الحسن، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، ورزق الله، وجماعة كثيرة.

وتفقه على القاضي محمد بن المظفر الشامي، وعلى أبي الفضل الهمذاني.

ونظر في علم الكلام **والاعتزال**. ثم فتح الله له بحسن نيته، وصار من أهل السنة.

روى عنه: بنته شرف النساء وهي آخر من حدث عنه، وابن السمعاني○، وابن عساكر، وأبو اليمن الكندي، وسليمان الموصلي، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٩/٣٧

قال ابن السمعاني: فقيه، مفت، زاهد. يعرف المذهب والفرائض.

اعتزل عن الناس، واختار الخمول، وترك الشهرة، وكان كثير الذكر. دخلت عليه، فرأيته على طريقة السلف من خشونة العيش، وترك التكلف.

وقال ابن الجوزي [٣] : صحب شيخنا أبا الحسن بن الزاغوني، فحمله

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المنتظم ١٠/ ١٢٦ رقم ١٨٥ (١٨/ ٥٧ رقم ٤١٣٣) ، والعبر ٤/ ١١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦٢، ١٦٣، رقم ٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤، ومرآة الجنان ٣/ ٢٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٩، والوافي بالوفيات ٧/ ١١٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٣٠.

[٢] الآبنوسي، بمد الألف، وفتح الباء الموحدة أو سكونها، وضم النون، وفي آخرها السين المهملة بعد الواو. هذه النسبة إلى آبنوس وهو نوع من الخشب البحري يعمل منه أشياء.

(الأنساب ١/ ٩٣) .

[٣] في المنتظم.." (١)

"فلما وقعت الفتنة في غرناطة عند زوال الدولة اللمتونية سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، خرج إلى المنكب [١] ، فأقرأ بها إلى أن توفي في شعبان، وله ٧٥ سنة.

٩٣- عبد [السيد] [٢] بن علي بن الطيب [٣] .

أبو جعفر ابن الزيتوني.

تفقه على أبي الوفاء بن عقيل، ثم انتقل حنفيا، واتصل بنور الهدى الزينبي، وقرأ عليه الفقه، وعلى خلف الضرير علم الكلام، وصار داعية إلى **الاعتزال**، ثم اشتغل عن ذلك بمشارفة المارستان [٤] .

وتوفي في شوال.

٩٤- عبد الملك بن محمد بن عمر [٥] .

التميمي، الأندلسي، أبو مروان، من أهل المرية، ويعرف بابن ورد.

كان فقيه، مفتيا [٦] .

لقي: أبو علي الغساني، والصدفي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٨/٣٧

[١] المنكب: بالضم ثم الفتح، وتشديد الكاف وفتحها، وباء موحدة. بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال إلبيرة، بينه وبين غرناطة أربعون ميلا. (معجم البلدان ٥/ ٢١٦) .

[٢] في الأصل بياض.

[٣] انظر عن (عبد السيد بن علي) في: المنتظم ١٠/ ١٢٨ رقم ١٩١ (١٨/ ٥٩ رقم ٤١٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤، والجواهر المضية ٢/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٨١٤، والطبقات السنية، رقم ١٢٤٥، وهدية العارفين ١/ ٥٧٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣٢.

[٤] المنتظم. وقال ابن النجار: وما أظنه روى شيئا. وكان شيخا يعرف علم الكلام، وصنف فيه مصنفا. (الجواهر ٢/ ٤٢٥) .

[٥] انظر عن (عبد الملك بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٧٠٩، ومعجم الصدفي ٢٤٩ رقم ٢٢٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ١/ ٣٦، ٣٧ رقم ٨٧.

[٦] وقال المراكشي: وكان فقيها، حافظا للمسائل، متحققا بالرأي، مشاورا، بصيرا بالفتيا، ويذكر أنه كان أوقف على المسائل خاصة من أخيه.

قال في سنة ٥٤٠ إنه أتاه في النوم شيخ عظيم الهيئة، فأخذ بعضديه، من خلفه وهزه هزا عنيفا حتى رعبه وقال له: قل:

ألا أيها المغرور ويحك لا تنم ... فلله في ذا الخلق أمر قد انبرم

فلا بد أن يرزوا بأمر يسوءهم ... فقد أحدثوا جرما على حاكم الأمم." (١)

"أبو الفتح بن أبي غالب الشيباني، القزاز.

سمع: أباه، وثابت بن بندار، وعليا، الربعي، والمبارك بن عبد الجبار، وجماعة.

ثنا عنه: عبد الملك بن أبي الفتح الدلال.

وهو أخو أبي منصور القزاز.

قال السمعاني: شاب صالح، كتبت عنه، ومات في ربيع الأول ودفن بباب حرب.

- حرف الحاء-

٢٦٠- الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم [١] .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٣/٣٧

الواعظ المشهور، أبو المفاخر الشغري، النيسابوري.

سمع من: عبد الغفار الشيرويي [٢] .

وكان فقيها، أديبا، واعظا، وعظ ببغداد في جامع القصر مدة، وأظهر التحنبل وذم الأشاعرة، وبالغ. وهو كان السبب في إخراج أبي الفتوح الإسفرائيني من بغداد. ومال إليه الحنابلة. ثم بان أنه معتزلي يقول بخلق القرآن، بعد أن كان يظهر ذم **المعتزلة**.

ثم قلعه الله من بغداد، وهلك بغربة، رحم الله المسلمين.

قال ابن النجار: روى عنه: علي بن أبي الكرم القطان، ويحيى بن مقبل بن الصدر، وأبو الفرج بن الجوزي [٣] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن ذي النون) في: المنتظم ١٠/ ١٤٣، ١٤٤، رقم ٢١٦ (١٨/ ٧٨، ٧٩ رقم ٤١٦٥) ، والكامل في التاريخ ١١/ ١٥٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٤٠.

[٢] الشيرويي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء، وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة إلى شيرويه. وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٧/ ٤٦٦) .

[٣] وهو قال: كان فقيها، أديبا، دائم التشاغل بالعلم لا يكاد يفتر، وكان يقول: إذا لم تعبد الشيء خمسين مرة لم يستقر.

أنشدنا الحسن بن أبي بكر النيسابورى:

أهوى عليا وأيمان محبته ... كم مشرك دمه من سيفه وكفا." (١)

"وقال عبد الرحيم بن السمعاني في «معجمه» ، وهو كلام أبيه على لسان عبد الرحيم: كان إماما، فاضلا. عالما، مهيبا، وقورا، قصير اليد عن أموال الناس، غير أنه كان شديد الميل إلى مذهب أهل العذل، يعني **المعتزلة**، قرأ والدي عليه جزءا ضخما بجهد. وسمعت منه الأول من «تاريخ نيسابور» بروايته عن موسى بن عمران، عنه.

توفي في ربيع الآخر [١] .

- حرف النون-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢١٧/٣٧

٨٣- ناصر بن سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد [٢] .

أبو الفتح، العلامة بن أبي القاسم الأنصاري، النيسابوري.

قال ابن السمعاني [٣] : كان إماما، مناظرا، بارعا في الكلام، حاز قصب السبق فيه على أقرانه. وصار في عصره واحد ميدانه.

وصنف التصانيف، وترسل من جهة السلطان سنجر إلى الملوك. مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قال: وكان صاحب أوقاف الممالك، وكان لا يتورع عن مال الوقف، ولا عن بيع رقاب أوقاف المساجد والربط. وكان يقول: يجب صرفها إلي لأني أذب عن الدين.

سمع: أباه، وأبا الحسن المديني المؤذن، والفضل بن عبد الواحد التاجر.

---

[ () ] ساكنا، حسن الطريقة، مشتغلا بالعبادة، لزم الجامع القديم بنيسابور، وكان أكثر أوقاته معتكفا فيه.. فرأت عليه شيئا يسيرا بجهد. ثم لما رحلت بابني أبي المظفر إلى نيسابور، قرأت عليه جزءا. وقدم علينا مرو في سنة اثنتين وخمسين.

[١] وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وأربعمائة بنيسابور.

[٢] انظر عن (ناصر بن سلمان) في: التحبير ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ١٠٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣١٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٦٥.

[٣] في التحبير ٢/ ٣٣٨.." (١)

"٣٨١-[....] [١] بن أحمد بن محمد بن جعفر.

شرف القضاة أبو المعالي الكرخي، الفقيه، الشاهد.

خير متعبد، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع: النعالي، والحسين بن البسري.

كتب عنه: أبو سعد بن السمعاني، والمسعودي.

٣٨٢-[....] [٢] بن محمد بن الحسن.

أبو المعالي الدناني، الأصبهاني، الفقيه.

سمع من: طراد الزينبي، والرئيس أبي عبد الله الثقفي، وغيرهما.

روى عنه: حفيده أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي المعالي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٣٨

توفي قريبا [٣] من الستين وخمسمائة.

وكان من أئمة الفتيا بأصبهان.

- حرف الدال-

٣٨٣-[دري] [٤] .

الظافري، المصري، الأمير.

ولي إمرة الإسكندرية، وإمرة دمياط [ثم تزهد] [٥] ، وأقبل على الاشتغال والتحصيل، فبرع في علوم الرافضة، وصنف التصانيف، من ذلك كتاب [معالم الدين] [٦] على قواعد الرافضة **والمعتزلة**، ينكر فيه الرؤية

---

[١] في الأصل بياض لم أتحققه.

[٢] في الأصل بياض لم أتحققه.

[٣] في الأصل: «قريب» .

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: الوافي بالوفيات ١٤/ ٨ رقم ٨.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] في الأصل بياض.." (١)

"وسمعت شيخنا أبا الفضل بن بنيمان الأديب بهمذان يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كان عاليا. ثم نشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوام، حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود. حتى إنه كان في بعض الأحايين يمضي إلى مشكان، بلدة في ناحية همذان، ليصلي بها الجمعة، فكان يتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له إلى أن يدخل البلد.

وكان يفتح عليه من الدنيا جمل، فلم يدخرها، بل كان ينفقها على تلامذته، حتى إنه ما كان يكون عنده متعلم إلا رتب له دفقا يصل إليه، وإذا قصده أحد يطلب بره وصله بما يجد إليه من السبيل من ماله وجاهه، ويتدين له.

وكانت عليه رسوم لأقوام في كل سنة يبعثها إلى مكة، وبغداد، وغيرهما. وما كان يبرح عليه ألف دينار

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٣/٣٨

همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه.

وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى تحضر جماعة أصحابه.

وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة [١] قط ولا رباطا، وإنما كان يقرئ في داره، ونحن في مسجده، فكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم. وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدا أن يعمل في محلته منكرا ولا سماعا.

وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة. حتى أهل خوارزم، الذين هم من أشد الناس في **الاعتزال**

---

[١] في الأصل: «مدسة» .." (١)

"وقال محمد بن الضحاك الحزامي [١] ، عن أبيه، أن عليا رضي الله عنه خطب بعد الحكمين فقال: لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله بن عمر، والله لئن كان ذنبا- يعني **اعتزالهما**- إنه لصغير مغفور، ولئن كان حسنا، إنه لعظيم مشكور [٢] .

وقال عمر بن الحكم، عن عوانة: دخل سعد على معاوية، فلم يسلم عليه بالإمارة، فقال معاوية: لو شئت أن تقول غيرها لقلت، قال: فنحن المؤمنون ولم نؤمرك، فإنك معجب بما أنت فيه، والله ما يسرني أني على الذي أنت عليه، وإني هرقت محجمة دم.

وقال محمد بن سيرين: إن سعدا طاف على تسع جوار في ليلة، ثم أيقظ العاشرة، فغلبه النوم، فاستحيت أن توقظه.

وقال الزهري: إن سعدا لما حضرته الوفاة، دعا بخلق جبة من صوف فقال: كفنوني فيها، فإني لقيت فيها المشركين يوم بدر، وإنما خبأتها لهذا [اليوم] [٣] .

وقال حماد بن سلمة، عن سماك، عن مصعب بن سعد قال: كان رأس أبي في حجري، وهو يقضي، فبكيت، فرفع رأسه إلي فقال: أي بني ما يبكيك؟ قلت: لمكانك وما أرى بك، فقال: لا تبك، فإن الله لا يعذبني أبدا، وإني من أهل الجنة [٤] .

وعن عائشة بنت سعد، أن أباها أرسل إلى مروان بزكاة عين ماله، خمسة آلاف، وخلف يوم مات مائتين وخمسين ألف درهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/٣٣٧

قال الزبير بن بكار: كان سعد قد اعتزل في الآخر في قصر بناه بطرف حمراء الأسد [٥] .

---

[١] الحزامي: بكسر الحاء نسبة إلى جده الأعلى.. (اللباب ١/ ٣٦٢) .
[٢] مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٦ وقال: رواه الطبراني.
[٣] أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩٦، والطبراني ١ رقم (٣١٦( ، والهيثمي في المجمع ٣/ ٢٥ وقال: رجاله ثقات، إلا أن الزهري لم يدرك سعدا.
[٤] طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٠٤.
[٥] حمراء الأسد: هي من المدينة على ثلاثة أميال. (طبقات ابن سعد ٢/ ٤٩) .." (١)
"قلت: توفي يوم عيد الفطر بهراة [١] .

---

[١] وقال القزويني في (آثار البلاد وأخبار العباد) : حكي أن فخر الدين الرازي ورد بخارى، وحضر حلقة رضي الدين النيسابورى، وكان في حلقته أربعمائة فاضل مثل ركن الدين العميدي، وركن الدين الطاووسي، ومن كان من طبقاتهم ومعه كان دونهم، واستدل [أي الرازي] في ذلك المجلس فلم يبق من القوم إلا من أورد عليه سؤالا أو سؤالين، فأعادها كلها، فلما قال: والاعتداد عن هذه الفوائد، قال رضي الدين: لا حاجة إلى الجواب فإنه لا مزيد على هذا، وتعجب القوم ضبطه وإعادته وترتيبه.
وحكي أنه قبل اشتهاره ذهب إلى خوارزم مع رسول، فقال أهل خوارزم للرسول: سمعنا أن معك رجلا فاضلا نريد أن نسمع منه فائدة، وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلاة، فأشار الرسول إلى فخر الدين بذلك، فقال فخر الدين: أفعل ذلك بشرط أن لا يبحثوا إلا موجها. فالتزموا ذلك. فقال: من أي علم تريدون؟ قالوا: من علم الكلام فإنه دأبنا.
قال: أي مسألة تريدون؟ اختاروا مسألة شرع فيها وقررها بأدنى زمان، وكان هناك من العوام خلق كثير، وعوام خوارزم متكلمة لعلهم عرفوا أن فخر الدين قرر الدليل وغلبهم كلهم، فأراد مرتب القوم أن يخفي ذلك محافظة لمحفل الرئيس فقال: قد طال الوقت وكثرت الفوائد. اليوم تقتصر على هذا، وتمامه في مجلس آخر في حضرة مولانا. فقال فخر الدين: أيها الخوارزمي إن مولانا لا يقوم من هذا المجلس إلا كافرا أو فاسقا لأني ألزمته الحكم بالحجة، فإن لم يعتقد فهو كافر على زعمه، وإن اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤/ ٢٢٠

وحكي أنه ورد بخارى، وسمع أن أحدا من أهل بخارى ذكر إشكالات على إشارات أبي علي [يعني ابن سينا] ، فلما ورد فخر الدين بخارى أوصى لأصحابه أن لا يعرضوا ذلك على فخر الدين، فقال فخر الدين لأحد من أصحاب الرجل: أغزني ليلة واحدة. ففعل، فضبطها كلها في ليلة واحدة، وقام وذهب إليه أول النهار وقال له: سمعت أنك أوردت الإشكالات على أبي علي، فمعنى كلام أبي علي هذا كيف تورد عليه الإشكال، حتى أتى على جميعها، ثم قال له: أما تتقي الله فهو كلام الرجل ما تعرف وتفسرها من عندك تفسيرا فاسدا وتورد عليه الإشكال؟ فقال الرجل: أظن أن الفخر الرازي! فقال: ما أخطأت في هذا الظن. وقام وخرج.

وحكي أنه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوام خوارزم كلهم متكلمة يبحثون بحثا صحيحا. وكان يأتي بمسألة مختلفة بين المعتزلة والأشاعرة، ثم يقررها تقريرا تاما ويقول: أئمة المعتزلة لا يقدرون على مثل هذا التقرير. ويقول لهم: أما هذا تقرير حسن؟

يقولون: نعم. فيقول: اسمعوا إبطاله. فيبطله بأدلة أقوى منها، فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لأن الواجب عليهم اتباع الدليل، فقال لهم مشايخهم: لا تخالفوا مذهبكم فإن هذا رجل أعطاه الله في التقرير قوة عجيبة، فإن هذا لقوته لا لضعف مذهبكم.

وحكي أنه كان على المنبر فنقل شيئا من التوراة فقالوا: كيف عرفت أنه في التوراة؟ فقال:." (١)

"أبو الفتح الخوارزمي، الحنفي، المطرزي، النحوي الأديب.

ولد بخوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وكان من رءوس المعتزلة، وله معرفة تامة بالعربية، واللغة، والشعر.

له تصانيف في الأدب، وشعر كثير.

وكان حنفي المذهب.

توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى بخوارزم.

وكان أبوه أبو المكارم من كبار الفضلاء.

ولناصر كتاب «شرح المقامات» ، وكتاب «المغرب» تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، فهو للحنفية ككتاب الأزهري للشافعية. وله «الإقناع في اللغة» ، «مختصر إصلاح المنطق» ، و «مقدمة» لطيفة في النحو مشهورة. ذكر ذلك ابن خلكان [١] ، وأنه قدم بغداد حاجا سنة إحدى وستمائة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢٣/٤٣

وأخذ عنه بها بعض الفضلاء. وكان يقال: هو خليفة الزمخشري، فإنه ولد في العام الذي مات فيه الزمخشري. ولما مات المطرزي رثوه بأكثر من ثلاثمائة قصيدة بالعربي وبالعجمي.

والمطرزي: نسبة إلى تطريز الثياب [٢] .

كذا قيل: إن هذا مؤلف «المقدمة» المطرزية وليس بصحيح، بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو أبو عبد الله محمد بن علي السلمي المطرز المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة [٣] ، فلعل هذا الخوارزمي له «مقدمة» أخرى؟ نعم، له، وتسمى «المصباح» شهيرة ينتفع بها [٤] .

---

[١] وفيات: ٥/ ٣٧٠- ٣٧١.

[٢] انتهى إلى هنا نقل المؤلف عن ابن خلكان، وقال ابن خلكان مقيدا اللفظ بالحروف: بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي.. ولا أعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه، أم كان في آبائه من يتعاطى ذلك، فنسب له، والله أعلم.

[٣] انظر ترجمة (محمد بن علي السلمي المطرزي) في: وفيات ٤٥٦ هـ. برقم ١٧٦ وذكرت مصادر ترجمته هناك من هذا الكتاب.

[٤] في معجم الأدباء ١٩/ ٢١٣ له «المقدمة المطرزية في النحو» و «المصباح في النحو أيضا مختصر» .." (١)

"قال ابن الحاجب: كان يرمى بالاعتزال [١] .

٣٣١- يوسف بن عمر [٢] بن أبي بكر بن سبيع.

أبو بكر، الباقلاني، الشروطي.

سمع من: عبد الحق اليوسفي، وشهدة. وكان فرضيا.

توفي في رجب.

٣٣٢- يوسف بن معزوز [٣] .

إمام النحو، أبو الحجاج، القيسي، المرسي.

وصنف كتاب «شرح الإيضاح» للفارسي. وله «رد» على الزمخشري في «مفصله» .

أخذ عن أبي إسحاق بن ملكون، والسهيلي. تخرج به أئمة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣/٣٩٢

مات في حدود هذه السنة.

وفيها ولد العلامة تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد.

والعفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع.

والشرف عيسى بن أبي محمد المغاري.

ورشيد بن كامل الرقي.

والنجم أحمد بن محمد بن حسن بن صصري.

---

[١] سمع منه ابن النجار، وقال في المشيخة المنذرية لم تكن طريقته مرضية. مات في سنة خمس وعشرين وستمائة عن نحو من تسعين سنة. وقال في «الذيل» : كان يدرس بالموفقية وغيرها وله حلقة للمناظرة، وكان ذا لسان وعبارة ونظم، وليس له سمت حسن ولا عليه ضوء.

(لسان الميزان ٦/ ٢٧٧) .

[٢] انظر عن (يوسف بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٢٥ رقم ٢٢٠٠.

[٣] انظر عن (يوسف بن معزوز) في: تاريخ الخلفاء ٤٣٧، وبغية الوعاة ٢/ رقم ٢١٩٧، وكشف الظنون ٢١٢، ١٧٧٦، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٣، وديوان الإسلام ٤/ ٢٧٣، ٢٨٤ رقم ٢٠٤٨، والأعلام ٨/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٣٦.." (١)

"المسلم. الفقيه الصالح. أبو علي، ابن الزبيدي [١] ، البغدادي، الحنفي.

أخو سراج الدين الحسين [٢] .

ولد سنة ثلاث وأربعين وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وسمع من: أبي الوقت السجزي، وأبي علي أحمد بن الخراز [٣] ، وأبي جعفر الطائي، وأبي زرعة، ومعمر ابن الفاخر، وجماعة.

وحدث ببغداد ومكة.

وكان حنبليا، ثم تحول شافعيا، ثم استقر حنفيا. وكان فقيها جليلا، نبيلا، غزير الفضل، ذا دين وورع. وله معرفة تامة بالعربية.

سمع «صحيح» البخاري قبل أخيه من أبي الوقت.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٤٢

روى عنه: الدبيثي [٤] ، والسيف ابن المجد، وعبد الله بن محمد العامري، وعبد العزيز بن الحسين الخليلي، والضياء علي ابن البالسي، والعز أحمد بن إبراهيم الفاروثي [٥] ، والشهاب الأبرقوهي، وآخرون.
وأجاز لفاطمة بنت سليمان.
وتوفي في سلخ ربيع الأول [٦] .
وقد ترجمه ابن الحاجب وكتب: رأيتهم يرمونه **بالاعتزال**. وقد كتب السيف تحته: قصر- يعني ابن الحاجب- في وصف شيخنا- هذا- فإنه كان إماما عالما لم نر في المشايخ إلا يسيرا مثله.

---

[ () ] وهو غلط، والجواهر المضية ٢/ ٧٨، ٧٩ رقم ٤٧٢، وأعاده في «ابن الزبيدي» من الأبناء، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٥٠٩ رقم ٩٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٥١٧، ٥١٨، والطبقات السنية ١/ ٨٠٥، ٨٠٦ رقم ٧١٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٣٠ وفيه: «الحسين» وهو غلط، وديوان الإسلام ٢/ ٤٠٥ رقم ١٠٩١.
[١] الزبيدي: بفتح الزاي المشددة وكسر الموحدة. نسبة إلى زبيد مدينة باليمن.
[٢] توفي سنة ٦٣١ هـ-. وكنيته: «أبو عبد الله» . سيأتي في الطبقة التالية.
[٣] الخراز: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المهملة وفتحها، وبعد الألف زاي. (المنذري) .
[٤] في تاريخه، ورقة ١٨.
[٥] الفاروثي: بالتاء المثلثة.
[٦] وقع في «سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٦» أنه توفي سنة تسع وستمائة!.." (١)
"قال ابن النجار: هو صحيح السماع إلا أنه عسر جدا، يذهب إلى **الاعتزال**.
قال: ويقال إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه وقلة علم.
ثم روى ابن النجار عنه حديثا من جزء أحمد بن ملاعب.
وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين مالك. وهم: ابن البطي وغيره، عن البانياسي، عن ابن الصلت، عن الهاشمي، عن أبي مصعب، عن مالك [١] .
توفي في حادي عشر جمادى الأولى، وفات الشريف [٢] وفاته.
٣٥١- إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي نصر.
أبو إسحاق بن النحاس الحلبي العدل، ويعرف قديما بابن عمرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٢/٤٥

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: ابن طبرزد، والافتخار الهاشمي.

ورحل إلى بغداد فسمع من: عبد العزيز بن الأخضر، وأحمد بن الدبيقي، وجماعة.

وكتب الكثير، وعني بالحديث.

روى عنه ابنه شيخنا بهاء الدين محمد النحوي.

---

[١] وقال ابن المستوفي: المعروف جده بأورتق، من ساكني بغداد، قدم إربل في جمادى الآخرة من سنة عشرين وستمائة. سمع أبا المظفر أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي، وأبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بن البطي، وغيرهما. روى الحديث بإربل، سمع عليه الشيخ الحافظ أبو محمد بدل بن أبي المعمر، وأبو طاهر محمد بن يوسف بن بقاء الشاعر الموصلي، وعمر بن كمشكين بن خطلبة الإربلي، وأحمد بن يحيى بن نزار اليمني، وحماد بن ثمال بن حماد السويداوي الملقب بالماجشون، وعباس بن بزوان، وغيرهم.

أجاز لي الكاشغري ... ولم أعلم بهذا الشيخ الكاشغري، لما قدم إربل فأخذ عنه. (تاريخ إربل) .

[٢] أي الحسيني صاحب: صلة التكملة لوفيات النقلة، إذ لم يذكره فيه.." (١)

"عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعقار بن المغيرة.

وعنه: مجاهد، ويعلى بن عطاء.

له في السنن، عن عقار، عن أبيه حديث: «ما توكل من اكتوى واسترقى» [١] . ٢٣٦- الحسن بن الحسن بن علي [٢] ن ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد المدني.

روى عن: أبيه، وعبد الله بن جعفر.

وعنه: ابنه عبد الله، وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية، وسهيل بن أبي صالح، وإسحاق بن يسار، والوليد بن كثير، وفضيل بن مرزوق.

قال الليث بن سعد: حدثني ابن عجلان، عن سهيل، وسعيد بن أبي سعيد مولى المهري [٣] ، عن حسن بن حسن بن علي أنه رأى رجلا وقف على

---

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٧/٤٧

[١] أخرجه الترمذي في الطب (٢٠٥٥) .

[٢] انظر عن (الحسن بن الحسن بن علي) في:

طبقات ابن سعد ٥/ ٣١٩، ٣٢٠، والمحبر لابن حبيب (انظر فهرس الأعلام) ٥٩٧، وطبقات خليفة ٢٤٠، ونسب قريش ٥١- ٥٦، والتاريخ الكبير ٢/ ٢٨٩ رقم ٢٥٠٢، والتاريخ الصغير ١/ ١٩٠، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٨، وأنساب الأشراف ٤ ق ١/ ٥٠٦ و ٦٠٦ و ٦٢٠ و ٥/ ١٠٩ و ١١٠ و ١١٢، وتاريخ الطبري ٢/ ٣٨٨ و ٣/ ٢١٣، والجرح والتعديل ٣/ ٥ رقم ١٧، والثقات لابن حبان ٤/ ١٢١، ١٢٢، وجمهرة أنساب العرب ٤١، ٤٢، والمعارف ٢١٢، والفرج بعد الشدة للتنوخي ١/ ١٩٤- ١٩٦، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٩٣، ٢٩٤ رقم ٣٧٩٩، والتبيين في أنساب القرشيين ١٠٦ و ١٩٦ و ٢٨٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ٤/ ٢١٧ أ، وتهذيب الكمال ٦/ ٨٩- ٩٥ رقم ١٢١٥، والكاشف ١/ ١٦٠ رقم ١٠٢٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨٣- ٤٨٧ رقم ١٨٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٩٣ و ٥/ ٥٣٩ و ٥٧٢، والعقد الفريد ٦/ ٣٥ و ٣٦ و ٩١ و ٩١، والعبر ١/ ١٩٦، والبداية والنهاية ٩/ ١٧٠، ١٧١، والوافي بالوفيات ١١/ ٤١٦- ٤١٨ رقم ٥٩٨، وطبقات المعتزلة ١٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٣ رقم ٤٨٧، وتقريب التهذيب ١/ ١٦٥ رقم ٢٦٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٦٥- ١٦٩.

[٣] في طبعة القدسي ٣/ ٣٥٦ «المهدي» بالدال وهو تحريف.." (١)

"١٠٦- عامر بن شراحيل [١] ع الشعبي، شعب همدان، أبو عمرو، علامة أهل الكوفة في زمانة، ولد في وسط خلافة عمر. وروى عن: علي يسيرا، وعن المغيرة بن شعبة، وعمران بن حصين، وعائشة، وأبي هريرة، وجرير البجلي، وعدي بن حاتم، وابن عباس، ومسروق، وخلق كثير. وقرأ القرآن على علقمة، وأبي عبد الرحمن السلمي.

قرأ عليه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وداود بن أبي هند، والأعمش، وابن عون، ومجالد، وأبو حنيفة، ويونس بن أبي إسحاق، ومنصور بن عبد الرحمن، وخالق كثير.

---

[١] الطبقات الكبرى ٦/ ٢٤٦- ٢٥٦، تاريخ خليفة ٣٣٠، الطبقات لخليفة ١٥٦، التاريخ لابن معين ٢/ ٢٨٥- ٢٨٧، التاريخ الكبير ٦/ ٤٥٠- ٤٥١ رقم ٢٩٦١، التاريخ الصغير ١١٥- ١١٦، تاريخ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦/٣٢٨

الثقات ٢٤٣ رقم ٧٥١، المعارف ١٥٢ و ٣٩٥ و ٣٩٨ و ٤٤٩ و ٤٥١ و ٤٧٣ و ٤٧٩ و ٤٨٦ و ٥٣٧ و ٥٨٣ و ٥٩٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٤٠ و ٤٥٧ و ٤٨٣ و ٢/ ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٨ و ١٠٨ و ١٥٢ و ١٥٦ و ١٧٦ و ١٨٩ و ٢٥٥ و ٢٧٧ و ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٥٧٧ و ٥٨١ و ٥٩٢ و ٦٠٤، المنتخب من ذيل المذيل ٦٣٥، أخبار القضاة ٢/ ٤١٣- ٤٢٨، الكنى والأسماء ٢/ ٤٣، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٢- ٣٢٣، المراسيل ١٥٩- ١٦٠ رقم ٣٠٠، الكامل في التاريخ ٥/ ٤٤، حلية الأولياء ٤/ ٣١٠- ٢٣٨ رقم ٢٧٦، الإكليل ٨/ ١٤٥، طبقات الشافعية للعبادي ٥٨، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧- ٢٣٣ رقم ٦٦٨٠، طبقات الفقهاء ٨١، سمط اللآلئ ٧٥١، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٧٧، نور القبس ٢٣٧، جمهرة أنساب العرب ٤٣٣، صفة الصفوة ٣/ ٧٥- ٧٧ رقم ٤١٠، تاريخ دمشق (عاصم- عائذ) ١٣٨- ٢٤٧ رقم ٤٢، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٤١- ١٥٨، الزيارات ٧٩، قلائد العقيان ٤٠، طبقات فقهاء اليمن ٧٠، شرح الشريشي ٢/ ٢٤٥، معجم البلدان ٣/ ٣٤٨ (مادة شعب) ، اللباب ٢/ ١٩٨ (الشعبي) ، وفيات الأعيان ٣/ ١٢- ١٦ رقم ٣١٧، ربيع الأبرار ١/ ٢١٩- ٢٢٠ و ٤/ ١٠٠ و ١٨٤ و ٢٦٠ و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٣٣٤، تهذيب الكمال ٢/ ٦٤٣- ٦٤٤، عيون الأخبار (انظر فهرس الأعلام ٤/ ٢٠٣) ، تحفة الأشراف ١٣/ ٢٤٢- ٢٤٧ رقم ١١٢٧، العبر ١/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤- ٣١٩ رقم ١١٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٩- ٨٨ رقم ٧٦، الكاشف ٢/ ٤٩ رقم ٢٥٥٦، غاية النهاية ١/ ٣٥٠، طبقات المعتزلة ١٣٠ و ١٣٩، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٠- ٢٣١، مرآة الجنان ١/ ٢١٥- ٢١٩، مروج الذهب ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ١/ ٧٣، جامع التحصيل ٢٤٨ رقم ٣٢٢، الوفيات لابن قنفذ ١٠٥ رقم ١٠٥، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٨٧- ٥٨٩ رقم ٦٢٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥- ٦٩ رقم ١١٠، تقريب." (١)

"[حرف الواو]

واصل بن عطاء [١] ، أبو حذيفة البصري الغزال.

مولى بني مخزوم، وقيل مولى بني ضبة، ولد سنة ثمانين بالمدينة. وكان أحد البلغاء المفوهين لكنه يلثغ بالراء يبدلها غينا فكان لاقتداره على العربيه وتوسعه في الكلام يتجنب الراء في خطابه حتى قيل فيه:

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر [٢]

وهو من رءوس المعتزلة بل معلمهم الأول، والخوارج لما كفرت بالكبائر قال واصل: بل الفاسق لا مؤمن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٤/٧

ولا كافر بل هو منزلة بين المنزلتين فطرده لذلك الحسن، فمن ثم قيل لهم **المعتزلة** لذلك.

وما أملح ما قال بعض الشعراء.

وجعلت وصلي الراء لم تنطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

---

[١] ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٩، معجم الأدباء ١٩/ ٢٤٣، البيان والتبيين ١/ ٣٢، الفرق بين الفرق ١١٧، أمالي المرتضى ١/ ١٦٣، الانتصار ٢٠٦، فوات الوفيات ٢/ ٦٤٢، مرآة الجنان ١/ ٢٧٤، النجوم ١/ ٣١٣. لسان الميزان ٦/ ٢١٤. مقاتل الطالبيين ٢٩٣. طبقات **المعتزلة** ٢٨. شذرات الذهب ١/ ١٨٢. روضات الجنات ٧٣٨. وفيات الأعيان ٦/ ٧. سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٤ رقم ٢١٠.

[٢] وفي الميزان ٤/ ٣٢٩ بيتان هو:

ولم يطق مطرا في القول يجعله ... فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر." (١)

"عمرو بن عبيد المعتزلي [١] ، بن باب أبو عثمان البصري الزاهد العابد رأس **المعتزلة**.

روى عن أبي العالية وأبي قلابة والحسن.

وعنه الحمادان وابن عيينة وعبد الوارث ويحيى بن سعيد القطان وعلي ابن عاصم وعبد الوهاب الثقفي وقريش بن أنس وغيرهم.

قال الفلاس: كان يحيى يحدثنا عن عمرو بن عبيد ثم تركه.

وقال أبو داود السجزي: أبو حنيفة خير من ألف مثل عمرو.

وقال النسائي: عمرو ليس بثقة.

وقال حفص بن غياث: ما لقيت أحدا أزهد من عمرو بن عبيد وانتحل ما انتحل.

وقال ابن المبارك: كان عمرو بن عبيد يدعو إلى القدر فتركوه.

وقال معاذ بن معاذ: سمعت عمرا يقول: إن كان تبت يدا أبي لهب ١١١: ١ [٢] في اللوح المحفوظ فما لله على ابن آدم حجة. قال: وسمعت عمرو بن عبيد يقول وذكر حديث الصادق المصدوق فقال: لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته،

---

[١] الجرح ٦/ ٢٤٦، الضعفاء الصغير ٨٥، التاريخ ٦/ ٣٥٢، ميزان ٣/ ٢٧٣، التقريب ٢/ ٧٤، المعارف

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨/٥٥٨

٤٨٢. تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٦- ١٨٨. التاريخ لابن معين ٢/ ٤٤٩ رقم ٤٠١٩، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٥، الثقات لابن حبان ٣/ ١٤٧، كتاب المجروحين ٢/ ٦٩. مروج الذهب ٣/ ٣١٣، طبقات المعتزلة ٣٥، أمالي المرتضى ١/ ١٦٤ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٧٨. تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٢.
شرح المقامات للشريشي ١/ ٣٣٢. وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٠، العبر ١/ ١٩٣، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٤ رقم ٢٧، البداية والنهاية ١٠/ ٧٣، غاية النهاية ١/ ٦٠٢، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٩. شذرات الذهب ١/ ٢١٠.
[٢] أول سورة المسد.." (١)

"وقال ابن علية: أول من تكلم في الاعتزال واصل بن عطاء الغزال، فدخل معه في ذلك عمرو بن عبيد، فأعجب به وزوجه أخته، وقال لها:
زوجتك برجل ما يصلح إلا أن يكون خليفة.
وقال نعيم بن حماد: قيل لابن المبارك: لم رويت عن سعيد وهشام الدستوائي وتركت حديث عمرو بن عبيد ورأيهم واحد؟ قال: كان عمرو يدعو إلى رأيه وكانا ساكتين.
وقال مؤمل بن إسماعيل: رأيت همام بن يحيى في النوم، فقلت:
ما صنع الله لك؟ قال غفر لي وأدخلني الجنة، وأمر بعمرو بن عبيد إلى النار، وقيل له: تقول على الله كذا وكذا وتكذب بمشيئته وتمن بركعتين تصليهما.
وروي عن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي أنه رأى عمرو بن عبيد في المنام قد مسخ قردا.
قال أبو بكر: كان عمرو بالبصرة يجالس الحسن مدة، ثم أزاله واصل عن مذهب السنة فقال بالقدر، ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمت وإظهار زهد.
وقال يعقوب الفسوي [١] : كان عمرو نساجا ثم تحول شرطيا للحجاج، يعني في صباه.
وروي عن الحسن البصري أنه قال نعم الفتى عمرو بن عبيد إن لم يحدث.
وقال أبو نعيم الحافظ: أنا عبد الوهاب بن أبي أحمد العسال: سمعت أبي يقول: سمعت مسبح بن حاتم البصري، سمعت عبيد الله بن معاذ، سمعت أبي سمعت عمرو بن عبيد يقول، وذكر حديث الصادق، فقال: لو سمعت الأعمش يقوله لكذبته فذكر القصة كما تقدم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣٨/٩

[١] المعرفة والتاريخ ١/ ١٨٠.." (١)

"وقال الأوزاعي: إذا مات ابن عون والثوري استوى الناس.

وقال روح بن عبادة: ما رأيت أحدا أعبد لله من ابن عون.

وروى مسعر بن كدام عن ابن عون قال: ذكر الله دواء وذكر الناس داء.

وقال ابن معين: ابن عون ثقة في كل شيء.

وقال بكار بن محمد السيريني: كان ابن عون يصوم يوما ويفطر يوما، صحبته دهرا وكان طيب الريح لين الكسوة له ختمة في الأسبوع وكان يغزو على ناقة له إلى الشام فإذا وصل إلى الشام ركب الخيل، وبارز مرة علجا فقتله، وكان إذا جاءه إخوانه كأن على رءوسهم الطير لهم خشوع وخضوع.

قال بكار: وكان إذا حدث بالحديث تخشع [١] عنده- حتى نرحمه- مخافة أن يزيد أو ينقص.

وقال أبو قطن: سمعت ابن عون يقول: وددت أني خرجت منه كفافا.

قال بكار: كان ابن عون لا يدع أحدا من أصحاب الحديث [٢] ولا غيرهم يتبعه وما رأيته يمازح أحدا ولا ينشد شعرا، وكان مشغولا بنفسه وما رأيت أملك للسانه منه، وما سمعته حالفا على يمين قط، ولا رأيته دخل حماما قط، وكان له وكيل نصراني يجبي غلته من دار له. وكان لا يزيد في رمضان على حضور المكتوبة ثم يخلو في بيته، وقد سعت به المعتزلة إلى إبراهيم بن عبد الله ابن حسن الذي خرج فقالوا: هاهنا رجل يوثب عليك الناس، فأرسل إليه أن ما لي ولك، فخرج عن البصرة حتى نزل القريظية وأغلق بابه.

---

[١] كذا في (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦٢) وفي الأصل مهملة من النقط.

[٢] في الأصل (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث) وهو خطأ ظاهر، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦٢.." (٢)

"قال الفريابي محمد بن يوسف: قال عباد بن كثير لسفيان: قلت لأبي جعفر: أتؤمن بالله، قال: نعم، قلت: فحدثني عن الأموال التي اصطفيتموها من بني أمية، فو الله لئن كانت صارت إليهم ظلما وغصبا لما رددتموها إلى أهلها الذين ظلموا، ولئن كانت لهم لقد أخذتم ما لا يحل لكم، إذا دعيت يوم القيامة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤١/٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦١/٩

بنو أمية بالعدل جاءوا بعمر بن عبد العزيز، فإذا دعيتم أنتم لم تجيئوا بأحد، فكن أنت ذلك الأحد، فقد مضت من خلافتك ست عشرة سنة وما رأينا خليفة بلغ اثنتين وعشرين سنة، فهبك تبلغها فما ست سنين، قال: يأبا عبد الله ما أجد أعوانا، قلت: علي عونك بغير مرزئة، أنت تعلم أن أبا أيوب المورياني يريد منك كل عام بيت مال، وأنا أجيئك بمن يعمل بغير رزق، آتيك بالأوزاعي تقلده كذا وبالثوري تقلده كذا، وأنا بينك وبين الناس أبلغك عنهم وأبلغهم عنك، فقال: حتى أستكمل بناء بغداد، فأخرج إلى البصرة وأوجه إليك. فقال له سفيان الثوري: ولم ذكرتني له؟ قال: والله ما أردت إلا النصح للأمة، ثم قال لسفيان: ويل لمن دخل عليهم إذا لم يكن كبير العقل كثير الفهم كيف تكون فتنته عليهم وعلى الأمة.

ويقال أن عمرو بن عبيد رأس **المعتزلة** دخل على المنصور ووعظه، فبكى المنصور وقال: يا أبا عثمان هل من حاجة- وكان يدني عمرا ويكرمه ويجله- قال: نعم، قال: وما هي؟ قال: لا تبعث إلي حتى آتيك. قال: إذن لا نلتقي، قال: عن حاجتي سألتني، ثم نهض فلما ولى أمده بصره وهو يقول:

كلكم يمشي رويد ... كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد

قال عبد السلام بن حرب: أمر له بمال فرده، فقال المنصور: والله لتقبلنه، قال: والله لا أقبله، فقال له المهدي: أمير المؤمنين يحلف فتحلف!." (١)

"وكان يقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب.

وعن محمد بن عبد الله الخزاعي قال: صلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة.

وقال ابن الأعرابي في (طبقات النساك) : كان الغالب على عبد الواحد العبادة والكلام في معاني الزهد، فارق عمرو بن عبيد **لاعتزاله** وصحح الاكتساب، وقد نسب إلى القدر ولكن ما كان الغالب عليه الكلام فيه.

وتبعه خلق من النساك فنصب نفسه للكلام في مذاهبهم ونأى عن **المعتزلة** وعن أصحاب الحديث. قال: وقد كان مالك بن دينار وثابت يقصان أيضا إلا أنهما كانا من أهل السنة.

صحب عبد الواحد خلق كحيان الجريري ورباح القيسي، وأما مقسم وعطاء السلمي فغلب عليهما الخوف حتى خيف على عقليهما واعتزلا الناس فكان عبد الواحد أشد افتتانا وأدخل في معاني الخصوص والمحبة. وكان قد بقي عليه من رؤية [١] الاكتساب شيء كما بقي عليه من أصول القدر، وذلك أن أهل القدر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦٩/٩

عندهم أنه لا ينجو إلا بالعمل ومذهب السنة هو الاجتهاد في العمل وأنه ليس هو الذي به ينجون دون رحمة الله، قال عليه السلام: (لن ينجي أحدكم عمله- الحديث) . قال: وكان عبد الواحد قد ساح وسافر إلى الشام ورأى ثابتا فتناقص عنه بعض القدر وزعم أنه لا يقول إن الله يضل العباد تنزيها له [٢] ، وخفي عليه من قول القدرية أنهم يدبرون أنفسهم ويزكونها بأعمالهم لما كان يشاهد في معاملته لله ضرورة من موازين الأعمال وزيادة النفس والمواهب في القلوب [٣] ،

---

[١] محرفة في الأصل، وفي سير أعلام النبلاء (رؤية) وتحريف الأصل يحتملها.

[٢] في الأصل (يضل تنزيها) . والزيادة من (سير أعلام النبلاء) .

[٣] كذا في الأصل.." (١)

"الرجال والعلل وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والنبالة والذكر والصيانة ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف حتى كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف ثم يستدل ويرجح ويجتهد وحق له ذلك فإن شروط الإجتهاد كانت قد اجتمعت فيه فإنني ما رأيت أحدا أسرع انتزاعا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه ولا أشد استحضارا لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو إلى المسند أو إلى السنن منه كأن الكتاب والسنن نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة وعين مفتوحة وإفحام للمخالف وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين وأما أصول الديانة ومعرفتها ومعرفة أحوال الخوارج والروافض **والمعتزلة** وأنواع المبتدعة فكان لا يشق فيه غباره ولا يلحق شأوه هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة التي يضرب بها المثل والفراغ عن ملاذ النفس من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنون من العلم وألوان لعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مئة مجلد لا بل أكثر وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة الأغيار ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير في وصفه ومن." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١١/٩

(٢) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام الذهبي، شمس الدين ص/٢٣

"سنة وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. قال مصعب الزبيري: هو صاحب الفتوى بالمدينة كان يجلس إليه وجوه الناس. وبه تفقه مالك. وقال بن الماجشون: ما رأيت أحدا أحفظ لسنة من ربيعة. قال عبيد الله بن عمر: ربيعة هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا. قال مالك: لما مات القاسم وسالم أفضى الأمر إلى ربيعة. ولما قدم السفاح أمر له بمال فلم يقبله. قال سفيان بن عيينة: سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن: كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق. مات ربيعة سنة ست وثلاثين ومائة.

وفي عصر هذه الطبقة تحولت دولة الإسلام من بني أمية إلى بني العباس في عام اثنتين وثلاثين ومائة، فجرى بسبب ذلك التحول سيول من الدماء وذهب تحت السيف عالم لا يحصيهم إلا الله بخراسان والعراق والجزيرة والشام وفعلت العساكر الخراسانية الذين هم المسودة كل قبيح فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ومات محارب بن دثار القاضي، وإياس بن معاوية بن قرة المزني القاضي، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن كثير أبو معبد الدارمي مقرئ الحرم، وعلقمة بن مرثد الكوفي الفقيه، وقيس بن مسلم الجدلي، ومحمد بن يحيى بن حبان المازني، وربيعة بن يزيد القصير من علماء الشام، ومحمد بن واسع الزاهد، ومالك بن دينار كاتب المصاحف، والقاسم بن أبي بزة المكي، وأبو بشر جعفر بن إياس الكوفي، وزياد بن علاقة أسند من لقيه ابن عيينة، وجبلة بن سحيم، وإبراهيم بن محمد بن المنتشر الكوفي، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي المفسر، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، والأسود بن قيس الكوفي، وأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي، وإياد بن لقيط السدوسي، وأبو عمرو بن العلاء المازني مقرئ البصرة، وعاصم بن أبي النجود الأسدي مقرئ الكوفة، وأبو رويم نافع بن أبي نعيم مقرئ المدينة، وحمزة بن حبيب الزيات مقرئ الكوفة، ويحيى بن الحارث الذماري مقرئ دمشق، ودراج أبو السمح واعظ مصر، وسعد بن إبراهيم قاضي المدينة، وأبو عمران الجوني محدث البصرة، وأبو حصين عثمان بن عاصم الكوفي، وبكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه، وأبو جمرة الضبعي نصر بن عمران البصري، وأبو التياح يزيد بن حميد عالم البصرة، وسمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، وعبد الله بن أبي نجيح المفسر، وعبد الله بن طاوس اليماني، وأيوب بن موسى الفقيه،

وفي هذا الزمان ظهر بالبصرة:

عمرو بن عبيد العابد، وواصل بن عطاء الغزال، ودعوا الناس إلى **الاعتزال** والقول." (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١١٩

"وقد بقي من حفاظ هذه الطبقة طائفة تأخروا فذكروا في الطبقة الآتية.
وكان في زمان هؤلاء خلائق من أصحاب الحديث ومن أئمة المقرئين كورش -واليزيدي والكسائي وإسماعيل بن عبيد الله المكي القسط. وخلق من الفقهاء كفقيه العراق محمد بن الحسن وفقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم. وخلق من مشايخ القوم كشقيق البلخي، وصالح المري الواعظ، والفضيل المذكور. والدولة لهارون الرشيد والبرامكة. ثم بعدهم اضطربت الأمور وضعف أمر الدولة بخلافة الأمين رحمه الله فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام وعربت حكمة الأوائل ومنطق اليونان وعمل رصد الكواكب ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين قد كانت الأمة منه في عافية وقويت شوكة الرافضة **والمعتزلة** وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم إليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله إن من النبلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وتقدم عقول الفلاسفة ويعزل منقول أتباع الرسل ويماري في القرآن ويتبرم بالسنن والآثار. وتقع في الحيرة فالفرار قبل حلول الدمار وإياك ومضلات الأهواء ومجاراة العقول ومن يعتصم بالله قد هدى إلى صراط مستقيم.." (١)

"٦٥٤- ٩/١٠٦ - الشعراني الحافظ الإمام الجوال أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي من ذرية ملك اليمن باذام الذي أسلم بكتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
سمع سليمان بن حرب وقالون عيسى وسعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح وإسماعيل بن أبي أويس وأبا توبة الحلبي وأبا جعفر النفيلي وخلائق. روى عنه ابن خزيمة وابن الشرقي وعلي بن حمشاذ وأبو عبد الله بن الأخرم ومحمد بن المؤمل وخلق. وحفيده إسماعيل بن محمد بن الفضل قال ابن المؤمل: كنا نقول ما بقي بلد لم يدخله الفضل الشعراني في طلب الحديث إلا الأندلس. قال الحاكم: كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال كان يرسل شعره فلقب بالشعراني وقال ابن ماكولا كان قد قرأ القرآن على خلف وعنده عن أحمد بن حنبل تاريخه وعن سنيد المصيصي تفسيره قال: ابن أبي حاتم تكلموا فيه. وقال ابن الأخرم: صدوق غال في التشيع وقال الحاكم: ثقة لم يطعن فيه بحجة مات في أول سنة اثنتين وثمانين ومائتين.
ولقد كان في هذا العصر وما قاربه من أئمة الحديث النبوي خلق كثير وما ذكرنا عشرهم هنا وأكثرهم مذكورون في تاريخي، وكذلك كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع وعدد من أساطين **المعتزلة** والشيعة وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء المعقول وأعرضوا عما عليه السلف من التمسك بالآثار

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٢٤٠

النبوية وظهر في الفقهاء التقليد وتناقص الاجتهاد فسبحان من له الخلق والأمر فبالله عليك يا شيخ ارفق بنفسك والزم الإنصاف ولا تنظر إلى هؤلاء الحفاظ النظر الشزر ولا ترمقنهم بعين النقص ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثي زماننا حاشا وكلا فما في من سميت أحد ولله الحمد إلا وهو بصير بالدين عالم بسبيل النجاة وليس في كبار محدثي زماننا أحد يبلغ رتبة أولئك في المعرفة فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال إن أعوزك المقال: من أحمد وما ابن المديني وأي شيء أبو زرعة وأبو داود هؤلاء محدثون ولا يدرون ما الفقه ما أصوله ولا يفقهون الرأي ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ولا يعرفون الله تعالى بالدليل ولا هم من فقهاء الملة فاسكت بحلم أو انطق بعلم فالعلم النافع هو النافع ما جاء عن أمثال هؤلاء ولكن نسبتك إلى أئمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا إلى أئة الحديث فلا نحن ولا أنت، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، فمن اتقى الله راقب الله واعترف بنقصه، ومن تكلم بالجاه وبالجهل أو بالشر والبأو فأعرض عنه وذره في غيه فعقباه إلى وبال. نسأل الله العفو والسلامة.

---

٦٥٤- المنتظم: ٥/ ١٥٥، ١٥٦. اللباب: ٢/ ١٩٩. ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٥٨. طبقات الحفاظ: ٢٧٦. شذرات الذهب: ٢/ ١٧٩، ١٨٠.." (١)

"وثلثا ينام وثلثا يصنف، وكان مرضه ثلاثة أيام لا يفتر فيها من قراءة القرآن. قال الحاكم بعد أن بالغ في الثناء عليه: مات سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

قرأت علت محمد بن عبد السلام التميمي عن عبد المعز بن محمد أنا أبو القاسم المستملى وتميم بن أبي سعيد قالا أنا محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان أنا جعفر بن أحمد الحافظ أنا محمد بن رافع أنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله" ١.

وممن توفي في سنة ثلاث أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي الصغير ببغداد والمقرئ أبو جعفر أحمد بن فرج الضرير ببغداد والمحدث الجوال أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يونس السمناني وأبو حفص عمر بن أيوب السقطى البغدادي وشيخ المعتزلة محمد بن عبد الوهاب أبو علي الجبارى بالبصرة.

٧٢٤- ٧٠/ ١٠- الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي صاحب المسند الكبير والأربعين: سمع إسحاق ويحيى بن معين وشيبان بن فروخ وقتيبة وعبد الرحمن ابن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٥٠

سلام الجمحي وسهل بن عثمان وحبان بن موسى وخلائق. وسمع تصانيف بن أبي شيبة منه وسمع أكثر المسند من إسحاق وسمع كتاب السنن من أبي ثور وتفقه عليه وكان يفتى بمذهبه وسمع التفسير من محمد بن أبي بكر المقدمي وأكبر شيخ لقيه سعد بن يزيد الفراء حدث عنه ابن خزيمة ويحيى بن منصور القاضي والحافظ أبو علي ومحمد بن إبراهيم الهاشمي وأبو بكر الإسماعيلي أبو حاتم بن حبان وأبو عمرو بن حمدان وأبو أحمد بن الغطريف وحفيده إسحاق بن سعد بن الحسن.

قال جعفر بن محمد البستي: سمعت الحسن بن سفيان يقول: لولا اشتغالى بحبان بن موسى لجئتكم بأبي الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب قلت: يعنى أنه تعوق بكتب ابن المبارك على حبان وقال أبو علي الحافظ: سمعت الحسن بن سفيان يقول: إنما فاتني يحيى بن يحيى بالوالدة لم تدعني أخرج اليه فعوضني الله بأبي خالد الفراء وكان أسند من

---

١ رواه البخاري في المناقب باب٢٥. ومسلم في الفتن حديث ٨٤. والترمذي في الفتن باب ٤٣. وأبو داود في الفتن باب١.

٧٢٤ الجرح والتعديل: ٣/ ١٦. الأنساب: ٦٣/ أ. ميزان الاعتدال: ١/ ٤٩٢، ٤٩٣. الوافي بالوفيات: ١٢/ ٣٢، ٣٣. طبقات السبكي: ٣/ ٢٦٣-٢٦٥. لسان الميزان: ٢/ ٢١١. طبقات الحفاظ: ٣٠٥. شذرات الذهب: ٢/ ٢٤١. الرسالة المستطرفة: ٧، ١٧.." (١)

"قلت: وفيها مات مسند الشام أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب البتلهي ثم المشغراني خطيبها، ومحدث دمشق أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الحافظ وقاضي الأندلس وعالمها أبو الجعد أسلم بن عبد العزيز بن هاشم الأموي المالكي عن نيف وثمانين سنة، والمحدث أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي البصري ببغداد، وكان كذابا، وشيخ **المعتزلة** أبو القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي، وقاضي مصر أبو عبيد علي بن الحسين بن حربويه البغدادي وهو صاحب وجه في المذهب عديم النظير، وعالم سمرقند وواعظها أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس البلخي، قيل مات في مجلس وعظه في يوم أربع أنفس، وكان آخر من حدث عن قتيبة، وكبير نيسابور المحدث أبو الوفاء مؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي سمع الكوسج، وفي الرحلة الزعفراني، قيل: اقترض أمير خراسان منه مرة ألف ألف درهم، وانتقى عليه أبو علي الحافظ أجزاء فبعث إليه بثياب ومائة دينار.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٢

٧٩٣- ١١/٢٢- المصعبي الحافظ الأوحد أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة المروزي الفقيه إلا أنه كذاب: حدث عن محمود بن آدم وسعيد بن مسعود وطبقتهما ثم زعم أنه سمع من علي بن خشرم فأنكروا عليه، روى عنه أبو الفتح بن بريدة وابن المظفر وطائفة. قال الدارقطني: كان حافظا عذب اللسان مجردا في السنة والرد على المبتدعة لكنه يضع الحديث. وقال ابن حبان: وكان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد لعله قد قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث، كتبت منها أكثر من ثلاثة آلاف، وفي الآخر ادعى شيوخا لم يرهم، سألته عن أقدم شيخ له فقال: أحمد بن سيار؛ ثم حدث عن علي بن خشرم فسيرت أنكر عليه فكتب يعتذر إلى علي أنه من أصلب أهل زمانة في السنة وأبصرهم بها وأذبهم لحريمها وأقمعهم لمن خالفها، نسأل الله الستر، مات أبو بشر في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

كتب لي الإمام عبد الرحمن بن محمد أن عمر بن طبرزذ أخبرهم أنا أبو غالب أحمد بن الحسن أنا الحسن بن علي أنا محمد بن المظفر البزاز نا أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب حين قدم للحج عن عبد الله بن مصعب عن مصعب بن بشر عن شراحيل بن عبيد -وكان ابن المبارك يقوم له- نا شعبة عن مسعر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش فقالت يا رسول الله: إني أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ ، الحديث.." (١)

"قلت: ناب في القضاء عن أبي عبد الله محمد بن عبدة قاضي مصر بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله فحدث أنه حضر رجل معتبر عند القاضي محمد بن عبدة فقال: أيش روى أبو عبيدة بن عبد الله عن أمه عن أبيه؟ فقلت: حدثنا بكار بن قتيبة نا أبو أحمد نا سفيان عن عبد الأعلى الثعلبي عن أبي عبيدة عن أمه عن أبيه، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الله ليغار للمؤمن فليغر". وحدثنا به إبراهيم بن أبي داود نا سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان موقوفا؛ فقال لي الرجل: تدري ما تقول؟ تدري ما تتكلم به؟ قلت: ما الخبر؟ قال: رأيتك العشية مع الفقهاء في ميدانهم وأنت الآن في ميدان أهل الحديث؛ وقل من يجمع ذلك؛ فقلت: هذا من فضل الله وإنعامه.

قلت: صنف أبو جعفر في اختلاف العلماء، وفي الشروط، وفي أحكام القرآن العظيم، وكتاب معاني الآثار، وهو ابن أخت المزني، وأما ابن أبي عمران الحنفي فكان قاضي الديار المصرية بعد القاضي بكار.

قال ابن يونس: مات أبو جعفر في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨/٣

سنة.

وفيها توفي بمصر شيخها أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأسواني العسال، وبهراة أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباساني، وبأصبهان أبو علي الحسن بن محمد بن النضر بن أبي هريرة، وببغداد أبو عثمان سعيد بن محمد أخو زبير الحافظ، وشيخ **المعتزلة** أبو هاشم ابن الشيخ أبي علي الجبائي، وشيخ العربية أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عن ثمان وتسعين سنة، وأبو الحسن محمد بن نوح الجنديسابوري أحد الأثبات، ومكحول البيروتي الحافظ، وسيأتي.

أخبرنا الحسن بن علي أنا أبو الفضل الهمداني أنا أبو محمد العثماني أنا علي بن المؤمل أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي أنا محمد بن أنس بن عمر التنوخي في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة: سمعت أبا جعفر الطحاوي نا يزيد بن سنان نا يزيد بن بيان عن أبي الرجال عن أنس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض له عند سنه من يكرمه".

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه أنا عمر بن محمد أنا محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري إملاء نا ابن المظفر نا الطحاوي نا المزني نا الشافعي نا مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله -صلى الله عله وآله وسلم- استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان.." (١)

"للآثار محطا على أهل القياس صالحا ناسكا متعبدا، روى عنه عبد الملك بن مروان الميداني وأحمد بن عمار بن عصمة ويعقوب بن إسحاق النسفيون وأبو علي منصور بن عبد الله الهروي وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي وآخرون.

ولما دخل أبو القاسم الكعبي شيخ **المعتزلة** نسف أكرموه إلا عبد المؤمن الحافظ فلم يأت إليه، قال الكعبي: نحن نأتيه؛ فلما دخل لم يقم الحافظ ولا التفت من محرابه، فكسر الكعبي خجله بأن قال: بالله عليك أيها الشيخ لا تقم، يعني ودعا له قائما وانصرف. قال الحافظ جعفر المستغفري: أنا أبو جعفر محمد بن علي النسفي قال: شهدت جنازة الشيخ أبي يعلى -رحمه الله- بالموصل فغشينا أصوات طبول مثل ما يكون من العساكر حتى ظن جمعنا أن جيشا قد قدم، فكنا نقول: ليتنا صلينا عليه قبل أن يغشانا هذا، فلما اجتمع قاموا للصلاة وأنصتوا هدأ الصوت كأن لم يكن، ثم إني رأيت في النوم كأن إنسانا واقف "؟ "

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٢٢

على رأس درب أبي يعلى وهو يقول: أيها الناس من أراد منكم الطريق المستقيم فعليه بأبي يعلى، أو نحو هذا. مات أبو يعلى في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن أحمد عن عبد الرحيم بن أبي سعد أنا عثمان بن علي البيكندي أنا الحسن بن عبد الملك النسفي أنا جعفر بن محمد المستغفري أنا الحسن بن علي بن قدامة أنا عبد المؤمن بن خلف أنا الهيثم بن خالد أنا أبو عثمان سعيد بن المغيرة نا الفزاري عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبيد الأيلي عن القاسم عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "من قرأ في ليلة تنزيل السجدة واقتربت وتبارك كن له نورا أو حرزا من الشيطان ورفع في الدرجات".

٨٣٨- ١١/٦٧- النجاد الإمام الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سمع يحيى بن جعفر بن الزبرقان وأحمد بن ملاعب والحسن بن مكرم وأبا داود السجستاني وأبا بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن محمد البرتي وإسماعيل بن إسحاق وهلال بن العلاء وطبقتهم؛ قال الخطيب: كان صدوقا عارفا، صنف كتابا كبيرا في السنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى وحلقة بعدها للإملاء. حدث عنه أبو بكر القطيعي والدارقطني وابن شاهين والحاكم وابن منده وابن رزقويه وأبو الحسين بن بشران وأخوه أبو

---

٨٣٨- تاريخ بغداد: ٤/ ١٨٩-١٩٢. ميزان الاعتدال: ١/ ١٠١. الوافي بالوفيات: ٦/ ٤٠٠. البداية والنهاية: ١١/ ٢٣٤. لسان الميزان: ١/ ١٨٠. شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٦.." (١)

"جزء. معجمه الأوسط، ثلاث مجلدات. معجمه الصغير، مجلد. مسند العشرة، ثلاثون جزءا. مسند الشاميين، مجلدات. النوادر، مجلد. معرفة الصحابة، مجلد. فوائده، عشرة أجزاء. مسند أبي هريرة، كبير. مسند عائشة. التفسير، كبير. دلائل النبوة، مجلد. الدعاء. السنة، مجلد. الطوالات، مجلد. حديث شعبة، مجلد. حديث الأعمش، مجلد. الأوزاعي، مجلد. شيبان، مجلد. أيوب، مجلد. عشرة النساء، جزء. مسند أبي ذر، جزءان. الرؤية، جزء. الجود، جزء. العلم الألوية، جزء. فضل رمضان، جزء. الفرائض، جزء. الرد على **المعتزلة**، جزء. الرد على الجهمية، جزء. مكارم الأخلاق العزاء، جزء. الصلاة على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، جزء. المأموم، جزء. الغسل، جزء. فضل العلم، جزء. ذم الرأي، جزء. تفسير الحسن، جزءان. الزهري عن أنس، جزءان. ابن المنكدر عن جابر، جزء. مسند أبي إسحاق السبيعي. حديث يحيى

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٧/٣

بن أبي كثير. حديث مالك بن دينار. ما روى الحسن عن أنس. حديث ربيعة. حديث حمزة الزيات. حديث مسعر. حديث أبي سعد البقال. طرق حديث من كذب علي، جزء. النوح، جزء. مسند ابن جحادة، من اسمه عباد، من اسمه عطاء، من اسمه شعبة. أخبار عمر بن عبد العزيز. عبد العزيز بن رفيع. مسند روح بن القاسم. فضل عكرمة. أمهات النبي، صلى الله عليه وآله وسلم. مسند عمارة بن غزية، وطلحة بن مصرف، وجماعة. مسند العبادلة، كبير. أحاديث أبي عمرو بن العلاء. غرائب مالك، جزء. أبان بن تغلب، جزء. حريث بن أبي مطر. وصية أبي هريرة. مسند الحارث العكلي. فضائل الأربعة الراشدين، جزءان. مسند ابن عجلان. كتاب الأشربة. كتاب الطهارة. كتاب الإمارة. عشرة النساء. مسند أبي أيوب الأفريقي. مسند زياد الجصاص. مسند زافر. وأشياء عدة.

قال الذكواني: سئل الطبراني عن كثرة حديثه فقال: كنت أنام على البواري ثلاثين سنة. قال أبو نعيم: دخل الطبراني أصبهان سنة تسعين وسمع وسافر ثم قدمها فاستوطنها ستين سنة. وقال ابن مردويه: قدم الطبراني سنة عشر فقبله أبو علي بن رستم العامل وضمه إليه وجعل له معلوما من دار الخراج وكان يتناوله إلى أن مات. قال أبو عمر بن عبد الوهاب السلمي: سمعت الطبراني: لما قدم ابن رستم من فارس أعطاني خمسمائة درهم فلما كان في آخر أمره أخذ يتكلم في أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- ببعض الشيء فخرجت ولم أعد إليه بعد.

قال ابن فارس صاحب اللغة: سمع الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي وكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه وكان أبو بكر يغلبه بفطنته حتى ارتفعت أصواتهما." (١)

"وخمسمائة أنا نصر بن إبراهيم الفقيه أنا أبو ذر عبد بن أحمد كتابة أن بشر بن محمد المزني حدثهم إملاء نا الحسين بن إدريس نا العباس بن الوليد الدمشقي أنا الوليد بن الوليد نا ابن ثوبان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول إلى الحول المقبل، فإذا كان أول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فشققت ورق الجنة عن الحور العين، فقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا". قال الفقيه نصر: تفرد به الوليد بن الوليد العبسي وقد تركوه. قلت: وهاه الدارقطني وقواه أبو حاتم.

٩٩٨- ١/١٢/٢٣- الربعي الحافظ المقرئ الإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٨٦/٣

الدمشقي، ويعرف بابن أبي زروان: سمع الحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي وأحمد بن عتبة بن مكين والعباس بن محمد بن حيان ومحمد بن علي بن أبي فروة وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي وطبقتهم، وقرأ القرآن تحريرا لقراءة الشاميين على الإمام علي بن داود الداراني وعلي بن زهير، حدث عنه أبو سعد السمان الحافظ ونجاء بن أحمد وعبد العزيز الكتاني والحسن بن أبي الحديد وآخرون، وعاش ثلاثا وسبعين سنة. ذكره الكتاني فقال: كان يحفظ ألف حديث بأسانيدها من حديث ابن جوصاء، ويحفظ كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، وانتهت إليه الرياسة في قراءة الشاميين، وكان ثقة مأمونا، إلى أن قال: ومات في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

قلت: فيها مات شيخ اللغة بالأندلس أبو غالب تمام بن غالب بن التياني القرطبي وشيخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري ببغداد عن خمس وثمانين سنة، وعالم الإمامية أبو طالب علي بن الحسين بن موسى الحسيني الشريف المرتضى واضع كتاب نهج البلاغة، وفقيه الأندلس العلامة العابد أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن ميقل المرسي بها، وشيخ **المعتزلة** العلامة أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب ببغداد.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء سنة أربع وتسعين وستمائة قال: كتب إلينا المؤيد بن محمد من نيسابور عن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد السلمي أنا جدي في سنة خمس وسبعين وأربعمائة أنا علي بن الحسن الربعي سنة ست وعشرين أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي بحمص سنة سبع وثمانين وثلاثمائة أنا العباس بن

---

٩٩٨- الإكمال: ٤/ ١٩٤. غاية النهاية: ١/ ٥٣٢.." (١)

"إبراهيم بن فراس المكي وعبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي وأبا محمد بن النحاس المصري وطبقتهم. روى عنه أبو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني وابن أخيه طاهر بن الحسين وأبو علي الحداد وآخرون.

قال المطهر بن علي العلوي المرتضى: سمعت أبا سعد السمان إمام **المعتزلة** يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام. وقال الكتاني: كان السمان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا يذهب إلى **الاعتزال**. وقال أبو القاسم بن عساكر: سألت أبا منصور بن عبد الرحيم بن المظفر بالري عن وفاة أبي سعد السمان

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/٣

فقال: سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة؛ قال: وكان عدلي المذهب يعني معتزليا؛ قال: وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ، وصنف كتبا كثيرة، ولم يتأهل قط. قلت: هذا العدد لشيوخه لا أعتقد وجوده ولا يمكن.

قال عمر العليمي: وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد السمان شيخ العدلية وعالمهم ومحدثهم في شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وكان إماما بلا مدافعة في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالما بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بينه وبين الشافعي وعالما بفقه الزيدية وكان يذهب مذهب أبي هاشم الجبائي، دخل الشام والحجاز والمغرب وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ. قال: وكان يقال في مدحه: إنه ما شاهد مثل نفسه وكان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام. قلت: بل شيخ **الاعتزال** ومثل هذا عبرة فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص بذلك من البدعة.

قرأت على عيسى بن أبي محمد والحسن بن علي وسليمان بن أبي عمر الحاكم أخبركم جعفر الهمذاني أنا أبو طاهر السلفي أنا أبو علي المقرئ أنا أبو سعد الحافظ أنا كوهي بن الحسن نا محمد بن هارون الحضرمي نا محمد بن سهل بن عسكر نا عبد الرزاق قال: ما رأيت أحسن صلاة من ابن جريج أخذ عن عطاء وأخذ عطاء عن ابن الزبير وأخذ ابن الزبير عن أبي بكر الصديق وأخذها أبو بكر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وأخذها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن جبرائيل "عليه السلام" وأخذها جبرائيل عن الله، عز وجل.

أخبرنا الحسن بن علي سنة أربع وتسعين أنا جعفر بن علي أنا أحمد بن محمد أنا علي بن الحسين بن محمد بن مردك بالري سنة إحدى وخمسمائة أنا إسماعيل بن علي الحافظ أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة أنا إسماعيل بن العباس الوراق نا علي بن حرب نا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي قال: خير هذه الأمة بعد نبيها -صلى الله عليه وآله وسلم- أبو بكر، وعمر.." (١)

"وقال أبو منصور: كتبوا مرة لعمي: الحافظ، فغضب وضرب عليه وقال: من أنا حتى يكتب لي: الحافظ. قلت: وأقرأ الناس بالروايات وكان تلا على أبي العلاء الواسطي وعلي بن طلحة البصري وغيرهما. قرأ عليه بن أخيه أبو منصور مؤلف "المفتاح" وأبو علي بن سكرة.

وكان يقال: هو في زمانه كيحيى بن معين في زمانه؛ إشارة إلى كلامه في شيوخ العصر جرحا وتعديلا مع الإنصاف. قال أبو طاهر السلفي: كان كيحيى بن معين في وقته. وقد ذكرت في "ميزان الاعتدال" كلام بن طاهر فيه بكلام مردود وأنه كان يلحق بخطه أشياء في تاريخ الخطيب وبينا أن الخطيب أذن له في ذلك

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢١٣/٣

وخطه فمشهور وهو بمنزلة الحواشي فكان ماذا؟

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وشهر.

وفيها مات شيخ العراق المسند الإمام رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي رئيس الحنابلة في جمادى الأولى عن ثمان وثمانين سنة، روى عن بن المتيم وطبقته، والعلامة شيخ **المعتزلة** أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ببغداد وقد سمع قبل الأربعمائة وتفسيره في أكثر من ثلاثمائة مجلد، وأبو القاسم الفضل بن أبي حرب أحمد بن محمد الجرجاني ثم النيسابوري عنده بن محمش، ومقرئ المغرب أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري الشاعر، وأبو سعيد بن محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس من رواة الترمذي، وقاضي القضاة العلامة الصالح أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الحموي ببغداد عن ثمان وستين سنة، ومسند هراة أبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي راوية أبي علي الخالدي، والحافظ أبو عبد الله الحميدي.

أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل أنا الإمام عبد الله بن أحمد قال: قرأت على محمد بن عبد الباقي أخبركم أحمد بن الحسن بن خيرون أنا الحسن بن أحمد بن شاذان أنا عبد الله بن إسحاق الخراساني نا أحمد بن عبيد نا علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء عن خالد الحذاء عن أبي المليح عن نبيشة الخير قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا كنا نهيناكم أن تأكلوا لحومها فوق ثلاث حتى تسعكم، وقد جاء الله بالسعة فكلوا وادخروا الآن، وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله، عز وجل" ١. ليس لنبيشة الهذلي في الصحيح سواه، رواه مسلم عن بن نمير عن بن علية عن الحذاء

---

١ رواه البخاري في الأضاحي باب ١٦. ومسلم في الأضاحي حديث ٢٨، ٢٩، ٣٣. وأبو داود في الأضاحي باب ٩. والنسائي في الجنائز بب ١٠٠.." (١)

"قال بن طاهر: ما كان في الدنيا أحد أحسن قراءة للحديث من بن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسان يومين لما مل قراءته. قال السلفي: سألت أبا الكرم خميسا الحوزي عن بن الخاضبة فقال: كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعا لخلال الخير ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن قراءة للحديث منه ولا أعرف بما يقوله. قال بن النجار: كان بن الخاضبة ورعا تقيا زاهدا ثقة محبوبا إلى الناس روى اليسير. وقال علي بن محمد الفصيحي: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من بن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٧/٤

الخاضبة. وقال السلفي: سألت أبا عامر العبدري عنه فقال: كان خير موجود في وقته، وكان لا يحفظ إنما يعول على الكتب. وقال بن طاهر: سمعت بن الخاضبة، وكنت ذكرت له أن بعض الهاشميين حدثني بأصبهان أن أبا الحسين بن المهتدي بالله يرى **الاعتزال**، فقال: لا أدري ولكن أحكي لك، لما كان سنة الغرق وقعت داري على قماشي وكتبي ولم يكن لي شيء وكان عندي الوالدة والزوجة والبنات فكنت أنسخ وأنفق عليهن، فأعرف أني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت كأن القيامة قامت ومناد ينادى: أين بن الخاضبة؟ فأحضرت فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: استرحت والله من النسخ، فرفعت رأسي فإذا ببغلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ قال: للشريف أبي الحسين الغريق، فلما أصبحت نعي إلينا الشريف. قال بن عساكر: سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف يحكي أنه طلع في بعض بني الرؤساء ببغداد أصبع زائدة، فاشتد ألمه ليلة فدخل عليه بن الخاضبة فمسح عليها وقال: أمرها يسير، فلما كانت تلك الليلة نام وانتبه فوجدها قد سقطت، أو كما قال. توفي بن الخاضبة في ثاني ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة وكانت جنازته مشهودة وختم على قبره ختمات.

وفيها م ا ت المحدث المسند أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الباقلاني الكرخي ببغداد عن ثلاث وسبعين سنة، ومقرئ بغداد أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي عن إحدى وثمانين سنة، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن السراج البغدادي، والمحدث القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني مصنف مناقب الشافعي، والمحدث المفيد أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي السفار، وإمام اللغة بالأندلس أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله الأموي مولاهم القرطبي، ومسند أصبهان ورئيسها أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي شيخ السلفي عن بضع وتسعين سنة، ومسند هراة وزاهدها الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد العميري، وأول سماعه في سنة سبع وأربعمائة، وشيخ المشايخ أبو منصور." (١)

"كان بقية الشيوخ سمع الكثير وكان يفهم، مضى مستورا وكان ثقة ولم يتزوج قط. وقال بن الجوزي: كنت أقرأ عليه وهو يبكي فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته وكان على طريقة السلف انتفعت به ما لم أنتفع بغيره. وقال أبو موسى في معجمه: هو حافظ عصره ببغداد، مات في حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨/٤

قلت: وفيها مات ببغداد المسند أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن الصفار عن ست وثمانين سنة، ومسند أصبهان أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد الأصبهاني التاجر، والمسند أبو الحسن محمد بن أحمد بن أحمد بن صرما الدقاق البغدادي بن عمة الحافظ بن ناصر، ومقرئ بغداد الخطيب أبو بكر محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي، وأبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري الموصلي، وشيخ العربية والاعتزال أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري بخوارزم.

أخبرنا أبو الحسن بن البخاري في كتابه أنا عمر بن محمد أنا الحافظ عبد الوهاب أنا عبد الله بن محمد الخطيب أنا أبو القاسم عبيد الله بن حباية أنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا يزيد بن إبراهيم التستري ثنا محمد بن سيرين أن أم عطية قالت: توفيت إحدى بنات رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فأمرنا أن نغسلها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن وأن نجعل في الغسلة الآخرة شيئا من سدر وكافور. هذا حديث من عوالي الصحاح أخرجه النسائي بنزول عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده عن يحيى بن أيوب عن مالك بن أنس عن أيوب السختياني عن بن سيرين، فكأن شيخنا سمعه من النسائي وصافحه به.

١٠٧٧- ١٥/٤٥- أبو سعد بن البغدادي الحافظ الإمام المحدث أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الأصبهاني: ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وسمع أبا القاسم وأبا عمرو ابني أبي عبد الله بن منده وحمد بن ولكيز ومحمد بن أحمد بن ماجه الأبهري ومحمد بن أحمد بن أسد وأبا منصور بن شكرويه وطبقتهم، ورحل إلى بغداد وهو بن ست عشرة سنة مسارعا لإدراك أبي نصر الزينبي فتلقاه نعيه فبكى وصاح ولطم على رأسه وقال: من أين لي علي بن الجعد عن شعبة؟ ثم سمع من عاصم بن الحسن ومالك البانياسي والموجودين وقد سمع من محمود بن جعفر الكوسج عن جده الحسن بن علي البغدادي، وأكبر شيخ له الشيخ عبد الجبار بن عبد الله بن برزة الواعظ حدث عنه بن ناصر والسلفي وأبو موسى

---

١٠٧٧- العبر: ٤/ ١١٠. الوافي بالوفيات: ٧/ ٣٢٥. البداية: ١٢/ ٢٢٠. النجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧٨. شذرات الذهب: ٤/ ١٢٥.." (١)

"الشام. وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات، وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات عام كذا، مات فلان في سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤/٥٤

وكان إماما في النحو واللغة، سمعت أن من جملة ما حفظ "كتاب الجمهرة" وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرءون بهمذان، وبعض أصحابه رأيته، فكان من محفوظاته كتاب "الغريبين" للهروي، إلى أن قال: وكان مهينا للمال باع جميع ما ورثه وكان من أبناء التجار فأنفقه في طلب العلم حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره.
سمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد وآكل خبز الدخن. وسمعت أبا الفضل بن بنيمان الأديب يقول: رأيت أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم؛ لأن السراج كان عاليا، إلى أن قال: فعظم شأنه في القلوب حتى إن كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود. وربما كان يمضي إلى بلدة مشكان يصلي بها الجمعة فيتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة واليهود على حدة يدعون له إلى أن يدخل البلد، وكان يفتح عليه من الدنيا جمل فلم يدخرها بل ينفقها على تلامذته وكان عليه رسوم لأقوام وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين مع كثرة ما كان يفتح عليه.
وكان يطلب لأصحابه من الناس ويعز أصحابه ومن يلوذ به ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه، وكان لا يأكل من أموال الظلمة ولا يقبل منهم مدرسة قط ولا رباطا وإنما كان يقرئ في داره ونحن في مسجده سكان، وكان يقرئ نصف نهاره الحديث ونصفه القرآن والعلم، وكان لا يغشى السلاطين ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يمكن أحدا يعمل في مجلس منكر ولا سماعا فكان ينزل كل إنسان منزلته حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة حتى أهل خوارزم الذين هم **معتزلة** مع شدته في الحنبلية.
وكان حسن الصلاة ولم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه، وكان متشددا في أمر الطهارة لا يدع أحدا يمس مداسه، وكان ثيابه قصارا وأكمامه قصارا وعمامته نحو سبع أذرع، وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقادا وفعلا بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى، لا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولا يدعو شيئا قط إلا مستقبل القبلة تعظيما لها، إلى أن قال: سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك.." (١)

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٨١/٤